جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار المصرية

إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار المصرية

إعداد الطالب :
خالد أنور عبد ربه عبد الغني

إشـــراف

أ.د. تحفة حندوسه
أستاذ الآثار المصرية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

د. مراد علام
أستاذ مساعد الآثار المصرية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة البقرة، الآية ١٦٣]

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في الآثار من قسم الآثار المصرية بتقدير « ممتاز » بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٤ بعد استيفاء جميع المتطلبات .

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١- أ.د/ تحفة حندوسة	أستاذ	
٢- د./ مراد علام	أستاذ مساعد	
٣- أ.د/ سعيد جابر جوهري	أستاذ	
٤- أ.د/ عاطف عبد السلام	أستاذ	

المستخلص

عنوان الرسالة: «إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليليــة».

وقسم الباحث الرسالة إلى مقدمة وبابين رئيسيين وخاتمة.

تناول **الباب الأول** وهو بعنوان «**دور إله الشمس تجاه أرواح ومخلوقات العــالم الآخر**» الفصول التالية:

الفصل الأول: التعرف على الشكل الرئيسي لإله الشمس أثناء رحلته الليلية.

الفصل الثاني: تناول أهم الأدوار التي يقوم بها إله الشمس تجاه أرواح ومخلوقات العــالم الآخر.

الفصل الثالث: الإشارة إلى العلاقة التي تنشأ بين له الشمس والإله أوزير إله العالم الآخر.

الفصل الرابع: دلائل اتحاد روح إله الشمس وجسد رع في العالم الآخر.

الفصل الخامس: كيفية ولادة إله الشمس من جديد وبعثه مرة أخرى.

الفصل السادس: أشكال بعث إله الشمس من خلال مشاهد ختام كتب العالم الآخر.

وتناول **الباب الثاني** وهو بعنوان «**دور آلهة ومخلوقات العالم الآخر تجـاه إلــه الشمس**» الفصول التالية:

الفصل الأول: التعرف على الأنواع المختلفة لسكان الآخر.

الفصل الثاني: نوع المساعدة التي يقدمها سكان العالم الآخر لإله الشمس أثنـاء رحلتـه الليلية.

الفصل الثالث: الإشارة إلى رموز ودلائل العدل والحق في العالم الآخر.

الفصل الرابع: الأفعال والمصطلحات التي تدل على إقامة العدل في العالم الآخر.

الفصل الخامس: الصراع الأبدي الذي يدور بين إله الشمس وعدوه الرئيسي أبوفيس.

الفصل السادس: عقاب أعداء الآلهة وأعداء إله الشمس.

الفصل السابع : حراسة وحماية أشكال إله الشمس المختلفة.

الفصل الثامن : أهم أدوار مخلوقات العالم الآخر وتـأثيرهم الإيجـابي علـى المـوتى الصالحين.

الكلمات الدالة

- إله الشمس
- العالم الآخر
- الرحلة الليلية
- أوزيــر
- مخلوقات العالم الآخر
- آلهة العالم الآخر
- كتاب الآيمي دوات
- كتاب البوابات
- كتاب الكهوف
- كتاب الأرض

إهـــداء

إلى والدي.. ووالدتي

بارك الله في عمرهما

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل لأستاذتي الفاضلة **الأستاذة الدكتورة/ تحفة حندوسه** التي تفضلت بقبول الإشراف على هذه الرسالة وقدمت لي العون وأعطتني من جهدها ووقتها الكثير، والتي كان لمجهوداتها الضخمة الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل بالشكل اللائق الذي لولا فضل الله وتوجيهات سيادتها السديدة ما كان لهذا العمل أن يتم، فلسيادتها مني جزيل الشكر متمنيًا لسيادتها دوام الصحة والعافية والتوفيق.

كما إنني أشكر كل من مد يد المساعدة من أجل إخراج هذه الرسالة وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل **الدكتور/ مراد علام** الذي ساعد بالكثير ولم يبخل بشيء قط مما كان له عظيم الأثر في ظهور هذه الرسالة إلى حيز الوجود، فله مني جزيل الشكر.

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
المقـــــدمة	أ – ك
الباب الأول	
دور إله الشمس تجاه أرواح ومخلوقات العالم الآخر	١-١٥٢
الفصل الأول: إله الشمس وأشكاله الرئيسية المختلفة..............	٢
(أ) مدخل إلى أشكال إله الشمس أثناء رحلته النهارية	٢
(ب) الشكل الرئيسي لإله الشمس أثناء رحلته الليلية..............	٦
الفصل الثاني: أهم أدوار إله الشمس أثناء رحلته الليلية	١٦
(أ) wḏ-mdw	١٧
(ب) wḏ-sḫrw	٢١
(جـ) ḥnb	٢٤
(د) sḥd	٢٨
(هـ) البحث من جديد	٣٨
(و) sʿnḫ	٤٦
(ز) snḫḫ	٤٧
الفصل الثالث: علاقة رع وأوزير في العالم الآخر	٥٠
(أ) روح إله الشمس وجسد أوزير	٥٠
(ب) التوافق أو السكن بين رع وأوزير	٥٩
(ج) علاقة زمنية	٦٦
الفصل الرابع: دلالات اتحاد روح إله الشمس وجسد أوزير في العالم الآخر	٧١
(أ) ḥtp	٧١
(ب) sḥd	٧٧
(ج) iʿr	٨٣
(د) mꜣꜣ	٨٤

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: دلالات ولادة إله الشمس في العالم الآخر	٨٧
(أ) الولادة من خلال أوزير إله العالم الآخر	٨٧
(ب) ولادة إله الشمس من خلال الإلهة نوت	٩٦
(ج) ولادة إله الشمس من خلال إله الأرض	١٠٥
(د) الولادة من خلال ثعابين العالم الآخر	١١٣
(هـ) الولادة من خلال التمساح	١١٩
(و) الولادة من خلال قرص الشمس	١٢٢
(ز) الولادة من خلال إله الفيضان الأزلي نون	١٢٥
الفصل السادس: صور بعث إله الشمس من جديد في مشاهد الختام لكتب العالم الآخر	١٣٣
(أ) في كتاب الآيمي دوات	١٣٣
(ب) في كتاب البوابات	١٣٥
(ج) في كتاب الكهوف	١٤٩
(د) في كتاب الأرض	١٥١

الباب الثاني

الموضوع	الصفحة
دور آلهة ومخلوقات العالم الآخر تجاه إله الشمس	١٥٤-٢٨١
الفصل الأول: نظرة عامة على آلهة ومخلوقات العالم الآخر	١٥٤
(أ) طبيعة مخلوقات العالم الآخر.......................	١٥٤
(ب) سكان العالم الآخر	١٥٥
١ - آلهـــة	١٥٥
٢ - مخلوقات مبهمة	١٥٥
٣ - المـــوتى	١٥٦
الفصل الثاني: الآلهة والمخلوقات التي ترافق إله الشمس وتعمل على تذليل عقبات الطريق	١٥٧
- sšm	١٥٧
- stȝ	١٦١
- sḥd	١٦٧
- wn	١٧٠

الموضـــــوع	الصفحة

- ḥtm ١٧٦

الفصل الثالث: دور الآلهة والمخلوقات في إقامة العدل والمساعدة على وجود النظام ١٧٩

(أ) رموز الحق والعدل في العالم الآخر ١٧٩

١ – الماعـــت ١٧٩

٢ – إله الشمس كقاضي للموتى ١٨٥

٣ – محكمة أوزير في العالم الآخر ١٨٧

(ب) إقامة العدل من خلال مخلوقات العالم الآخر ١٩١

- ḏd mꜥꜣt ١٩٢
- wḏꜥ ١٩٦
- nḏ ١٩٧

الفصل الرابع: أعداء إله الشمس في العالم الآخر ١٩٩

(أ) نشأة الصراع بين أبوفيس وإله الشمس........................ ١٩٩

(ب) وجود أبوفيس في العالم الآخر ومحاولة السيطرة عليه .. ٢٠٣

(ج) المذنبون والملعونون ٢١٦

(د) كيفية عقاب أعداء الآلهة ٢١٩

- ntṯ ٢٢٠
- sꜣm ٢٢٥
- ds ٢٣٦
- sḥꜣ ٢٣٩
- ẖnr ٢٤٠
- ꜥm ٢٤١

الفصل الخامس: حماية وحراسة إله الشمس ٢٤٤

(أ) حماية جثة وأشكال إله الشمس ٢٤٤

- sꜣw ٢٤٤

(ب) حراسة صور وأشكال إله الشمس وبوابات العالم الآخر . ٢٦٠

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل السادس: الآلهة والمخلوقات المسئولة عن تقديم القرابين أو الهبات	٢٦٥
(أ) الحقول الزراعية	٢٦٥
(ب) الأراضي الزراعية المحددة المساحة	٢٦٧
(ج) التقدمات من المؤن	٢٦٩
(د) الميـــــاه	٢٧٤
(هـ) الملابـــس	٢٧٦
الخاتمـــــــة	٢٧٩
فهرس بأسماء الآلهة والإلهات..............................	٢٨٢
فهرس بأسماء الملوك	٢٨٥
ملحق اللوحات	٢٨٦

قائمة الأشكال

رقم	الشكل	الصفحة
١	الأشكال الرئيسية الثلاثة لإله الشمس	٥
٢	مركب إله الشمس في كتاب الآيمي دوات	٦
٣	مركب إله الشمس في كتاب البوابات	٧
٤	مركب إله الشمس في كتاب الكهوف	٧
٥	مركب إله الشمس في كتاب الأرض	٧
٦	شكل الروح في الفقرة ٨٥ من كتاب الموتى	٩
٧	الشكل رقم 9a من أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية	١٠
٨	أحد أشكال إله الشمس على ناووس الملك توت عنخ آمون	١٠
٩	الشكل رقم 9 من أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية	١١
١٠	الإله سوكر في الصف الثاني من الساعة الرابعة لكتاب الآيمي دوات	١٣
١١	مركب إله الشمس في مقصورة الملك طاهرقا بمعبد الكرنك	١٥
١٢	أشكال أوزير في الصف الثالث من الساعة الثالثة لكتاب الآيمي دوات	١٩
١٣	المشهد الأخير في الصف الرابع من الجزء D لكتاب الأرض	٢٠
١٤	الساعة الأولى من كتاب البوابات	٢٢
١٥	الصف الثاني من الساعة الرابعة لكتاب البوابات	٢٣
١٦	حقول الأيارو في الفقرة ١١٠ من كتاب الموتى	٢٥
١٧	الصف الأول من الساعة الخامسة لكتاب البوابات	٢٨
١٨	مشهد المركب في الفقرة 99 B من كتاب الموتى	٢٩
١٩	أحد أشكال إله الشمس shd-wr في الصف الثاني من الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات	٣٠
٢٠	مشهد النواويس في الصف الأول من الساعة الثالثة لكتاب البوابات .	٣١
٢١	الإله أنوبيس في الصف الأول من الجزء السادس لكتاب الكهوف ...	٣٤
٢٢	مركب إله الشمس على ظهر إله الأرض في الصف الأول من الجزء A من كتاب الأرض	٣٥
٢٣	الصف الأول من الجزء B من كتاب الأرض	٣٦
٢٤	مقبرة أوزير في الصف الأول من الجزء D من كتاب الأرض	٣٨
٢٥	الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات	٤٠

رقم	الشكـــل	الصفحة
٢٦	مشهد المومياوات في الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب البوابات	٤١
٢٧	الصف الثالث من الساعة الثامنة لكتاب البوابات	٤٢
٢٨	مشهد المستيقظين في الصف الثاني من الجزء B من كتاب الأرض .	٤٣
٢٩	مشهد بعث الإله أوزير في مقبرة موتورديس	٤٤
٣٠	الشكل رقم ٦٧ من الأناشيد الشمسية	٤٤
٣١	مشهد بعث الموتى في سقف مقبرة رمسيس التاسع	٤٥
٣٢	مشهد الموتى في الصف الثاني من الجزء الثاني لكتاب الكهوف	٤٨
٣٣	مشهد اتحاد الروح والجسد في الفقرة ٨٩ من كتاب الموتى	٥٢
٣٤	الشكل رقم ٢٧ من أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية	٥٤
٣٥	الشكل رقم ٣١ من أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية	٥٥
٣٦	جثة أوزير في الصف الثالث من الجزء الثالث لكتاب الكهوف	٥٧
٣٧	مشهد نمو الشعير من جسد أوزير من خلال أشعة الشمس	٥٩
٣٨	روح الإله أوزير وروح إله الشمس رع في الفقرة ١٧ من كتاب الموتى	٦١
٣٩	مشهد اتحاد أوزير ورع في مقبرة نفرتاري	٦٢
٤٠	مشهد التمساح في الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات	٧٢
٤١	مقابر إله الشمس في الصف الأول من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات	٧٣
٤٢	جثة الإله خبري في الصف الثاني من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات	٧٣
٤٣	مشهد المركب في الصف الثاني من الساعة التاسعة لكتاب البوابات .	٧٤
٤٤	الصف الأول من الجزء الثالث لكتاب الكهوف	٧٦
٤٥	جثة الإله أوزير في الصف الثالث من الجزء الثاني لكتاب الكهوف..	٧٧
٤٦	صندوق أوزير في الصف الثالث من الجزء الثاني لكتاب الكهوف ..	٧٧
٤٧	مشهد الموتى في الصف الأول من الجزء الثالث لكتاب الكهوف	٧٨
٤٨	مشهد أوزير في الصف الثاني من الجزء الثالث لكتاب الكهوف	٧٩

رقم	الشكـل	الصفحة
٤٩	مشهد حصاد الشعير في الصف الثالث من الساعة السابعة لكتاب البوابات	٨٠
٥٠	مشهد التابوت في الصف الرابع من الجزء الخامس من كتاب الكهوف..	٨١
٥١	مشهد بعث أوزير في بردية تاشد خنسو	٨٢
٥٢	أحد أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية	٨٥
٥٣	أوزير في الصف الثالث من الساعة الثانية عشر لكتاب الآيمي دوات	٨٩
٥٤	مقبرة أوزير في الصف الأول من الساعة الخامسة لكتاب الآيمي دوات	٩٠
٥٥	الصف الثالث من الساعة الثانية عشر لكتاب الآيمي دوات	٩١
٥٦	مشهد الإلهات في الصف الأول من الساعة الثانية عشر لكتاب البوابات	٩٢
٥٧	ولادة إله الشمس من الغرب في الصف الثاني من الجزء السادس لكتاب الكهوف	٩٣
٥٨	يدا الإله نون ترفع قرص الشمس في بردية آمون حتب	٩٥
٥٩	الإلهة نوت..	٩٧
٦٠	بداية كتاب النهار	٩٩
٦١	كتاب البقرة السماوية	١٠٠
٦٢	آلهة تحمل المجاديف في الصف الثالث من الساعة الحادية عشر في كتاب البوابات	١٠١
٦٣	إلهات النجوم في الصف الثالث من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات	١٠٢
٦٤	الإلهة نوت في كتاب الكهوف	١٠٣
٦٥	الإلهة نوت في كتاب الأرض	١٠٤
٦٦	إله الأرض في كتاب البوابات	١٠٦
٦٧	الصف الثالث من الجزء A لكتاب الأرض	١٠٧
٦٨	الإله تاتنن في الصف الثاني من الجزء A لكتاب الأرض	١٠٨
٦٩	مشهد إله الأرض في الصف الرابع من الجزء A لكتاب الأرض	١٠٩

رقم	الشكـــل	الصفحة
٧٠	إله الأرض في كتاب الموتى فقرة ١٧	١١٠
٧١	إله الأرض في كتاب الكهوف	١١١
٧٢	الإله تاتنن في الصف الثاني من الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات	١١٢
٧٣	الثعبان في الصف الثاني من الساعة الثانية عشر لكتاب الآيمي دوات	١١٤
٧٤	الثعبان في الصف الثاني من الساعة الحادية عشر لكتاب الآيمي دوات	١١٦
٧٥	مشهد الثعبان في الصف الثالث من الساعة الرابعة لكتاب الآيمي دوات	١١٦
٧٦	مشهد الثعبان في الصف الثاني من الساعة الحادية عشر لكتاب الآيمي دوات	١١٧
٧٧	مشهد الثعبان في الصف الثاني من الجزء السادس لكتاب الكهوف ..	١١٨
٧٨	مشهد الثعبان في الصف الثاني من الجزء السادس لكتاب الكهوف ..	١١٨
٧٩	مشهد الثعبان في الصف الأول من الجزء C من كتاب الأرض	١١٩
٨٠	مشهد التمساح في الجزء B من كتاب الأرض	١٢٠
٨١	التمساح في مقبرة رمسيس الرابع	١٢١
٨٢	الولادة من قرص الشمس في الصف الثاني جزء C من كتاب الأرض	١٢٣
٨٣	قرص الشمس في الصف الثاني من الجزء D من كتاب الأرض	١٢٣
٨٤	قرص الشمس في الصف الثاني من الجزء D من كتاب الأرض	١٢٤
٨٥	قرص الشمس في الصف الرابع من الجزء D من كتاب الأرض ...	١٢٥
٨٦	الصف الأول من الساعة الثامنة لكتاب البوابات	١٢٨
٨٧	يدا الإله نون بجوار إله الشمس في الصف الثاني من الجزء D لكتاب الأرض	١٢٩
٨٨	يدا الإله نون في الصف الثاني من الجزء D لكتاب الأرض	١٣٠
٨٩	الساعة الثانية عشر من كتاب الآيمي دوات	١٣٤
٩٠	آلهة الولادة في الصف الثالث من الساعة الثانية عشر لكتاب الآيمي دوات	١٣٥
٩١	مشهد الختام لكتاب البوابات	١٣٦

رقم	الشكـــل	الصفحة
٩٢	شروق الشمس في الفقرة ١٥ من كتاب الموتى	١٣٩
٩٣	شروق الشمس في مقبرة رقم ٢٩٦ بطيبة nfr-sḥrw	١٤٠
٩٤	مشهد الختام لكتاب البوابات في بردية آن حاي	١٤٤
٩٥	مشهد الختام لكتاب الليل	١٤٥
٩٦	الإله نون يرفع قرص الشمس في بردية خنسو- رنب	١٤٨
٩٧	مشهد الختام لكتاب الكهوف	١٥٠
٩٨	مشهد الختام لكتاب الكهوف في مقبرة مرنبتاح ومقبرة تاوسرت	١٥١
٩٩	مشهد الختام لكتاب الأرض	١٥١
١٠٠	إلهات الساعات في الصف الثالث من الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات	١٥٨
١٠١	مشهد الثعبان في الصف الثاني من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات	١٥٩
١٠٢	إلهات الساعات في الصف الأول من الجزء A في كتاب الأرض ...	١٦٠
١٠٣	الآلهة التي تجر مركب الشمس في كتاب البوابات	١٦٣
١٠٤	آلهة تسحب مركب إله الشمس في الصف الأول من الساعة الثامنة لكتاب البوابات	١٦٤
١٠٥	بعض المخلوقات التي تسحب مركب الشمس في بردية (دير- بو)...	١٦٥
١٠٦	مشهد الختام في كتاب الكهوف	١٦٦
١٠٧	مشهد الثعابين في الصف الأول من الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات	١٦٧
١٠٨	إلهات تنير الطريق لإله الشمس في الصف الثالث من الساعة العاشرة لكتاب الآيمي دوات	١٦٨
١٠٩	مركب الشمس في الساعة الحادية عشر لكتاب الآيمي دوات	١٦٩
١١٠	مشهد القردة في الصف الأول من الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات	١٧١
١١١	مشهد القردة في بردية آني	١٧٢
١١٢	مشهد القرّد في معبد دندرة	١٧٣
١١٣	مشهد البوابة في نهاية الساعة الثانية من كتاب البوابات	١٧٥
١١٤	أحد بوابات العالم الآخر	١٧٦

الصفحة	الشكل	رقم
١٨١	مشهد الماعت	١١٥
١٨١	مشهد الماعت مع مركب الشمس	١١٦
١٨٢	مشهد الماعت المزدوجة	١١٧
١٨٧	إله الشمس كقاضي في مركبه	١١٨
١٨٨	محكمة أوزير في كتاب البوابات	١١٩
١٩٠	الإله أوزير كحاكم للموتى في الصف الأول من الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات	١٢٠
١٩١	آلهة قاعة المحكمة في الصف الأول من الساعة الثانية لكتاب البوابات	١٢١
١٩٦	آلهة الماعت في الصف الأول من الساعة السابعة لكتاب البوابات ..	١٢٢
١٩٧	سادة الاحتياجات في الصف الثالث من الساعة الثامنة لكتاب البوابات	١٢٣
١٩٧	آلهة قاعة المحكمة في الصف الأول من الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات	١٢٤
٢٠١	أبوفيس في الفقرة ٣٩ من كتاب الموتى	١٢٥
٢٠٢	إله الشمس في شكل قط في الفقرة ١٧ من كتاب الموتى	١٢٦
٢٠٢	إله الشمس في شكل Ichneumon	١٢٧
٢٠٤	آلهة تقاوم أبوفيس في الصف الثاني من الساعة العاشرة لكتاب الآيمي دوات	١٢٨
٢٠٤	آلهة تقاوم أبوفيس في الصف الأول من الساعة الثانية عشر لكتاب الآيمي دوات	١٢٩
٢٠٥	الإلهة إيزيس تقاوم أبوفيس في الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات .	١٣٠
٢٠٧	الإله ست يقاوم أبوفيس في بردية حر- وبن	١٣١
٢٠٨	الإله آتوم يقاوم أبوفيس في كتاب البوابات	١٣٢
٢٠٩	الإلهان آتوم وأوزير في الصف الثاني من الجزء D من كتاب الأرض	١٣٣
٢١١	مركب إله الشمس في معبد إدفو	١٣٤
٢١٢	أبوفيس في الصف الثاني من الساعة العاشرة لكتاب البوابات	١٣٥
٢١٤	آلهة تقاوم أبوفيس في الصف الأول من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات	١٣٦

رقم	الشكـــل	الصفحة
١٣٧	آلهة تقاوم أبوفيس في الصف الثاني من الساعة الثانية عشر من كتاب البوابات	٢١٤
١٣٨	أبوفيس في الصف الثاني من الجزء الأخير لكتاب الكهوف	٢١٥
١٣٩	أبوفيس في الجزء C من كتاب الأرض	٢١٥
١٤٠	أعداء إله الشمس في الصف الأخير من الجزء الثاني لكتاب الكهوف	٢١٨
١٤١	الشكل رقم ٦٤ من أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية	٢٢١
١٤٢	أعداء إله الشمس في الصف الثاني من الساعة التاسعة لكتاب البوابات	٢٢٢
١٤٣	أعمدة جب في كتاب البوابات	٢٢٣
١٤٤	أعداء إله الشمس في الصف الثالث من الجزء D لكتاب الأرض.....	٢٢٥
١٤٥	آلهة الشعلة في الصف الثالث من الساعة الخامسة لكتاب الآيمي دوات	٢٢٧
١٤٦	الإله حورس يعاقب الأعداء في الصف الثالث من الساعة الحادية عشر لكتاب الكهوف	٢٢٧
١٤٧	بحيرة النار في الساعة الخامسة لكتاب البوابات	٢٣١
١٤٨	بحيرة النار في الفقرة ١٢٦ من كتاب الموتى	٢٣٣
١٤٩	معاقبة الأعداء في الجزء الخامس لكتاب الكهوف	٢٣٥
١٥٠	الشكل رقم ٦٥ من أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية	٢٣٥
١٥١	تعذيب الأعداء في الجزء D من كتاب الأرض	٢٣٦
١٥٢	المقصلة في الصف الثاني من الساعة الثامنة لكتاب الآيمي دوات ...	٢٣٧
١٥٣	بالع الحمار في الفقرة ٤٠ من كتاب الموتى	٢٤٢
١٥٤	إلهات الحماية في الصف الأول من الجزء السادس لكتاب الكهوف...	٢٤٦
١٥٥	آلهة الحماية في الصف الأول من الجزء A لكتاب الأرض	٢٤٧
١٥٦	التمساح يحرس إله الشمس في الجزء B من كتاب الأرض	٢٤٩
١٥٧	التمساح يحرس مقبرة أوزير في الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات	٢٤٩
١٥٨	الأرواح تحرس آتوم في الصف الأول من الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات	٢٥٠
١٥٩	آلهة الحماية في الصف الثاني من الجزء D من كتاب الأرض	٢٥١

رقم	الشكـــل	الصفحة
١٦٠	عقاب الأعداء في الصف الثاني من الجزء D من كتاب الأرض	٢٥٢
١٦١	عين إله الشمس في الصف الأول من الساعة العاشرة لكتاب الآيمي دوات	٢٥٣
١٦٢	الإله جب يحمي الموتى في الجزء A من كتاب الأرض	٢٥٤
١٦٣	الإلهتان إيزيس ونفتيس تحرسان الباب الأخير من كتاب البوابات ...	٢٥٧
١٦٤	الإلهتان إيزيس ونفتيس تحرسان مركب إله الشمس في كتاب الآيمي دوات	٢٥٨
١٦٥	الإلهتان إيزيس ونفتيس في كتاب النهار	٢٥٩
١٦٦	السلالات البشرية في الساعة الخامسة لكتاب البوابات	٢٦٠
١٦٧	منابر إله الشمس في الصف الثاني من الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات	٢٦١
١٦٨	حراسة أوزير من خلال الثعابين في الصف الأول من الجزء الثاني لكتاب الكهوف	٢٦٢
١٦٩	إله برأس قط يحرس إله الشمس	٢٦٢
١٧٠	الثعابين تحرس طريق lmht في الصف الثالث من الساعة الرابعة من كتاب الآيمي دوات	٢٦٣
١٧١	آلهة المحاصيل في الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات	٢٦٧
١٧٢	آلهة تحمل سنابل في الصف الثالث من الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات	٢٦٧
١٧٣	آلهة التقدمات في الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات	٢٧٠
١٧٤	آلهة توزيع المؤن في الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات	٢٧٠
١٧٥	آلهة القرابين في الصف الأول من الساعة السابعة لكتاب البوابات ..	٢٧١
١٧٦	إله الحصاد نبري في الصف الثالث من الساعة السابعة لكتاب البوابات	٢٧٢
١٧٧	جسد أوزير الذي يخرج منه الزرع في معبد فيلة	٢٧٣
١٧٨	الإلهة نوت إلهة الشجرة تقوم بسكب المياه للمتوفي	٢٧٦
١٧٩	الساعة الثامنة من كتاب الآيمي دوات	٢٧٧

قائمة اللوحات

- استطاع الباحث الحصول على تصريح تصوير من اللجنة الدائمة للمجلس الأعلى للآثار بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢٥ وذلك لتصوير مقابر وادي الملوك من الداخل، ويشكر الباحث **الأستاذة الدكتورة/ تحفة حندوسه** التي قامت بمجهودات كبيرة حتى تمكن الباحث من الحصول على هذا التصريح، مع العلم أن اللوحات المرفقة بالبحث قد قام الباحث بتصويرها ومعالجتها.

لوحة رقم ١ : أشكال إله الشمس الثلاثة في مقبرة مرنبتاح.

لوحة رقم ٢ : مركب إله الشمس في الساعة الثالثة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٣ : مركب إله الشمس في الساعة الثانية من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس الأول.

لوحة رقم ٤ : مركب إله الشمس في الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٥ : مركب إله الشمس في الجزء السادس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦ : بعض أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية- مقبرة رمسيس الثالث.

لوحة رقم ٧ : بعض أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ٨ : مركب إله الشمس في مقصورة الملك طاهرقا بالكرنك.

لوحة رقم ٩ : الساعة الأولى من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ١٠ : الساعة الثانية من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ١١ : الصف الثاني من الساعة الرابعة من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ١٢ : الساعة الخامسة من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ١٣ : الساعة الثالثة من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ١٤ : بداية الجزء الأول من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ١٥ : الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ١٦ : الجزء D من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ١٧ : الساعة السادسة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ١٨ : الصف الثالث من الساعة السادسة من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ١٩ : الجزء B من كتاب الأرض (مشهد المستيقظين)- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٢٠ : مشهد الاستيقاظ في مقصورة أوزير في معبد دندرة.

لوحة رقم ٢١ : سقف مقبرة رمسيس التاسع.

لوحة رقم ٢٢ : بعض أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٢٣ : بعض أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية- مقبرة رمسيس الثالث.

لوحة رقم ٢٤ : الساعة السادسة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٢٥ : مقابر إله الشمس الثلاثة في الساعة السادسة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٢٦ : جـثة خـبري في الصف الثاني من الساعة السادسة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٢٧ : مشهد الصندوق في الصف الثالث من الجزء الثاني من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ٢٨ : الموتى الصالحين (ذوو رؤوس أسماك) في الصف الأول من الجزء الثالث من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ٢٩ : الصف الثالث من الساعة السابعة من كتاب البوابات (حصاد الشعير)- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٣٠ : الصف الرابع من الجزء الخامس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٣١ : بعض أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ٣٢ : بعض أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية- مقبرة رمسيس الثالث.

لوحة رقم ٣٣ : الصف الثاني من الساعة الثانية عشر من كتاب الآيمي دوات- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ٣٤ : الصف الثاني من الساعة الخامسة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٣٥ : شروق إله الشمس في الصف الثاني من الجزء السادس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس التاسع.

لوحة رقم ٣٦ : شروق إله الشمس في الصف الثاني من الجزء السادس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٣٧ : بداية كتاب النار في سقف مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٣٨ : بداية كتاب النهار في مقبرة رمسيس السابع.

لوحة رقم ٣٩ : كتاب البقرة السماوية في مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٤٠ : الصف الثالث من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٤١ : الصف الثالث من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٤٢ : الإله نوت- الجزء الخامس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس الأول.

لوحة رقم ٤٣ : مشهد الأكر في الصف الثاني من الساعة الثالثة من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس الأول.

لوحة رقم ٤٤ : الصف الثالث من الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٤٥ : مشهد الأكر في الصف الأخير من الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٤٦ : مشهد الأكر في مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ٤٧ : مشهد الأكر في مقبرة سننجم بدير المدينة.

لوحة رقم ٤٨ : يدا الإله نون ترفع قرص الشمس من الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٤٩ : إله الأرض في الصف الأول من الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٥٠ : الصف الثاني من الساعة الثانية من كتاب الآيمي دوات- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ٥١ : مشهد الثعبان في الصف الثاني من الساعة الثانية عشر من كتاب الآيمي دوات- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ٥٢ : الصف الثاني والثالث من الساعة الحادية عشر من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٥٣ : الصف الثاني من الساعة الرابعة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ٥٤ : وجه إله الشمس في الصف الثاني من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٥٥ : ولادة إله الشمس من الثعبان في الصف الأول من الجزء C من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٥٦ : ولادة إله الشمس من الثعبان في الصف الثاني من الجزء السادس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٥٧ : التمساح يحرس إله الشمس في الجزء B من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٥٨ : ولادة إله الشمس من التمساح- مقبرة رمسيس التاسع.

لوحة رقم ٥٩ : ولادة إله الشمس من التمساح- مقبرة رمسيس السابع.

لوحة رقم ٦٠ : ولادة حتحور من قرص الشمس في الصف الثالث من الجزء D من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦١ : ولادة الجعران من قرص الشمس في الصف الثالث من الجزء D من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦٢ : نهاية كتاب الليل في مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦٣ : مشهد الختام في كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦٤ : مشهد الختام في كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦٥ : الثعبان المجنح في الصف الثاني من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦٦ : الصف الرابع من الساعة الأولى من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٦٧ : مركب إله الشمس في الساعة الحادية عشر من كتاب الآيمي دوات- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ٦٨ : الصف الأول من الساعة الأولى من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٦٩ : نهاية الساعة الخامسة من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٧٠ : نهاية الساعة الثانية من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٧١ : أحد حراس بوابات العالم الآخر- مقبرة ست نخت و تاوسرت.

لوحة رقم ٧٢ : الإلهة ماعت في مقبرة سيبتاح.

لوحة رقم ٧٣ : الإلهة ماعت في مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٧٤ : الإلهة ماعت وإله الشمس في مقبرة ست نخت و تاوسرت.

لوحة رقم ٧٥ : محكمة أوزير في كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٧٦ : الإله أوزير في الصف الأول من الساعة السابعة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٧٧ : إله الشمس يذبح أبوفيس- مقبرة إن- حر- خا بدير المدينة.

لوحة رقم ٧٨ : أبوفيس في الصف الثاني من الساعة العاشرة من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٧٩ : الصف الثاني من الساعة السابعة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٨٠ : الإله آتوم يقاوم أبوفيس في الصف الثالث من الساعة الثالثة من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٨١ : أبوفيس في الصف الثاني من الساعة الثانية عشر من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٨٢ : أعداء إله الشمس في الصف الأخير من الجزء الثاني من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ٨٣ : بعض أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية- مقبرة سيبتاح.

لوحة رقم ٨٤ : أعمدة جب في الصف الثاني من الساعة السابعة من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٨٥ : بحيرة النار في الصف الأول من الساعة الثالثة من كتاب البوابات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٨٦ : بحيرة النار في مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ٨٧ : بحيرة الثعابين في الصف الأول من الساعة الرابعة من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس الرابع.

لوحة رقم ٨٨ : معاقبة الأعداء في الصف الثالث من الجزء الخامس من كتاب الكهف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٨٩ : الصف الأخير من الجزء D من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٩٠ : الساعة الثامنة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٩١ : الصف الثالث من الساعة السادسة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٩٢ : الصف الأخير من الجزء السادس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٩٣ : الصف الأخير من الجزء السادس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٩٤ : الإلهة سخمت في الصف الثالث من الجزء الرابع من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس التاسع.

لوحة رقم ٩٥ : الصف الثاني والثالث من الساعة السادسة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ٩٦ : الصف الأول من الساعة العاشرة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٩٧ : الصف الأخير من الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٩٨ : الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس تحرسان البوابة الأخيرة من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ٩٩ : مركب إله الشمس في الساعة الثانية من كتاب الآيمي دوات- مقبرة تحتمس الثالث.

لوحة رقم ١٠٠: الصف الثاني من الساعة التاسعة من كتاب الآيمي دوات- مقبرة سيتي الأول.

لوحة رقم ١٠١: آلهة القرابية في الصف الأول من الساعة السابعة من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس.

لوحة رقم ١٠٢: الإلهة نوت في مقبرة سننجم بدير المدينة.

اختصارات الدوريات والسلاسل

ÄF	Ägyptologische Forschungen, Glückstadt, Hamburg, New York
AFO	Archive für Orientforschung, Berlin, Graz
ÄgAb	Ägyptologische Abhandlungen, Wiesbaden
AH	Aegyptiaca Helvetica, Basel-Genf
APAW	Abhandlungen der Preussischen Akademie der Wissenschaften, Berlin
ASAW	Abhandlungen der sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig, Phil., Hist., Berlin.
AV	Archäologische Veröffentlichungen, Deutsches Archäologisches Institut, Abt. Kario.
BDE	Bibliothèque d'étude, Cairo Institut francais d'archéologie orientale
BIFAO	Bulletin de L'Institut Francais d'Archéologie Orientale, Cairo
Bior	Bibliotheca Orientalis, Leiden
BS	Bollingen Series, Egyptian Religious Texts and Representations, New York
GM	Göttinger Miszellen, Göttingen
GOF	Göttinger Orientforschungen, Wiesbaden
Grabung in Asasif	J. Assmann, Das Grab der Mutirdis, Band VI, Mainz 1971
HÄB	Hildesheimer Ägyptologische Beiträge, Hildesheim

JAOS	Journal of the American Oriental Society, New Haven
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London
Joel	Jaarbericht van het Vooraziatisch-Egyptisch Genoot schap "Ex Oriente Lux" Leiden
MÄS	Münchner Ägyptologische Studien, Berlin
MDIK/MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo
NAWG	Nachrichten von der Akademie der Wissenschaften zu Göttingen, Phil. Hist., Kl., Göttingen
OBO	Orbis Biblicus et Orientalis Freiburg, Basel
SPAW	Preussische Akademie der Wissenschaften, Berlin
Theben	J. Assmann: Sonnenhymnen in Thebanischen Gräbern, Theben I, Mainz 1903
	E. Hornung, Zwei Ramessidische Königsgräber: Ramses IV und Ramses VII, Mainz 1990, Band II
WZKM	Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, Wien
ZÄS	Zeitschrift für die ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin.

اختصارات الكتب

AECT	R.O. Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 Bde., Warminster, 1973-1978
ÄHG	J. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, Zürich 1975
W. Barta, komparative	W. Barta, Komparative Untersuchungen zu vier Unterweltsbüchern, Münchener Ägyptologische Untersuchungen, Frankfurt am Main 1990
Bonnet, Reallexikon	H. Bonnet, Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 2000
CT	A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts, 7 Bde., Chicago, 1938-1961
E. Hornung, Amduat	E. Hornung, Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes I-III, ÄgAb 7-13, Wiesbaden 1963-1967
E. Hornung, Pfortenbuch	E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits, Teil II Übersetzung und Kommentar, AH/8, Genf, 1980
E. Hornung, Totenbuch	E. Hornung, Das Totenbuch der Ägyptologie, Zürich und München 1990
LÄ	W. Helck E. Otto, Lexikon der Ägyptologie I-VII, Wiesbaden 1975-1986
LL	J. Assmann, Liturgische Lieder an den Sonnengott, MÄS 19, Berlin 1969
Naville	E. Naville, Das aegyptische Totenbuch der XVII. Bis XX. Dynastie I-II, Berlin 1896
Pyr	K. Sethe, Die Altägyptischen Pyramidentexte I-II, Leipzig 1908-1910
WB	A. Erman-H. Grapow Wörterbuch der ägyptischen Sprache I-VI, Berlin 1926-1971

قائمة المراجع

أولا : المراجع الأجنبية :

- F. Abitz, Pharao als Gott, Freiburg, 1995.
- ______, König und Gott, Wiesbaden, 1984.
- ______, Baugeschictte und Dekoration des Grabes Ramses VI, OBO 89, Fribourg 1989.
- B. Altenmüller, Synkretismus in den Sargtexten, GOF IV/7, Wiesbaden, 1975.
- H. Altenmüller, Zur Überlieferung des Amduat, Joel 20, Leiden 1968.
- J. Assmann, Tod und Jenseits im alten Ägypten, München 1975.
- ______, Ägyptische Hymnen und Gebete, München 1975.
- ______, Sonnenhymnen in thebanischen Gräbern, Theben I, Mainz 1983.
- ______, Liturgische Lieder an den Sonnengott, MÄS 19, Berlin 1969.
- ______, Theologie und Frömmigkeit einer Frühen Hochkultur, Stuttgart 1991.
- ______, Zeit und Ewigkeit im alten Ägypten, Heidelberg 1975.
- ______, Ma'at Gerechtigkeit und Unsterblichkeit im alten Ägypten, München 1995.
- ______, Das Grab der Murtirdis, Mainz 1977, Grabung in Asasif, Band VI.
- Abdel Mohsn Bakir, nhh and dt reconsidered, JEA 39, London 1953.
- W. Barta, Komparative Untersuchungen zu vier Unterweltbüchern, Frankfurt 1999.
- ______, Subjunktivische Kongunktion als Einleitung von Umstandssätzen, Göttinger Miszellen 90, Göttingen 1986.
- ______, Zur Verteilung der 12 Nachtstunden des Amduat im Grabe Tuthmosis III, Joel 21, Leiden 1970.
- ______, Zur Studenanordnung des Amduat in den Ramessidischen Königsgraben, Bior 31, Leiden 1974.

- W. Barta, Bemerkungen zur Grossen Litanei im Buch der Anbetung des Re im Westen, ZÄS 113, Berlin 1986.
- ______, Die Bedeutung der Jenseitsbücher für den verstorbenen König, MÄS 42, München 1985.
- ______, Untersuchungen zum Götterkreis der Neunheit, Berlin 1973.
- ______, Das Erdbuch oder das Buch von der Wiedergeburt aus der Sonnenscheibe, GM 98/1987.
- ______, Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA, MÄS 18, Berlin 1969.
- ______, Der Weg der Sonnengottes durch die Unterwelt in Amduat und Höhlenbuch, Gm 100/1987.
- ______, Der Epilog der Götterlehre von Memphis, MDIK 28/ 1972.
- S. Bedier, Die Rolle des Geb in den ägyptischen Tempelinschriften der griechisch-römischen Zeit, HÄB 41, Hildesheim 1995.
- E. Blumen-Tal, Untersuchungen zum Ägyptischen Königtum des Mittleren Reiches, Berlin 1970.
- H. Brunner, Das Fragmente eines Schutzdekretes aus den Neuen Reich, MDAIK 8, Berlin, 1939.
- E. Brunner-Traut, Der menschliche Körper eine Gliederpuppe, ZÄS 115, Berlin 1988.
- _____, Altägyptische Märchen, Köln 1963.
- _____, Spitzmaus und Ichneumon als Tiere des Sonnengottes, NAWG/1965.
- _____, Atum als Bogenschütze, MDAIK 14, Wiesbaden 1956.
- A. De Buck, The Egyptian Coffin Texts, 7 Bde., Chicago 1938-1961.
- W. Budge, The Book of the Dead (Translation), London 1956.
- A. Chamdor, Das Ägyptische Totenbuch in Bild und Deutung, Bindlach 1994. (Translation from the Original: Le Livre des Morts)
- A. Erman, Die Religion der Ägypter, Berlin 2001.
- _____, Gebete eines ungerecht Verfolgten und andere Ostraka aus den Königsgräbern, ZÄS 38, 1900.
- R.O. Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 Bde, Warminster 1973-1978.

- I. Gamer-Wallert, Fische und Fischkulte in alten Ägypten, ÄgAb 21, Wiesbaden 1970.
- A. Gardiner, Egyptian Grammar, Oxford 1982.
- J.C. Goyon, The Edifice of Taharka by the Sacrad Lake of Karnak, London 1979.
- H. Grapow, Studien zu den thebanischen Königsgrabern ZÄS 72, Leipzig 1936.
- W. Helck E. Otto, Kleines Wörterbuch der Ägytpologie, Weisbaden 1987.
- S. E. Hoenes, Untersuchungen zu Wesen und Kult der Göttin Sachmet, Bonn 1967.
- E. Hornung, Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes, ÄgAb 7, Teil I-III, Wiesbaden 1963.
- ______, Die Nachtfahrt der Sonne, München 1991.
- ______, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt 1997.
- ______, Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnenlitanei), Teil I-II, AH/3/1976.
- ______, Das Buch von den Pforten des Jenseits, AH 8/1980, Teil I-II.
- ______, Die Unterweltbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997.
- ______, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich und München 1990.
- ______, Tal der Könige, Augsburg 1995.
- ______, Der Eine und die Vielen, Darmstadt 1971.
- ______, Das Grab Sethos I, Zürich 1991.
- ______, Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh, OBO 46, Göttingen 1984.
- ______, Chaotische Bereiche in der geordneten Welt, ZÄS 81, Berlin 1956.
- ______, Das Grab des Haremhab im Tal der Könige, Bern 1971.
- ______, Zu den Schlusszenen der Unterweltsbücher, MDAIK 37, Mainz 1981.

- E. Hornung, Geist der Pharaonezeit, München 1989.

- ______, Zwei Ramessidische Königsgräber: Ramses IV und Ramses VII, Theben II, Mainz 1990.

- ______, Auferstehungen und Unsterblichkeit, München 1993.

- H. Jacobsohn, Die dogmatische Stellung des Königs über die Theologie der alten Ägypter, ÄF 8/1995.

- ______, Die dogmatische Stellung des Königs, ÄF 8/1955, in LÄ III.

- H. Kees, Der Götterglaube im alten Ägypten, Berlin 1956.

- ______, Totenglauben und Jenseitsvorstellungen der alten Ägypter, Berlin 1956.

- ______, Die Feuerinsel in den Sargtexten im Totenbuch, ZÄS 78, Osnabrück 1943.

- U. Köhler, Das Imiut, Untersuchung zur Darstellung eines mit Anubis verbundenen religiösen Symbols, GOF IV, Teil B, Wiesbaden 1975.

- L. Klebs, Der ägyptische Seelenvogel, ZÄS 61, Leipzig 1926.

- D. Kurth, Treffpunkt der Götter, Zürich 1994.

- Lesko, The ancient Egyptian Book of two Way, JAOS 91/1971

- S. Morenz, Ägyptische Religion,I Stuttgart 1960.

- _____, Religion und Geschichte des alten Ägypten, Köln 1975.

- A. Moret, Légende d'Osiris Á L'époque Thébaine d'après l'hymne Osiris du louvre, BIFAO 30, Le Caire 1931.

- _____, Le ritual du culte divin journalier an Égypte, Genève, 1988.

- M. Münster, Untersuchungen zur Göttin Isis vom Alten Reich bis zum Ende des Neuen Reiches, MÄS 2, Berlin 1968.

- K. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum I, HÄB 5, Hildescheim 1978.

- _____, Studien zum Gott Atum II, HÄB 8, Hildesheim 1979.

- A. Njiwinski, Untersuchungen zur ägyptischen religiösen ikonographia der 21.Dyn., GM 65, Göttingen 1983.

- A. Piankoff, The Litany of Re, New York 1964.
- ______, Le Livre Des Quererts, BIFAO XLI-III, Le Caire 1942-1945.
- ______, Le création due disque solaire, Bibliothéque d'étude, T. XIX, Le Caire 1953.
- ______, Mythological Papyri, Bollingen Series XL , New York 1957.
- ______, Le Livre du jour et de la nuit, Bibilothéque d'étude 13, Le Caire 1942.
- A. Piankoff/ N. Rambova, The Shrines of Tut-Ank-Amon, Bollingen Series XL 2, New York 1955.
- ______, The Tomb of Ramesses VI, Newe York 1954.
- J. F. Quack, Studien zur Lehre für Merikare, GOF IV/23, Wiesbadan 1992.
- G. Roeder, Urkunden zur Religion des Alten Ägypten, Jena 1923.
- M. Saleh, Das Totenbuch in den Thebanische Beamtengräber des neuen Reiches, Archäologische Veröffentlichungen 46, Mainz am Rhein 1984.
- A. Schack-Schackenburg, Das Buch von den zwei Wegen des Seligen Toten (Zweiwegbuch), in LÄ VI, Leipzig 1903.
- H. Schäfer, Altägyptische Bilder der auf-und untergehenden Sonne, ZÄS 71, Osnabrück 1967.
- A. Schlott, Die Ausmasse Ägyptens nach altägyptischen Texten, Tübingen 1969.
- S. Schott, Die Schrift der Verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18. Dyn., NAWG 1958.
- ______, Wörter für Rollsiegel und Ring, WZKM 54/1967.
- ______, Totenbuchspruch 175 in einem Ritual zur Vernichtung von Feinden, DMAIK 14, Wiesbaden 1956.
- ______, Zum Weltbild der Jenseitsführer des Neuen Reiches, NAWG 1965.
- G. Schöller, Isis, auf der Suche nach dem göttlichen Geheimnis, München 1991.

- K. Sethe, Altägyptische Pyramidentexte, Bhand I-II, Leipzig 1908-1910.
- ______, Amun und die acht Götter von Hermopolis, SPAW, Mainz 1929.
- ______, Übersetzung und Kommentar zu den Altägyptschen Pyramidentexten, 6 Bde., Glückstadt 1935-1962.
- ______, Atum als Ichneumon, ZÄS 63/ 1928.
- ______, Die Sprüche für das Kennen der Seelen der heiligen Orte, Göttinger Totenbuchstudien von 1919, ÄZ 59.
- ______, Ägyptische Vorstellungen vom Lauf der Sonne, SPAW 1928.
- A. Schweizer, Seelenführer durch den verborgenen Raum, München 1994.
- J. Spiegel, Das Auferstehungsritual der Unas-Pyramide, ÄgAb 23, Wiesbaden 1971.
- ______, Der Sonnengott in der Barke als Richter, MDAIK 8, Berlin 1939.
- W. Westendorf, Altägyptische Darstellungen des Sonnenlaufes auf der abschüssigen Himmelsbahn, MÄS 10, Berlin 1966.
- J. Zandee, Death as an enemy, Leiden 1960.
- J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, Wiesbaden 1999.

ثانيا : المراجـع العربيـة :

- أ. د. عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، ١٩٩٢.
- د. ماجدة السيد جاد عبد الهادي، العمى ومفهومه الاجتماعي والديني في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، ١٩٩٣.
- د. ماجدة السيد جاد عبد الهادي، العالم الآخر في مفهوم المصري القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م

أخذت النصوص المرافقة وأسماء الآلهة والمخلوقات من المراجع التالية :

(1) E. Hornung, Das Amduat, Die Schrift der verborgenen Kammer, Ägyptologische Abhandlungen 7, Teil I, Wiesbaden, 1963.

(2) E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits, Aegyptiaca Helvetica 7, Teil I, Genf 1979.

(3) E. Hornung, Das Buch von der Anbetung des Re im Westen (Sonnenlitanei), Aegyptiaca Helvetica 2, Teil I, Genf 1975.

(4) E. Hornung, Der Ägyptische Mythos von der Himmelskuh, Orbis Biblicus et Orentalis 46, Göttingen 1982.

(5) A. Piankoff, Le Livre des Quererts, BIFAO 41-45, Le Caire 1942.

(6) A. Piankoff, La creation du disque solaire, Bibliotheque d'etude 19, Le Caire 1953.

(7) K. Sethe, Die altägyptischen Pyramidentexte, 4 Bde, Leipzig, 1908-1922.

اصطلح الباحث على بعض من الرموز المختصرة التي تشير إلى المراجع السابقة وذلك بكتابة الحرف الأول من كل كتاب على النحو التالي :

المرجع الأول وهو الخاص بكتاب الآيمي دوات يرمز له برمز (A)

المرجع الثاني وهو الخاص بكتاب البوابات يأخذ الرمز (P)

المرجع الثالث وهو الخاص بكتاب صلوات رع في الغرب (أناشيد الشمس) (Sol)

المرجع الرابع والخامس بكتاب البقرة السماوية يأخذ الرمز (Kub)

المرجع الخامس وهو الخاص بكتاب الكهوف يأخذ الرمز (H)

المرجع السادس وهو الخاص بكتاب الأرض يأخذ الرمز (E)

المرجع السابع وهو الخاص بنصوص الأهرام يأخذ الرمز (Pyr)

مع العلم بأنه مرفق مع كل نص داخل البحث رمز يشير إلى المرجع الذي أخذ منه النص بالإضافة لرقم الصفحة التي أخذ منها النص.

مثـــال :

(H-50) هذا الاختصار يشير إلى كتاب الكهوف، صفحة رقم ٥٠.

مقـــدمة

منذ بدايات التاريخ المصري القديم وحتى نهايته كان الشغل الشاغل للمصري القديم هو كيفية ملئ فراغ عدم معرفته بالطبيعة الثانية، وهذه الطبيعة كانت تمثل العنصر الآخر الذي يجهله ولا يعرف عنه شيء سوى أنه توجد حياة أخرى بعد الموت.

فحياته الأولى التي تمثل الطبيعة الأولى التي رآها وعاصرها وعاشها كانت أمام عينيه كل الوقت ومن خلالها كان يقوم بالعديد من الأعمال الدينية والدنيوية وأثنائها كان يقوم بعبادة الآلهة وتبجيلها وإقامة الشعائر لها.

ومن خلال معرفته الكاملة بالحياة الأولى أراد أن يحاول العثور على الجزء الباقي والخفي من الحياة الأخرى، وكل مرة حاول أن يقترب فيها من الحقيقة الكاملة كان يحدوه الأمل إلى أن يعرف أكثر وأكثر.

فقد شعر المصري القديم أن حياته الأولى ليست حياة كاملة أو صحيحة ولكن ينقصها شيء مهم وأساسي وهو نصفها الآخر وهي الطبيعة الثانية والتي حاول جاهدًا على مر العصور أن يعثر لها على شكل أو مكان أو مضمون أو رؤية يمكن من خلالها إشباع رغبته في المعرفة الكاملة.

والموت هو القدر الذي يقابل كل كائن حي سواء كان إنسان أو حيوان أو نبات، وكان يمثل لغزًا للمصري القديم فهو نهاية حياة أولى وبداية حياة أخرى، وكان يمثل أيضًا الحقيقة الناقصة أو بداية الطبيعة الثانية أو المعرفة التي يجب أن يعرفها. وفي نفس الوقت كان يمثل المرحلة الانتقالية التي يجب على كل مخلوق أن يمر بها فهو القدر الذي يجب على كل كائن حي أن يرثه، فلا يوجد مفر منه أو بد عنه، فهذا القدر هو ختام الحياة الطبيعية الدنيوية، لذلك يجب على كل كائن حي أن يكون لديه معرفة ثقافية دينية كافية عن هذه المرحلة التي ربما تؤدي إلى العودة إلى الأصل أو العودة إلى مكان الولادة حيث النشأة الأولى والتي تعني بالنسبة له الحياة الأبدية الكاملة، أي إن الموت كان أول بدايات مرحلة البعث والولادة من جديد.

لذا يجب على كل مخلوق أن يكون على دراية كاملة بالمرحلة الانتقالية التي تربط

الحياة الأولى بالحياة الأخرى.

فالولادة من جديد كانت الهدف المنشود للمصري القديم ولكي يصل إلى هذا الهدف يجب أن يمر بهذه المرحلة التي لا مفر منها؛ لذا فقد قام المصري القديم منذ بدايات التاريخ وحتى نهايته بالعديد من المحاولات التي يمكن أن تؤدي إلى معرفة الحقيقة الكاملة والتي من خلالها يستطيع أن يحصل على الاستمرارية أو الأبدية.

هذه المحاولات نتج عنها نشأة بعض الكتب الدينية منها:

نصوص الأهرام في الدولة القديمة[١]، ثم كتاب «الطريقين»[٢] الذي نشأ في نهاية عصر الانتقال الأول، ثم نصوص التوابيت التي ظهرت مع الدولة الوسطى[٣].

وكان الهدف والغرض المنشود من هذه الكتب الدينية هو المعرفة الكاملة أي معرفة ما هو خفي وغير مألوف والذي يتجسد في الحياة الأخرى (حياة ما بعد الموت)، وهذه المعرفة كانت تمثل الحضارة الدينية أو المعرفة الدينية التي يمكن أن تكون المدخل الذي يؤدي إلى عالم لا يعرف عنه شيء سوى أنه عالم يتم من خلاله البعث من جديد والولادة مرة أخرى، وبذلك يستطيع أن يصل إلى هدفه المنشود والذي حاول جاهدًا على مرّ العصور الوصول إليه وهو الاستمرارية وعدم الفناء، وكان ذلك مفتاح الحضارة المصرية القديمة.

هذا النقص الشديد عن العالم الآخر، كان السبب في إطلاق المصري القديم العنان لخياله في الحصول على المعرفة الكاملة في بداية الدولة الحديثة لكي يضع تصوره أو تخيله عن هذا المنظور غير المرئي وقد نتج عن هذا الفكر ما يسمى بكتب العالم الآخر، وهي الكتب التي توضح وتشير إلى رحلة إله الشمس الليلية داخل العالم الآخر.

فالعالم الآخر هو الوسيلة التي من خلالها يستطيع المتوفي الوصول إلى هدفه المنشود، ومن خلاله يستطيع أن يُبعث مرة أخرى متمتعًا بحياة أبدية جديدة، وقد حثت الفقرة السابعة عشر من كتاب الموتى (الخروج إلى النهار) إلى النزول إلى الغرب الجميل

---

(1) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar zu den Altägyptischen Pyramiden texten, 6 Bde, Glückstdat 1935-1962.

(2) Lesko, The Ancient Egyptian book of two Way, JAOS 91, London 1971.

(3) R. O. Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 Bde, Warminter 1973-1978.

وقد أشارت إلى: «أن كل إله– مثلما أمر رع– يجب أن ينزل إلى الغرب الجميل وسوف يجد نفسه من أتباع أوزير»(١).

لم يقتصر الأمر فقط على الآلهة بل امتد الأمر إلى المتوفين من البشر، حيث أمرهم إله الشمس أن ينزلوا إلى العالم الآخر وسوف يكونوا في صحبة أوزير(٢).

والسؤال الذي يتبادر للذهن منذ الوهلة الأولى هو: لماذا العالم الآخر الذي يتم فيه التجديد والولادة مرة أخرى ؟

ربما يوضح النص الذي يوجد في الصف الأول من الجزء الثاني لكتاب الكهوف إجابة هذا السؤال وذلك عندما وجه إله الشمس حديثه إلى سكان هذا الجزء من العالم السفلي موضحًا :

(H-15)



(i)w.i ᶜḳ.i m t3 pri.n.i im f
ḥtp.(i) hr mswt tpt

أنا أدخل في الأرض (العالم الآخر) (بعد أن) خرجت منها، (لكي) أستريح على مكان ولادتي الأولى(٣).

يتضح من النص أن العالم الآخر هو مكان النشأة الأولى الذي خرج منه جميع الآلهة والبشر على السواء فهو المكان الذي من خلاله يتم فيه التجديد مرة أخرى وهو المكان الذي تعود فيه الروح إلى الجسد مرة أخرى، فهو يجسد الفترة التي سبقت عملية الخلق الأولى وهي الفترة التي وُجدت قبل وجود العالم المنظم وهو المكان الذي بدأت فيه عملية الخلق الجديد ومن خلاله يعود كل شيء إلى بدايته الأولى وتعود المخلوقات والآلهة إلى سيرتها الأولى وبذلك فهو يتشابه مع المحيط الأزلي والذي يحيط به الظلام الدامس من كل جهة والذي وُجد أيضًا قبل عملية الخلق الأولى والذي وُلد منها كل شيء.

(1) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich und München 1997, p.59.
(2) E. Hornung, Der Eine und die Vielen, Darmstadt 1971, p.149.
(3) A. Piankoff, Le Livre des Quererts, BIFAO XLII, Le Caire 1944, p.7.

وتأكيدًا على ما سبق فقد أشارت الفقرة (١٧٥) من كتاب الموتى[1] إلى أن كل شيء سوف يعود إلى بدايته وسوف ينتهي العالم المعروف المنظم من حيث بدأ وسوف يعود إلى شكله الأول وهو المحيط الأزلي الذي وُجد قبل عملية الخلق، وقد آل حكم هذا العالم المظلم إلى الإله أوزير مخاطبًا الإله آتوم:

«ما هذا يا آتوم، أينبغي أن أذهب إلى الصحراء حيث عالم الموتى الذي لا يوجد فيه مياه، لا يوجد فيه هواء، فهو عميق جدًا، حالك الظلام ولا نهاية له.....، لا يوجد فيه أي نوع من المتعة أو الراحة».

ثم استطرد آتوم الحديث مواسيًا أوزير: «لقد أُعطيت النورانية بدلاً من المياه والهواء والمتعة وجعلت على رأسها أوزير بدلاً من الخبز والجعة وسوف لن ينقصها شيء..... وسوف تعيش فيها ملايين وملايين السنين..... وسوف يعود العالم المنظم إلى المياه الأزلية مثلما كانت البداية..... وسوف أكون الوحيد في هذا المكان مع أوزير».

نرى من النص السابق الصفات التي تميز العالم الآخر وتشير إلى أن الإله آتوم أعطى النورانية والأبدية لهذا المكان الموحش بدلاً من كل أنواع متع الحياة الأولى، وبذلك يتحقق من خلال هذا المكان الهدف المنشود الذي يرجوه كل متوفي وهو الأبدية والنورانية والاستمرارية والولادة من جديد.

وعن الموقع الجغرافي لهذا العالم الغامض، لم تذكر النصوص الدينية المختلفة على مر عصور التاريخ المصري القديم بدءًا من نصوص الأهرام وحتى ظهور كتب العالم الآخر عن المكان الطبيعي الذي يأخذه بين أركان الكون المختلفة، وقد أكد على ذلك أحد النصوص الدينية التي وردت في بردية (Carlsperg No.1)[2] وقد أشارت إلى أن «أعماق السماء (البعيدة) توجد في الظلام السحيق وحدودها غير معروفة سواء كان ذلك في الجنوب أو الشمال أو الشرق أو الغرب، كل هذا (الجهات الأصلية الأربعة) يقع في المحيط الأزلي كالمنهكين، لا توجد بها أي أرواح، لا توجد بها أي آلهة أو نورانيين سواء

(1) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich 1997, p.366-367.
(2) H. Brunner, Die Grenzen von Zeit und Raum bei den Ägypten, AFO 17, Graz 1954/55, p.142-143.

كان ذلك في الجنوب أو الشمال أو الغرب أو الشرق لا يوجد بها أي ضوء، تمتد تحت كل مكان، كل حدود العالم الآخر فارغة».

يتضح مما سبق أن الظلام السحيق الذي يحيط بالمحيط الأزلي يوجد خارج نطاق العالم المعروف أو المنظم حتى أن ضياء إله الشمس لن يصل إليه، ولا يوجد به أي نوع من أنواع الحياة وأن الجهات الأصلية الأربعة وأعمدة السماء الأربعة رقدت في المحيط الأزلي كالمنهكين ليأخذوا قسطًا من الراحة، والعالم الآخر سوف يأخذ مكانه داخل المحيط الأزلي الذي يحيط به الظلام السحيق من كل الجهات[١].

ربما كان سبب ذلك أن المصري القديم قد سمى العالم الآخر بـــ  ꜥt imnt في كتاب «الآيمي دوات»[٢] وهو إشارة إلى الحيز الخفي أو المكان الذي يختفي وسط أرجاء الظلام السحيق الذي يحيط بالمحيط الأزلي.

وقد أشارت بداية النصوص في كتاب «الآيمي دوات»[٣] أن بداية الرحلة هو «قرن الغرب الذي هو باب الأفق الغربي ونهاية هذه الرحلة هو الظلام السحيق».

وربما يبدو هنا تصور أو تخيل أن هذه الرحلة سوف تبدأ من المكان المعروف على الأرض وهو قرن الغرب؛ حيث يختفي قرص الشمس، ثم تغوص في أعماق العالم الآخر الذي يأخذ مكانه وسط المياه الأزلية حيث يحيط بها من كل الجهات الظلام السحيق، لذلك فإن هذه الرحلة تنتهي بالظلام السحيق الذي يوجد قبل عملية الخلق الأولى وهو المكان الأول الذي وُلد منه كل شيء وخُلق منه جميع الآلهة والمخلوقات، لذلك يكون الأمل من خلال هذا العالم في ولادة جديدة أبدية متجددة.

لذلك تنوعت كتب العالم الآخر في سرد تفاصيل رحلة الشمس الليلية داخل أعماق الظلام، إذ ينزل إله الشمس في نهاية رحلته اليومية داخل أعماق الأرض من الغرب بادئًا رحلته الليلية متجولاً داخل أرجاء العالم الآخر سواء أكان ذلك داخل أعماق الأرض أو

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher für den verstorbenen König, MÄS 42, Berlin 1985, p.178, 179.

(2) E. Hornung, Das Amduat Die Schrift des Verborgenen Raumes, Teil 1, ÄgAb 7, Wiesbaden 1973, p.1.

(3) E. Hornung, Das Amduat, Teil II, ÄgAb 7, Wiesbaden 1963, p.2.

الكهوف أو السماء أو المحيط الأزلي وينهي رحلته من الشرق في الصباح بعد أن جدد شبابه وحيويته.

وعن أهم الكتب الدينية التي صورت لنا الرحلة الليلية لإله الشمس في الدولة الحديثة هي:

(أ) كتاب الإيمي دوات :

ظهر كتاب الإيمي دوات المقابر الملكية لوادي الملوك ابتداء من الأسرة الثامنة عشر حتى نهاية الأسرة العشرون وذلك منذ عهد الملك تحتمس الأول حتى نهاية عصر الملك رمسيس التاسع، هذا وقد وُجد كتاب الإيمي دوات في العديد من المقابر الملكية والغير ملكية بوادي الملوك عدا بعض المقابر القليلة وهي مقابر الملوك حور محب ورمسيس الأول ورمسيس السابع[١].

وتعود أقدم مصادر كتاب الإيمي دوات التي عثر عليها في مقابر وادي الملوك إلى مقبرتي الملك تحتمس الأول والملكة حتشبسوت[٢].

وقد وُجدت بقايا الملك تحتمس الأول داخل مقبرة ابنته الملكة حتشبسوت وذلك بعد أن أمرت بإعادة دفنه مرة أخرى داخل مقبرتها، ويرى العالم الجليل E. Hornung إن هذه البقايا التي وُجدت داخل مقبرة الملكة حتشبسوت تُكَوِّن مع بعضها البعض وحدة متكاملة ربما كانت أول نسخة كاملة من الإيمي دوات، ولا يمكن أن تنتمي هذه البقايا إلى مقبرتين مختلفتين، لذا فإنه يرى أن هذه البقايا جميعًا ترجع لعصر الملك تحتمس الأول[٣].

ومن الآراء الأخرى رأي للعالم H. Altenmüller الذي يرجح أن بداية هذا الكتاب ربما تعود إلى عصر الدولة الوسطى، ويرى أيضًا أن ساعات هذا الكتاب تجمعت على مرّ العصور منذ بدايات الدولة الوسطى واكتملت في بداية الدولة الحديثة[٤].

---

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher für der Verstorbnen König, MÄS 42, Berlin 1985, p.8-9.

(2) W. Abitz, Pharao als Gott in den Unterweltbüchern des Neuen Reiches, OBO 146, Freiburg 1995, p.14.

(3) E. Hornung, Altägyptische Jenseitbücher, Darmstadt 1997, p.40.

(4) H. Altenmüller, zur überlieferung des Amduat, Joel 20/ Leiden 1968, p.42.

ويرى العالم Grapow أن هناك ترابط وتوافق بين كتاب الطريقين وكتاب الإيمي دوات، ويرى أن وصف العالم الآخر أو الحياة الأخرى كانت بدايتها في كتاب الطريقين ونهايتها هو كتاب الإيمي دوات أي أن الكتابان يكملان بعضهما البعض، ويرى أيضًا أن الساعة الرابعة والخامسة من كتاب الإيمي دوات يتشابهان مع خريطة كتاب الطريقين، ليس هذا فقط؛ بل إن بعض الكلمات التي وردت كأماكن في الساعة الرابعة والخامسة قد وردتا أيضًا في كتاب الطريقين مثل راستاو وأرض imḥt . ومن هذا فإنه يرى أن أصول هذا الكتاب ربما ترجع إلى ما قبل عصر الانتقال الأول أو نهايات الدولة القديمة(١).

ويعارض الرأي السابق العالم Hornung(٢)، حيث يرى إنه من الصعب أن ترجع بدايات هذا الكتاب إلى أواخر الدولة القديمة لأن النصوص والكتابات لا يمكن أن تعود إلى هذه الفترة، ويرى أنه يمكن أن تعود أصول هذا الكتاب إلى أواخر الدولة الوسطى ولكن على الأرجح إلى أوائل الدولة الحديثة ويشاركه الرأي العالم S. Schott(٣).

وعن المكان الذي وُجد بداخله كتاب الإيمي دوات داخل مقبرة الملك فهو حجرة التابوت أو حجرة دفن الملك مثل مقبرة تحتمس الثالث وأمنحتب الثاني ولكن بدءًا من الأسرة التاسعة عشر خرج الكتاب من حجرة التابوت وانتشر داخل أرجاء المقبرة سواء كان ذلك داخل الممرات الرئيسية أو الحجرات الجانبية للمقبرة وذلك مثل مقبرة سيتي الأول ورمسيس الثاني ورمسيس السادس ورمسيس التاسع وتاوسرت وست نخت، بل ووجد بعض من الساعات على توابيت بعض الملوك مثل توت عنخ آمون ورمسيس الثالث ومرنبتاح(٤).

وعن النسخة الأولى الكاملة لكتاب الإيمي دوات فقد وُجدت في مقبرة تحتمس الثالث ووزيره وسر- آمون(٥)، والجدير بالذكر أن الملك تحتمس الثالث قد تم توزيع الساعات داخل مقبرته لكي تتناسب مع الجهات الأصلية الأربعة، بمعنى أن الساعات من

---

(1) H. Grapow, Studien zu den Thebanischen Königsgräbern, ZÄS 72, Leipzig, 1936, p.34.
(2) E. Hornung, op. cit., p.40.
(3) S. Schott, Die Schrift der Verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18, Dynastie, NAWG 1958, p.320.
(4) W. Barta, op. cit., p.46-49.
(5) E. Hornung, Amduat I, p.VIII.

الأولى حتى الرابعة، وهي الساعات التي يبدأ فيها الملك المتوفي رحلته من الغرب قد تم وضعها على الحائط الغربي من المقبرة، وقد وضع الساعة الرابعة التي يوجد بها بعض من الطرقات المتعرجة مكان الباب الذي يؤدي إلى حجرة الدفن حيث ينزل المتوفي من خلال السلالم التي تؤدي إلى الحجرة، بالإضافة لذلك أن الساعات من التاسعة حتى الثانية عشر وهي الساعات التي يستعد فيها إله الشمس للشروق مرة أخرى فقد تم وضع هذه الساعات على الجدار الشرقي لحجرة التابوت(١).

وفي مقبرة الملك أمنحتب الثاني ورد كتاب الإيمي دوات بشكل كامل أيضًا داخل حجرة الدفن، ولكن توزيع الساعات كان مختلفًا عن مقبرة تحتمس الثالث إذ تم توزيع الساعات مع اتجاه عقارب الساعة(٢).

ومن المقابر الأخرى التي ورد فيها الكتاب كاملاً كان في مقبرتي سيتي الأول ورمسيس السادس، ولكن وُزعت الساعات المختلفة للكتاب على جدران المقبرة بالكامل وذلك خارج حجرة دفن الملك.

والجدير بالذكر أن كتاب الإيمي دوات ينقسم إلى اثنتا عشر ساعة من ساعات العالم الآخر، وكل ساعة تتكون من ثلاثة صفوف عدا الساعة الأولى تتكون من أربعة صفوف.

ومن أهم الدراسات التي تناولت الكتاب :

- E. Hornung, Das Amduat Die Schrift des verborgenen Kammer 3 Bde, ÄgAb 7-13, Wiesbaden, 1963.
- E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf und Zürich 1997.
- S. Schott, Zum Weltbild der jenseitsführer des neuen Reiches, NAWG 1965, Nr.11.
- A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, Bollingen Series XL.1, New York, 1954.
- P. Barguet, L'Am-Douat et les funérailles royals, Rde 24/1972.

---

(1) W. Barta, Zur Verteilung der 12 Nachtstunden des Amduat in Grabe Tuthmosis III, Leiden 1970, Joel 21, p.165.

(2) W. Barta, Zur Stundenanordnung des Amduat in den Ramessidischen Königsgrabern, BiOr 31, Leiden 1974, p.197.

(٢) كتاب البوابات :

يمكن أن ترجع بدايات نشأة هذا الكتاب إلى عصر الدولة الحديثة وعلى الأخص خلال فترة العمارنة، وبدأ دخول كتاب البوابات وادي الملوك كان على يد الملك حور محب وذلك في الأسرة الثامنة عشر، وقد وجدت الساعات الست الأولى من الكتاب داخل حجرة دفن الملك(١)، ثم ظهر الكتاب بشكل أكثر تطورًا في مقبرة رمسيس الأول، ثم ظهر بعد ذلك مع كتاب الإيمي دوات في مقبرة سيتي الأول، ولكن أول ظهور كامل للكتاب لم يكن على جدار من الجدران الملكية بوادي الملوك، بل على أحد التوابيت الملكية وهو تابوت الملك سيتي الأول المصنوع من الألباستر والذي يوجد بمتحف Sir John Soane's بلندن(٢).

الملك رمسيس الثاني قام بتوزيع بعض الساعات داخل حجرة الأعمدة بمقبرته، ولكن خليفته الملك مرنبتاح استخدم كتاب البوابات بشكل أكبر وقد زين معظم جدران مقبرته بهذا الكتاب، ثم دخل كتاب البوابات حجرة الدفن مرة أخرى على يد الملك رمسيس الرابع، وفي مقبرة رمسيس السادس حيث توجد النسخة الكاملة لكتاب البوابات موزعة على أرجاء حجرات وردهات المقبرة عدا حجرة التابوت(٣)، وكان آخر ملوك وادي الملوك الذين زينوا مقابرهم ببعض مشاهد من هذا الكتاب هو الملك رمسيس السابع(٤).

وعن تكوين هذا الكتاب من حيث عدد الساعات فإنه يتشابه إلى حد كبير مع كتاب الإيمي دوات، فكتاب البوابات يتكون أيضًا من اثنتا عشر ساعة وكل منها يتكون من ثلاثة صفوف، ولكن يختلف كتاب البوابات عن الإيمي دوات في وجود محكمة أوزير ومشهد الختام، بالإضافة لوجود باب كبير يفصل بين الساعات المختلفة وأمام كل باب توجد بوابة ذات ضلفتين.

---

(1) W. Barta, Die Bedeatung der Jenseitsbücher, MÄS 42, Berlin 1985, p.50.
(2) E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt 1997, p.57.
(3) Ibid., p.57.
(4) W. Barta, op. cit., p.42.

ومن أهم الدراسات التي تناولت الكتاب هي:

- E. Hornung, Das Buch von den pforten des Jenseits, AH 7, 8, 2 Bde Genf 1979-1984.
- A. Piankoff, Ch. Maystre, Le livre des portes 3 Bde, MIFAO 74/75, Cairo 1939-1962.
- E. Hornung, The Tomb of Pharaoh Seti I, Zürich und München 1991.
- F. Abitz, Pharao als Gott in den Ünterweltbüchern des Neuen Reiches, OBO 146, 1995.
- J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, Wiesbaden 1999.

(٣) كتاب الكهوف :

دخل كتاب الكهوف وادي الملوك على يد الملك مرنبتاح في الأسرة التاسعة، وأقدم نسخة من هذا الكتاب لم توجد في وادي الملوك، بل في الضريح الرمزي للملك سيتي الأول بالعرابة المدفونة في أبيدوس «الأوزريون»[١].

وكان أول المشاهد التي وصلتنا من هذا الكتاب داخل المقابر الملكية لوادي الملوك هو مشهد الختام، والذي كان يوجد في حجرات دفن الملوك مرنبتاح وتاوسرت والملك رمسيس الثالث[٢]، والملك رمسيس الرابع هو أول الملوك الذي استخدم بعض من أجزاء الكتاب وهما الجزأين الأول والثاني داخل ردهات مقبرته ثم تبعه بعد ذلك الملك رمسيس السادس والذي قدم أول نسخة كاملة من الكتاب داخل مقبرته، وقد قام بتوزيع الأجزاء الممثلة من الكتاب داخل أجزاء مقبرته سواء كان ذلك في حجرة الدفن أو حجرة الأعمدة أو بعض من الردهات الرئيسية للمقبرة، وقام الملك رمسيس السابع بتزين مقبرته ببعض مقتطفات من الجزء الأول من الكتاب، في حين قام الملك رمسيس التاسع باستخدام الأجزاء الأربعة الأولى من الكتاب داخل مقبرته[٣].

وكتاب الكهوف يختلف كليًّا عن الكتابين السابقين من حيث تكوين عدد الساعات وعدد الصفوف، فكتاب الكهوف يتكون من ستة أجزاء، وعن عدد الصفوف في كل جزء فإنه يختلف من جزء إلى آخر، فالجزء الأول والثاني يتكون من خمسة صفوف، والجزء

---

(1) F. Abitz, op. cit., p.102.
(2) W. Barta, op. cit., p.51.
(3) E. Hornung, op. cit., p.71.

الخامس يتكون من ثلاثة صفوف، وما يميز كتاب الكهوف هو وجود مشهد الإلهة نوت ومشهد الإله أوزير وعدم وجود الساعات الاثنى عشر، بالإضافة إلى ذلك فإن مركب الشمس لا توجد في الأجزاء الخمسة الأولى ولكن في الجزء السادس فقط من الكتاب.

ومن أهم الدراسات التي تناولت الكتاب :

- A. Piankoff, Le Livre des Quererts, Cairo 1946, BIFAO 41-43, 45.
- E. Hornung, Zwei Ramessidische Königsgräber: Ramses IV und Ramses VII, Mainz 1990.
- E. Hornung, Die Unterweltbücher der Ägypter, Düsseldorf und Zürich 1997.
- P. Barguet, Le livre des caverns et la reconsititution du corps divin, Rde 28/1976.

٤) كتاب الأرض :

ظهر مشهدان من هذا الكتاب في مقابر الملوك مرنبتاح وتاوسرت ورمسيس الثاني على الحائط الشمالي لحجرة الدفن كمشاهد مقابلة لمشهد الختام من كتاب الكهوف والذي يوجد على الحائط المقابل، بالإضافة لظهور مشهد الآكر وهو عبارة عن أبو الهول المزدوج تعلوه مركب الشمس وذلك في مقبرتي مرنبتاح ورمسيس الرابع(١).

وأول نسخة كاملة لكتاب الأرض في وادي الملوك ظهر في مقبرة الملك رمسيس السادس، وعلى العكس من ذلك يوجد صفان نقلا من الجزء D, C داخل مقبرة رمسيس السابع، وفي مقبرة رمسيس التاسع يوجد مشهدان من الجزء A(٢).

يتكون كتاب الأرض من أربعة أجزاء فقط A, B, C, D ، ويتشابه مع كتاب الكهوف من حيث اختلاف عدد الصفوف في كل جزء، ويتميز كتاب الأرض بمشهد إله الأرض تاتنن وذلك في الجزء A.

ومن أهم الدراسات التي تناولت الكتاب :

- A. Piankoff, La création du disque solaire, cairo 1953.
- A. Piankoff, The Tomb of Ramsses VI, New York, 1953.
- E. Hornung, Tal der Könige, Augsberg 1985.
- F. Abitz, Baugeschichte und Dekoration des Grab Ramsses VI, OBO 89/1989.

---

(1) E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt, 1997, p.78.
(2) F. Abitz, Pharao als Gott, Friburg 1995, p.130.

الباب الأول

دور إله الشمس تجاه أرواح ومخلوقات العالم الآخر

الفصل الأول
إله الشمس وأشكاله الرئيسية المختلفة

(أ) مدخل إلى أشكال إله الشمس أثناء رحلته النهارية :

وقبل أن أتناول أهمية وظائف إله الشمس أثناء رحلته الليلية، وأن أتحدث عن الشكل الرئيسي لإله الشمس. يجب التعرف أولاً عن الفكر الديني للمصري القديم وذلك أثناء فترة الدولة الحديثة في التاريخ المصري القديم والتي عاصرت ظهور كتب العالم الآخر ونصوصها.

وأعني هنا بالفكر الديني هو كيفية تصور المصري القديم للإله الخالق أو الإله العالمي وأشكاله وصوره المختلفة وأماكن وجود هذه الأشكال ومدى أهميتها له في الفترة الممتدة من الأسرة الثامنة عشرة حتى فترة الحكم اليوناني الروماني فقد ظهرت بعض من النصوص التي توضح لنا الأشكال الرئيسية للإله العالمي وأهميتها وطبيعة وجودها[1]، بالإضافة لذلك فقد عبَّرت لنا هذه النصوص عن مدى اتساع الفكر الديني للمصري القديم وذلك بالنسبة للكون الشاسع الذي يحيط به ومما يتكون وأين توجد عناصر هذا الكون ؟

وأول هذه النصوص التي توضح لنا ذلك يوجد في بردية برلين رقم (٣٠٤٩)، وهو نص يربط ما بين الأشكال الرئيسية للإله الخالق ومكونات الكون المختلفة التي ترتبط بهذه الأشكال :

> «استيقظ في سلام، ليتك تستيقظ في سلام، أمون رع الذي خلق السماء من أجل روحه وذلك لكي يضيء الأرضَين، والذي أحاط بالعالم الآخر وذلك لكي يخفي سره الغامض [جثته]، والذي يحمل التاج في كل مكان من أماكن عبادته [معبد] الذي هو أعظم من كل الآلهة»[٢].

ويتضح من النص السابق أن تخيل المصري القديم للكون المحيط به يتكون من ثلاثة أجزاء وهي: السماء، والأرض، والعالم الآخر، وأن الإله الخالق يتكون أيضًا من ثلاثة أشكال هي : الروح، والجثة، والصورة.

---

(1) J. Assmann, Tod und Jenseits im alten Ägypten, München 2001, p.269.

(2) J. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, München 1975, p.276-277.

وتوجد بعض النصوص الأخرى التي توضح بشكل أقوى مكونات الكون المختلفة وأشكال الإله الخالق- إله الشمس- وأماكن وجودها مثلما تخيلها المصري القديم منها :

«السماء تحمل روحك وتسمو بضيائك

العالم الآخر يحمل جثتك ويغطي جسدك

هذه الأرض تحمل صورتك»[1].

ويتضح من النص السابق أن كل شكل من أشكال الإله الخالق له المكان أو الطبيعة الجغرافية التي تتناسب معه وتتطابق مع طبيعته، بمعنى آخر هو اختيار الشكل المناسب للمكان المناسب أو الذي يتوافق معه.

فعالم السماء الذي توجد فيه أرواح الموتى الصالحون النوارنيون توجد فيه أيضًا روح إله الشمس، والسماء هي المكان الذي تحلق فيه الروح في صورة قرص الشمس الذي يضيء الأرضَين ويسمو بضيائه على كل مكان، ويتخذ السماء مكانًا طبيعيًا لخط سير رحلة النهار التي يقوم بها من الشرق إلى الغرب.

ثم اختار العالم الآخر وهو مكان غير معروف الموقع، وهو عالم يتميز بالظلمة الحالكة والطبيعة غير المعروفة وهو مكان خفي ومناسب جدًا لإخفاء جثة الإله الغامض، وقد عبَّر النص عن الجثة هنا بالسر الغامض غير المعروف لكي يتناسب مع طبيعة العالم الآخر وهو أفضل مكان يمكن أن ترقد فيه جثته ولا تفارق هذا المكان الأبدي.

وقد خلق الإله الأرض ومهدها لكي يكون عليها صورته المتمثلة في المعابد وأماكن العبادة المختلفة التي تنتشر داخل أرجائها تماثيله التي يُعبد من خلالها.

ويؤكد النص الذي ورد في بردية ليدن (Leiden I 350 IV) هذه العلاقة موضحًا:

«العالم الآخر الخفي يحيط سادته التي توجد داخل توابيتها، روحه تكون في السماء، معبده يكون من أجل صورته في طيبة»[2].

وهذه الرحلة يأخذ فيها إله الشمس أسماء مختلفة ومراحل مختلفة، فعندما يولد في الشرق يكون إله الشمس في صورة طفل وسرعان ما يتحول إلى شاب قوي يأخذ مكانه

---

(1) J. Assmann, Sonnenhymnen in Thebanischen Gräbern, Theben I, Mainz 1983, T.17, p.19.

(2) J. Assmann,Tod und Jenseits, München 2001, p.269.

في كبد السماء ثم يتحول في نهاية رحلته إلى رجل هرم (منهك القوى) في الغرب[١].

وكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث لها اسم يعبر عنها ويمثلها، فقد ذكرت نصوص الأهرام (Pry. 1695)[٢] بأن إله الشمس يتخذ ثلاثة أسماء رئيسية على مدار اليوم، ففي الصباح عندما يولد إله الشمس من الشرق يكون اسمه «خبري»، وعندما يصعد إله الشمس في السماء يكون اسمه «رع»، وعندما يختفي عن الأنظار في الغرب يكون الاسم «آتوم»[٣].

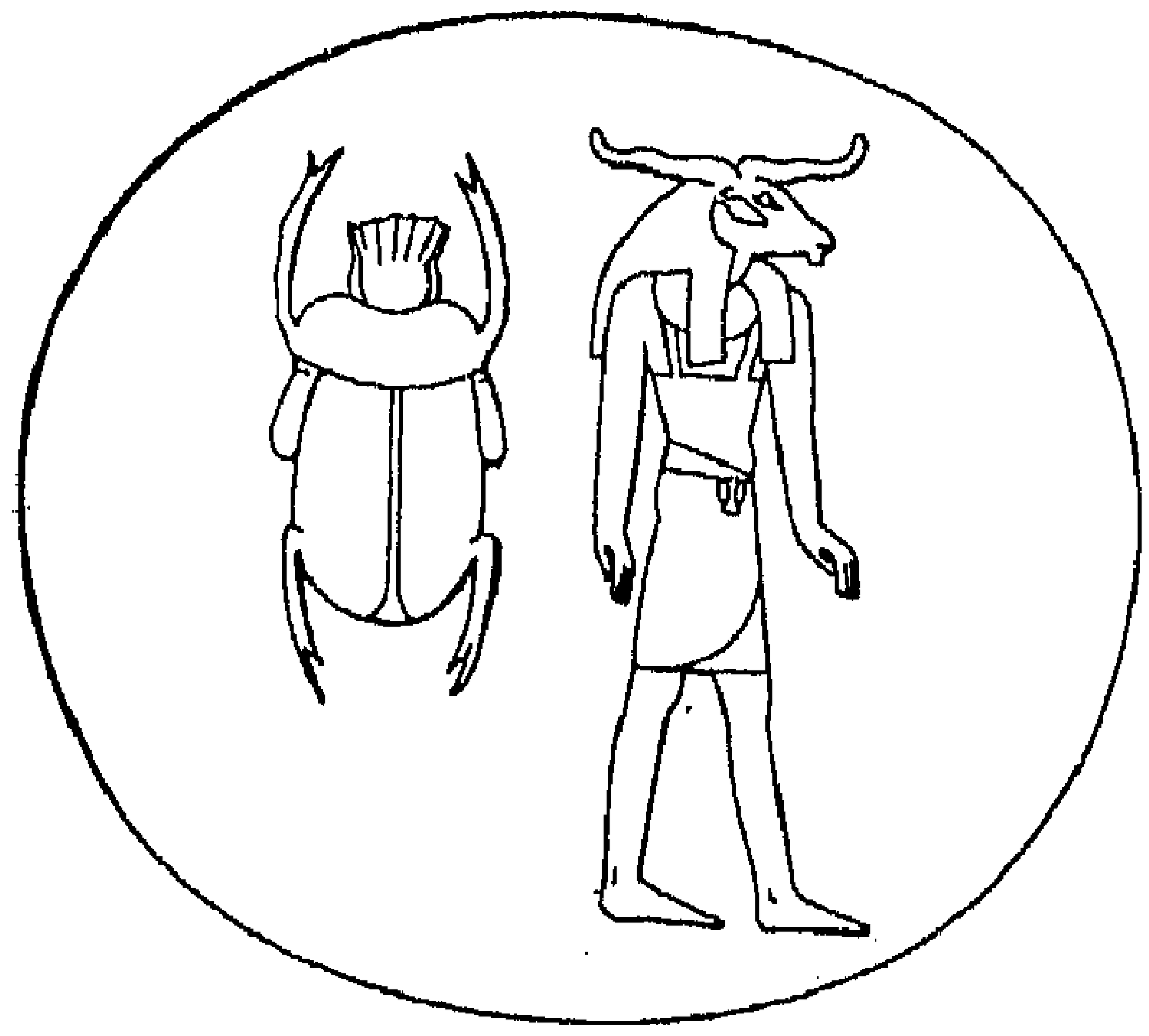
وفي أسطورة رع وإيزيس والتي ترجع إلى نهاية الدولة الحديثة يتحدث إله الشمس قائــــــلاً:

أنا خبري في الصباح ورع في الظهيرة وآتوم في المساء[٤].

وعندما تربط هذه الأسماء مع مراحلها المختلفة يكون أيضًا هناك توافق بين المراحل الزمنية والأشكال أو الأسماء المختلفة لإله الشمس، بمعنى آخر عندما يولد إله الشمس من الشرق يكون ذلك في مرحلة الطفولة وعدم النضج ويأخذ شكل الجعران ويكون اسمه «خبر» وهو يمثل مرحلة البداية ويأخذ مكانه في مركب النهار التي تسمى «معنجت»[٥]. ثم يبدأ إله الشمس رحلته صاعدًا السماء وعندما يكون في منتصفها، يأخذ إله الشمس شكل آخر واسم آخر ومرحلة أخرى تعبر عن القوة والنضج والحيوية ويكون ذلك في وقت الظهيرة ويسمى «رع»، وعندما ينهي إله الشمس رحلته النهارية وذلك في الغرب فإنه يأخذ شكل آخر واسم آخر يعبر عن هذه المرحلة التي يكون عليها في شكل رجل هرم فاقدًا الحيوية والقوة متكئ على عصاه وذو رأس كبش ويسمى «آتوم» ويكون ذلك آخر مراحل إله الشمس أثناء رحلته النهارية وهي مرحلة الشيخوخة[٦] (شكل ١) (لوحة رقم ١).

---

(1) A. Erman, Die Religion der Ägypter, Berlin 2001, p.16.
(2) K. Sethe, Altaegyptische Pyramiden texte, Band II, Leipzig 1910, p.394-395.
(3) J. Assmann, Liturgische Lieder an der Sonnengott, Berlin 1969, MÄS 19, p.336.
(4) G. Roeder, Urkunden zur Religion des Alten Ägypten, Jena 1923, p.138, 141.
(5) J. Assmann, op. cit., p.337.
(6) H. Bonnet, Reallexikon der Ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 2000, p. 370.



شكل (١)

E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH, 3/1976, p.55 : **نقلاً عن**

هذه المراحل الثلاثة التي اختارها المصري القديم ارتبطت ببعض الظواهر الدينية والكونية في نفس الوقت، حيث يمكن تشبيه هذه المراحل بمراحل اليوم الثلاثة وربما فصول السنة الثلاثة[١] أو المراحل الزمنية الثلاث للقمر[٢].

ويمكن أن نقارن هذه المراحل الثلاثة لإله الشمس بمراحل الإنسان المختلفة؛ فولادة إله الشمس من الشرق تماثل ولادة الإنسان في مرحلة الطفولة، وفترة الشباب والحيوية عند الإنسان تماثل سطوع قرص الشمس في منتصف السماء، وعندما تغيب وتغرب الشمس في الغرب يكون الإنسان وصل لمرحلة الشيخوخة، أي أن هذه الأشكال المختلفة لإله الشمس هي انعكاس لمراحل العمر المختلفة عند الإنسان[٣].

وبالإضافة لذلك.فإن هذه المراحل الثلاثة يمكن أن تتشابه أو ترتبط مع فترات حكم الملك المختلفة على الأرض، أي أن جلوس الملك على العرش في بداية الحكم يكون بمثابة الشروق الجديد لإله الشمس، وفترة حكم الملك بما تحتويه على أحكام وقوانين فهي تتناسب مع رحلة «رع» عبر السماء في فترة الظهيرة، وأخيرًا مراحل دفن الملك بعد الموت تمثل المرحلة الأخيرة لإله الشمس وهي الغروب[٤].

---

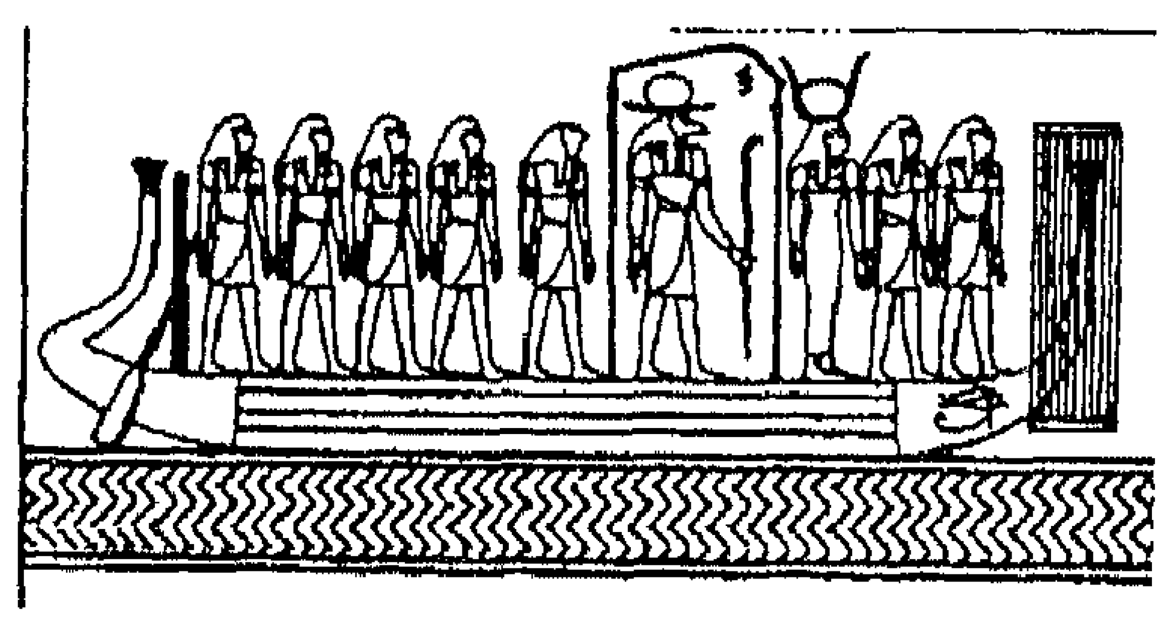
(1) J. Assmann, op.cit, p.337.
(2) J. Assmann, Ägypten "Theologie und Frommigkeit einer Frühe Hochkultur", Stuttgart 1991, p.129.
(3) S. Morenz, Ägyptische Religion, Stuttgart 1960, p.152, 153.
(4) J. Assmann, Liturgische Lieder an der Sonnengott, Berlin 1969, MÄS 19, p.338.

(ب) الشكل الرئيسي لإله الشمس أثناء رحلته الليلية :

عندما ينهي إله الشمس رحلته النهارية عبر السماء، فإنه ينزل إلى عالم آخر ذو طبيعة مختلفة تمامًا عن الطبيعة التي كان عليها في رحلته اليومية، ونتيجة لهذه المرحلة الجديدة فإن إله الشمس يأخذ شكل واسم آخر بادئًا به رحلته الليلية.

هذه الرحلة الليلية التي ينتقل فيها إله الشمس من خلال مركبه أو قاربه من الغرب إلى الشرق تُعرف هذه المركب بـــ «مركب رع» أو «مركب الملايين» إشارة لملايين الأرواح الصالحة الغير مرئية والتي ترافق إله الشمس أثناء رحلته الليلية[١].

إذ يأخذ إله الشمس على هذه المركب شكل آدمي ورأس كبش ويعلوه قرص الشمس وممسكًا في يده الأمامية ثعبان على شكل عصا، وبيده الخلفية ممسكًا برمز الحياة «العنخ» (شكل ٢) (لوحة ٢)، وهذا الشكل يوجد في كتاب الآيمي دوات[٢].



شكل (٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Ältagyptische Jenseitsbücher,Darmstadt 1997, p.117.*

وفي الكتب الأخرى للعالم الآخر وهي كتب البوابات والكهوف والأرض يكون إله الشمس في شكل آدمي وذو رأس كبش أيضًا ولكن يمسك في يده الأمامية صولجان الواس وفي اليد الأخرى رمز الحياة (العنخ)[٣].

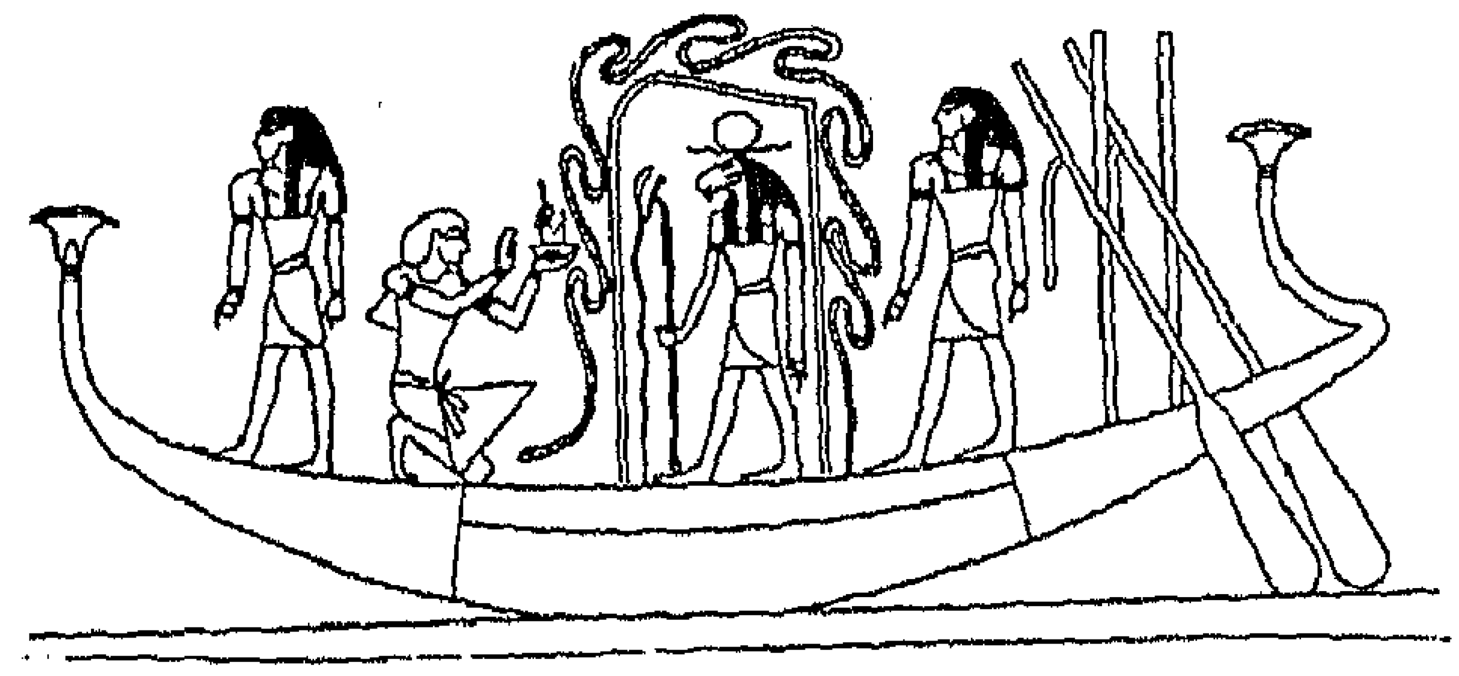
وهذه الأشكال توجد بانتظام في كتابي الآيمي دوات والبوابات وذلك منذ الساعة الأولى وحتى الساعة الثانية عشرة من كل كتاب وذلك في الصف الأوسط من كل ساعة (شكل ٣) (لوحة ٣).

---

(1) E. Hornung, Das Amduat. Die Schrift des Verborgenen Raumes, ÄgAb 7, Teil II, Wiesbaden 1963, p.20.

(2) Ibid., p.21.

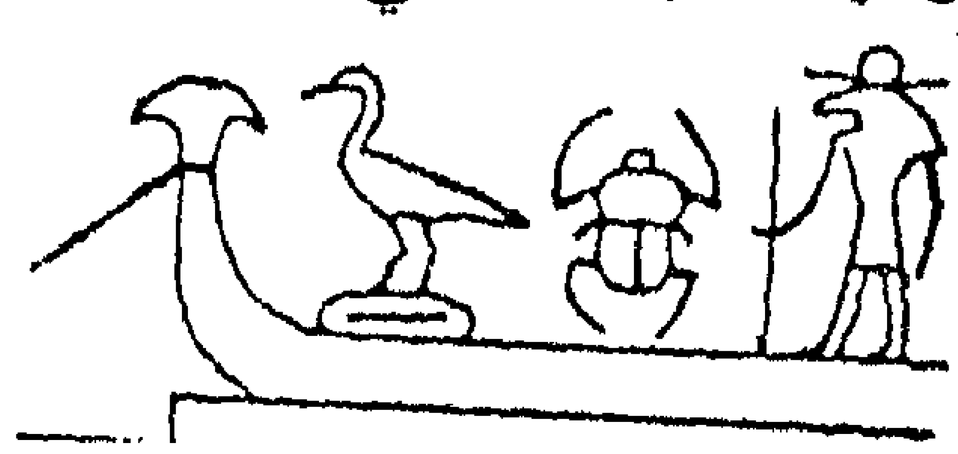
(3) W. Barta, Komparative Untersuchungen zu vier Unterweltsbüchern, Frankfurt 1999, p.51.



شكل (٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits II, Ah 8/1980, p.107.*

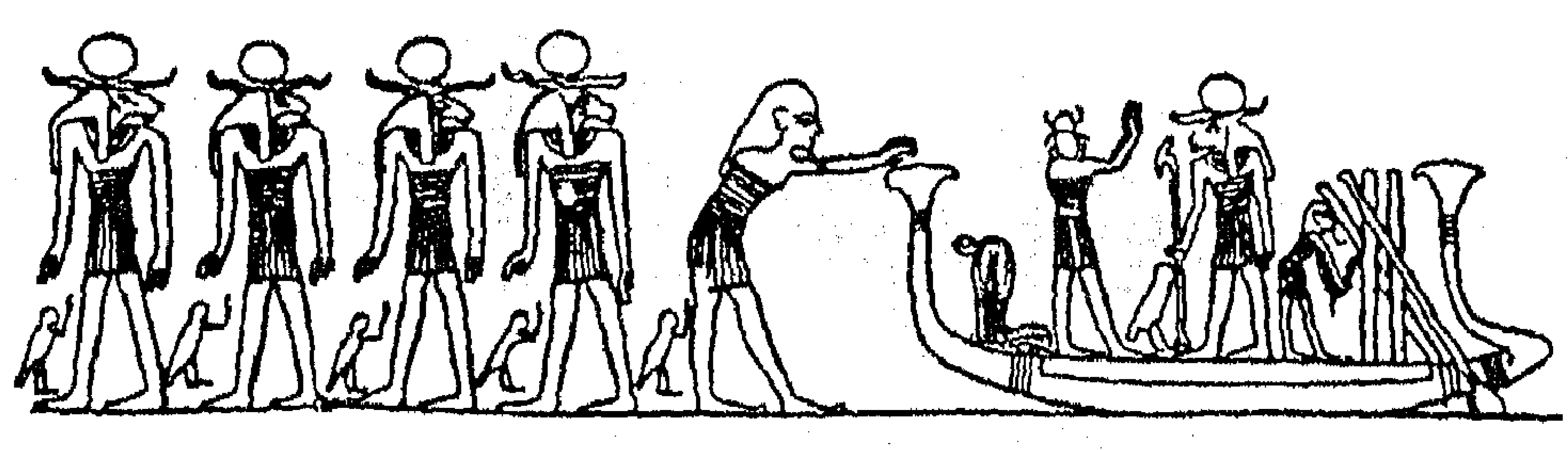
وفي كتاب الكهوف يظهر إله الشمس على هيئة آدمية برأس كبش في الصف الأوسط من الساعة السادسة وهو المشهد الختامي لكتاب الكهوف (شكل ٤) (لوحة ٤).



شكل (٤)

نقلاً عن : *A. Piankoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.133.*

وفي كتاب الأرض يوجد هذا الشكل على مركب إله الشمس وذلك على ظهر إله الأرض في الجزئين A, D من الكتاب[1] (شكل ٥) (لوحة ٥).



شكل (٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.438*

(1) W. Barta, op.cit., p.51.

وهذا الشكل الذي يوجد على مركب رع هو الشكل الذي يستخدمه إله الشمس لكي يتنقل به أثناء رحلته الليلية، حيث يشير النص الذي يوجد في الصف الثالث من الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات: «إنه – أي إله الشمس– يتنقل في صورة كبش sr[١] وذلك عندما يعبر بصورته التي يتنقل من خلالها بين أجواء العالم الآخر ولا يعبر خلفه الموتى غير الصالحين إلى هذه الأماكن»[٢].

والسؤال هنا: ماذا يمثل أو إلى أي مغزى يشير هذا الشكل ؟

هل يشير إلى الإله آتوم أو الإله آمون أو الإله خنوم أو أي إله آخر في صورة كبـــش!

ففي الفصل السابع عشر من كتاب الموتى، تشير إحدى النصوص بأن روح «رع» تلتقي مع روح أوزير في منديس ثم يتعانقان ويصبحان روحًا واحدة في صورة كبش[٣]. نستنتج من ذلك إن روح إله الشمس كانت تظهر في شكل كبش، ثم أصبح بعد ذلك هذا الشكل (الكبش) يشير بشكل عام إلى أرواح بعض الآلهة ومنهم جب، وشو، وأوزير...[٤].

يتضح من ذلك أنه يوجد علاقة وارتباط دائم بين شكل الكبش وبين مفهوم الروح، وفي اللغة المصرية القديمة لم تشر كلمة bꜣ [٥] (شكل ٦) إلى الروح فقط ولكنها تعني أيضًا الكبش [٦]. نلاحظ أن مخصص الكلمة هو الكبش الذي يجسد ويعبر عن مفهوم الروح[٧].

---

(1) WB III, 462, 2.

(2) W. Barta, Subjunktivische Kongunktion als Einleitung von Umstandssätzen, GM 90, Göttingen 1986, p.7.

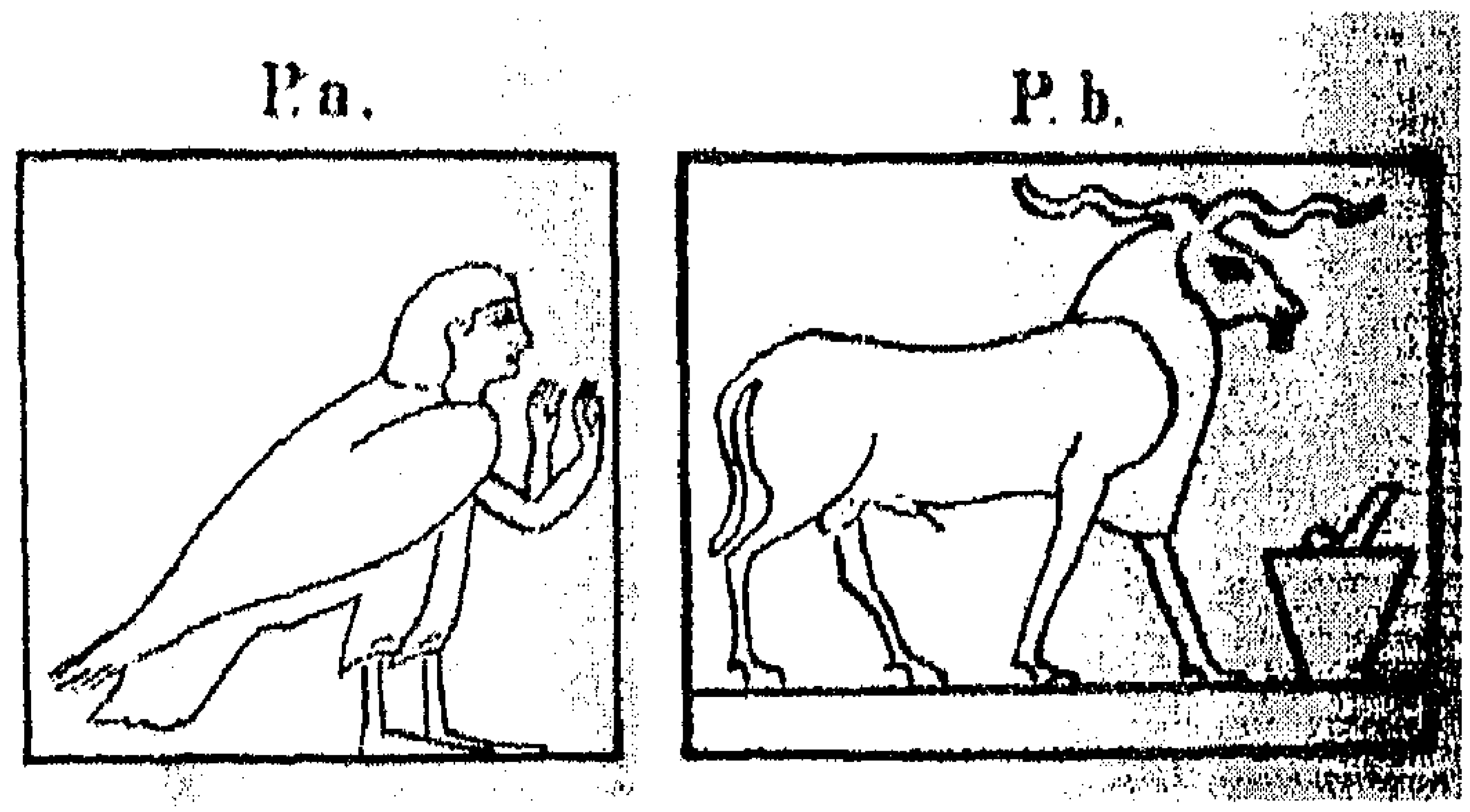
(3) H. Bonett, Reallexikon 2000, p.870.

(4) J. Assmann, Liturgische Lieder, MÄS 1969, p.80.

(5) W B I, 414,8.

(6) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, München 1991, p.19.

(7) K. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum, Band I, Hildesheim 1978, p.40.



شكل (٦)

نقلاً عن : *E. Naville, Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII bis XX Dynastie, p.XCVII*

وهناك دليل آخر على ارتباط شكل الكبش بمفهوم الروح، وذلك في الأناشيد الشمسية الموجهة إلى إله الشمس والتي تتكون من ثمانية أناشيد، يسمى الأول منها بالنشيد الكبير أو النشيد الرئيسي[١]، وهذا النشيد يحتوي على أربعة وسبعين شكلاً يمثلون إله الشمس في العالم الآخر، ويحملون ستة وسبعين اسمًا (يوجد شكلان يحمل كل منهما اسمين) وموجه إليهم خمسة وسبعون نداء[٢] (يوجد شكل ليس موجه إليه أي نداء).

ومن بين هذه الأشكال يوجد شكلان مهمان ربما يعبران بشكل أوضح عن علاقة شكل الكبش بالروح. أول هذين الشكلين (شكل رقم 9 a) ذو جسد طائر ورأس كبش ويسمى بـــ «روح رع» (Bꜣ Rꜥ)[٣] وهذا الشكل هو الشكل الوحيد الذي لا يوجد له أي نداء في الأناشيد الشمسية، ومن الآراء التي تعلل ذلك أنه يمثل روح رع في السماء أثناء رحلة النهار وليست رحلة الليـــل[٤] (شكل ٧) (لوحة ٦).

ولكن يرى الباحث أن هذا الشكل يمثل روح إله الشمس عندما تنزل وتتجول داخل أرجاء العالم الآخر ثم تتحد مع جسدها الذي يرقد داخل هذا العالم.

---

(1) E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt 1997, p.100.

(2) W. Barta, Bemerkungen zu Grossen Litanei im Buch der Anbetung des Re im Westen, ZÄS 113, Berlin 1986, p.83.

(3) A. Piankoff, The Litany of Re, New York 1964, p.13, Fig. B.

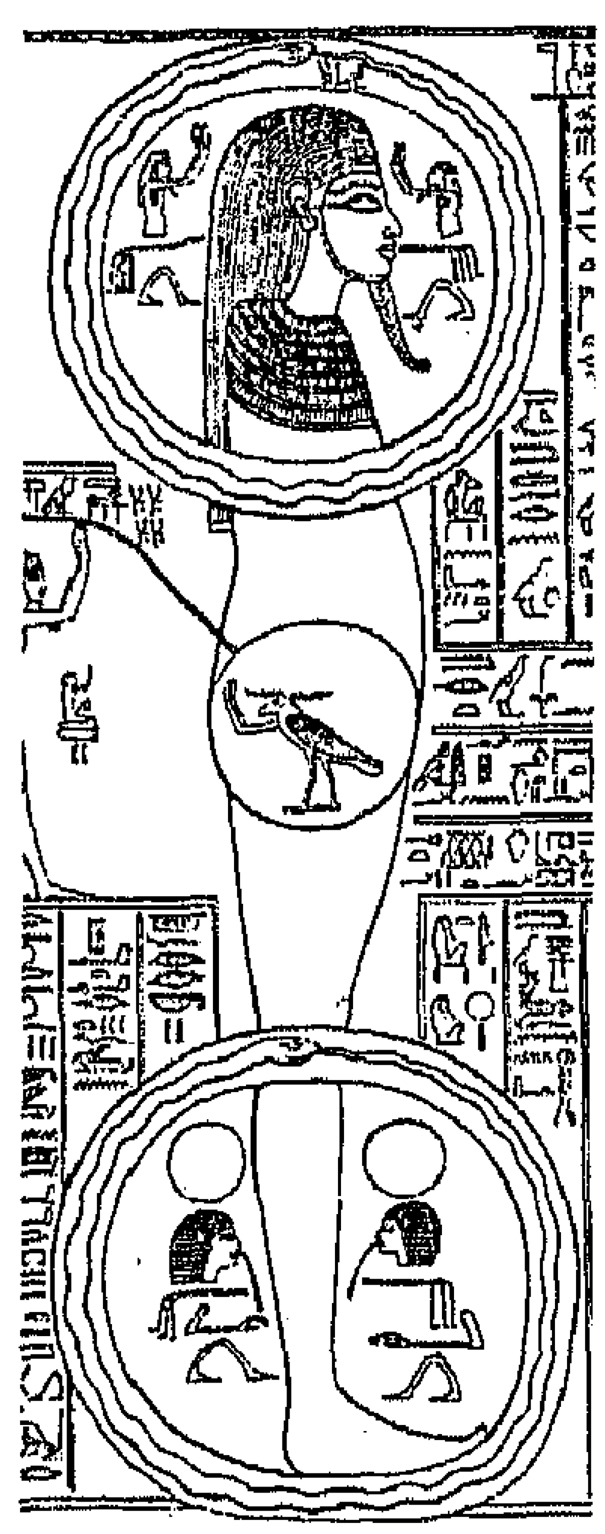
(4) W. Barta, op.cit., p.84.



شكل (٧)

E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH 3/1976, p.85 : **نقلاً عن**

والجدير بالذكر أن هذا الشكل يوجد على أحد النواويس الجنائزية (الناووس رقم٢) للملك توت عنخ آمون وهو عبارة أيضًا عن جسد طائر ورأس كبش داخل قرص الشمس وهو يرمز إلى الروح الساكنة التي تسكن مومياء الملك في العالم الآخر[١] (شكل ٨).



شكل (٨)

A. Piankoff, The Shrines of Tut-Ank-Amon, Bollingen Series XL.2, New York, 1955, Fig.41. :**نقلاً عن**

ويؤكد على ذلك ما ورد في معبد رمسيس الثاني في أبيدوس حيث توجد جميع الأشكال الرئيسية لإله الشمس والتي جاءت في النشيد الكبير من الأناشيد الشمسية وبجوار كل شكلٍ يوجد نص يعبر عن أمنية المتوفي والتي يأمل أن يحققها له هذا الشكل[٢].

(1) A. Piankoff, N. Rambova, The Shrines of Tut-Ank-Amon, Bollingen Series XL.2, New York, 1955, p.120.

(2) E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnenlitanei), AH/3/1976, p.36.

والنص المصاحب للشكل هو:

«فلتضيء جثة (أوسر- ماعت- رع- ستب- إن- رع) مثل الذين هم في الأفــق»[١].

ونستنتج مما سبق ارتباط الكبش بمفهوم الروح والتعبير عنه من خلال جسد طائر ورأس كبش.

والشكل الثاني هو - الشكل رقم 9 من الأناشيد الشمسية- عبارة عن قرص الشمس وبجواره رأس كبش ويسمى بـــ «المظلم» snki [٢](شكل ٩) (لوحة ٧).

وهذا الشكل له نداء يشير إلى أن: رع ذو القدرة العظيمة، المظلم الذي يكون في كهفه والذي أمر أن يكون مظلمًا- أي الكهف- لكي يخفي ما يوجد بداخله من أسرار[٣].



شكل (٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH 3/1976, p.85*

هذا الشكل لا يتميز بالسلبية المطلقة كما يشير اسمه إلى ذلك، ولكن النص الذي يوجد في معبد رمسيس الثاني في أبيدوس يعبر عن الدور الذي يقوم به هذا الشكل تجاه المتوفي :

«ليتك تضيء الظلام السحيق الذي يوجد في الكهف الخفي (العالم الآخر) وما بداخله من أجل (رع - مس - سو - مري - إمن) وذلك عندما يشرق (المتوفى) مثل رع كل يوم»[٤].

---

(1) E. Hornung, op. cit., p.37.

(2) A. Piankoff, The Litany of Re 1964, p.13, Fig. B.

(3) E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnenlitanei), AH/3/1976, p.37.

(4) Ibid., p.62.

يرى الباحث أن الشكلين يمثلان روح إله الشمس في العالم الآخر، أحدهما وهو الشكل الأول يضيء جثة المتوفي حتى يُبعث المتوفي من جديد ويشرق مع الأرواح الصالحة، والشكل الآخر ينير الظلام السحيق الذي يعم أرجاء العالم الآخر وذلك لكي يدخل الدفء والأمل كل أرجاؤه ويبدد ظلمته.

ويرى الباحث أن الروح هنا يجب أن يكون لها كيان مادي ومرئي ومجسد حتى تستطيع أن تتعامل مع أرواح ومخلوقات وموتى العالم الآخر، لذلك جاء الاسم الذي يصف روح إله الشمس في كتاب الآيمي دوات بـــ  iwf[١]. أما في كتاب البوابات أصبح هذا الاسم أكثر تحديدًا ويشير إلى صاحب الشكل نفسه وهو إله الشمس الذي يسمى بـــ iwf Rˁ [٢]، وهذا الاسم يدل على الحالة الوقتية التي يوجد عليها إله الشمس في العالم الآخر فقط وأثناء تجوله بين أرجاء العالم الآخر.

ولكن ماذا يعني مفهوم هذا الاسم ؟

هناك عدة آراء لهذا المفهوم منها ما ورد في Wörterbuch، وهو اسم ربما يشير إلى الإطار الخارجي للجسد، أي الطبقة المادية التي تكسو عظام الجسم «اللحم»[٣]، ويمكن أن يكون بمعنى الجسد أيضًا أو الجثة أو الجسد الفاني.

وفي رأي آخر يقـــول: أنه القوام الذي يتميز به الإله أو الشكل النهائي الخارجي للجســـم[٤].

ورأي آخر يقول أنه يعبر عن حالة الجسد في نهاية العمر والذي يتميز بالشفافية والنورانية[٥].

---

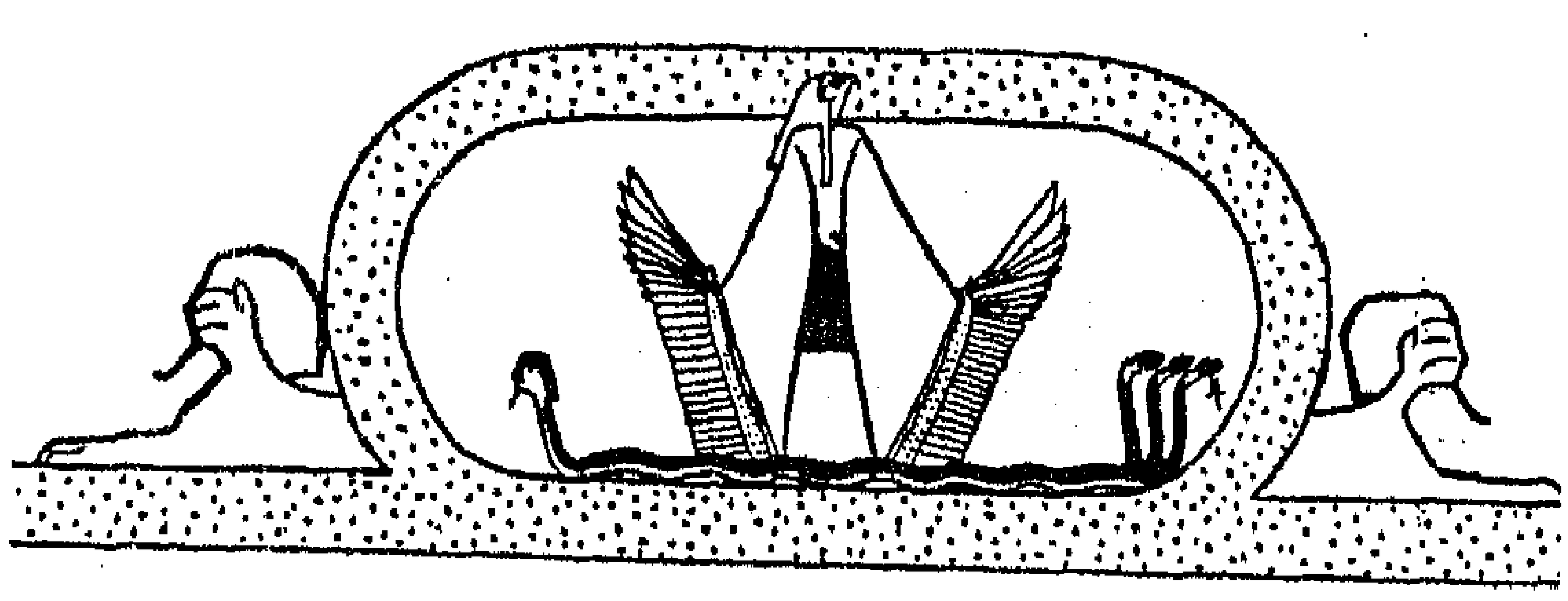
(1) E. Hornung, Das Amduat I, 1963, p.10.
(2) E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits, AH 8/1980, Teil II, p.55.
(3) WBI, 51, 14.
(4) E. Brunner – Traut, Der Menschliche Körper - eine Gliederpuppe, ZÄS 115, Berlin, 1988, p.9.
(5) J. Assmann, Liturgische Lieder 1969, p.81.

ويستنتج الباحث من الآراء السابقة أن هذا الشكل يعبر عن حالة الروح عندما تنزل إلى العالم الآخر، فهي تتميز بالسمو والشفافية وتتميز أيضًا بالصفة المادية أو البدنية الذي من خلالها تستطيع أن تتحرك وتنتقل من مكان لآخر وتقوم بواجباتها.

وهذا الجسد خالٍ من أي أثقال تعمل على إعاقته، وهو عكس الجسد الذي يوجد في العالم الأول قبل الوفاة المثقل بالأعضاء البشرية والوزن الثقيل الذي ينهك قوى صاحبه[١] ḫt[٢]، وبالإضافة إلى ذلك أن هذا الاسم لا يعبّر بأي حال من الأحوال عن الجثة أو المومياء العديمة الحركة التي ليس لها أي دور فعال في العالم الآخـــر ẖ3t[٣].

من الآراء السابقة يستنتج الباحث أنه يمكن أن يُعرف هذا المعنى (iwf) بـــ : الروح ذات الجسد الحيوي ذو الخصائص المادية.

والجدير بالذكر أن هذا الاسم لم يكن قاصرًا فقط على إله الشمس في العالم الآخر ولكن توجد بعض من الآلهة الأخرى التي تأخذ هذه الصفة مثل الإله سوكر، إذ يوجد داخل كهفه في الصف الثالث من الساعة الرابعة من كتاب الأيمي دوات إذ يسمى بـــ iwf skr، ونلاحظ من الشكل أنه حر الحركة وليس ساكنًا وذو جسد محدد الشكل ويتميز بالحيوية المطلقة[٤] (شكل ١٠).



شكل (١٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne,1991, p.74.*

---

(1) E. Hornung, Das Amduat II, p.21.
(2) WB III, 356, 3.
(3) WB III, 359, 9
(4) E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter 1997, p.113.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الاسم لم يكن قاصرًا على الآلهة بشكل خاص ولكنه يشمل جميع موتى العالم الآخر، حيث يتضح ذلك في الفقرة ١٥٤ من كتاب الموتى، إذ يتحدث المتوفي إلى أوزير بصفته إله العالم الآخر:

«أنه – أي المتوفي– جاء إلى أوزير لكي يستقبله ويتقبله في هذا العالم المظلم، وأن يتقبل (iwf) المتوفي وذلك حتى لا يغـيب جسده ويأمل أن يكون كاملاً مثل خبر، ويأمل أن يدعه ينزل لعالم الأبدية حتى لا يغيب جسده مثل آتوم»(١).

وفي النص الختامي للساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات تتحدث الآلهة والمخلوقات إلى إله الشمس: أن يستقبل iwf المتوفي حيث أنها تحيا من الأرض (العالم الآخر)(٢)، أي أن المكان الطبيعي الذي توجد فيه iwf وتحيا منه وتمارس وظائفها وأدوارها من خلاله هو العالم الآخر فقط.

وعن العلاقة التي تربط بين هذا الشكل أو الاسم بالإله آتوم الذي يمثل شمس الغروب والذي يجسد أخر مرحلة من مراحل الرحلة اليومية لإله الشمس، فإنه يأخذ أيضًا لقب iwf، بالإضافة لذلك أن شكل إله الشمس عند بداية رحلته الليلية في العالم الآخر (الكبش) هو أحد أشكال الإله آتوم الذي اتخذه منذ الدولة الحديثة(٣). نستنتج من ذلك أن هذا الشكل (الكبش) يمثل– كما سبق الذكر– روح إله الشمس هو نفسه شكل الإله آتوم(٤). ومن ذلك يتضح أن آتوم (iwf) هو رع (الكبش) وذلك أثناء الرحلة الليلية.

ومن المشاهد التي توضح العلاقة السابقة، مشهد مهم في مبنى الملك طاهرقا المقام للإله أوزير في معبد الكرنك وذلك في الغرفة D من الجزء الشمالي منها، إذ يوجد مركب الليل وعليها الإله آتوم في شكله الآدمي وليس ذو رأس كبش ويعلوه اسم iwf ، أي أن الإله آتوم أخذ مكان إله الشمس التقليدي على مركب الليل، ذلك يؤكد أن آتوم الذي يسمى في المشهد بـــ iwf هو رع، والنص يشير إلى ترحيب وتبجيل العديد من الآلهة

---

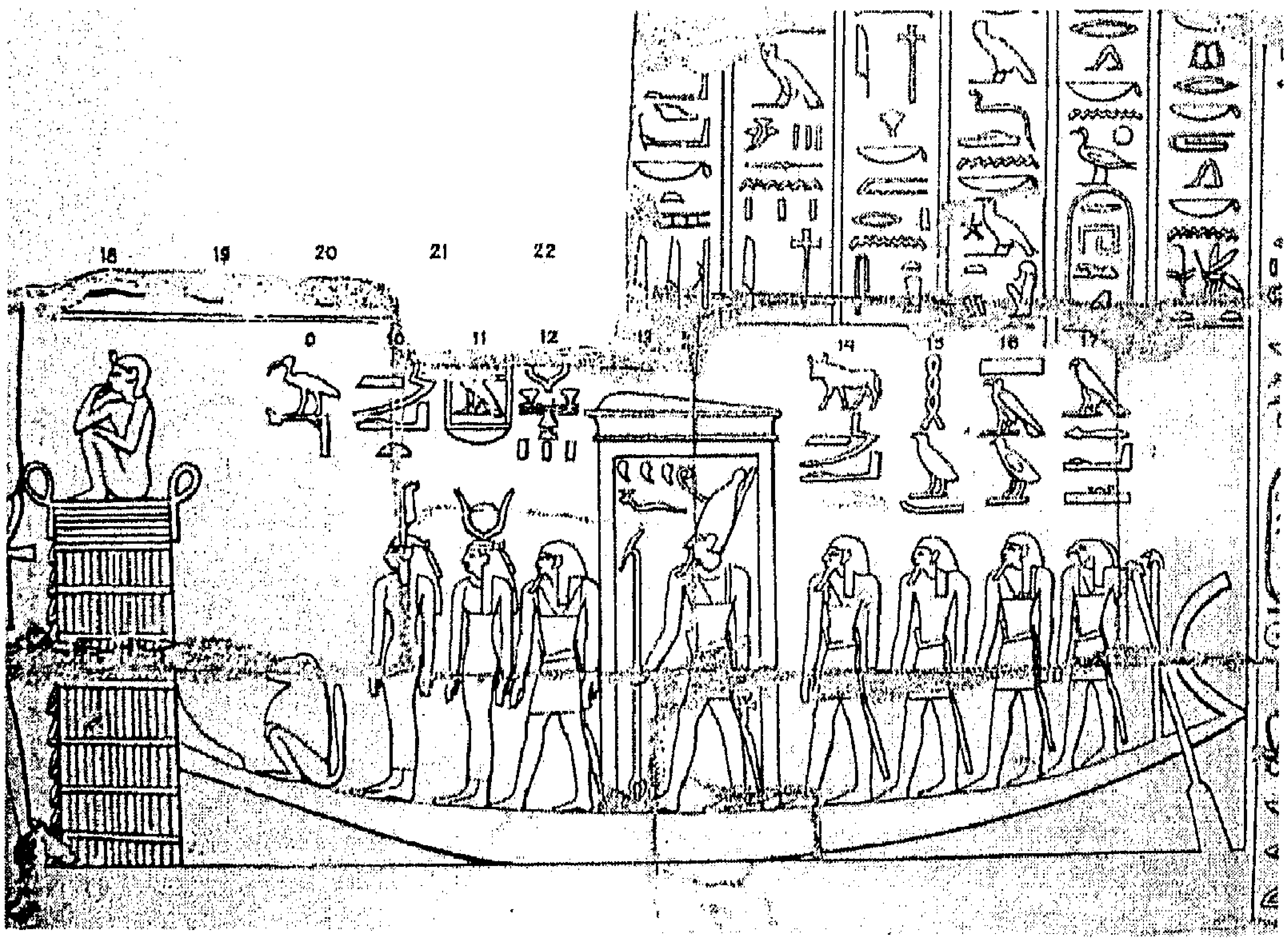
(1) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, München 1990, p.331.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.78.

(3) K. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum, Band I, HÄB 5, Hildesheim 1985, p.39.

(4) Ibid., p.41.

والمخلوقات بإله الشمس رع عند نزوله وخروجه من العالم الآخر، وهذا النص مأخوذ من الفقرة 15 B, C من كتاب الموتى[1] (شكل ١١) (لوحة ٨).



شكل (١١)

نقلاً عن: *J. C Goyon, The Edifice of Taharka by the Sacrad lake of Karnak, London 1979, p.*

يستنتج الباحث مما سبق أن إله الشمس اتخذ الاسم والشكل المناسب الذي من خلاله يستطيع أن يتعامل به مع أرواح ومخلوقات العالم الآخر، فهذا العالم المليء بالعديد من الأرواح والآلهة والمخلوقات المبهمة والغير مبهمة يجب أن يقوده قائد يستطيع أن يتعامل معهم ويوجههم ويعطي لهم أوامره، هذا العالم الروحاني يحتاج إلى روح عظيمة، قائدة مرئية، محددة الإطار، مجسدة، إيجابية الحركة تتميز بالشفافية والنورانية وليس في حاجة إلى جسد فاني أو جثة تتحلل مع مرور الوقت، لذا اتخذ إله الشمس شكل الكبش الذي يرمز إلى الروح، واتخذ في نفس الوقت لقب iwf الذي يشير إلى الشيء المجسد ذو الملامح المرئية والخالي من الأثقال العضوية التي تعوق حركته.

---

(1) J. C Goyon, The Edifice of Taharka by the Sacrad lake of Karnak, London 1979, p.42-44.

الفصل الثاني
أهميـة أدوار إله الشمس أثناء رحلته الليليـة

هناك بالتأكيد منفعة متبادلة بين إله الشمس من جهة وسكان ومخلوقات العالم الآخر من جهة أخرى.

فسكان ومخلوقات العالم الآخر يحتاجون إلى إله الشمس الذي ينتظرونه كل يوم، وعندما ينزل إليهم إلى عالمهم الغامض الذي يحيط بهم، فإنه يعمل على توزيع مشورته وتعليماته وأوامره عليهم وذلك لكي يعم الضوء والدفء ويستيقظ النائمون فهو بالنسبة لهم الدليل الواضح والذي يمثل الأمل الجديد الذي يتمنون رؤيته كل يوم لكي يساعدهم على مواصلة حياتهم في العالم الآخر وبالتالي مواصلة حياتهم الزمنية التي تتجدد كل يوم بدخول أشعة الشمس إليهم.

فهو يجسد النظام والمشورة والتوجيه الذي يحتاجون إليه للقيام بوظائفهم في هذا العالم الغير مرئي والذي يفتقر إلى العديد من العناصر اللازمة لمواصلة بعثهم اليومي.

فأحد أغراض هذه الرحلة هي المنفعة التي سوف تعود على سكان هذا الجزء من العالم، والمنفعة التي سوف تعود على إله الشمس أيضًا فهو يحتاج إلى من يرشده ويقوده خلال طرقات هذا العالم المظلم، ويحتاج أيضًا إلى من يحرسه ويحميه من أخطار هذا العالم.

والجدير بالذكر أن كل مخلوق أو إله من سكان العالم الآخر له من الخصائص والوظائف التي يتميز بها عن غيره من هذه المجموعات التي توجد في العالم الآخر والتي لها القدرة على إعطاء شيء يستفيد منه إله الشمس في مواصلة رحلته الليلية، ولكن قبل القيام بهذا الدور فإنهم يحتاجون للمشورة والتوجيه من إله الشمس.

أي أن كلاً من الطرفين ينتظر الآخر وعدم وجود أحدهما سوف ينتج عنه فناء الآخر وعدم بعث كل منهما مرة أخرى، فكل من الطرفين حريص على المساعدة الكاملة والتامة وذلك ليستفيد كل من الآخر.

ويرى الباحث أن الأدوار الرئيسية التي يقوم بها إله الشمس والتي تعود بالنفع على كل سكان العالم الآخر تتلخص في النقاط التالية :

(أ) **يعطي النصح أو المشورة** wḏ-mdw [1]:

كان شكل الفعل في الدولة الحديثة ، وكان شكل الفعل في برديات الدولة الحديثة ، وفي العصر اليوناني كان شكل الفعل .

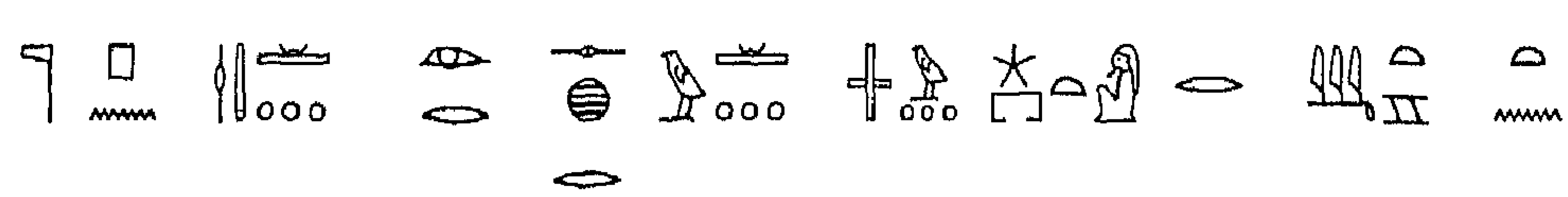
ومخصص الفعل هو لفة البردي ، وفي بعض النصوص يكون رجلاً جالسًا واضعًا يده في فمه ربما يعبر عن النطق بالنصيحة أو المشورة.

هذا الفعل يوجد في جميع كتب العالم الآخر وذلك دليلاً واضحًا على أهميته في تنظيم شئون هذا العالم، لذلك يوجد دائمًا في بدايات نصوص الساعات الأولى من الرحلة الليليـــة.

ويعبّر عن مفهوم شامل لأهم أدوار إله الشمس والتي يقوم بها خلال رحلته وذلك عند بداية دخوله هذا العالم، فأول شيء يقوم به هو التنظيم والترتيب عن طريق إعطاء النصح والإرشاد والمشورة لجميع مخلوقات هذا الجزء من العالم الخفي الأسرار، فهو – أي إله الشمس– بمثابة الدليل الذي ينتظرونه كل يوم لكي يجدد عملية البعث اليومي، فمن خلال المشيئة التي ينطق بها، ومن خلاله يكون كل شيء منظم ويَعْرِف كلُ إله أو مخلوق دوره الذي يجب أن يقوم به.

ومن الدلائل التي تشير إلى ذلك ما يوجد في الصف الثاني من الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات، وهو نص يوضح الدور الذي يقوم به إله الشمس في توزيع أوامره ونصائحه لسكان العالم الآخر ويعتني بهم[2] (لوحة ٩).

(A-3)



nṯr pn wḏ- mdw ỉrt-sḫrw ỉmy- dwꜣt r sḫt tn

«هذا الإله يأمر برعاية شئون الذين يتواجدون في العالم الآخر فيما يتعلق بهذا الحقل»

(1) WB I, 396, 3.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York 1954, p.234.

فإعطاء الأوامر وتوزيع المشورة لم يكن الدور الأساسي لإله الشمس، ولكن نرى من النص أنه يعتني بسكان العالم الآخر، وهذا من أهم واجبات إله الشمس تجاه مخلوقات العالم الآخر.

ولكن ما هي نوعية هذه الأوامر والإرشادات أو النصائح التي يمليها إله الشمس عليهم ؟

ربما توجد الإجابة عن هذا السؤال من خلال النصوص الختامية الموجودة في نهايات الثلاث ساعات الأول من كتاب الآيمي دوات. حيث تنتهي كل ساعة بحديث ختامي يدور بين إله الشمس وسكان العالم الآخر الذين يوجدون في كل ساعة من الساعات الأول، حيث يقوم إله الشمس بإعطاء أوامره لهم ثم يقومون بالإجابة عليه ويطيعون أوامره.

وهذه الأوامر تتلخص في أن يفتحوا له الأبواب التي تفصل ساعات العالم الآخر لكي يمر من خلالها وأن يضيئوا له الطريق لكي يتمكنوا من رؤية الأخطار التي تقابله في رحلته وأن يرافقوه على هذا الطريق والاعتناء بالأراضي الزراعية التي توجد في هذه الأجواء فهو الذي منحهم هذا ويجب أن يهتموا بها من أجله[١].

وفي الساعة الثانية من كتاب الآيمي دوات أيضًا يوجد حديث مشابه للحديث السابق حيث يحث إله الشمس سكان العالم الآخر بأن يعتنوا بالنورانيين والموتى الصالحين وأن يحموهم من أخطار العالم الآخر ويعتنوا بهم، فهو – أي إله الشمس– يعطي لهم الماء والأعشاب والهواء لكي يستطيعوا التنفس من خلاله (لوحة ١٠).

وهو أيضًا يحمي الجثث من التحلل والتعفن ويجعلها تجف ثم يقوم بحل أو فك أربطة مومياواتهم ليبعثوا من جديد وبالتالي يستطيعون الحركة مرة أخرى[٢].

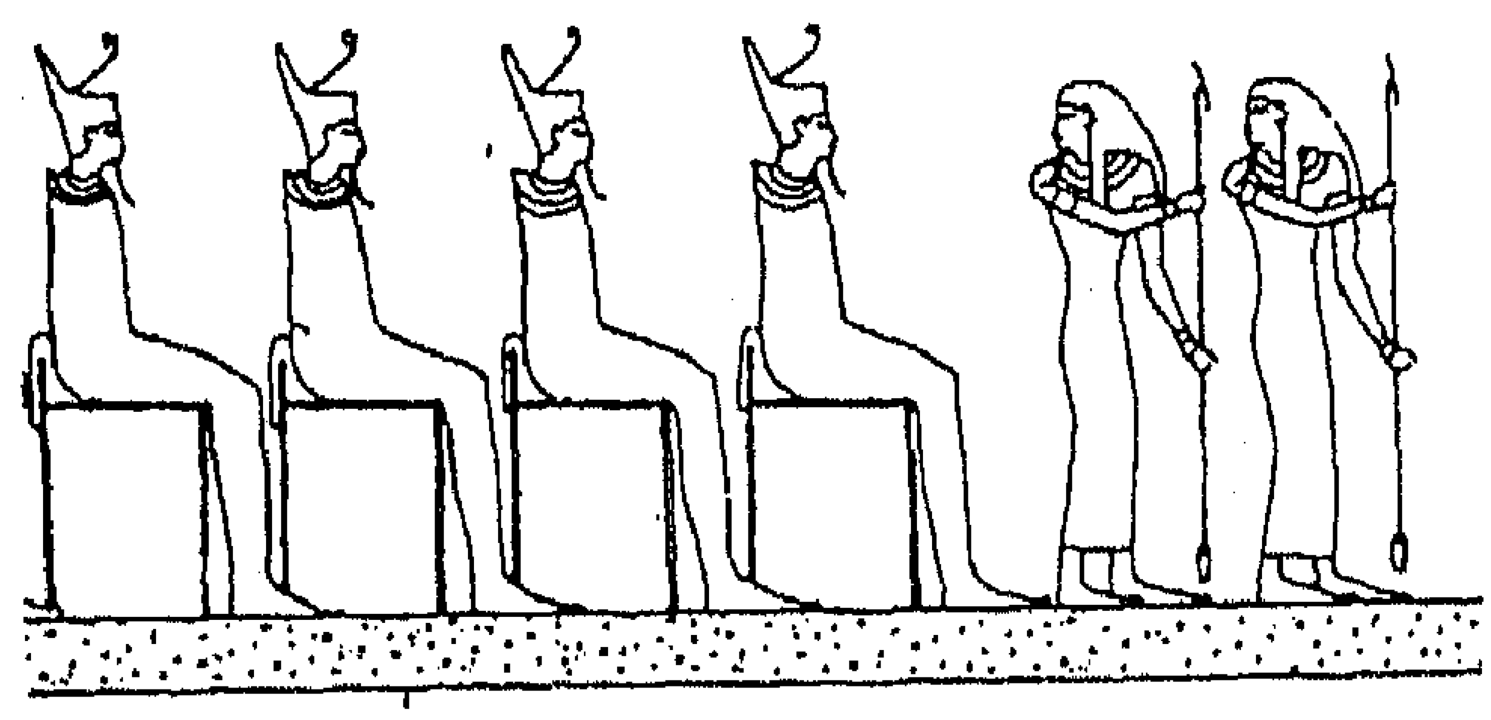
وفي النص الختامي للساعة الثالثة من كتاب الآيمي دوات يقوم إله الشمس بإعطاء

---

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher für den Verstorbenen König, MÄS 42, München 1985, p.72.

(2) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, Zürich 1991, p.84.

أوامره لسكان هذه الساعة، حيث يحثهم على خدمة إله العالم الآخر «أوزير» والاعتناء به وحمايته، إذ يتمثل أوزير في العديد من الأشكال الأوزورية في الصف الثالث من هذه الساعة التي تسمى بمسطح أوزير[١] ، بالإضافة لوجود إله من بين الأشكال الأوزورية يسمى (أوريون) وهو أحد أسماء الإله أوزير ويمثل أحد النجوم الليلية التي لا تغيب وربما يأتي في مقدمة هذه النجوم، وقد شُبه الإله أوزير بهذا النجم بصفته إلهًا ليليًا وإله للعالم الآخر الذي لا يغيب أبدًا مثل النجم (أوريون)[٢] (شكل ١٢).



شكل (١٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.119*

وفي كتاب «الكهوف» لم يختلف الأمر كثيرًا من حيث إعطاء إله الشمس تلك التوصيات والأوامر، فهذه التوصيات هي عبارة عن واجبات يجب عليهم تنفيذها والعمل على إطاعة إرشادات إله الشمس.

وفي الصف الثاني من القسم الخامس لكتاب «الكهوف» يوجه إله الشمس حديثه إلى سكان هذا الكهف قائلاً:

«لقد جئت إليكم، سوف أجعل أنوبيس حارسًا عليكم، سوف أبدد ظلمتكم الحالكة وأعمل على إضاءتكم، عن طريق النصح للذين هم يتبعونكم»[٣].

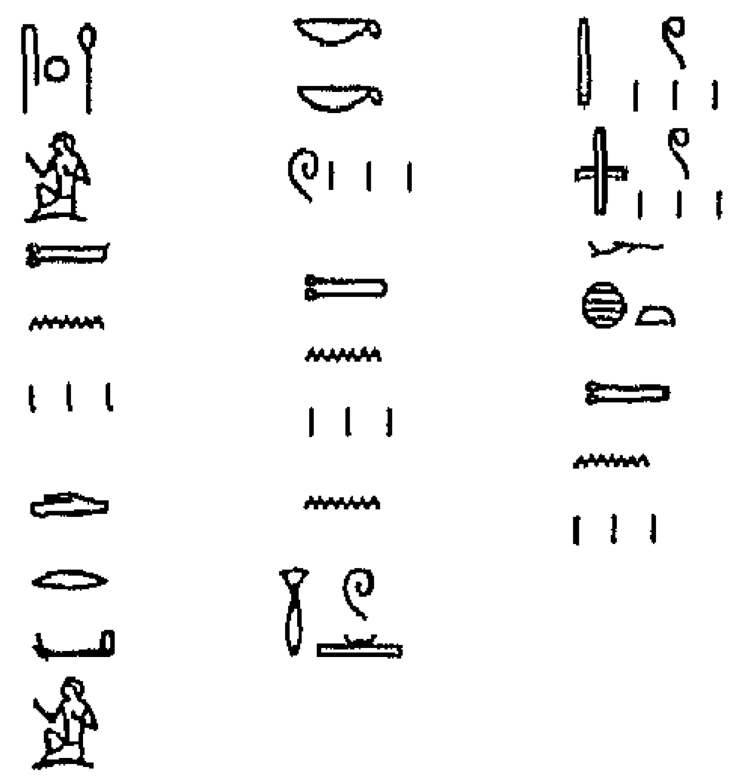
---

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, Berlin 1985, MÄS 42, p.76.

(2) W. Barta, Untersuchungen zum Götterkreis der Neunheit, Berlin 1973, MÄS 28, p.114.

(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.378.

(H-35)



sḥḏ. i ṯn   dr.i kkw .ṯn
wḏ-mdw imyw ḫt. ṯn

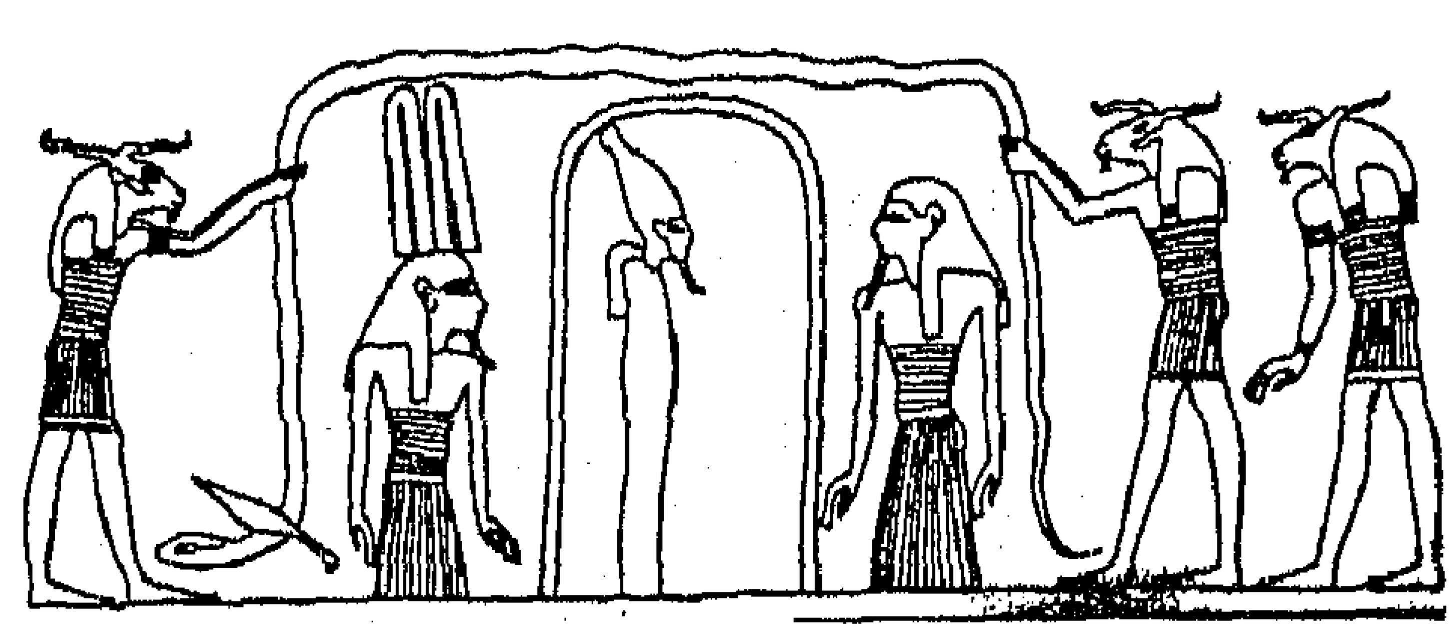
أنا أنير لكم (أي الطريق) وأطرد الظلمة عنكم
وآمر الذين خلفكم

بالإضافة لذلك فلم يقتصر دور إله الشمس على آلهة وسكان ومخلوقات العالم الآخر فقط، بل امتد ذلك إلى أرواح موتى العالم الآخر.

أي أنه يقوم بإعطاء أوامره عليهم ويعمل على إرشادهم وتوجيههم.

وفي المشهد الأخير من الصف الرابع وذلك في الجزء D من كتاب «الأرض» يوجد مشهد أوزير وأمامه الإله جب وخلفه الإله «تاتنن» محاطين بثعبان يسمى «أبو فيس»– مطعونًا بسكين– وهو العدو الأول لإله الشمس الذي يهدد مسيرته في العالم الآخر، كما يوجد في المشهد ثلاثة أشكال لإله الشمس في صورة بشرية ورؤوس كباش، حيث يمر عليهم إله الشمس وينادي على أرواحهم ثم يعطي أوامره لهم كي يتبعوه ويسيروا خلفه حتى يشرقوا معه من الأفق الشرقي للسماء، ويقول لهم أن جثثهم سوف تبقى في العالم الآخر حيث مكانها الطبيعي هناك[1] (شكل ١٣).

أي أن الأرواح تتبع إله الشمس وتشرق معه وترافقه في رحلته النهارية، بينما تبقى مومياواتهم في العالم الآخر في انتظار قدوم الأمل مرة أخرى في اليوم التالي.

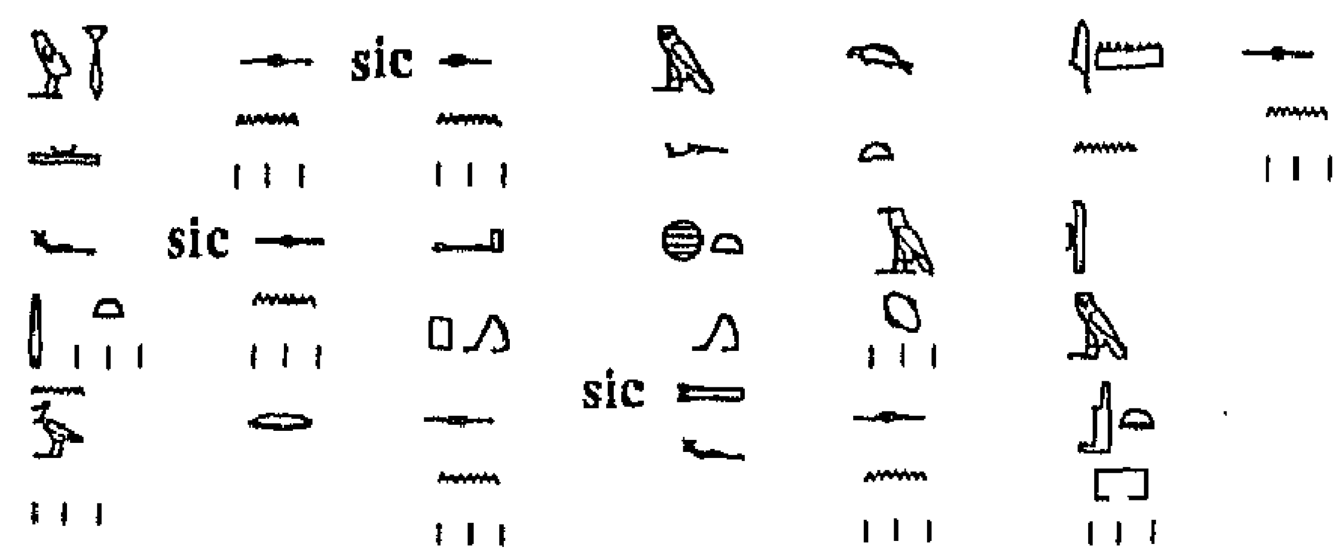


شكل (١٣)

نقلاً عن : *F. Abitz, Pharao als Gott, 1995, OBO 146, p.162*

(1) A. Piankoff, La Creation du Disque solaire, Le Caire 1953, p.60.

(E-34)



wḏ.f mdwt n bꜣw .sn
[sn] r [sn] ꜥpi .sn m-ḫt.f
ḫꜣwt . sn imn m swt .sn

يعطي الأوامر لأرواحهم
(لكي) يسيروا خلفه (إله الشمس)
(بينما) جثثهم مختبئة في أماكنها.

(ب) **ينظم، يرتب**  wḏ-sḫrw [1]:

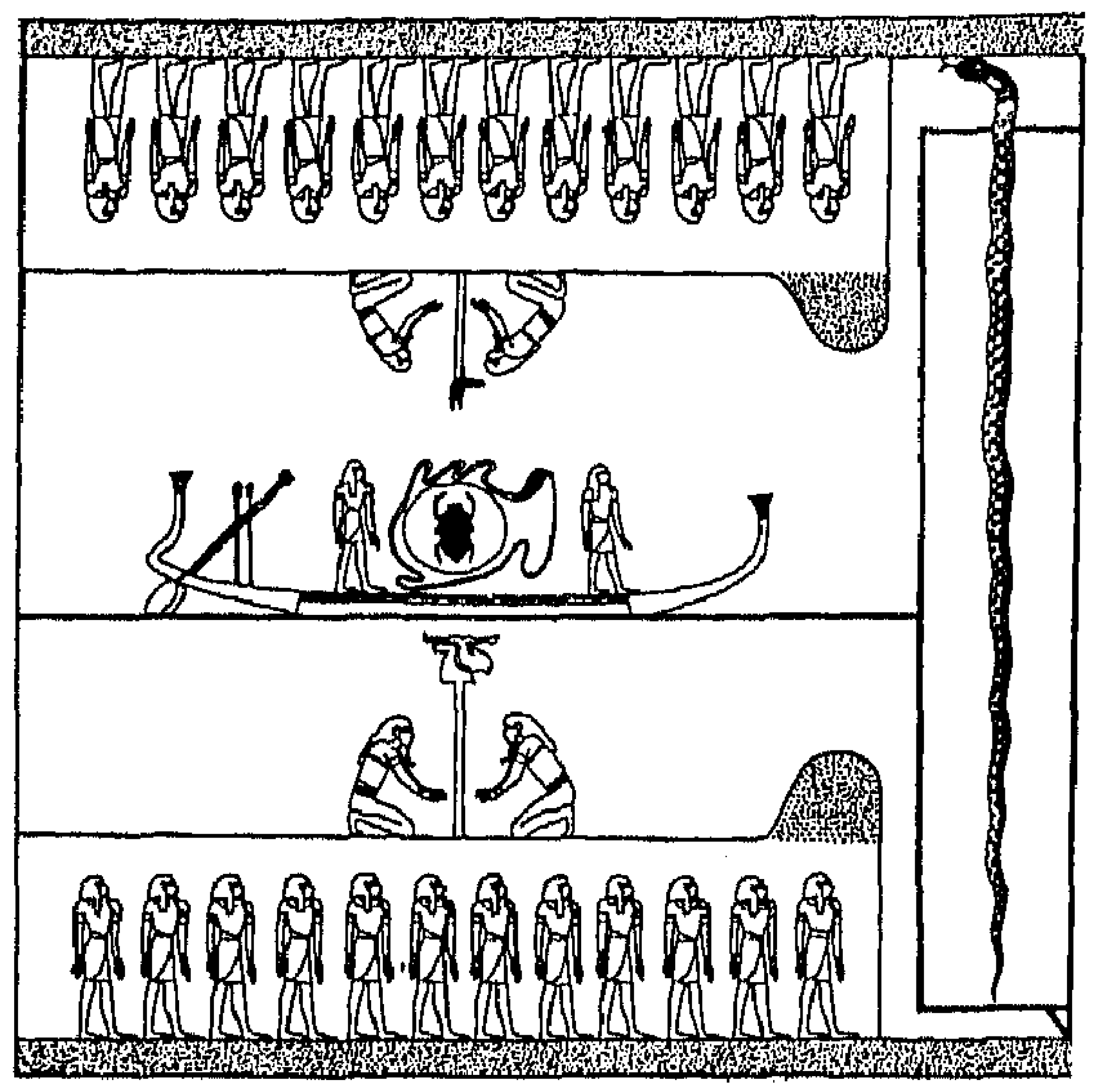
وهذا المصطلح يعبر عن مدى اعتناء إله الشمس بسكان العالم الآخر فهو يعمل على ترتيب وتنظيم شئون آلهة وأرواح العالم الآخر، أي أن إله الشمس لم يقم فقط بتوزيع أوامره وتوصياته كما سبق الذكر، ولكن يقوم أيضًا بترتيب وتنظيم شئون المخلوقات التي تسكن العالم الآخر.

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك، ما يوجد في الصف الأول من الساعة الأولى من كتاب «البوابات»، حيث يدخل إله الشمس إلى آلهة الصحراء وهم سكان هذه الساعة الذين يوجدون في الصف الأول والثالث ويمثلون الأرواح الصالحة في العالم الآخر موجهًا حديثه إليهم موضحًا أنه خلق مكانهم الخفي (الغرب) وأنه سوف ينظم شئونهم ويعتني بهم بعد وصوله إلى العالم الآخر [2] (شكل ١٤).

---

(1) WB I, 394, 13.

(2) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, Teil II, AH 8/1980, p.33.



شكل (١٤)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt 1997, p.130.*

(P-2,3)



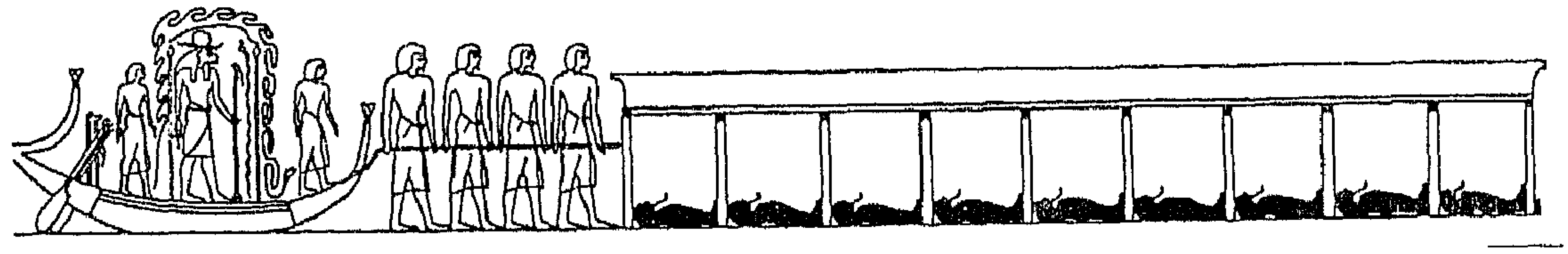
nṯr pn wḏ . f sḫrw m ḫt
is ʿr . f m tꜣ
هذا الإله ينظـــم شئون (الآلهة)
بعد أن اقترب من الأرض (العالم الآخر)

لم يقتصر اهتمام إله الشمس بآلهة ومخلوقات وأرواح العالم الآخر فقط، ولكن وصل اهتمامه بالمومياوات التي توجد في العالم الآخر.

فإله الشمس سوف يقوم بترتيب شئونهم والاهتمام بعملية بعثهم مرة أخرى لكي يحيوا حياة أبدية جديدة. ويتضح ذلك في الصف الثاني من الساعة الرابعة لكتاب «البوابات» فقد وجدت تسعة من النواويس وبداخل كل ناووس توجد مومياء في وضع الرقود ويسمون بالآلهة أتباع أوزير الذين هم في جحورهم (توابيتهم)[1] (شكل ١٥) (لوحة ١١).

---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.222.



شكل (١٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch Von den Pforten des Jenseits, Teil II, AH 8/1980, p.104.*

وعن كيفية تنظيم شئونهم يتحدث إله الشمس قائلاً لهم :

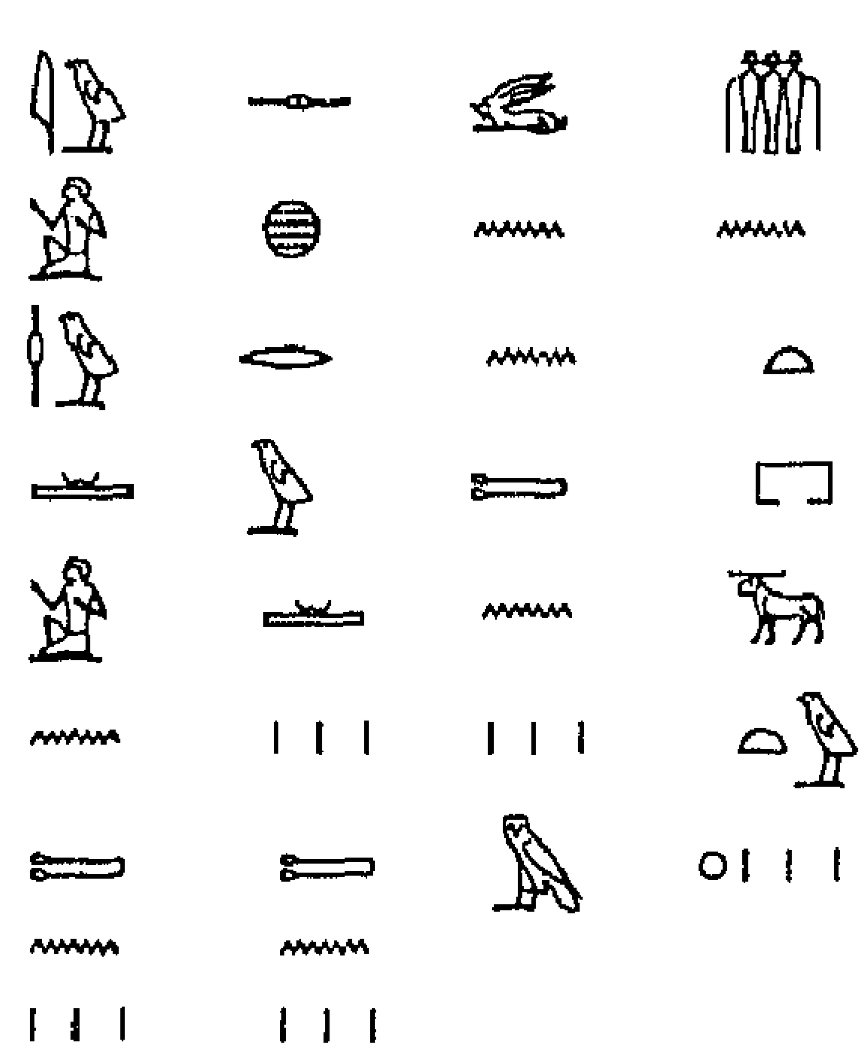
«أنتم تحرسون الأرواح، أنتم تحيون من تحللكم، أنتم تتنفسون من عفنكم،

أنتم تنتصبون من أجل قرص الشمس»(١).

ونلاحظ من النص اهتمام إله الشمس بهم، ويعمل على توجيههم في كيفية التنفس وكيفية البعث من جديد، وذلك لكي ينتصبوا إجلالاً وتقديرًا لقرص الشمس.

وفي فقرة أخرى من النص يتضح مدى اهتمام إله الشمس بشئون مومياوات العالم الآخر موضحًا(٢):

(P-114)



iw .i wḏ .i n. ṯn sḫrw .ṯn
wnn .ṯn m ḫnt bꜣwt

إنني أنظم لكم شئونكم

بينما أنتم (ترقدون) في حفركم.

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.110.

(2) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, Gof IV/36, Wiesbaden 1999, p.95.

(جـ) توزيع الأراضي الزراعية hnb[١]:

كان هذا شكل الفعل منذ عصر الدولة الحديثة، فقد كان الفعل يأخذ مخصص لفة البردي ، وفي بعض الأحيان يأخذ المخصص الدال على قطعة أرض وأحياناً أخرى يأخذ مخصص مسطح مياه أو قناة مياه

وقد استخدم هذا الفعل للتعبير عن قياس وتوزيع الأراضي الزراعية الخصبة، وقد استخدم هذا الفعل في نصوص كتب العالم الآخر المختلفة.

والعالم الآخر يحتوي على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة نتيجة لوجود العديد من المسطحات المائية، ووجود هذه الأراضي مهم بالنسبة لسكان العالم الآخر وذلك لكي يعملوا على حرثها وزرعها ثم حصادها لكي يتمكنوا من توفير الطعام اللازم لهم.

وقد اعتبر المصري القديم هذه الحقول هدفًا أو مكانًا لحياته الأبدية في العالم الآخر وقد صورها على أنها المكان المفضل له لكي يحيا بها فهي تحتوي على حدائق مروية تتخللها بحيرات وقنوات تجعل منها مكان مناسب لإقامته[٢].

وتؤكد ذلك الفقرة ١١٠ من كتاب الموتى التي تشير إلى دخول المتوفي إلى العالم الآخر، وهناك يأمل أن يدخل إلى حقول الأيارو أو حقول التقدمات التي تتميز بالمساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة والمسطحات المائية، ومن خلال هذه المنطقة الجغرافية يستطيع المتوفي أن يحرث ويحصد بها وبالتالي يستطيع أيضًا أن يأكل ويشرب ويواصل فيها حياته مرة أخرى على النمط الذي عاصره في حياته الأولى[٣]، بل إن من الإيجابيات التي تعود على المتوفي عندما يمارس حياته الطبيعية في هذه المنطقة الخضراء هو اكتساب القوة والنورانية والاستمرارية في العالم الآخر؛ إذ يشير النص في أحد فقراته على لسان المتوفي إلى:

---

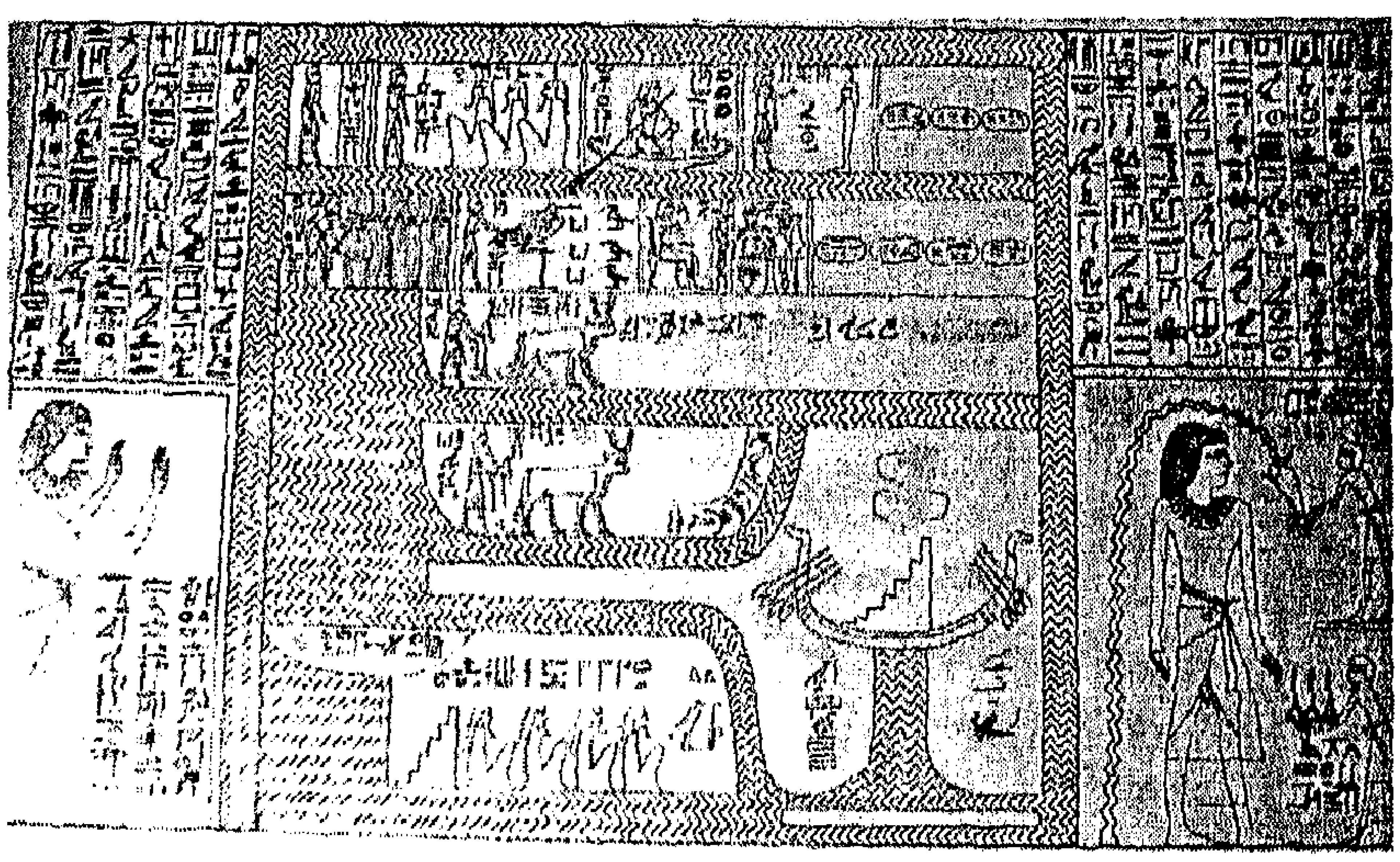
(1) WB III, 112, 12.

(٢) د. ماجدة السيد جاد عبد الهادي، العالم الآخر في مفهوم المصري القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٤٢.

(3) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, München 1990, p.210.

«أنا أذهب هناك، أنا أحرث هناك...، أنا قوي فيها وأنا نوراني فيها، أنا آكل فيها، أنا أتحرك فيها، أنا أحرث وأحصد، أنا أمارس حياتي الزوجية فيها وأستريح فيها»[١] (شكل ١٦).

ووجود الأراضي الخصبة وسط المسطحات المائية في كتاب الآيمي دوات وتوزيعها على الصالحين هو في حد ذاته انتصار الحياة والبعث على الموت والفناء، فوجود الخضرة دليل على إعادة الحياة والشباب والحيوية بعد التغلب على التحلل وكل أشكال الفناء[٢].



شكل (١٦)

نقلاً عن : *E. Naville, Das Aegyptische Totenbuch der XVIII bis XX Dynastye, p. CXXIII*

فحقول العالم الآخر هي المكان الذي يأمل المتوفي الوصول إليه بما يتميز به من طبيعة جغرافية يتمنى المتوفي أن يعيش فيها، ففي هذا العالم المظلم المليء بأماكن العقاب يكتنفه العديد من الدلائل التي تبعث على الأمل من جديد فيرى أشجار وأراضي زراعية خصبة، هذه الطبيعة الجغرافية تساعد المتوفي في الحصول على ما يحتاجه من المؤمن اللازم لمواصلة حياته مرة أخرى، أي إنه عالم مثالي يتمنى المتوفي السكن فيه بعيدًا عن الأرجاء الأخرى الحالكة الظلام[٣].

(1) W. Budge, The book of the dead (Translation), London 1951, p.324.

(2) A. Schweizer, Seelenführer durch den verborgenen Raum, München 1994, p.79.

(3) Bonnet, Reallexikon, p.161.

وحقول الأيارو من أهم الأماكن الطبيعية المهمة لإله الشمس والملك المتوفي، ففي هذه الحقول يجب أن يتطهر إله الشمس حتى يُبعث من جديد، وقد أشارت إلى ذلك الفقرة (Pyr. 275)(١) من نصوص الأهرام، فتطهير الجسد والروح وتلاوة التعاويذ هي من أهم العوامل التي تؤدي إلى دخول حقوق الأيارو، فالروح المطهرة كانت مساوية للآلهة المطهرة، أي إن الطهارة كانت مهمة لكي يحصل الملك على الألوهية(٢).

وفي نصـــوص التوابيت نجد إشـــارة إلى حقول التقـــدمات والأيارو (Spell 464-468)(٣) هنا نجد تخيل بسيط عن الحقول الزراعية في العالم الآخر مثلما تخيلها المصري القديم وذلك بالنسبة للأرواح الصالحة من البشر، إذ نجد في النص أن المتوفي يتنقل خلال الحقول والأراضي الزراعية الخصبة متنقلاً بين القنوات المائية والبحيرات من خلال مركبه التي يقوم بتجديفها.

ومن أهم الأماكن الطبيعية التي توجد في حقول الأيارو هي جزيرة الشعلة كأحد الأماكن الجغرافية والطبيعية في العالم الآخر، وطبقًا لنظرية الخلق في الأشمونيين التي تشير إلى جزيرة الشعلة هي المكان الذي وُلد منه إله الشمس وذلك من خلال أعماق المياه الأزلية(٤). ونصوص الأهرام تشير إلى (Pyr.265)(٥) أن الملك المتوفي (ونيس) يأتي من جزيرة الشعلة بعد أن أقام العدل والحق هناك مكان الظلم، وهنا الملك المتوفي يأخذ نفس مصير إله الشمس وذلك عندما يبعث ويولد من جديد في المكان الذي يولد منه إله الشمس، وعلى لوحة أبيدوس (Abydos II 5455) يقول رمسيس الرابع: أنا أحيا مثلما يتمنى الإله كل يوم حيث إنه يولد من خلال جزيرة الشعلة(٦).

وعن الموقع الجغرافي لجزيرة الشعلة فيوجد رأي يشير إلى أن جزيرة الشعلة توجد في شرق السماء وهو المكان الذي يولد منه إله الشمس ويأخذ مكانه داخل الأفق

---

(1) K. Sethe, op. cit., Volume 1, p.291.

(٢) د. ماجدة السيد جاد عبد الهادي، مرجع سابق، ص٨٧، ٨٨.

(3) R. O. Faulkner, op. cit., Volume II, p.90.

(4) H. Kees, Die Feuer insel in den Sargtexten im Totenbuch, ZÄS 78, Osnabrück 1943, p.41.

(5) J. Spiegel, Das Auferstehungsritual, ÄgAb 23, Wiesbaden 1971, p.404.

(6) H. Kees, op. cit., p.44.

الشرقي[١]. ويرى Sethe أن جزيرة الشعلة هو اسم يتطابق مع التل الأزلي الذي انحصرت عنه المياه وخُلق عليه إله الشمس بعد أن تغلب على الفوضى وعلى الظلام السحيق[٢]. وهذا التل الأزلي الذي يتطابق مع جزيرة الشعلة قد انحصر وخرج من بحيرة السكينتين وهو مكان الولادة والنشأة الذاتية للآلهة[٣].

أي أن العالم الآخر ليس فقط مكان جدب أو صحراوي؛ بل إنه مكان توجد به بعض من دلالات الحياة الجديدة التي تتمثل في وجود مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة المحيطة بالمياه والتي تقدر بالآلاف من الأميال في عرضها وطولها.

ومن أهم واجبات إله الشمس تجاه سكان العالم الآخر هو توزيع وقياس ومنح الأراضي الزراعية على سكان العالم الآخر، ونجد ذلك في بدايات الساعات الأولى لكتاب الآيمي دوات وذلك لأهمية توفير الطعام والشراب للموتى الذين ينتظرون قدوم ومجيء إله الشمس كل يوم.

وفي الصف الثاني من الساعة الأولى لكتاب الإيمي دوات والتي تسمى بـــ «مسطح رع المائي»  nt mw rᶜ [٤]؛ إذ توجد في النص إشارة إلى قياس وتوزيع الأراضي الزراعية، ثم يؤكد على ذلك في النص الختامي لهذه الساعة ويشير إلى أن كل الأراضي الزراعية في هذه الأجواء تنتمي إليهم[٥].

وفي الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات أيضًا التي تسمى بـــ «مسطح الورنس المائي»  nt wrns[٦].

وتوجد إشارة في النص المصاحب الذي يوجد في مقدمة هذه الساعة أن هذا الإله يوزع ويقسم الأراضي الزراعية على آلهة العالم الآخر، ثم يؤكد على ذلك في فقرة أخرى

(1) J. Assman, Liturgische Lieder, p.273.

(2) K. Sethe, Amun und die acht Götter von Hermopolis, SPAW, Mainz 1929, p.95.

(3) Bonnet, Reallexikon, p.194.

(4) E. Hornung, Amduat I, p.23.

(5) W. Barta, Die Bedeutung des Jenseitsführers, MÄS 42/1985, p.72.

(6) E. Hornung, op. cit, p.23.

من النص بأن إله الشمس يوزع هذه الأراضي التي توجد في الورنس[١].

(A-23)

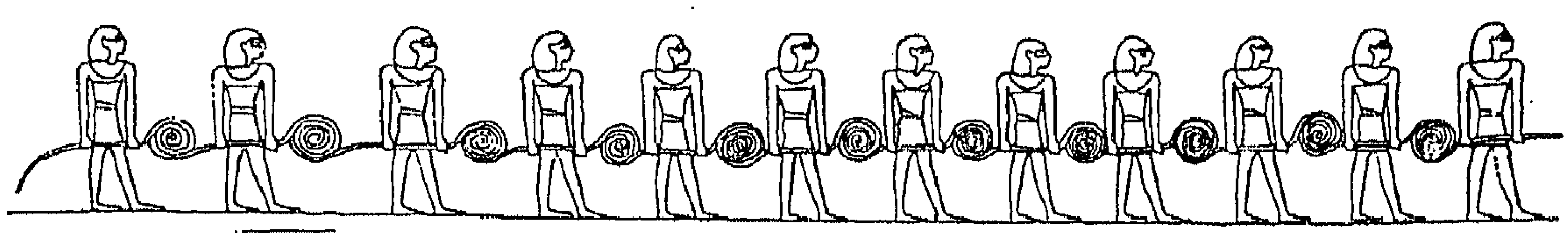


ḥnb nṯr pn ˁ3 3ḥt n nṯrw dw3t

يقيس هذا الإله العظيم الأراضي الزراعية لآلهة العالم الآخر

وفي كتاب «البوابات» توجد آلهة تساعد على تقسيم وتوزيع الأراضي طبقًا لمشورة إله الشمس، حيث يوجد في الصف الأول من الساعة الخامسة إثنا عشر إلهًا يحملون حبلاً يساعد على قياس الأراضي ، ويسمون بـــ «الذين يحملون حبل القياس في العالم الآخر».

ومن هنا يوجه إله الشمس حديثه إليهم ويحثهم على قياس وتقسيم الأراضي الزراعية، ويشير إليهم أيضًا أن أراضي النورانيين مقسمة وموزعة من خلال هذا المقياس[٢] (شكل ١٧) (لوحة ١٢).



شكل (١٧)

نقلاً عن : E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.124.

(د) **يضيء** sḥḏ[٣]:

كان شكل الفعل في نصوص الأهرام ، ثم أصبح في الدولة الوسطى ، وفي عصر الأسرة الثامنة عشر أصبح ، ومخصص هذا الفعل يعبر عن المعنى وهو قرص الشمس الذي كان شائعًا في الدولة الوسطى ، وفي الدولة الحديثة كان شكل قرص الشمس ☉ .

وفي الفقرة 99 B من كتاب الموتى وهي الفقرة الخاصة بـــ «وجود المركب

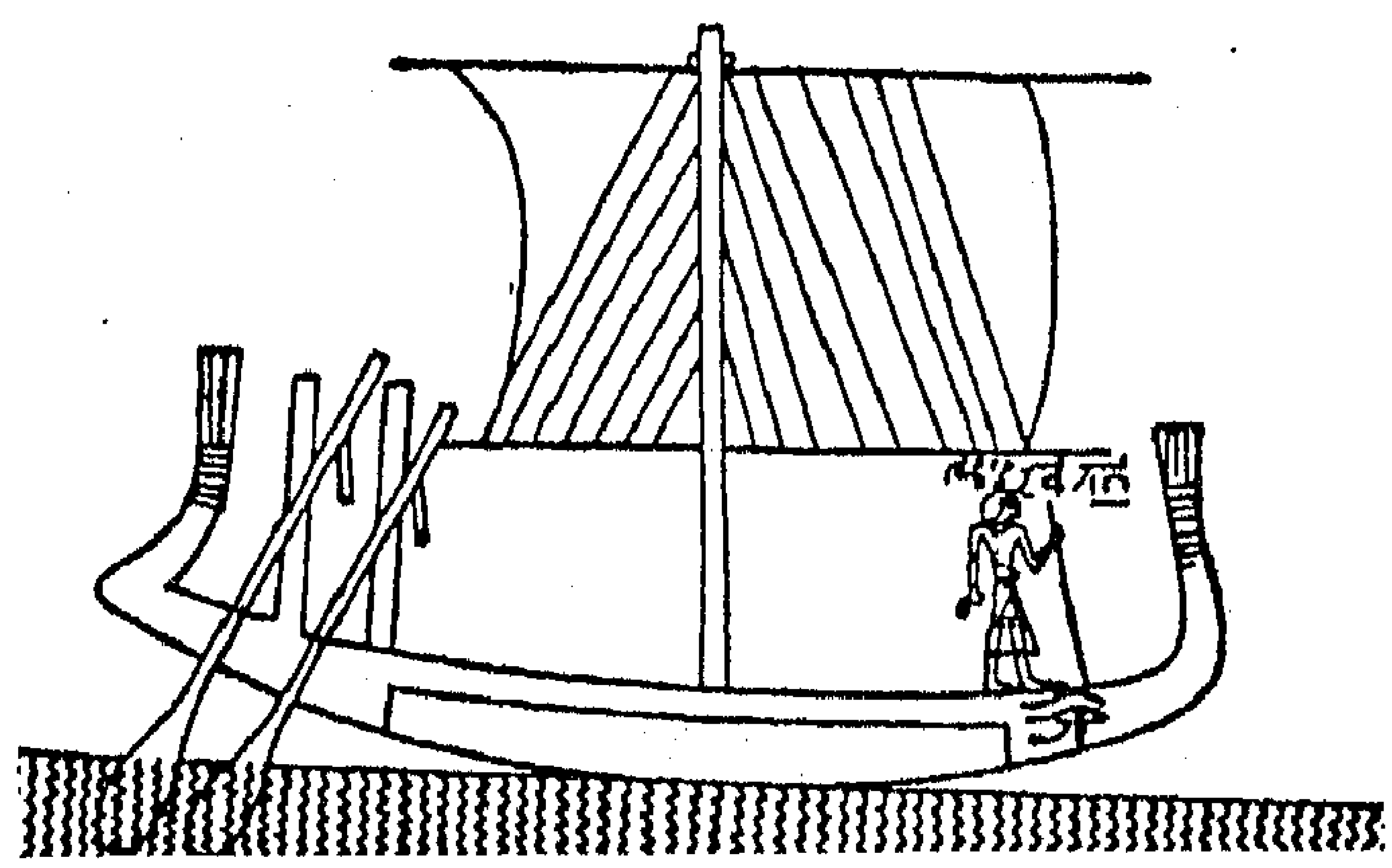
---

(1) A. Schweizer, Seelenführer, 1994, p.62.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York, 1954, p.166.

(3) WB IV, p.224, 16.

(المعدية) في عالم الموتى»[١] حيث يتمنى المتوفي الذي يوجد في العالم الآخر أن تأتي إليه المركب (معدية) لكي تنقذه من هذا المكان المعتم المظلم الذي يصفه بالمكان السيئ الذي يتمنى أن يهرب ويخرج منه معللاً السبب، أن النجوم سقطت على وجهها ولا تعرف كيف تقوم مرة أخــرى لممارسة دورها في الضياء ثانية[٢] (شكل ١٨).



شكل (١٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, 1990, p.189*

أي أنه مكان غير مرغوب البقاء فيه ويتمنى كل متوفي أن يهرب منه معللاً عدم الفائدة من إضاءة وإنارة المكان لدرجة أن النجوم سقطت على وجهها المضيء ومن شدة الظلام لا تستطيع أن تقف وتقوم مرة أخرى لكي ترسل ضياءها لتنير المكان من جديد.

هذه الأفكار تعبر عن أحد آمال المتوفي في رؤية الضياء في هذا المكان المعتم الذي لا يوجد فيه وميض من نور يبعث على الأمل مرة أخرى في البعث[٣].

لذلك فإن وجود إله الشمس في العالم الآخر هو الأمل الذي سوف يجلب الطمأنينة لموتى العالم الآخر فمجرد وجوده في هذا العالم سيكون بمثابة الضياء والنور الذي يشع من خلاله لإنارة أرجاء العالم المظلم.

---

(1) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich and München 1990, p.194.

(2) J. Hornung, Tal der Könige, Augsburg 1995, p.177.

(3) A. Erman, Die Religion der Ägypter, New York 2001, p.232.

لذلك تحدثنا كتب العالم الآخر عن أحد وأهم أسباب وجود إله الشمس في هذا العالم وأهميته بالنسبة للمتوفي وذلك لكي يضيء له المكان.

وهناك إله في الصف الثاني من الساعة الأولى من كتاب الآيمي دوات يسمى بالمضيء العظيم، وهذا الاسم هو أحد ألقاب وصفات إله الشمس في العالم الآخر(١) (شكل ١٩).

وفي النص الختامي من الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات تحث آلهة العالم الآخر إله الشمس على إضاءة العالم الآخر وطرد الظلام الذي يسكنون فيه وينادون عليه ويسمونه بالمضيء العظيم sḥd –wr (٢).



شكل (١٩)

E. Hornung, Die Nachtfahrt, 1997, p.14 : **نقلاً عن**

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, MÄS 42/ 1985, p.73.

(2) E. Hornung, Das Amduat I, p.38.

ولكن ما هي الوسائل التي يملكها إله الشمس لكي ينير ويضيء العالم الآخر ؟

هل كان ذلك قاصرًا فقط على قرص الشمس الذي يرسل أشعته ويضيء المكان أم توجد وسيلة أخرى !

توجد في النص الختامي من الساعة الثانية إشارة لأمنيات آلهة العالم الآخر في إضاءة المكان وتبديد الظلام من خلال ما هو موجود على رأس رع. وذلك إشارة لثعبان الكوبرا الذي يمثل الشعلة الحية التي ترسل نيرانها لكي تنير وتضيء المكان(1).

(A-38)



sḥd sḥḏ-wr -------- ḫ3yw ỉmy - tp Rˁ

فلتضيء (أيها) المضيء العظيم... (من خلال) الضياء الذي على رأس رع

هل يمكن أن يكون الضوء بمثابة الكلمة السحرية التي تعيد الحياة مرة أخرى ؟

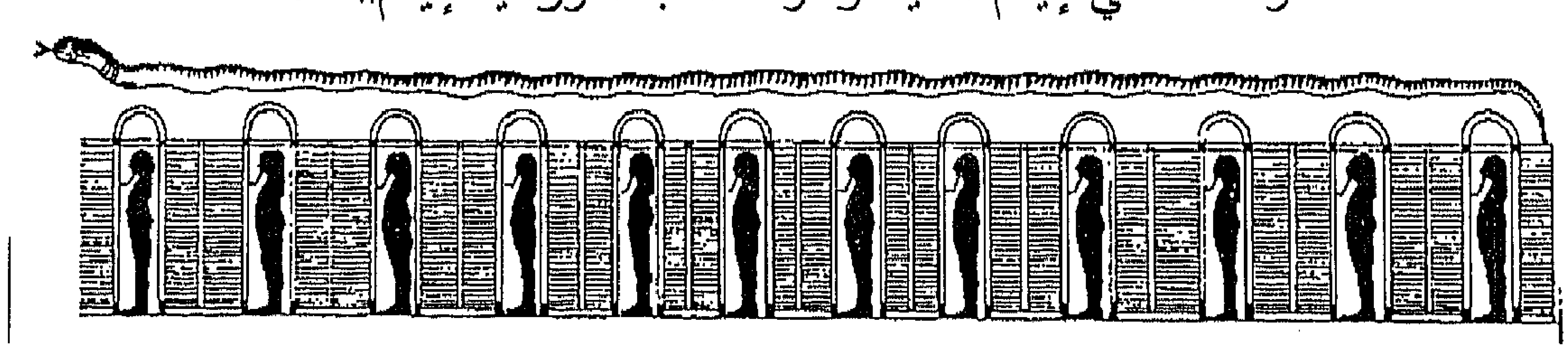
الإجابة عن ذلك تكون في الصف الأول من الساعة الثالثة لكتاب «البوابات»، حيث يوجد اثنا عشر من النواويس توجد بداخلها مومياوات ويعلوها ثعبان كبير يقوم بحراستهم، وهؤلاء الآلهة يسمون بالآلهة المحجوبة في العالم الآخر (nṯrw ḏsryw ỉmy dw3t)(2) (شكل ٢٠) (لوحة ١٣).

فيمر إله الشمس عليهم ثم يوجه حديثه إليهم قائلاً :

«افتحوا نواويسكم وذلك لكي يدخل ضيائي إليكم وإلى ظلمتكم

نواويسكم كانت مغلقة

سوف أعطي إليكم الحياة وسوف أهب النورانية إليكم»(3).



شكل (٢٠)

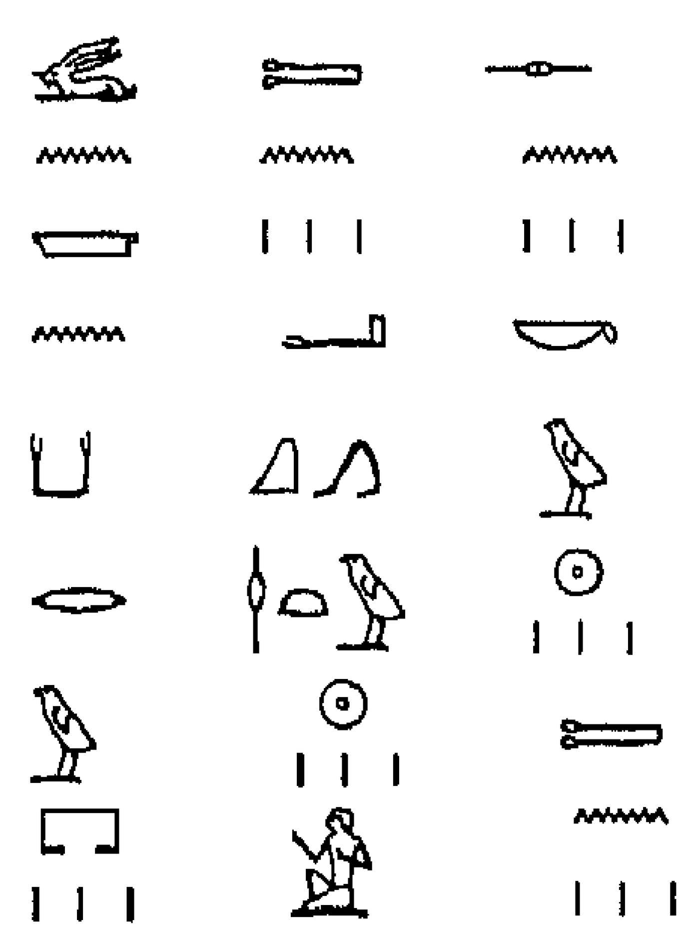
نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von Pforten, AH 8/1980.*

---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.78.
(2) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH8/1980, p.77.
(3) J. Zeidler, op. Cit., p.49.

ونلاحظ من النص أن كلمة الضوء بمثابة الكلمة الخلاقة التي تحيي من جديد بعد فتح أبواب النواويس عندما يدخل الضوء ويدخل معه الأمل الجديد في البعث مرة أخرى، ونلاحظ أيضًا من الشكل أن هؤلاء الآلهة ليسوا في وضع الرقود ولكن في وضع الوقوف، أي أن أجسادهم في وضع الاستعداد لاستقبال بشائر الحياة الجـديدة من خلال ضوء إله الشمس.

(P-51)



Wn. n.(i) k3rw .ṯn
ʿḳ ḥḏwt .i m snkw .ṯn

فتحت نواويسكم (لكي) يدخل نوري
إلى ظلمتكم.

أما كتاب «الكهوف» فيتميز بطبيعة منفردة، تميزه عن كتب العالم الآخر، فالكتاب توجد به العديد من الكهوف التي توجد بداخلها مومياوات، وهذا المكان يعم فيه الظلام ولا توجد فيه أي ملامح تعبر عن وجود حياة. لذا أول مشهد يوجد في القسم الأول من كتاب الكهوف هو قرص الشمس الذي يعمل على إضاءة الظلام المحيط بالكهوف (لوحة ١٤).

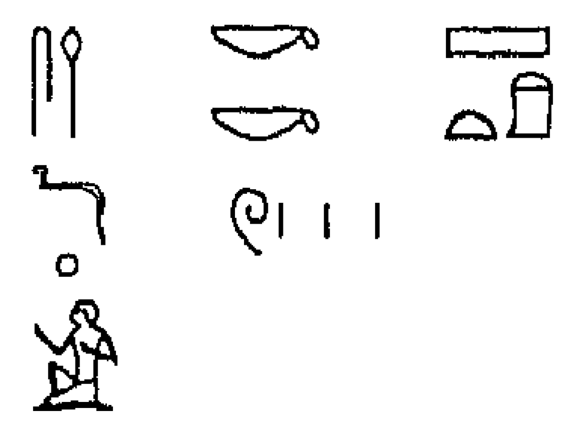
وفي الصف الأول يوجه إله الشمس حديثه بأنه سوف يدخل الغرب ويفتح أبواب السماء وسوف يتعرف على كهوفهم وأماكن وجودها[١]. ثم يوجه حديثه لأحد ثعابين الصف الأول موضحًا إنه جاء يعتني بأوزير ويعتني بمرافقي أوزير، وسوف يضيء هذا الجزء المظلم الذي يوجد في عالم الموت[٢].

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York 1953, p.49.

(2) Ibid, p.49.

يؤكد إله الشمس مرة أخرى على دوره المهم في إضاءة هذا العالم الغامض في الصف الثاني من القسم الأول(١).

(H-5)

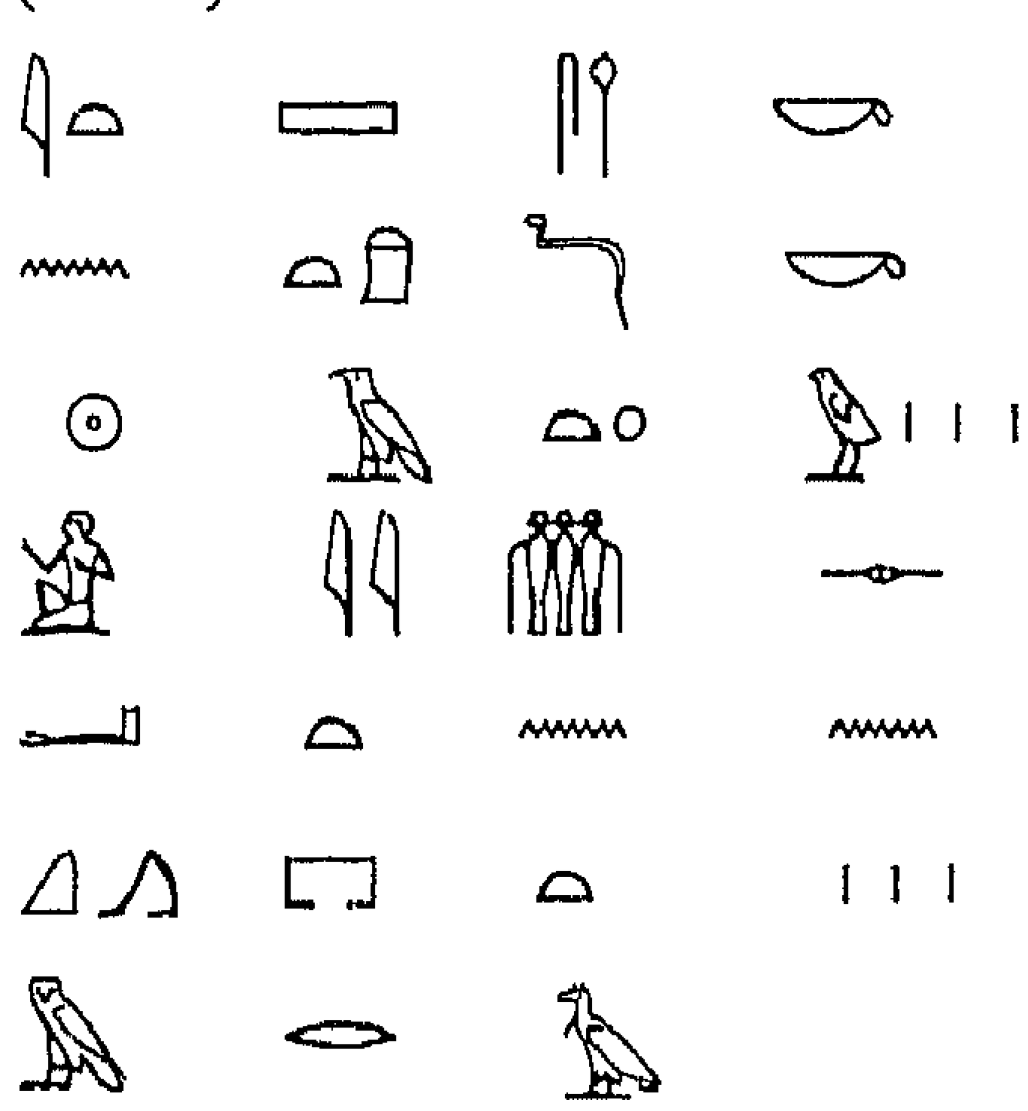


sḥḏ.i kkw štꜣ

أُضيء ظلام (العالم) الخفي

ثم يؤكِد إله الشمس مرة أخرى على الدورْ السابق وذلك في الصف الأول من القسم الثاني لكتاب الكهوف، حيث أنه جاء لإضاءة المكان المظلم وإضاءة عالم الغموض والأسرار(٢).

(H-11)



itn .i ʿḳ m štꜣyt r
sḥḏt ḫntyw kkw .sn

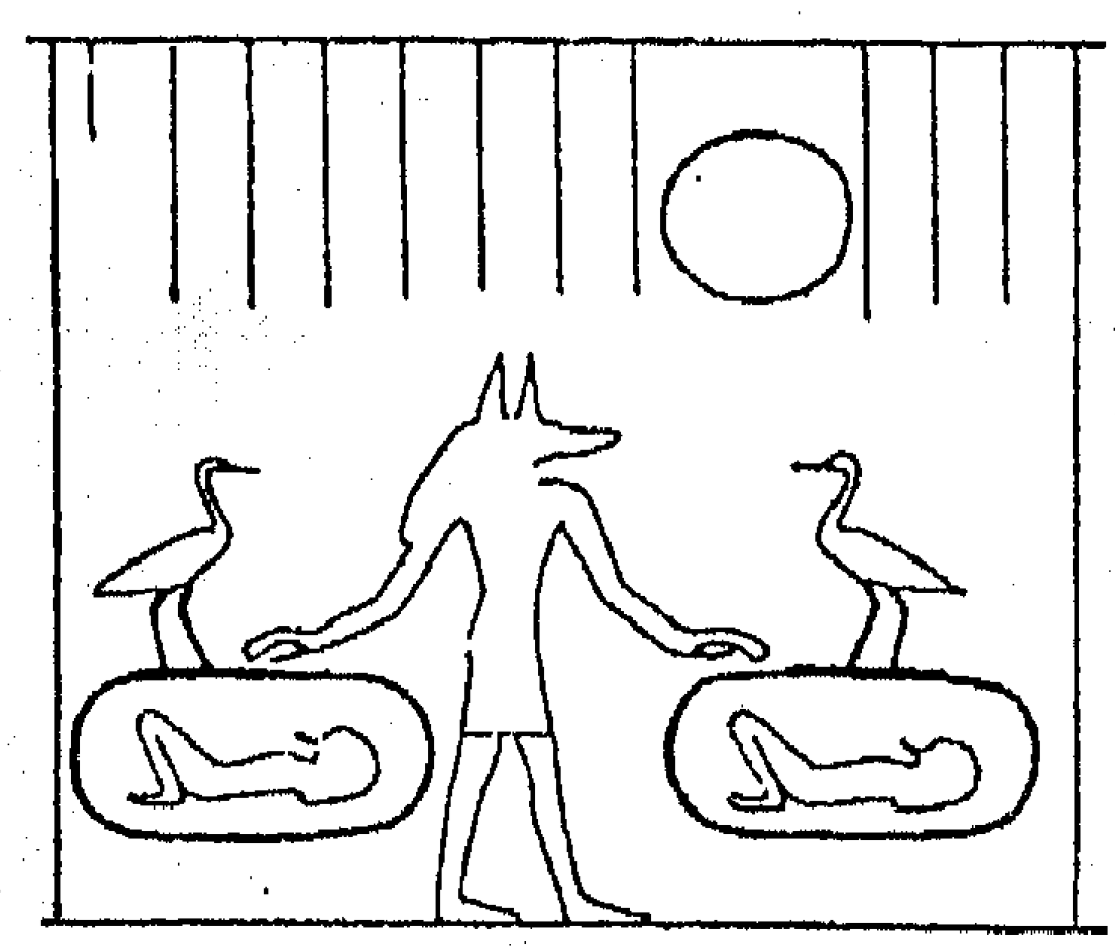
قرصي يدخل العالم الخفي
لإنارة الذين هم في ظلمتهم.

ونلاحظ من المشاهد التي توجد في المقطع الثالث والرابع والخامس والسادس من كتاب الكهوف، بوجود قرص الشمس بشكل منتظم على هذه المشاهد وذلك تأكيدًا على وجوده مع كل كهف، بما يدل على أن الدور الرئيسي لإله الشمس في كتاب الكهوف هو إضاءة هذه الكهوف وإحياء الأمل مرة أخرى لسكان هذا الجزء الخفي من عالم الغمــوض(٣).

(1) A. Piankoff, Le Livre des Quererts, BIFAO XLI, p.9.
(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.324.
(3) W. Barta, Das Erdbuch oder das Buch von der Wiedergeburt aus der Sonnenscheibe, GM 98/1987, p.8.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما يوجد في الصف الأول من الجزء السادس لكتاب الكهوف، حيث نرى شكل أنوبيس بين تابوتين أو شكلين بيضاوين (شكل ٢١).
بداخل كل منهما مومياء في وضع القرفصاء وأعلى كل تابوت يوجد طائر يمثل روح المتوفي، وأعلى الشكل يوجد قرص الشمس.

والنص الذي يصاحب المشهد يشير إلى حديث يدور ما بين إله الشمس وأنوبيس، حيث يأمل أنوبيس من إله الشمس أن يضيء له المكان من خلال ضوءه، وعندما ترى الأرض النور سوف تسعد بالنظر إليه(١).



شكل (٢١)

نقلاً عن : F. Abitz, Pharao als Gott, 1995, OBO 146, p.122

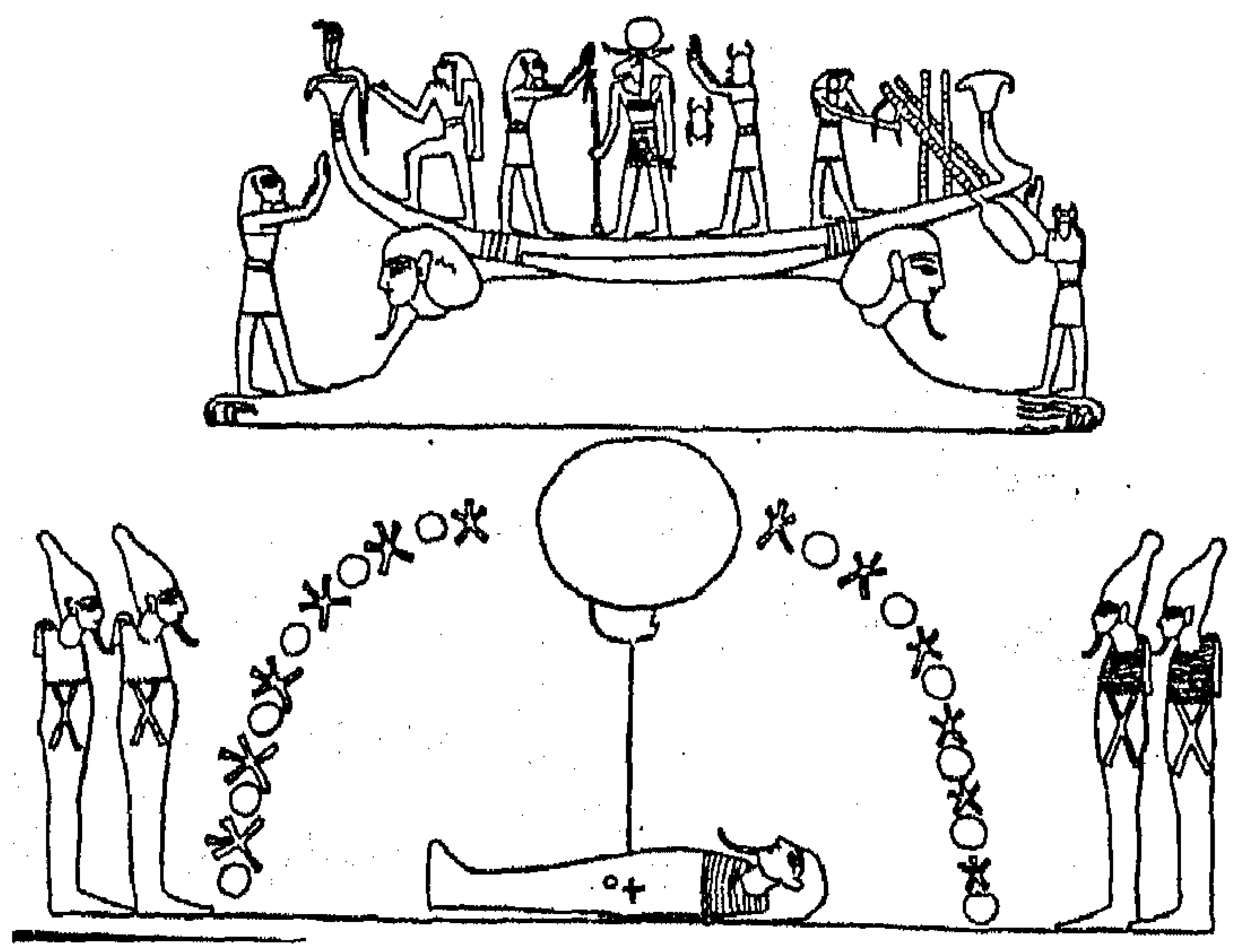
ومن الأمثلة السابقة التي وردت في كتاب «الكهوف» نلاحظ دور إله الشمس في إضاءة كهوف وتوابيت الموتى في هذا المكان، ولكن في كتاب «الأرض» الأمر يختلف، حيث يقوم إله الشمس بإضاءة جثته وليست توابيت الموتى فقط.

ونرى ذلك من خلال المشهد الذي يوجد في الصف الأول من كتاب الأرض جزء A، وهو عبارة عن مركب إله الشمس على ظهر إله الأرض (أكر)، حيث يوجد على المركب إله الشمس في صورته الليلية وأمامه الإله آتوم وخلفه الإله خبر يقومان بالتعبد إليه (شكل ٢٢) (لوحة ١٥).

---

(1) A. Piankoff, Le Livre des Quererts 1945, BIFAO XLIII, p.26.

وخلف الإله آتوم يوجد إله آخر يقوم بتوجيه المركب، وكذلك الجزء الخلفي من المركب يوجد الإله حورس على دفة المركب. وعلى المخالب الأمامية لإله الأرض يوجد الإله آتوم الذي يمثل مدخل الآكر، وعلى المخالب الخلفية يقف خبر الذي يمثل باب الخروج من الآكر. وأسفل هذا المشهد توجد مومياء وهي تمثل جثة إله الشمس، حيث يعلوها قرص الشمس الذي يرسل شعاعه من خلال رأس الإله حورس إلى الجثة، وبجوار قرص الشمس توجد اثنتا عشرة نجمة واثنا عشر قرص شمس بالتبادل بينهما بالإضافة لوجود أربعة أشكال أوزورية تقوم بحراسة جثة رع[1].



شكل (٢٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterwltbücher 1997, p.430*

من خلال المرور فوق جثة إله الشمس التي ترقد داخل أعماق الأرض أسفل إله الآكر، ومن خلال الشعاع الذي يخرج من قرص الشمس عن طريق رأس الإله حورس، يقوم إله الشمس بإضاءة جثته التي تسمى هنا بجثة الأفق، ثم يضيء المكان بأكمله ويطرد الظلام وينادي على جثته ويصفها بالجثة الغامضة الأسرار[2].

(1) F. Abitz, Pharao als Gott, Freiburg, OBO 146/1995, p.149.

(2) A. Piankoff, La Creation Du Disque Solaire, Le Caire 1953, p.8.

(E-2)



dỉ.f ḥḏwt m ẖꜣt ꜣḫt

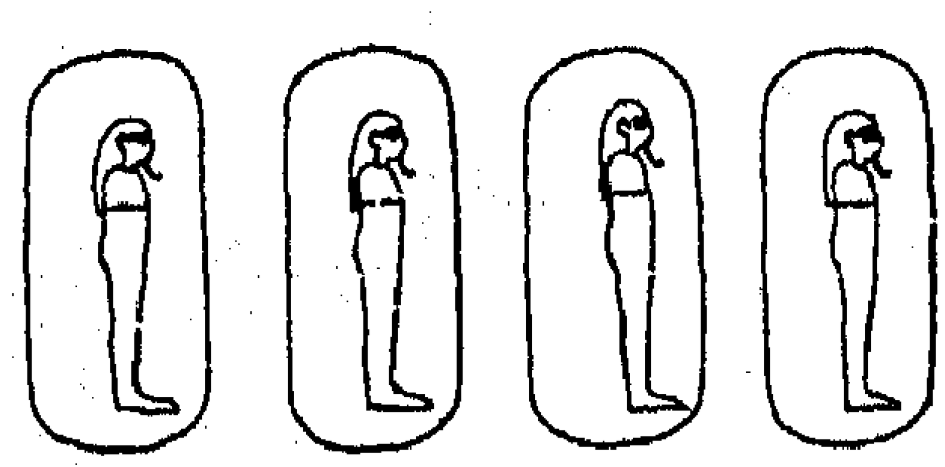
ʿḳ .f m ỉtn

يعطي الضوء في جثة الأفق

(عندما) يدخل (إله الشمس)

الضوء بالنسبة لموتى العالم الآخر هو بمثا ' وهو النسمة التي يحتاجها كل متوفي لكي تدب فيه الحياة مرة أخرى، وبمعنى آخر أن الضوء ليس فقط لإنارة المكان وتبديد الظلام وإنما يكون بمثابة الهواء الذي يتنفسه كل متوفي لكي يعود مرة أخرى للحياة.

توجد إشارة إلى ذلك في الصف الأول من الجزء B من كتاب الأرض حيث توجد ثماني توابيت موزعين على صفين. في الصف العلوي منهما توجد أربعة توابيت وبداخل كل تابوت توجد مومياء، ويحيط بهم من أعلى ثعبان يقوم بحراسة التوابيت، أما في الصف السفلي يوجد أربع من المومياوات في وضع البعث والقيام مرة أخرى (شكل ٢٣).



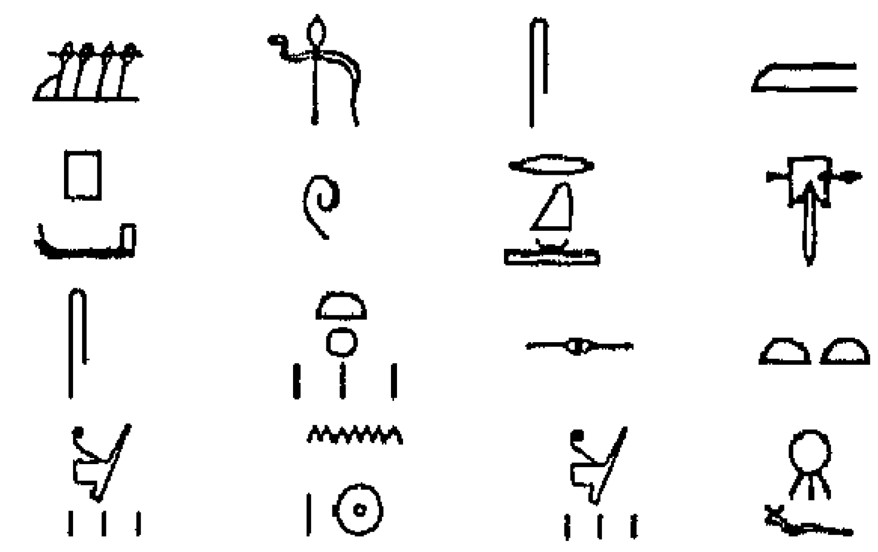
شكل (٢٣)

نقلاً عن : E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.151

والنص يشير إلى أنهم يستقبلون ضوء رع، وأنهم من خلال الضوء يمكنهم التنفس مرة أخرى عندما يروا أشعة قرص الشمس ثم تضاء كهوفهم من خلال صوت إله الشمـــس(١).

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.350.

(E-14)



šsp . sn ḥḏwt n Rʿ
srḳ .sn m stt.f
هم يستقبلون ضياء رع
ليتنفسوا من خلال أشعته.

مثلما يضيء إله الشمس جثته بواسطة الأشعة الصادرة من قرص شمسه، فإنه يقوم أيضًا بإضاءة مقبرة أوزير وإضاءة جثته التي توجد بداخلها.

ففي (الشكل ٢٤) توجد مقبرة أوزير التي توجد في الصف الأول من الجزء D من كتاب الأرض، حيث يتوسط هذا الشكل الإله أوزير وأمامه تل يعلوه طائر يمثل روح أوزير في الغرب، وخلفه تل يعلوه جثة الإله «جب»، وأسفل الشكل يوجد صندوق موجود بداخله جثة أوزير، وهذا الصندوق يحرسه أنوبيس من الخلف وإله آخر من الأمام[١] (لوحة ١٦).

وإله الشمس ينادي على الجثة ذات الروح الخفية (جثة أوزير) والتي توجد داخل الحجرة الخفية قائلاً :

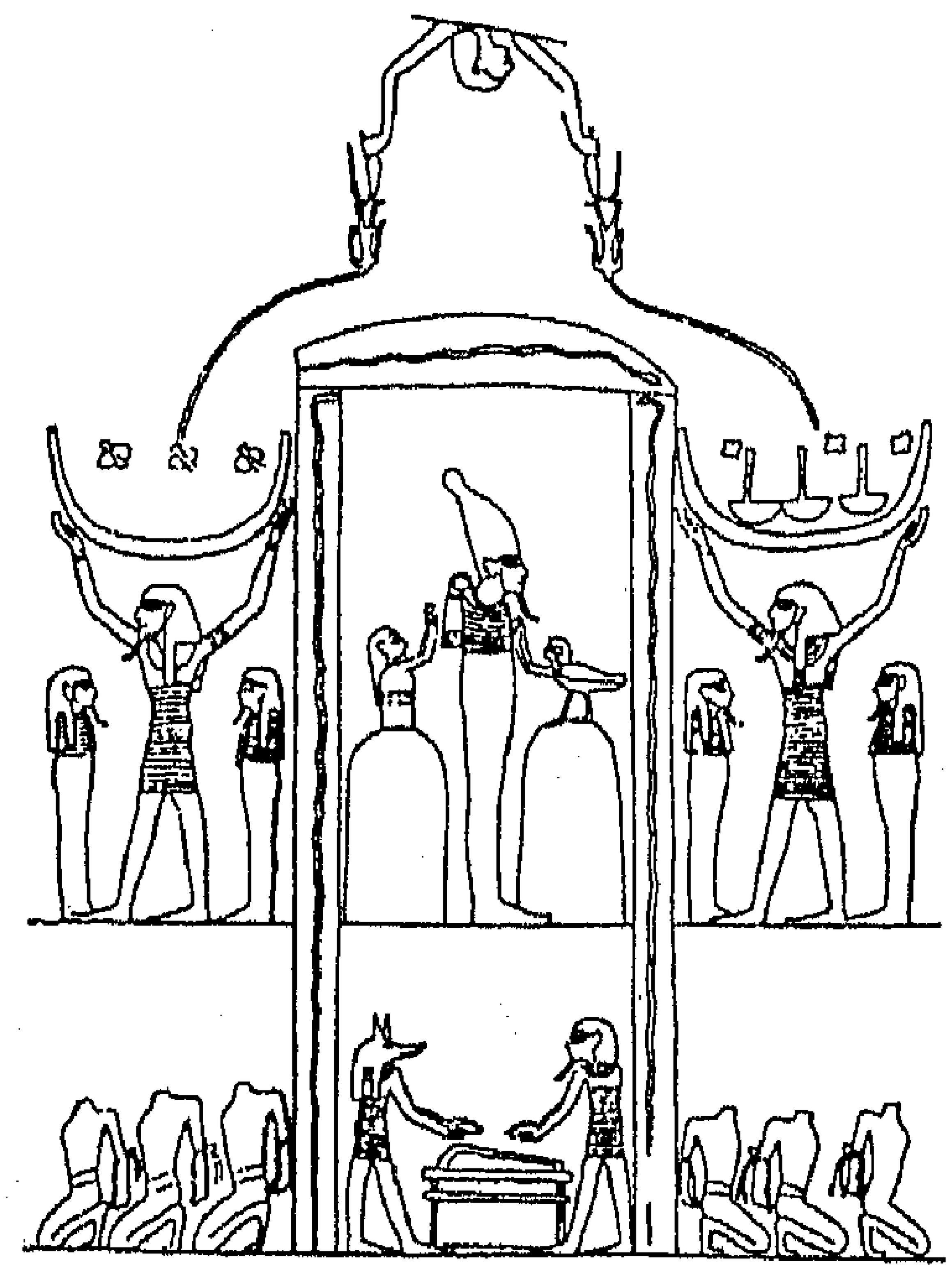
«أن الضوء الذي يدخل داخل المقبرة ويضيء الجثة، فإنه يضيء أيضًا روح أوزير لكي يبعث مرة أخرى من داخل مقبرته من جديد»[٢].

مما سبق يستنتج الباحث أن الضوء الذي يصدر عن إله الشمس عندما ينزل إلى العالم الآخر ويتجول داخل أرجائه مرورًا على الآلهة والمخلوقات بل وجثة إله الشمس نفسه وجثة أوزير، هو بمثابة القوة الخلاقة التي تعطي الأمل من جديد في حياة أبدية جديدة والولادة مرة أخرى في أماكن ولادتهم الأولى.

---

(1) F. Abitz, Pharao als Gott, OBO 146, p.151.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.458.



شكل (٢٤)

F. Abitz, Pharao als Gott, OBO 146/ 1995, , p.160 : **نقلاً عن**

(هـ) البعث من جديد :

لم تتناول النصوص المختلفة لكتب العالم الآخر فعل واحد بعينه يعبر عن بعث الموتى من جديد، ولكن استخدمت العديد من الأفعال والنصوص التي تعبر بمفهوم عام عن كيفية حدوث البعث من جديد.

والبعث من جديد هو أحد أهم أحداث رحلة إله الشمس الليلية، لأن أساس الرحلة تقوم على فكرة التجدد الجسدي والروحي ثم إعادة الخلق من جديد.

وتجدد الحياة مرة أخرى إنما هو تجدد ملموس لإعادة الروح والجسد اللذين كان عليهما المتوفى في حياته الأولى، أي إعادة الحياة للشخص المتوفى في الصورة التي كان عليها قبل أن ينهي الموت حياته الأولـــى[١].

في الفقرة رقم (38 B)[٢] من كتاب الموتى يوجد نص يعبر عن رغبة المتوفى في تجدد حياته الأولى.

---

(1) S. Morenz, Religion und Geschichte des alten Ägypten, Köln 1975, p.222.

(2) W. Budge, The book of the dead, London 1951, p.166.

حيث يتشبه المتوفي بإله الشمس لكي يتمكن مرة أخرى من تجدد حياته الأولى. وعنوان هذه الفقرة هو «الحياة من خلال الهواء الذي يوجد في العالم الآخر» ونلاحظ من العنوان أن مكان التجديد الوحيد الذي يستطيع فيه المتوفى استقبال حياته مرة أخرى من خلال الهواء هو العالم الآخر.

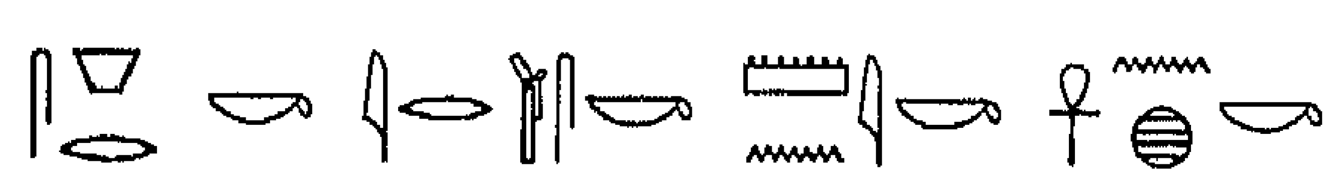
ثم يتمنى المتوفى في هذه الفقرة أن يجدد حياته بعد الموت مثل رع كل يوم[١]، أي كلما يجدد رع حياته كل يوم يريد المتوفى أن يجدد حياته على نفس النمط الذي يتخذه إله الشمس في تجديد شبابه.

فالموت هو أول خطوات البعث والتجدد الجسدي، والتجدد الجسدي هو جزء من الوجود وعدم الفناء، فجميع المخلوقات سواء كانوا بشرًا أو آلهة فإن نهايتهم الأكيدة هي الموت، ولكنهم لن يبقوا في سبات دائم، أي في حالة موت دائم.

فموتهم ليس أبديًا وحياتهم أيضًا ليست أبدية فهم يحتاجون دائمًا إلى الولادة من جديد وذلك من خلال أماكن ولادتهم الأولى[٢].

ونصوص الأهرام (Pyr. 1975b) [٣] عبرت بشكل آخر عن إعطاء الأمل للمتوفين في البعث من جديد والولادة مرة أخرى والتطلع لحياة مستمرة أبدية موضحة:

(Pyr-476)



sḏr.k ir rs.k mni.k ꜥnḫ.k

« تنام أنت وتستيقظ، تموت أنت وتحيا».

هكذا عبرت نصوص الأهرام عن كيفية التجدد الجسدي وإعادة الشباب مرة أخرى بمعنى أن الموت هو البداية، أي بداية البعث[٤].

وقد عبرت كتب العالم الآخر عن كيفية بعث الموتى من جديد وإعادة الولادة حيث

(1) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter 1990, p.106.

(2) E. Hornung, Der Eine and die Vielen, Darmstadt 1971, p.153.

(3) K. Sethe, Die Ägyptischen Pyramiden texte, Band II, Hildesheim 1961, p.476.

(4) E. Hornung, op. cit., p.154.

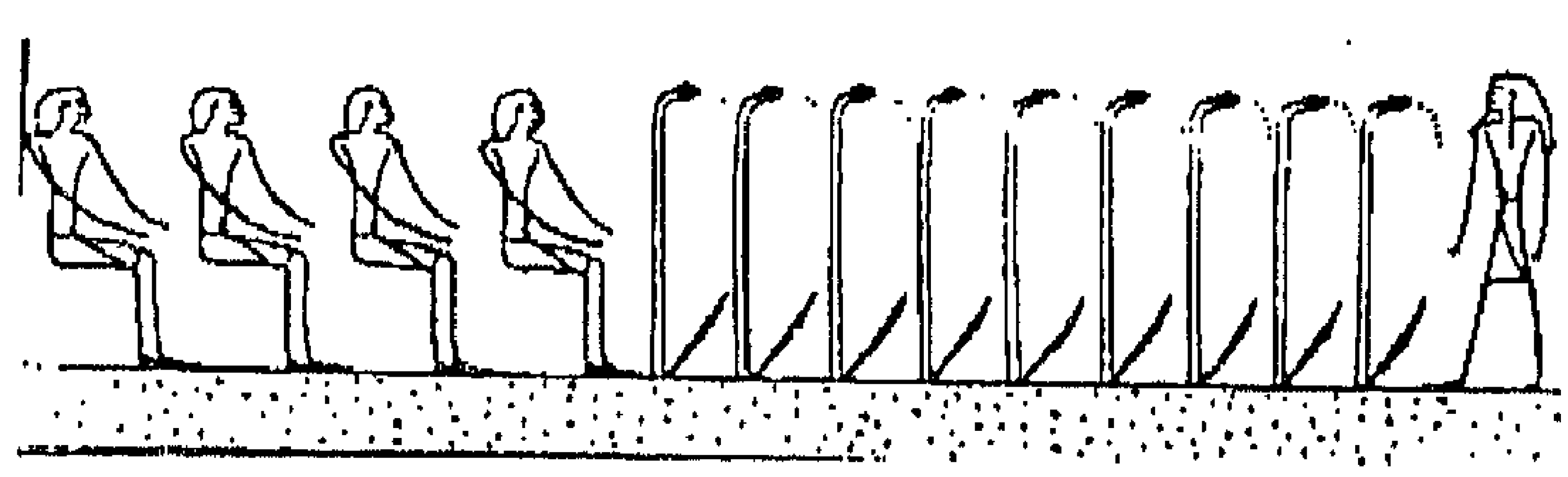
أن العالم الآخر هو مكان الولادة الأول الذي يأمل إله الشمس من خلاله أن يُولد ويُبعث من جديد.

ففي الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات يوجد في نهاية الصف الإله (نون) إله الفيضان الأزلي وهو المكان الذي من خلاله يولد كل شيء من جديد، وهذا المكان أعمق بقعة في العالم الآخر وهو مكان البعث والتجدد الجسدي(١).

وفي نفس الصف توجد أربعة آلهة (شكل ٢٥) (لوحة ١٧) يتحدث إله الشمس إليها موضحًا الخطوات التي يجب أن تتبع لبعثهم مرة أخرى:

«انتصبوا ولا ترجعوا (لا يرجعوا لحالة النوم مرة أخرى)،
ابسطوا أجسادكم ولا تكونوا في حالة إرهاق (حالة الإرهاق الناتجة من الموت)،
ليت أرواحكم تستيقظ وتتحد مع ظلالكم،
ليتكم تبسطوا أقدامكم وأرجلكم، وأن تستريحوا على أجسادكم (iwf)،
أربطة مومياواتكم غير مربوطة (دليل على حرية الجسد من جديد)»(٢).

ونلاحظ من أشكال الآلهة أنها تأخذ وضع الاستعداد والنهوض مرة أخرى، وهي أشكال ليست منتصبة بالشكل الكامل وهذا تعبيرًا عن حالة التعب والإرهاق الناتج عن القيام من ثُبات الموت العميق.



شكل (٢٥)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Unterweltbücher 1997, p.117

الساعة السادسة في كتابي الآيمي دوات والبوابات، هي الساعة التي يبدأ من خلالها إله الشمس في الانطلاق والتجدد مرة أخرى، بمعنى آخر أن هذه الساعة هي الساعة السحرية التي يتمنى إله الشمس الوصول إليها بعد أن ينزل إلى العالم الآخر لكي

---

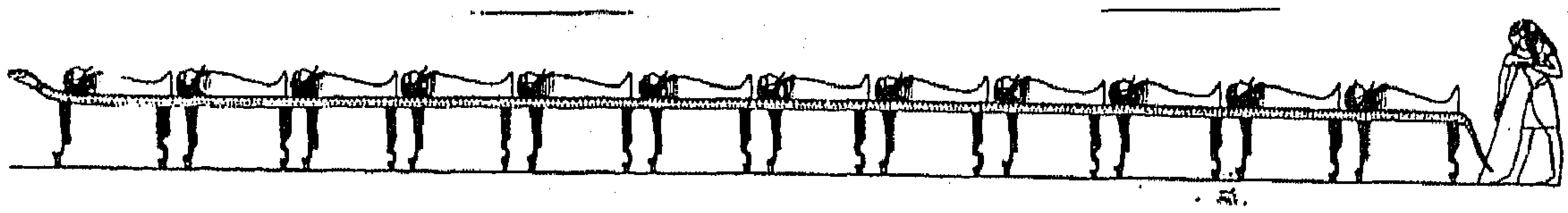
(1) F. Abitz, Pharao als Gott, OBO 146/ 1995, p.40.
(2) E. Hornung, Amduat II, p.121.

يتحد مع جثته التي توجد في هذا المكان، وبالإضافة لذلك يوجد الإله «نون» إله الفيضان الأزلي الذي يخرج منه ويولد من خلاله كل شيء[1].

وفي الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب البوابات يوجد اثني عشر من المومياوات الراقدة على أسِّرتهم الجنائزية التي تأخذ شكل ثعبان كبير، والثعبان ربما يمثل هنا مفهوم يدل على البعث والولادة من جديد[٢] (لوحة ١٨).

وهؤلاء الآلهة يسمون «أتباع أوزير» الغارقين في النوم (الموت)، وهذا الثعبان يسمى nhp أي الذي يقفز[٣]، ربما كان ذلك تعبيرًا عن قفزة الحياة التي تؤدي بدورها إلى إيقاظ الموتى مرة أخرى[٤] (شكل ٢٦).

ومن الملاحظ أن جثث الموتى ليست ملونة باللون الأسود الدال على الفناء والظلام، ولكن ملونة باللون الأبيض الذي يدل على وجود الأمل في البعث من جديد ويدل على الشفافية والنورانية أو سقوط نور الشمس عليها[٥].



شكل (٢٦)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.170*

وإله الشمس هنا يوجه حديثه لهم ويحث على البعث والقيام مرة أخرى من جديد قائـــلاً :

أجسادكم (iwf) يجب أن تنتصب من أجلكم
عظامكم يجب أن تتجمع من أجلكم
أعضائكم يجب أن تترابط من أجلكم
أجسادكم (iwf) يجب أن تتحد من أجلكم
جميل أن يكون نسيم الهواء على أنوفكـــم

(1) A. Piankoff, N. Rambova, The Shrines of Tut-Ankh-Amon, New York, 1955, p.24.
(2) E. Hornung, Das Grab Sethos I, Zürich 1991, p.45.
(3) WB II, 289, 4.
(4) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH/8/1980, p.170.
(5) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1991, p.90.

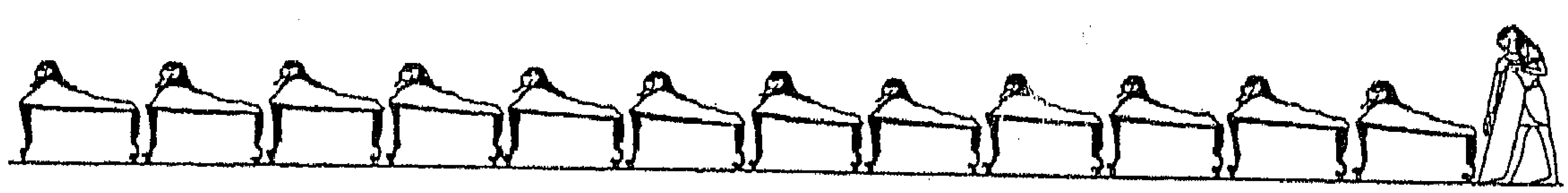
فك الأربطة يكون من قناع الوجـــه
الضياء يكون على أعينكم، لكي تروا من خلاله الضوء (الحياة)
يجب أن تنتصبوا من تعبكم لكي تستقبلوا أرضكم الزراعية[١].

نرى من الوصف السابق تسلسل فكري يوضح كيفية الحث على القيام من النوم العميق الذي يتملك الموتى إلى النهوض مرة أخرى. فبعد الموت يفقد الإنسان حواسه ثم يفقد كل عضو من أعضاء الجسم وظيفته، ثم ينتج عن ذلك تفكك أعضاء الجسد، وبعد تفككها يتحلل كل عضو من أعضاء الجسد ويصبح في حالة تعفن.

ولكي يعود الجسم لحالته الأولى قبل أن يبعث المتوفى مرة ثانية من خلال العالم الآخر، فيجب أن تتحد الروح مع الجسد مرة أخرى وبذلك تدب الحياة في الجزء المادي وهو الجسد، ثم تترابط عظام المتوفى، ثم تتجمع أعضاء المتوفى وتترابط أجزاء جسده مرة أخرى، وبعد ذلك يستطيع أن يتنفس لكي تدب في جسده مرة أخرى دلالات الحياة الجديدة ثم يستطيع بعد ذلك أن يتخلص من الأربطة التي تحيط بجسده بعد موته، وبعد التخلص من الأربطة يستطيع أن يتحرك ويستمتع بالضياء الذي يجلبه إله الشمس معه في العالم الآخر.

وهذا التجدد الجسدي توجد له العديد من المشاهد والأشكال التي تعبر بشكل أو بآخر عن كيفية النهوض والبعث مرة أخرى.

فيوجد مشهد في الصف الثالث من الساعة الثامنة لكتاب البوابات يعبر عن ذلك، حيث نلاحظ وجود الموتى على أسرّتهم الجنائزية في وضع الاستعداد للقيام والنهوض والاستيقاظ مرة أخرى، ولم يتخذوا وضع الرقود أو النوم العميق[٢] (شكل ٢٧).



شكل (٢٧)

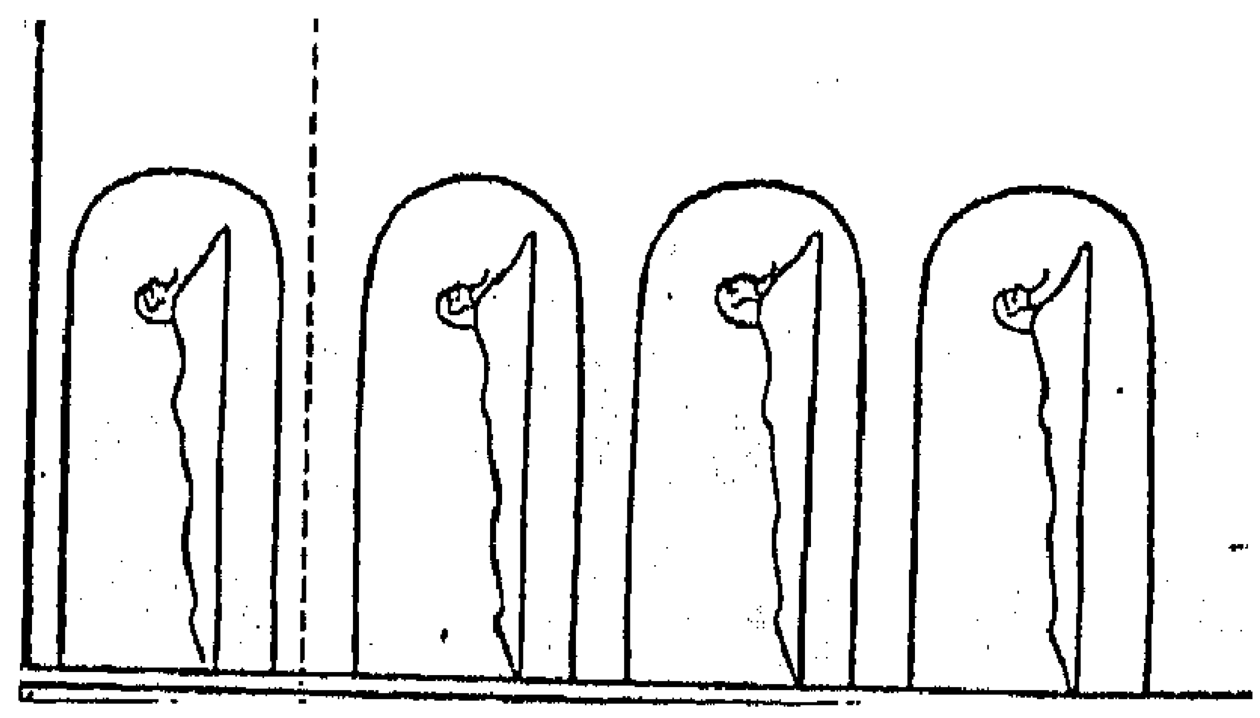
نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.202*

---

(1) J. Zeidler, op. cit., p.181.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.263.

وهناك أيضًا مشهد في كتاب الأرض يعبر عن الوضع السابق وذلك في الصف الثاني من الجزء B حيث يتخذ الموتى وضع الاستعداد للبعث من جديد[1] (شكل ٢٨) (لوحة ١٩).



شكل (٢٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.449*

وهذا الوضع اتخذه إله العالم الآخر أوزير عندما بُعث من جديد، حيث نرى أوزير راقدًا على بطنه ورأسه إلى أعلى يتقبل الحياة الجديدة من ابنه حورس، وهذا المشهد يوجد في مقبرة «موت ردي إس»[2] (شكل ٢٩) (لوحة ٢٠).

وهذا المشهد يشير إلى عملية الاستيقاظ rs لأوزير من خلال ابنه حورس الذي يأتي من الجهة اليمنى (الشرق) حاملاً في يده رمز الحياة العنخ، ورمز الحكم w3s، ونلاحظ من المشهد أن الإله أوزير راقدًا على سريره الجنائزي ويعلوه المخصص الذي يدل على الاستيقاظ 𓂋[3].

لذلك نوهت نصوص الأهرام إلى بعض الصفات التي يتميز بها الإله أوزير عن غيره من الآلهة والتي تدل على أبديته واستمراريته في العالم الآخر، ومن الأسماء التي سُمي بها في نصوص الأهرام (Pyr. 793b)[4] هي «المستيقظ الذي أصبح نوراني من خلال جب- في الفقرة ١٨١ من كتاب الموتى تتحدث عن قيام الإله جب بمسح فم أوزير

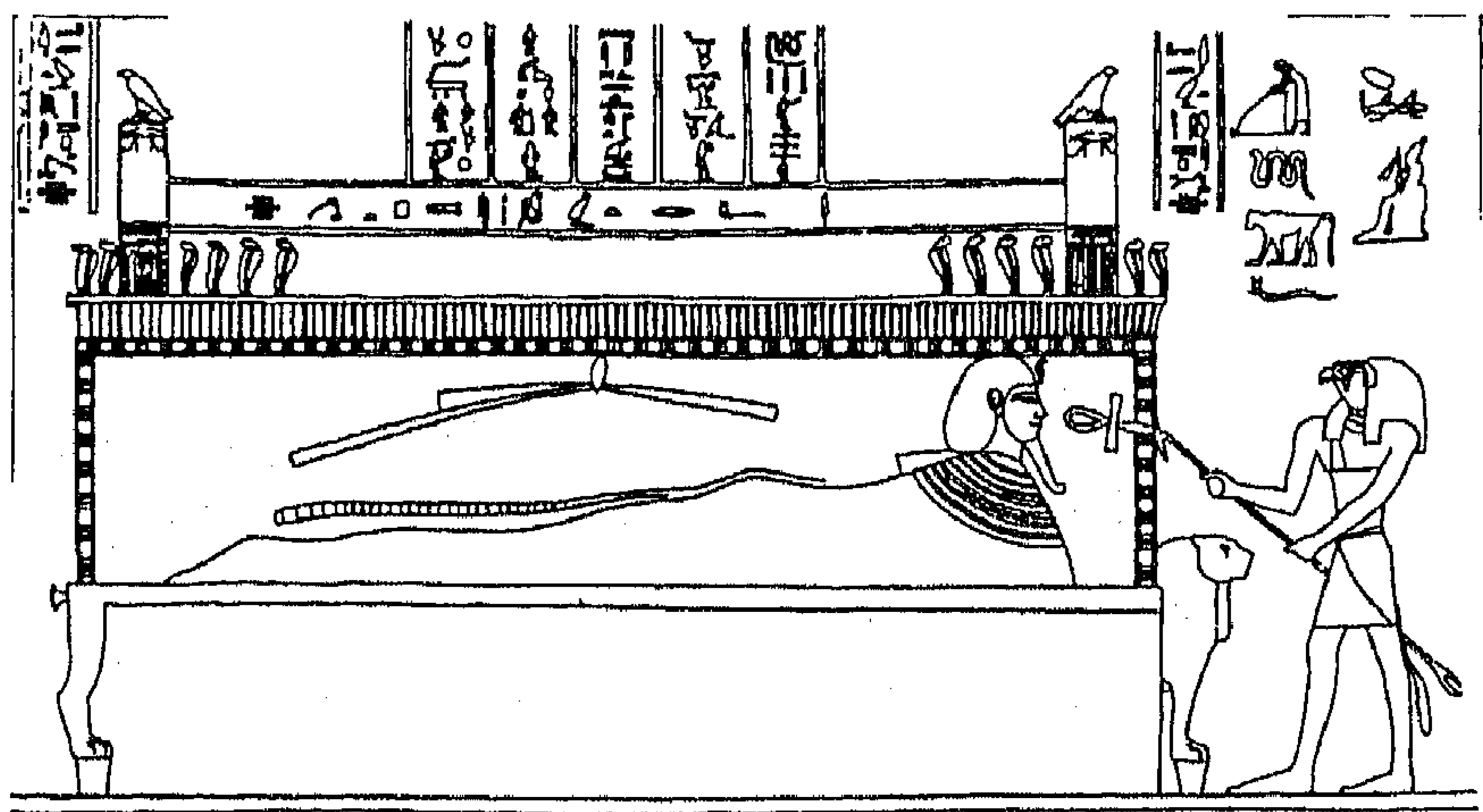
(1) E. Hornung, op.cit., p.447.

(2) J. Assmann, Das Grab der Mutirdis, Mainz 1977, p.93.

(3) Ibid., p.14.

(4) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Band IV, Glückstadt 1939, p.13-14.

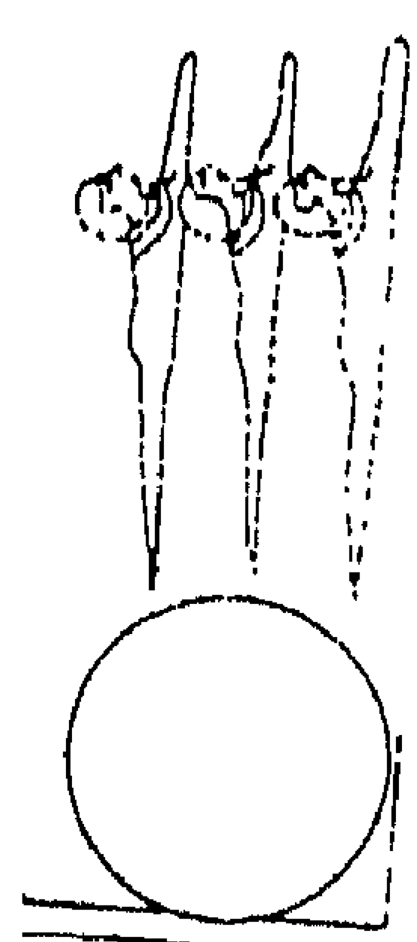
أثناء طقسة فتح الفم، أي إنه أصبح نوراني من خلال الإله جب[١]- الذي يأتي على قائمة المستيقظين (من الموت)»[٢].



شكل (٢٩)

نقلاً عن : *J. Assmann, Tod und Jenseits in alten Agypten, 2001, p.60*

هذا الوضع يوجد له شكل في الأناشيد الشمسية وهو الشكل رقم ٦٧ حيث نلاحظ من الشكل ثلاثة من الموتى في وضع القيام والبعث مرة أخرى وأسفلهم يوجد قرص الشمس ويسمون بالمستيقظين 𓅨𓂋𓈙𓀀 wršyw[٣] والاسم يدل على البعث والنهوض أو الاستيقاظ من النوم العميق (شكل ٣٠).



شكل (٣٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH, 3/1976, p.69*

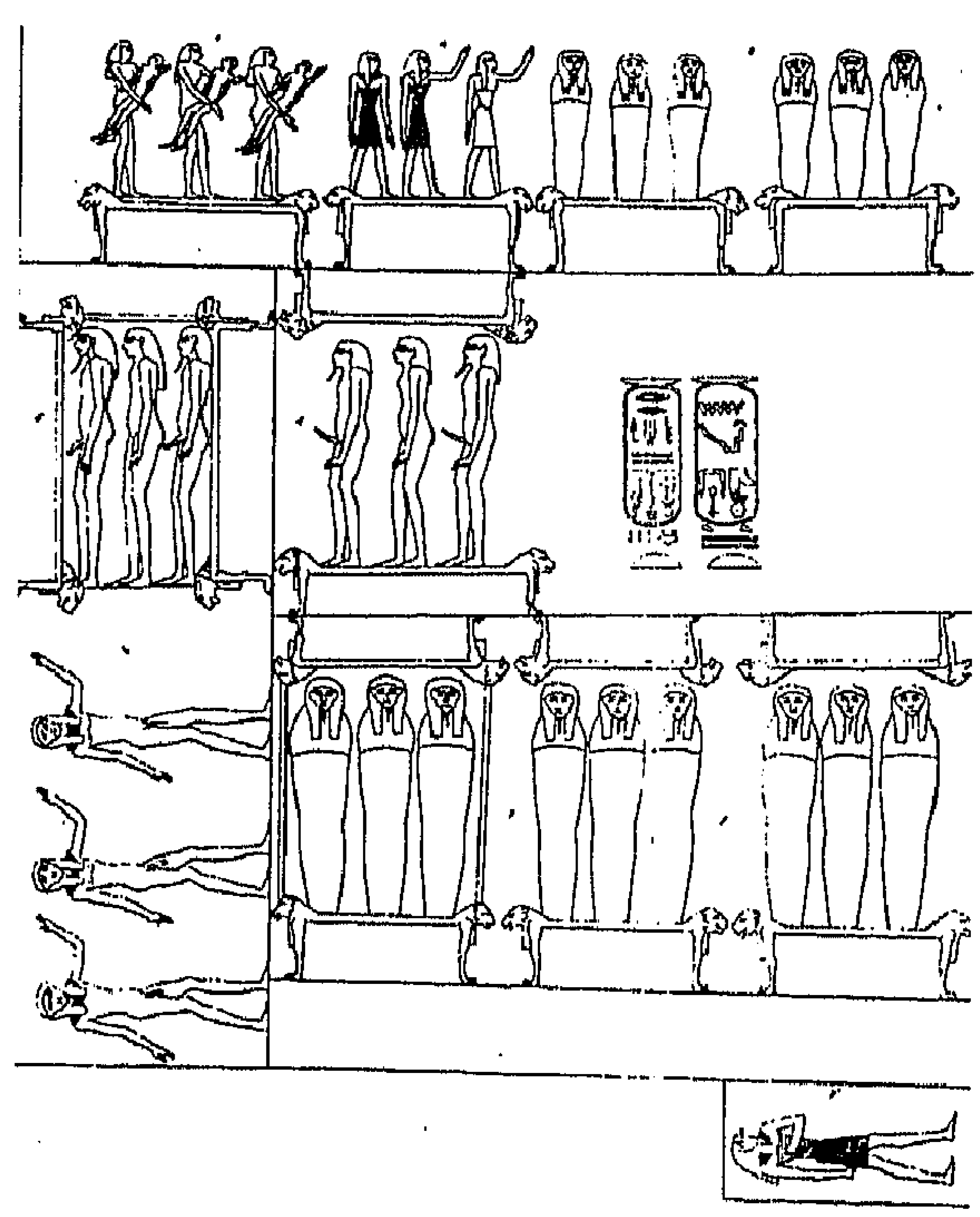
(1) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich 1990, p.387.

(2) W. Barta, Untersuchungen zum Gotterkreis der Neunheit 1973, MÄS 28, p.112.

(3) WB I, 350, 10.

والنداء الموجه إلى هذا الشكل والذي يحمل رقم ٦٧، يحث إله الشمس على مساعدة المستيقظين في الانتصاب والنهوض من الأسِّرة الجنائزية، حيث أن إله الشمس هو جسد المستيقظين ومن خلاله ينهض النائمون[١].

ومن المشاهد المهمة التي توضح الأوضاع التي يكون عليها المتوفي بعد البعث والولادة من جديد ما يوجد في سقف مقبرة رمسيس السادس، وسقف مقبرة رمسيس التاسع (شكل ٣١) (لوحة ٢١)، حيث نرى من المشهد وجود العديد من الأسّرة الجنائزية والتي يوجد عليها المتوفي في أوضاع مختلفة بعد أن تخلص من حالة النوم العميق، نلاحظ من المشهد تنوع واختلاف هذه الأشكال، فأحياناً نرى البعث في صورة طفل يولد من جديد، وفي بعض الأحيان يكون في صورة إله ذو جسد عاري وبه عضو التناسل الذي يرمز للتواصل والاستمرارية والقدرة على التناسل، وأحياناً أخرى يكون البعث في صورة مومياء تقف على السرير بعد أن استيقظت من نومها[٢].



شكل (٣١)

نقلاً عن : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.137*

---

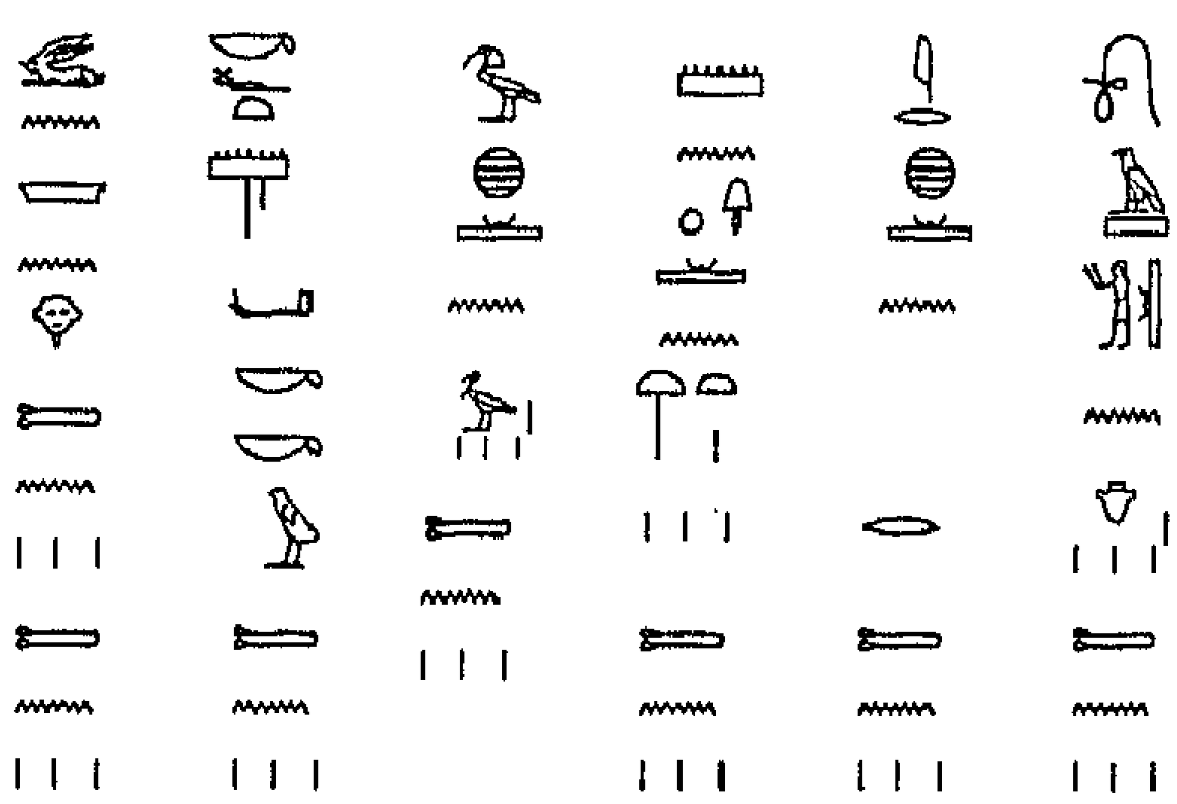
(1) E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH 3/1976, p.71.

(2) E. Hornung, Tal der Könige 1995, p.77.

وهناك نوع آخر من التجدد وهو يختلف عن التجدد الجسدي، هذا النوع يمكن أن نطلق عليه تجدد الحواس أو تجدد الروح وهو يحدث بعد التجدد الجسدي.

حيث يوجد نص في الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب البوابات يوجه فيه إله الشمس حديثه للموتى قائلاً :

(P-288, 289)



wn n ḥr .ṯn ṯn
kft n kkw .ṯn
ꜣḫ n bꜣw .ṯn
mnḫ n šwt .ṯn
ỉrḫ n r .ṯn
wꜣš n ỉbw .ṯn

الكشف عن وجوهكم أنتم
تبدد الظلام من أجل ظلمتكم
النورانية من أجل أرواحكم
الثبات من أجل ظلالكم
المعرفة من أجل أفواهكم
القوة من أجل قلوبكم(١).

نلاحظ أن هذا النص يختلف عن النص السابق الذي وجد في الساعة السادسة والاختلاف هنا، أن إله الشمس يحث على البعث الروحي وليس الجسدي، بمعنى أن وجوههم يجب أن تنكشف من خلال البعث الجديد بعد أن أزاح عنهم الظلام وبدد لهم الظلمة التي كانوا يعيشون فيها وأصبحت أرواحهم نورانية وشفافة، وأصبحت ظلالهم ثابتة قوية في وضعها الصحيح ولا تخطئ مكانها ثم خرجت المعرفة من أفواههم بعد أن أصبحت قلوبهم قوية بعد أن انتصبوا من أماكنهم، أي أن التجدد الروحي وتجدد الحواس يحدث بعد أن تتم عملية التجدد الجسدي والعضوي.

(و) **يُحيي من جديد** sꜥnḫ (٢).

كان ذلك شكل الفعل في الدولة القديمة والدولة الوسطى، وشكل الفعل في الدولة الحديثة هو ، وفي العصر اليوناني ويأخذ الفعل مخصص لفة البردي .

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.189.
(2) WB IV, 46, 4.

وفي كتاب الكهوف يوجد أيضًا العديد من الدلالات التي تدل على أهمية دور إله الشمس في بعث الموتى من جديد، ونرى ذلك في الصف الرابع من الجزء الأول، حيث يوجه إله الشمس حديثه للمخلوقات الذين يوجدون في هذا الصف قائلاً:

أيها الآلهة أنتم بالقرب مني أعطوني أيديكم واستقبلوني وأرشدوني إلى طريق الغرب لكي أجعل الجثث تحيا من جديد، التي هي هناك، ولكي أجعل أرواحهم تسترح عليهم (الجثث) وبذلك تستطيعون التنفس[١].

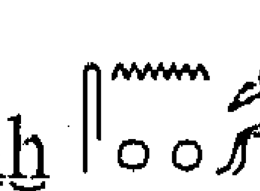
(H-7)

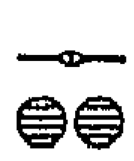
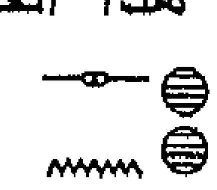


sʿnḫ .i ẖ3wt nty im .s
di .i ḥtp b3 .sn ḥr n .sn
srḳ .sn

أحيي أنا الجثث التي فيهـــا
وأجعل أرواحهم تستريح عليهم
(لذا) هم يتنفسون.

نرى من النص السابق أهمية دور إله الشمس في أن يجعل الأرواح تتحد مع أجسادها وبذلك تدب الحياة مرة أخرى في الجسد الفاني، ثم يستطيع المتوفي أن يستيقظ من ثُباته العميق ويتنفس من جديد.

(ز) يجدد الشباب (الحيوية)  snḫḫ[٢]:

يوجد هذا الفعل منذ الدولة الحديثة، كان يكتب في الأسرة ١٨  ، وفي العصر اليوناني هو  .

والمخصص الذي يأخذه الفعل هو طفل جالس واضعًا أصبعه في فمه  وذلك دليلاً على الطفولة والولادة من جديد.

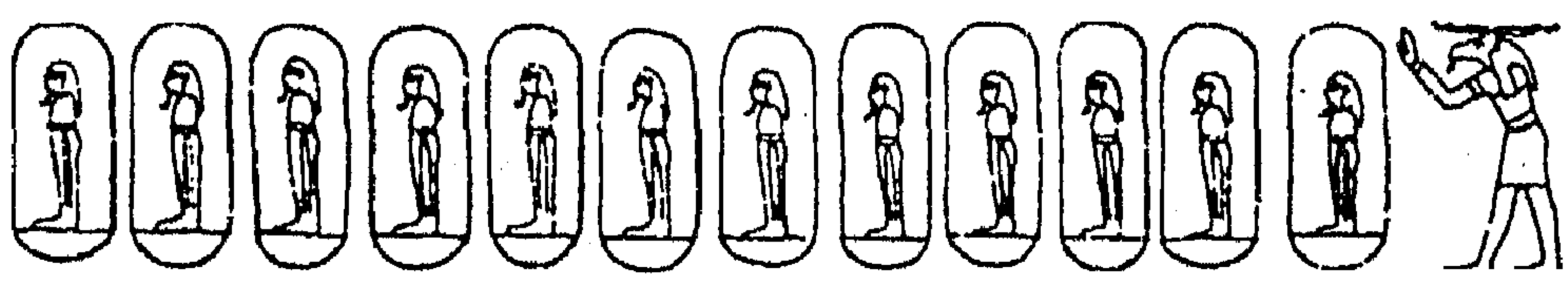
---

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses IV, 1954, p.58.

(2) WB IV, 170, 2.

ومن الأمثلة التي تعبر عن معنى هذا الفعل واستخدامه في التعبير عن التجدد الجسدي وتجدد الحياة مرة أخرى، ما يوجد في الصف الثاني من الجزء الثاني لكتاب الكهوف (شكل ٣٢). حيث نرى اثني عشر من المومياوات داخل توابيتهم ويوجه إله الشمس إليهم حديثه موضحًا :

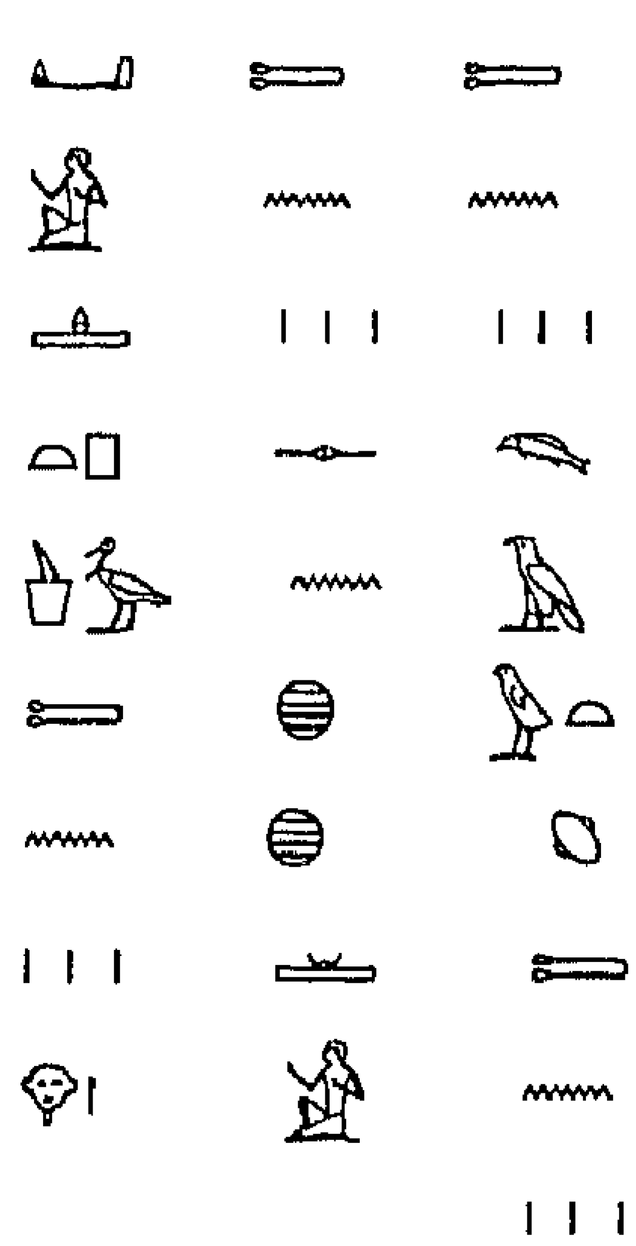
«إنهم سكان الغرب ومجمع العالم الآخر وهم مزودون بالقرابين والروح القوية وإله الشمس سوف يدخل إليهم، وسوف يجعل أرواحهم تسكن إليهم مرة أخرى، ثم بعد ذلك سوف يجدد حيويتهم وشبابهم»[(١)].



شكل (٣٢)

E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.145 : **نقلاً عن**

(H-17)



di .i ḥtp bꜣw . ṯn ḥr .ṯn
snḫḫ .i (n) ṯn ḫꜣwt . ṯn
أجعل أرواحكم تستريح (تستقر) عليكم
وأحيي لكم جثثكم.

---

(1) A. Piankoff, Le Livre des Quererets, BIFAO XLII/ 1944, p.8.

نلاحظ مما سبق أن إله الشمس لم ينزل إلى العالم الآخر لكي يجدد شبابه وحيويته مرة أخرى فقط، بل أهم دور يجب أن يقوم به هو المحافظة على كيفية أن يحيا العالم الآخر أو يستمر من خلاله، فالعالم الآخر تحكمه وتيرة واحدة منظمة، وهذا النظام قام بصنعه إله الشمس، ولكي يحافظ على هذه المنظومة فإنه يجب أن يقوم بعمل دقيق ومنظم، وهذا العمل يتمثل في إعطاء كل مخلوق أو روح أو إله عمله الذي يقوم به أو دوره الذي يجب أن يفعله وذلك من خلال المشورة أو النصح.

ونلاحظ أيضًا أن أول شيء قام به إله الشمس هو توجيه سكان هذا العالم وإعطائهم النصح والمشورة، ثم يقوم بتوزيع الأراضي الزراعية الخصبة عليهم حتى يتمكنوا من ممارسة أنشطتهم الدنيوية وبذلك يتمكنوا من مواصلة حياتهم الأخرى، ويساعدهم أيضًا على بعثهم من جديد وذلك من خلال ضوئه الذي يصدر منه والذي يمثل الدفء والأمل والبعث.

الفصل الثالث
علاقة رع وأوزير في العالم الآخر

(أ) روح إله الشمس وجسد أوزير:

العالم الآخر هو المكان الذي توجد فيه جثث الآلهة والبشر على السواء حيث يكون المسكن الدائم والمكان الملائم لها، ومنذ نصوص الأهرام ومرورًا بنصوص التوابيت حتى نصوص العالم الآخر، وضّحت النصوص أن الروح مكانها السماء والجسد المتوفى يكون مكانه العالم الآخر[١].

ويتأكد ذلك في النص الختامي للساعة الثالثة من كتاب الآيمي دوات حيث يوجه سكان هذا الجزء من العالم حديثهم إلى إله الشمس قائلين:
«السماء تنتمي إلى روحك والأرض تنتمي إلى جسدك»[٢].

كما أشارت الفقرة ١٦٩ من كتاب الموتى إلى ذلك موضحة:
«روحك تنتمي للسماء، جسدك أسفل الأرض»[٣].

وهذه الجثث التي تسكن العالم الآخر تنتظر قدوم الأمل والدفء والنور من خلال قدوم إله الشمس الذي سيساعد على إيقاظها مرة أخرى، وإله الشمس عندما ينزل إليهم في صورة روح، فإنه أيضًا يبحث عن جثته التي توجد هناك لكي يمر عليها ويضيئها بنوره. وبذلك يجدد شبابه وجسده مرة أخرى ثم يبدأ رحلته النهارية في السماء بعد أن تم رحلته الليلية.

فإله الشمس هو المثل الذي يحتذى به في عملية البعث والولادة مرة أخرى، فإن أرواح الموتى أو الملايين تراقبه أثناء رحلته الليلية، وذلك لكي يكون مصيرهم هو نفس مصير إله الشمس في البعث من جديد[٤].

والسؤال المتبادر للذهن: ما هي أول خطوات البعث من جديد ؟

---

(1) J. Assmann, Tod und Jenseits 2001, p.120.
(2) E. Hornung, Amduat II, p.74.
(3) J. Assmann, op. cit., p.123.
(4) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, München 1990, p.514.

ربما الفقرة ٨٩ من كتاب الموتى توضح مدى أهمية وجود الروح والجثة معًا، وفائدة اتحاد الطرفين، والنتيجة التي سوف تعود على المتوفي من خلال عملية الاتحاد هــذه.

وعنوان هذه الفقرة: "لكي تلمس الروح (مرة أخرى) جسدها"[1]، وفيها يتحدث المتوفي قائلاً:

أيتها الآلهة، أنتم تسحبون مركب سيد الملايين
أنتم تقرّبون السماء للعالم الآخر
وتبعدون ما هو ضد السماء
أنتم تجعلون الأرواح تقترب من المومياء

والنص السابق يشير إلى أمنية المتوفى عندما يتحدث إلى الآلهة راجيًا أن يسحبوا مركب إله الشمس أثناء الرحلة الليلية حيث إنهم يقربون العالم الآخر للسماء وهي إشارة للبعث من جديد وولادة إله الشمس، حيث نرى من المشهد الختامي لكتاب البوابات والآيمي دوات ملاصقة العالم الآخر للسماء أو الأفق، وهم الذين يساعدون المتوفي في أن يستيقظ مرة أخرى عن طريق اقتراب روحه من جسده.

وفي موقع آخر من هذه الفقرة يتمنى المتوفى من الآلهة أن يسحبوه إلى العالم الآخر وهو المكان الذي كان فيه بالأمس (مكان الولادة الأول) وأن يمر خلال الغرب بسلام وأن يرى المتوفى (روحه) جسده مرة أخرى، وأن تأخذ الروح مكانها (تتحد) مع المومياء (شكل ٣٣) فهو- أي المتوفي- لن يذهب ولن يفنى في عالم الأبدية[2].

وفي أحد النصوص[3] التي جاءت على أحد نواويس الملك توت عنخ آمون تشير إلى العلاقة ما بين الروح والجسد موضحًا أن:

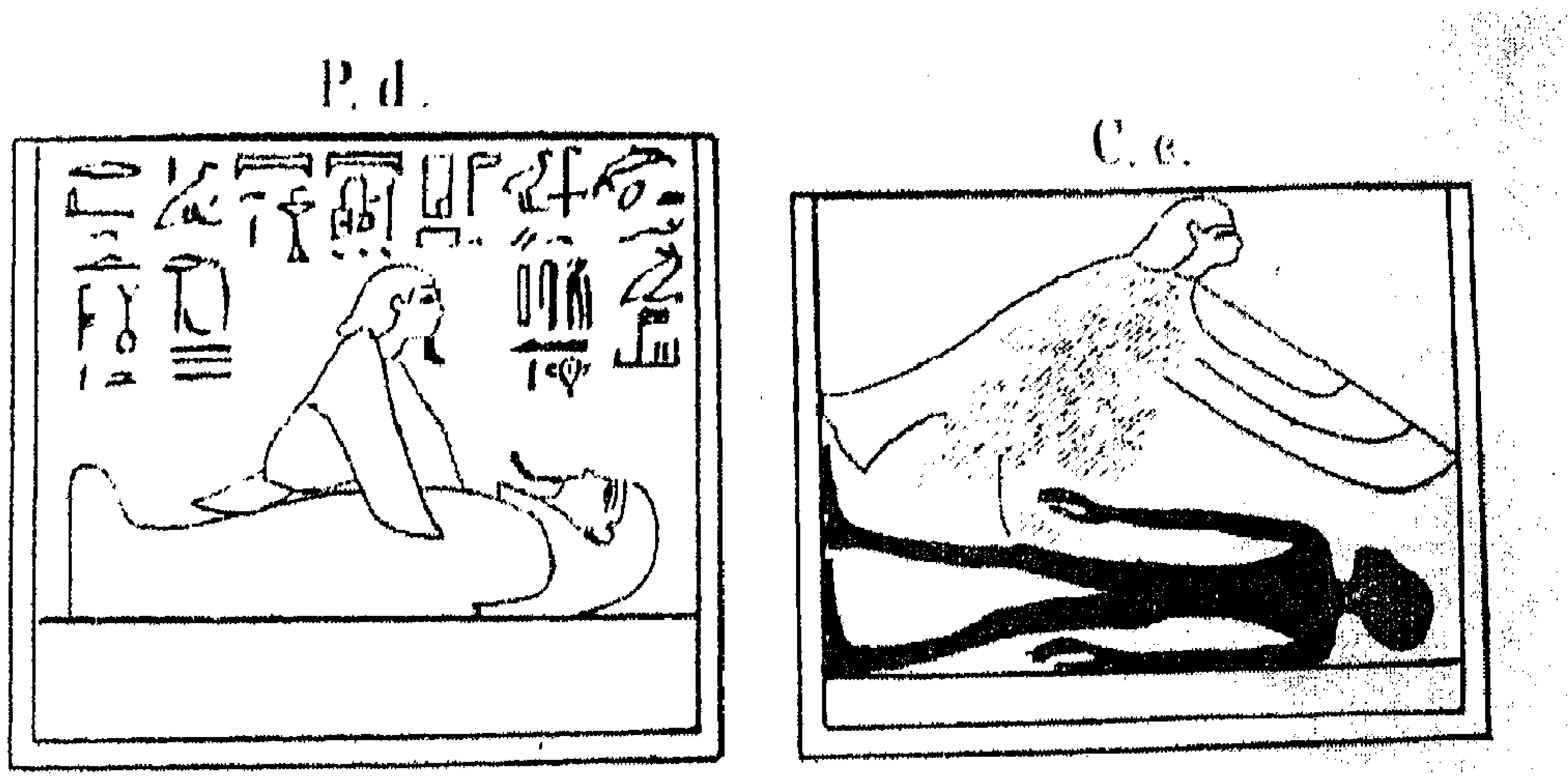
«روحك تنتمي للسماء عند رع، وجثتك تنتمي إلى الأرض عند أوزير، روحك ينبغي أن تستريح على جثتك كل يوم»[4].

(1) E. Hornung, op. cit., p.179.

(2) Ibid., p.179.

(3) A. Piankoff, The shrines of Tut-Ankh-Amon, New York 1955, T.21.

(4) W. Barta, Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA, MÄS 18, Berlin 1969, p.84.



شكل (٣٣)

نقلاً عن : *E. Naville, Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII bis XX Dynastye, p. CI*

مما سبق يستنتج الباحث أن أول خطوات البعث يجب أن يتوافر بها عنصران هما الروح التي تنزل إلى العالم الآخر، والعنصر الآخر هو جسد المتوفي الذي يرقد داخل أعماق هذا العالم، ومن خلال اتحاد هذين الطرفين، أو يستريح أحدهما في الآخر تتم أول خطوات البعث والولادة من جديد.

ولكن أين دور أوزير في هذه العملية هل هو الطرف الثاني مع روح إله الشمس لإتمام عملية البعث ؟

فطبقًا لأسطورة أوزير والصراع مع أخيه الإله ست قرر مجمع الآلهة في هليوبوليس في نهاية الصراع أن يحكم الإله أوزير العالم الآخر ويكون هو ملكًا عليه فهو الوحيد الذي يستطيع أن يضيء عالم الموتى من خلال بهاء ضياءه [1].

فالإله أوزير كان يتميز عن آلهة مصر الأخرى بالعديد من الألقاب والصفات التي كانت تربطه بالعالم الآخر، ومن النصوص المهمة التي توضح العلاقة بين الإله أوزير والعالم الآخر هو النص الذي يوجد على (لوحة اللوفر C 218) وتخص أحد الموظفين في عصر الرعامسة في سايس عام ١٢٥٠ق.م تقريبًا، وتصف الإله أوزير بـــ :

---

(1) E. Brunner-Traut, Altägyptische Märchen, Köln, 1963, p.93.

«سيد سكان الغرب، الإله العادل، سيد اللانهائية، سيد الغرب، أكبر أبناء جب، أول من خرجوا من نوت، سيد أبو صير، سيد أبيدوس، ملك أرض الصمت (عالم الموتى)...» (١).

وعن علاقة الملك المتوفى بالإله أوزير فقد كانت واضحة تمامًا منذ بدايات التاريخ المصري القديم، حيث كان الملك المتوفى ينتمي لأوزير عند دخوله العالم الآخر، أي يصبح أوزير المتوفى. وكان يوجد نوع من الاتحاد بينهما وذلك منذ أواخر عصر الأســـرة الخامسة(٢).

وفي نهاية الدولة القديمة أصبح كل متوفى وليس الملك المتوفى فقط ينتمي إلى أوزير أي يندمج معه ويتحد معه ويصبح "Osiris NN"(٣).

في نصوص الأهرام (Pyr. 308a)(٤) شُبه الملك المتوفي بالإله أوزير وعندما ينزل الملك المتوفي للعالم الآخر فإن الإله أوزير يستقبله في عالمه الخاص ويتحد معه ويصبح أوزير(٥). في هذه الفقرة أيضًا يتشبه أوزير بالملك المتوفي (أوناس) وذلك من خلال حفنة التراب (الرماد)، ويقصد بها هنا الرماد الذي يكون في الأرض (العالم الآخر)، حيث تصبح كل جثة بمثابة التراب أو الرماد، وهذا التراب يوجد أيضًا بداخل أوزير، أي الكل متساوٍ في العالم الآخــر من حيث المصير الذي ينتهي إليه جسد المتوفي(٦).

وبالتالي يكون جسد رع المتوفى أو جثته في العالم الآخر بمثابة جثة أوزير في العالم الآخر، أي عندما ينزل رع للعالم الآخر فإنه ينتمي إلى أوزير أيضًا، فيصبح جسد أوزير في العالم الآخر هو جسد رع(٧).

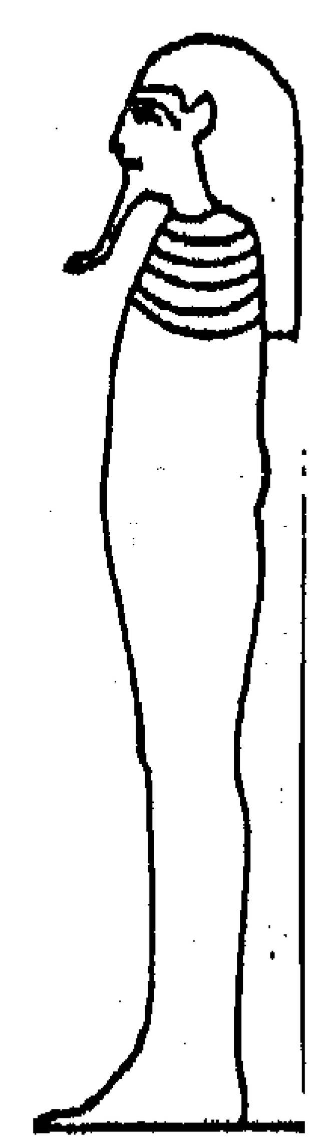
---

(1) E. Hornung, Der Eine und die Vielen, Darmstadt 1971, p. 81.
(2) W. Helck, E. Otto, Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, Wiesbaden, 1987, p.264.
(3) E. Hornung, Tal der Könige, 1985, p.177.
(4) K. Sethe, Pyramidentexte, Glückstadt 1935, Band 1, p.373.
(5) W. Barta, op.cit., p.115.
(6) J. Spiegel, Das Auferstehungsritual der Unas-Pyramide, Wiesbaden, 1971, ÄgAb 23, p.232.
(7) E. Hornung, Das Grab Sethos I, 1991, p.45.

وفي بعض نصوص كتب العالم الآخر يوصف أوزير بأنه جسد المتوفى ẖ3t، بمعنى آخر أنه عندما يكتب ẖ3t في العالم الآخر فإنه يفهم ضمنيًا من النصوص إنه أوزير، وكل روح تنزل للعالم الآخر وتبحث عن جسدها المتوفى فإنها تبحث عن جسد أوزير المتوفى الذي لا يفنى، وكل متوفى يتمنى أن يصبح جسده مثل أوزير في العالم الآخـــر[1].

وقد تحدثت أيضًا الأناشيد الشمسية عن العلاقة بين الإله أوزير وإله الشمس في العالم الآخر.

الشكل رقم ٢٧ من كتاب الأناشيد الشمسية والذي يسمى بالغربي أو المنتمي إلى الغرب imnt والنداء الموجه لهذا الشكل والذي يحمل أيضًا نداء رقم ٢٧ يصف إله الشمس بالقدرة العظيمة على الضياء في عالم الموتى، وهو جثة الغرب، أي جثته مثل جثة إله الغرب أوزير[2] (شكل ٣٤) (لوحة ٢٢).



شكل (٣٤)

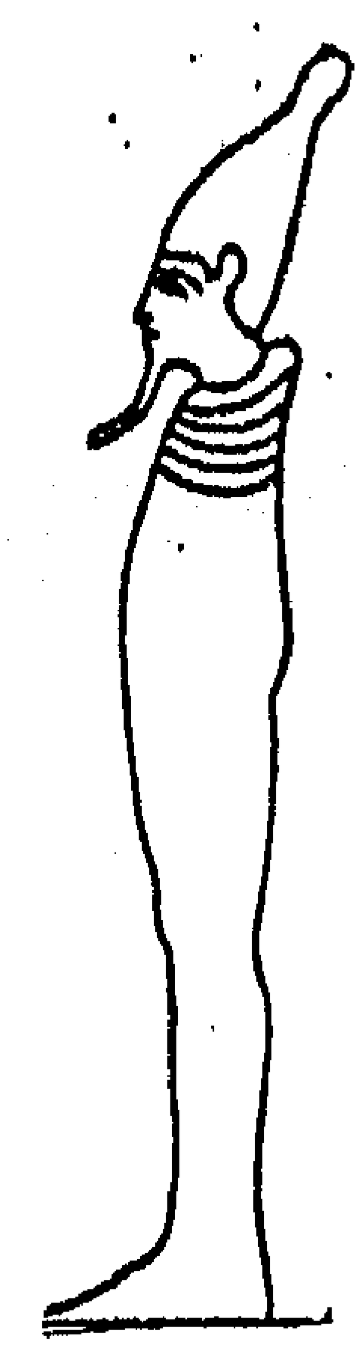
نقلاً عن : *E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH, 3/1976, p.58*

(1) W. Barta, Bemerkungen Zur "Grossen Litanei", im Buch der Anbeturg des Re im Westen, ZÄS 113, 1986, p.86.

(2) E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen, AH 3/1976, p.65.

والنداء المرافق للشكل رقم ٣١ من كتاب الأناشيد الشمسية أيضًا يصف إله الشمس الذي يغمر عالم الغموض والأسرار (العالم الآخر) هو خنتي إمنتيو، أي الذي ينتمي للغرب، إشارة للإله أوزير أيضًا[١] (شكل ٣٥) (لوحة ٢٣).

وفي الفقرة ١٨١ من كتاب الموتى التي تتحدث عن العلاقة بين الإلهين- رع وأوزير- في العالم الآخر، حيث يشير النص إلى أن الإله أوزير سيد الغرب، وسيد الأرض المحجوبة يشرق كل يوم مثل رع، وأن رع أتى لكي يراه ويحتفل به عندما يرى جمال بهائه، وقرص شمسه (أي رع) هو قرص شمس أوزير، وأشعته هي أشعة أوزير[٢].



شكل (٣٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH, 3/1976, p.58*

يتضح من الأمثلة السابقة مدى أهمية الإله أوزير في العالم الآخر وأن كل إله ينزل لهذا العالم يصبح أوزير، وتتضح أيضًا مدى أهمية الإله أوزير في حكم هذا العالم فلم يصل أي إله آخر من الآلهة الموتى أو آلهة العالم الآخر مثل أنوبيس، أوبووات، خنتي إمنتيو إلى المرتبة أو الدرجة التي وصل إليها أوزير في حكمه للغرب، بل على العكس فكل هذه الآلهة اندمجت وانصهرت بداخله، والبعض الآخر كان يمثل فقط أحد

(1) E. Hornung, op. cit., p.65.

(2) E. Hornung, Das Toten buch der Ägypter 1990, p.385.

أشكال الإله أوزير مثل الإله سوكر حيث ورد ذلك في نصوص الأهرام "Pyr. 260"(١).

وكل متوفى سواء كان ملك أو إنسان، أو إله يتمنى أن تكون جثته مثل جثة أو جسد أوزير في العالم الآخر، بما فيهم إله الشمس، فجثة أوزير في العالم الآخر تتوافر لها من الصفات ما لا تتوافر للآلهة الأخرى، فقد تميزت جثة أوزير بخصائص ومميزات تجعلها جثة أبدية لا تفنى ولا تتحلل.

ففي الفقرة «١٥٤» من كتاب الموتى يصف المتوفى الإله أوزير قائلاً:

تحياتي إليك يا أبي أوزير

أعضاؤك تبقى وتدوم وأنت لا تتحلل

أنت لا تتعفن ولا تتفكك

لا تفوح رائحة كريهة منك ولا تتفتت

ولا يتحول جسدك إلى ديدان(٢).

من النص تتضح الصفات التي تتميز بها جثة أوزير عن آلهة العالم الآخر، هذه الصفات تعطي جسد أوزير الأبدية والحماية من التحلل والتعفن، لذلك يتمنى كل متوفى أن يكون جسده في العالم الآخر مثل جسد أوزير.

مما سبق يتضح العنصر الآخر اللازم لعملية البعث والولادة من جديد، هذا العنصر هو جثة أوزير في العالم الآخر والتي تتميز بصفات أبدية.

أي أن وجود العنصر الأول والمتمثل في روح إله الشمس مع جسد أوزير في العالم الآخر، ينتج عن ذلك أول خطوات البعث من جديد والتطلع إلى حياة متجددة تتميز بالقوة والحيوية.

وفي أحد الأعياد الخاصة بالعقيدة الآوزورية- وهو عيد كياك- كان تتلى بعض من النصوص التي تعبر عن اتحاد روح رع مع جسد أوزير، إذ يتضح من النص المصاحب لهذا العيد أن إله الشمس يأتي كل يوم إلى أوزير ويعطي له بهاء ضياءه، ومن

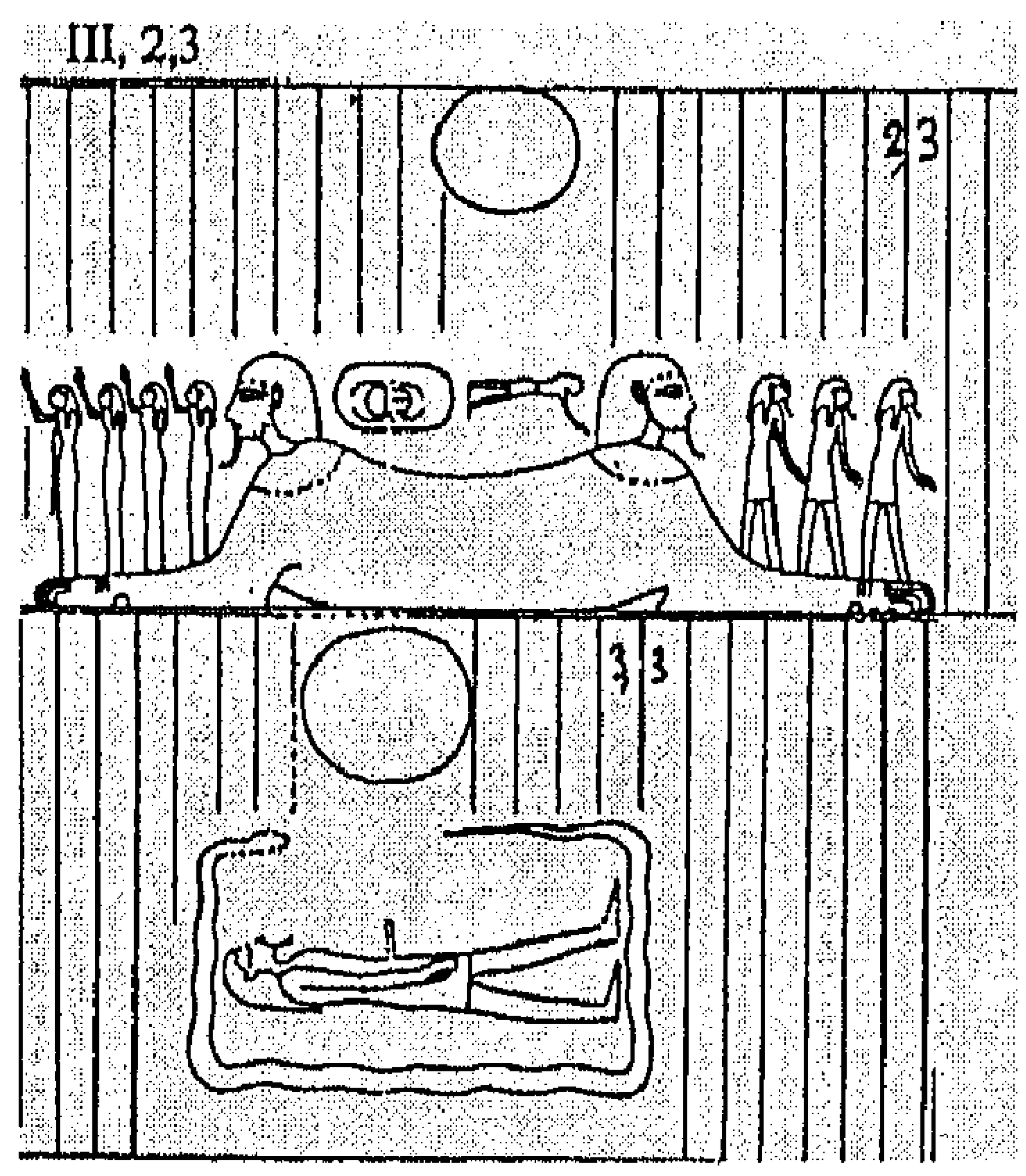
---

(1) H. Bonnet, Reallexikon, 2001, p.574.

(2) E. Hornung, Das Toten buch der Ägypter, p.333.

خلال أشعة قرص شمسه يضاء وجه أوزير ويصبح النور والبهاء على رأسه (أوزير) وبذلك يتفتح وجهه مرة أخرى ثم يستيقظ من جديد بعد أن رأى بهاء (روح) إله الشمـــس[١].

هذا الوصف يتطابق تمامًا مع المشهد الذي يوجد في الصف الثالث من القسم الثالث لكتاب الكهوف، حيث يوجد أوزير كجثة ومحاط بثعبان، ومن أعلى يوجد قرص الشمس الذي يضيء جثة أوزير (شكل ٣٦).



شكل (٣٦)

نقلاً عن : *F. Abitz, Pharao als Gott, 1995, OBO 146, p.158*

وعن كيفية الاحتفال بهذا العيد الذي يرمز للبعث والولادة مرة أخرى فكانت تزرع (تدفن) الحبوب داخل الأراضي الخصبة – التي ترمز للعالم الآخر– وكانت الحبوب تعيش داخل هذه الأرض وتأخذ دورتها ثم تنمو مرة أخرى وتخرج في صورة حصاد جديد وهذا يشير إلى البعث والولادة من جديد، وذلك بعد أن تتحد أشعة قرص الشمس مع التربة الخصبة[٢].

وهذه التربة التي يخرج منها الخضرة والأمل الجديد ليست سوى جسد الإله أوزير

---

(1) J. Assmann, Tod und jenseits, 2001, p.130.

(2) W. Helk, E. Otto, op. cit., p.263.

إله العالم الآخر الذي يتميز بالخصوبة الكاملة، ومن خلال اتحاد روح إله الشمس في صورة ضياء مع جسد أوزير الخصب فيؤدي ذلك إلى ظهور أمل جديد في صورة حصاد يخرج من جسده[١].

يتطابق هذا الوصف مع ما ورد في نصوص التوابيت "CT IV 169"[٢] حيث يقول أوزيـــر:

«أنا أحيا، أنا أموت، أنا الشعير، أنا لا أغيب»[٣].

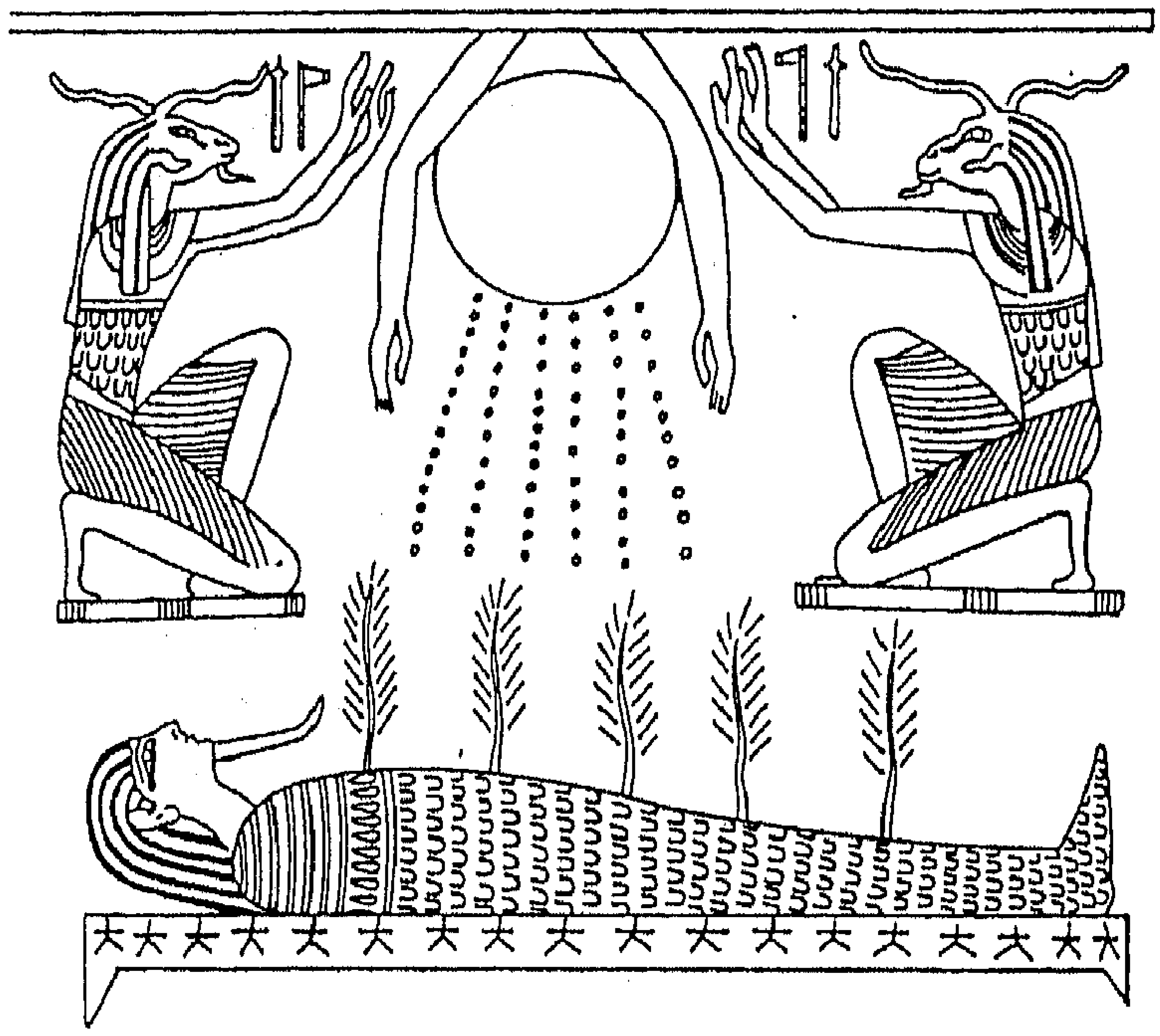
ويجب الذكر إلى أن هذا العيد الذي كان يسمى «حرث الأرض»[٤] يرمز إلى إعادة النهاية المؤلمة للصراع بين أوزير وأخيه ست، وبعد ذلك أصبحت جثة أوزير تعرف باسم (السر الغامض)[٥] وسميت بهذا الاسم لأنها السر الذي يعود مرة أخرى بعد الموت ويبعث من جديد، ولم يعرف أحد كيف عادت هذه الجثة وأين كانت ؟

وأحد طقوس هذا العيد تشير إلى صنع توابيت على هيئة أوزيرية وكانت تُملأ بالطين أو التربة الخصبة ثم تزرع بعد ذلك بداخلها بعض من الحبوب (الشعير) (شكل ٣٧).

وكان هذا الشكل يوضع في بعض الحجرات الجنائزية للمقبرة على أمل الولادة مرة أخرى[٦]. وكان يوضع أيضًا في المقاصير الأوزيرية التي توجد على أسطح المعابد مثل معبد دندرة ومعبد فيلة وذلك انتظارًا لقدوم أشعة الشمس، لكي تتحد مع الجثة (التربة الخصبة) ونتيجة لهذا الاتحاد يكون البعث في صورة حصاد جديد أو نمو غلة جديدة تخرج من داخل جثة الشكل الأوزيري[٧] لذلك كان يسمى هذا الشكل بـــ «مومياء الحبوب» أو «أوزير الحبوب»[٨].

---

(1) W. Barta, Untersuchungen zum Götterkreis 1973, MÄS 28, p.12.
(2) R. O. Faulkner, The ancient Egyptian Coffin texts I, Warminster-England 1973, p.254.
(3) W. Helck, E. Otto, op. cit., p.263.
(4) H. Bonnett, op.cit., p.573.
(5) Ibid, p.494.
(6) H. Bonnett, op. cit., p.391.
(7) J. Assmann, op. cit., p.130.
(8) J. Assmann, op. cit., p.130.



شكل (٣٧)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne,1991, p.134.*

(ب) التوافق أو السكن بين رع وأوزير:

فكرة التوافق أو الاتحاد أو الدمج بين الآلهة ظهرت منذ نصوص الأهرام (pyr. 145b)[١] وأول هذه الأمثلة التي تدل على الدمج والاتحاد هو اتحاد الإله رع مع الإله آتوم، ثم تطورت الفكرة بشكل أكبر وأصبح عدد من الآلهة تسكن أو تندمج مع إله الشمس رع مثل خنوم- رع ثم أمون- رع[٢]. وكان الطرف المميز دائمًا لعملية السكن هو الإله رع، وكانت الآلهة تتسابق في عملية الاندماج معه لتأخذ بعض من صفاته.

وعملية الاندماج هذه ليست محو شخصية الإله أمام الإله الآخر بل اكتساب مزيد من الصفات، بمعنى أن أحد الآلهة أصبح ضمن فئة الإله الآخر ولم يمح شخصيته أو اسمه بل أضاف إليه، فالإلهان لا يتماثلان ولا يتساويان ولا يمحو أحدهما الآخر[٣].

(1) J. Spiegel, op. cit., p.175.
(2) E. Hornung, Der Eine und Die Vielen, 1971, p.84.
(3) H. Bonnet, op.cit., p.239.

بمعنى آخر أنه عندما يتحد إلهان مثل آمون ورع فإنهما لا يتنازلان عن كيانهما المستقل بل على العكس فإنهما يضيفان قوة جديدة إلى شخصيتهما ويصبحا إلهًا واحدًا يجمعهما كيان واحد دون أن يفقد أحدهما شخصيته أو صفاته(١).

ولكن الأمر يختلف كُليًا مع أوزير عندما يتحد أو يندمج مع إله الشمس، ولم تذكر كتب العالم الآخر لقب أوزير – رع ولم تصف الاندماج الزمني الذي يحدث أثناء الرحلة الليلية باسم رع أوزير أو أوزير رع، ولكن كان يفهم ضمنيًا اتحاد رع مع جسد أوزير في العالم الآخر.

بمعنى آخر كل من الإلهين يحتاج للآخر لإتمام عملية الولادة من جديد، ولكن لم يحدث ذلك عن طريق انصهار أحدهما في الآخر بل كل واحد منهما على حدة، وكل إله يحتفظ بكيانه دون أن يتنازل أحدهما للآخر عن بعض من صفاته.

أي يمكن القول بأن هناك فرق بين الاتحاد أو السكن، أمون مع رع الذي يمثل دمج وانصهار أحدهما في الآخر، أو يأخذ أحدهما جزءًا من الآخر ويصبح داخل كيانه، وبين اتحاد رع مع أوزير أو أوزير مع رع، حيث ينتج عن ذلك كيانان متحدان وليس كيانًا واحـــدًا(٢).

والتركيب الديني اللاهوتي كان يصف أحدهما بأنه جزء من الآخر وليس الكل، حيث تصف نصوص التوابيت (CT I 78)(٣) روح إله الشمس:

«الذي هو في هليوبوليس، وروحه في أبوصير»(٤).

أي عندما يتواجد رع في هليوبوليس فإن أوزير يكون معه، وعندما يتواجد أوزير في بوزيرس فإن رع سوف يكون معه.

وفي كتاب الموتى أيضًا عبّرت الفقرة ١٧ من الكتاب عن العلاقة المتميزة والمنفردة بين الإلهين وذلك عندما يتقابل روحا الإلهين في منديس، كُلٌّ بكيانه المستقل

---

(1) S. Morenz, Religion und Geschichte des Alten Ägypten, Köln, 1975, p.227.

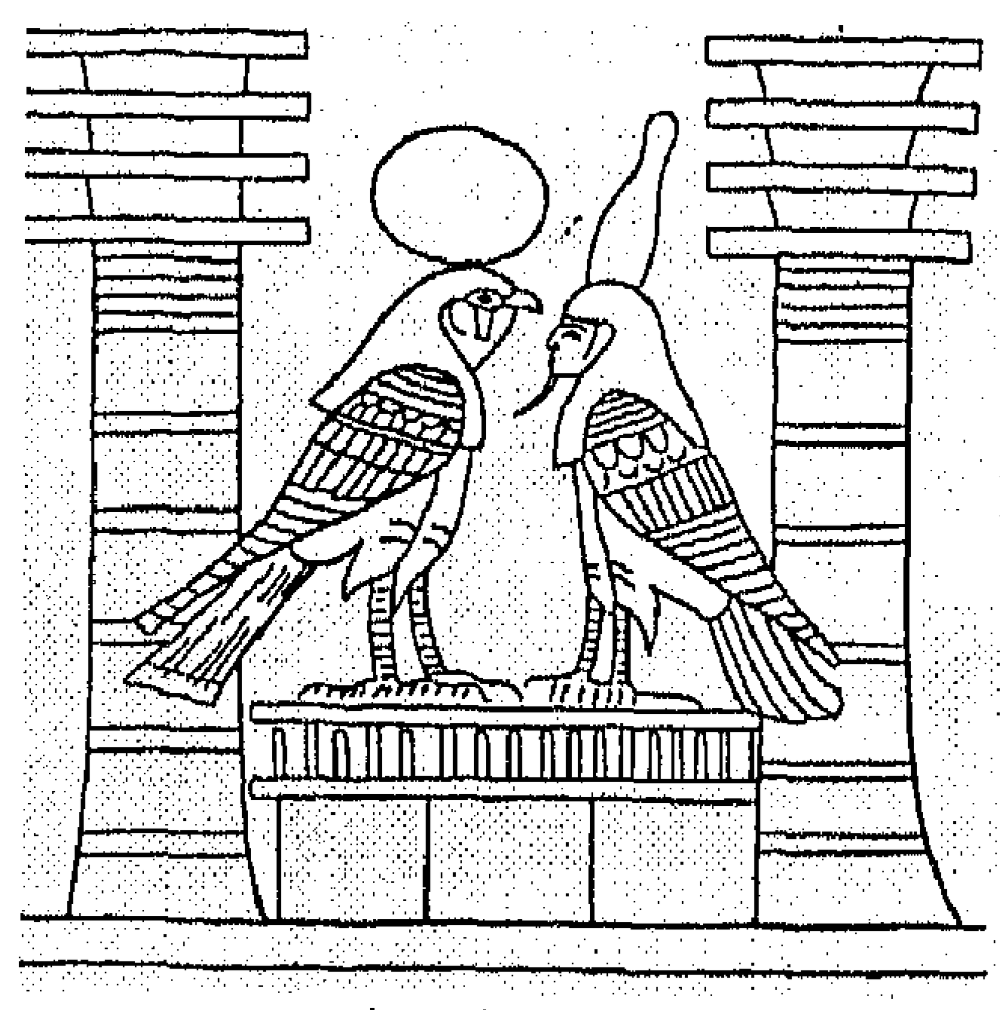
(2) J. Assmann, Liturgische Lieder, 1969, p.102.

(3) R. O. Faulkner, AECT, p.16.

(4) H. Bonnet, Reallexikon, p.574.

وشكله المستقل (شكل ٣٨)، والنص يشير عندما دخل أوزير إلى منديس هناك وجد روح رع، ثم تعانقا، وأصبحا ذو الروح المزدوجة[١].

وعن المكان الذي تقابل فيه الاثنان فهو منديس حيث يوجد كبش منديس الذي يرمز للخصوبة والقدرة على الإنجاب من جديد، وبالتالي ضمان عملية الولادة من جديد بين الإلهين، لذلك يتخذ إله الشمس شكل الكبش عندما يتحد مع أوزير في العالم الآخر حتى يُبعث إله الشمس مرة أخرى[٢].



شكل (٣٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.183*

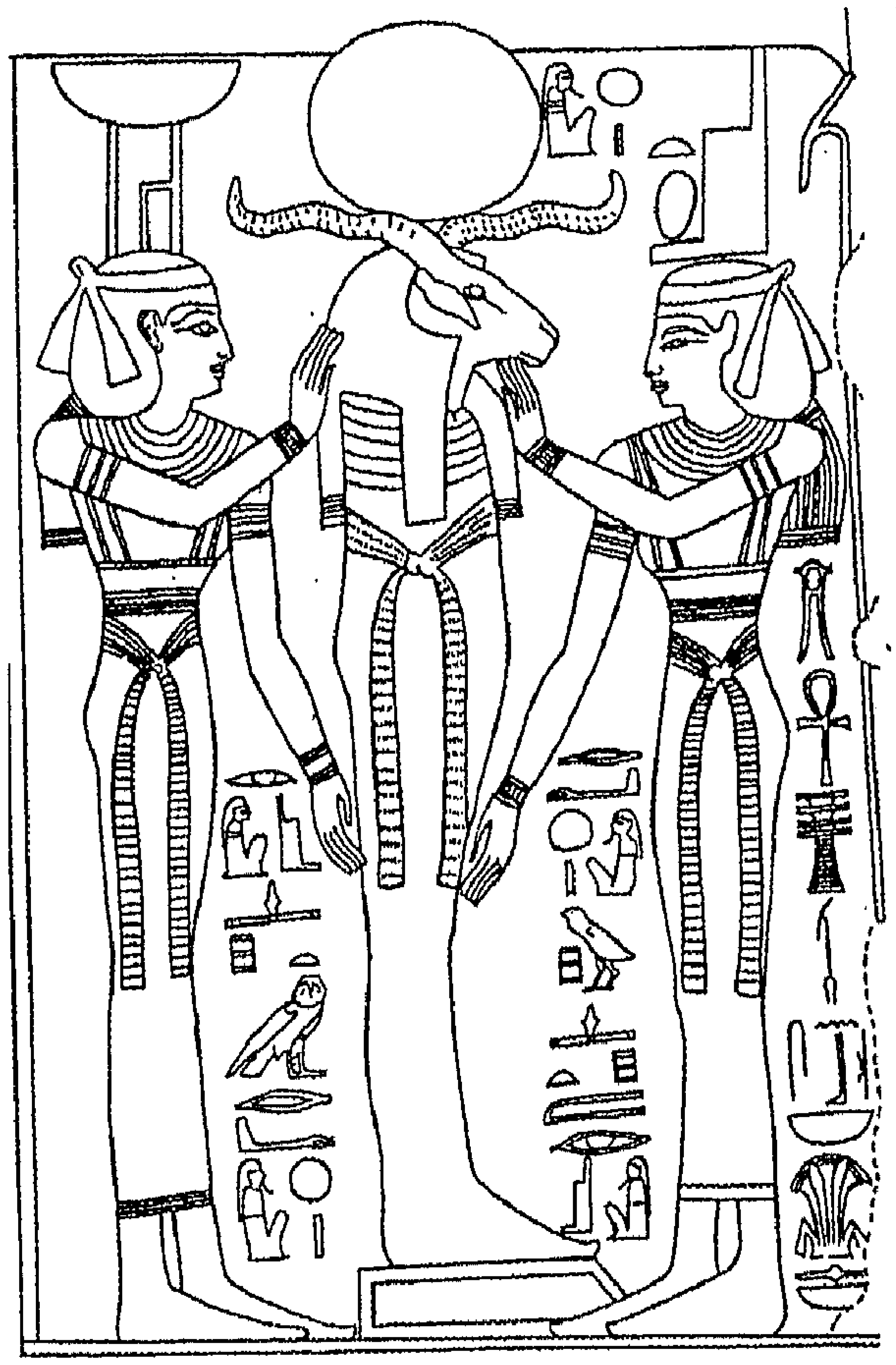
وفي مقبرة الملكة نفرتاري بوادي الملكات، يوجد مشهد آخر يعبر عن اتحاد الإلهين في شكل واحد والنص الذي يوجد على جانبي هذا الشكل أشار إلى كل منهما يتحد ويستريح في الآخر. والشكل هو عبارة عن جسد أوزير كمومياء، ورأس كبش مزودة بقرص الشمس، وهو الشكل الليلي لإله الشمس عندما ينزل للعالم الآخر[٣] (شكل ٣٩).

---

(1) A. Piankoff, N. Rambova, The Shrines of Tut-Ankh-Amon, 1955, p.55.

(2) W. Barta, op.cit., p.145.

(3) E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.185.

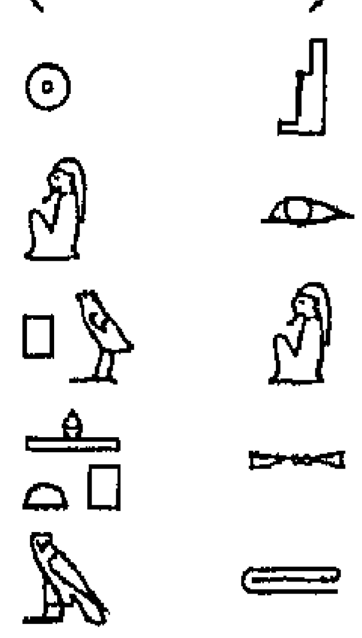


شكل (٣٩)

نقلا عن : *E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH, 3/1976, p.60*

والنص المصاحب للمشهد الذي يوجد على جانبي شكل أوزير- رع هو نفس النص الذي ورد في الأناشيد الشمسية، وذلك في النشيد رقم ٦ من الأناشيد الشمسية، حيث تذكر أحد الفقرات مدى الفرحة والبهجة التي تغمر العالم الآخر نتيجة دخول رع إليه، ثم الاتحاد مع جسد أوزير إله العالم الآخر[1].

(Sol-178)



Rᶜ pw ḥtp m wsir ṯs-pẖr

أنه رع الذي يستقر في أوزير والعكس (أي يستقر أوزير في رع).

(1) E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH 3/1976, p.83.

وفي فقرة أخرى أيضًا من النشيد السابق يوجد حديث للمتوفى ويشبه نفسه برع قائلاً :

أنا رع والعكس (أوزير)

أنا روح أوزير عندما تستريح (الروح) معه (رع)(١).

وفي فقرة أخرى من الأناشيد الشمسية وهو النشيد الخامس يوجد نص يوضح بشكل مميز الشكل الذي يكون عليه روح إله الشمس، والشكل الذي تكون عليه جثة إله الشمس:

(Sol-178



Rᶜ ṯs-pẖr ìw bꜣ .ì m- ìmy

ìtn .f ẖꜣt .f m ḫnty ìmntyw

رع والعكس

روحي في داخل قرصـــه

وجثته في خنتي إمنتيو(٢).

وفي كتاب الموتى الخاص بـــ (جاوت- سو- شن) والذي يرجع للأسرة ٢١ يوضح النص أن رع يدخل في الجبل الغربي ويضيء العالم الآخر بأشعته وهذا يعني أن رع يستقر في أوزير، كما أن أوزير يستقر في رع(٣).

وفي الفقرة ١٨٠ من كتاب الموتى تعبر النصوص عن العلاقة بين الإلهين موضحة: أن رع هو الذي يستريح في أوزير(٤).

وهناك فقرة أخرى من النص توضح: «عظيمة هي روح رع في الغرب، قوي هو (جسده) في لفائفه، كل الأرواح يحتفلون في كهوف العالم الآخر من أجل روح رع التي

(1) E. Hornung, Sonnenlitanei II, AH 3/1976, p.86.

(2) Ibid., p.80.

(3) J. Assmann, Tod und jenseits, p.103.

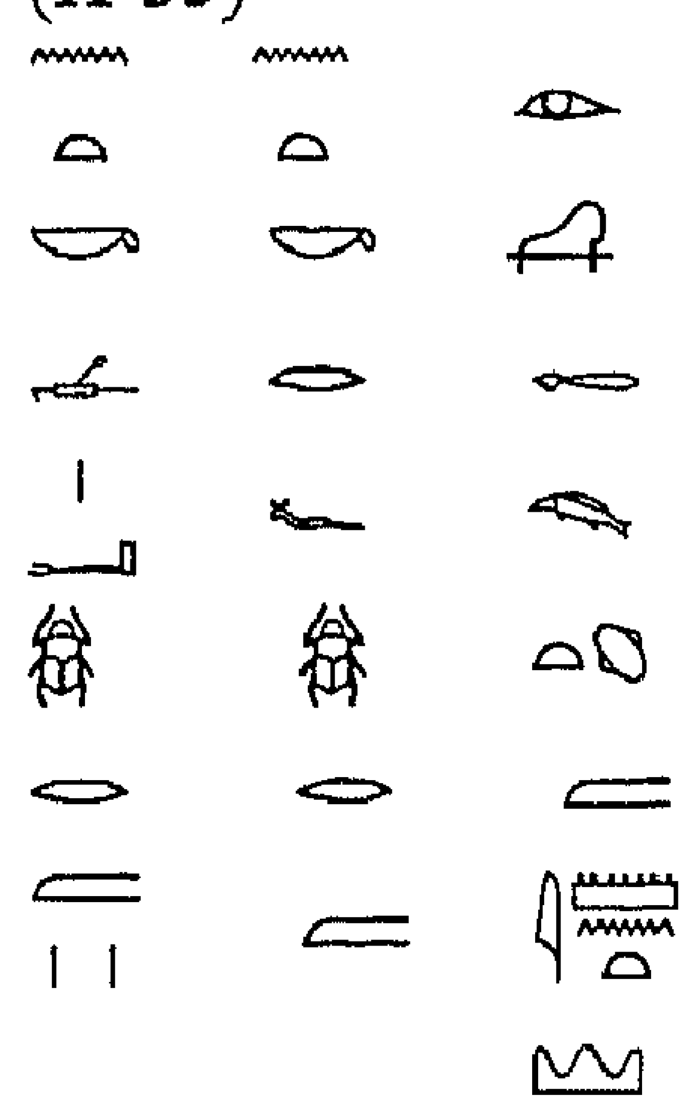
(4) E. Hornung, Das Totenbuch, 1990, p.380.

هي في العالم الآخر، ومن أجل جسد الروح المزدوجة (اتحاد رع، وأوزير) الذي يستريح في جسده(١).

من الأمثلة السابقة يتضح أن أوزير ورع عندما يستريحان يصبحان اثنين وليس واحـــــدًا.

ويؤكد هذا المعنى أحد النصوص التي توجد في الصف الثاني من الجزء الثالث لكتاب الكهوف، والتي توضح العلاقة بين أوزير وإله الشمس، مع العلم أن هذا الحديث وجهه إله الشمس إلى أوزير(٢).

(H-33)



ntk wʿ ẖpr m snw ntk rf
snw ẖpr m wsir ʿꜣ ẖꜣt m i͗mnt

أنك الواحد الذي أصبح اثنين
أنت الاثنان اللذان أصبحا أوزير
ذو الجثة العظيمة في الغـــرب

والنص يعني أن أوزير أصبح اثنين بعد أن اتحد رع معه في العالم الآخر، وهذان الاثنان (روح، جسد) أصبحا في شكل أوزير الواحد، وهو يمثل الجثة ذات الأسرار الخفية في الغرب.

وفي إشارة أخرى تدل على اتحاد رع مع جثة أوزير في العالم الآخر يوجد في نص الختام للنشيد الكبير من الأناشيد الشمسية إشارة إلى أن سكان العالم الآخر يتعبدون إلى الجثة (أوزير) الذي يوجد فيها (إله الشمس)(٣).

---

(1) E. Hornung, op. cit., p.381.

(2) W. Barta, Komparative Untersuchungen zu Vier Unterweltsbüchern, Frankfurt, 1990, p.60.

(3) W. Barta, Bemerkung zu Grosse Litanei, ZÄS 113/1986, p.86.

وهنا يجب الذكر أن المرة الوحيدة التي ذكر فيها اسم رع- أوزير وجدت على بردية تخص مغنية أمون من الأسرة الواحدة والعشرين والتي وجدت في الدير البحري وتوجد هذه البردية الآن في المتحف المصري بالقاهرة، هذه البردية خاصة بالسيدة (تنت- ديو- موت) وهي تتكون من اثني عشر مشهدًا يفصل بين كل مشهد وآخر ثلاثة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية[١].

وفي المشهد رقم ٣، يوجد نص مرافق يعبر عن أمنيات المتوفى بتشبيهه بإله الشمس وأوزير في نفس الوقت قائلاً:

ليت روحي تخرج إلى السماء مثل روح رع
ليت العالم الآخر يكون من أجل جثتي مثل روح أوزير
ليتني أخرج من السماء إلى الأرض وليتني أدخل العالم الآخر مثل الروح الكاملة رع- أوزير الإله العظيم، الذي هو على رأس الغرب في أبيدوس[٢].

ويتكرر هذا الاتحاد في المشهد رقم ٥ من البردية حيث يوجد نص يشير إلى أمنية المتوفى في العالم الآخر قائلاً:

ليتني أخرج من السماء إلى الأرض لكي أدخل العالم الآخر، مثل كل الأشكال التي أتمناها. وليتني أكون مثل الروح الكاملة لرع- أوزير الإله العظيم، الذي هو على رأس أبيدوس ون نفر، الذي هو قِفط[٣].

ونلاحظ من النصين أن أمنية المتوفي بالتشبيه بالإلهين أوزير، و رع، ويتمنى أيضًا أن يكون جسده متحدًا مع روحه ويصبح ذو الشكل الكامل الذي يبعث من جديد آملاً في حياة أبدية مثل رع- أوزير.

وما يؤكد على ذلك أيضًا أن المتوفي يريد أن يصبح مثل رع وأوزير في العالم الآخر، وذلك عندما يوجه المتوفي حديثه إلى رع قائلاً :

---

(1) A. Piankoff, N. Rambova, Mythological Papyri, 1957, p.88.
(2) Ibid, p.89.
(3) Ibid, p.90.

رع، أنا أنت والعكس
رع، روحك هي روحي
تجولك هو تجولي في العالم الآخر
رع أنا سوف أستريح في العالم الآخر وسوف أتجول في الغرب الجميل
مثلما تكون، أكون أنا
نورانيتك، رع، هي نورانيتي[١].

وفي النشيد السابع من الأناشيد الشمسية يستطرد المتوفي حديثه لإله الشمس قائلاً:

رع، افتح لي الأرض من أجل روحي
أنا أعرف ما يوجد في العالم الآخر
أنا العظيم، سيد الحياة، أوزير، سيد الغرب
أنا أوزير، وفاعليتي من أوزير
وقوتي تكون من أوزير
وقدرتي تكون من أوزير
وفخذي يكون من خنتي إمنتيو
وصولجاني (dᶜm) هو أوريون[٢].

(جـ) علاقة زمنية:

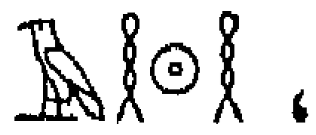
وهناك علاقة زمنية من نوع خاص بين رع وأوزير فكل منهما يحيا من جديد وكل منهما يموت في فترة زمنية معينة ثم يبعث من جديد.

فالإله أوزير مكانه العالم الآخر وزمنه هو الليل، لذلك شبه الإله أوزير بالقمر، الذي يضيء في الليل وعند الشروق يختفي ثم يجيء مرة أخرى عندما يأتي المساء وهي فترة التجديد لذلك يسمى بإله الليل[٣]. ورع هو قرص الشمس الذي يولد كل يوم في الصباح من الأفق الشرقي، ثم يتقابلان في العالم الآخر ويصبحان اثنين يسميان بالروح المتحدة، ولكن الاثنين وجهان مختلفان في جسد واحد[٤].

(1) F. Abitz, op.cit., p.197.
(2) E. Hornung, op.cit., p.89.
(3) A. Piankoff, N. Rambova, Mythological Papyri, New York 1957, p.6.
(4) Ibid, p.7.

ومما سبق يرى الباحث أن الإلهين يقتسمان الزمن اليومي والأبدي أيضًا، أحدهما بالليل والآخر بالنهار. ويقتسمان أيضًا الكون فأحدهما يوجد في العالم الآخر، والآخر يكون في السماء، ويقتسمان أيضًا الظواهر الكونية، أحدهما يمثل القمر، والآخر يمثل الشمس.

إنهما قطبان كبيران لا يستطيع أحدهما أن يستوعب الآخر، فكل منهما له عالمه الخاص به والمنفرد به ولا يستطيع أحد منهما أن يستولي على عالم الآخر، فهما الشمس والقمر، وهما الليل والنهار، أي الطبيعتان مختلفتان لا يمكن لأحدهما أن ينصهر في الآخر، لذا فإن عملية الدمج والانصهار بينهما غير موضوعية ولا تتناسب مع بعضها البعض ولكن يكمل بعضهما البعض.

وهناك علاقة أخرى تربط بين رع وأوزير، وهذه العلاقة تعبر عن الزمن ومفهومه، فالزمن هذا يتكون من عنصرين يكملان بعضهما  ḏt [١]،  nḥḥ[٢].

وهذان المعنيان متقاربان إلى حد كبير، ويعني الأبدية أو اللانهائية أو الاستمرارية.

ولكن الفقرة ١٧ من كتاب الموتى قد وضحت الفرق بين الكلمتين من حيث المعنى والمفهوم أيضًا، فقد ذُكر في أحد النصوص:

nḥḥ يكون مع ḏt

nḥḥ هو اليوم

ḏt هو الليل[٣].

ويتضح من النص أن العنصرين يكمل بعضهما البعض، والزمن هو المحتوى الذي يضم اليوم (nḥḥ) والذي يرمز إلى إله الشمس رع، ويضم أيضًا ḏt الذي يعبر عن الليل وهي فترة أوزير، رب العالم الآخر[٤].

---

(1) WB II, 299, 2.

(2) WB V, 507, 4

(3) E. Hornung, Das Totenbuch, 1990, p.62.

(4) E. Hornung, Geist der Pharaonen zeit, München, 1989, p.72.

والزمن أيضًا هو المحتوى الذي يوجد بداخله العالم الأول الذي يمثل ما قبل بداية الحياة الأولى لكل مخلوق، ويضم أيضًا العالم الآخر الذي يتجدد بداخله كل مخلوق ويبعث من جديد. أي أن هذان المفهومان يعبران عن الزمن اللانهائي الذي كان له وجهان وهما زمن ما قبل الخلق وما بعد الخلق وهو لا يتضمن زمن الولادة والموت أو الحياة ولكنه زمن الخلق وإعادة الخلق من جديد(١).

والأمس الذي يعبر عن الماضي هو أوزير ويعبر عنه بـــ (ḏt) والمستقبل الذي يوحي بالغد الذي رع يعبر عنه بـــ nḥḥ (٢).

وفي رأي آخر أن nḥḥ هو العالم الأول، ḏt هو العالم الآخر(٣).

وهناك نص يعبر عن الفرق بين المفهومين هو :

أنت تتحد مع nḥḥ ، عندما تشرق كشمس الصباح

أنت تتحد مع ḏt ، عندما تغرب كشمس الليل(٤).

ومن هنا يمكن أن تتضح العلاقة بشكل أكبر. حيث تفسر الاستمرارية nḥḥ بأنها تأتي وتذهب وتمثل الزمن بمفهومه الشامل من حيث الوقت الذي يلمسه الإنسان من خلال اليوم والشهر والسنة وهذه هي صفات تتكرر وتستمر وتذهب وتجيء، أما الأبدية فهي الزمن الذي يعبر عن الثبات وعدم الحركة، أي الزمن الكامل الغير متجدد وتمثلها ḏt(٥).

وعن المكان الجغرافي اللذان يتواجدان فيه فهو العالم الفوضوي الذي يوجد قبل عملية الخلق وبعد نهاية عملية الخلق(٦).

وعن الربط بين المفهوم السابق للاستمرارية والأبدية وبين رع وأوزير، فيمكن أن نقول أن رع هو nḥḥ أي الاستمرارية أي شمس الصباح، التجديد واللانهائية

---

(1) J. Assmann, Zeit und Ewigkeit in Alten Ägypten, Heidelberg 1975, p.18-19.

(2) J. Assmann, Tod und Jenseits, 2001, p.480.

(3) Ibid, p.72.

(4) J. Assmann, Ägypten "Theologie und Frömmigkeit einer frühen Hochkultur, Stuttgart, 1991, p.92.

(5) J. Assmann, op. cit., p.92.

(6) E. Hornung, Chaotische Bereiche in der geordneten welt, ZÄS 81, Berlin 1956, p.31.

والاستمرارية المتجددة والغير محددة بالزمن، المتمثلة في الساعة واليوم والسنة وهو العالم الأول والعالم الآخر في نفس الوقت، فهو يحيا ويشرق ويغرب ويموت ويجدد نفسه ويبعث من جديد ويستمر إلى الأبد(١).

أما عن أوزير هو ḏt الأبدية التي توجد في العالم الآخر، فهو الليل الذي يتجدد من خلاله إله الشمس، أي الأبدية الكاملة المحددة المكان، أي الثابتة في وقت وزمن معين المتمثلة في العالم الآخر، بمعنى أوضح أنه لا يتجدد ولا يستمر ولا يكون خارج عالمه الخاص به، أي أن أوزير هو زمن الذكرى الماضية ورع هو زمن التجدد(٢).

هناك رأي آخر يعبر عن أن nḥḥ هي البداية أي بداية كل شيء قبل عملية الخلق وقبل وجود العالم المعروف وتعني (الأزل)، وḏt هي النهاية، أي النهاية التي ولدت بعد وجود العالم المعروف وتعني (الأبد)(٣).

ونصوص الأهرام ربما عبرت بشكل يؤدي إلى فهم العنصرين السابقين بشكل أكثر وضوحًا.

ففي نصوص الأهرام (Py 274 § 412a) توضح أن :

زمن حياة أوناس nḥḥ (الاستمرارية الأبدية)

وحدود أوناس هي ḏt (اللانهائية)(٤).

وتعني الفقرة السابقة أن عمر أو زمن أوناس (كإله) الذي يعيشه و يحيا من خلاله هو المفهوم nḥḥ أي الزمن الأول قبل وجود الخلق، والزمن الذي سوف يعيشه بعد الموت وتجدد حياته من خلاله، عبّر النص عنها بالمفهوم ḏt وهي الأبدية الغير متجددة والتي توجد في العالم الآخر وهي غير متغيرة وثابتة.

ومن ناحية أخرى فقد شبه أوناس نفسه بالإله أوزير التي تكون حدوده هي العالم الآخر والأبدية المحددة ḏt.

---

(1) J. Assmann, Tod und Jenseits, 2001, p.479.

(2) Ibid, p.480.

(3) Abdel Mohsn Bakir, nḥḥ and ḏt reconsidered, JEA 39, London 1953, p.110, 111.

(4) J. Spiegel, Das Auferstehungsritual der Unas-Pyramide, Ag Ab 23, Wiesbaden, 1971, p.465.

مما سبق تتضح العلاقة التي تربط روح إله الشمس وجثة أوزير في العالم الآخر، حيث ينزل إله الشمس في صورة "iwf" ويبحث عن جسده الذي يمثله جسد أوزير في عالم الموتى، وبعد ذلك يحدث الاتحاد بينهما، وفي نهاية الرحلة يبعث إله الشمس من جـــديد، أي أن الإله أوزير في العالم الآخر هو بمثابة الشكل الليلي لإله الشمس وهو أيضًا الأفق الذي يخرج منه إله الشمس إلى عالم السماء لكي يبدأ رحلته اليومية.

الفصل الرابع
اتحاد روح إله الشمس وجسد أوزير في العالم الآخر

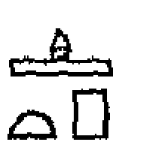
كما سبق أن أحد أهم أهداف الرحلة الليلية لإله الشمس هي اتحاد روح رع، وجثة أوزير في العالم الآخر، والاتحاد هنا هو أول خطوات بعث إله الشمس من جديد.

وقد سبق الذكر أسباب اختيار جثة أوزير لكي يتحد معها إله الشمس، لما لها من مميزات تميزها عن جثث العالم الآخر.

تنوعت الكلمات والجمل التي تعبر بشكل أو بآخر عن عملية الاتحاد بين الطرفين، وأحيانًا يكون المشهد خير دليل على عملية الاتحاد، وأحيانًا أخرى يكون المشهد متطابقًا مع النص من حيث المعنى والمضمون في كيفية الاتحاد بين روح رع وجثة أوزير.

ومن النصوص والأفعال التي تسبق عملية اتحاد رع مع جثة أوزير هي:

(أ) **يستريح، يستقر في**  ḥtp[1]:

هذا الفعل يوجد منذ الدولة القديمة، وكان شكله في الدولة الوسطى هو  ، وفي الدولة الحديثة كان الشكل  ، وكان الفعل يأخذ مخصص لفة البردي .

كما سبق الذكر أن الساعة السادسة التي تسمى بـ «المسطح المائي للعالم الآخر»[٢]. هي الساعة السحرية بالنسبة لساعات كتاب الآيمي دوات فهي تتميز بوجود جثة إله الشمس ووجود إله الفيضان «نون»، وتتميز أيضًا بحدوث أول عملية اتحاد بين رع وأوزير، حيث يبدأ منها البعث وإعادة الخلق من جديد.

والساعة السادسة هي أيضًا أعمق مكان في العالم الآخر حيث أشار نص بين الصف الثاني والثالث إلى ذلك موضحًا :

هذا هو المنتصف، الساعة السادسة أعمق مكان في العالم الآخر[٣].

---

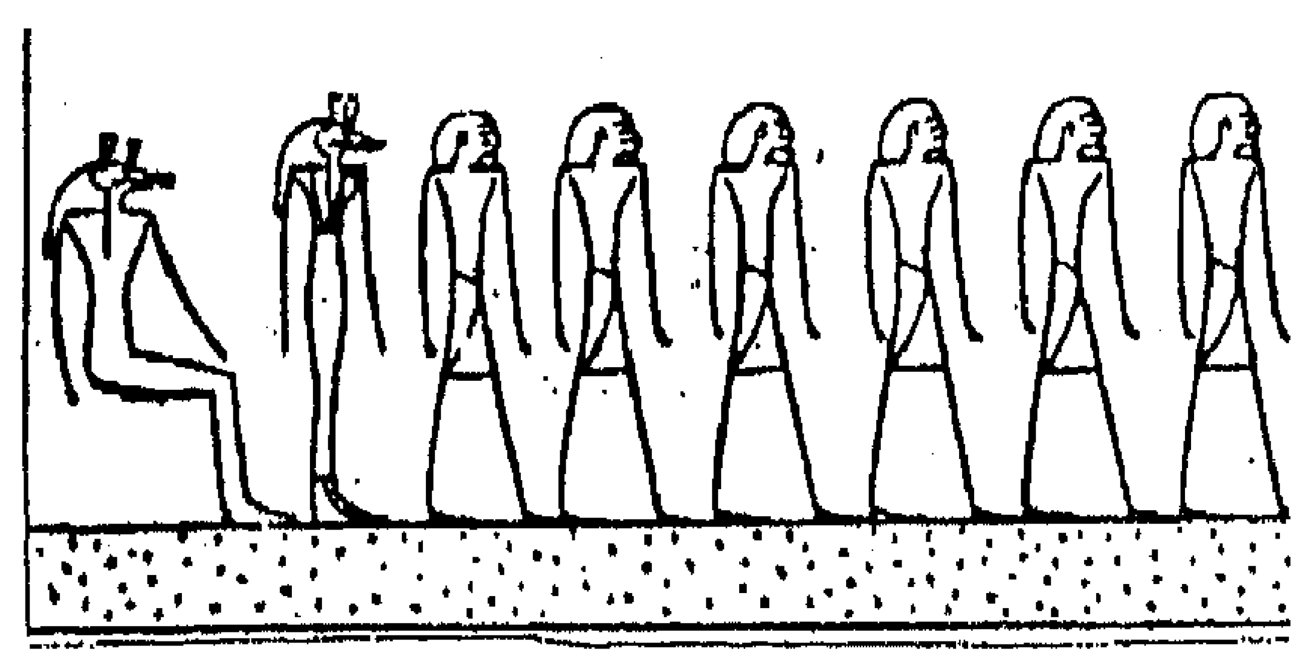
(1) WB III, 190, 6.

(2) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, 1985, Mas 42, p.80.

(3) F. Abitz, Pharao als Gott in den Unterweltsbüchern des Neuen Reiches, Göttingen, 1995, p.40.

والمياه الأزلية التي توجد في هذه الساعة تجسد مرحلة عدم الوجود وهي مرحلة تسبق عملية الخلق وهي مرحلة تحتوي على الظلام والمياه فقط أي أنها توجد قبل وجود العالم المنظم(١) وهي مياه خالقة يخرج منها المتوفي مخلوق جديد.

وفي هذه الساعة توجد أكثر من إشارة تعبر عن وجود المياه الأزلية، وتتمثل في وجود إله ذو شكل بشري ورأس تمساح، ويوجد هذا الإله في أول الصف الثالث، ويسمى بـــ «هي تمثل المياه الأزلية»، والتمساح يعتبر أقوى حيوان مائي يفرض سيطـــرته على المياه الأزلية، ويمكن أن يجسد المياه الأزلية التي يولد منها إله الشمس كل يوم (شكل ٤٠)(٢).



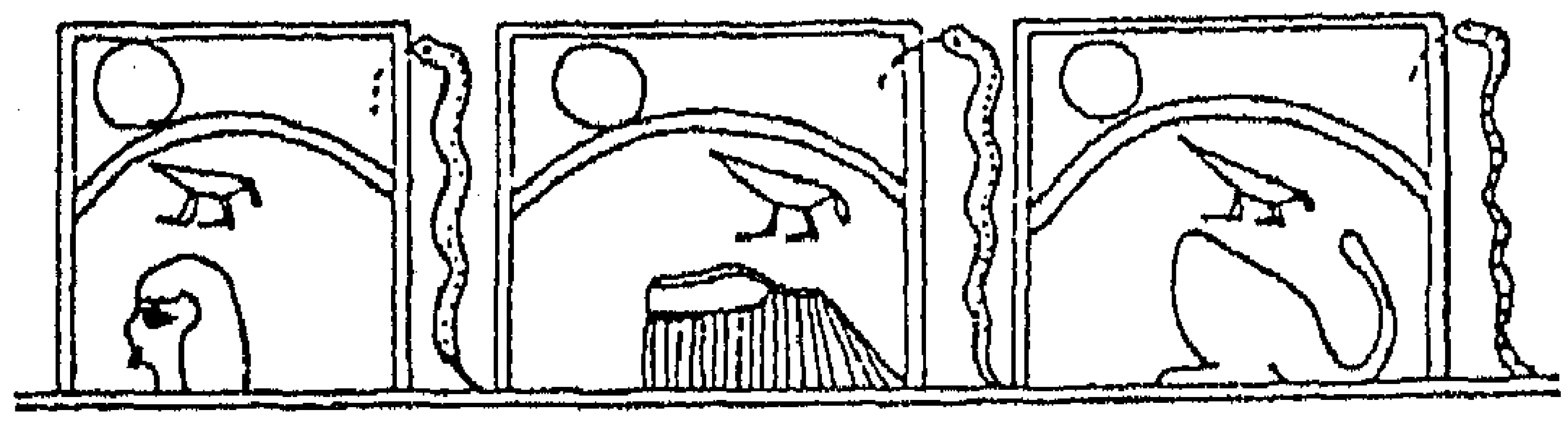
شكل (٤٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Äygpter, 1997, p.117*

وفي هذا الجزء من العالم الآخر وفي أعمق بقعة منه، ترقد جثة إله الشمس مرتين، الأولى منهما في الصف الأول وتتمثل في وجود ثلاثة من المقابر، داخل كل مقبرة يوجد أحد أجزاء إله الشمس الذي صور هنا في هيئة الإله (خبر)، حيث يوجد جناح ورأس والجزء السفلي للجعران موزعة على المقابر الثلاث، وبجوار كل مقبرة يوجد ثعبان يعمل على حراستها بالإضافة لوجود قرص الشمس داخل كل مقبرة وذلك إشارة إلى اتحاد رع مع جثته (شكل ٤١) (لوحة ٢٤، ٢٥).

(1) E. Hornung, Geist der Pharaonenzeit, München, 1989, p.39.

(2) E. Hornung, Zwei Ramessidische Königsgräber: Ramses IV, und Ramses VII, Theben II, Mainz, 1990, p.66.



شكل (٤١)

E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.92 : ***نقلاً عن***

والجدير بالذكر أن النص الذي يوجد على مركب إله الشمس يسمي هذه المقابر بــ: المقابر الخفية التي تحتوي على صور أوزير[١].

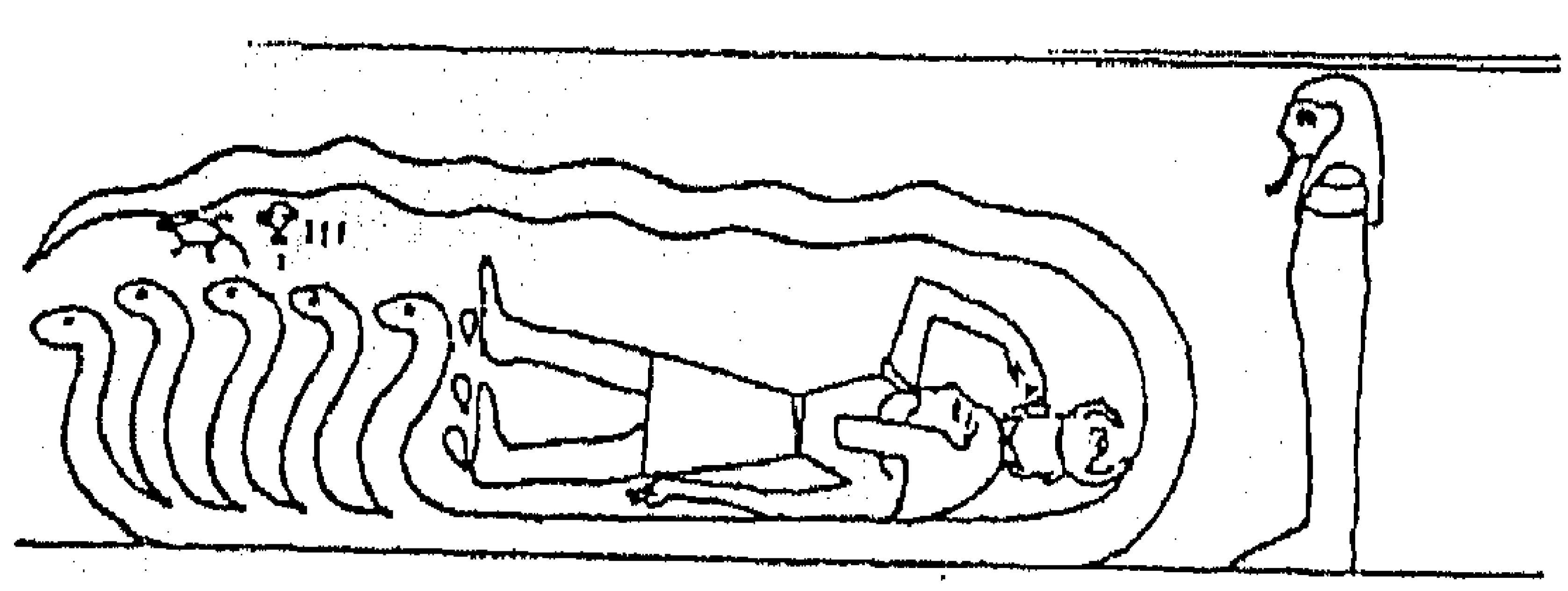
ربما يقصد بالمقابر الخفية التي توجد في الصف الأول.

يشير النص في موضع آخر إلى أن إله الشمس اقترب من هذه الأجواء وأصبح بالقرب من جثة أوزير[٢].

ويبدو أن هناك تطابق وتشابه واضح ما بين جثة أوزير وجثة رع، حيث يوضح المشهد أنها جثة رع، بينما النص يشير إلى أنها جثة أوزير (دليل التطابق).

والمشهد الآخر الذي توجد به جثة أوزير أو جثة إله الشمس، حيث يوجد في الصف الثاني جثة الإله خبر محاط بثعبان ذو خمسة رؤوس (شكل ٤٢) (لوحة ٢٦).

ونلاحظ من المشهد وجود كلمة iwf على الجثة التي تشير إلى اتحاد الروح المجسدة iwf داخل جثة (خبر)، ونرى أيضًا أن الجثة في وضع الحركة (الجثة ليست في وضع المومياء الراقدة) وذلك يدل أيضًا على النهوض والبعث من جديد.



شكل (٤٢)

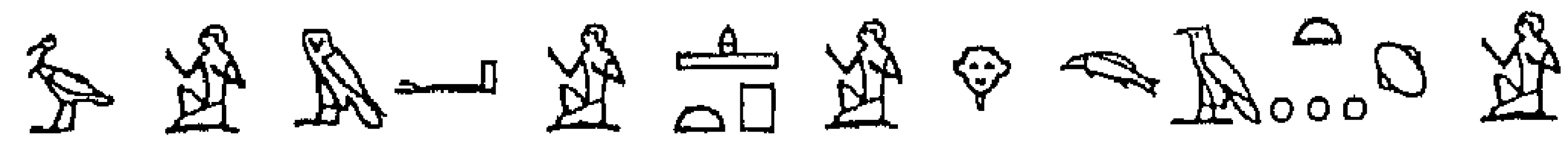
E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.93 : ***نقلاً عن***

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.94.

(2) E. Hornung, Amduat II, p. 116.

وفي الصف الثالث يوجد نص الاتحاد بين روح رع وجثة أوزير حيث يوجه إله الشمس حديثه إلى الآلهة التي توجد في هذا الصف موضحًا :

(A-112)

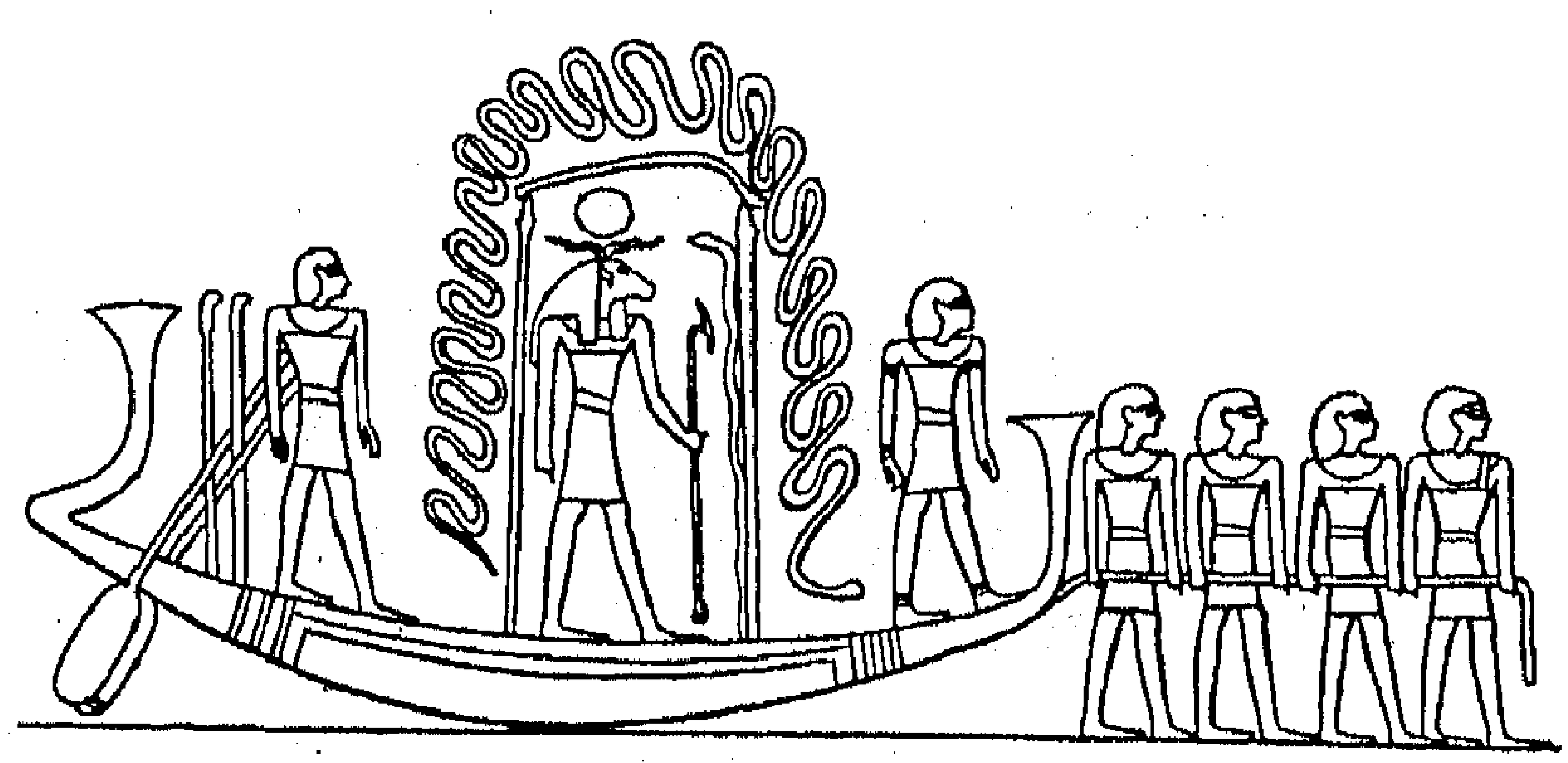


bꜣ .i   mꜥ .i   ḥtp .i hr   ẖꜣt .i

روحي معي (لكي) أســتريح على جثتي[1].

في كتاب البوابات توجد إشارة واضحة أيضًا وحديث يعبر عن أمنية آلهة العالم الآخر في اتحاد إله الشمس مع جثته، ففي الصف الثاني للساعة التاسعة من كتاب البوابات يوجد نص موجه من آلهة العالم الآخر الذين يسحبون مركب إله الشمس قائلين له:

التبجيل في السماء إلى روح رع، والتعبد في الأرض إلى جثة إله الشمس مرة أخرى في السماء من أجل روحه، ومرة أخرى في الأرض من أجل جثته (الروح في السماء، الجثة في الأرض)، نحن نفتح ونمهد لك الطريق إلى عالم الموتى عندما تتحد (htp) على سرك الغامض (جثة)[2] (شكل ٤٣).



شكل (٤٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.19*

---

(1) E. Hornung, op. cit., p.120.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbbücher, 1997, p.261.

وفي كتاب الكهوف أيضًا يوجد نص يعبر عن اتحاد إله الشمس مع جثته ثم يقوم بعد ذلك بمساعدة أرواح الموتى الآخرين لكي تتحد مع جثتها، وبالتالي تبعث من جديد، أي أن إله الشمس بعد أن يبعث من جديد يستطيع أن يساعد الموتى الآخرين في البعث من جديد ويتضح ذلك في الصف الثالث من الجزء الأول لكتاب الكهوف[١].

(H-6)



di .i ḥtp b3w ẖ3wt .sn
m ḫt is ḥtp .n .i ẖ3t .i

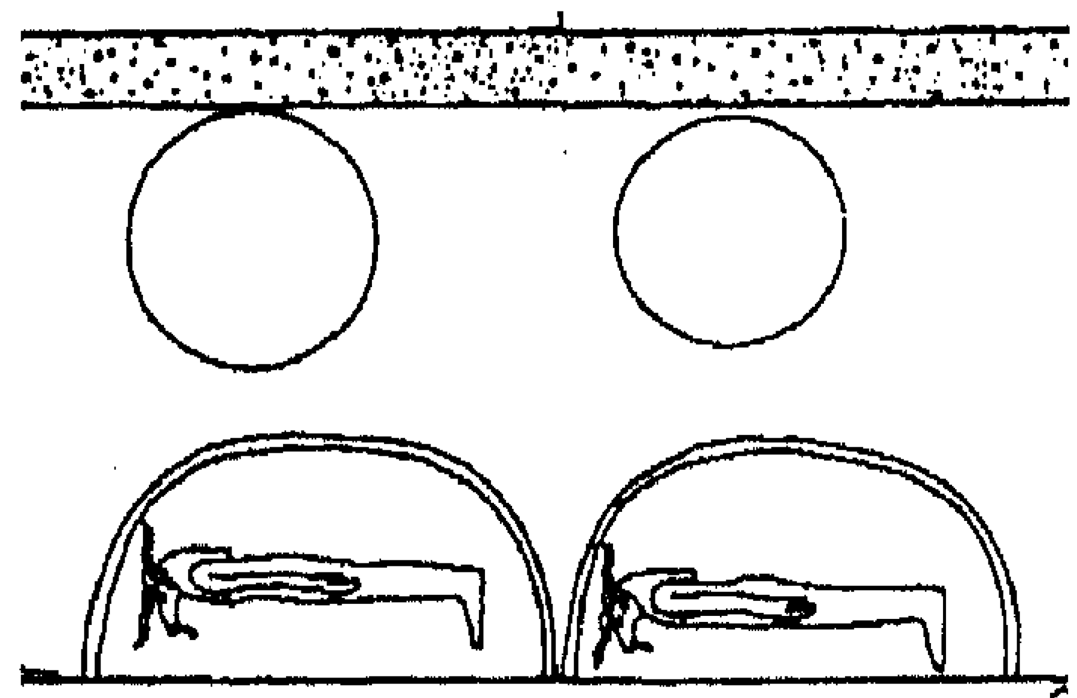
جعلت الأرواح تستريح على جثثهم
بعد أن استراحـــــت جــــــثتي

وفي الصف الأول من الجزء الثالث لكتاب الكهوف أيضًا يوجد تلين بداخلهما شكلان لإله الشمس، الأول منهما يسمى b3 ỉmy Rᶜ (الروح التي في رع)، والآخر يسمى srwty ỉmy Rᶜ (الكبش الذي في رع)[٢]. ويتضح من النص أنها أشكال رع المختلفة التي أوجدها[٣] (شكل ٤٤).

ويتحدث إله الشمس إلى الشكلين قائلاً :

أيتها الجثة التي خرجت مني أشكال ظهوري أنا وصلت إلى كهوفكم لكي أستريح وأتحد معها[٤].

(1) A. Piankoff, Le Livre des Quererts, 1942, BIFAO XLI, p.9.
(2) Ibid., p.18.
(3) F. Abitz, Pharao als Gott, OBO 146/ 1995, p.116.
(4) E. Hornung, op.cit., p.343.



شكل (٤٤)

E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher,Darmstadt 1997, p.146. **: نقلاً عن**

وفي الصف الثالث من الجزء الثالث لكتاب الكهوف يوجد مشهد مهم جدًا وهو يمثل جثة الإله أوزير راقدًا على ظهره يحيط به ثعبان، ونلاحظ وجود عضو التناسل الذي يدل على الاستمرارية والإخصاب والقدرة على التواصل بالرغم من أنه يسمى (الجثة التي تخفي الروح).

والاسم يعبر عن الاتحاد بين الإلهين أي وجود روح إله الشمس داخل الجثة[١] (شكل ٤٥).

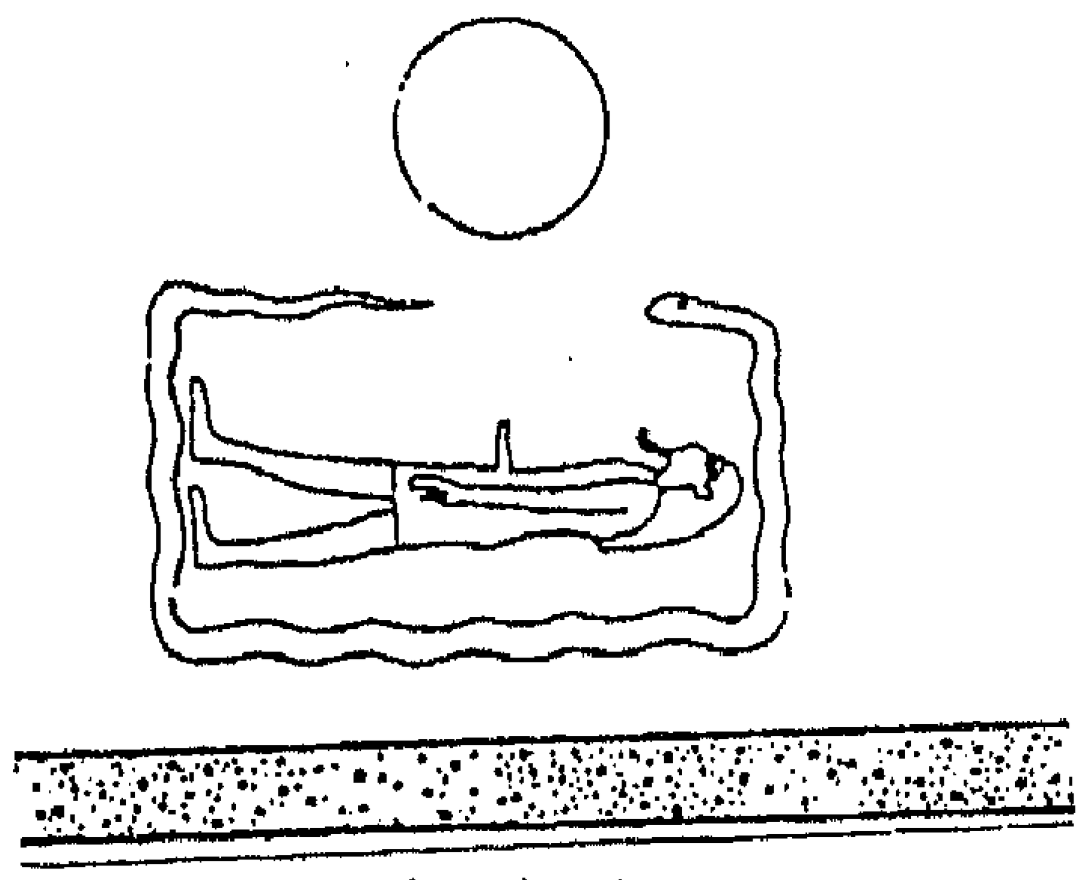
والنص يشير إلى أن إله الشمس سوف يجعل روحه تتحد مع جثته في هذا الكهف التي تمثلها جثة أوزير.

والنص عبَّر هنا عن الروح في شكل قرص الشمس الذي يوجد أعلى المشهد، وبعد عملية الاتحاد تستطيع روح أوزير أن تتبع إله الشمس في رحلته، ومن الملاحظ أن الثعبان الذي يحيط بجثة أوزير يعمل على حراسته وذلك مثل جثة إله الشمس في الساعة السادسة من كتاب الآيمي دوات[٢].

---

(1) E. Hornung, op.cit., p.353.

(2) A. Piankoff, op.cit., p.27.



شكل (٤٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.146*

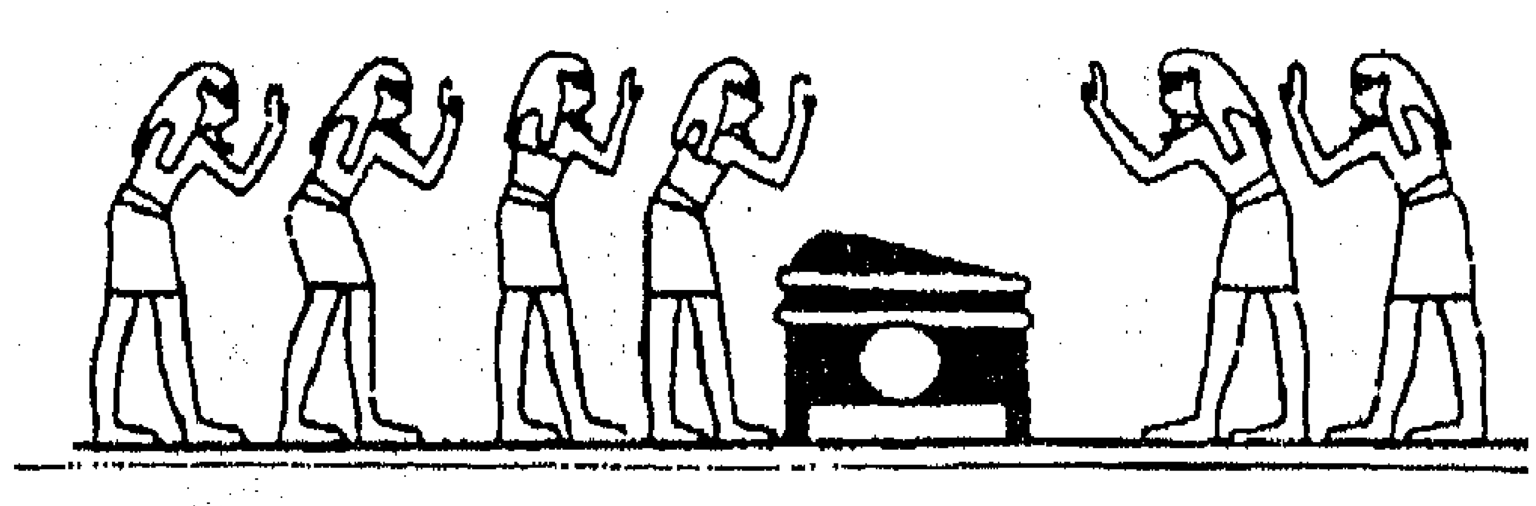
(ب) **يضـــيء** sḥḏ[1]:

كما سبق الذكر أن الضوء هو أحد عناصر البعث من جديد فعندما يضيء إله الشمس بقرصه جثة رع يعتبر ذلك دليل على الاتحاد ثم البعث من جديد.

وأول الأمثلة التي توجد في الصف الثالث من الجزء الثاني لكتاب الكهوف حيث يوجد صندوق محاط من الجانبين بالآلهة التي تقوم بالتعبد إليه، وهو صندوق أوزير الذي يحمل جثته (شكل ٤٦) (لوحة ٢٧).

وإله الشمس يتحدث للآلهة التي تحرس وتحمي الصندوق قائلاً:

«إن ضياء عينيه الذي يخرج من قرص شمسه يضيء الصندوق الذي يوجد بداخله أوزير»[2].



شكل (٤٦)

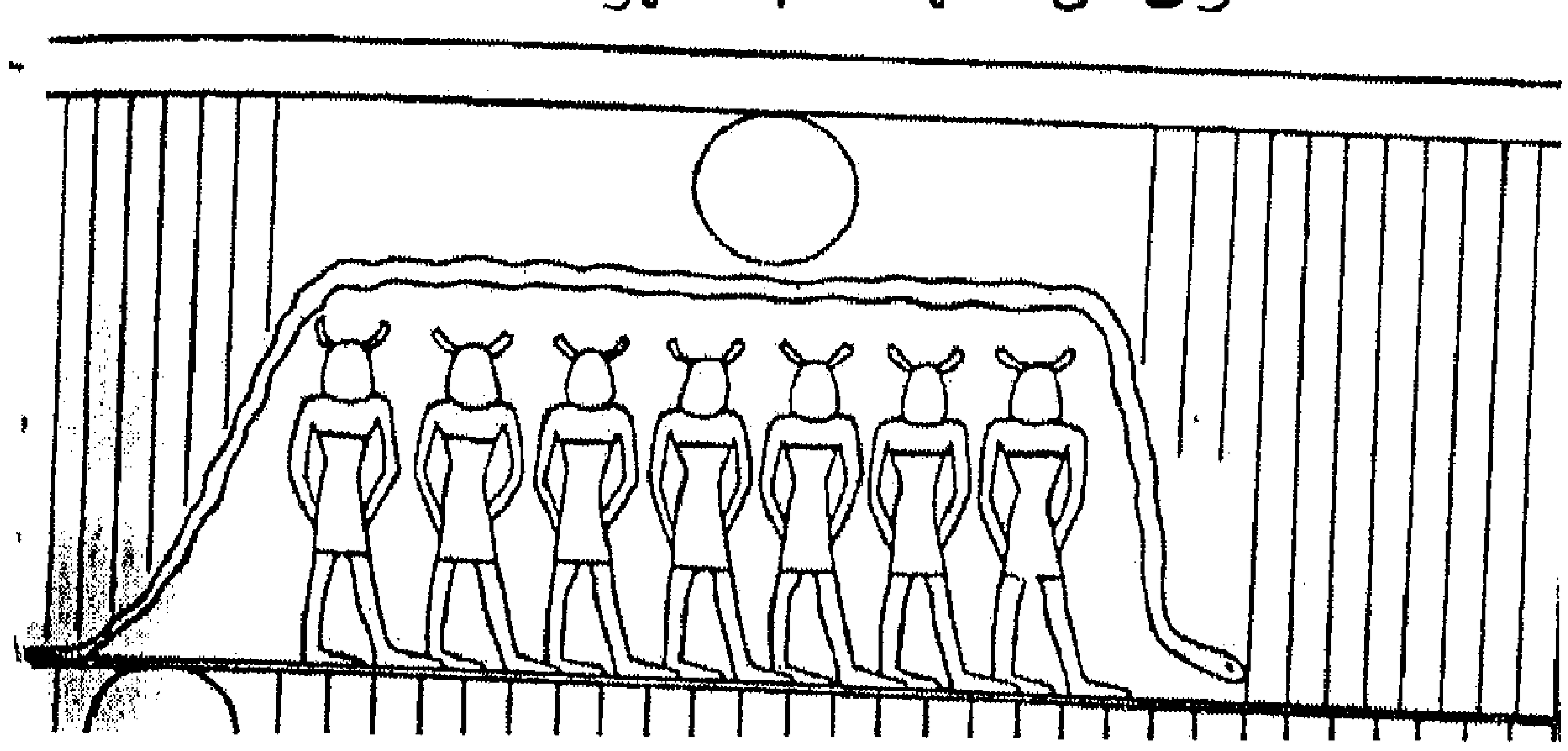
نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.145*

---

(1) WB IV, 224, 16.

(2) W. Barta, Die Bedeutung des Jenseitsbücher, MÄS 42, p.113.

وفي الصف الأول من الجزء الثالث لكتاب الكهوف يوجد سبعة من الآلهة (شكل ٤٧) (لوحة ٢٨)، يحيط بهم ثعبان يعلوه قرص الشمس، وهؤلاء الآلهة ذوي جسد آدمي ورأس سمكة، والنص المصاحب للمنظر يشير إلى أن إله الشمس يمر عليهم وينير المكان بواسطة أشعة قرص شمسه ليعطي لهم الأمل في الحياة من جديد(١). وعن أسماء هؤلاء الآلهة فإن أحدهم يدعى أوزير، والأسماء الأخرى تشير إلى بعض من أنواع الأسماك، وعن السبب الذي أدى إلى اتخاذ المتوفي أو الإله أوزير شكل السمكة في العالم الآخر، ربما يفسره المشهد الذي يوجد في المقبرة رقم 2b بدير المدينة وهي الخاصة بالمدعو ḫꜥ-bḫnt والتي ترجع إلى عصر الملك رمسيس الثاني(٢)، إذ يوجد في المشهد سمكة كبيرة ترقد على سريرها الجنائزي ويقوم بتحنيطها الإله أنوبيس، ويتضح من المشهد أن السمكة أخذت مكان الإله أوزير أو مومياء المتوفي أثناء عملية التحنيط(٣)، وهذا المشهد يشير إلى الفقرة ١٥١ من كتاب الموتى وهي الفقرة الخاصة بتحنيط وتجهيز المتوفي بواسطة الإله أنوبيس، بالإضافة إلى ذلك فإن شكل السمكة من الأشكال التي ترمز إلى إعادة الولادة مرة أخرى من خلال العالم الآخر أو تساعد المتوفي على البعث من جديد في صورة سمكة(٤) مثلما نرى من مشهد كتاب الكهوف.



شكل (٤٧)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.343*

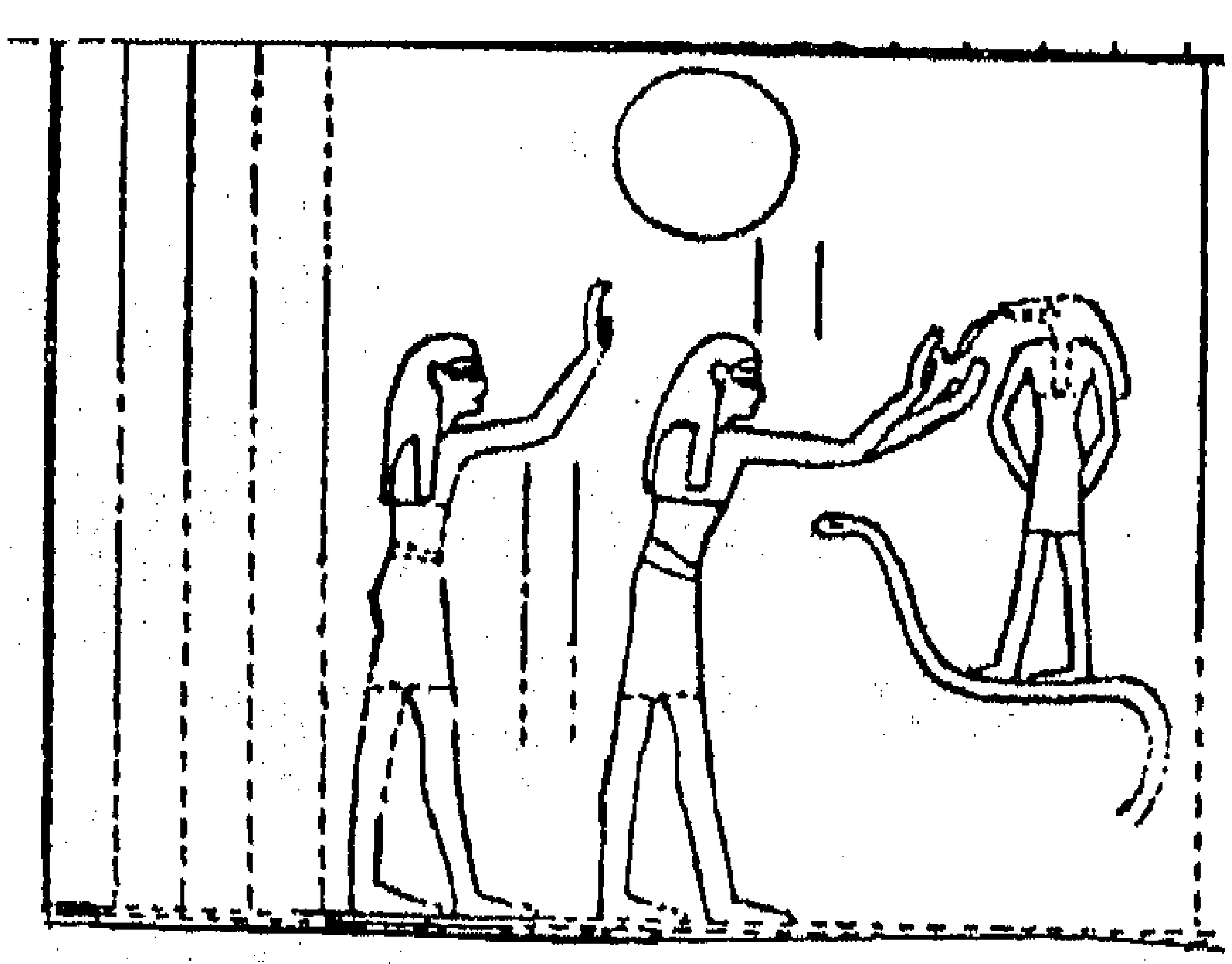
(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramsses VI, New York 1954, p.68.
(2) M. Saleh, Das Totenbuch in den thebanische Beamtengräbern des Neuen Reiches, AV 46, Mainz am Rhein 1984, p.98.
(3) I. Gamer-Wallert, Fische und Fischkulte in alten Ägyptern, ÄgAb 21, Wiesbaden 1970, p.131.
(4) Ibid, p.124.

بالإضافة إلى ذلك منذ بداية الدولة الوسطى أصبح المتوفي يأخذ شكل سمكة وذلك عندما يتحول إلى أحد أشكال 3ḫ، ويدل على ذلك النص الذي جاء في نصوص التوابيت (CT VI 37) الذي يشير إلى المتوفي (صادق الصوت) أمام أوزير، ثور الغرب(١) قائلاً: «أنا أحد الذين خرجوا من الشبكة... أنا بريء من أي ذنب... أنا لا أمكث في الشبكة... أنا أرى أبي أوزير...»(٢).

وفي الصف الثاني من الجزء الثالث لكتاب الكهوف وهو منظر عبارة عن إله ذو رأس تمساح يسمى الكامل (أوزير) يقف على ثعبان يسمى (العجوز)، أمامهما يقف إلهان أحدهما يسكب المياه والآخر يقوم بالتعبد إليه ونرى في المنظر قرص الشمس الذي يضيء المكان (شكل ٤٨).

إله الشمس يوجه إليهم حديثه قائلاً :

أوزير، الكامل، الجثة، الذي يكون على (العجوز)
أنا جئت لكي أعتني بكم وأعتني بـــ (الكامل)
ولكي أضيء الظلام الذي يحيط بجثتك
ولكي أجعل روحك قوية، أوزيـــر(٣).



شكل (٤٨)

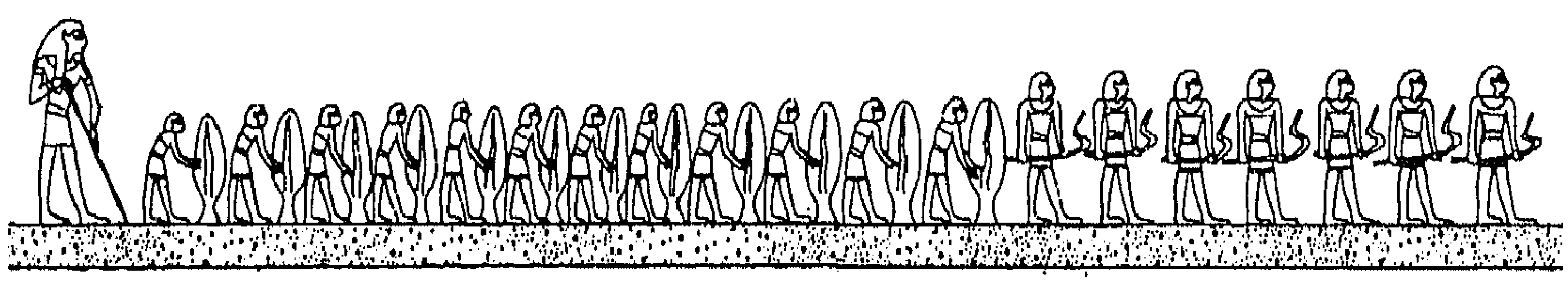
نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.420*

(1) R. O. Faulkner, op. cit., p.
(2) I. Gamer-Wallert, op. cit., p.133.
(3) J. Hornung, op. cit., p.350.

ومن النصوص التي تعبر عن الاتحاد ما يوجد في الصف الثالث من الساعة السابعة لكتاب البوابات، وهو عبارة عن حديث موجه من آلهة هذا الصف وهم المسئولون عن الشعير الذي يزرع في مصر السفلى (شكل ٤٩) (لوحة ٢٩)، وهم أيضًا المسئولون عن حصاد هذا الشعير يتحدثون إلى إله الشمس قائلين:

«ينمو الخبز في أجواء العالم الآخر عندما يضيء رع جسد أوزير،
أشرق من جديد لكي تنمو الزهور اليانعة، أيها الإله العظيم الذي خلق البيضة»[١].

ومن النص نلاحظ إشارة واضحة لبعث أوزير من جديد من خلال أشعة الشمس، حيث يقوم إله الشمس بإضاءة جثة أوزير الذي يعبر عن تربة مصر الخصبة والذي يمثل العالم الآخر والذي بداخله الحبوب (الشعير) الذي ينمو من جسد أوزير والذي يعبر بدوره عن البعث والولادة من جديد كما سبق الذكر.



شكل (٤٩)

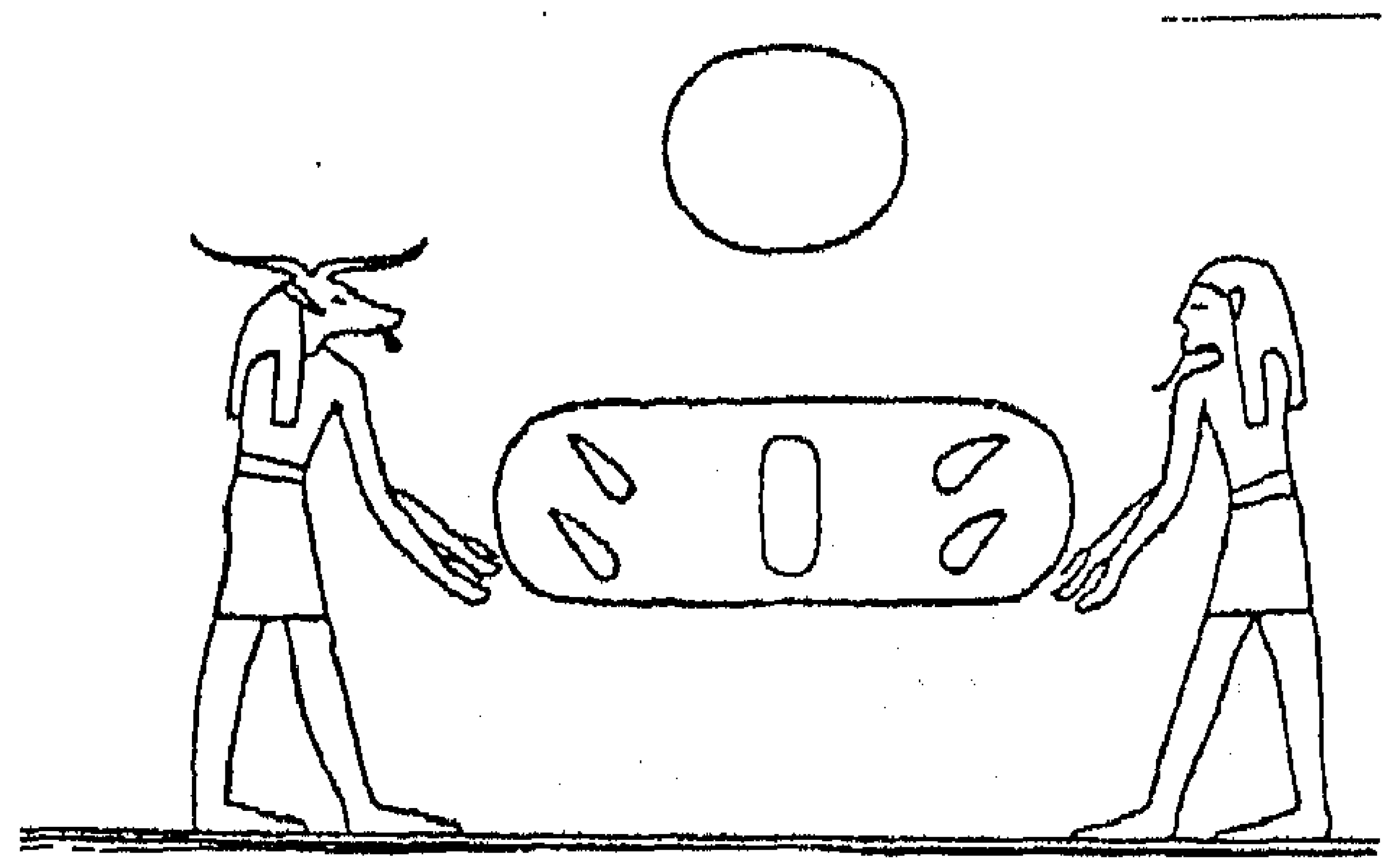
نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher,Darmstadt 1997, p.136.*

وفي الصف الرابع من الجزء الخامس من كتاب الكهوف يوجد شكل بيضاوي (تابوت)، بداخل الشكل يوجد شكل بيضاوي صغير يعبر أيضًا عن التابوت الذي ربما توجد بداخله جثة، وفي داخل التابوت الكبير توجد علامة iwf وهي تدل على الروح ذات الجسد النوراني لإله الشمس، على جانبي التابوت يوحد إلهان يحميان التابوت، فأحد الإلهين يمثل الشكل الليلي لإله الشمس، والآخر يسمى الخفي وهو أحد أسماء أوزير[٢] (شكل ٥٠) (لوحة ٣٠).

---

(1) E. Hornung, Das Buch Von den Pforten, AH 8/1980, p.187.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.381.



شكل (٥٠)

A. Pinakoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1959, p.89 : **نقلاً عن**

والمشهد ربما يعبِّر من تلقاء نفسه عن اتحاد روح رع مع جثة أوزير داخل التابــوت. والنص الذي يوجد على التابوت يؤكد أنه يحمل السر الغامض لأوزير (الجثة) وإله الشمس يضيء التابوت، ويضيء جثته ويضيء روحه أيضًا ويطرد الظلام[١].

وفي الجزء A من كتاب الأرض يوجد مشهد الآكر الذي توجد أسفله جثة إله الشمس التي يعلوها قرص الشمس الذي يخرج منه شعاع لينير جثته (راجع شكل ٢٢).

والنص يشير إلى نداء إله الشمس للجثة الخفية التي توجد تحت الآكر ثم يقوم بإضاءة الجثة عندما يدخل كقرص شمسه[٢].

ومن المشاهد القوية والمعبرة عن دور الضياء الذي يخرج من قرص إله الشمس في إعادة الحياة مرة أخرى للمتوفي، ما يوجد في بردية (تا – شد – خنسو)*.

إذ نرى من المنظر أن قرص الشمس يرسل أشعته إلى أوزير حيث يرقد على سريره الجنائزي وعلى جانبيه توجد الأختان إيزيس ونفتيس تنتحبان[٣] (شكل ٥١).

ونلاحظ من المشهد أن أوزير في وضع الاستعداد للنهوض والقيام والبعث مرة أخرى وذلك من خلال أشعة إله الشمس، والملاحظ أيضًا أن جسد أوزير ليس في وضع

---

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramsess VI, 1954, p.99.

(2) W. Barta, op.cit., p.124.

* وهي بردية ترجع أيضًا للأسرة الواحدة والعشرين والتي توجد في المتحف المصري بالقاهرة.

(3) A. Piankoff, N. Rambova, Mythological Papyri 1957, Bollingen Series XL. 3, p.57.

المومياء، ولكن في وضع يدل على التخلص من السُبات العميق والتحرر من أربطة المومياء وهو وضع يدل على التجدد الجسدي والنهوض إلى الحياة من جديد.



شكل (٥١)

نقلاً عن : *A. Piankoff, N. Rambova, Mythologyical Papyri, 1957, Bollingen Series XL.3, p.57*

ويوجد أيضًا على رأس أوزير قرص الشمس، وهو مشهد يدل على اتحاد روح رع وجسد أوزير المتوفى، وهذه هي أول خطوات التجدد الجسدي، وهذا المشهد هو من المشاهد القليلة التي يوجد فيها أوزير في وضع الحركة وعلى رأسه قرص الشمس (رع).

حيث أن أغلب مشاهد الاتحاد هي عبارة عن جسد أوزير (مومياء)، ورأس كبش وأعلاه قرص الشمس (رع).

ومن النص الذي يوجد على جسد أوزير في الشكل السابق نلاحظ أهمية أوزير في العالم الآخر إذ يشير النص موضحًا :

«حديث قيل بواسطة أوزير، الإله العظيم (رع)، سيد الأبدية هو على رأس الغرب»[1].

(1) A. Piankoff, op. cit., p.155.

(ج) يقترب من iʿr [1]:

كان ذلك الفعل منذ الدولة القديمة، وكان له شكل آخر في الدولة القديمة ، وفي الدولة الحديثة أصبح .

والمخصص يكون أحياناً العلامة الدالة على الطريق ، وفي بعض الأحيان يكون المخصص هو الساقين ، وهي تدل على الحركة والمشي وتناسب المعنى هنا.

ومن النصوص التي تعبر عن اقتراب إله الشمس كروح من جثة أوزير ما ورد في الحديث الختامي لإله الشمس في الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات مع آلهة العالم الآخر، حيث يوضح إله الشمس مشورته وأوامره، ثم ترد عليه آلهة العالم الآخر قائلين له:

> الظلام السحيق سوف يضاء لإله الشمس وذلك لكي يتنفس في أماكن الهلاك ثم يستطيع أن يقترب باسمه رع إلى المكان الذي به أوزيـر، خنتي إمنتيو[2].

ونلاحظ من النص تسلسل واضح للخطوات التي تؤدي للبعث والنهوض من جديد، أولاً تحدث الإضاءة من خلال إله الشمس داخل العالم المظلم ثم يولد الأمل من جديد الذي يؤدي إلى التنفس مرة أخرى، وبذلك يستطيع أن يسير في طريقه حتى يقترب من جثة الإله أوزير وذلك لكي يتحد معه.

(A-20)



ʿr .k m rn.k Rʿ r bw ḫr wsir ḫnty- imntyw

تقترب أنت مع اسمك رع إلى المكان الذي به أوزير خنتي إمنتيو

(1) WB I, 41, 19.

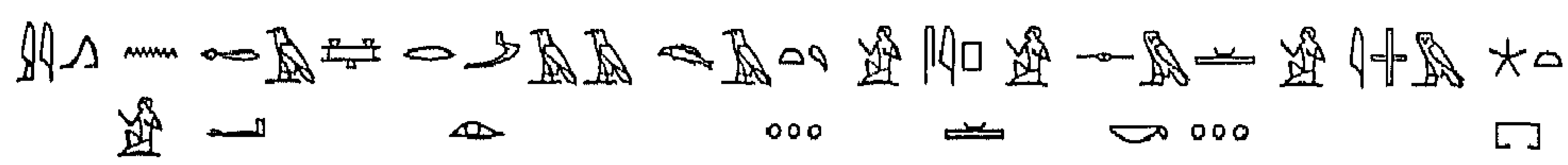
(2) E. Hornung, Amduat II, p.3.

(د) يــرى m33[(١)]:

كان ذلك شكل الفعل في الدولة القديمة، ثم أصبح في الدولة الوسطى ، وكان شكله في الدولة الحديثة ، وفي الأسرة التاسعة عشر كان شكل الفعل هو .

ومن النصوص التي تشير إلى رؤية إله الشمس لجثته ما جاء في النص الختامي لكتاب الآيمي دوات وذلك في الساعة الثالثة، حيث يوضح إله الشمس لآلهة هذه الساعة التي يوجد بها العديد من الأشكال الاوزورية بالإضافة لوجود إله نجمي يسمى (أوريون) وهو أحد الأشكال الاوزورية[(٢)]، موضحًا إنه جاء للعالم الآخر، وذلك لكي يرى ويتحد مع جثته (أوزيـــر)[(٣)].

(A-59)

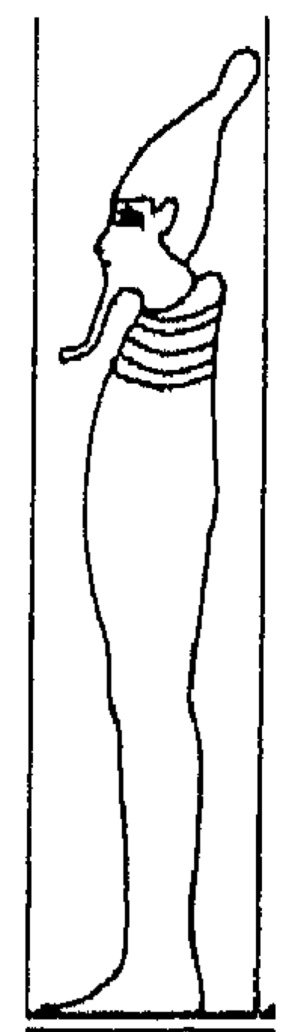


ii .n .i ꜥ3 r m33 ẖ3t .i sip .i sšmw.i imy - dw3t

لقد أتيت هنا لأرى جثتي وأفحص صوري في العالم الآخر

ودلائل الاتحاد بين إله الشمس وأوزير في العالم الآخر، ليست قاصرة على نصوص العالم الآخر فقط بل يوجد أحد الأشكال في الأناشيد الشمسية والذي يعبر من خلال اسمه وشكله عن الاتحاد بين الإلهين. وهذا الشكل هو أحد أشكال ظهور إله الشمس أثناء رحلته الليلية (شكل ٥٢) (لوحة ٣١، ٣٢).

(1) WB II, 7, 1,
(2) W. Barta, MÄS 42, p.75-76.
(3) A. Piankoff, op. cit., p.253.



شكل (٥٢) .

نقلاً عن : *E. Hornung, Sonnentitanei II, AH 3/1976, p.61*

هذا الشكل يسمى ḏbꜣ-dmḏ وهو يعني إله الشمس المتحد، وهو اسم يدل على تجديد قوى الحياة والتجدد الجسدي لإله الشمس أثناء مسيرته الليلية في العالم الآخر[1].

فالاسم ḏbꜣ[2] هو أحد أشكال إله الشمس في العالم الآخر.

والفعل dmḏ[3] يعبر عن الاتحاد والربط بين شكلين أو إلهين.

والنداء الموجه لهذا الشكل يعبر عن صفات رع في العالم الآخر، موضحًا أنه – أي رع– ذو القدرة العظيمة وسيد الكهف وذو الشكل الخفي الذي يذهب ويتحد مع السر الخفي (الجثة)، وأثناء ذلك يتجول هو في شكل إله الشمس المتحد[4].

في النشيد الثالث من الأناشيد الشمسية أيضًا يوجد وصف وتوضيح آخر يشير إلى هذا الشكل ويصفه بأنه المتحد من خلال روحه وجسده[5]:

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, MÄS 42/ 1985, p.12.

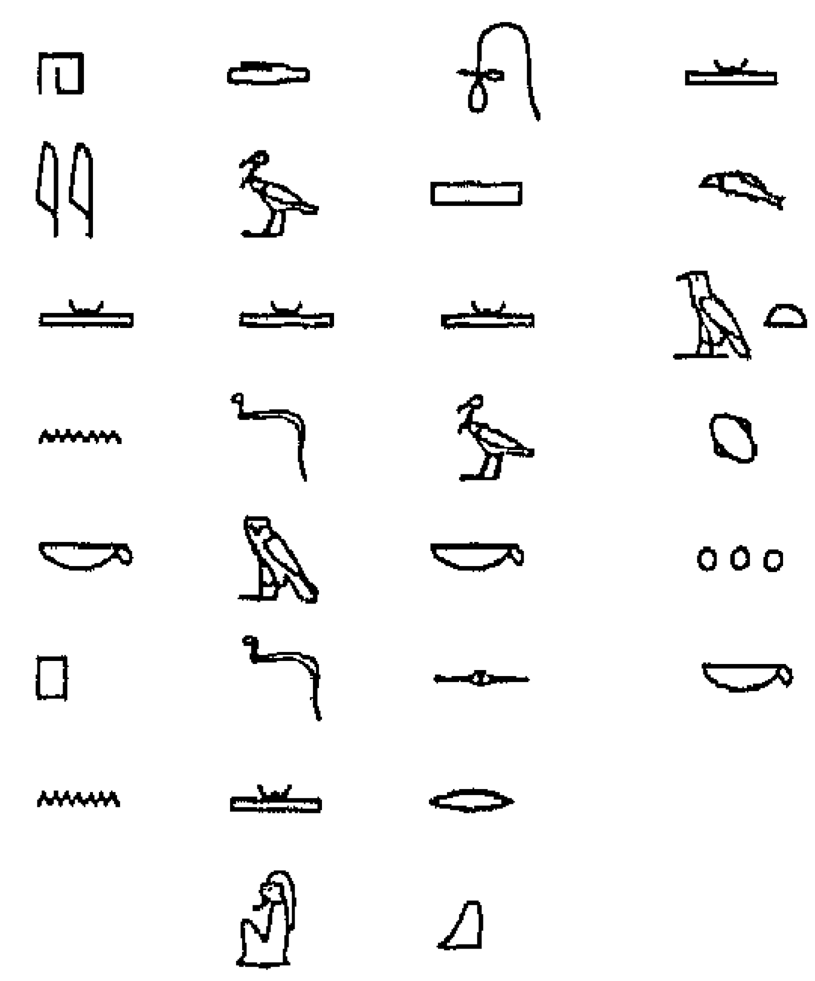
(2) WB V, 435, 8.

(3) WBI, 957, 4.

(4) E. Hornung, Sonneneitanei II, AH 3/1976, p.61.

(5) Ibid, p.76.

(Sol-107)



hj n .k pn ḏbꜣ-dmḏ
wꜣš bꜣ .k srḳ ẖꜣt .k

الثنـــاء لك أيهـــــا المتحـــــــد
روحك قـــوية، وجـــثتك تتنفس

ومن هنا نرى أن هذا الشكل يتكون من روح وجثة في وضع اتحاد، ويستطيع أن يتنفس من جديد، أي أنه في وضع الولادة والبعث مرة أخرى.

نرى مما سبق أن هذه المنظومة الكاملة والتي تتمثل في اتحاد طرفين مهمين هما إله الشمس في صورة iwf والإله أوزير بصفته جسد العالم الآخر قد عبّرت عنها كتب العالم الآخر من خلال الشكل أو النص، فقد استخدم المصري القديم كل الكلمات الدالة والتي تشير إلى اتحاد الطرفين إما عن طرق أن يستريح أو يتحد أحدهما في الآخر، أو عن طريق اقتراب أحدهما للآخر، أو عن طريق إضاءة جثة أوزير من خلال أشعة إله الشمس، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل هناك العديد من المشاهد التي تشير بشكل واضح إلى اتحاد الطرفين بالرغم من عدم وجود نص مصاحب للمشهد ويشير إلى ذلك، أي إن المشهد وحده يكفي لفهم مغزى هذا الاتحاد.

الفصل الخامس

دلالات ولادة إله الشمس في العالم الآخر

كما سبق الذكر أن أهم أهداف الرحلة الليلية لإله الشمس داخل العالم الآخر هي اتحاد روح إله الشمس مع جثة الإله أوزير، إله العالم الآخر، وهذا الاندماج أو الاتحاد الذي يحدث بين الطرفين هو أول خطوات البعث والولادة من جديد.

وعملية الولادة من جديد ليس لها شكل واحد أو نص متكرر يعبر عن ذلك، وإنما يتم ذلك عن طريق العديد من الآلهة الرئيسية التي توجد في العالم الآخر، وأيضًا من خلال المخلوقات التي تساعد على عملية الولادة من جديد.

إله الشمس يحتاج إلى نوعية معينة من الآلهة والمخلوقات التي تملك صفة الولادة أو صفة الخلق الجديد ومن خلالها يولد إله الشمس مرة أخرى، وبمعنى آخر أن ليس كل إله في العالم الآخر له من الإمكانيات أو الصفات التي تساعد رع في بعثه وولادته مرة أخـــرى.

(أ) الولادة بواسطة الإله أوزير إله العالم الآخر:

أوزير إله العالم الآخر، ربما يمكن أن نقول أنه هو العالم الآخر، فهو المكان الواجب دخولـــه، والذي يمثل مكان الميلاد الأول، والمكان الذي خلق قبل وجود العالم المنتظم، كل متوفي يدخل العالم الآخر، يجب أن يتحد مع أوزير.

وإله الشمس يتحد مع جثة أوزير التي هي في نفس الوقت جثة إله الشمس وذلك لكي يولد من خلال أوزير في نهاية رحلته الليلية، وهذه الجثة سميت بالسر الغامض št3[1] ويقصد بها هنا الجثة الغامضة التي لا يعرف أحد مكانها، وهي الجثة الخفية لإله الشمس، وهي أيضًا جثة الإله أوزير[2].

وفي بعض الأحيان يسمى العالم الآخر بالعالم الذي يخفي السر العظيم أو الغامـــض št3yt[3]، وهذا السر الغامض هو الجثة التي تخفي إله الشمس،

---

(1) WB IV, 551, 3.
(2) J. Hornung, Das Grab des Seti I, 1991, p.45.
(3) WB IV, 553, 8.

وهناك نص في كتاب البوابات يشير إلى أن الآلهة هي التي تحرس السر الغامض لهذا الإله (رع) في العالم الآخر حيث لا يستطيع أحد أن يراه. وإله الشمس يتحدث إليهم ويحثهم على أن يستقبلوا شكله ويحيطوا بسره الغامض وأن يخفوا جثته[١].

وفي نهاية كتاب الآيمي دوات يحدث الانفصال بين الإلهين وذلك بعد الاتحاد الذي تم بينهما في الساعة السادسة من الكتاب، وينتج عن ذلك ولادة رع من جسد أوزير بعد أن اتحد معه، وفي هذه الحالة يعتبر الإله أوزير بمثابة الأم التي تلد ابنها، والابن هنا هو إله الشمس الذي يترك أمه (أوزير) في نهاية رحلته[٢] (لوحة ٣٣).

حيث أشارت الفقرة (CT I 94) [٣] من نصوص التوابيت إلى العلاقة بين أوزير وإله الشمس، حيث وضحت أن الإله أوزير يمثل الأمومة أو يكون أحد إلهات الأمومة، والإله رع هو بمثابة الإله الذي يسمى بـــ ثور أمه (كا- موت- إف)[٤].

أي أن إله الشمس هو الأب والابن في نفس الوقت، وهو الذي يخرج منه رع وأوزير، فالفقرة (CT II/ 67a-70c) من نصوص التوابيت قد أشارت بالتفصيل إلى العلاقة بين أوزير ورع عندما يتحدث رع موضحًا:

«أنا الروح العظيمة التي تنتمي لأوزير، وقد أمرتني الآلهة بأن تكون الروح (رع) معه (أوزير) وذلك عند نومها، فالروح تحيا أثناء النهار والذي خلقها أوزير من السائل الذي يخرج من جسده ومن البذور التي تخرج من قضيبه، وذلك لكي تخرج بالنهار... أنا (رع) ابن أوزير ووريثه»[٥].

يتضح مما سبق أن إله الشمس عندما يستريح مع أوزير في العالم الآخر فهو بمثابة الأب الذي يضع بذرته داخل أوزير ثم يولد إله الشمس من جديد في صورة الابن لذلك يسمى (كا- موت- إف) أي أن هناك تطابق بين جيلين لإله واحد في صورة

---

(1) J. Assmann, Tod und Jenseits, 2001, p.252.

(2) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1990, p.58.

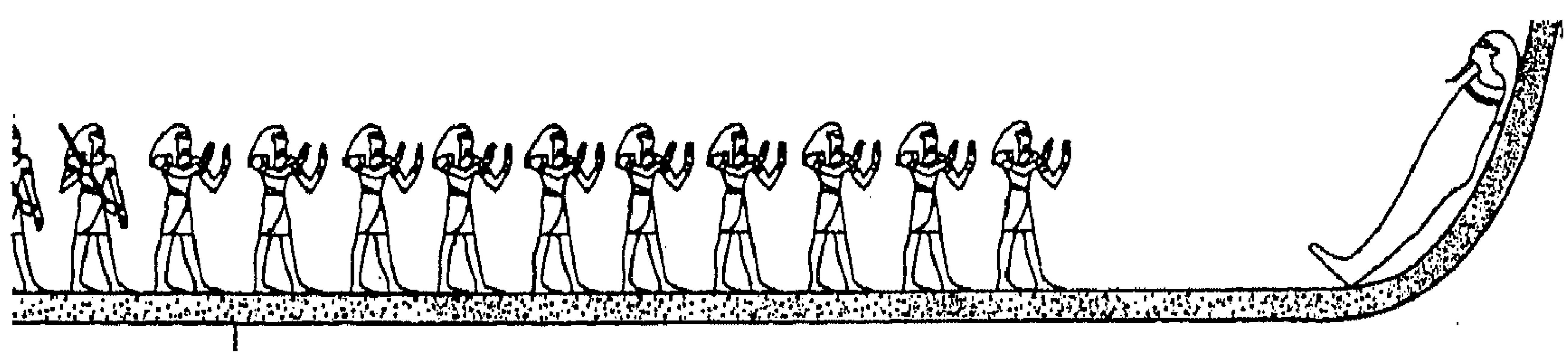
(3) R. O. Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, Volume I, England 1973, p.93.

(4) W. Barta, Untersuchung zum Götterkreis der Neunheit, Berlin, 1973, MÄS 28, p.151.

(5) W. Barta, Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA, MÄS 18, Berlin 1969, p.72.

الأب والابن، وعندما يخرج الابن ويولد من أمه، حينئذٍ يسمى الابن بثور أمه[١]، أي أن هناك وحدة روحية بين الأب والابن وهي تماثل الوحدة الروحية بين الملك وإله الشمس؛ إذ يسمى الملك (كا- موت- إف)[٢].

وكذلك توجد إشارة إلى ذلك في الصف الثالث من الساعة الثانية عشر لكتاب الآيمي دوات حيث يوجد عشرة آلهة في وضع تعبد أمام صورة أوزير وهم sšmw n wsir[٣] وهم الآلهة المحيطون به في العالم الآخر وهم أيضًا أتباع أوزير الذين ينشئون معه بعد عملية الخلق[٤]. وفي وضع آخر من النص يشير إلى خروج إله الشمس في صورة الفيضان العظيم ꜣgbi-wr [٥]، ثم يترك أوزير كل صباح في العالم الآخر[٦] (شكل ٥٣).



شكل (٥٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher,Darmstadt 1997, p.128.*

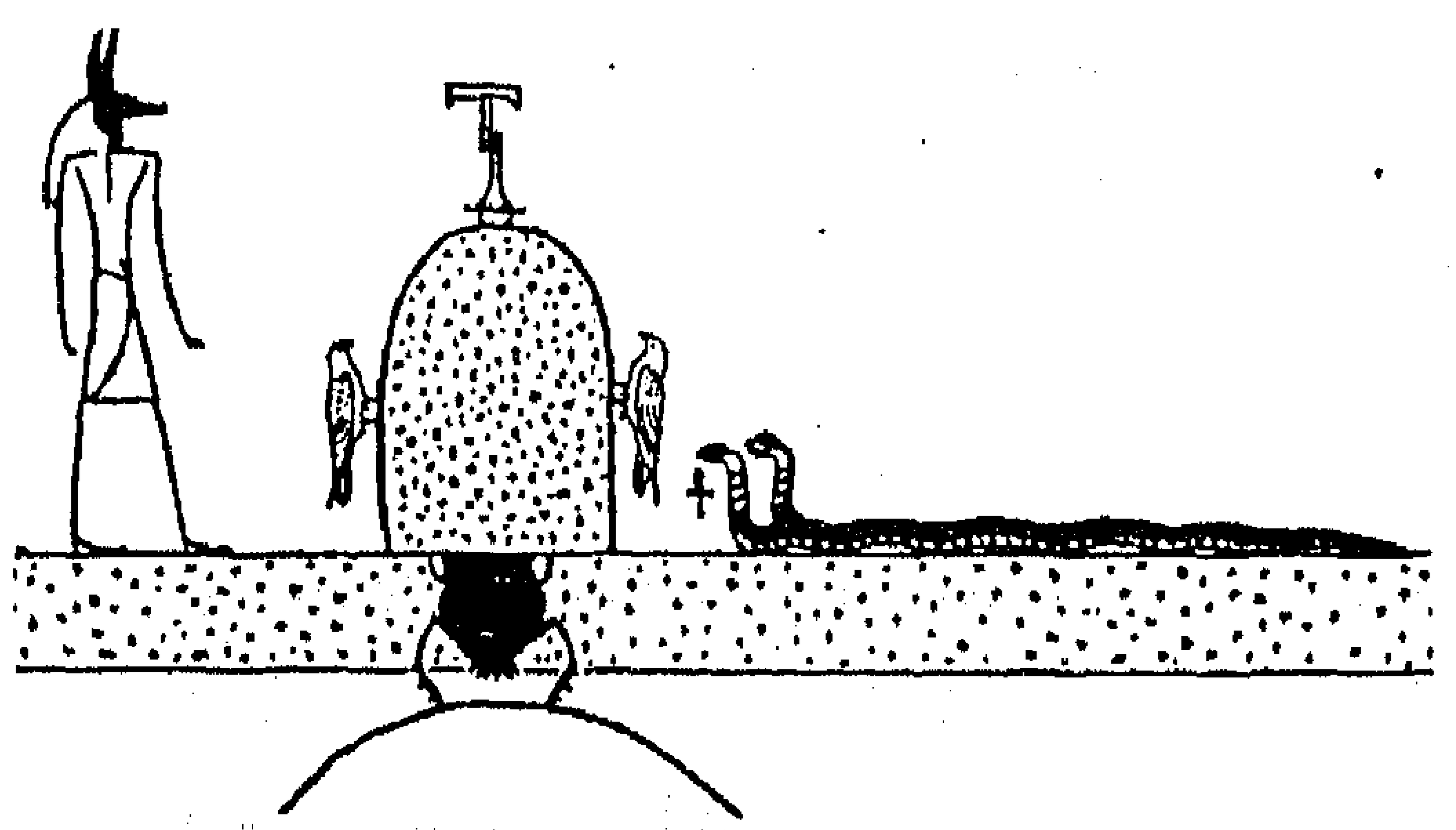
والجدير بالذكر أن نصوص الأهرام (499a)[٧] قد أطلقت اسم (الفيضان العظيم) على إله الشمس الذي يخرج كل يوم من العالم الآخر متخذًا مكانه في الأفق الشرقي[٨].

وفي كتاب الآيمي دوات أيضًا وذلك في الصف الأول من الساعة الخامسة يوجد مشهد يعبر عن ولادة إله الشمس في صورة جعران (خبر) والذي يمثل إله الشمس عند

(1) H. Jacobsohn, Die dogmatische Stellung des Königs in der Theologie der alten Ägypter, AF 8/1955, p.15.
(2) H. Jacobson, in LÄ III, p.309.
(3) E. Hornung, Das Amduat I, 1963, p. 203.
(4) A. Piankoff, The Tomb of Ramsess VI, New York, 1954, p.317.
(5) E. Hornung, Das Amduat I, 1963, p. 205.
(6) W. Barta, op.cit., p.38.
(7) J. Spiegel, op. cit., p.325.
(8) W. Barta, Untersuchung zum Götterkreis der Neunheit, Berlin, 1973, MÄS 28, p. 141.

شروقه، وذلك عند خروج الجعران من الكهف أو التل أو الحجرة أو المقبرة التي أطلق عليها «صندوق خبر» وأعلى المقبرة يوجد مخصص يدل على الظلام السحيق أو الليل الذي تسكنه آلهة العالم الآخر. وعلى جانبي المقبرة توجد الندابتان إيزيس ونفتيس في صورة طائرين، وبجوار التل يوجد الإله أنوبيس الذي يحرس المقبرة[١].

هذا الشكل ربما يدل على مقبرة أوزير، وربما يمثل العالم الآخر بأكمله الذي يوجد بداخله جثة الإله أوزير، بالإضافة لذلك وجود إيزيس ونفتيس اللتان تحرسان المقبرة والصورة التي بداخلها وذلك طبقًا لأوامر رع[٢] (شكل ٥٤) (لوحة ٣٤).



شكل (٥٤)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.70*

هذا المشهد يطابق النص الذي ورد في نصوص الأهرام (Pyr. 1255 c, d)[٣] والذي يصف إيزيس ونفتيس بالطائرين الذين ينعيان ويندبان أوزير ويقومان بحراسة مقبرته، ويوضح النص أيضًا :

«إيزيس تأتي، نفتيس تأتي
إحداهما من الغرب، والأخرى من الشرق
إحداهما في صورة طائر يصرخ، والأخرى في صورة طائر ينعي
وهما اللتان وجدتا أوزير»[٤].

---

(1) E. Hornung, Amduat II, p.96.

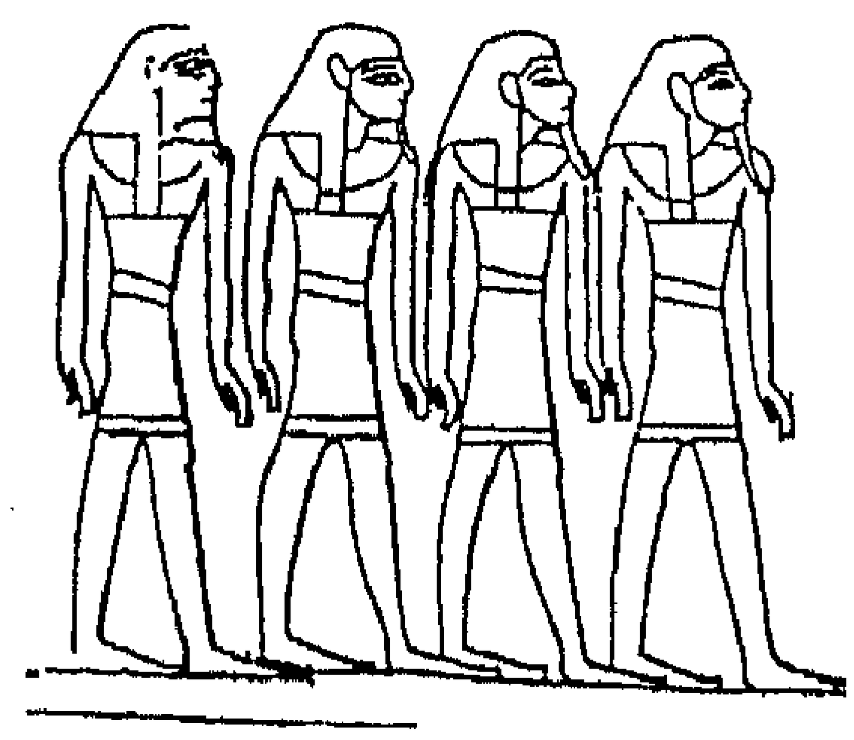
(2) E. Hornung, Die Nachtfahrt, 1991, p.71.

(3) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar, Band V, Hamburg 1962, p.157, 158.

(4) J. Assmann, Ägypten "Theologie und Frömmigkeit", 1991, p.151.

مثلما حدث في نهاية كتاب الآيمي دوات من أحداث تدل على خروج رع من جسد أوزير، توجد أيضًا في نهاية كتاب البوابات إشارة واضحة تدل على ذلك.

حيث يوجد في الصف الثالث من الساعة الثانية عشرة أربعة آلهة يقومون بنعي أوزير بعد أن ترك رع العالم الخفي وبعد خروج إله الشمس من جسد أوزير[١] (شكل ٥٥).



شكل (٥٥)

نقلاً عن : E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits II, AH 8/1980, p.280

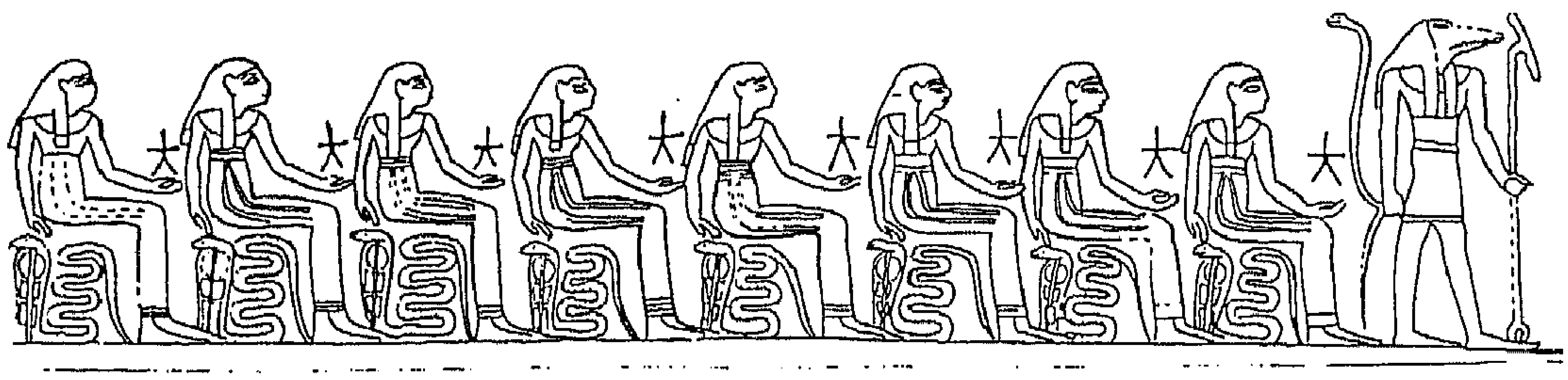
ومن أهم الألقاب التي اتخذها إله الشمس والتي تعبر بشكل واضح عن ولادته من جديد هو لقب الطفل sḏty[٢]. هذا اللقب يوجد في الصف الثاني من الساعة الحادية عشرة من كتاب البوابات، حيث توجد أربع من الإلهات يتعبدن إلى إله الشمس ويلقبونه بالطفل، ويحثوه على التقدم ومواصلة ولادته من العالم الآخر ثم يدخل بعد ذلك إلى السماء ويعلن قدومه إليها[٣].

وتأكيدًا على ولادة رع في صورة طفل من خلال جسد أوزير في العالم الآخر، يوجد في الصف الأول من الساعة الثانية عشرة لكتاب البوابات، ثماني من الإلهات يجلسن على ثعابين الكوبرا (شكل ٥٦).

والنص يشير إلى أن أحد أهم أدوار الإلهات هو أن يتعبدن إلى رع عندما يخرج كطفل في أحد أشكاله[٤].

---

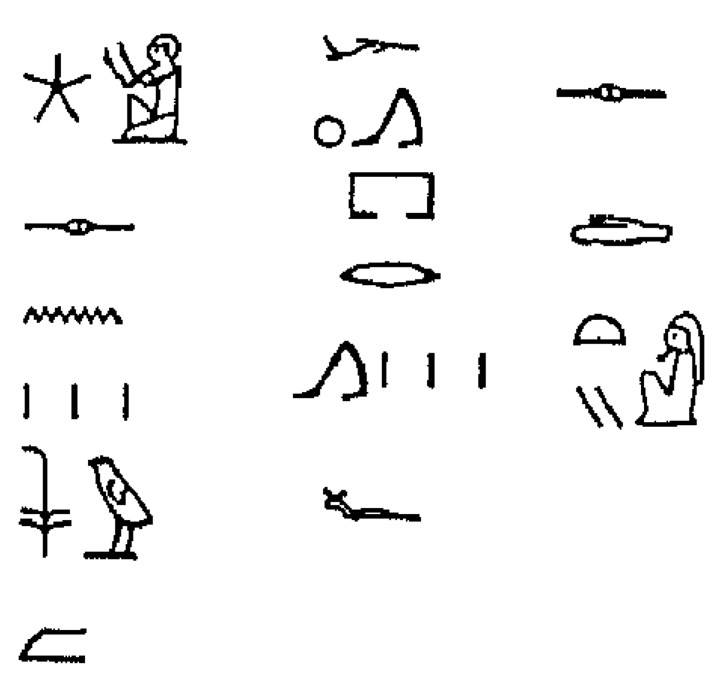
(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.303.
(2) WB IV, 777, 8.
(3) E. Hornung, Die Nachtfahrt 1991, p.180.
(4) E. Hornung, Das Buch von den Pforten II, AH 8/1980, p.272.



شكل (٥٦)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits II, AH 8/1980, p.271*

(P-385)



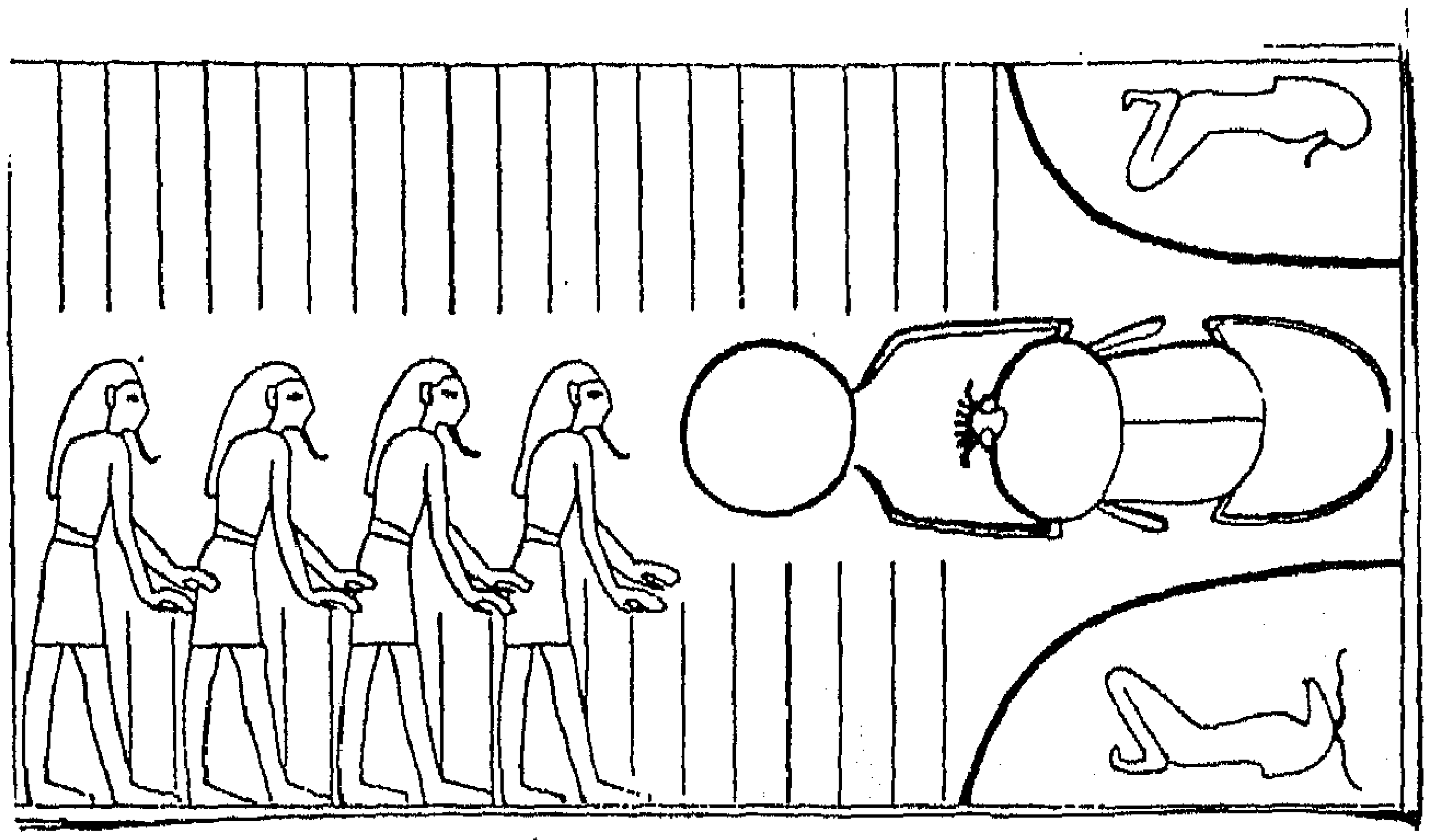
ḏwꜣ .sn sw m-ḫt pr .f (m) sḏty

هن يتعبدن إليه عندما يخرج كطفل.

وفي كتاب الكهوف وذلك في الصف الثاني من الجزء السادس يوجد مشهد يعبر عن ولادة إله الشمس من الغرب (شكل ٥٧) (لوحة ٣٥، ٣٦).

ونلاحظ من المشهد وجود تلين أحدهما توجد به جثة أوزير والتل الآخر يوجد به إله الشمس في صورة كبش، بين التلين يوجد جعران يدفع أمامه قرص الشمس وهو شكل إله الشمس في الصباح أي بعد ولادته من خلال التلين(١).

(1) F. Abitz, op. cit., OBO 146, p.112.



شكل (٥٧)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.405*

والنص يشير إلى ولادة رع من خلال تلين، وفي وضع آخر من النص يؤكد إله الشمس إلى أن خروجه من العالم الآخر جاء عن طريق التلان- هما رمز إيزيس ونفتيس ويمثلان البيلون ببرجيه- الذي يسكن أحدهما أوزير، وفي التل الآخر يوجد أحد صور إله الشمس الذي يساعده على الولادة مرة أخرى ، ثم يستطيع إله الشمس بعد ذلك التنقل في شكله الجديد (جعران)[١].

وفي كتاب الكهوف وذلك في الجزء الثاني، يوجد حديث مباشر من إله الشمس إلى جميع سكان هذا الجزء، موضحًا إليهم دورهم وموضحًا دوره في العالم الآخر، ومن الملاحظ أن إله الشمس يختم حديثه بجملة تتكرر عند نهاية كل صف موضحًا :
أنه دخل إلى العالم الذي خرج منه وأنه سوف يتحد مع المكان الذي حدثت فيه الولادة الأولى[٢].

أي أنه دخل لعالم أوزير الذي اتحد مع جثته ثم يخرج منه مرة أخرى في نهاية رحلته الليلية على شكل آخر يدل على البعث مرة أخرى من المكان الذي شهد ميلاده الأول.

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.410.

(2) A. Piankoff, Le Livre des Quererts, BIFAO XLII, p.14.

(H-26)



ʿḳ .i m tꜣ pr .n .i im.f
ḥtp .i ḥr mswt .i tpt

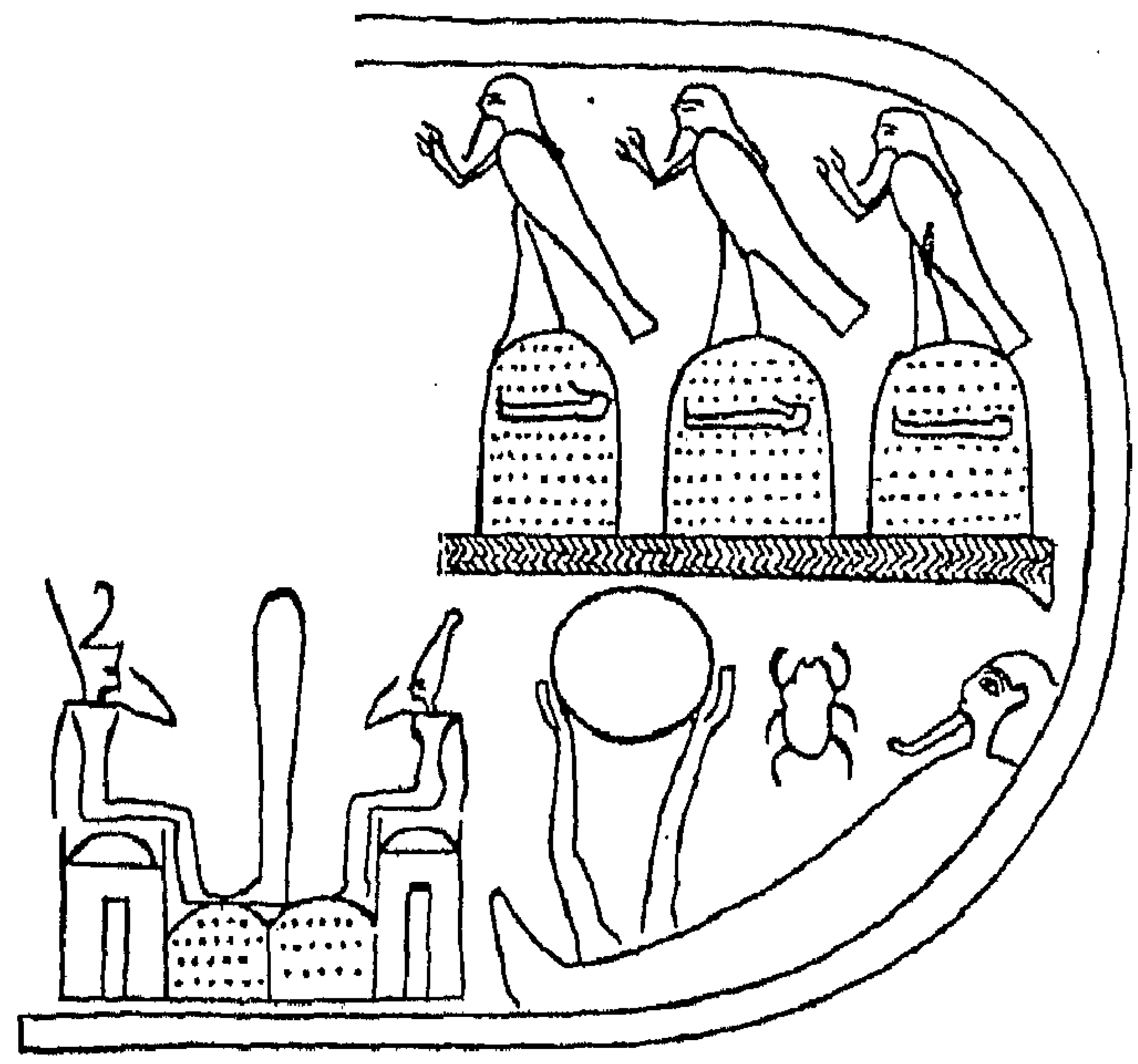
أدخل في الأرض بعد أن خرجت منها
(لكي) أستريح في (مكان) ولادتي الأولى.

ومن المشاهد التي تعبر عن العلاقة الوطيدة بين رع وأوزير وتدل على أنها ليست علاقة تطابق واتحاد فقط، بل علاقة تنشأ عنها خروج إله الشمس في صورة جعران من خلال جسد أوزير إله العالم الآخر[١]. هو المشهد الذي يوجد في البردية الخاصة بكاتب الجيش (آمون حتب) والتي ترجع للأسرة الواحدة والعشرين والتي تتكون من ثلاثة مشاهد. المشهد الأول منها يتطابق تمامًا مع مشهد الختام في كتاب الآيمي دوات[٢]، حيث نرى من المشهد صورة الإله أوزير تخرج منها يدا (نون)، هاتان اليدان اللتان ترفعان قرص الشمس وذلك تعبيرًا عن الشروق والولادة مرة أخرى من خلال جسد أوزير، كما يوجد أعلى الجسد أيضًا جعران يدل على شكل إله الشمس في الشروق والذي يأخذ مكانه في الأفق الشرقي للسماء[٣] (شكل ٥٨).

هذا المشهد الذي جاء في البردية يفسر المقولة التي جاءت في نصوص الأهرام (585a, 621b)[٤] والتي تصف الإله أوزير إله العالم الآخر بأنه يحمل اسم:

«الأفق الذي يخرج منه رع»[٥].

(1) W. Barta, Untersuchungen zum Götterkreis, MÄS 28/ 1973, p.142.
(2) A. Piankoff, N. Rambova, Mythological Papyri 1957, p.189.
(3) Ibid, p.25.
(4) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar, Band III, Glückstadt 1936, p.130.
(5) W. Barta, op.cit., p.143.



شكل (٥٨)

نقلاً عن : *A. Piankoff, N. Rambova, Mythologyical Papyri, 1957, Bollingen Series XL.3, p.25*

هذا النص ربما يفسر أحد الخصائص التي يتمتع بها أوزير عن غيره من الآلهة الأخرى، حيث إنه من الآلهة التي يمكن أن نطلق عليها «إله الأمومة» حيث تتجمع بداخله خواص الذكورة والأنوثة معًا، لذلك يسمى بـ ws.t ir.t ويعني مكان أو موضع العين (ربما عين إله الشمس)، وهذا اللقب كان يُطلق قديمًا على أحد الآلهة السماوية والتي تأخذ شكل أسد أو لبؤة وتجسد السماء وتسمى أيضًا ws.t ir.t، وبداخل جسدها كان يرتاح إله الشمس أثناء الليل ثم تلده من جديد أثناء الصباح، لذلك كانت تمثل أحد آلهة الأمومة، وقد أخذ الإله أوزير أحد صفات هذه الإلهة وأصبح أيضًا إلهًا للأمومة لأن إله الشمس كان يرتاح داخل جسده أثناء الليل في العالم الآخر(١). وقد اكتسب الإله أوزير أحد صفات الإلهة سخمت، حيث أخذ منها أحد ألقابها وهو itß wr وتعني القاطع (المنشار) الكبير، وبذلك يثبت أيضًا أنه أخذ صفات إلهة السماء ws.t ir.t التي تأخذ شكل الأسد مثل الإلهة سخمت، وأصبح يتشابه مع صفاتها وألقابها(٢).

---

(1) W. Westendorf, Altägyptische Darstellungen des Sonnenlaufes auf der abschüssigen Himmelsbahn, Berlin 1966, MÄS 10, p.2.

(2) Ibid., p.2.

وعن علاقة الملك المتوفي بأوزير، فهي تتشابه مع العلاقة السابقة بين أوزير وإله الشمس، حيث يتمنى الملك المتوفي الولادة من جديد وذلك من خلال أوزير (Pyr. 146a, 251b)[١]، ويتمنى المتوفي أن ينزل من السماء إلى الأعماق حيث يوجد الإله أوزير وذلك لكي يتحد معه وفي معبد سيتي الأول في أبيدوس يتحدث الإله أوزير إلى الملك المتوفي قائلاً: «لقد قمت بولادتك من جديد»[٢].

وفي نظرية منف وصُف الإله أوزير الذي اتحد مع الإله بتاح بصفته إلهًا للأمومة بأنه بمثابة إلهًا للأمومة بعد أن بُعث من جديد[٣].

(ب) ولادة إله الشمس بواسطة الإلهة نوت :

العلاقة بين الإلهة نوت وإله الشمس ثابتة وواضحة منذ عصر الدولة القديمة وذلك من خلال النصوص التي ظهرت في ذلك الوقت وهي نصوص الأهرام.

ونوت هي الأم التي تلد رع كل يوم. هكذا عبرت نصوص الأهرام بشكل واضح وصريح عن العلاقة بينهما (Pyr. 1688)[٤]، أي أن الإلهة نوت هي السبب في وجود رع كل يوم لكي يشرق من خلالها[٥].

(Pyr-391)



Rᶜ pr m nwt mst Rᶜ rᶜ nb

« رع خرج من نوت، ولادة رع كل يوم».

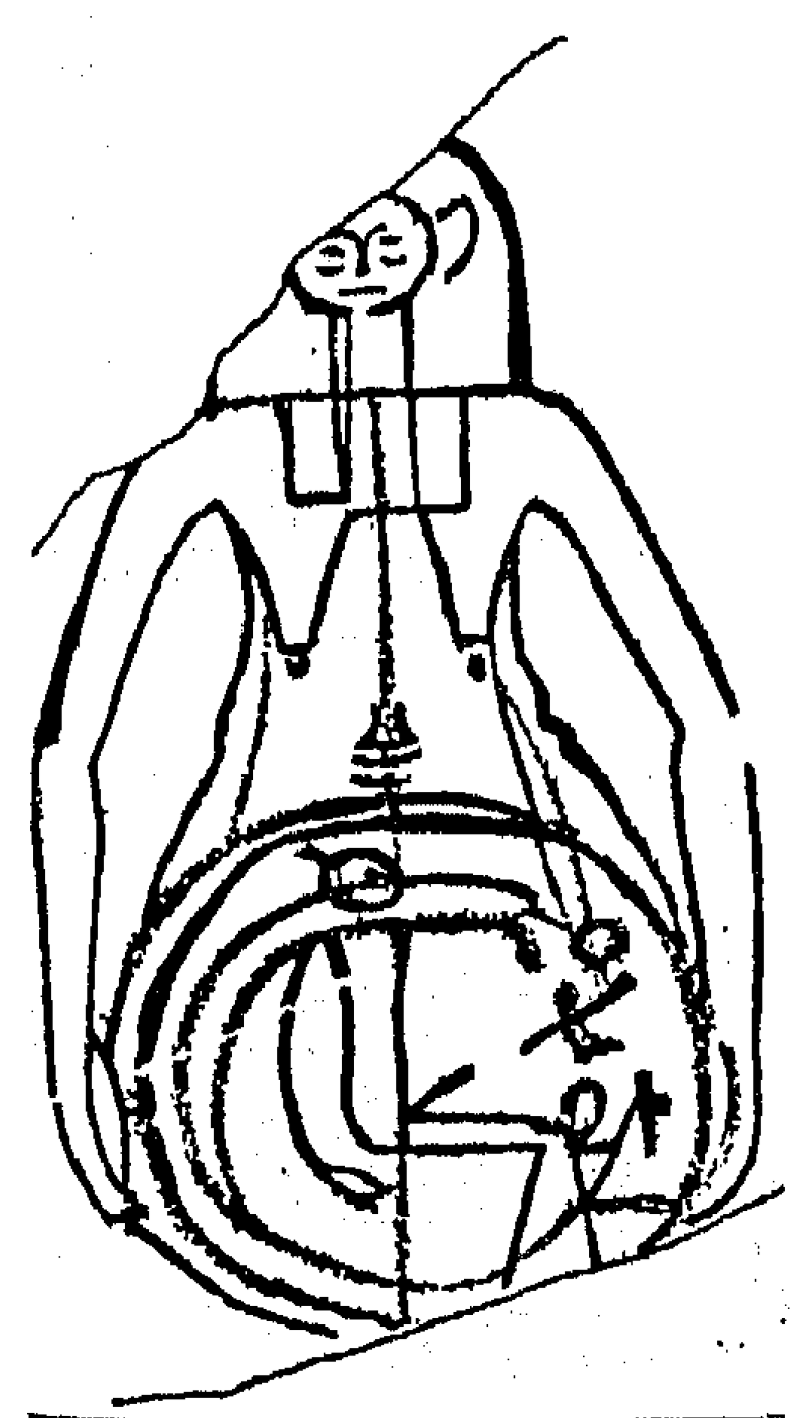
والإلهة نوت تمثل أحد إلهات الغرب التي يدخل فيها إله الشمس بادئًا رحلته الليلية، ومن خلالها يجدد إله الشمس قوته وشبابه مرة أخرى، حيث يمثل إله الشمس أحد النجوم التي تلدها نوت كل يوم، حيث عبرت عن ذلك نصوص الأهرام (Pyr.698)[٦] في أن الإلهة نوت تكون حاملاً بالنجوم ثم تلدهم مرة أخرى في الصباح[٧].

---

(1) J. Spiegel, op. cit., p.175.
(2) W. Barta, op.cit., p.107.
(3) W. Barta, Der Epilog der Götterlehre von Memphis, MDIK 28, p.28, 83.
(4) K. Sethe, Altägyptischen Pyramidentexte, Band II, Leibzig 1910, p.391.
(5) S. Morenz, Religion und Geschichte des alten Ägypten, Wien, 1975, p.220.
(6) K. Sethe, Altägyptischen Pyramidentexte, Band III, Glückstadt 1938, p.391.
(7) H. Bonnet, Reallexikon, 2000, p.578.

وعندما تكون الإلهة نوت بمثابة أحد إلهات الغرب التي تلد إله الشمس كل يوم، فإنها تأخذ شكل البقرة السماوية، هذه البقرة تكون رأسها في الغرب وخصرها يكون في ناحية الشرق، وعندما ينزل إله الشمس إلى الغرب فإنها تقوم باستقبال رع ثم تبتلعه داخل جسدها حيث تكون دورة الحياة مرة أخرى، وفي نهاية هذه الدورة تقوم الإلهة نوت بولادته مرة أخرى في الشرق، حيث تستقبله نوت السماوية والتي تمثل سماء النهار ويكون رأسها في الشرق وخصرها تجاه الغرب، حيث تكون الرحلة اليومية من الشرق إلى الغرب(١).

وبالإضافة لذلك توجد شقافة* مرسوم عليها مشهد الإلهة نوت بمثابة الأم التي تحمل داخل رحمها طفل وهو إله الشمس، ونلاحظ هنا أن الطفل له قضيب منتصبًا، وتقوم الإلهة نوت بولادته من جديد مثلما تلد النجوم مرة أخرى(٢) (شكل ٥٩).



شكل (٥٩)

نقلاً من : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.106*

(1) W. Westendorf, Altägyptische Darstellungen des Sonnenlaufes auf der abschüssigen Himmelsbahn, MÄS 10, Berlin 1966, p.10.

* ترجع للدولة الحديثة وتوجد في المتحف المصري بالقاهرة وهي من الحجر الجيري.

(2) E. Hornung, Tal der Konige 1995, p.105.

ويأخذ إله الشمس لقب (كا- موت- إف) أي ثور أمه، وهذا اللقب ربما يعبّر عن أمنية المتوفي في الرجوع إلى حضن أو جسد أمه وذلك لكي يعيد دورة الحياة مرة أخرى.

وهنا يكون إله الشمس بصفته ثور التاسوع(1)، ويتعامل مع الآلهة نوت بصفته زوجها وأب ابنها الذي سوف يولد من خلاله وعن طريق قوة الخصوبة التي تكمن بداخله يولد إله الشمس مرة أخرى في صورة الابن الذي يسمى ثور أمه. وهذه الفكرة ليست فقط الغرض منها النشأة الذاتية لإله الشمس بل الغرض الأساسي منها هو عملية التجديد باستمرار والبعث مرة أخرى كل يوم(2).

ومن الأشكال التي تأخذها الإلهة نوت هي أحد سلالات القط البري (الأسد) أو البقرة، لذلك تأخذ الأسّرة الجنائزية التي يرقد عليها الإله المتوفي أو الملك المتوفي شكل حيواني سواء كان ذلك في صورة أسد أو بقرة، وذلك لكي يعيد الولادة الجديدة داخل جسد أمه الإلهة نوت التي تأخذ شكل السرير الجنائزي، لذلك تتحدث نصوص الأهرام (Pyr. 741)(3) عن أمنية المتوفي في النوم على جسد نوت الذي يأخذ شكل السرير الجنائزي(4).

ويتطابق ذلك مع نصوص الأهرام (Pyr. 990) التي تحدثنا عن أن إله الشمس هو الذي وضع البذرة داخل جسد نوت(5). ويتطابق مع المشهد الذي جاء في بداية كتاب النهـــار(6) (شكل ٦٠) (لوحة ٣٧، ٣٨)، أي أن إله الشمس أو المتوفي يتمنى أن يعود إلى جسد أمه لكي يكرر دورة الحياة مرة أخرى.

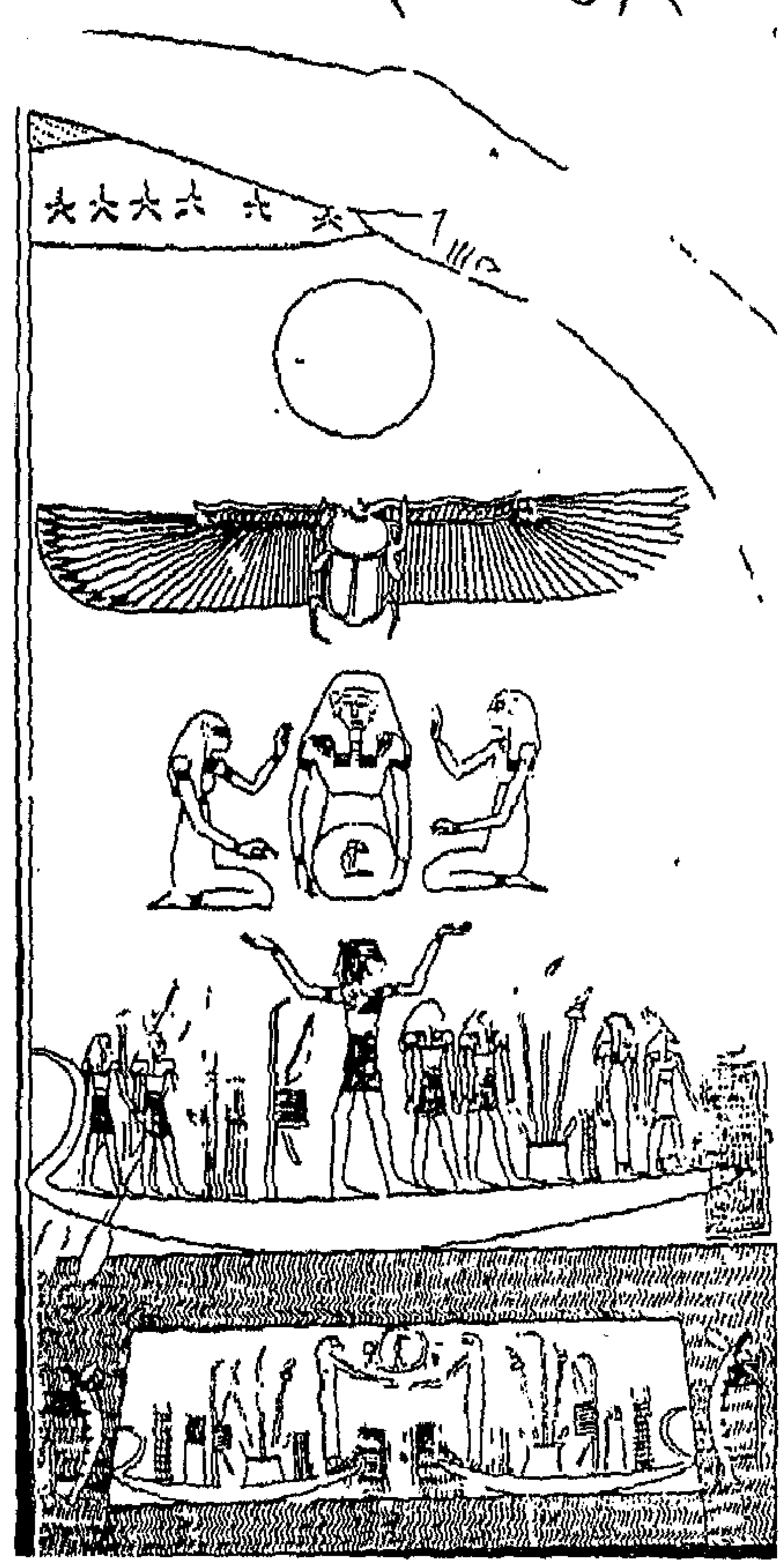
أي أن الإلهة نوت هي بمثابة الأم التي تلد النجوم وإله الشمس والأرواح الصالحة،

---

(1) W. Barta, Untersuchungen zum Götterkreis, MÄS 28/1973, p.150.
(2) H. Jacobsohn, Die dogmatischen Stellung des König in der Theologie der alten Ägypter, AF 8/1955, in LÄ III, p.308.
(3) K. Sethe, op. cit., p.375.
(4) W. Westendorf, op. cit., p.53.
(5) H. Bonnet, op. cit., p.537.
(6) A. Piankoff, Le livre du jour et de la nuit, Cairo 1942, p.2-4.

لذلك يتمنى الملك المتوفى أن يكون نجم في جسد الإلهة نوت لكي يضمن عملية الولادة من جديد[١]، وحينما يوضع الملك المتوفي داخل التابوت فإنه وضع بين ذراعي أمه نوت فهي تحمله بالليل ثم تلده بالنهار ويستقبله جسدها الذي يمثل سماء النهار حتى يعود مرة أخرى إليها أثناء رحلة الليل[٢]، وقد أشارت الفقرة (Pyr. 616) من نصوص الأهرام أن المتوفي يوضع في التابوت الذي يسمى نوت وهي تستقبله باسمها نوت[٣].

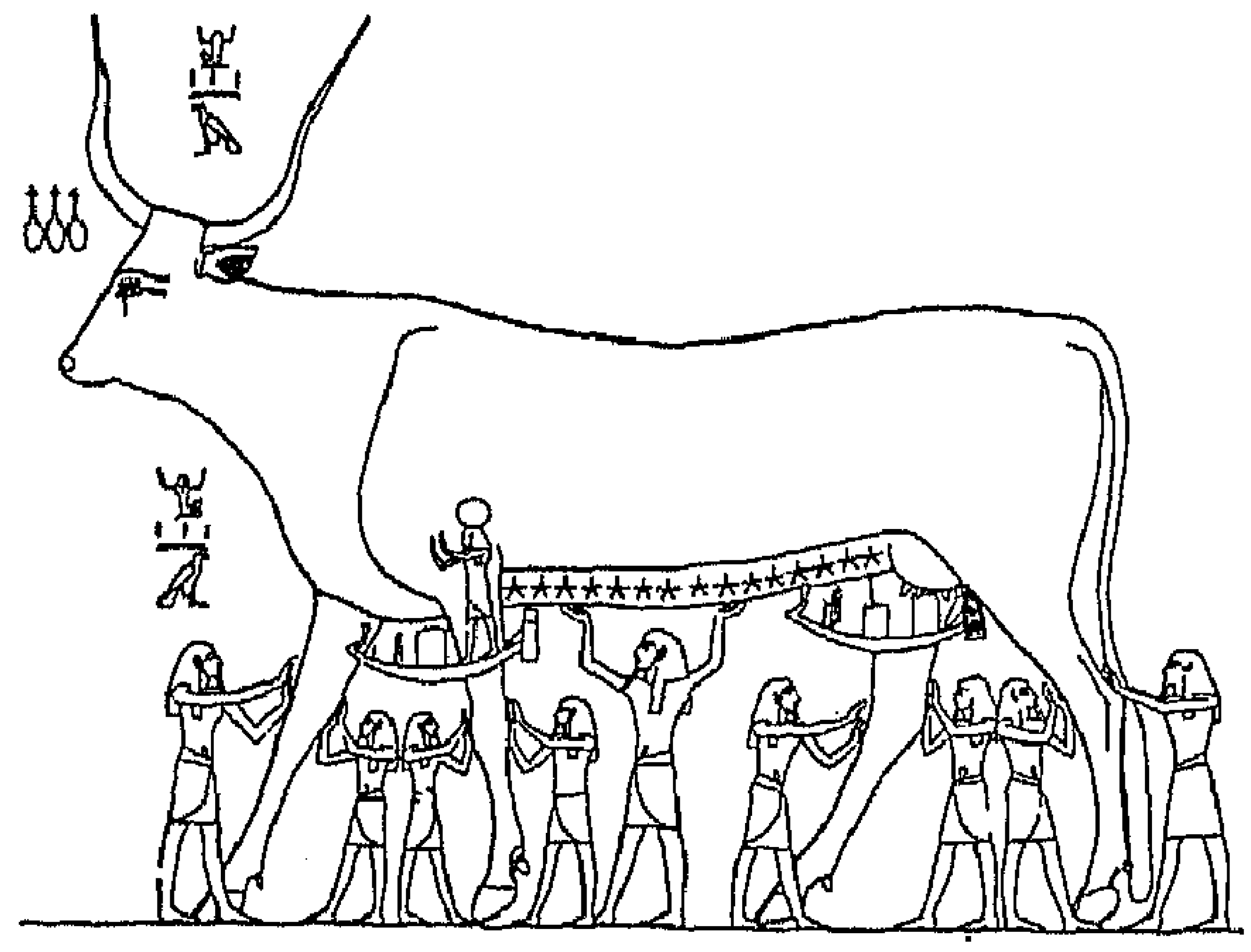
في كتاب البقرة السماوية رفعت الإلهة نوت إله الشمس من الأرض إلى السماء وذلك طبقًا لمشيئة أقدم الآلهة «نون»، فهي كانت بمثابة الأم التي تحمي ابنها من شر البشر على الأرض[٤] (شكل ٦١) (لوحة ٣٩).



شكل (٦٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.117*

(1) W. Barta, op.cit., p.107.
(2) A. Piankoff, The shrines of Tut-Ankh-Amon, Bollingen Series XL. 2, New York, 1953, p.21.
(3) K. Sethe, op. cit., p.129.
(4) J. Hornung, Der Ägyptische Mythos von der Himmelskuh, OBO 46, Göttingen 1982, p.42.

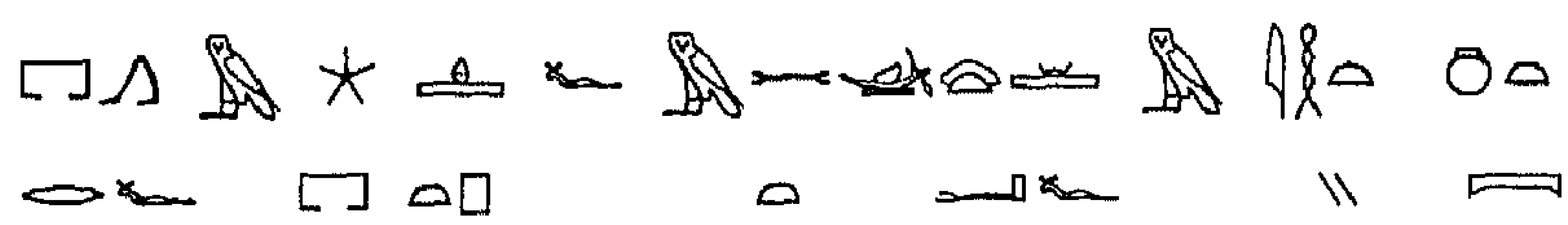


شكل (٦١) .

F. Abitz, Pharao als Gott, OBO 146, 1995, p.43 **: نقلاً عن**

وهناك يوجد نص مشابه للمعنى السابق وذلك في كتاب الآيمي دوات، وذلك في النص المرافق لبداية الساعة الثانية عشرة والتي تمثل نهاية رحلة إله الشمس داخل العالم الآخر، حيث يتحدث النص عن ولادة رع من جديد في صورة خبري وذلك من خلال فرج الإلهة نوت ثم بعد ذلك يأخذ إله الشمس مكانه على جسدها ليبدأ رحلة النهار أو الرحلة اليومية له(1).

(A-192)



pr .f ỉmy-dwꜣt ḥtp .f (m) mꜥnḏt ḫꜥ .f m ỉhty Nwt

يخرج هو من الدوات ليستقر (في) مركب النهار ويشرق من فرج نوت.

ونلاحظ من التسلسل التدريجي الواضح لعملية البعث والخروج مرة أخرى، أنها اتخذت ثلاث خطوات للتعبير عن ذلك :

١ - خروج إله الشمس من العالم الآخر.

٢ - عن طريق مساعدة إله المياه الإزلية (نون) الذي قام برفعه وحمله من العالم الآخر لأعلى.

٣ - ثم خروج إله الشمس في صورة جعران من فرجي الإلهة نوت ليبدأ رحلة جديدة(2).

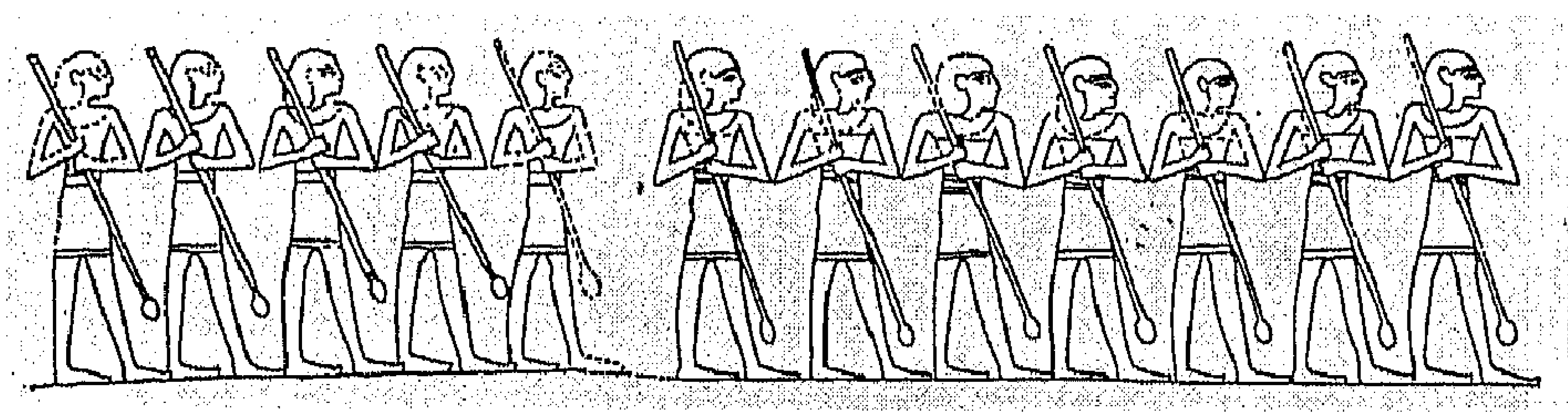
---

(1) E. Hornung, Amduat II, p.184.

(2) A. Piankoff, Livre de la Nuit, p. 80.

وفي كتاب البوابات أيضًا توجد أكثر من دلالة على ولادة رع من خلال الإلهة نــوت.

حيث يوجد في الصف الثالث من الساعة الحادية عشرة، اثنا عشر من الآلهة حاملين في أيديهم مجاديف ويسمون بـــ «الآلهة التي لا تعرف الغروب»[١] (شكل ٦٢) (لوحة ٤٠).



شكل (٦٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits II, AH 8/1980, p.186*

يتضح من الاسم أن هؤلاء الآلهة يساعدون في عملية الولادة من الشرق، والنص يشير إلى ذلك موضحًا :

هم يستقبلون مجاديفهم عند هذا الكهف

هم ينشئون مع ولادة رع من نوت

هم ينشئون مع ولادة رع ثم يخرجون معه من المياه الأزلية[٢].

ونلاحظ من النص أهمية دورهم في المساعدة على ولادة رع من نوت وخروجهم في صورة نجوم من المياه الأزلية، وهذه النجوم لا تغيب ولا تأفل وتولد من جديد حيث ذكر ذلك في كتاب نوت، الذي يشير إلى خروج النجوم مع إله الشمس[٣].

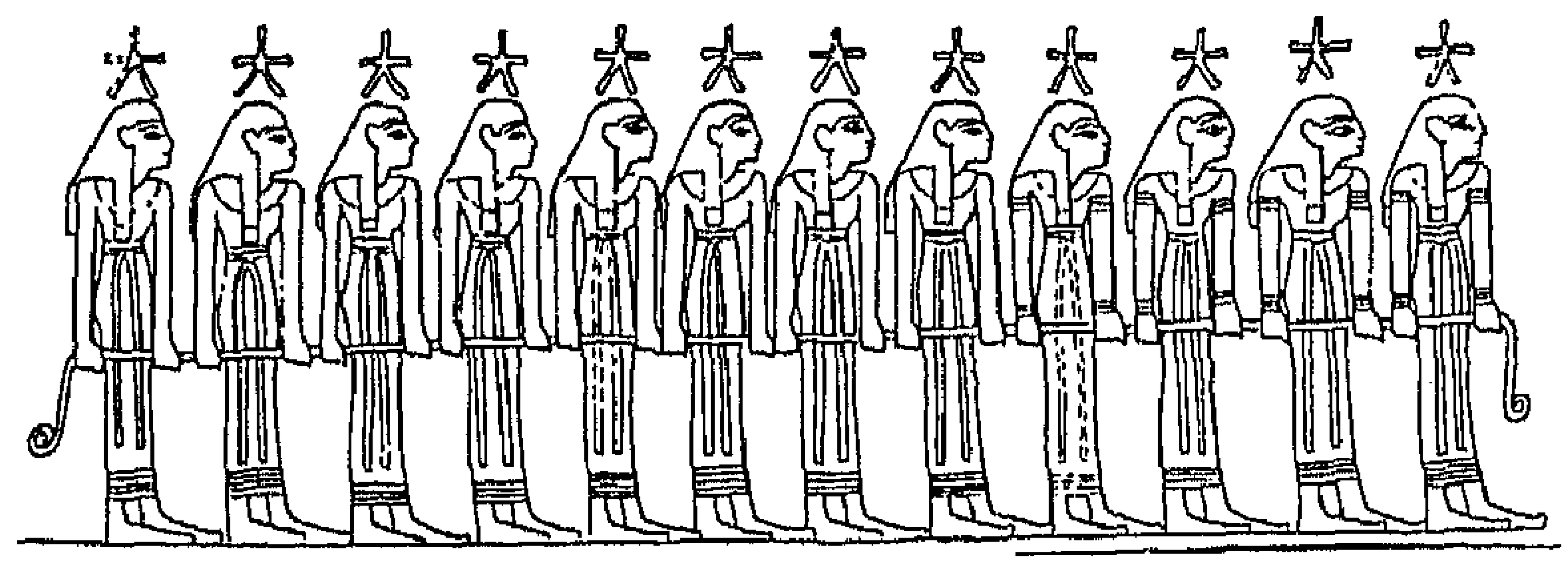
بجوار المشهد السابق يوجد اثنا عشرة من الإلهات التي تسمى إلهات النجوم والتي من خلال النص المرافق للمشهد توضح أن هؤلاء الإلهات يقمن بسحب رع من نوت (الليل) ثم يرافقونه حتى يأخذ مكانه في جسد نوت (النهار)[٤] (شكل ٦٣) (لوحة ٤١).

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten II, AH 8/1980, p.260.

(2) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p. 180.

(3) Ibid, p. 261.

(4) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.211.



شكل (٦٣)

نقلاً عن : E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits II, AH 8/1980, p.261

وفي كتاب الكهوف وذلك في الجزء الخامس من الكتاب توجد الإلهة نوت والتي تسمى هنا بالخفية الأسرار، تحمل على يدها اليمنى - التي تمثل الغرب- إله الشمس ذو رأس كبش، وهو الشكل الذي ينزل به إله الشمس إلى العالم الآخر، وعلى اليد اليسرى- التي تمثل الشرق- يوجد قرص الشمس، وهو الشكل الذي يخرج عليه إله الشمس عندما يترك العالم الآخر[١] (شكل ٦٤).

وأمام جسد الإلهة نوت توجد بعض من الأشكال التي تعبر عن ولادة الشمس مرة أخرى وتتمثل في وجود طفل صغير وجعران يدفع قرص الشمس أمامه، بالإضافة لذلك يوجد شكل الشمس عند الغروب (رأس الكبش)[٢].

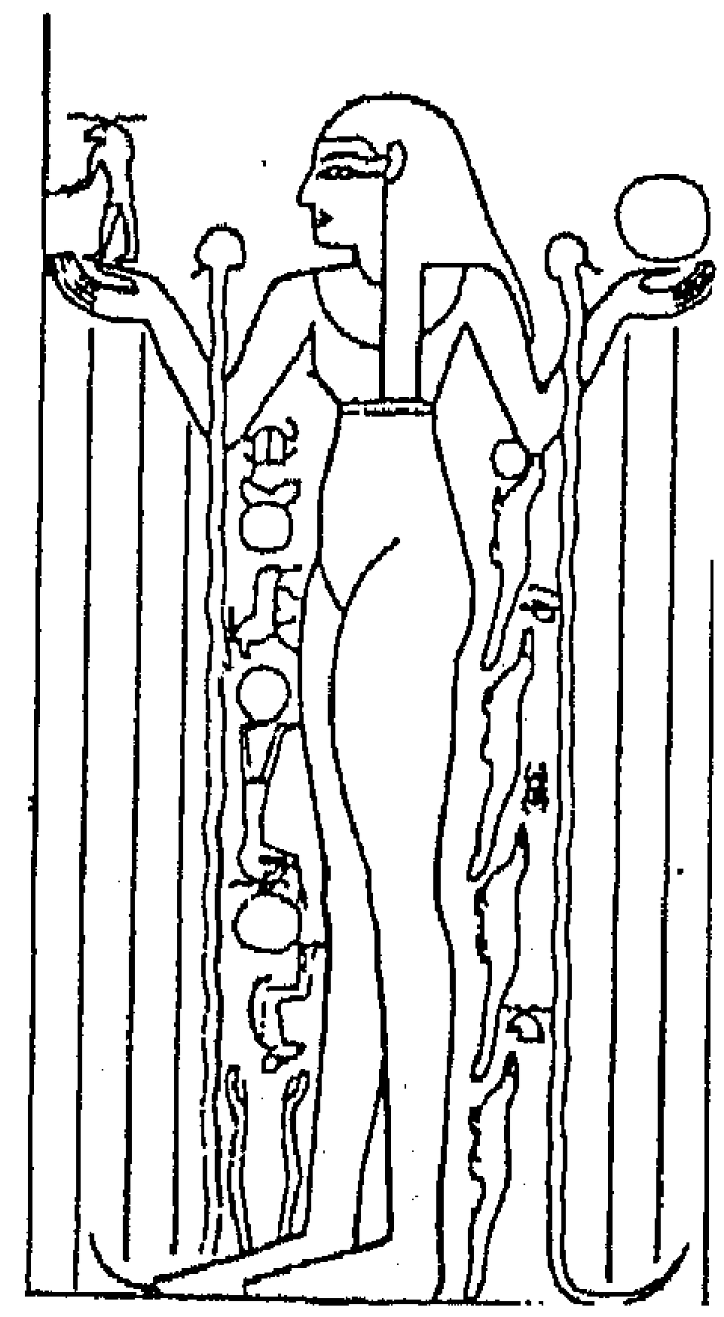
يوضح النص أن إله الشمس يتنقل من خلال كهف نوت وذلك من خلال يديها مرورًا بجسدها[٣]. وفي فقرة أخرى من النص يوضح أنه يدخل الغرب، ليعتني بكل ما هو في العالم الآخر ثم يخرج ويشرق من جديد[٤].

(1) F. Abitz, op.cit., p.160.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.373.

(3) A. Piankoff, op.cit., p.93.

(4) F. Abitz, op.cit., p.117.



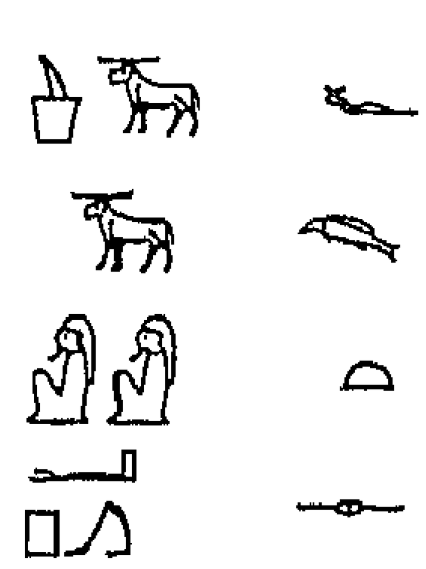
شكل (٦٤)

نقلاً عن : *F. Abitz, Pharao als Gott, OBO 146/1995, p.146*

وفي كتاب الأرض يوجد مشهد مشابه للشكل السابق، حيث نرى هذا الشكل في الصف الأول من الجزء D، نلاحظ الإلهة نوت التي تسمى أيضًا بالغامضة الأسرار، تمسك في يدها طائر برأس كبش (روح رع)، وباليد الأخرى قرص الشمس، وأمام كل يد يوجد ثعبان واقفًا على ذيله ذو رأس بشرية في وضع تعبد لإله الشمس، بالإضافة لوجود تمساح وثعبان آخر أمام وخلف الإلهة نوت[1] (شكل ٦٥).

والنص يشير إلى ولادة رع من خلال الإلهة نوت، حيث أنها تستقبل وتودع أشكال إله الشمس الرئيسية، ويقول النص أيضًا أن الروح المزدوجة هي (إشارة إلى اتحاد رع مع روح أوزير) تنتقل على جسد نوت[2].

(H-5)

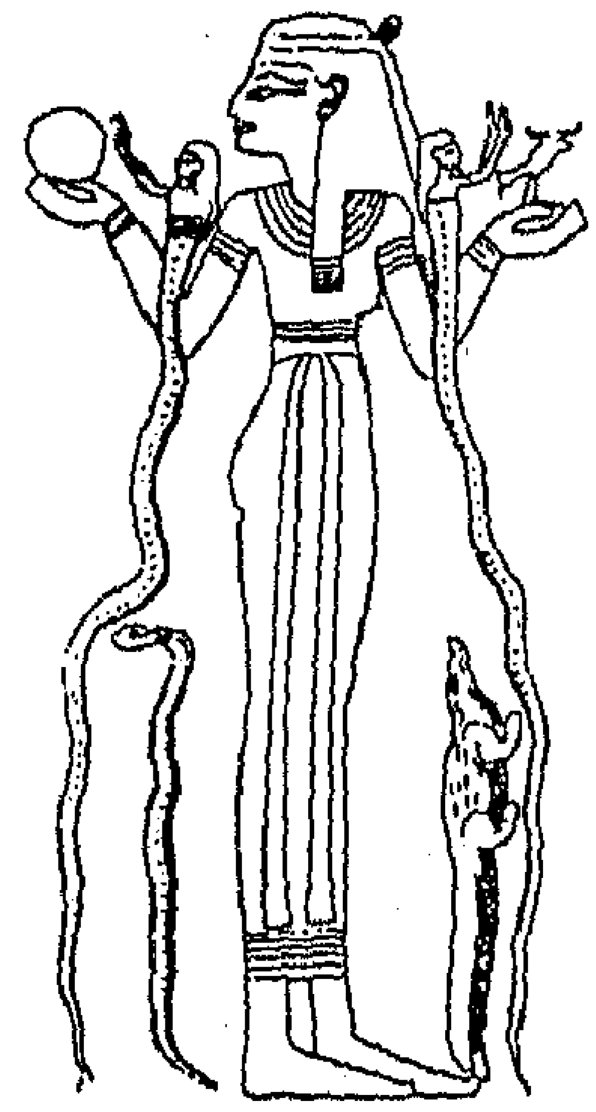


b3wj ꜥpy .f ẖ3t .s

ذو الروح المزدوجة، ينتقل (على) جسدها

(1) E. Hornung, op. cit., p.464.

(2) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, 1985, MÄS 42, p.127.



شكل (٦٥)

نقلاً عن : *F. Abitz, Pharao als Gott,OBO 146, 1995, p.161*

والنصوص التي تعبر عن ولادة إله الشمس من خلال الإلهة نوت لم تقتصر فقط على كتب العالم الآخر، بل توجد العديد من النصوص الأخرى والتي توضح ولادة إله الشمس من الإلهة نوت.

ومن هذه النصوص :

"التنقل من خلال أمك نوت

سيدي رع، هي تقول لك أحاديث التجلي التي تكون داخل جسدها

إيزيس ونفتيس يرفعانك إلى أعـــــلى

وذلك عند خروجك من فرج أمك نوت

أشرق يا رع، أنت تشرق وتضيء[١].

وعن العلاقة التي تربط الملك المتوفي بالإلهة نوت، فهي تكون بمثابة الأم التي تلد المتوفي في الغرب وتعمل على إعطاء ومنح الحياة والصحة للملك المتوفي، فهي سيدة السماء وسيدة الأرض والغرب، هكذا عبّر النص الذي يوجد في مقبرة الملك أي عن أهمية دور نوت بالنسبة للمتوفي[٢].

(1) J. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, Zürich 1975, Nr 22B, p.123.

(2) F. Abitz, König und Gott 1984, p.106.

والإلهة نوت تمثل أيضًا أحد الإلهات الحاميات وبذلك تعمل على حماية الملك المتوفي الذي يكون هنا بمثابة الابن، يتضح ذلك من النص والمشهد الذي يوجد على الناووس الثاني للملك توت عنخ آمون، حيث يوجد نص يتحدث عن مضمون حماية نوت للملك المتوفي إذ تفرد أجنحتها وتقوم بحماية ابنها أوزير (توت عنخ آمون) وأنها سوف توجد دائمًا بالقرب منه ولا تبتعد عنه أبدًا(١).

والإلهة نوت تمثل المقبرة والتابوت بالنسبة للمتوفي الذي من خلالها يولد من جديد، وهي تمثل أيضًا غطاء التابوت الذي يكون بمثابة قبة السماء بالنسبة للمتوفي وهي تعمل أيضًا على المساعدة في تجميع أعضاء وعظام المتوفي مرة أخرى (Pyr. 328 a, b, c)(٢) وتعطي المتوفي قلبه مرة أخرى لكي يعود إلى جسده(٣).

(جـ) ولادة إله الشمس من خلال إله الأرض :

عندما تخيل المصري الرحلة الليلية لإله الشمس في العالم الآخر، لم يوجد نص صريح وواضح يعبر عن الموقع الجغرافي لهذا العالم، فهو العالم الذي لا يستطيع إنسان أن يتخيل موقعه، لأنه موقع يجب أن يكون غير معروف المكان ولا يتسنى لأي إنسان أن يتخيل موقعه الجغرافي.

لذلك تنوعت الأفكار عن هذا الموقع، فيكون أحيانًا داخل المياه الأزلية، أو يكون داخل السماء الأخرى، وأحيانًا يكون داخل الظلمة السحيقة التي لا يوجد بها أي بصيص من الضوء، وأحيانًا أخرى يكون داخل الأرض العميقة حيث تدخل مركب الشمس داخل الأرض المتمثلة في إله الآكر وتخرج منه مرة أخرى وبذلك يكون إله الشمس قد بعث من جديد، ويعتبر إله الأرض في هذه الحالة بمثابة الأم التي تلد ابنها.

كان الإله تاتنن هو إله أحد المناطق المقدسة في مدينة منف، وكان اسم تاتنن يعني الأرض العالية وهو إشارة إلى التل الأزلي الذي يخرج من المياه الأزلية، أي أنه إله أزلي قد خلق الأعماق وكل المخلوقات خرجت منه(٤).

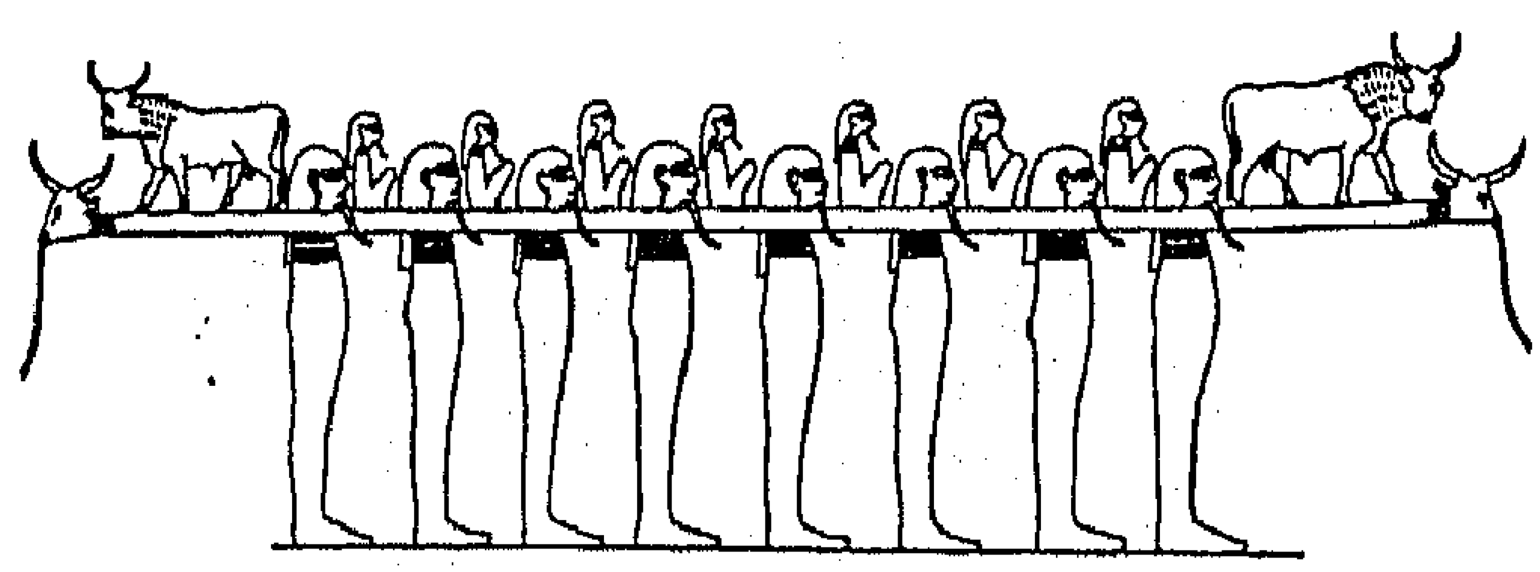
(1) A. Pinakoff, N. Rambova, The Shrines of Tut-Ankh-Amon 1955, p.96, 97.
(2) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar, Band IV, p.78.
(3) W. Barta, op.cit., p.104.
(4) H. Bonnett, op.cit., p.769.

أول ما يقابلنا من كتب العالم الآخر عن فكرة ولادة إله الشمس من خلال إله الأرض، يوجد في كتاب البوابات وذلك في الصف الثاني من الساعة الثالثة (شكل ٦٦) (لوحة ٤٣).

والشكل يوضح دخول مركب الشمس بطاقمها، عن طريق أربعة من الآلهة يقومون بسحبها إلى داخل رأس ثور وذو جسد طويل ممتد ينتهي برأس ثور، يسمى هذا الشكل بمركب الأرض[١]. ولها اسم آخر هو مركب الآلهة، وهي تمثل الأرض التي يدخل إليها إله الشمس لكي يجدد شبابه من جديد.

والنص المصاحب للمشهد يوضح فيه إله الشمس حديثه الذي يوجهه إلى الآلهة التي تحمل المركب، قائلاً لهم: إنه يتجول داخل الأرض ويعتني بسكانها، وعندما يدخل إليها سوف تهتز الأرض بهم وأنه سوف يذهب بسلام في الأرض التي خلقها[٢].

ونلاحظ أن الولادة تمت داخل الأرض العميقة التي تشبهها هنا مركب الأرض واعتناء إله الشمس بسكانها، وتوزيع مشورته عليهم، وبعد انتهاء رحلته يولد إله الشمس من المخرج الآخر الذي يوجد في الأفق الشرقي.



شكل (٦٦)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.57

وفي كتاب الأرض توجد العديد من المشاهد والنصوص التي تعبر عن ولادة رع من خلال إله الأرض.

ففي الصف الثالث من الجزء A يوجد مشهد عبارة عن اثنين من الآلهة في صورة مومياء، الأول منهما على رأسه قرص الشمس الذي يخرج منها جعران رافعًا يده

---

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.85.

(2) A. Piankoff, op.cit., p.154.

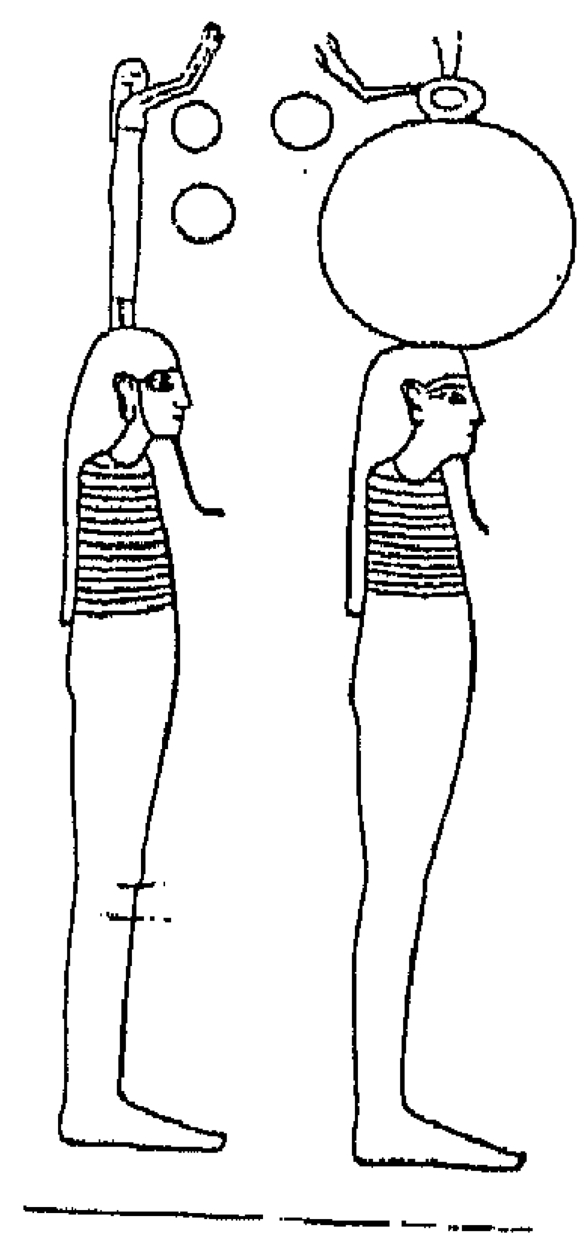
إلى أعلى في وضع التعبد ويسمى «الذي ينتمي للولادة»، والمومياء الأخرى توجد على رأسها سيدة تتعبد إلى قرص الشمس [(١)] (شكل ٦٧).

والنص المصاحب للمشهد يعبر عن مرور وتنقل إله الشمس من خلال جثة إله الأرض تاتنن، ويوجه إله الشمس حديثه قائلاً له :

أنت الجثة التي هو يكون فيها

أنت الجثة التي أنا نشأت منها والتي أنا وُلدت منها[(٢)].

ونلاحظ من النص أن إله الشمس يوجه كلامه إلى إله الأرض ويصفه بصفات الإله الخالق الذي من خلاله وُلد، وبعث، ونشأ من خلاله.



شكل (٦٧)

نقلاً عن : *A. Piankoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.341*

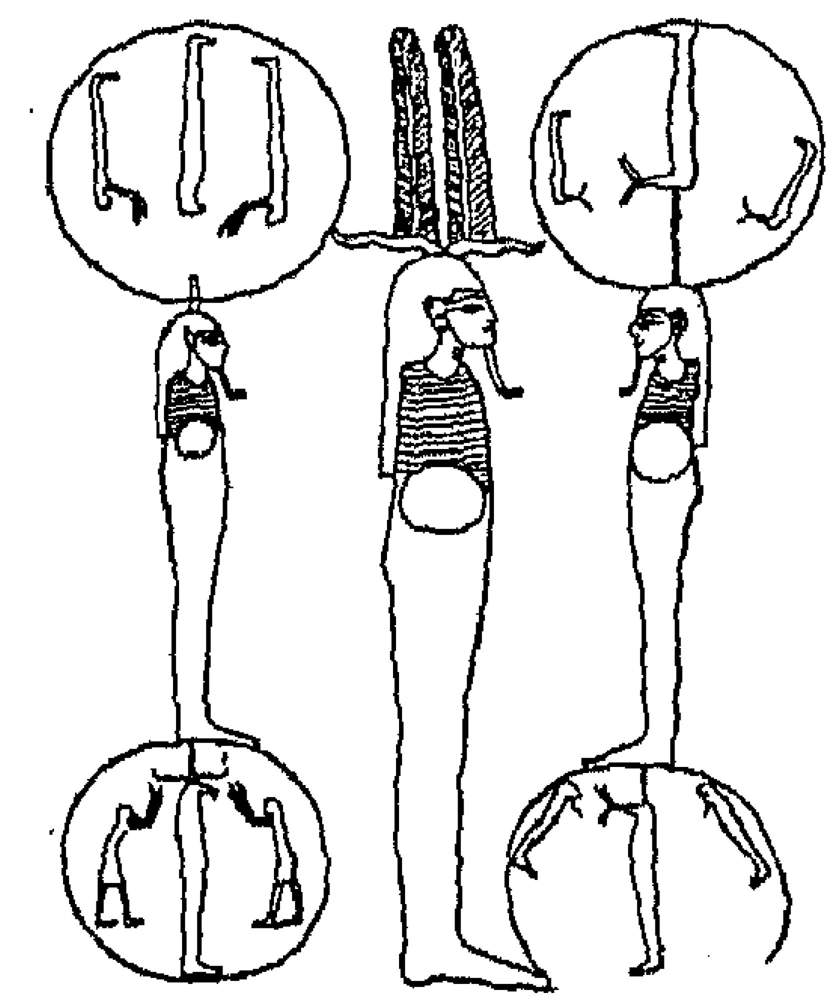
وهنا يوجد مشهد آخر في نفس الجزء السابق وذلك في الصف الثاني حيث يوجد الإله تاتنن وعلى رأسه تاج ذو ريشتين وتحيط به أربعة من أقراص الشمس، وبين قرص الشمس، والقرص الآخر يوجد مومياء بداخلها قرص الشمس، وبداخل كل قرص توجد بعض المخلوقات في وضع تعبد (شكل ٦٨) (لوحة ٤٤).

---

(1) F. Abitz, op.cit., OBO 146, p.164.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, 441.

وهذا المشهد يوضح العلاقة مرة أخرى بين رع وتاتنن، ربما تكون أيضًا دليلاً على ولادة رع من إله الأرض (تاتنن)[١] - لا يوجد نص مصاحب للمشهد-.



شكل (٦٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Äygpter, 1997, p.435*

ويوجد مشهد آخر مهم ويعبر بوضوح عن رحلة إله الشمس داخل أعماق الأرض والذي يمثلها هنا إله الآكر.

هذا المشهد يوجد في الصف الرابع من الجزء A لكتاب الأرض (شكل ٦٩) (لوحة ٤٥).

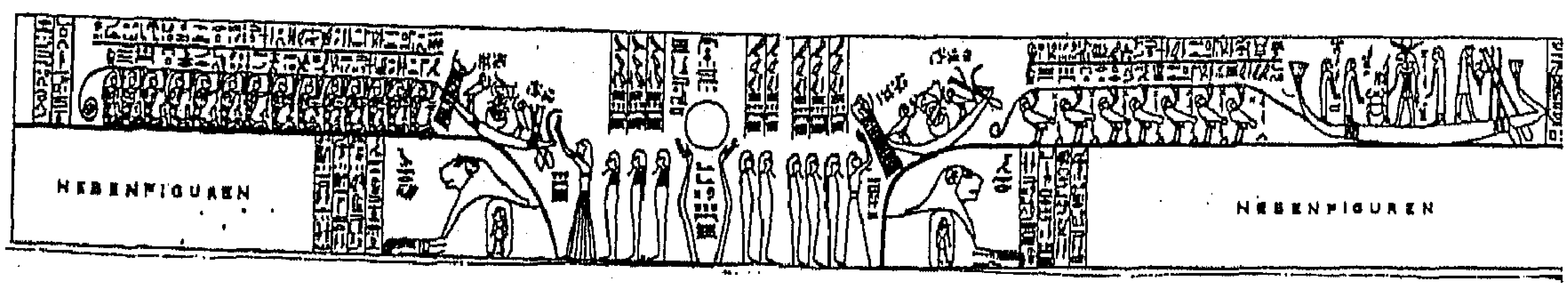
ونلاحظ أن إله الآكر انقسم إلى نصفين، كل قسم به الجزء الأمامي من جسد الأسد، ومن بين القسمين تخرج يدان من الأعماق ترفعان قرص الشمس وهما يدا الإله نون الذي يخرج من الأعماق ويرفع قرص الشمس لأعلى لكي تشرق من جديد[٢] (نلاحظ أيضًا الإله نون في المشهد الختامي لكتاب البوابات يرفع مركب الشمس أيضًا) النصف الذي يوجد على اليمين، فهو يمثل الغروب ونلاحظ مركب الشمس تنزل إلى هذا الجزء ويوجد عليها جعران برأس كبش يتعبدان إليهما روحا خبر وآتوم، وعند نزول المركب يستقبلها إله الأرض تاتنن، والجزء الذي يوجد على اليسار يمثل الشروق، والذي يوجد به الإله نون إله المياه الإزلية يقوم برفع المركب إلى أعلى ويساعدها على الولادة من جديد من داخل أعماق الأرض الذي يوجد بداخلها، ثم يشرق إله الشمس مرة أخرى ويأخذ مكانه في مركب النهار أو الصباح[٣].

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1990, p.56.

(2) S. Schott, Zum Weltbild der Jenseitsführer des Neuen Reiches, Göttingen, 1965, p.188.

(3) F. Abitz, op.cit., p.150.

بالإضافة لذلك توجد سبعة من الأرواح التي تقوم بسحب المركب إلى داخل الأعماق حيث يوجد إله الأرض أي يساعدون رع على الغروب ويحثونه على القيام برحلته داخل كهف (نون)[١]، وفي الناحية الأخرى توجد أربعة عشر من ثعابين الكوبرا ذوات رؤوس بشرية يساعدون إله الشمس على الشروق ولكي يضيء الجبل الشرقي[٢].



شكل (٦٩)

نقلاً عن : *S. Schott, Zum Weltbild der Jenseitsführer des Neuen Reiches, 1965, p.188*

في كتاب الأرض يوجد أيضًا أكثر من مشهد يعبر عن وجود إله الأرض (الآكر) ومرور إله الشمس من خلاله.

في الصف الأول من الجزء (A) (لوحة ٤٦) توجد مركب الشمس على ظهر إله الأرض (الآكر)، على المخالب الأمامية لإله الآكر يوجد آتوم الذي يمثل المدخل الكامل الذي ربما يدخل إله الشمس منه، والمخالب الخلفية يوجد عليها الإله خبر الذي يمثل المخرج الكامل لإله الشمس أيضًا، بالإضافة لذلك يوجد إلهين على المركب يتعبدان إلى إله الشمس[٣].

والنص يتحدث عن إله الشمس هكذا خلق على ظهر الخفي الأسرار (الآكر) أثناء تنقله من خلال مركب الشمس، ويستطرد حديثه قائلاً: إنه سوف يسير من خلال الآكر حتى وصوله إلى الأفق[٤] (الأفق الشرقي).

ومن أشكال إله الآكر الأخرى هو شكل رأس ثور، ولكن في أغلب الأحيان يكون برأس أسد، وفي بعض الأحيان يكون في شكل أبو الهول أي ذو رأس بشرية[٥].

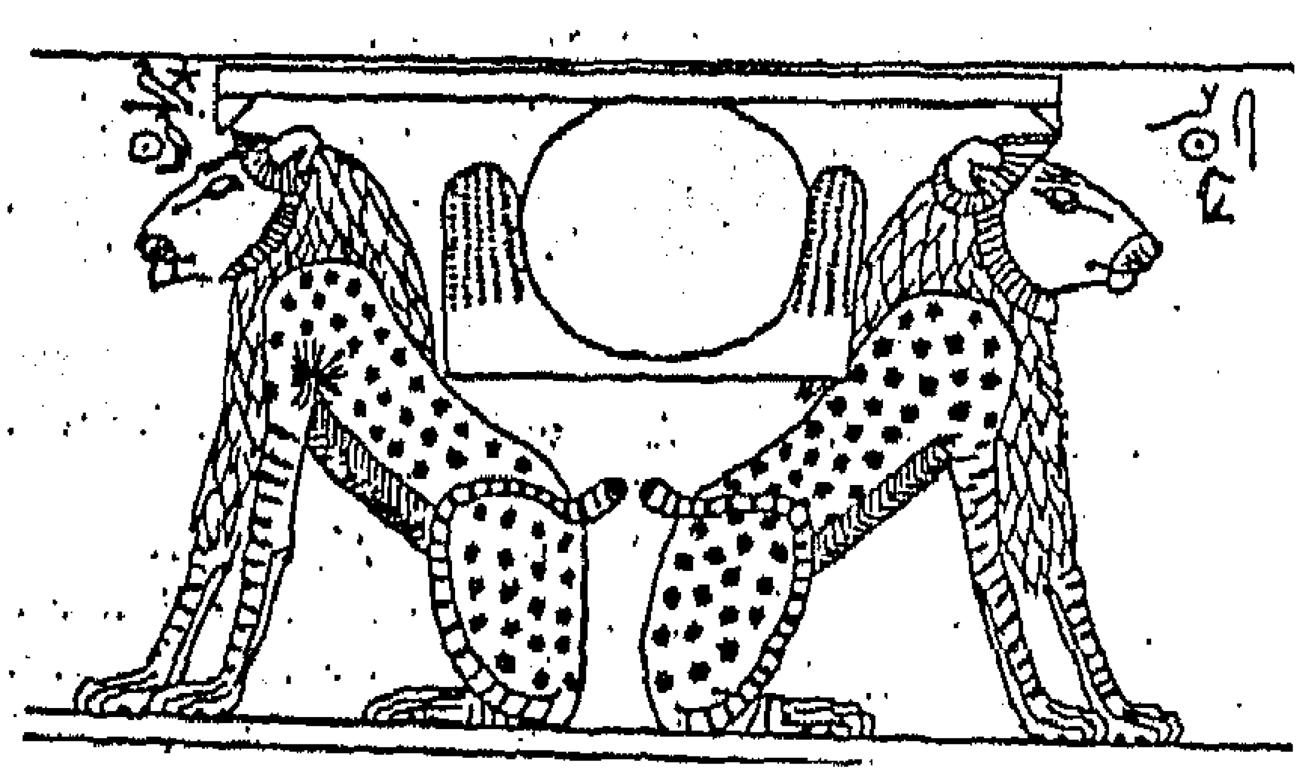
(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.444.
(2) Ibid, p.445.
(3) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, 1985, p.123.
(4) E. Hornung, op.cit., p.431.
(5) E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.107.

وشكل إله الأرض برأس أسد الذي ورد في كتاب الموتى وذلك في الفقرة رقم ١٧ نرى من الشكل أنه يوجد أمام الأسد اسم يشير إلى (الغد) وأمام الأسد الآخر اسم يشير إلى الأمس[١]، وهي حالة تعبر عن الماضي والمستقبل (أوزير ورع) أو الموت والبعث (شكل ٧٠) (لوحة ٤٧).

وفي الفقرة السابعة عشر من كتاب الموتى يقول رع إنه الأمس ويعرف الغد، ويعني هنا أن الغد يمثله رع، والأمس يمثله إله العالم الآخر أوزير[٢].

وربما يمثل هذين الشكلين الشرق والغرب.

هذه المعاني والتفسيرات ربما تدل جميعًا على نفس الغرض الذي من أجله وُجد هذا الشكل وكلها تتفق مع بعضها من حيث الشكل والمضمون، إله الشمس يدخل من الغرب (الأمس)، وفي نهاية رحلته داخل إله الأرض يخرج من الجانب الآخر وهو الشرق الذي يمثل (الغد) ويولد من جديد في الصباح حيث يوجد الأفق الشرقي.



شكل (٧٠)

نقلاً عن : *S. Schott, Zum Weltbild der Jenseitsführer des Neuen Reiches, 1965, p.185*

وفي كتاب الكهوف يوجد أيضًا إله الآكر في شكل أبو الهول المزدوج وأعلى الشكل يوجد الإله جب الذي يحرس الأرض، بالإضافة لوجود شكل دائري بداخله جعران (إشارة لولادة إله الشمس)، وعلى المخالب التي توجد على اليمين توجد ثلاثة آلهة أحدها الإله آتوم الذي يستقبل إله الشمس من الغرب، وعلى اليسار أربع من الإلهات وهن:

---

(1) S. Schott, op.cit., p.185.

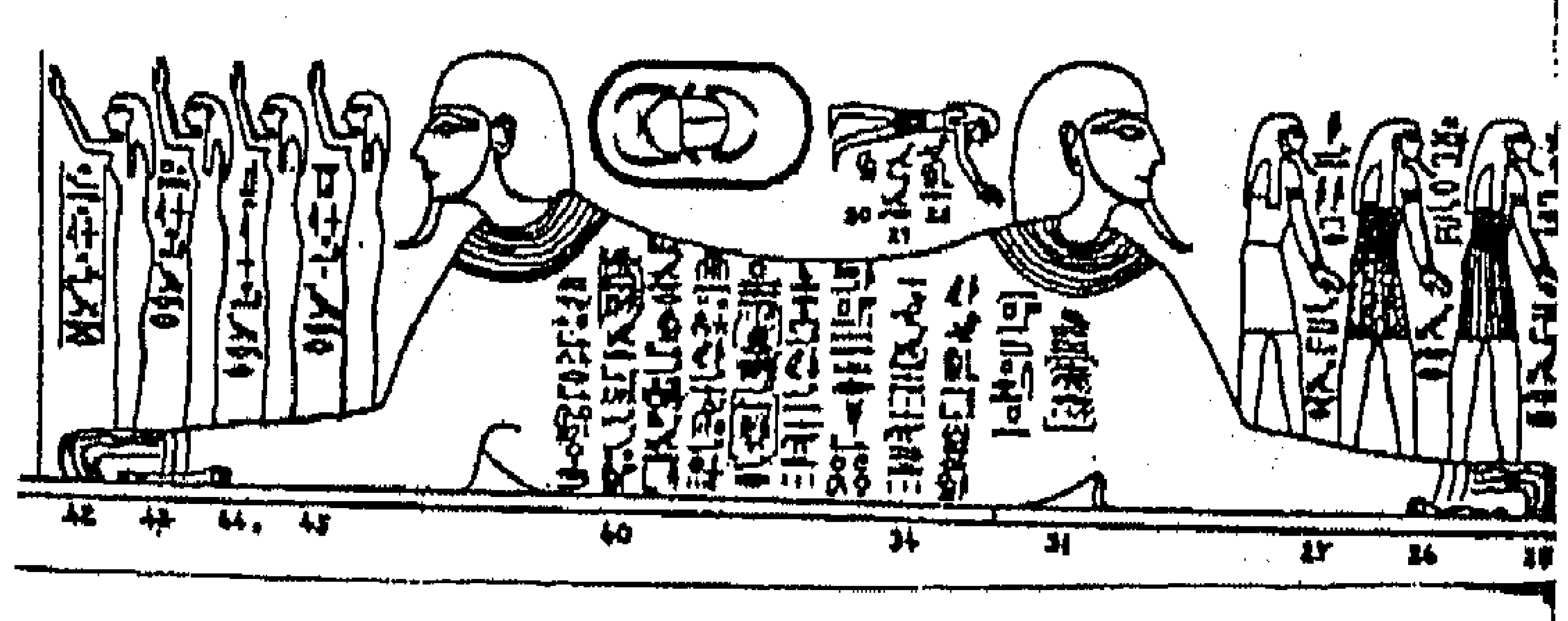
(2) J. Assmann, Tod und Jenseits 2001, p.250.

إيزيس، نفتيس، نوت، تفنرت، وهن إلهات يساعدن على عملية الولادة مرة أخرى من الأفق الشرقي(١) (شكل ٧١) (لوحة ٤٩).

والنص الذي يرافق هذا المشهد، يعبر عن حديث إله الشمس مع إله الأرض (الآكر) موضحًا:

أيها الآكر مهد لي الطريق، أيها الشكل الخفي اثنِ لي ذراعيك (إشارة لكي يفسح له الطريق)، أنا أنادي ما بداخلك عندما أراك... أنا سوف أمر من خلال جثتك وسوف أضيء المكان الذي بداخلك وسوف أطرد الظلام(٢).

وقد نرى من النص أن إله الشمس سوف يسير من خلال جثة إله الأرض وسوف يضيء الأرض ويضيء الآلهة التي تسكن هناك ثم يخرج بعد ذلك، ويعتبر هنا إله الأرض بمثابة الأم التي تلد ابنها.



شكل (٧١)

نقلاً عن : *S. Schott, Zum Weltbild der Jenseitsführer des Neuen Reiches, 1965, p.196*

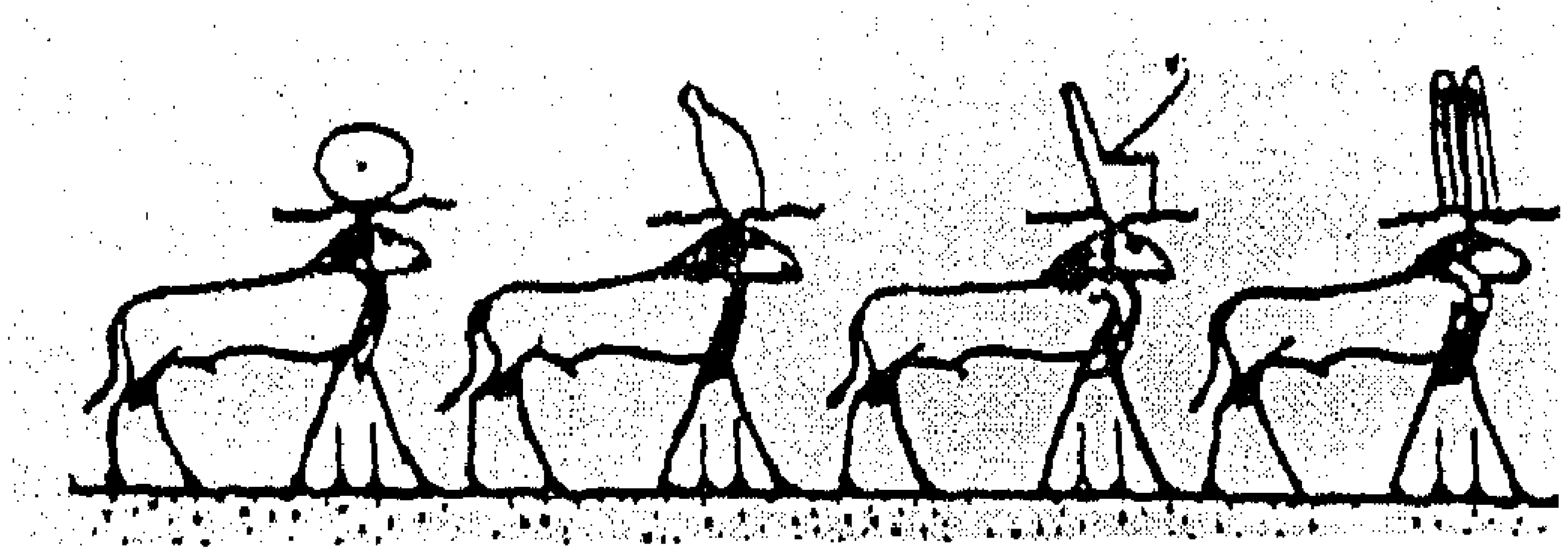
وفي كتاب الآيمي دوات وذلك في الصف الثاني من الساعة الثامنة يوجد بالمشهد أربعة من الكباش وهي أحد أشكال ظهور إله الأرض تاتنن في العالم الآخر، وفي نفس الوقت هي أحد أشكال ظهور إله الشمس (شكل ٧٢) (لوحة ٥٠). ومعنى ذلك أن هناك اتحاد واضح بين إله الشمس وإله الأرض، حيث يتضح من النص أنها الأشكال الخفية للإله تاتنن في العالم الآخر(٣). وإله الأرض هو بمثابة أحد الآلهة الأزلية التي خلق

(1) S. Schott, op.cit., p.196.

(2) E. Hornung, op.cit., p.347.

(3) E. Hornung, Das Amduat II, p.147.

الأعماق وينتمي إليها ويستقبل إله الشمس عندما ينزل إلى العالم الآخر ويتحد معه[١]. وبالتالي يكون إله الأرض بمثابة القوة المتحدة التي يجدد إله الشمس من خلالها شبابه وقواه مرة أخرى عندما ينزل إلى العالم الآخر[٢].

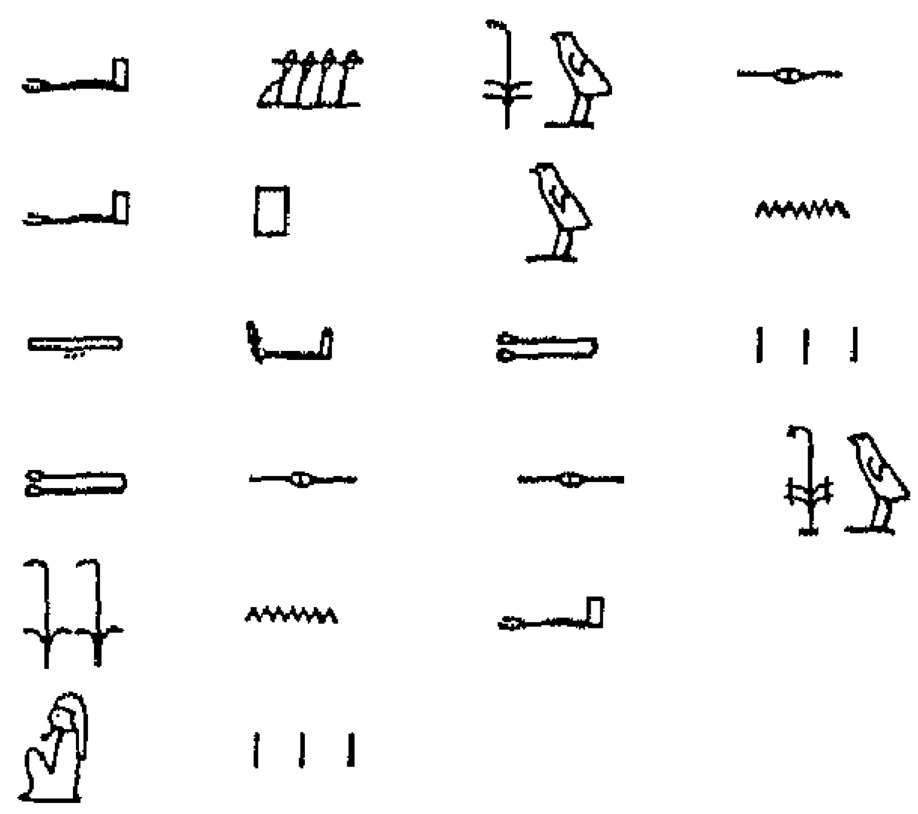


شكل (٧٢)

نقلاً من : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.129*

والأناشيد الشمسية ذكرت العلاقة بين إله الأرض وإله الشمس في العالم الآخر حيث ذكرت النصوص أن إله الشمس ينزل إلى العالم الآخر ويأخذ مكانه هناك وسوف يدخل ويخرج من هناك، وسوف تستقبله ذراعا الإله تاتنن ثم ترفعه مرة أخرى إلى أعلى ويخرج من العالم الآخر[٣].

(Sol-229)



ʿwy Tꜣṯnn šsp .sn
sw wṯs .sn sw

ذراعا تاتنن تستقبله وترفعه .

(1) H. Bonnett, op.cit., p.769.

(2) W. Barta, Komparative, 1990, p.55.

(3) H. Hornung, Sonnenlitanei II, AH 3/1970, p. 95.

(د) **الولادة من خلال ثعابين العالم الآخر:**

ولادة إله الشمس ليست قاصرة على الآلهة فقط، ولكن توجد مخلوقات أخرى في العالم الآخر تقوم بنفس الدور.

وإحدى هذه المخلوقات هي الثعابين، وكتب العالم الآخر المختلفة مليئة بالعديد من الأشكال والأنواع المختلفة من الثعابين.

ولكن بشكل عام يمكن أن يقال إن الثعابين في كتب العالم الآخر هي نوعان سواء كان ذلك في الشكل أو الدور التي تقوم به تجاه إله الشمس. فيوجد ثعابين تتحد أشكالها مع أشكال أخرى سواء كانت هذه الأشكال بشرية أو أعضاء من حيوانات أو طيور أخرى، بمعنى آخـــر أن تكون في شكل ثعبان ورأس بشري أو رأس صقر. والنوع الآخر يكون في شكله المألوف وليست له ازدواجية في الشكل من حيث اتحاده بأعضاء من كائنات أخرى.

ووظائفها أيضًا نوعان، أحدهما يعمل على مساعدة إله الشمس لتمهيد الطريق له، والآخر يكون عكس الأول، أي يعمل على إعاقة إله الشمس والعمل على وضع العقبات في الطريق الذي يسير فيه، وأكبر عدو له في هذا الطريق يكون أبوفيس الذي يأتي في شكل ثعبان.

هناك العديد من الآلهة الخلاقة والتي تلعب دورًا مهمًا في إعادة الخلق من جديد وكانت تأخذ شكل ثعبان بالإضافة لوجود العديد من الآلهة الكونية التي تأخذ شكل ثعبان أيضًا، ومن هؤلاء الآلهة الذين يأخذون هذا الشكل هو الإله آتوم الذي كان في البداية في شكل ثعبان(١).

والفقرة ١٧٥ من كتاب الموتى يوجد بها حديث من الإله آتوم موجه إلى الإله أوزير، إله العالم الآخر، قائلاً له :

عند نهاية العالم سوف يعود (آتوم) في شكل ثعبان وسوف يرجع إلى الفيضان الأزلي وسوف يعود كل شيء إلى سيرته الأولى(٢).

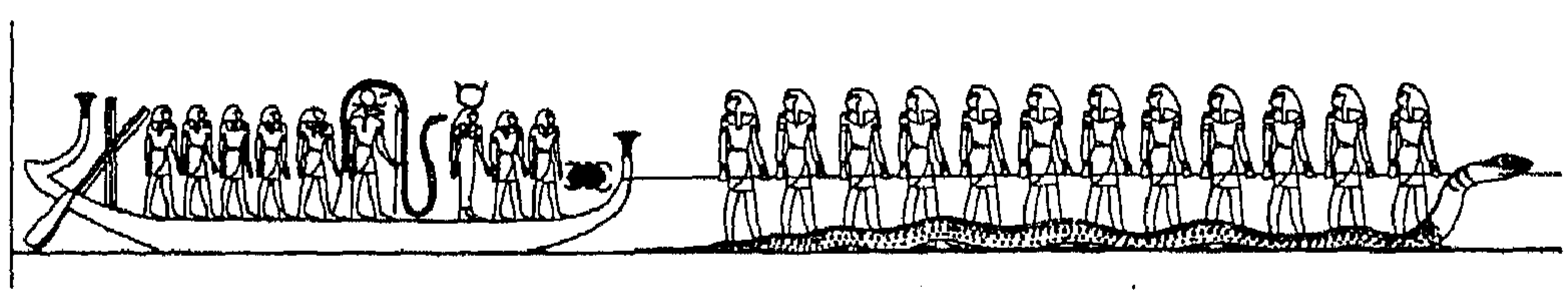
---

(1) K. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum, Band I, Hildesheim, 1978, p.95.

(2) S. Morenz, Ägyptische Religion, Stuttgart, 1960, p.26.

بالإضافة لذلك توجد العديد من الآلهة الأولية الخلاقة تأخذ أشكال ثعابين وذلك مثل ثامون الأشمونيين والإله آمون[1].

ففي كتاب الآيمي دوات وذلك في الصف الثـاني من الساعة الثانية عشرة يوجد مشهد لمركب الشمس الذي يوجد على مقدمتها جعران يعبر عن ولادة إله الشمس من جديد، النص الذي يوجد أمام مركب الشمس يشير إلى أن المركب تسير في هذه الأجواء داخل العمود الفقري (للثعبان) الذي يسمى (حياة الآلهة)، وأثناء ذلك تقوم الآلهة بسحبه وهو يدخل في ذيل الثعبان ثم يخرج من فمه مرة أخرى بعد الولادة في شكل خبر، وهو يتنقل على الصورة الخفية للإله شو الذي يفصل الأرض عن العالم الآخر[2] (شكل ٧٣) (لوحة ٥١).



شكل (٧٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher,Darmstadt 1997, p.128.*

يتضح من النص أن الثعبان الذي يسمى (حياة الآلهة) هو بمثابة الأم التي تلد إله الشمس وجميع الآلهة الذين يدخلون من ذيله ويخرجون من فمه في جهة الشرق حيث تكون ولادة إله الشمس من الأفق الشرقي، بالإضافة إلى ذلك يوجد اسم آخر للثعبان وهو (الكا التي تجعل الآلهة تحيا)[3]، ويتضح من الاسم أنه يملك طاقة وقوة تجعل الآلهة تحيا وتعيش من جديد.

ونلاحظ من اسمه أنه يمنح ويهب الحياة إلى الآلهة مرة أخرى لذلك سمي بذلك الاسم ونلاحظ أيضًا من المشهد أنه يوجد اثنا عشر من الآلهة تساعد على سحب المركب، ونلاحظ من أسمائهم أنهم وصلوا لمرحلة النهاية وهي مرحلة الشيخوخة وقد أضناهم الإرهاق والتعب ويحتاجون لتجديد شبابهم وتجديد طاقتهم مرة أخرى.

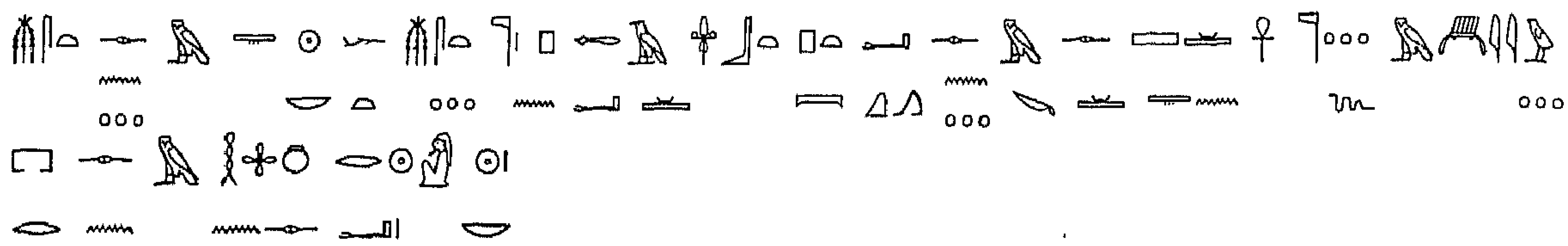
---

(1) W. Helck, E. Otto, Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, 1987, p.323.
(2) E. Hornung, Amduat II, p.188.
(3) E. Hornung, op.cit., p.188.

فمنهم من يسمى بـــ «العجوز»، «الهَرِم»، «العجوز الضعيف»، «الحكيم الذي عاش سنوات عمره...»(١).

والنص الذي يرافق مشهد الثعبان يوضح الآتي :

(A-198-199)



mst .sn m tꜣ rꜥ nb ꜥḥt mswt nṯr pn ꜥꜣ m jꜣbtt pt ꜥḳ .sn m sšm štꜣ n ꜥnḫ nṯrw m imꜣḫjjw pr .sn m ḥwnw Rꜥ rꜥ nb

يولدون هم كل يوم في الأرض بعد ولادة هذا الإله العظيم في شرق السماء، ويدخـــلون في الصورة الخفية حياة الآلهة (الثعبان) كالمبجلون ثم يخرجون من الأرض كمتجددي الحياة لرع كل يوم(٢).

وفي موضع آخر من النص ينادي إله الشمس على الثعبان ويصفه بـــ (الأملس الناعم)- ربما يساعد هذا الوصف في ولادة الآلهة بسهولة ويسر- ويشير أيضًا النص أن طوله ١٣٠٠ ذراعـــًا(٣).

وربما يدل ذلك على أنه يستطيع أن يستوعب جميع الآلهة والأرواح التي تدخل العالم الآخر، وتخرج في صورة إعادة الحياة مرة أخرى، وربما يتطابق هذا الوصف مع الثعبان الذي يوجد في الصف الثاني من الساعة الحادية عشرة ويسمى (الذي يحيط بالأرض) mḥn tꜣ (٤). أي أن له القدرة على الإحاطة بكل شيء ويستوعب ملايين الأرواح الذين يولدون من جديد (شكل ٧٤) (لوحة ٥٢).

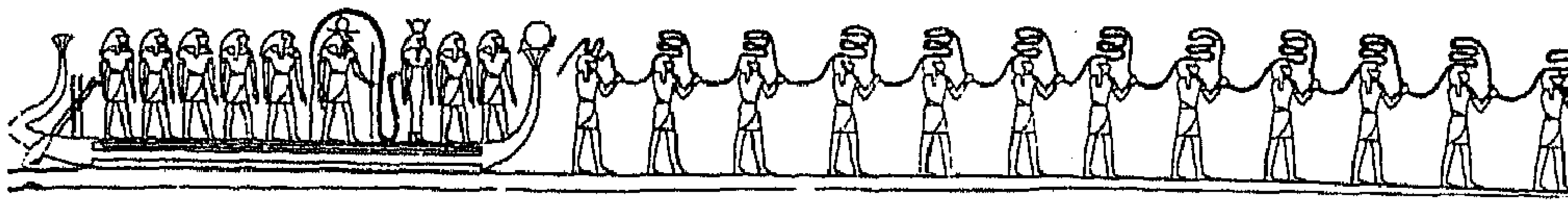
---

(1) E. Hornung, Die Unterwelstbücher, 1997, p.188.

(2) J. Assmann, Das Grab der Mutirdis, Mainz, 1970, p.77.

(3) E. Hornung, Amduat II, p.190.

(4) E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.107.

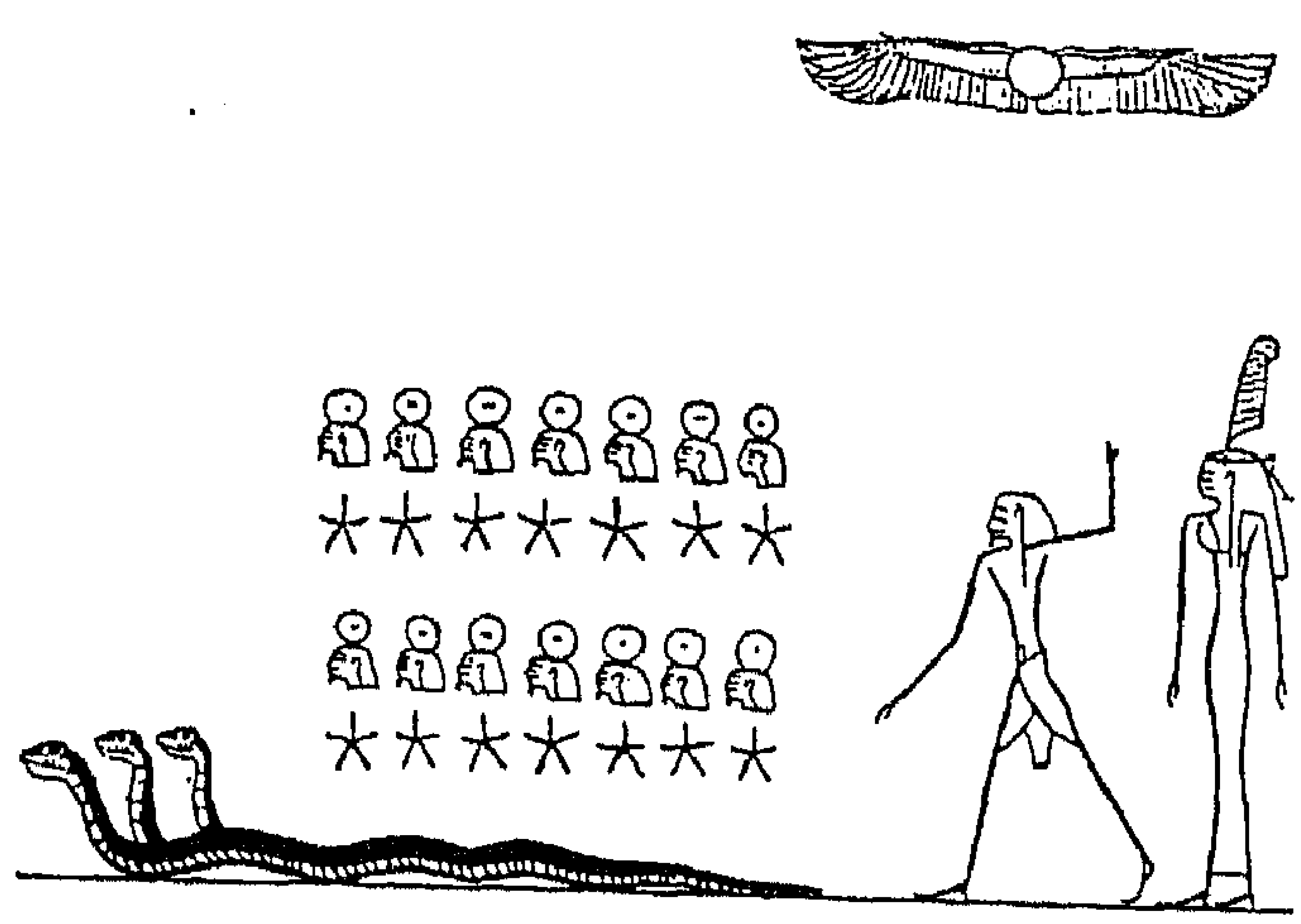


شكل (٧٤)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.146*

وهناك مثال آخر يدل على ولادة إله الشمس من خلال الثعبان وذلك في الصف الثالث من الساعة الرابعة حيث يوجد ثعبان ذو ثلاث رؤوس يسمى المتحرك mnmn[1] وأعلى الثعبان يوجد صفين من النجوم. وصفين من الرؤوس يعلوها قرص الشمس وأعلى المشهد يوجد شكل الشمس المجنحة التي تسمى خبر[2] (شكل ٧٥) (لوحة ٥٣).

والنص يشير إلى أن هذه الأرض هي أرض imḫt (عالم الموتى في العالم الآخر) والتي يدخلها النور عندما يولد منها خبر، الذي يولد من أوجه الثعبان، والنص يعبر عن دخول الأمل والضوء إلى عالم الموتى من خلال ولادة إله الشمس وصعوده إلى السماء التي توجد بها النجوم ويأخذ مكانه بينها ومن خلال ضياء النجوم التي يصل ضياءها إلى أعماق العالم الآخر[3].



شكل (٧٥)

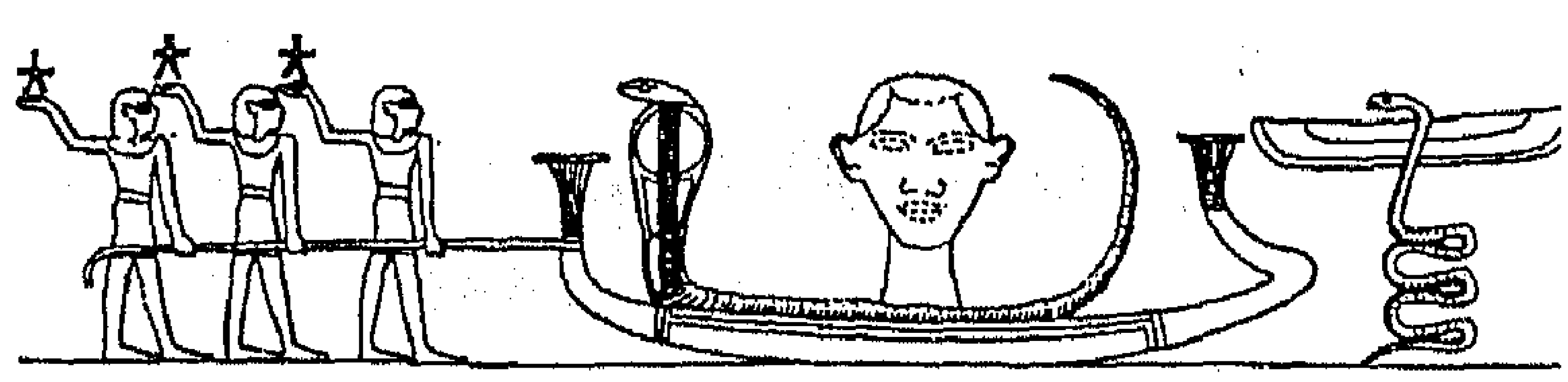
نقلاً عن : *E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.67*

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1990, p.57.
(2) W. Barta, Die Bedeutung des Jenseits, MÄS 42, p.78.
(3) E. Hornung, Die Nachtfahrt, 1991, p.66.

هناك رأي يقول أن وجود إله الشمس مع أي ثعبان، ولم يذكر النص العلاقة بينهما، فإن ذلك يعبر بشكل واضح عن ولادة إله الشمس من خلال الثعبان، ويعبر عن ذلك مشهد واضح ومهم يوجد في الصف الثاني من الساعة الحادية عشرة لكتاب البوابات.

حيث يوجد ثعبان على المركب ويخرج من ظهره وجه إله الشمس[1]، والآلهة التي تقف أمام المركب والتي تحمل النجوم في أيديها تعلن قدوم رع إلى السماء بعد ولادته من جديد[2] (شكل ٧٦) (لوحة ٥٤).

وفي كتاب البقرة السماوية[3] أيضًا يوجد تنويه بأن أرواح الآلهة جميعًا تكون داخل ثعبان. ربما يعني ذلك أن جميع أرواح الآلهة تكون داخل ثعبان ثم تولد من جديد في صورة أرواح جديدة لها القدرة على التجدد مرة أخرى.



شكل (٧٦)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.180*

في كتاب الكهوف يوجد مشهد يعبر عن ولادة رع من الثعبان، ذلك في الصف الثاني من الجزء السادس، حيث يوجد تل بداخله ثعبان وتخرج من التل (الغرب) رأس كبش ويوجد عليها قرص الشمس، والنص يشير إلى أن خروج إله الشمس وولادته من جديد تكون من خلال التـل الذي يوجد بداخله الثعبان[4] (شكل ٧٧).

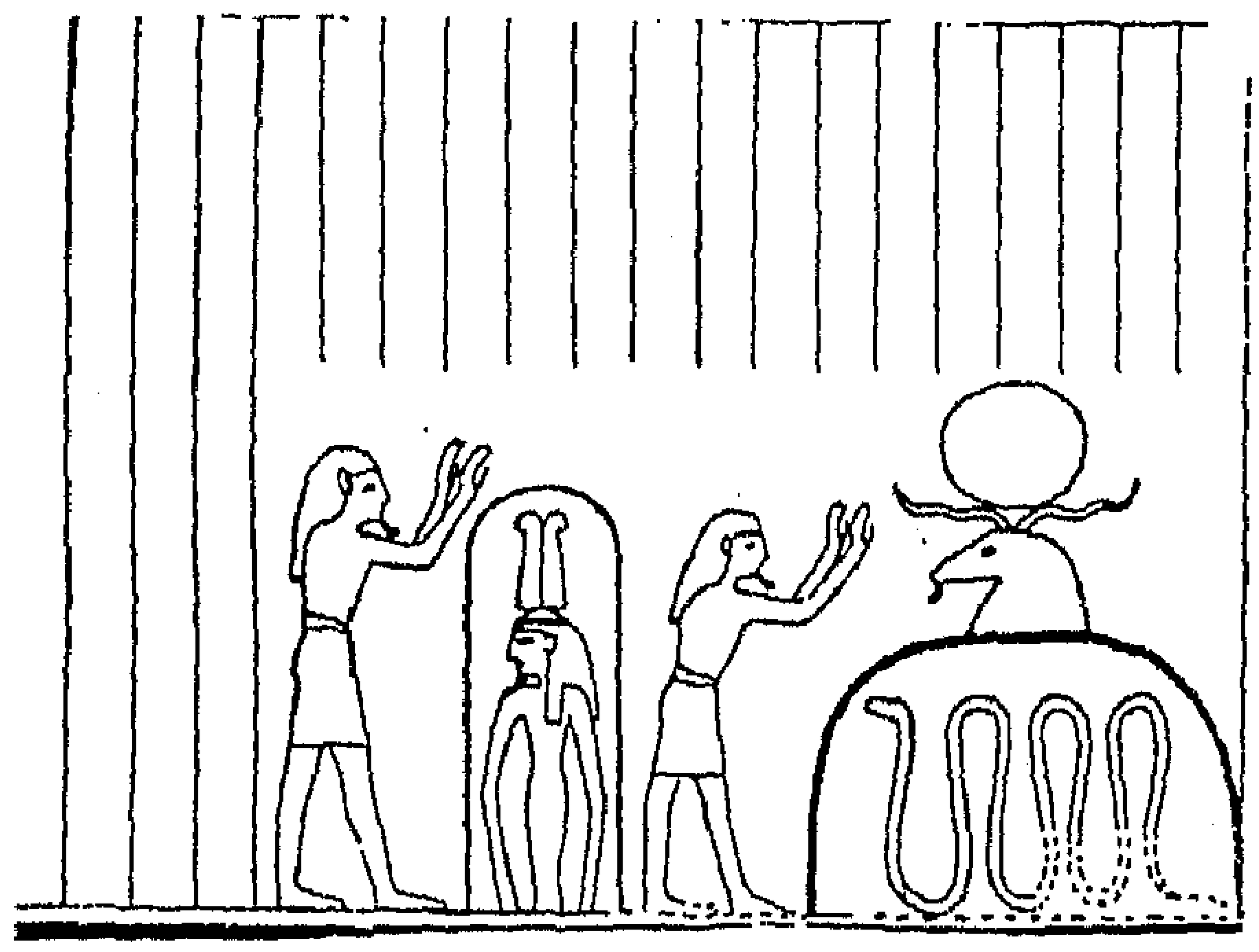
---

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1990, p.57.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses, 1954, p.210.

(3) E. Hornung, Himmelskuh, OBO 46/ 1982, p.47.

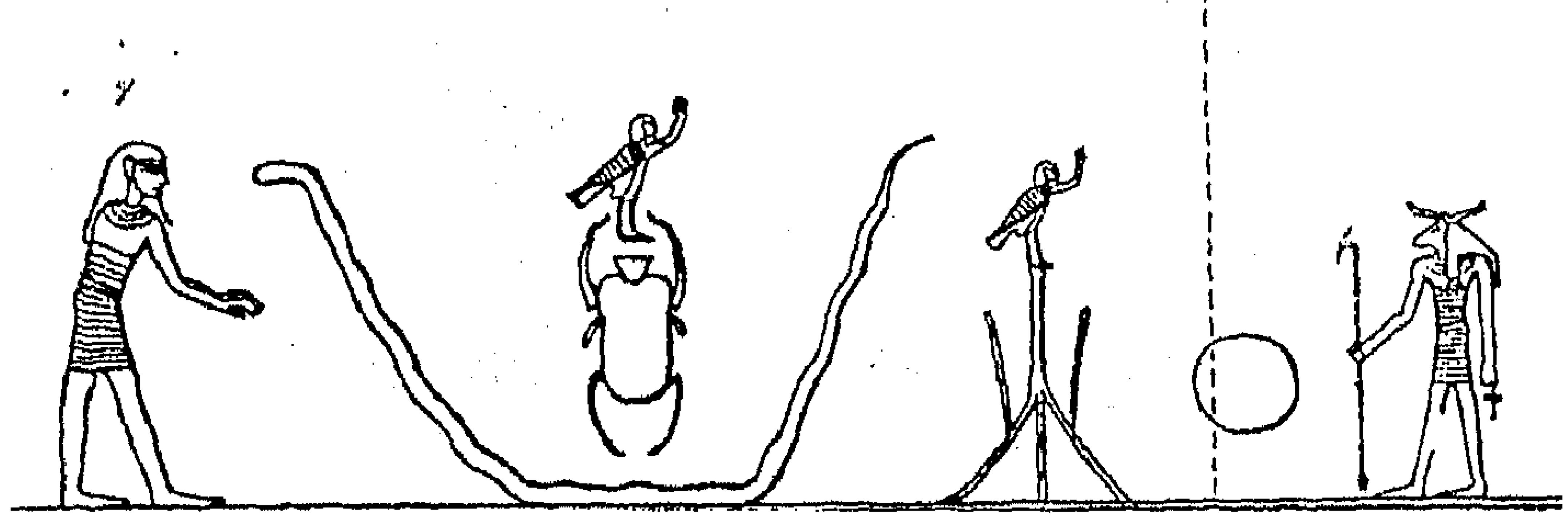
(4) W. Barta Die Bedeutung der Jenseitsbücher, 1985, MÄS 42, p.121.



شكل (٧٧)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltbücher der Ägypter, 1997, p.405*

وفي كتاب الأرض أيضًا وذلك في الصف الأول من الجزء C يوجد الثعبان أبوفيس الذي يعلوه جعران وأعلاه طائر البا برأس بشري في شكل تعبدي أمام قرص الشمس، وأمام الثعبان يوجد الإله آتوم والإله خبر، والنص يوضح أن خبر خرج من ثنايا الثعبان وتغلب عليه[1]، وذلك دليل آخر على انتصار إله الشمس على قوى الشر في صورة أبوفيس والتغلب عليه ثم الخروج من خلاله لحياة جديدة (شكل ٧٨) (لوحة ٥٥).



شكل (٧٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.455*

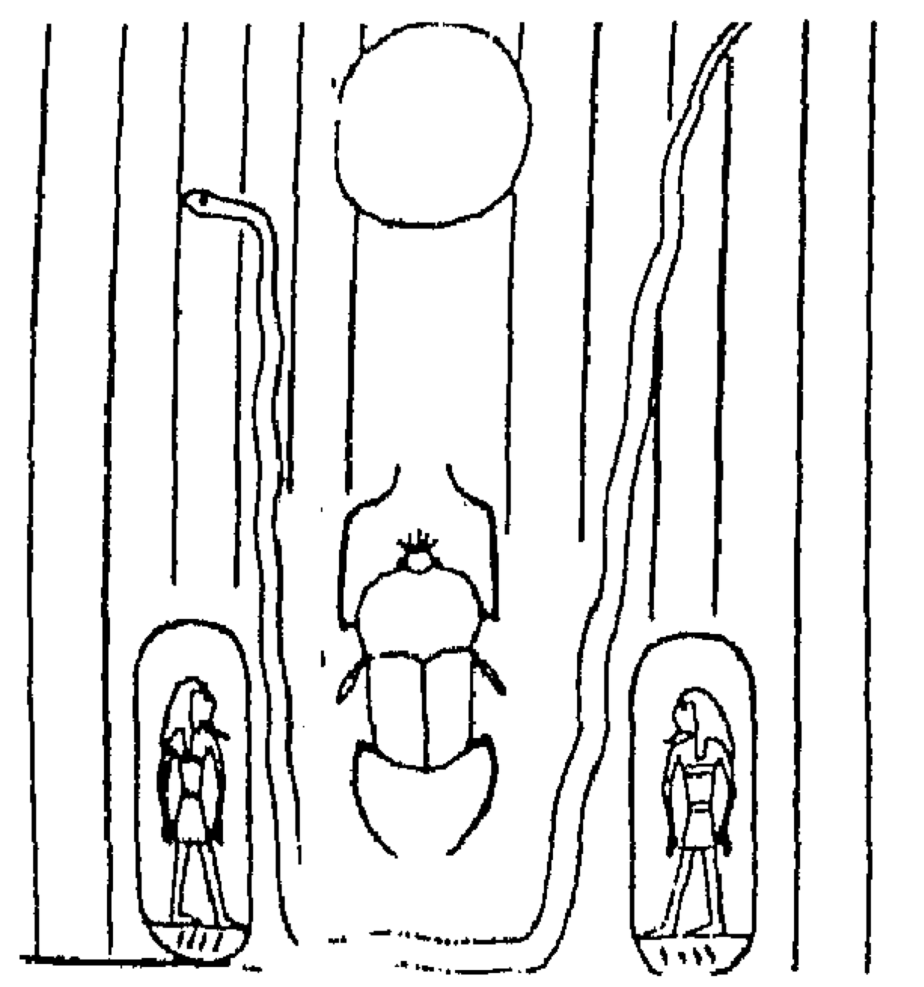
وفي الصف الثاني من الجزء السادس لكتاب الكهوف أيضًا، يوجد مشهد ولادة إله الشمس في شكل جعران وهو يخرج من ثنايا ثعبان والذي يدفع أمامه قرص الشمس، وهذا الثعبان يكون بمثابة عدو لإله الشمس الرئيسي والذي يتغلب عليه إله الشمس في

---

(1) F. Abitz, op.cit., p.153.

العالم الآخر، وعند خروجه من خلاله فإن ذلك يعبر عن الولادة الجديدة والبعث مرة أخـــرى.

وعلى جانبي الثعبان يوجد إلهان يقومان بسحر وتقييد الثعبان لكي يمر إله الشمس من خلاله، أي أن هذه الآلهة تساعد في عملية الولادة، وإله الشمس يقول أنه وُلد من جديد وأنه يتحكم في قرص الشمس ويضيء العالم الآخر[١] (شكل ٧٩).



شكل (٧٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.405*

(هـ) الولادة من خلال التمساح :

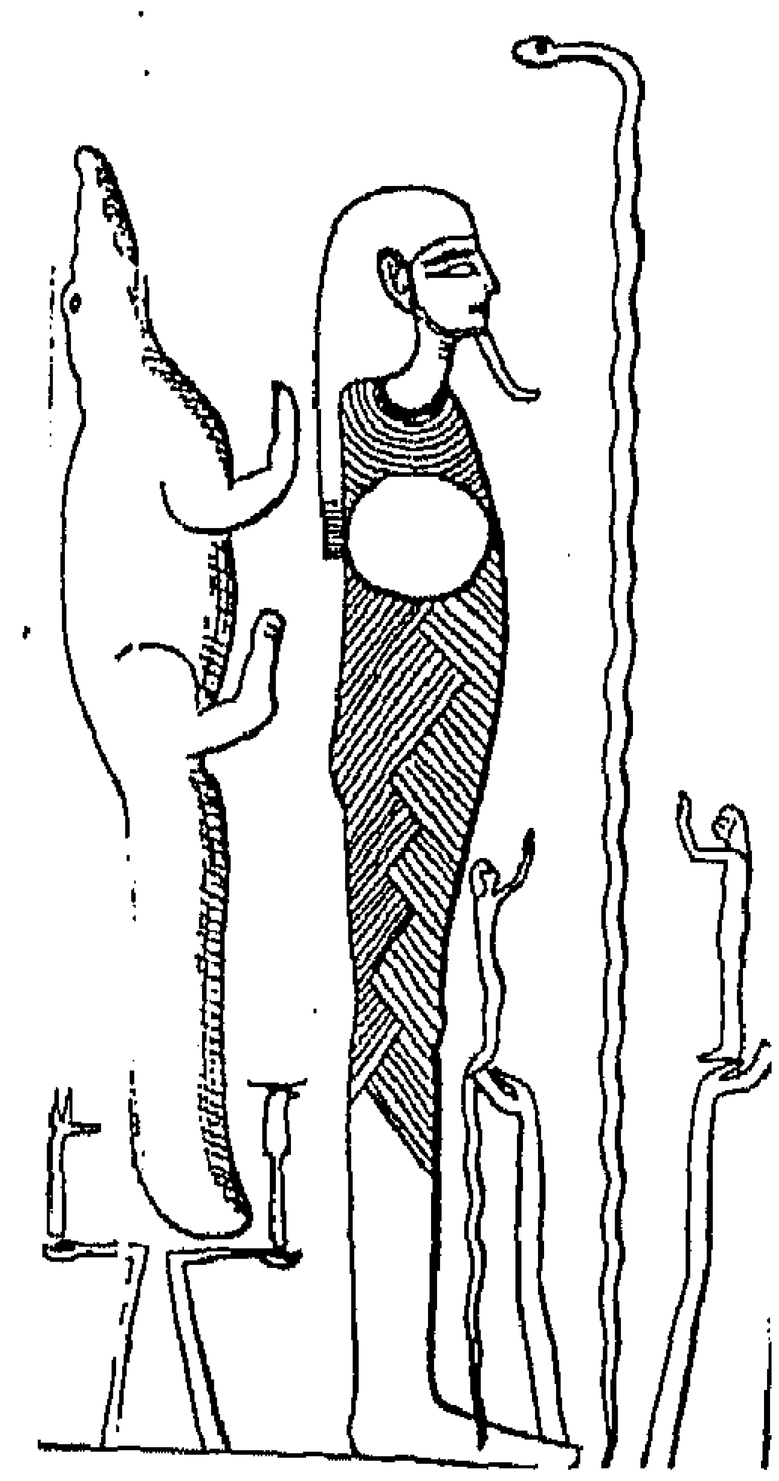
عن العلاقة التي تربط إله الشمس بالتمساح، توجد في الفقرة (Py 507a, b, c)[٢] من نصوص الأهرام، توضيح كافي لمعرفة العلاقة بينهما، حيث توضح أن ولادة إله الشمس من المياه الأزلية تكون في صورة تمساح.

أي أن إله الشمس يأخذ شكل التمساح في الساعة الأولى من الصباح بعد ولادته من العالم الآخر وصعوده إلى الأفق الشرقي[٣].

وتوجد في كتاب الأرض فقرة B توضح التمساح Pnwnti الذي يخرج مرفوعًا من الأعماق واقفًا على ذيله وأمامه توجد رأس رع في صورة كبش، وخلفه توجد رأس آتوم في صورة ابن آوى، والنص يتحدث بأن التمساح هو الحارس الذي يحرس الجثة التي

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.441.
(2) K. Sethe, op. cit., Band II, p.354.
(3) H. Bonnett, Reallexikon, 2001, p.731.

أمامه (إله الشمس). هذه الجثة تخرج من الأعماق أيضًا بعد ولادتها من جديد(١). بالإضافة إلى أن عين رع قد خرجت من أعماق التمساح وذلك تعبيرًا عن ولادة وبعث إله الشمس من جديد(٢) (شكل ٨٠) (لوحة ٥٧).



شكل (٨٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.446*

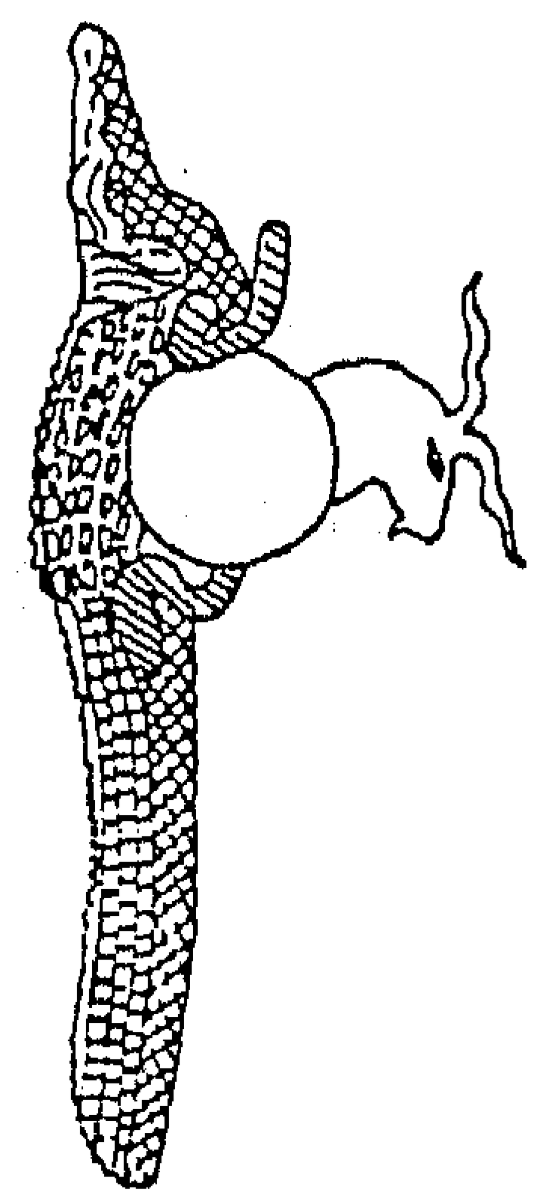
كما ورد في كتب العالم الآخر أن الرحلة الليلية ربما تكون في أعماق الأرض أو السماء أو أعماق المياه الأزلية، والتمساح هو سيد المياه وأقوى حيوان مائي بها لذلك يمكن أن تكون الرحلة الليلية داخل جسد التمساح(٣).

والمشهد الذي يوجد في مقبرة رمسيس التاسع في وادي الملوك توضح خروج رأس كبش من جسد التمساح والتي يعلوها قرص الشمس وذلك تعبيرًا عن ولادة إله الشمس من التمساح (لوحة رقم ٥٨).

وفي مقبرة رمسيس السابع (لوحة ٥٩) يوجد أيضًا نفس المشهد ولكن بدون قرص الشمس وبجوار المشهد السابق ننتظر دائمًا الإلهة نوت إله السماء وذلك لكي تستقبله ولكي يأخذ مكانه في الأفق الشرقي، والنصوص لا توضح هذه الولادة، لكن المشهد يعبر عن

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1985, p.63.
(2) A. Piankoff, Le Creation, p.68.
(3) E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.106.

ذلك، فضلاً عن أن التمساح يقوم دائمًا بقفز (يرمي) إله الشمس من داخل بطنه باعتباره عدو له. وبعض الأحيان يكون التمساح بمثابة الأعماق، وهذه الأعماق تتواجد داخل المياه الأزلية والظلام الدامس التي يخرج منها إله الشمس[1] (شكل ٨١).



شكل (٨١)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.104*

وفي كتاب الآيمي دوات وذلك في الصف الثالث من الساعة السادسة حيث توجد أعمق بقعة في العالم نجد دلالات أخرى تشير إلى ولادة إله الشمس من جديد.
هذه الدلالات تتمثل في وجود زوج من التماسيح، الأول منهما يسمى التمساح ẖnti، والثاني يسمى «التي هي عظيمة في نون»[2].

إله الشمس ينادي عليهما قائلاً لهما: «أيها الواقفان والجالسان في نون» وهذان الزوجان من التماسيح هما المتحكمان في المحيط الأزلي ومن خلالهما يولد إله الشمس من جديد أو أي متوفى آخر[3].

(1) E. Hornung, Zwei Ramessidische Königsgräber, 1990, p.66.

(2) E. Hornung, Amduat II, p.120.

(3) E. Hornung, Die Nachtfahrt, 1991, p.104.

(و) الولادة من خلال قرص الشمس :

اتخذ إله الشمس من قرص الشمس مكان يستطيع أن يولد منه ويبعث من خلاله، أي أنه مكان الولادة الجديد الذي يخرج منه كل يوم إله الشمس.

هذا المضمون يتمثل فقط في كتاب الأرض وليس في كل كتب العالم الأخرى، وذلك عكس العناصر السابقة والتي سبق لإله الشمس أن وُلد من خلالها[١].

بمعنى آخر أنه توجد فقط عدة مشاهد في كتاب الأرض التي تشير وتدل إلى ذلك، ومن خلال نصوص هذه المشاهد يمكن أن نستنتج منها كيفية ولادة إله الشمس وبعثه مرة أخرى من خلال قرص الشمس.

أول هذه المشاهد التي تقابلنا في الصف الثاني من الجزء C من كتاب الأرض حيث نرى من المشهد قرص الشمس يخرج منه رأس صقر يسمى «حورس العالم الآخر»، وهو أحد ألقاب إله الشمس في العالم الآخر، وهو يدل على اتحاد بين حورس وإله الشمس في هذا المشهد، على جانبي المشهد يوجد إلهان وظيفتهما حماية القرص أثناء خروج إله الشمس منه[٢] (شكل ٨٢).

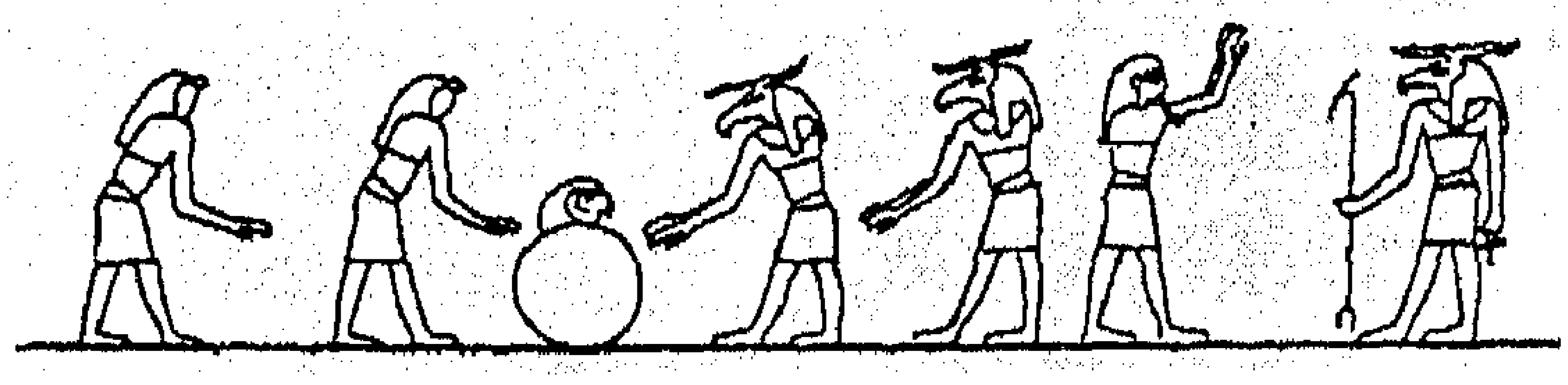
والنص المرافق للمشهد يوضح أن آلهة العالم الآخر والتي تحيط بقرص الشمس يستقبلون حورس العالم الآخر وذلك عندما يخرج من قرص الشمس (السر الغامض) الذي يوجد في العالم الآخر، وهؤلاء الآلهة أرواحهم ترافق إله الشمس وذلك عندما يصعد للأفق الشرقي من السماء ولكن أجسادهم التي توجد في العالم الآخر في صورة مومياوات سوف تبقى هناك ويعم الظلام حولها بعد أن يترك إله الشمس المكان، أثناء ذلك سوف يولد إله الشمس من جديد من خلال قرص الشمس في صورة حورس العالم الآخر[٣].

---

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1990, p.63.

(2) E. Hornung, Unterweltsbücher, 1997, p.453.

(3) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsführer, 1985, p.177.



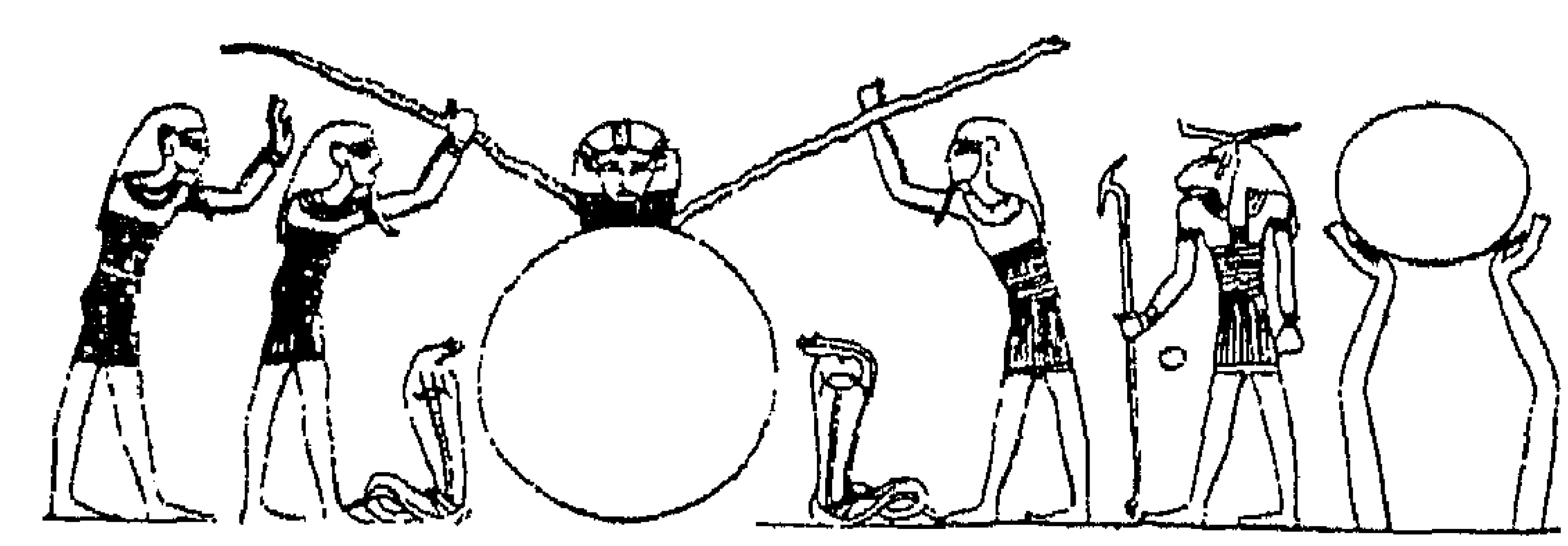
شكل (٨٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.151*

في الصف الثالث من الجزء D لكتاب الأرض، يوجد مشهد آخر يعبر عن ولادة إله الشمس من خلال قرص الشمس ، حيث يبدأ المشهد بوجود يدين تخرجان من الأرض وهما يدا الإله نون الذي يرفع قرص الشمس لأعلى وذلك إشارة للبعث من خلال نون مرة أخرى، ثم توجد بجواره أحد أشكال ظهور إله الشمس، ثم يأتي بعد ذلك الإله آتوم وأمامه يوجد ثعبان الكوبرا.

ثم نرى الشكل الرئيسي للمشهد وهو قرص الشمس الذي يخرج منه رأس حتحور وهي ربما تمثل في هذا المشهد أمًا لإله الشمس وتمثل أيضًا أحد آلهة الغرب التي يولد إله الشمس من خلالها[1]، ثم يوجد ثعبان الكوبرا مرة أخرى ويتبعه إلهان آخران يقومان على حماية قرص الشمـــس (شكل ٨٣) (لوحة ٦٠).

لا يوجد نص مصاحب للمشهد يعبر عن ولادة إله الشمس من قرصه مرة أخرى ولكن يتضح من المشهد دور الإله حتحور التي تخرج من قرص الشمس وتمثل أحد إلهات الأمومة التي يخرج إله الشمس من خلالها.



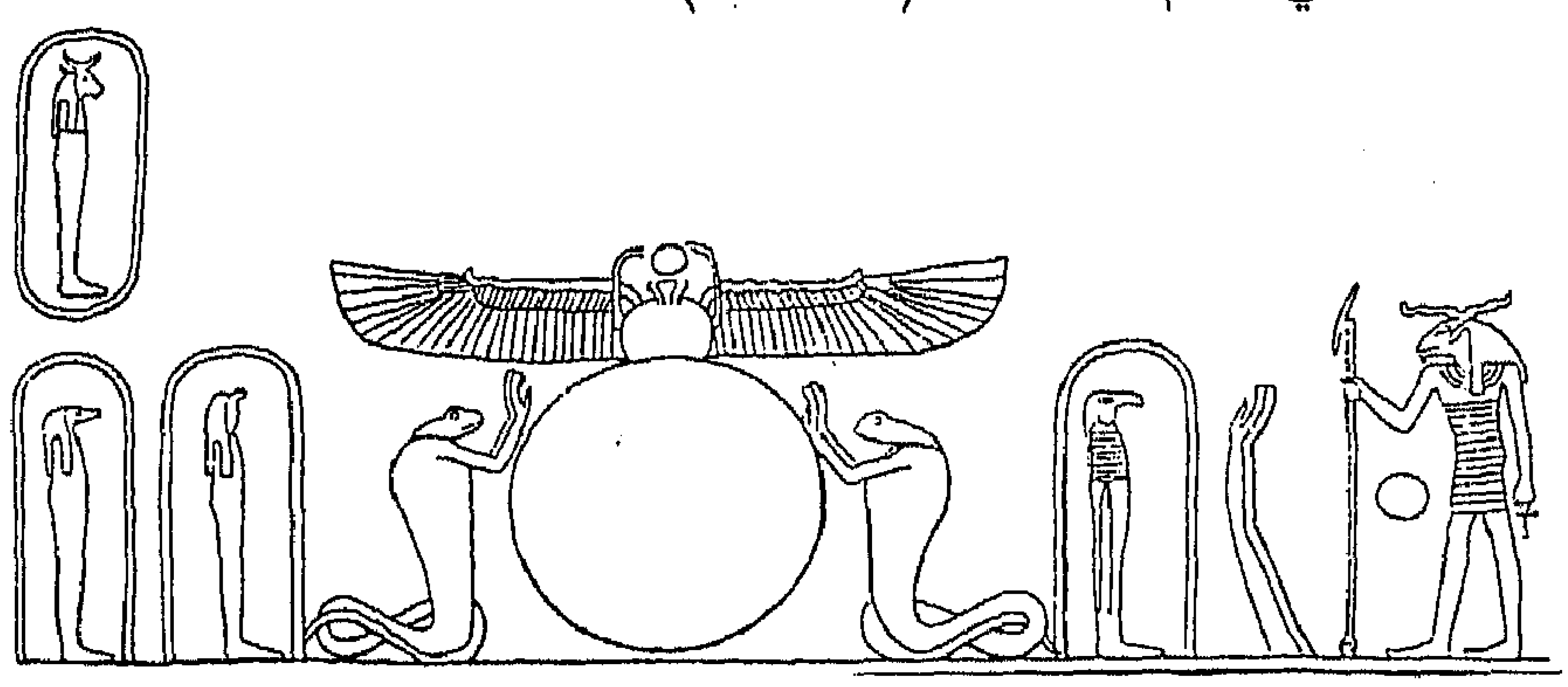
شكل (٨٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.470*

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1990, p.63.

بجوار المشهد السابق يوجد مشهد آخر يعبّر بشكل أوضح عن ولادة إله الشمس حيث يتوسط هذا المشهد قرص الشمس الذي يخرج منه جعران الشمس المجنح وعلى جانبيه يوجد ثعبان الكوبرا، بالإضافة لوجود أربعة توابيت بداخلها مومياوات من العالم الآخر أحدهم في صورة مومياء ورأس ثور (نور الغرب) إشارة للإله أوزير[١] (لوحة ٦١).

والمشهد هنا يصاحبه نص يوضح أن الآلهة تساعد جعران الشمس في الولادة مرة أخرى، وروح رع تخرج من قرص الشمس ثم يتجول في عالم الضياء ويترك إله الشمس المكان متخذاً مكانه في عالم السماء[٢] (شكل ٨٤).



شكل (٨٤)

نقلاً عن : *A. Pinakoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1959, p.367*

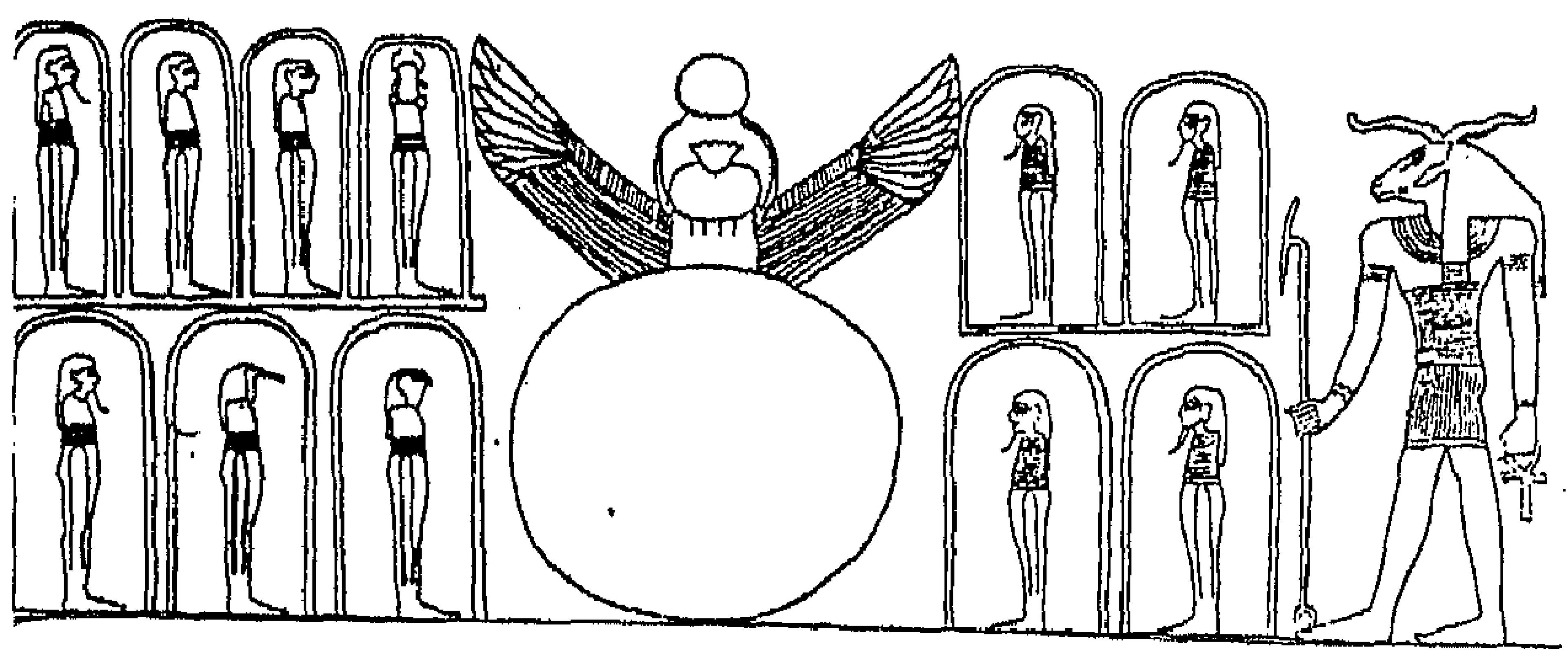
والمشهد الأخير والذي يعبر عن الولادة من خلال قرص الشمس يوجد في الصف الرابع من الجزء D لكتاب الأرض أيضًا. في هذا المشهد يتوسطه قرص الشمس الذي يخرج منه جعران الشمس المجنح والذي يدفع أمامه قرص الشمس، وذلك إشارة لولادة إله الشمس من جديد. حول هذا المشهد يوجد العديد من التوابيت التي تحمل بداخلها مومياوات بعض من الآلهة، حيث إن التوابيت الأربعة الأولى لا توجد لها أسماء تعبر عن المومياوات التي بداخلها[٣].

والتوابيت الأربعة التي توجد بين قرص الشمس وإله الشمس برأس كبش هي مومياوات أوزير، جب، شو، الذي ينتمي للتابوت، والتوابيت السبعة الأخرى والتي توجد

(1) E. Hornung, op.cit., p.471.
(2) A. Piankoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.367.
(3) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, 1985, p.127.

على جانب قرص الشمس، فهي تحمل بداخلها مومياوات الآلهة خبري، تفنوت، نون، إيزيس «وهنا إيزيس تأخذ شكل أحد الآلهة وليس شكل الإلهة إيزيس»، حورس خنتي (ذو رأس طائر اللقلق)، أنوبيس(١) (شكل ٨٥).

والنص المصاحب للمشهد يوضح أن إله الشمس يخرج من قرص الشمس وذلك من خلال جناحي الجعران، ثم يأخذ أحد أشكاله وهو شكل خبري لكي يتجول في السماء من خـــلاله(٢).



شكل (٨٥)

نقلاً عن : A. Pinakoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1959, p.370

ز) الولادة من خلال إله الفيضان الأزلي نون :

يتضح مما سبق أن هناك العديد من المخلوقات والآلهة التي يخرج منها إله الشمس في العالم الآخر ومن خلالها يستطيع أن يجدد شبابه وقواه ثم يولد من جديد ليأخذ مكانه في الأفق الشرقي من السماء، وهذه المخلوقات سواء كانت آلهة مثل أوزير أو نوت أو إله الأرض، أو حيوانات مثل الثعابين أو التماسيح، أو بعض الظواهر الطبيعية مثل قرص الشمس، كل ذلك يقع موقعه الجغرافي داخل محيط واحد هو نون.

هذا المحيط الذي خرج ونشأ منه كل شيء سواء كانت آلهة أو مخلوقات أو أي

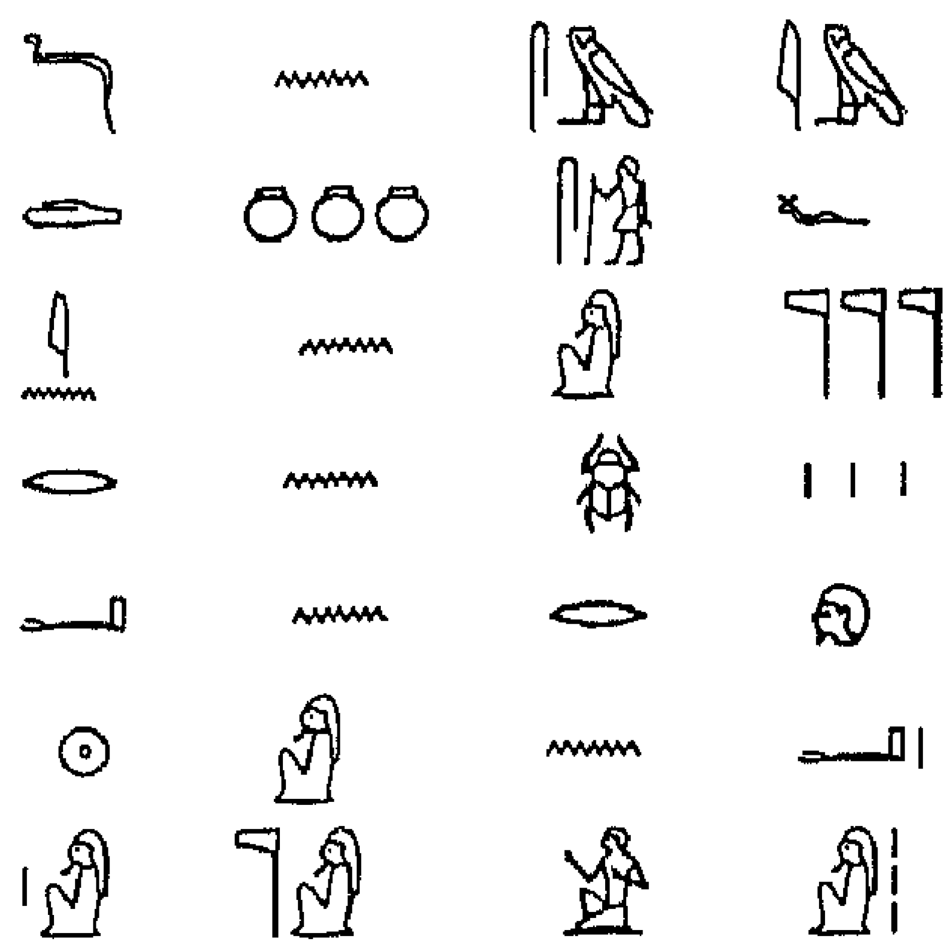
(1) E. Hornung, Unterweltbucher der Ägypter, 1997, p.474.

(2) A. Piankoff, La création du disque solaire, Bibliothèque d'étude 19, Le Caire 1953, p.53.

ظواهر أخرى، تقع جميعًا في محيط أزلي كبير يسمى نون. أي أن القاسم المشترك بينهم جميعًا هو الفيضان الأزلي نون [١].

وعن العلاقة التي تربط بين إله الشمس وإله الفيضان الأزلي نون، فقد عبرت عنها نصوص كتاب البقرة السماوية.

(Kub-3)



ḏd .in Rʿ n Nwn nṯr smsw
ḫpr .n .i im .f nṯrw tpiw-ʿw

قول رع إلى نون:
يا أقدم الآلهة الذي تكونت من خلاله
والآلهة السابقين[٢].

ثم يرد نون عليه قائلاً :
أنت ابني يا رع، أنت الإله العظيم الذي أنا أنشأته (أوجدته)[٣].

وفي فقرة أخرى من النص تشير أن إله الشمس يمثل روح إله الفيضان الأزلي (نـــون)[٤].

يتضح مما سبق أن إله الفيضان نون هو أقدم وأكبر الآلهة ومنه خرجت جميع المخلوقات بما فيهم إله الشمس، ومن خلاله تستطيع الآلهة والمخلوقات أن تحيا من جديد، وقد ذكرت نصوص الأهرام (Pyr. 1040)[٥] أن وجود الفيضان الأزلي قبل عملية الخلق الأولى، وقد وصفته بأنه مكان غير منتظم ليس به قواعد أو قوانين (فوضوي) ومن خلاله

---

(1) WB II, 214, 18.
(2) E. Hornung, Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh, Göttingen, 1982, OBO 46, p.38.
(3) E. Hornung, op.cit., p.38.
(4) A. Piankoff, N. Rambova, The Shrines of Tut-Ankh-Amon 1955, p.33.
(5) K. Sethe, op. cit, Band IV, p.317.

خرج الإله الخالق الذي أوجد كل شيء، وكان من خلاله بداية وجود الأشياء، ومن خلاله كان خروج إله الشمس لأول مرة، ومن خلاله تتجدد الولادة كل يوم[1].

والمصري القديم تعمد ألا يحدد الموقع الذي يكون فيه هذا العالم الغير منتظم والذي يمثله الإله نون، لأن بداية الأشياء تكون من خلاله وإعادة الحياة وتجديد القوى الجسدية ووجود العالم المنتظم أي نشأته كانت من خلال نون، فهو البداية والنهاية وهو الذي يحيط بكل شيء ويوجد داخل كل شيء سواء كان ذلك في السماء أو الأرض أو الأعماق أو في المياه الأزلية[2].

وبالطبع ينطبق ذلك على أماكن وجود العالم الآخر وطبيعتها الجغرافية، فهي أيضًا تكون داخل المياه الأزلية وتحيط بها المياه من كل جانب – مثلما يعبر عن ذلك مشهد الختام لكتاب البوابات– ومن خلالها يولد كل شيء.

بمعنى آخر أن العالم الآخر يوجد داخل نون، ونون يوجد داخل العالم الآخر.

ومن الأمثلة التي تعبر عن وجود نون داخل العالم الآخر، توجد في الصف الثاني من الساعة الخامسة لكتاب الآيمي دوات يوجد نص يوضح دور الإلهات اللاتي يسحبن مركب الشمس من خلال كهف الإله سوكر، حيث يوضح النص أن دور الآلهات هو سحب هذا الإله العظيم الذي يكون داخل مركبه الذي هو في نون وفي العالم الآخر[3].

وفي كتاب البوابات وذلك في الصف الأول من الساعة الثامنة يوجد اثنا عشر إلهًا يحملون حبلاً، وتخرج من نتوءات هذا الحبل بعض من الأسرار الغامضة (الجثث الآلهة) والنص يوضح :

الذين يحملون الحبل ويرمونه، عندما يظهر رع ثم تخرج الرؤوس التي تكون بداخله، ثم يسحبون رع إلى البوابة وبعد ذلك يرجعون مرة أخرى إلى بوابة نون[4] (شكل ٨٦).

(1) E. Hornung, Chaotische Bereiche in der geordneten Welt, ZÄS 81, Berlin, 1965, p.28.

(2) Ibid., p.28.

(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.111.

(4) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.192.



شكل (٨٦)

نقلاً عن : E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits II, AH 8/1980, p.192

يتضح مما سبق أن نون يكون داخل أجواء الآيمي دوات ويكون داخل مناطق كتاب البوابات، وبشكل عام يكون إله الفيضان الأزلي في كل مكان داخل العالم الآخر.

وعن دلالات ولادة إله الشمس من داخل نون توجد عدة نصوص ومشاهد تعبر عن ذلك، ففي الصف الثالث من الساعة الحادية عشرة لكتاب البوابات يوجد اثنا عشر إلهًا يحملون المجاديف في أيديهم والنص يتحدث عن دورهم موضحًا :

هم نشئوا من أجل ولادة رع

هم يخرجون من نون مع إله الشمس

هؤلاء الآلهة يجدفون من أجل الإله العظيم

بعد أن وصل إلى الأفق الشرقي للسماء وأخذ مكانه بها(١).

ويتضح من النص أن هؤلاء الآلهة هم الذين قاموا بمساعدة إله الشمس عند خروجه من نون، وهم أيضًا الذين قاموا بمساعدته عند خروجه من نوت، وعن طريق مجاديفهم تمكّن إله الشمس من الوصول إلى الأفق الشرقي للسماء.

ويوجد أيضًا إشارة أخرى تعبر عن الولادة من خلال وداخل نون وذلك في الصف الأوسط من الساعة الثانية عشرة لكتاب البوابات حيث يوجه أربعة من الآلهة – الذين يسحبون إله الشمس– موجهين حديثهم إلى إله الشمس قائلين :

لعلك تخرج من عالم الموتى الخفي

وخذ مكانك على ضفتي نون

وتنقل من خلال ذراعي نون

هذا الإله لم يدخل السماء بعد، هو يفتح العالم الآخر

المواجه للسماء في أحد أشكال ظهوره التي توجد في نون(٢).

---

(1) A. Piankoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.211.

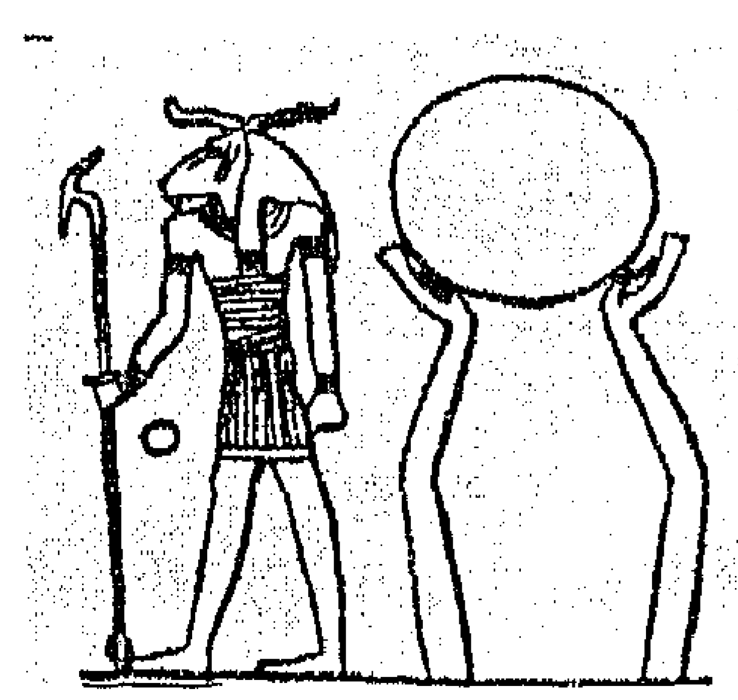
(2) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.274.

والنص يعبر بشكل واضح وقوي عن وصول إله الشمس لنقطة النهاية في العالم الآخر والوصول إلى ضفة نون التي تمثلها هنا ذراعي إله الفيضان الأزلي وعن طريق i`dk الذراعين يصل إله الشمس إلى النقطة التي يجب أن يفتح من خلالها العالم الآخر وذلك لكي يصعد إلى السماء ليبدأ رحلته النهارية منها.

كما سبق الذكر أن إله الفيضان الأزلي يوجد بداخل كتاب البوابات وكتاب الآيمي دوات، فإنه يوجد أيضًا داخل كتاب الأرض.

حيث يوجد في الصف الثاني من الجزء D لكتاب الأرض مشهد يعبر عن مساعدة إله الفيضان الأزلي نون من رفع قرص الشمس لأعلى ومن ثم الولادة مرة أخرى[١] (شكل ٨٧).

لا يوجد نص مصاحب للمشهد يعبر عن ولادة إله الشمس من خلال ذراعي نون، ولكن بصفة عامة في كتاب الأرض توجد العديد من المشاهد التي تعبر عن خروج ذراعي إله الفيضان من الأعماق والمساعدة على رفع قرص الشمس لأعلى وذلك لكي يأخذ مكانه في الأفق الشرقي للسماء.



شكل (٨٧)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.470

وفي الصف الثاني من الجزء D توجد يدان مزدوجتان تخرجان من الأعماق هما يدا إله الفيضان الأزلي «نون» حيث يحيط بقرص الشمس وأعلى القرص يوجد إله يحمل على رأسه قرص شمس آخر، بالإضافة لذلك يوجد نصف دائرة تحيط بالمشهد تتكون من النجوم وأقراص الشمس الصغرى[٢] (شكل ٨٨).

---

(1) F. Abitz, op.cit., p.152.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.462.

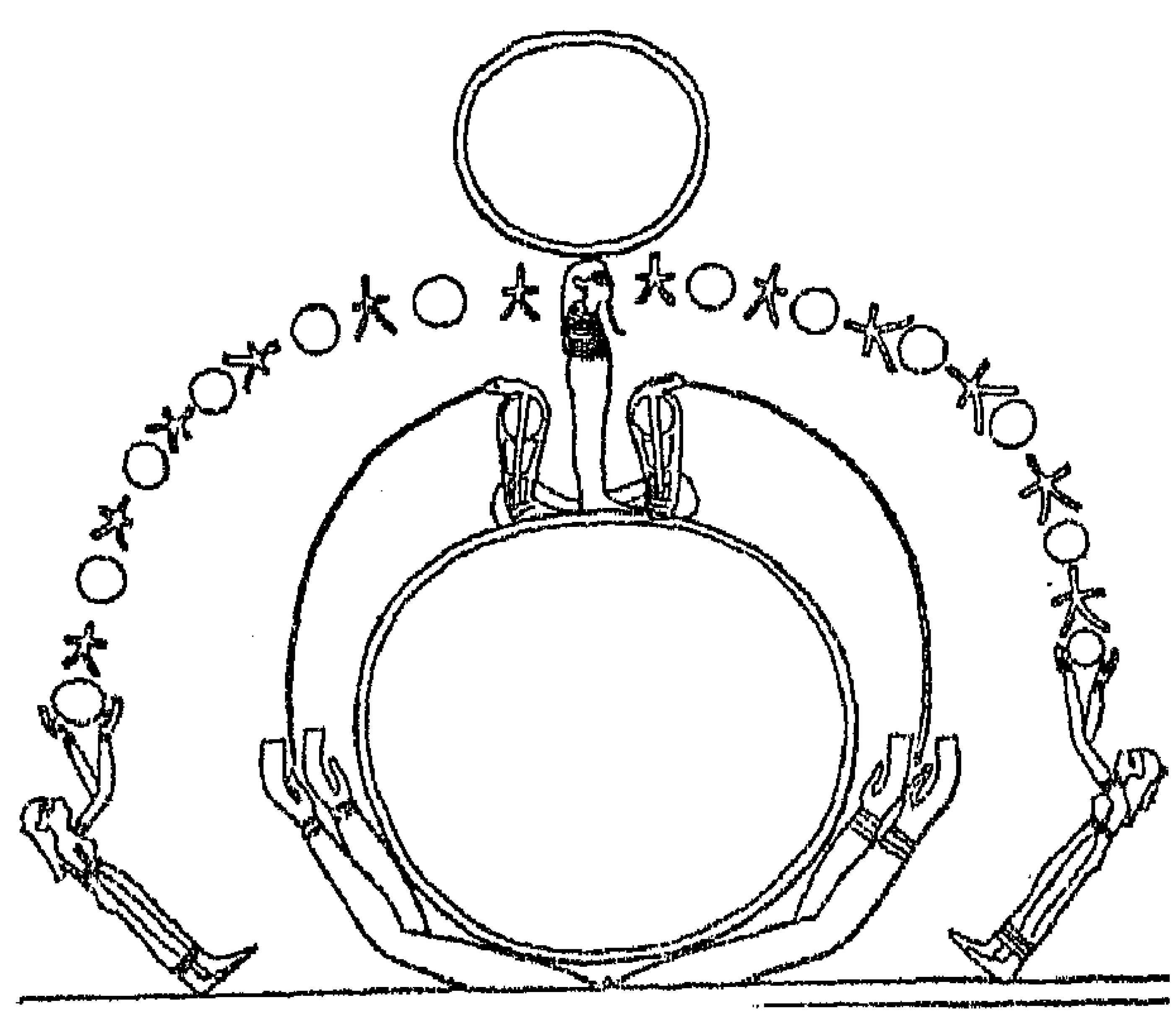
والنص يشير إلى الدخول داخل جسد نون الذي يوجد بداخل أعماق الأرض وتجول إله الشمس داخل نون ثم الخروج مرة أخرى من خلاله[١].

وولادة إله الشمس من خلال نون لم تذكر فقط في نصوص كتب العالم الآخر، ولكن ذكرت أيضًا في بعض الأناشيد الدينية الموجهة لإله الشمس والتي تدل على ولادة إله الشمس من نون مثل:

«الخروج من العالم الآخر، واتخاذ المكان داخل مركب النهار،
والتنقل من خلال الفيضان الأزلي، ثم التحول إلى خبري،
والصعود إلى أرض الضياء، والدخول داخل الفم (فم الإلهة نوت)،
والخروج من فرجها (الإلهة نوت التي تمثل الغرب)،
والشروق من بوابة الضياء في الساعة الأولى»[٢]. (لوحة ٦٢)

يوجد نص آخر يعبر أيضًا عن الولادة من نون :

التعبد إلى رع عند شروقه في الجزء الشرقي من السماء في أرض الضياء،
الثناء لك عندما تشرق من الفيضان الأزلي (نون)،
تضيء الأرضين عندما تخرج[٣].



شكل (٨٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.461*

(1) F. Abitz, op.cit., p.151.
(2) J. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, 1975, N 14, p.113.
(3) J. Assmann, Liturgische Lieder, MÄS 19/ 1969, p.315.

وعن العلاقة التي تربط بين الملك المتوفي وإله الفيضان هي علاقة تتشابه مع علاقة إله الشمس ونون، حيث ذكرت نصوص الأهرام أيضًا (pyr. 1040a, b)[(١)] إن ولادة ونشأة الملك المتوفي مرة أخرى تكون من خلال إله الفيضان الأزلي، وذلك قبل وجود الأشياء وقبل وجود الأرض والسماء[(٢)].

يستنتج الباحث مما سبق أن الهدف الأول والرئيسي للرحلة الليلية لإله الشمس هو البعث من جديد والولادة مرة أخرى في مكان الولادة الأول، ولكي يجدد شبابه وحيويته ثم يولد في صورة طفل يجب أن يستخدم أحد العوامل المساعدة على ذلك أو أحد إلهات الأمومة، لذلك استعان إله الشمس بالعديد من المخلوقات أو الآلهة والأرواح لكي يولد من خلالها مرة أخرى.

ليس من الضروري أن تكون الولادة بمعناها الدارج أو المفهوم، أي عن طريق حمل أحد إلهات الولادة داخل رحمها بإله الشمس ثم تقوم بولادته بعد أشهر الحمل، ولكن الولادة في العالم الآخر لها مفهوم آخر فلسفي ، عكس الولادة التي تحدث على الأرض أو في الحياة الأولى.

فإله الشمس ينزل إلى العالم الآخر في صورة روح مجسدة (iwf) ثم يقوم بالبحث عن جثة أو جسد الإله أوزير وذلك لكي يتحد معه ويستريح عليه، وبذلك تحدث أول خطوات البعث ويبدأ هذا منذ الساعة السادسة وحتى الساعة الثانية عشر من الرحلة وهناك ينفصل عنه إله الشمس ويخرج من جسد أوزير متخذًا مكانه داخل الأفق الشرقي للسماء أي أن الإله أوزير يكون في هذه الحالة بمثابة أحد إلهات الأمومة التي قامت بولادة إله الشمس، نوع آخر من الولادة وهي الولادة التقليدية حيث تقوم إلهة السماء الإلهة نوت بصفتها أحد آلهات الغرب يُحمل إله الشمس داخل رحمها وعند نهاية الرحلة تقوم بولادته لكي يشرق من جديد.

الإله نون إله المياه الأزلية ومنه خرج كل شيء سواء كانوا آلهة أو بشر أو

---

(1) K. Sethe, op. cit, p.317.

(2) A. Piankoff, N. Rambova, The Shrines of Tut-Ankh-Amon 1955, p.25.

مخلوقات فهو البداية وهو النهاية التي تبقى إلى الأبد، ومنه جاءت كل الآلهة وفيه يكون كل شيء بما فيه العالم الآخر، لذلك فمن البديهي أن يولد إله الشمس من خلاله من جديد.

وأحيانًا أخرى يكون التغلب أو الانتصار على العدو سواء كان هذا العدو إنسان أو إله أو أي مخلوق آخر هو بمثابة الولادة الجديدة لأنه يكون في ذلك الوقت قد تغلب على عقبة كبيرة قد تعوقه عن مسيرته وبالتالي عدم بعثه مرة أخرى، لذلك كان الصراع الدائم بين أبوفيس وإله الشمس في العالم الآخر، لذا نوهت العديد من النصوص والمشاهد إلى التغلب على أبوفيس وقهره وبالتالي يكون الطريق أصبح آمنًا لإله الشمس لكي يواصل مسيرته.

الفصل السادس
مشاهد بعث إله الشمس من جديد
في مشاهد الختام لكتب العالم الآخر

تنوعت مشاهد الختام لكتب العالم الآخر المختلفة من حيث الشكل والنمط والمضمون، بحيث من الصعب أن نجد تشابه بين أحد مشاهد الختام في كيفية صعود إله الشمس إلى الأفق الشرقي للسماء.

وتنوعت أيضًا النصوص التي تشير إلى كيفية ولادة إله الشمس مرة أخرى وتشابكت، حيث من الصعب الحصول على نص كلاسيكي يسير على نمط واحد يدل ويشير إلى ذلك. ففي بعض الأحيان تحدثت النصوص في أسلوب سهل وسلس عن كيفية خروج إله الشمس من العالم الآخر ثم بداية رحلة النهار داخل جسد نوت اليومي، وأحيانًا أخرى كانت النصوص يكتنفها الغموض، وكان من الصعب تفسيرها لدرجة اختلاف العديد من العلماء في كيفية تفسير ذلك في مفهوم جماعي واحد.

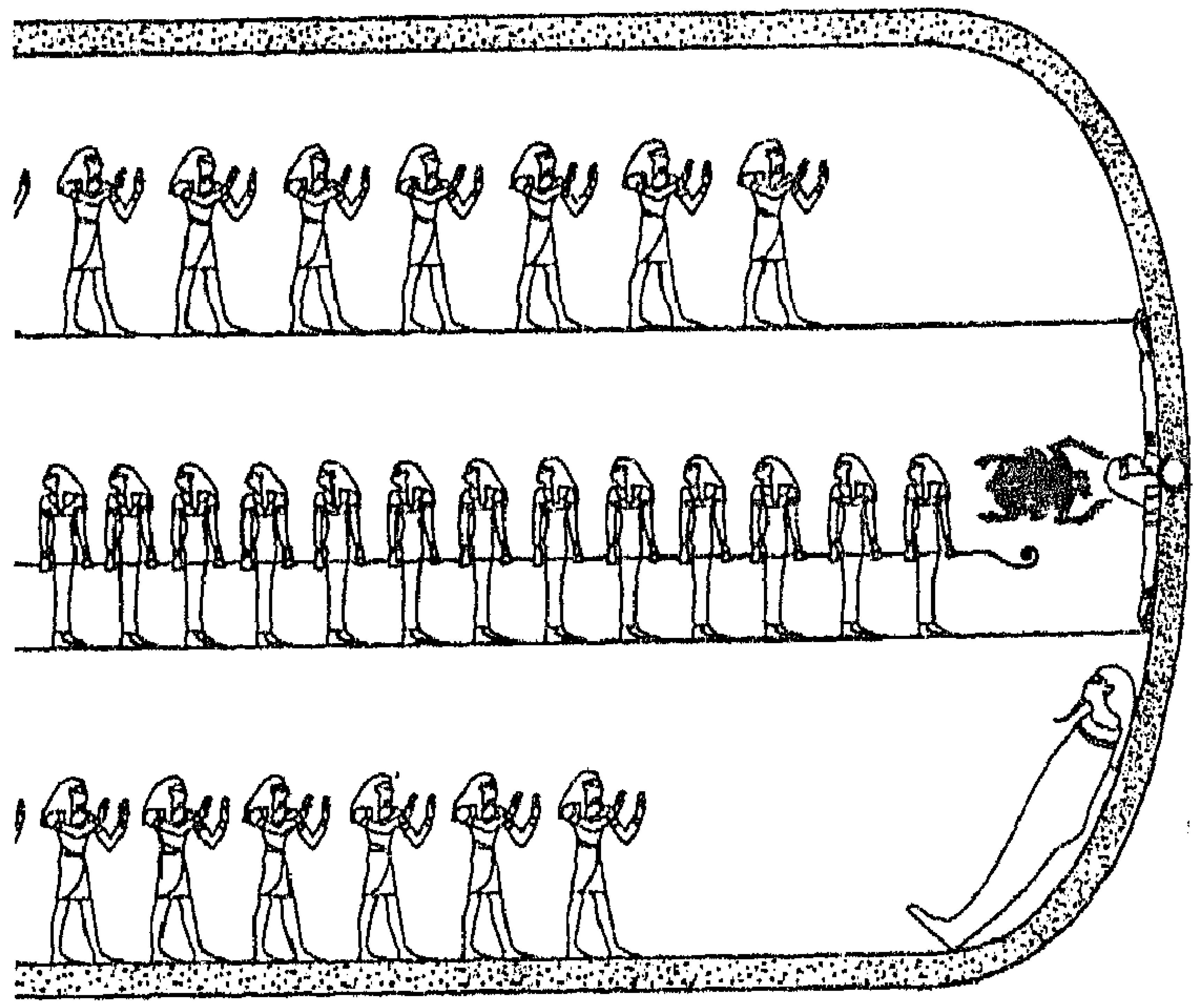
وكما سبق، فقد تنوعت المخلوقات والآلهة التي من خلالها وُلد إله الشمس، وذلك يؤكد أنه لا يوجد نمط كلاسيكي واحد يمكن أن نقول من خلاله أن هذا المشهد يشير إلى شروق إله الشمس بشكل واضح داخل إله أو مخلوق بعينه.

ومن الملاحظ أيضًا اختلاف النص عن المشهد في بعض الأحيان وليس بشكل دائم، وذلك في كيفية خروج إله الشمس من العالم الآخر، وأحيانًا أخرى كان المشهد يشير إلى معلومة، والنص يشير إلى معلومة أخرى، بحيث يكملان بعضهما البعض، وسوف نرى بالتفصيل كيفية خروج إله الشمس وبعثه مرة أخرى من خلال مشاهد الختام لكتب العالم الآخر.

(أ) كتاب الأيمي دوات:

ففي المشهد الأخير لكتاب الأيمي دوات لدينا نموذج سهل ورائع عن صعود إله الشمس لعالم السماء حيث نرى من المشهد، وجود مركب الشمس في المنتصف ويقوم بسحبها بعض من الآلهة حتى يصل إلى الحدود بين النهار والليل أو بين العالم الآخر وعالم السماء المرئي ويفصل الإله «شو» بين العالمين، الذي يختم بذراعيه على نهاية العالم الآخر ويساعد إله الشمس على الصعود للأفق الشرقي[1] (شكل ٨٩).

(1) A. Niwinski, Untersuchungen zur ägyptischen Religion Ikonographia der 21 Dyn, GM 65, Göttingen, 1983, p.78, 79.



شكل (٨٩)

E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher,Darmstadt 1997, p.128. **: نقلاً عن**

ونص المقدمة الذي يصاحب هذه الساعة يشير إلى ولادة الإله العظيم في صورة أحد أشكال ظهوره وهو الجعران الذي يرمز لشمس الصباح، وتدخل أربعة آلهة عند هذه الولادة من ثامون الأشمونيين وهذه الآلهة تساعد بطريقة أو بأخرى في ولادة إله الشمس من جديد لأنهم يحملون أشكال وهيئات الآلهة الخلاقة الأزلية ومن خلالهم يولد كل شيء، وهؤلاء الآلهة هم نون، ناونت، حو، حوحيت، ويشير النص المصاحب لمقدمة الساعة، أن الإله العظيم يخرج من النون ويأخذ مكانه داخل جسد نوت[١].

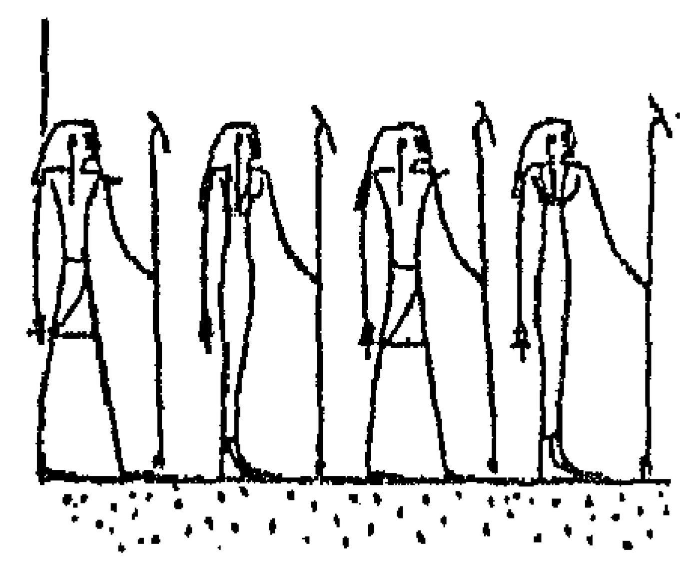
يتطابق الدور الذي تقوم به آلهة الولادة والخلق من جديد (ثامون الأشمونيين) الذين يوجدون في الصف الثالث من الساعة الثانية عشرة لكتاب الآيمي دوات[٢] (شكل ٩٠)، مع الدور الذين يقومون به في كتاب الليل، حيث توجد في مشهد الختام لكتاب الليل إشارة لوجود هؤلاء الآلهة وذلك عند ولادة إله الشمس في صورة جعران من جسد نوت الليلي أو نوت التي تمثل العالم الآخر (الليل)[٣]، وبعد ذلك يأخذ مكانه على

(1) K. Sethe, Altägyptische Vorstellung vom Lauf der Sonne, SPAW 1928, Leipzig, 1976, p.260.

(2) A. Piankoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses IV, 1954, p.317.

(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.493.

مركب النهار بعد أن صعد إلى الأفق الشرقي ثم يتجول على جسد نوت اليومي التي تمثل عالم السماء المـــرئي بادئًا رحلته اليومية من الشرق إلى الغرب(١).



شكل (٩٠)

نقلاً من : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.170*

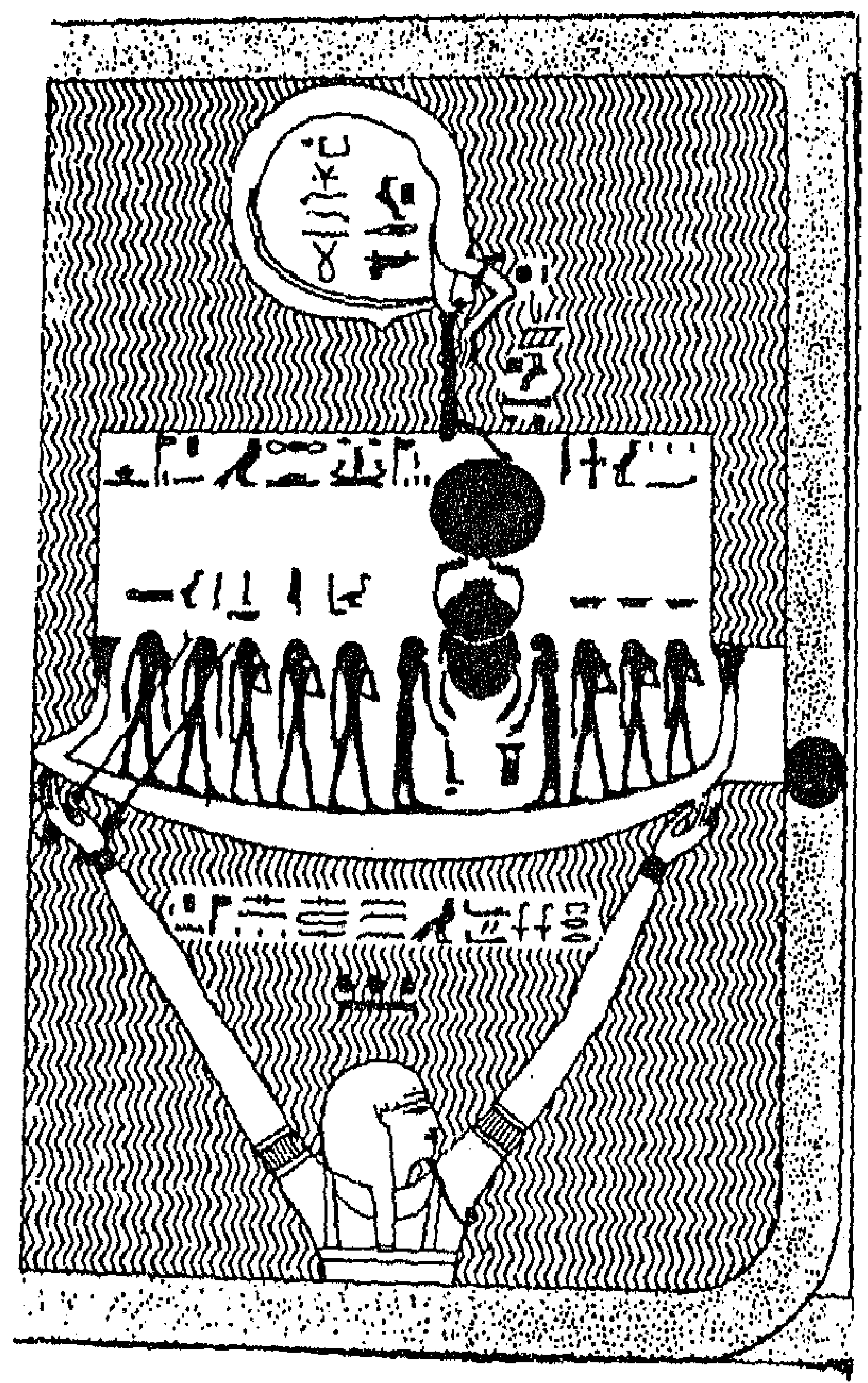
ومن دلالات بعث إله الشمس وجود اثنا عشر إلهًا في الصف الأول، وظيفتهم هي إعلان قدوم رع إلى السماء والتبجيل له عند خروجه من العالم الآخر ثم اتحاده مع جسد نوت في السماء، وهؤلاء الآلهة ينتمون إلى الفيروز(٢) الذين يسكنون شبه جزيرة سيناء والتي تقع في الجزء الشرقي من هوليوبوليس، لذلك فهم مرتبطون بشروق الشمس كل يوم، وآلهة الفيروز تتشابه في الدور مع بلاد بونت التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد والتي ترتبط بشروق الشمس كل يوم، وذلك عكس سكان ليبيا الذين يقفون في الجهة المقابلة والمرتبطون بغروب الشمس(٣).

(ب) في كتاب البوابات :

وعن مشهد الختام في كتاب البوابات، فإنه يحتل مرحلة أكثر تطورًا وتعقيدًا وذلك بالنسبة لمشهد الختام لكتاب الآيمي دوات الذي يمثل نموذجًا سهلاً وكلاسيكيًا لشروق الشمس من جديد وصعودها لعالم السماء اليومي.

---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.502.
(2) Ibid, p. 85.
(3) J. Assmann, Liturgische Lieder 1969, p. 127.



شكل (٩١)

A. Niwinski, GM 65, 1983, p.80 : نقلاً عن

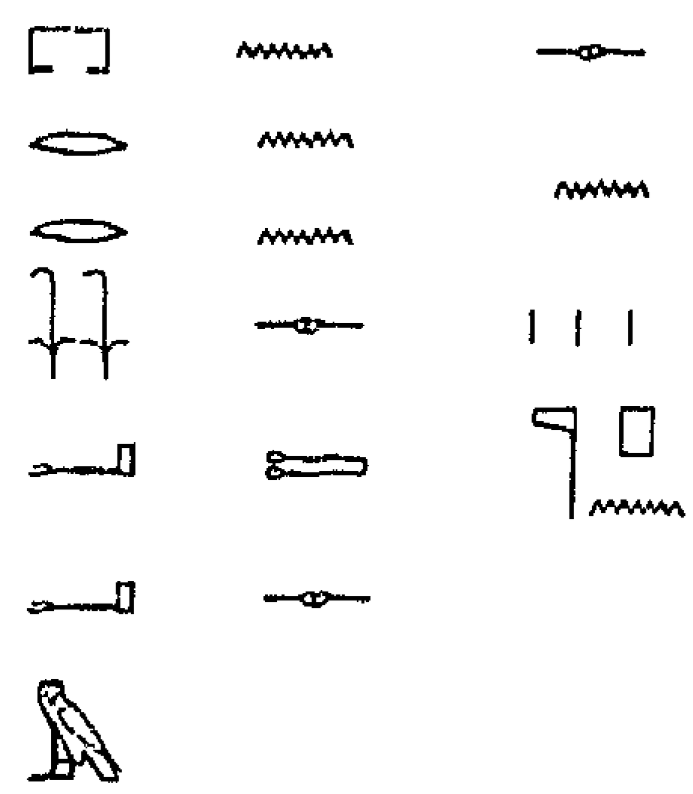
هذا الشكل هو شكل الختام لكتاب البوابات يتكون من ثلاثة أجزاء كما هو واضح من الشكل، والشكل من أسفل إلى أعلى يتكون من شكل تصاعدي من الأعماق حتى الوصول إلى الأعماق مرة أخرى (شكل ٩١) :

١ - إله الفيضان الأزلي نون يرفع من خلال يديه مركب الشمس من أسفل إلى أعلى وبين يديه يوجد نص يوضح هذين الذراعين الذين يخرجان من الماء وذلك لرفع مركب الشمس وطاقمها إلى أعلى[١].

يتطابق ذلك مع ما ورد ذكره في مشهد الختام لكتاب الآيمي دوات في أن إله الشمس يأخذ مكانه على ضفتي نون (ذراعي نون) وذلك لكي يخرج من نون.

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.290.

(P-410)



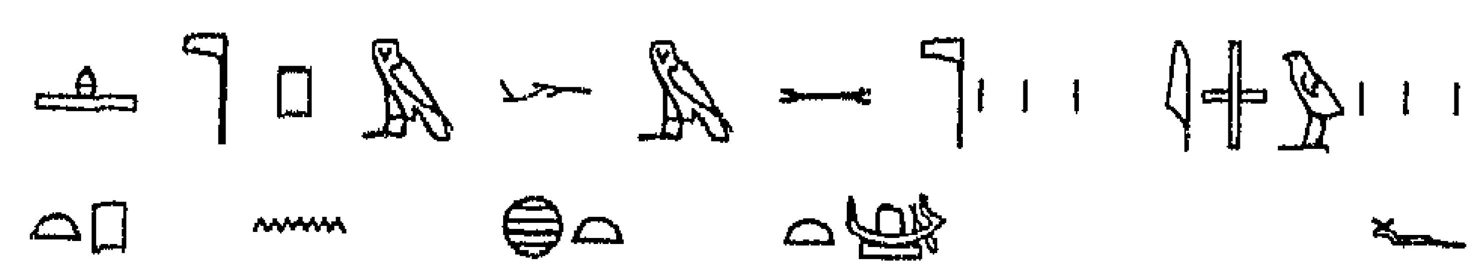
prr nn ᶜwy m mw
sṯs .sn nṯr pn

يخرج هذان الذراعان من المياه الأزلية
(لكي) يرفعان هذا الإله العظيم

٢ - في منتصف الشكل توجد مركب الشمس وعليها طاقمها الذي يتكون من عشرة آلهة ويتوسط المركب جعران الذي يدفع أمامه قرص الشمس تعبيرًا عن الولادة والصعود مرة أخرى إلى عالم السماء المرئي، ويقوم برفع الجعران لأعلى الأختين إيزيس ونفتيس ليساعدا في عملية الولادة والبعث مرة أخرى، وفي نصوص الأهرام (Pyr. 2200)[١] توجد إشارة إلى دور إيزيس ونفتيس في رفع المتوفى لأعلى ويساعدان المتوفى لكي يأخذ مكانه في الأفق الشرقي[٢]، والملاحظ أن عدد الآلهة التي توجد على المركب مختلف عن العدد المعتاد الذي يوجد في كتاب البوابات وهما الإلهين حو، سيا، وربما يفسر ذلك مركب الشمس التي توجد في كتاب الآيمي دوات والتي توجد عليها أعداد أكبر من الآلهة عند صعودها للأفق الشرقي للسماء[٣].

ولهذا يوجد نص أعلى المركب يوضح أن إله الشمس يصعد لمركب النهار مع الآلهة التي توجد على المركب[٤].

(P-410)



ḥtp nṯr pn m-ḫt mᶜnḏt nṯrw ỉmjw .f

يستقر هذا الإله بعد ذلك على مركب النهار والآلهة الذين يتبعوه

---

(1) K. Sethe, Altägyptische Pyramidentexten, Leipzig 1910, Band II, p.534.

(2) E. Hornung, op.cit., p.292.

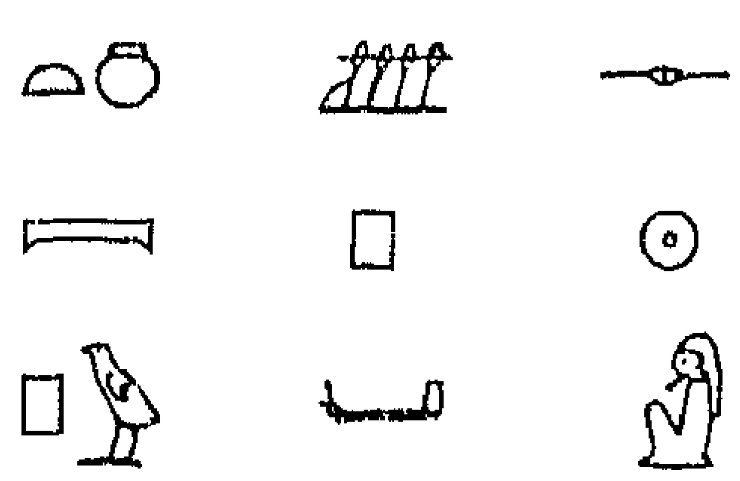
(3) A. Niwinski, GM 65, Göttingen, 1983, p.79.

(4) J. Zeidler, op. cit., p.379.

ونلاحظ من الشكل أن الخلفية التي توجد خلف المركب بيضاء وليست ملونة بالرموز التي تشير إلى الفيضان الأزلي مثل باقي المشهد، وذلك ربما يشير إلى أرض النهار أو الضياء أو السماء المرئية وذلك عندما يأخذ إله السماء مكانه في كبد السماء ليبدأ رحلة النهار.

٣ - الجزء الأخير من المشهد والذي يتكون من الآلهة نوت التي تستقبل قرص الشمس كما يوضح النص، وتقف على رأس الإله أوزير الذي يحيط بالعالم الآخر في شكل دائـــرة[1]، ويوجد بجوار كل إله نص يوضح دوره في هذا المشهد بالنسبة لإله الشمس.

(P-410)

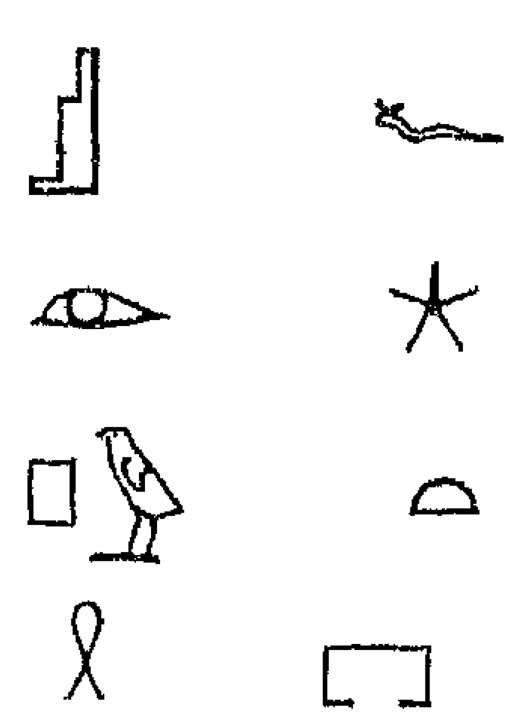


Nwt pw šsp .s Rᶜ

إنها نوت، تستقبل رع

والنص الآخر بالنسبة لأوزير هو:

(P-410)



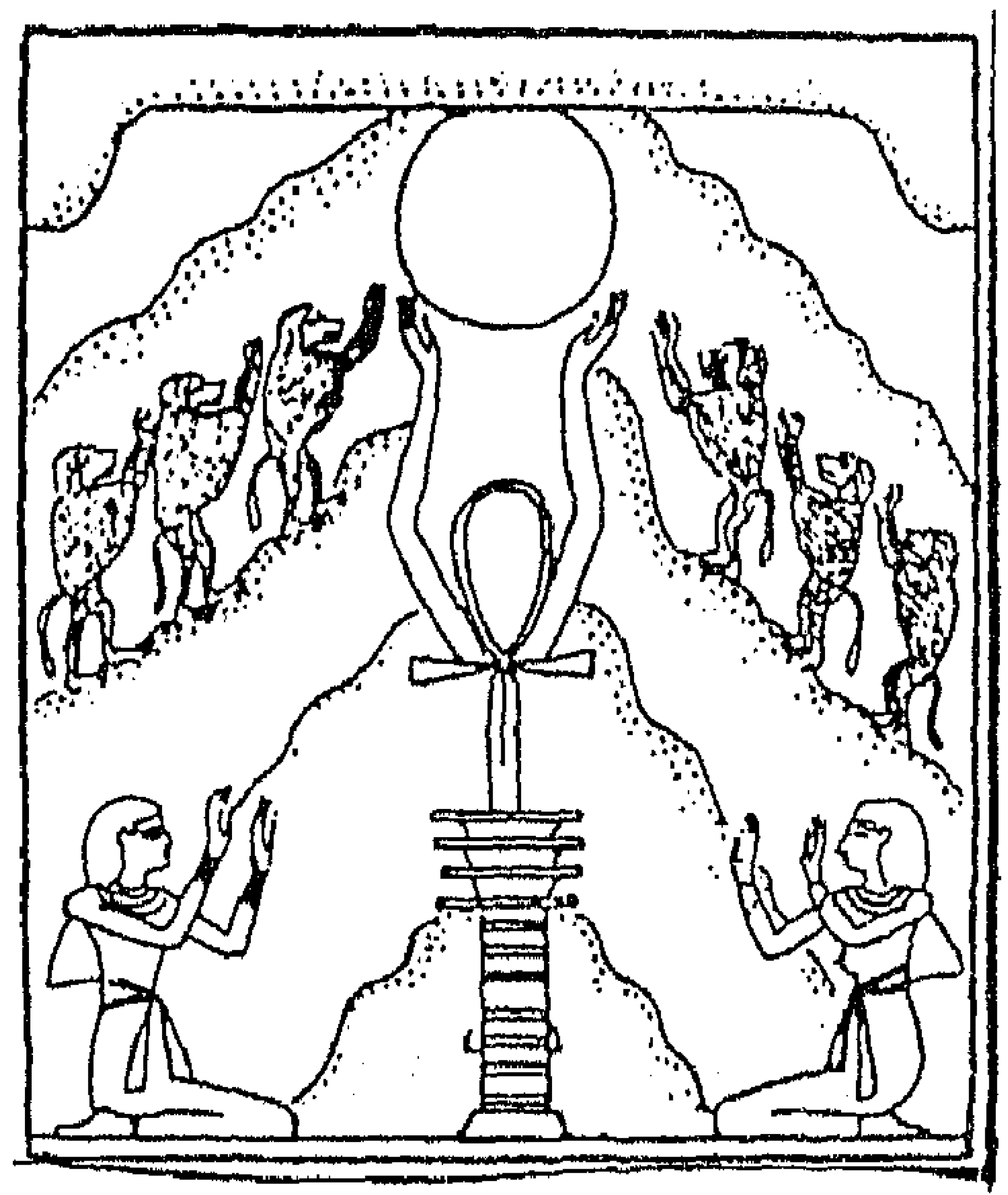
wsir pw šni .f dwꜣt

أنه أوزير، يحيط بالعالم الآخر.

والتكوين السابق لمشهد الختام والذي يمثل الصعود من أسفل إلى أعلى والذي يعبر عن شروق الشمس وربما دورة الشمس بأكملها، يتطابق مع الفقرة ١٥ من كتاب الموتى من حيث التسلسل التصويري لصعود الشمس من أسفل إلى أعلى، حيث يبدأ المشهد من أسفل إذ يوجد العمود چد منتصبًا (يرمز إلى الحياة) وهو أحد رموز الإله أوزير والذي يعبر عن العالم الآخر الذي يكون بداخله ويولد من خلاله إله الشمس، ثم بعد ذلك توجد

(1) K. Sethe, Ägyptische Vorstellungen vom Lauf der Sonne, SPAW, 1928, p.259.

علامة العنخ التي تخرج منها يدان تحملان قرص الشمس وترفعه إلى أعلى وذلك إشارة إلى دور الإله نون الذي من خلاله يحيا كل شيء ويولد من جديد، والجزء الثالث من المشهد هو علامة السماء pt والتي تعبر بدورها عن إلهة السماء نوت التي تستقبل بدورها إله الشمس[1].



شكل (٩٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, MDAIK 37, p.220*

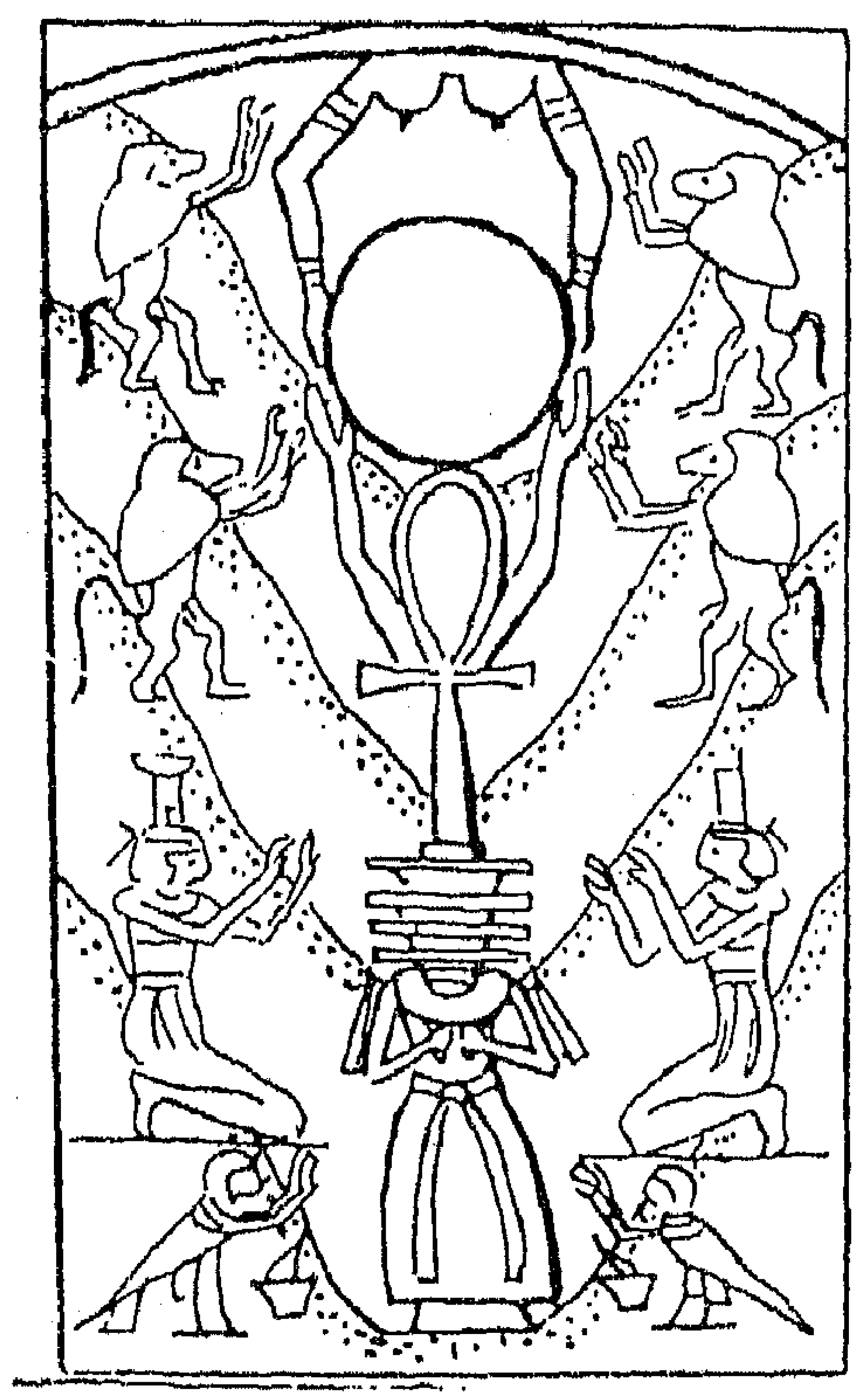
وأسفل المشهد يوجد الأختان إيزيس ونفتيس اللتان يتعبدان لإله الشمس عند ولادته (يوجد نفس الدور في نهاية كتاب الآيمي دوات وكتاب البوابات) وفي نفس الوقت تساعدان على ولادة إله الشمس. بالإضافة لوجود مجموعات من القردة التي توجد في وضع تعبد إلى إله الشمس عندما يشرق، النص يوضح أن القردة تعلن قدوم إله الشمس إلى الشرق وذلك عندما يولد في الساعة السادسة من العالم الآخر (شكل ٩٢)، وهم ينشئون عندما ينشأ إله الشمس، ويكونوا على جانبيه عند شروقه في الجزء الشرقي من أرض الضياء، هم يقفزون ويرقصون له ثم يهللون فرحًا بقدومه[2]، والنص المصاحب

(1) E. Hornung, Zu den Schlusszenen der Unterweltsbücher, MDAIK 37, Main Z, 1981, p.220.

(2) J. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, 1975, N 15, p.114.

للساعة الأولى من كتاب النهار يشير إلى وجود أربعة من القردة يسمون أرواح الشرق[١]، وعن دورهم في هذه الساعة هو التعبد لإله الشمس ثم يقومون بفتح أبواب السماء لكي يشرق بضيائه ويسيرون أمام مركبه كل يوم[٢].

يوجد نفس الشكل مرة أخرى وذلك في المقبرة رقم ٢٩٦ والتي تقع بمنطقة الخوخة بطيبة والتي تخص المدعو Nfr- sḫrw من عصر الملك رمسيس الثاني[٣]. ولكن الاختلاف هنا عن المشهد السابق هو ظهور يدي الإلهة نوت التي تخرج من السماء وتستقبل الشمس وفي الأسفل يوجد جسد الإله أوزير وذو رأس عمود الجد وذلك تعبيرًا عن العالم الآخر[٤] (شكل ٩٣).



شكل (٩٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, MDAIK 37, p.221*

(1) D. Kurth, Treffpunkt der Götter, Zürich 1994, p.133.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses IV, New York 1954, p.390.

(3) M. Salah, op. cit., p.100.

(4) H. Schäfer, Altägyptische Bilder der auf- und untergehenden Sonne, ZÄS 71, p.28.

ودائمًا ما تكون قوى الأعماق التي ترفع قرص الشمس تعبر عن قوى إلهية أي تقوم بها أحد الآلهة مثل نون أو شو، أما عن القوى السماوية التي تستقبل قرص الشمس فهي قوة تقوم بها أحد الإلهات (أنثوية) وذلك مثل نوت أو حتحور(١).

والسؤال الذي يتبادر للذهن: هل الإلهة نوت في مشهد الختام لكتاب البوابات تمثل نوت العالم السفلي أم نوت النهار.

هل هي تقوم بدور إلهة الغرب التي تستقبل الشمس عند غروبها وبداخل جسدها تكون رحلة الليل، ثم تقوم بدورها بتسليم قرص الشمس إلى الإله أوزير إله العالم الآخر، والتي في هذا المشهد تقف على رأسه (تمثل هنا السماء السفلى أو السماء الليلية !) أم هي في هذا المشهد تقوم بدور إلهة السماء التي تستقبل شمس الصباح وعلى جسدها تكون رحلة النهار أو الرحلة اليومية لإله الشمس وبذلك تكون السماء العليا التي تلد قرص الشمس في نهاية الرحلة اليومية وتسلمه إلى أوزير إله العالم الآخر وذلك طبقًا لكتاب النهار.

من الآراء التي ناقشت هذا الموضوع هي :

- يرى العالِم K. Sethe أن هذا المشهد ينقسم إلى مشهدين رئيسيين كل منهما يعبِّر عن شروق الشمس فقط.

الجزء السفلي من المشهد يتمثل في الإله نون الذي يرفع مركب الشمس لأعلى وعن طريق مساعدة الأختين إيزيس ونفتيس اللتان ترفعان قرص الشمس والجعران وذلك دليل على الولادة والبعث من جديد لكي تستقبله الإلهة نوت في الجزء الشرقي من السمـــاء(٢).

والجزء العلوي الذي يتكون من أوزير إله العالم الآخر الذي يقع في الجزء الشمالي من المشهد أو الجزء الشمالي من السماء التي تمثلها الإلهة نوت، كما ورد في نصوص الأهرام أن عالم الموتى يقع شمالاً من السماء، ويرى أيضًا أن العالم الغربي به مدخل وله مخرج أيضًا، وفي هذا الشكل يكون المخرج هو رأس الإله أوزير التي تقف

---

(1) E. Hornung, Tal der Könige 1995, p. 105.

(2) K. Sethe, Ägyptische Vorstellungen vom Lauf der Sonne, SPAW, 1928, p.262.

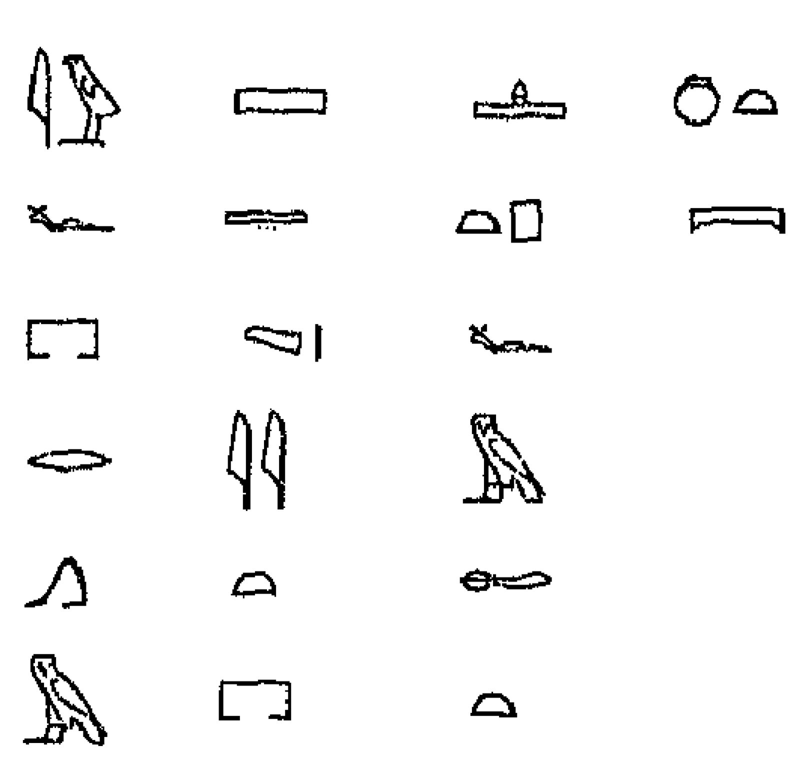
عليه نوت التي تمثل الشرق الذي يوجد على رأس أوزير[١]، أي أن الجزء العلوي يعبِّر عن شروق الشمس وأن الإلهة نوت هنا هي بمثابة أحد الجهات الأصلية الذي يأخذ إله الشمس منها مكان لكي يشرق منه.

بمعنى آخر أن لهذا المشهد وجهان أولهما هو الشروق عن طريق الإله نون الذي يرفع قرص الشمس لأعلى في اتجاه نوت التي تستقبله منه لكي يأخذ مكانه على الجهة الشرقية، والوجه الآخر هو الجزء العلوي من المشهد الذي يمثله إله الغرب أوزير ويخرج منه قرص الشمس إلى نوت التي تستقبل الشمس أيضًا من العالم الآخر[٢].

ودليله في ذلك أن كل النصوص التي توجد في الساعات الأخيرة من كتب العالم الآخر تتحدث عن خروج إله الشمس من العالم الآخر سواء كان ذلك عن طريق الإله نون أو الإله أوزير ثم تأخذ مكانها في جسد نوت.

وأحد هذه النصوص يوجد في البوابة رقم اثنا عشر من كتاب البوابات حيث يوجد نص يتحدث عن خروج إله الشمس من العالم الآخر ويأخذ مكانه داخل جسد نـــوت[٣].

(P-408)



iw .f pr m št3yt

ḥtp .f m ẖt Nwt

إنه يخرج من الخفاء (العالم الآخر)

ليستريح في جسد نوت

والرأي الآخر كان للعالِم H. Schäfer حيث يرى أن المشهد يعبر عن الدورة الكاملة لإله الشمس بمعنى خروجه من العالم الآخر عن طريق الإله نون الأعماق السفلى بعد أن أتم رحلته الليلية، ثم يأخذ دورته النهارية في مركب النهار، وبعد ذلك تستقبله الإلهة نوت بصفتها إلهة للغرب لكي يدخل داخل جسدها والتي تمثل هنا السماء السفلي أو

(1) K. Sethe, op.cit., p.259.

(2) Ibid., p.263.

(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.306.

سماء العالم الآخر والتي تقوم بتسليم قرص الشمس للإله أوزير إله العالم الآخر ليبدأ دورته الليلية مرة أخرى[١].

ويرى العالم E Hornung، إن الإلهة نوت في المشهد تمثل شمس الغروب وعندما يذكر إنها تستقبل šsp قرص الشمس فإنها تعني بذلك أن تحتضن قرص الشمس ويدخل داخل جسدها لكي تبدأ رحلة الليل من جديد وليس لها علاقة بشمس الشروق، لأنها في هذا الوضع تقوم بدور أحد إلهات الغرب التي تسلم قرص الشمس لأوزير إله العالم الآخر[٢] أي إنه له نفس الرأي الذي يراه العالم H. Schäfer.

ويرى العالم A. Niwinski أن الرأي الذي يراه العالم K. Sethe لم يصبه الصواب بشكل كبير، ولكن في نفس الوقت يقول أن وجهة نظر العالم السابقة هي وجهة نظر لها جانب إيجابي كبير، ويرى أن البرديات التي ظهرت في الأسرة الواحدة والعشرين والتي شهدت تطورًا كبيرً ومرحلة نضج متقدمة من الفكر الديني والتي تناولت كتب العالم الآخر بشكل أوسع.

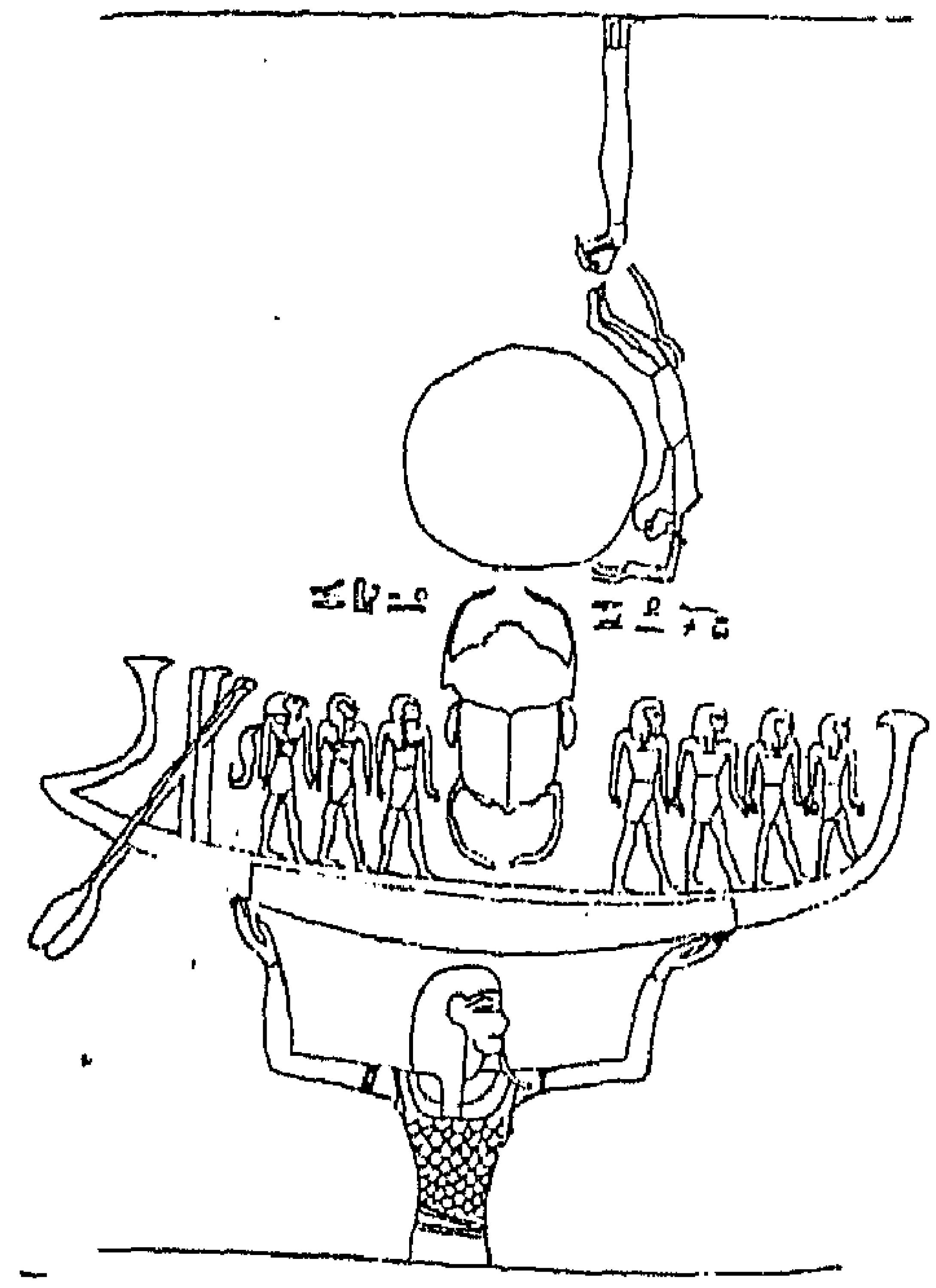
ربما فندت هذه البرديات وجهة نظر العالم K. Sethe حيث توجد بردية من الأسرة الواحد والعشرين تسمى بردية «آن– حاي» والتي وضحت مشهد الختام لكتاب البوابات، ولكن نرى من المشهد اختلاف وضع أوزير، نوت. حيث نرى أن الإلهة نوت أخذت مكان أوزير، والإلهة أوزير آخذ مكان الإلهة نوت، وبالتالي لا ينطبق على الإله أوزير أن يستقبل شروق الشمـــس[٣] (شكل ٩٤).

---

(1) H. Schäfer, op.cit., p.21.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.308.

(3) A. Niwinski, Op Cit., p.82.



شكل (٩٤)

نقلاً عن : *A. Niwinski, GM 65, 1983, p.81*

ولكنه يرى في نفس الوقت أن الإلهة نوت في مشهد الختام لكتاب البوابات هي الإلهة التي تستقبل الشمس المشرقة وليست شمس الغروب، أي أنها الشمس العليا التي يكون على جسدها رحلة النهار والتي تنتهي بتسليم قرص الشمس للإله أوزير إله العالم الآخر، ويدعم رأيه من خلال بعض النصوص التي تؤيد وجهة نظره.

فيرى أن الفعل šsp كان في الأصل sšp والذي يعني: يضيء أو ضوء الشمس، ضوء اليوم وبذلك يفسر الجملة التي ترافق الإلهة نوت في النص والتي توضح أنها تستقبل رع أي إنها تحتوي ضوء الشمس أو اليوم وبذلك يكون على جسدها رحلته اليومية[١]. بالإضافة لذلك أنه استعان ببعض النصوص الدينية الموجهة لإله الشمس والتي توضح هذه العلاقة التي وردت في نهاية كتاب البوابات، من هذه النصوص :

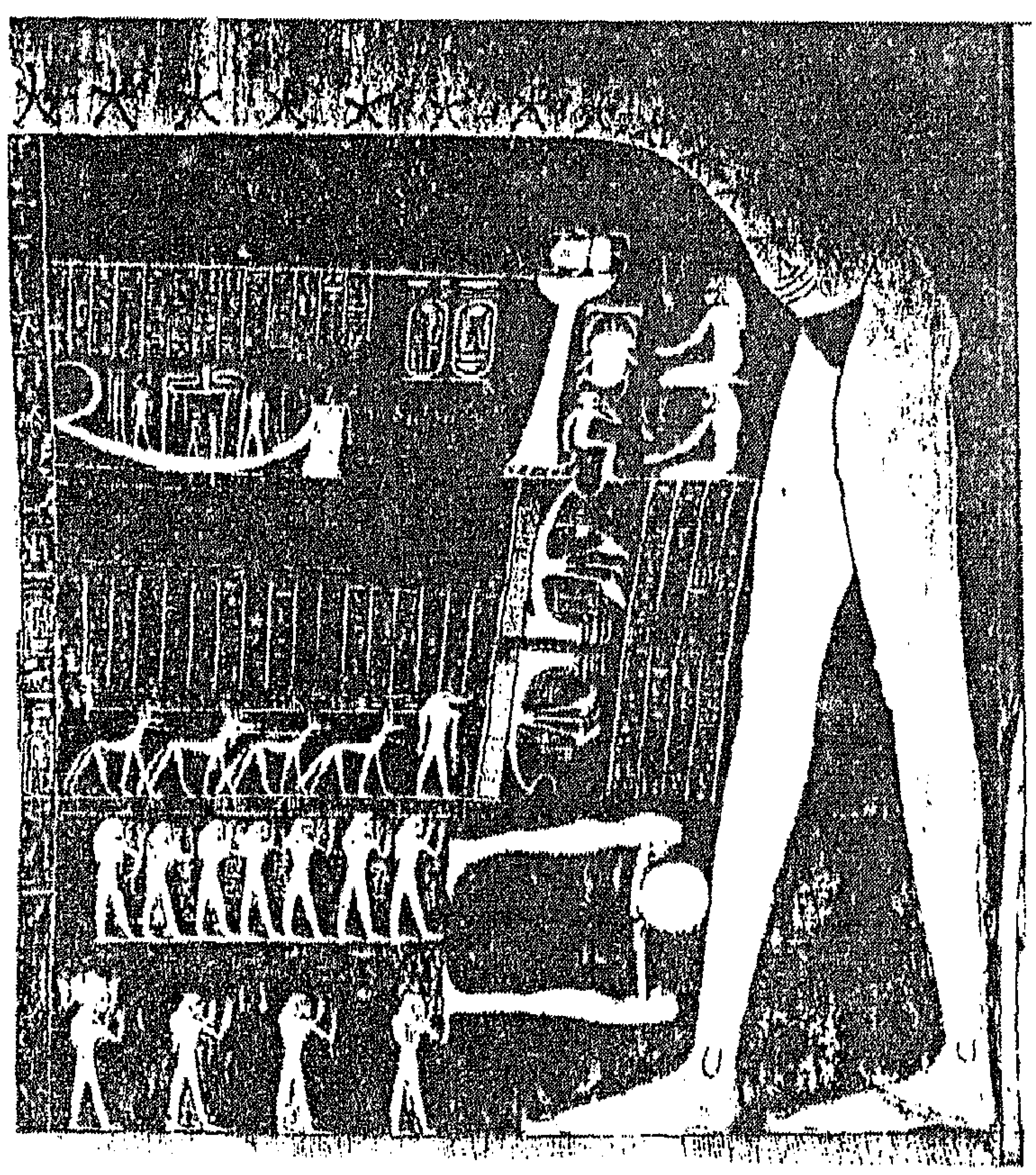
فلتشرق يا رع
الآلهة في أرض الضوء يتعبدون لك
الذي يظهر عند ولادته والبشر والآلهة ينظرون في تعجب
أنت تدخل في حضن أمك (نوت)[٢].

(1) A. Niwinski, op.cit., p.83.
(2) J. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, 1975, Nr.1, p.97.

وفي نشيد آخر :

«الملك المتوفى يتعبد إلى رع في الصباح الباكر، عندما يخرج ويفتح قرص الشمس، عندما يطير إلى السماء في صورة خبر، هو يدخل إلى الفم (إشارة إلى فم الإلهة نوت عندما تستقبل رع في كتاب النهار)، وعندما يخرج من فرجها عند الولادة في الأفق الشرقي (إشارة إلى ولادة رع من نوت بصفتها إلهة الغرب عند نهاية رحلة الليل)، وأوزير أبوه يرفعه إلى أعلى، وذراعا حو وحوحيت يستقبلانه، ثم يأخذ مكانه في مركب النهار»[1]. (شكل ٩٥) (لوحة ٦٢)

ونرى من النص السابق تسلسل فكر وواضح يعبر ويفسر بشكل أقوى مشهد الختام في كتاب البوابات أو مشهد ولادة رع من كتب العالم الآخر بشكل عام.

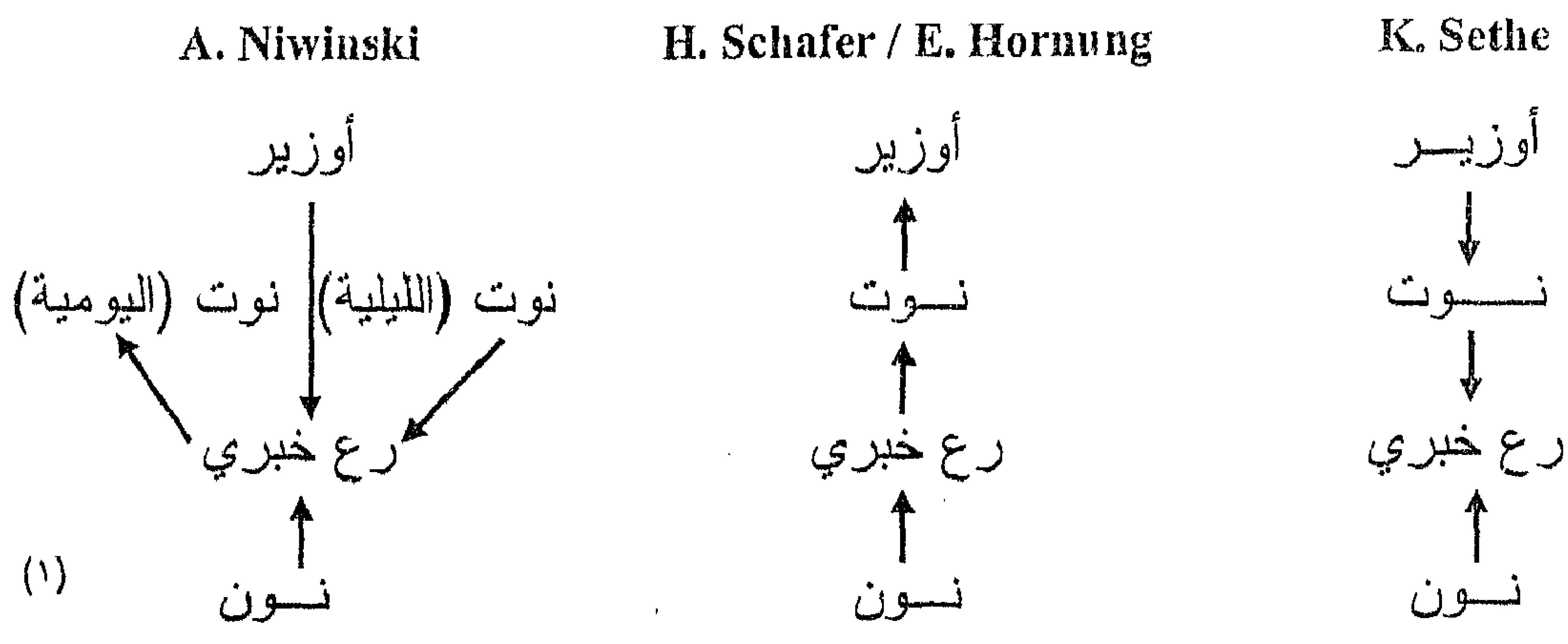


شكل (٩٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.112*

(1) J. Assmann, op. cit., Nr.20, p.119.

وبذلك تكون الآراء المختلفة السابقة على النحو التالي :



(١)

ويرى الباحث شروق وغروب إله الشمس في الخطوات التالية :

١ - يجدد إله الشمس جسده وشبابه وإعادة ودلاته مرة أخرى داخل نون.

٢ - ثم يترك العالم الآخر عن طريق مساعدة أوزير الذي يرفعه لأعلى (هذا الدور يقوم به أيضًا الإله نون) (لوحة ٦٣).

٣ - ثم تعمل الإلهة نوت على ولادته من جسدها بصفتها إلهة الغرب أو أنها تمثل السماء الليلية.

٤ - ثم يصعد إلى الأفق الشرقي في صورة جعران.

٥ - وبعد ذلك تستقبله الإلهة نوت إلهة السماء العليا وتحتضنه لكي يبدأ على جسدها رحلة النهار.

٦ - عند نهاية الرحلة يستقبله أوزير في الغرب ليبدأ رحلة الليل.

ويرى الباحث أيضًا أن الإلهة نوت التي توجد في مشهد الختام هي إلهة السماء التي تستقبل إله الشمس وتكون على جسدها الرحلة اليومية لإله الشمس وفي نهاية الرحلة تبدأ رحلة الليل التي تكون داخل جسد الإله أوزير، ثم تكرر بعد ذلك دورة النهار ثم الليـــــل.

---

(1) A. Niwinski, op.cit., p.85.

ومن الأشياء الأخرى الملفتة للنظر والتي تعبر عن الإلهة نوت التي توجد في المشهد هي السماء العليا، أن جميع النصوص التي توجد في الساعات الأخيرة من نصوص كتب العالم الأخرى تتحدث وتركز على أن إله الشمس سوف يأخذ مكانه داخل جسد نوت وذلك بعد خروجه من العالم الآخر وأنه سوف يأخذ مكانه في الأفق الشرقي لأرض الضياء والنور، وليس من الطبيعي أن يتحدث عن نوت اليومية ومكانها في النصوص ثم يتجاهلها في المشهد الأخير من الرحلة ويأتي بدلاً منها نوت الليلية أو التي تنتمي للعالم الآخر بصفتها أم إله الشمس التي تلده كل يوم.

بمعنى آخر أن الإلهة نوت التي توجد على رأس الإله أوزير تقوم أيضًا بتسليم قرص الشمس إليه وذلك بعد الرحلة اليومية لتبدأ رحلة العالم الآخر داخل أوزير.

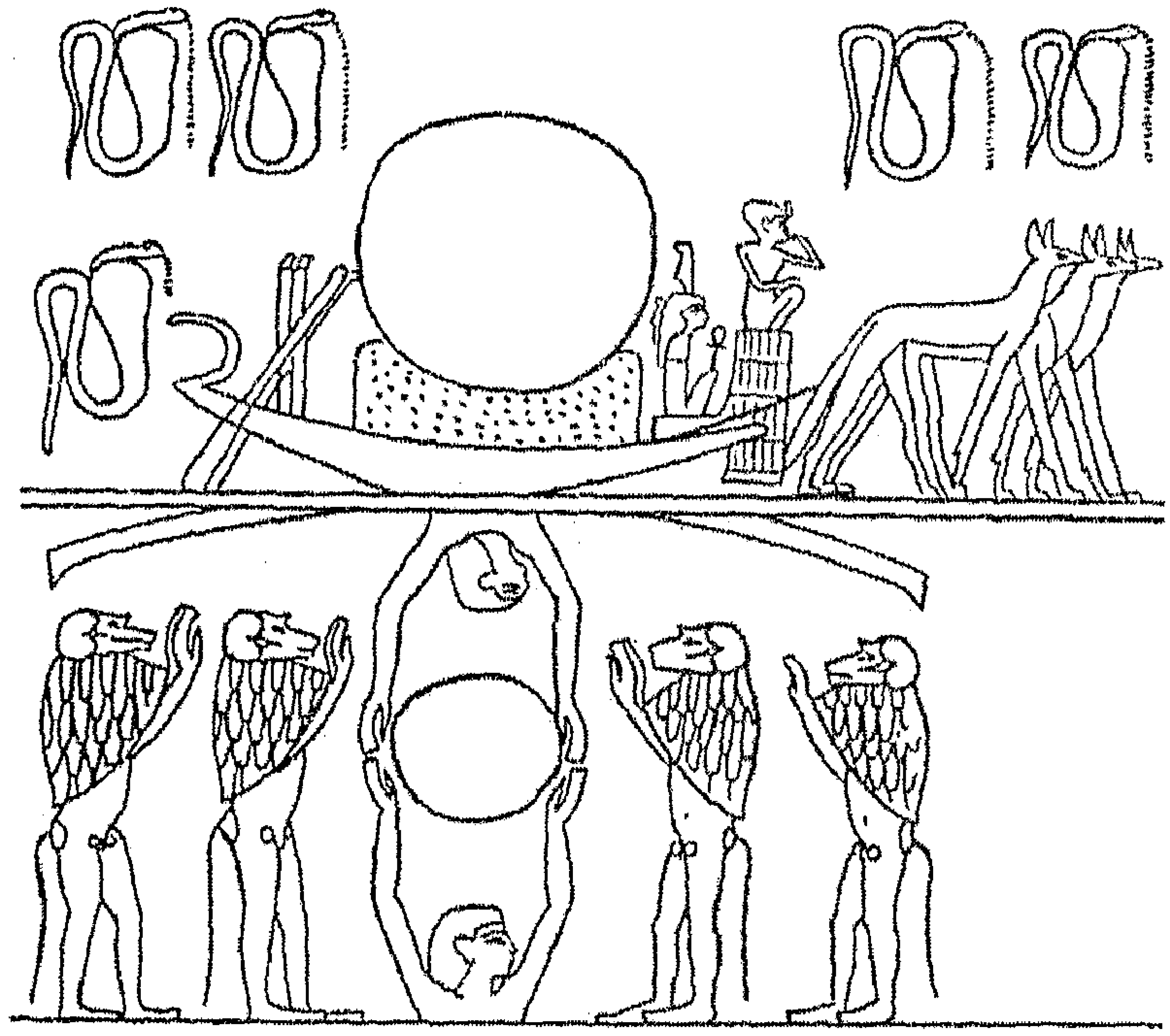
وما يؤكد ذلك المشهد الرابع من بردية كاهن آمون «خنسو- رنب»*، إذ نرى من الشكل (شكل ٩٦) أحد الآلهة (نون) الذي يأتي من أعماق العالم الآخر رافعًا قرص الشمس لأعلى الذي يستقبله أحد الآلهة الذي يأتي من السماء المقابلة وعلى جانبي المشهد يوجد أربعة من القردة الذين يتعبدون لقرص الشمس عند شروقه، والجدير بالذكر أن الساعة الأولى لكتاب النهار والساعة الثانية عشر وذلك في الصف الثاني من كتاب البوابات، قد ذكروا القردة الأربعة عند شروق الشمس وليس غروبها لكي يقوموا بالتبجيل والعبادة وفتح أبواب السماء لإله الشمس، وأعلى المشهد توجد مركب الشمس يعلوها علامة الأفق التي يصعد منها قرص الشمس، وفي مقدمة المركب طفل واضعًا إصبعه في فمه يسمى «حورس الأفق»[1].

مما سبق يتضح أكثر من دليل على أن المشهد الختامي لكتاب البوابات يعبر عن شروق الشمس واستقبال نوت باعتبارها إلهة السماء وليست إلهة الغرب أو العالم الآخر.

---

* توجد في المتحف المصري وترجع إلى الأسرة الحادية والعشرون.

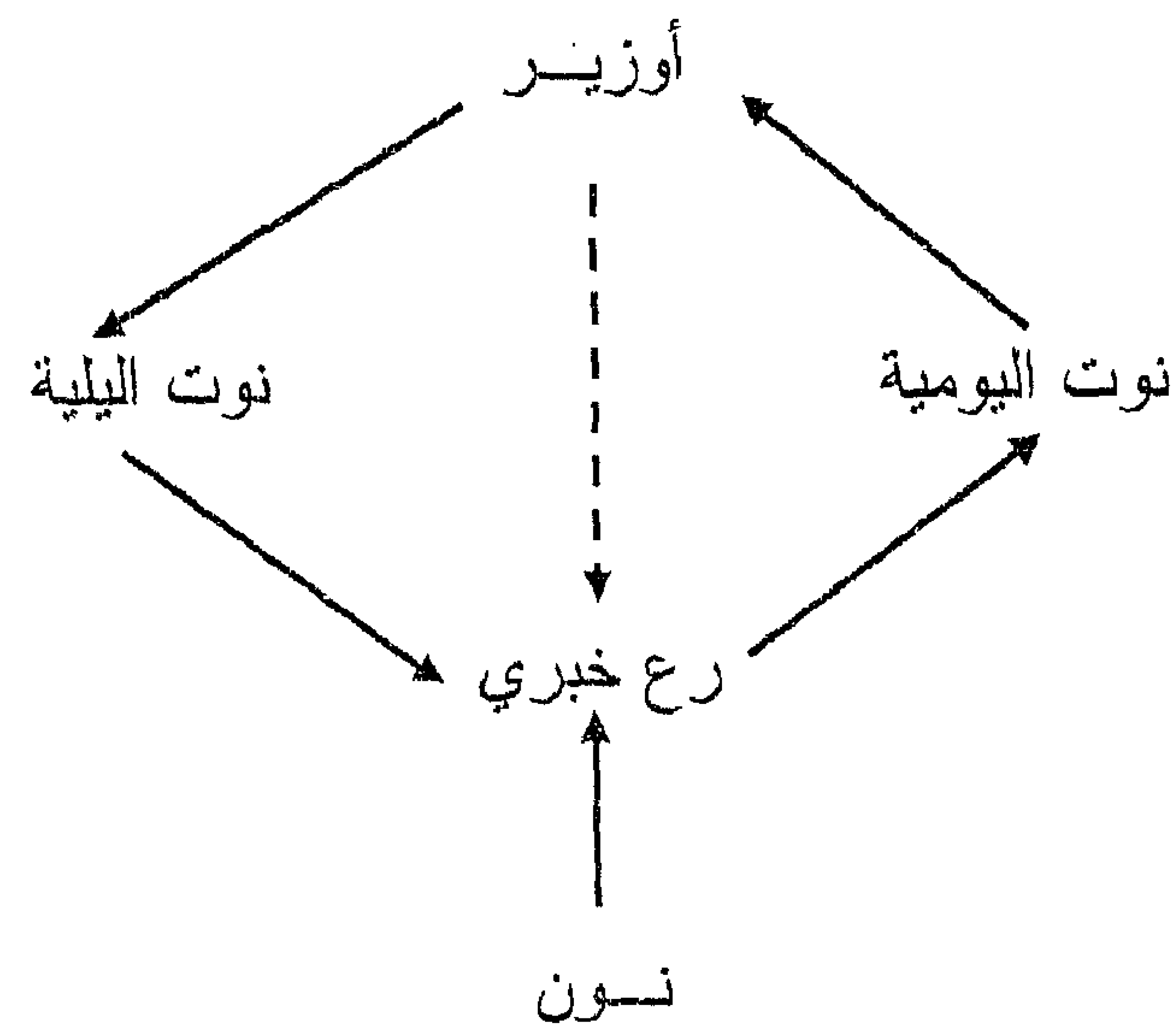
(1) P. Piankoff, Mythological Papyri, Bollingen Series XL.3, New York 1957, p.120.



شكل (٩٦)

نقلاً عن : *Piankoff, Mythological Papyri, Bollingen Series XL.3, New York 1957, p.39.*

ويرى الباحث العلاقة بين إله الشمس وآلهة الولادة الرئيسية (أوزير، نون، نوت اليومية، نوت الليلية) في الشكل التالي:



(جـ) في كتاب الكهوف :

وعن مشهد الختام في كتاب الكهوف والذي يوجد في الجزء السادس والأخير من الكتاب، نلاحظ أن مركب الشمس توجد في الصف الثاني من المشهد، وعلى المركب يوجد إله الشمس في صورته الليلية وذو رأس كبش وأمام إله الشمس يوجد جعران الخبر وذلك إشارة إلى إله الشمس في الصباح، وأمام الجعران يوجد طائر البا وهو روح إله الشمس (أوزير) الذي يقف على شكل بيضاوي والذي يمثل العالم الآخر(١).

ويسحب المركب اثنا عشر من الآلهة ذو أشكال مختلفة، تساعد إله الشمس عند خروجه من العالم الآخر واتخاذ مكانه داخل جسد نوت، وأمام الآلهة يوجد شكل يعبر عن المراحل الثلاث لإله الشمس وهو عبارة عن الجعران يخرج منه رأس كبش، وهي الأشكال المختلفة لإله الشمس، وأمام الشكل يوجد طفل جالسًا وواضعًا إصبعه داخل فمه وذلك إشارة إلى ولادة إله الشمس من جديد (شكل ٩٧) (لوحة ٦٤)، وخروج إله الشمس من العالم الآخر يأتي طبقًا لمشورة أوزير عندما يقول له :

تعال إلى روحي لكي تخرج معك للتجول (للخروج من العالم الآخر)(٢).

ونلاحظ من المشهد أيضًا وجود مسطحات مائية وذلك إشارة إلى المياه الأزلية نون التي يخرج منها إله الشمس من العالم الآخر إلى عالم الضياء، وتوجد أيضًا مثلثات ذات لون داكن وهذه الأشكال تشير إلى الظلام الذي يحيط بالمياه الأزلية ويفصل ما بين عالم الغرب وعالم السماء المضيء(٣)، وهذا الظلام الداكن يمثل المرحلة التي تكون قبل بدء عملية الخلق مرة أخرى، ويمثل أيضًا الحدود النهائية للعالم الآخر قبل ظهور الشمس ويمكن أن نطلق عليه ظلام الفجر(٤).

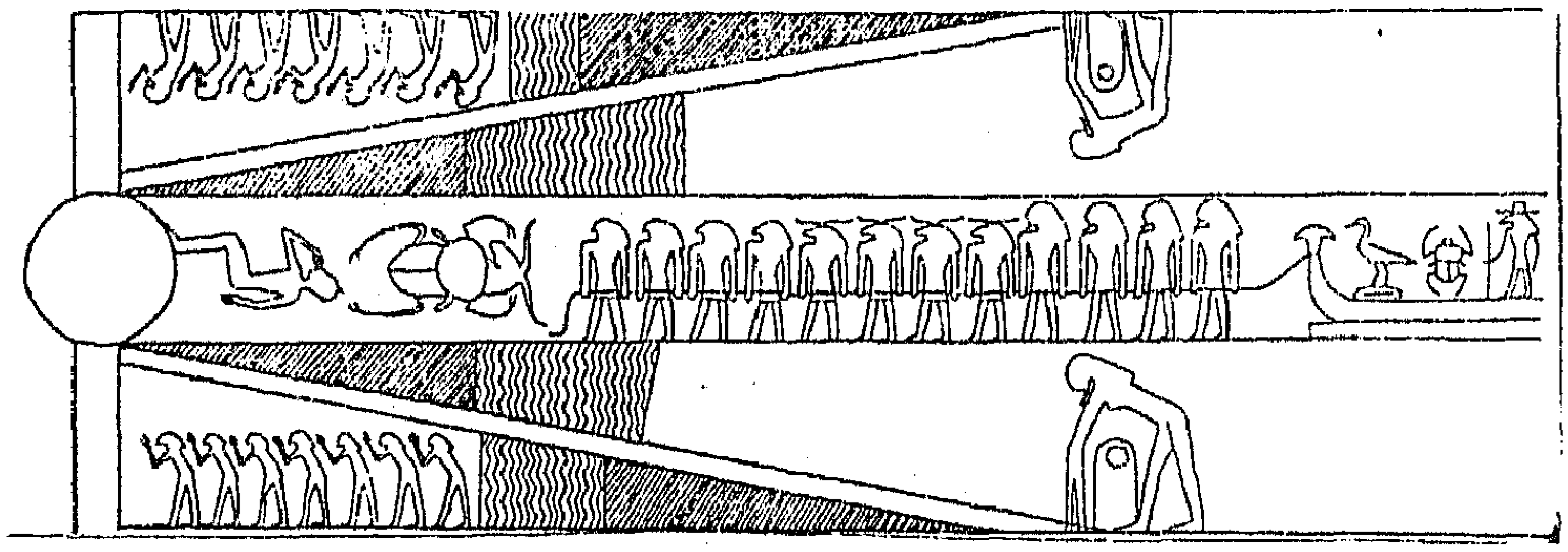
---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.422.

(2) F. Abitz, op.cit., p.120.

(3) A. Niwinski, op.cit., p.86.

(4) J. Hornung, Chaothische Bereiche, 1956, ZÄS 81, p.29.



شكل (٩٧)

نقلاً عن : *A. Piankoff, N. Rambova, The Tomb of Ramesses VI, 1959, p.133*

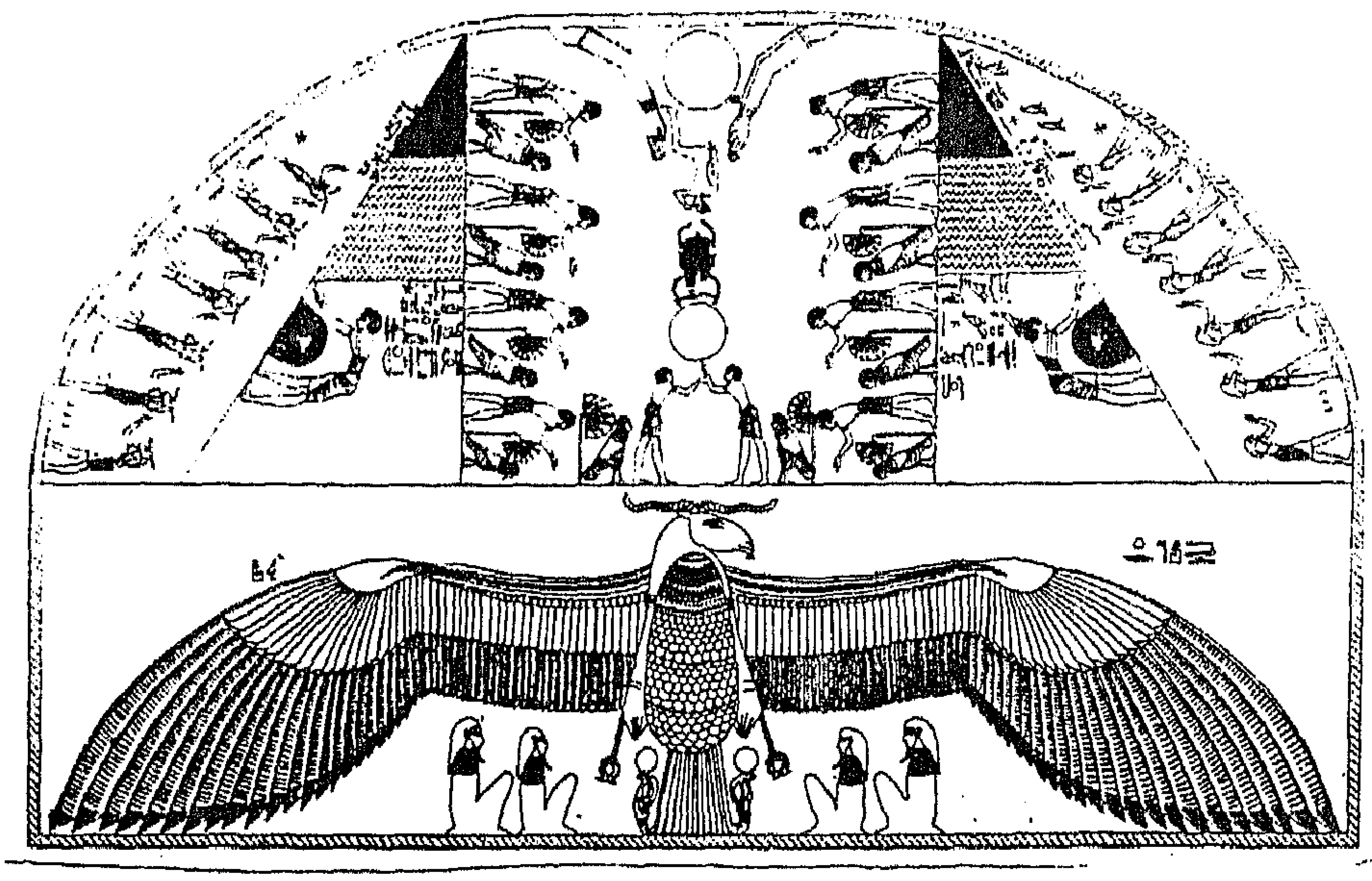
هذا المشهد وهو مشهد الختام لكتاب الكهوف يوجد بشكل ومنظور آخر في مقبرتي مرنبتاح وتاوسرت (شكل ٩٨).

حيث نلاحظ أن المشهد يبدأ من أعلى وليست من المنتصف أو الأسفل ليعبر عن خروج يدي الإله نون من الأعماق لكي يرفع قرص الشمس لأعلى، ولكن في هذا المشهد يبدأ من أعلى بخروج الأيدي الخفية لترفع قرص الشمس لأسفل، يوجد على قرص الشمس طفل رع ثم الجعران الذي يعبر عن شروق الشمس، وبجوار المشهد يوجد الأشكال التي تعبر عن نون والظلام الدامس، بالإضافة للآلهة التي تتعبد لإله الشمس عند خروجه من تلين أو كهفين الغرب[١]، وأسفل المشهد يوجد جعران مجنح ذو رأس كبش وذلك تعبيرًا عن مرحلة إله الشمس في الصباح وفي المساء[٢].

---

(1) E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.108.

(2) E. Hornung, Zu den Schlusszenen der Unterwelt, 1981, MDAIK 37, p.224.



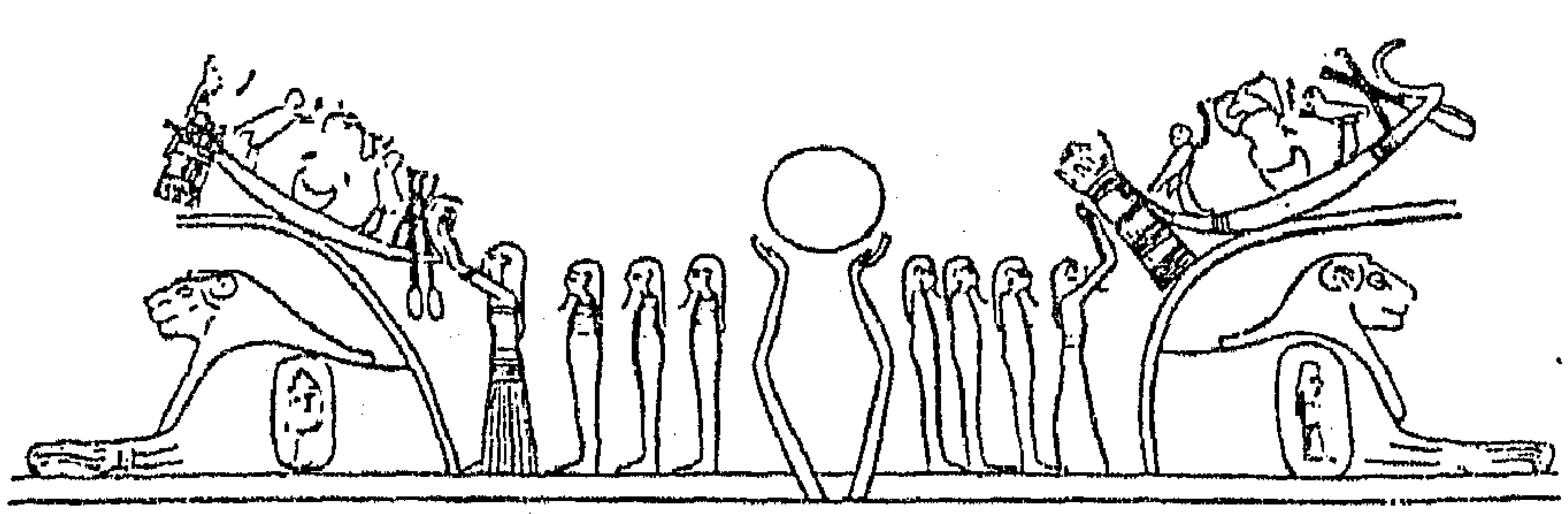
شكل (٩٨)

نقلاً من : *E. Hornung, Tal der könige, 1995, p.108* .

(د) في كتاب الأرض :

كتاب الأرض الذي يتكون من أربعة أجزاء، والذي لا يوجد في الجزء الأخير منه مشهد متميز يعبر عن نهاية رحلة إله الشمس، فإنه يمكن اعتبار المشهد الذي يوجد في الصف الرابع من الجزء A ، هو مشهد مميز يعبر عن بداية ونهاية الرحلة داخل كتاب الآكــر.

حيث نرى من المشهد (شكل ٩٩) أن ذراعي الإلهة نون تتوسط المشهد وترفع قرص الشمس لأعلى وفي نهاية الرحلة يوجد الإله نون، حيث يقوم برفع مركب الشمس لأعلى وذلك لكي تأخذ مكانها في الأفق الشرقي للسماء[1].



شكل (٩٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, MDAIK 37, p.226*

(1) E. Hornung, op. cit., p.226.

يرى الباحث مما سبق أن مشاهد الختام لكتب العالم الآخر اتفقت في شيء واحد وهو بعث وولادة إله الشمس من جديد وذلك بعد إتمام دورته الليلية، ولكن يوجد في هذه المشاهد تطور شديد وأكثر نضوجًا في التعبير عن ولادة إله الشمس سواء كانت هذه الولادة من خلال العالم الآخر أو من خلال المياه الأزلي أو من خلال الكهوف أو من الأرض، فنجد في كتاب الإيمي دوات مشهد واضح ونمطي حيث يشرق إله الشمس في صورة جعران ويأخذ مكانه داخل الأفق الشرقي للسماء تاركًا جسد أوزير داخل عالمه الخاص به.

وفي كتاب البوابات أصبح المشهد أكثر تعقيدًا ولكن هذا المشهد وضح بشكل قوي دور إلهات الأمومة التي من خلالها وُلد إله الشمس حيث نرى من المشهد الإلهتان إيزيس ونفتيس تساعدان في ولادة قرص الشمس، بالإضافة لوجود الإله نون الذي يرفع القرص لأعلى ثم استقبال الإلهة نوت له لكي تأخذ دورة النهار، كل هذا كان من العوامل المساعدة على الولادة من جديد.

وفي كتاب الكهوف اختلف الأمر بعض الشيء حيث لم نرى في الكتاب مسار رحلة الشمس الليلية، ولكن في نهاية الكتاب نرى مركب الشمس تجرها بعض الأرواح وتحيط بها علامات الظلام السحيق والمياه الأزلية وهي العناصر اللازمة لخروج مخلوق جديد في صورة طفل أو جعران أو قرص شمس كما يتضح من المشهد.

وفي كتاب الأرض اختلف المشهد كليًّا حيث تنزل المركب داخل الأعماق وإله الأرض تاتنن يستقبله، وتأخذ المركب مسارها داخل الأرض، وفي منتصف المشهد يوجد ذراعي الإله نون ترفع القرص لأعلى، وعلى الجانب الآخر للمشهد يوجد الإله نون يرفع المركب كدليل على الإشراق من جديد والولادة مرة أخرى.

الفصل الأول
نظرة عامة على آلهة ومخلوقات وأرواح العالم الآخر

(أ) **طبيعة مخلوقات العالم الآخر:**

يرى الباحث أن العالم الآخر يتميز بتركيبة ونوعية خاصة من السكان الذين يقطنون أجوائه ويسكنون أرجائه، ومثلما يتميز العالم الآخر بطبيعة جغرافية متميزة ومتنوعة فإن الطبيعة السكانية تتميز بالتنوع الشديد الذي يتناسب ويتلاءم مع هذه الطبيعة.

أي أن لكل طبيعة أو مكان من أماكن العالم الأخر المختلفة يوجد ما يناسبها من السكان، ولكل نوع من أنواع السكان ما بين إله ومخلوق وروح ونوراني يوجد ما يناسبه في جنبات هذا العالم الغامض.

ومن المشاهد والأمثلة التي تشير إلى ذلك ما يوجد في بعض المناطق الجغرافية المختلفة التي تمتلئ بها جنبات العالم الآخر، مثل المنطقة الصحراوية التي توجد في كتابي البوابات والإيمي دوات، التي يسكنها آلهة يعرفون بـــ «آلهة الصحراء»، بالإضافة إلى مخلوقات أخرى مثل الثعابين والزواحف التي تتناسب مع هذه الطبيعة.

وحيثما يوجد مسطحات مائية شاسعة فإنه يوجد أيضًا إله الفيضان الأزلي (نون)، وسكان هذه المسطحات هم الغرقى من النورانيين الذين يأملون في البعث من جديد.

بالإضافة إلى ذلك وجود أماكن العقاب والهلاك وهي أماكن يسكنها المذنبين وأعداء إله الشمس، ويشاركهم في السكن الآلهة التي تعمل على تنفيذ العقوبات التي صدرت ضدهم.

وجدير بالذكر أن تركيبة سكان ومخلوقات العالم الآخر، ليست بالنوعية البسيطة التي يسهل حصرها وسردها، ولكن اختلاف المسميات والصفات التي تصف سكان العالم الآخر يجعل من الصعب فهم واستيعاب هذه النوعية سواء كان ذلك متوفي أو روح أو إله أو أي مخلوق آخر.

ومن الصعب وجود لقب أو اسم مباشر يحدد نوعية هذه العناصر السابقة عن مثيلتها من المخلوقات الأخرى، ولكن في أغلب الأحيان فإن هذه العناصر تتبادل الصفات

والمسميات مع بعضها البعض وبذلك يصعب تحديد المخلوق أو العنصر. ومثال ذلك فإن النص يصف المومياوات بالنورانيين أو الآلهة، وأحيانًا أخرى يصف الأرواح بالآلهة بالإضافة لوصف بعض الرموز والتيجان التي تأتي في المشهد بالآلهة أيضًا.

وبشكل عام فإن مخلوقات العالم الآخر تتبادل الألقاب والصفات والمسميات فهم على سبيل المثال وليس الحصر: النورانيون والآلهة والخفيون والذين ينتمون للعالم الآخر والأرواح، وسكان الكهوف أو الذين ينتمون للأرض... الخ.

(ب) سكان العالم الآخر:

ويرى الباحث أنه يمكن تقسيم سكان العالم الآخر سواء كانوا دائمين أو غير دائمين إلى ثلاث أنواع من السكان :

١ - الآلهة :

وهي الآلهة العالمية التي توجد في كل مكان وزمان وليس لها مكان معين أو وقت تظهر فيه، بمعنى أنها توجد في العالم الآخر والعالم الأول وداخل المعابد وتُمارس لها الشعائر الدينية، ومن هذه الآلهة إله الشمس الذي يمثل محور الرحلة الليلية، بالإضافة إلى ذلك يوجد آلهة أخرى مساعدة تعمل على تذليل العقبات أثناء رحلة إله الشمس ومنهم الآلهة: آتوم وأوزير وحورس وإيزيس وجب وسخمت ونوت وسِرقِت والماعت.

٢ - مخلوقات مبهمة :

ويندرج تحت هذه المخلوقات المردة أو المخلوقات غير مألوفة الشكل أو الاسم، بالإضافة للآلهة غير المعروفة للعالم الأول وتنتمي للعالم الآخر فقط، وهي آلهة محلية أو وقتية، أي توجد في مكان ثابت وزمن محدد أو ساعة محددة ولا تنتقل مع إله الشمس؛ بل تمكث في مكانها انتظارًا لقدوم إله الشمس في اليوم التالي، وهي تعمل على مساعدته وتذلل له عقبات الطريق أيضًا وهي ذات أشكال مركبة غير مألوفة.

وهذه المخلوقات الغيبية تمثل السكان الدائمين العالم الآخر والتي تنتظر كل يوم مجيء إله الشمس أثناء رحلته الليلية، وهذه المخلوقات توجد في شكل مجموعات وأحيانًا في شكل منفرد، وتتميز عن غيرها بأن لكل مخلوق أو مارد أو إله محلي له اسمه الذي يعبر عن وظيفته ودوره في العالم الآخر.

ومن أمثلة هذه المخلوقات ذات القوى الغيبية: آلهة الحقول، وآلهة الأضحيات، وإلهات الساعات، والذي يحرس أو الذي يقيد بالسلاسل، والعديد من الآلهة الأخرى.

٣ - المـــوتى :

وينقسم هذا النوع من المخلوقات إلى نوعين من البشر المتوفين، أولهما هم البشر الصالحون الذين لم يفعلوا أي شيء ضد مشيئة الآلهة وعملوا على تبجيلها وعبادتها، ويندرج تحت هذا النوع من البشر الملك المتوفي الذي يأمل في مرافقة إله الشمس أثناء رحلته الليلية والذي يأمل في البعث من جديد راجيًا الحياة الأبدية بجوار إله الشمس، فهو الذي أقام العدل والنظام، وعمل على تبجيل وعبادة الآلهة أيضًا(١).

والنوع الآخر من المتوفين هم أعداء إله الشمس فهم المذنبين الذين عملوا ضد إرادة إله الشمس وضد إرادة الآلهة وهم الملعونين الذين يوجدون في أماكن الهلاك والعقاب في العالم الآخر وذلك لكي لا يبعثوا من جديد ولا يشرقون مرة أخرى مع إله الشمس(٢).

والجدير بالذكر أن كل نوع من أنواع المخلوقات السابقة سواء كان إله أو روح أو مخلوق غيبي، له دور محدد يقوم به في العالم الآخر وذلك لكي يساعد إله الشمس أو يساعد الآلهة والمخلوقات الأخرى الذين يسكنون أرجاء العالم الآخر.

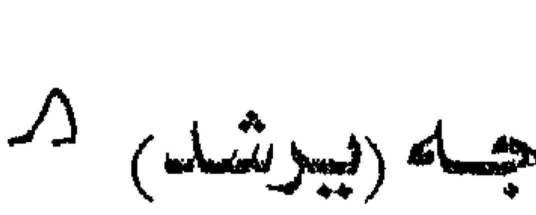
(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen zu vier Unterweltsbüchen, Frankfurt 1990, p.43.

(2) Ibid., p.46.

الفصل الثاني
الآلهة والمخلوقات التي ترافق إله الشمس
وتعمل على تذليل عقبات الطريق

كما سبق الذكر أن العالم الآخر له طبيعة منفردة وخاصة وذو مناطق مترامية الأطراف من حيث التوزيع الجغرافي للمكان؛ لذلك يوجد في كل مكان من أرجاء هذا العالم الشاسع مجموعة من الآلهة والمخلوقات التي تتناسب مع هذه المناطق. لذا يحتاج إله الشمس إلى نوعية خاصة ومتميزة من الآلهة والمخلوقات ذات قوى غيبية تستطيع أن تمهد له الطريق وترافقه وترشده إلى الطريق الصحيح حينما يذهب.

وعند سيره في مناطق مظلمة فإنه يحتاج إلى مخلوقات تنير له الطريق وتعمل على تبديد الظلام وتفتح له الأبواب عندما تكون مغلقة، ثم تغلق هذه الأبواب مرة أخرى بعد مرور إله الشمس من خلالها وحتى لا يدخل أي مخلوق آخر غير مرغوب في دخـــوله.

(أ) **يوجه** (**يرشد**)  sšm[1]

كان ذلك شكل الفعل في عصر الأهرام، ومن الأشكال الأخرى للفعل في الدولة القديمة  ، ثم أصبح في الدولة الحديثة  ، .

نلاحظ أيضًا أن الفعل يتبعه مخصص أرجل متحركة، وهذا المخصص يتناسب ويعبر عن معنى الفعل في السير والحركة.

هذا الفعل يعبر عن مدى الاهتمام والعناية التي يحظى بها إله الشمس عند نزوله إلى هذا العالم الخفي الأسرار، حيث ينتظره هناك مخلوقات وآلهة تعمل على قيادة وتوجيه إله الشمس وذلك أثناء تنقله بين أرجاء العالم الآخر. إذ نلاحظ بين الحين والآخر مجموعة من المخلوقات و الآلهة المحلية وهم سكان العالم الآخر الدائمين وهم الأكثر دراية وخبرة بجنبات الطريق، إذ تعمل هذه المخلوقات على توجيه وإرشاد إله الشمس لاتخاذ الطريق الصحيح أثناء سيره.

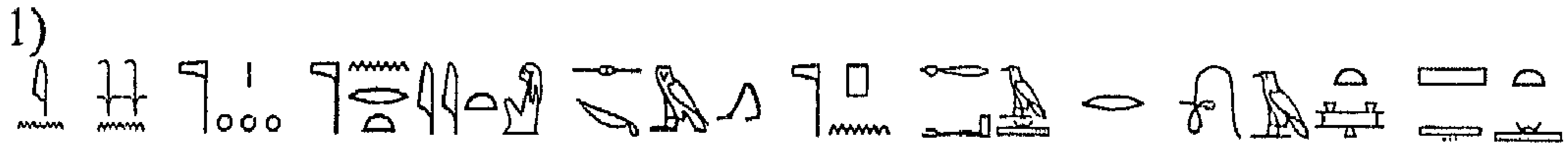
---

(1) WB IV, 285, 7.

ومن الأمثلة التي توضح وجود هذا الفعل في كتب العالم الآخر المختلفة، ما يوجد في آخر الصف الأول من الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات، حيث نرى اثنتي عشرة من الإلهات يسمين بإلهات الساعات  wnwt (١). ودورهن هو قيادة وتوجيه وإرشاد إله الشمس في هذه الأجواء، وهذا ما يحتاجه إله الشمس عند نزوله للعالم الآخر ألا وهو معرفة الطريق الصحيح في المكان غير المعروف هويته(٢).

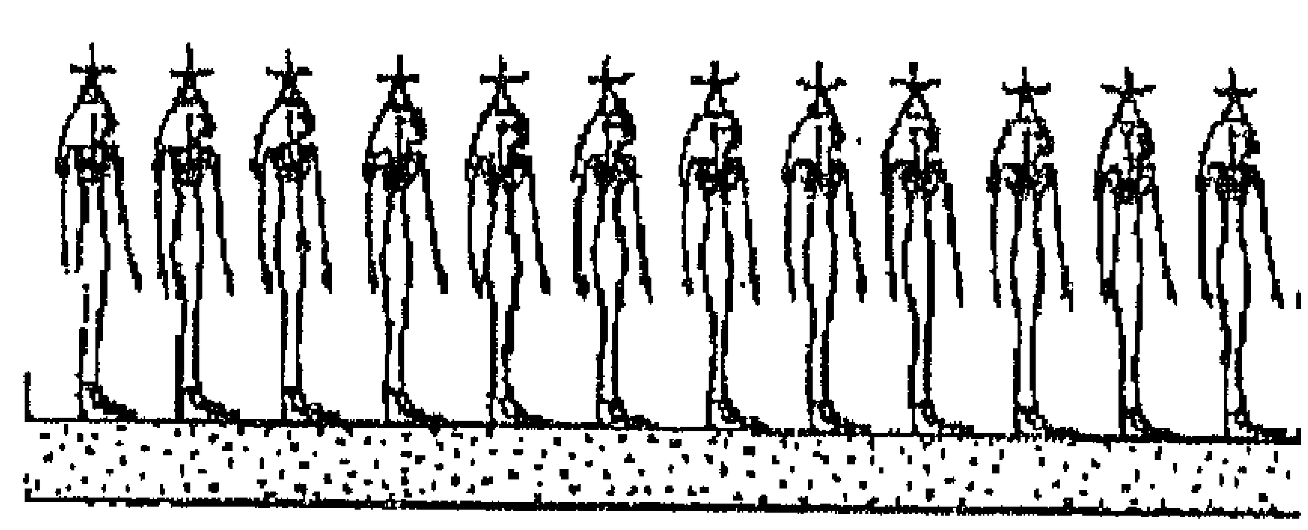
ويتكرر وجود هؤلاء الإلهات مرة أخرى في الصف الثالث من الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات (شكل ١٠٠) ونلاحظ من الشكل أنِ على رأس كل منهن نجمة يمثلن ساعات العالم الآخر الاثني عشر، حيث إن كل إلهة تمثل أحد الساعات، والنص يشير أيضًا إلى أنهن يرافقن إله الشمس أثناء مسيرته الليلية، وبجوار هؤلاء الإلهات يوجد أيضًا اثني عشر إلهًا على رأس كل منهم نجمة ويسمون بآلهة النجوم وهذه المجموعة من الآلهة تمثل النجوم التي تضيء السماء بالليل وذلك أثناء نزول إله الشمس إلى العالم الآخر(٣).

(A-131)



in nn nṯrw nṯryt sšm nṯr pn ꜥꜣ r wꜣt štꜣ

إن هؤلاء الآلهة والإلهات يقودون هذا الإله العظيم إلى الطريق الخفي



شكل (١٠٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.131*

مثلما وجد في بداية ومنتصف كتاب الآيمي دوات آلهة ومخلوقات ترافق وترشد إله الشمس إلى طريقه، فإن في كتاب البوابات أيضًا ما يشير إلى وجود بعض من المردة

---

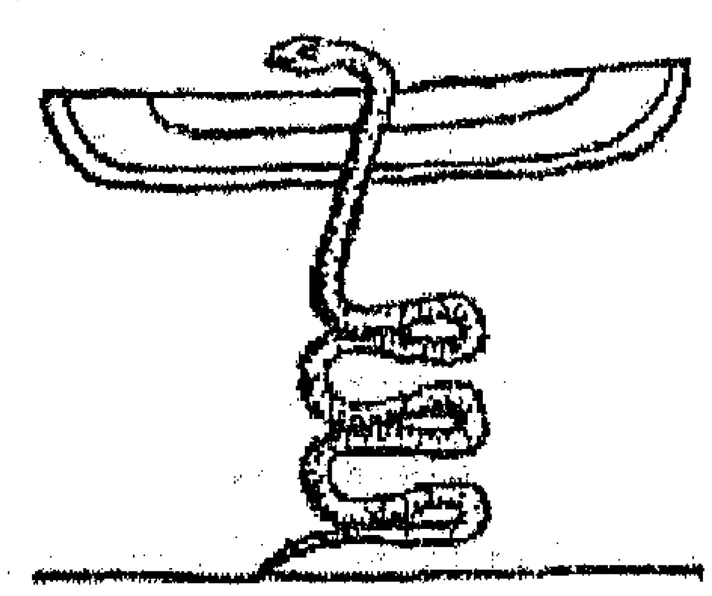
(1) S. Schott, Die Schrift der verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18, Dynastie, Göttingen 1958, p.353.

(2) F. Abitz, Pharao Als Gott in den Unterweltsbüchern des Neuen Reiches, Göttingen 1995, OBO 146, p.39.

(3) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, München 1991, p.126.

والآلهة التي توجّه إله الشمس إلى نهاية الطريق حيث يوجد الأفق الشرقي، وبذلك يتمكن إله الشمس من الخروج والولادة من خلاله مرة أخرى.

إذ نرى ذلك في منتصف الصف الثاني من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات، حيث يوجد إله ممسكًا في يده نجمة وفي يده الأخرى أيضًا نجمة ويسمى بالذي ينتمي للساعة، والنص يوضح أن دوره في هذه الساعة هو مرافقة إله الشمس(١)، وفي نفس الصف يوجد مخلوق آخر وهو على شكل ثعبان مجنح يسمى بـ «التي تقود» sšmyt (٢) (شكل ١٠١) (لوحة ٦٥).

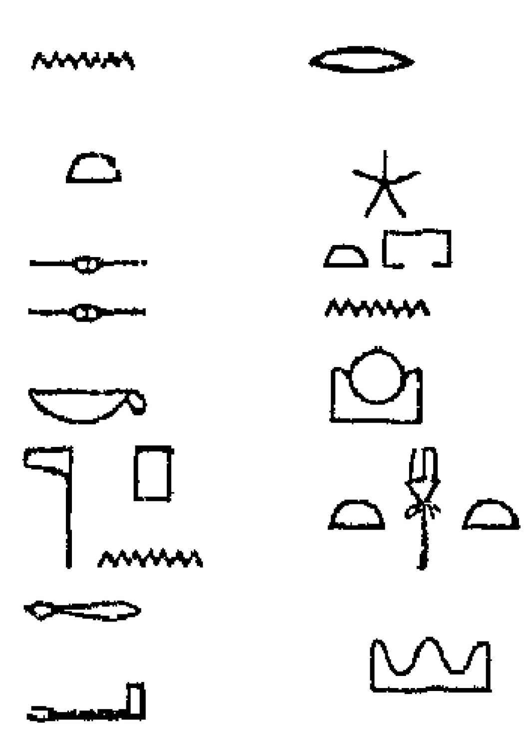


شكل (١٠١)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.287*

والنص يوضح أن وظيفة هذا المخلوق هو حماية ومرافقة إله الشمس حتى وصوله إلى البوابة الشرقية للأفق وذلك قبل شروق وبعث إله الشمس من جديد.

(P-365)



nṯs sšm nṯr pn ˁ3
r dw3t n 3ḫt j3btt
هي ترشد هذا الإله العظيم
لدوات الأفق الشرقي

مثلما وجدت أيضًا إلهات الساعات في كتاب الآيمي دوات، فإنه يوجد أيضًا ما يشير إلى وجود آلهة الساعات في كتاب البوابات، إذ يوجد في الصف الثالث من الساعة الحادية عشر اثنا عشر من الإلهات على رأس كل منهن نجمة.

---

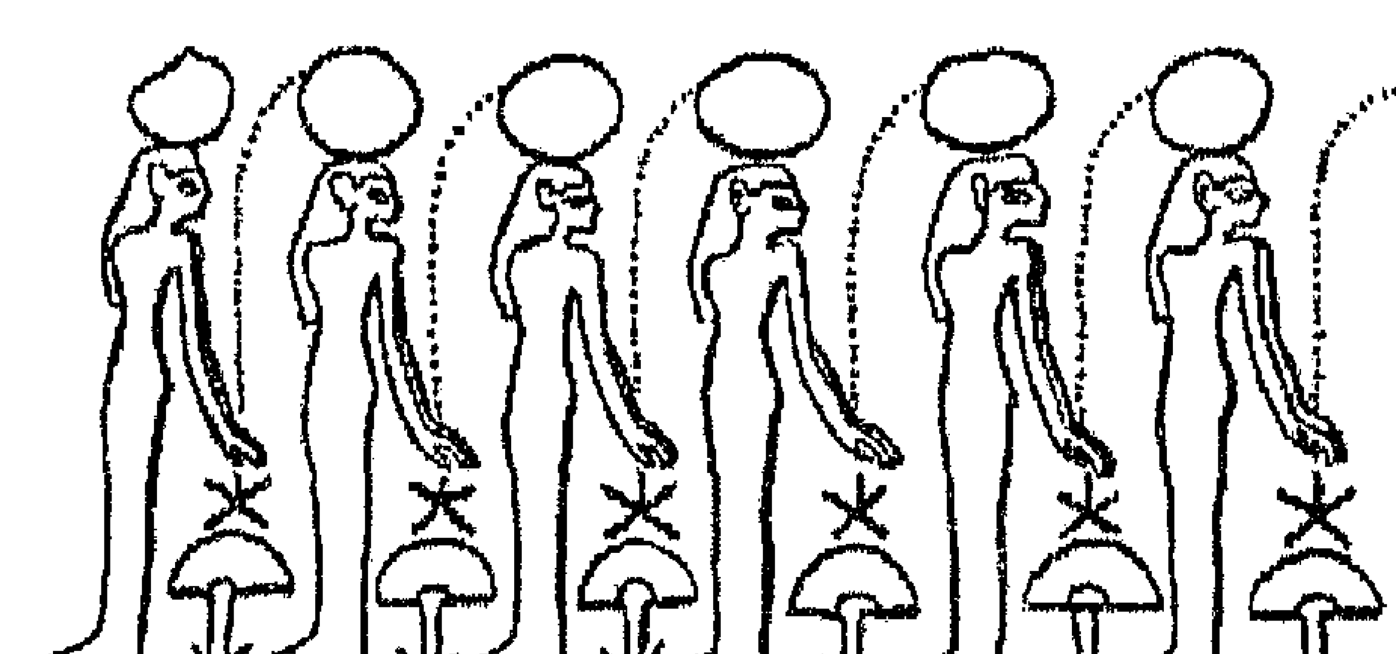
(1) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, Wiesbaden 1999, p.317.

(2) W. Barta, op. cit., p.71.

ويوضح النص أنهم يسحبون مركب الشمس من خلال الحبل الذي يوجد في أيديهم ثم يرافقون إله الشمس داخل الطريق المقدس للعالم الآخر ثم يوجهون إله الشمس إلى طريق الإلهة نوت التي يولد من خلالها ويشرق من جديد، لذلك يحثهم إله الشمس أيضًا من خلال حديثه الموجه إليهم أن يأخذوا الحبل ويقودوه إلى السماء حيث ولادته وبعثه مرة أخرى(١).

وفي كتاب الكهوف يوجد ما يشير إلى مرافقة آلهة الصف الرابع من الجزء الأول لإله الشمس؛ حيث يوجه إله الشمس حديثه إلى جميع المخلوقات الذين يوجدون في هذا الصف بأن يرافقوه ويرشدوه إلى طريق الغرب وذلك لكي يجعل الجثث تحيا مرة أخرى ولكي يجعل كل المومياوات تتنفس من جديد ولكي يضيء الظلام الدامس الذي يعم العالم الآخر(٢).

نلاحظ وجود هذه المخلوقات التي تقوم بمرافقة إله الشمس في بداية كل كتاب وذلك دليل على احتياج إله الشمس إلى المشورة والنصح عند بداية دخوله أجواء العالم الآخر، ونرى ذلك في بداية كتاب الأرض؛ إذ يوجد إلهات الساعات مرة أخرى وذلك في نهاية الصف الأول من الجزء A (شكل ١٠٢).



شكل (١٠٢)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.432

ومن الشكل نلاحظ وجود قرص الشمس على رأس كل إلهة وبجوارهن علامة الظل التي يعلوها نجمة، والنص يوضح دورهن في مرافقة وتوجيه إله الشمس في الغرب

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits 11, AH 8, 1980, p.262.

(2) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher fur den verstorbenen König MÄS 42, München 1985, p.112.

الخفي الأسرار ذو الظلام الدامس، ومن خلال النص يتضح دورهن في إضاءة كل ما هو خفي وذلك من خلال الضوء الصادر من النجوم التي توجد أسفل أيديهن ومن خلال قرص الشمس الذي يوجد على رؤوسهن(١).

(E-2)



sšm . sn nṯr
pn ꜥꜣ m imntt štꜣyt

يقُدن هن هذا الإله العظيم في
الغرب الخفي

نستنتج من الأمثلة السابقة أن الهدف من مرافقة إله الشمس ليس مجرد التوجيه أو القيادة، ولكن هناك أسباب ونتائج أخرى لهذه المصاحبة منها الولادة من الجديد والبعث مرة أخرى بالإضافة إلى توجيه إله الشمس إلى أبواب الشرق وأبواب الساعات والعمل على تجنب مخاطر الطريق.

(ب) يجر-يسحب stꜣ (٢):

كان ذلك شكل الفعل في الدولة القديمة، وفي الدولة الوسطى أصبح شكل الفعل ، وفي الدولة الحديثة أصبح شكل الفعل ، وفي العصر اليوناني .
ومنذ عصر الدولة الوسطى أخذ الفعل مخصص الأرجل المتحركة ، وفي الدولة الحديثة كان الفعل يأخذ بعض من المخصصات الأخرى ومنها .

عندما ينزل إله الشمس للعالم الآخر فإنه يجد طبيعة مشابهة إلى حد ما بالطبيعة التي توجد في العالم الأول، حيث يجد مجرى مائي مشابه لمجرى نهر النيل وربما كان يمثل ذلك النيل الذي يوجد في العالم الآخر فهو انعكاس الطبيعة الأولى، وحيث إن المركب هو وسيلة المواصلات التي توجد على مجرى نهر النيل فإنه يستعين أيضًا أثناء سيره في العالم الآخر بمركب تسمى مركب الملايين. لذا يحتاج إله الشمس إلى العديد من

(1) A. Piankoff, La Création du Disque solaire, Le Caire 1953, p.10.
(2) WB IV, 351, 10.

المتوفين الصالحين والمخلوقات الأخرى وذلك لجذب أو سحب مركب إله الشمس أثناء سيره.

لم يتضح من النصوص ما إذا كانت هذه المركب تسير مع التيار أو ضد التيار، ولكن يمكن أن نستنتج هذا من خلال خط سير الرحلة الليلية لإله الشمس، إذ نرى من خط سير الرحلة أن كل شيء يسير على عكس ما فرضته الطبيعة حيث السير من الغرب للشرق، وفي بداية الرحلة يكون الموت والنزول للعالم الآخر، وفي نهايتها يكون البعث وشروق إله الشمس من الأفق الشرقي وولادته من جديد، بالإضافة لذلك أن مفهوم الرحلة يشير إلى إعادة الشيء إلى سيرته الأولى من خلال عالم فوضوي مقلوب، مما سبق يمكن أن نقول إن المركب تسير أيضًا ضد التيار، لذا فإن كل شيء في هذه الرحلة يسير على عكس ما فرضته قوانين الطبيعة، لذلك يحتاج إله الشمس إلى العديد من الآلهة والمخلوقات لكي يقوموا بالتجديف له أثناء سير المركب، وفي بعض الأحيان كانت تجر المركب وتسحب مع بعض الآلهة الأخرى(١).

وهذا ليس بغريب عن الحياة المصرية القديمة حيث كانت تُجر المركب من ضفاف النيل عند عدم وجود رياح كافية تساعد على السير أو عندما تسير ضد التيار، وفي بعض الأحيان عندما تكون مُحملة بحمولة ثقيلة لذلك كان يوجد فِرق من الرجال تعمل على سحب المركب من ضفاف النيل(٢).

بالإضافة لذلك فإن كتاب البوابات يتميز عن كتب العالم الآخر بوجود فريق أمام مركب الشمس يعمل على سحب المركب من ساعة إلى أخرى، وذلك من الساعة الثانية وحتى الساعة الثانية عشر، إذ نلاحظ وجود أربعة من النورانيين الذين يجرون مركب الشمس بانتظام، عدا الساعة الثامنة يوجد ثمانية من النورانيين، وفي كتاب الآيمي دوات يوجد هذا الفريق في الساعات الرابعة والخامسة والثامنة والثانية عشر فقط، ولكن كانت النصوص تذكر دائمًا أن المركب تُسحب من ساعة إلى أخرى بواسطة الفريق الذي يوجد

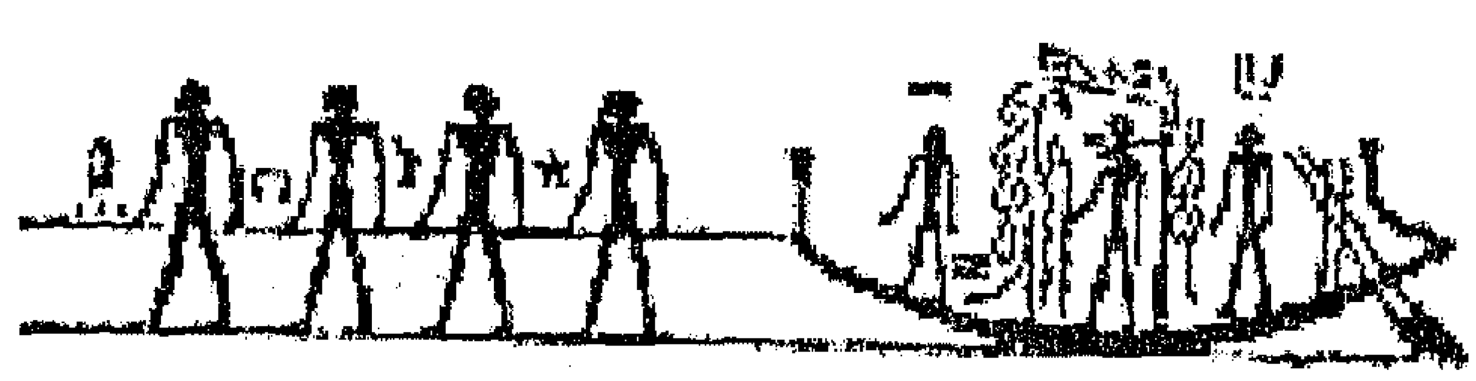
---

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt 1991, p. 18.

(2) A. Schlott, Die Ausmasse Ägyptens nach altägyptische Texten, Tübingen 1969, p.137.

أمام المركب، ولكن هذا المشهد لم يتضح بانتظام في كتاب الأيمي دوات مثل كتاب البوابات[١].

وعن طبيعة هذا الفريق الذي يجر المركب في كتاب البوابات فهم المتوفين من البشر الصالحين ويسمون بالذين ينتمون للعالم الآخر[٢] (شكل ١٠٣) إذ نلاحظ من الشكل أن ردائهم يختلف إلى حد ما عن رداء الآلهة فهم يرتدون نقبة طويلة وشعر مستعار قصير، ولكن الآلهة يرتدون نقبة قصيرة وشعر مستعار طويل[٣] وهذا الفرق في الملابس نلاحظه فقط في المصادر الأولية الأحدث في ظهور كتب العالم الآخر مثل مقبرة حور محب، ولكن بعد ذلك في المصادر المتأخرة والتي ظهرت بعد ذلك في مقابر الرعامسة لم يوجد اختلاف واضح من حيث الرداء بين البشر المتوفين والآلهة وربما يرجع ذلك إلى أن المتوفين من البشر أصبحوا في مصاف الآلهة لذلك لا يوجد فرق بينهم في الظهور.



شكل (١٠٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits AH 8/1980, p.54*

من المقابر التي توضح هذا الاختلاف من حيث الرداء الذي يرتديه الآلهة أو البشر ما يوجد في مقبرة الوزير وحاكم المدينة (أمون وسر) الذي عاصر كل من الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث والتي توجد في وادي الملوك، إذ نرى الساعة الرابعة والثامنة من كتاب الآيمي دوات وذلك في الصف الثاني أمام مركب الشمس، نلاحظ المتوفين الصالحين يجرون مركب الشمس وأمامهم صاحب المقبرة يساعد في سحب وجر المركب، ونلاحظ من المشهد أنه يرتدي نقبة طويلة وشعر قصير مستعار وأمامه لقب imy-r niwt حاكم المدينة[٤].

---

(1) W. Barta, Komparative 1990, p.43.

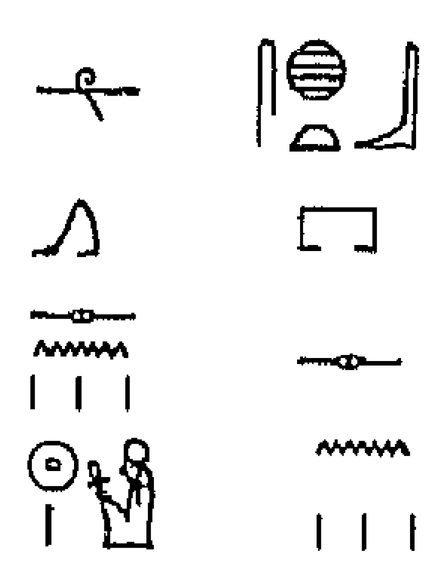
(2) E. Hornung, Das Grab des Haremhab in Tal der Könige, Bern 1971, p.44.

(3) E. Hornung, Das Buch von den pforten, AH 8/ 1980, p.56.

(4) E. Hornung, Die Grabkammer des Vesirs User, NAWG 1961, Göttingen, p. 106.

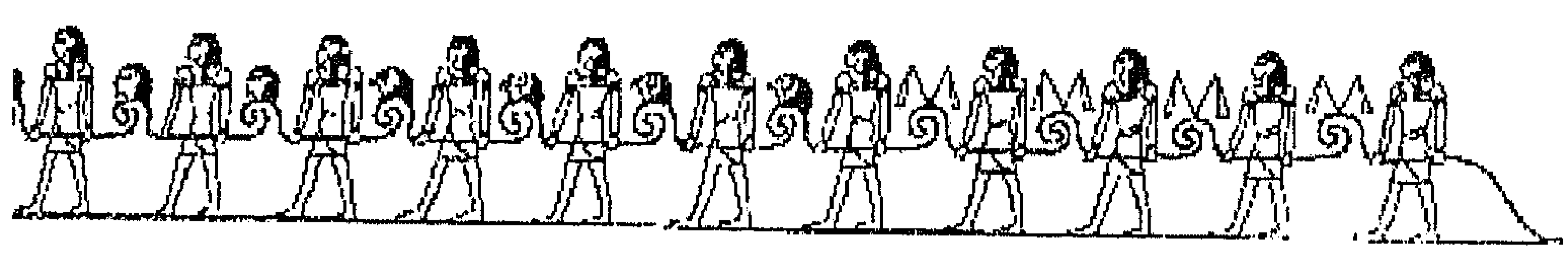
ومن الأمثلة الأخرى التي توضح أهمية سحب مركب الشمس في كتاب البوابات ما يوجد في الصف الأول من الساعة الثامنة (شكل ١٠٤)، إذ يوجد اثني عشر إلهًا يمسكون حبلاً يخرج منه أربعة رؤوس بشرية ثم أربعة رؤوس صقور وأخيرًا أربعة رموز تدل على الاتحاد dmḏ ⁄ᐱ⁄، وهذه الأشكال تعبر عن الموتى الصالحين الذين يوجدون في العالم الآخر، وعندما يمر عليهم إله الشمس تخرج الرؤوس من الحبل لتشاهد ضياء إله الشمس، ووظيفة هؤلاء الآلهة الذين يحملون الحبل هي مساعدة إله الشمس في الوصول إلى البوابة التالية له عن طريق سحب حبل مركب إله الشمس ثم يرجعون إلى أماكنهم مرة أخرى(١).

(P-275)



sṯꜣ. sn Rꜥ r sbḫt sn

يسحبون رع إلى بوابتهم



شكل (١٠٤)

نقلاً عن : E. Hornung, Das Buch von den Pfrorten des Jenseits AH 8/1980, p.292

لم يختلف الأمر كثيرًا في كتاب الآيمي دوات وذلك من حيث أهمية مواصلة إله الشمس لرحلته عن طريق سحب المركب؛ إذ نرى في الصف الثاني من الساعة الخامسة لكتاب الآيمي دوات مركب الشمس وأمامها سبعة من الآلهة يقومون بسحب المركب(٢). ويوجد في الصف نفسه الجعران «خبر» يقوم أيضًا بالتحكم في الحبل ويقوم أيضًا بجر وسحب مركب إله الشمس لكي يعبر هذه الأجواء ومواصلة رحلته داخل الغرب الخفي،

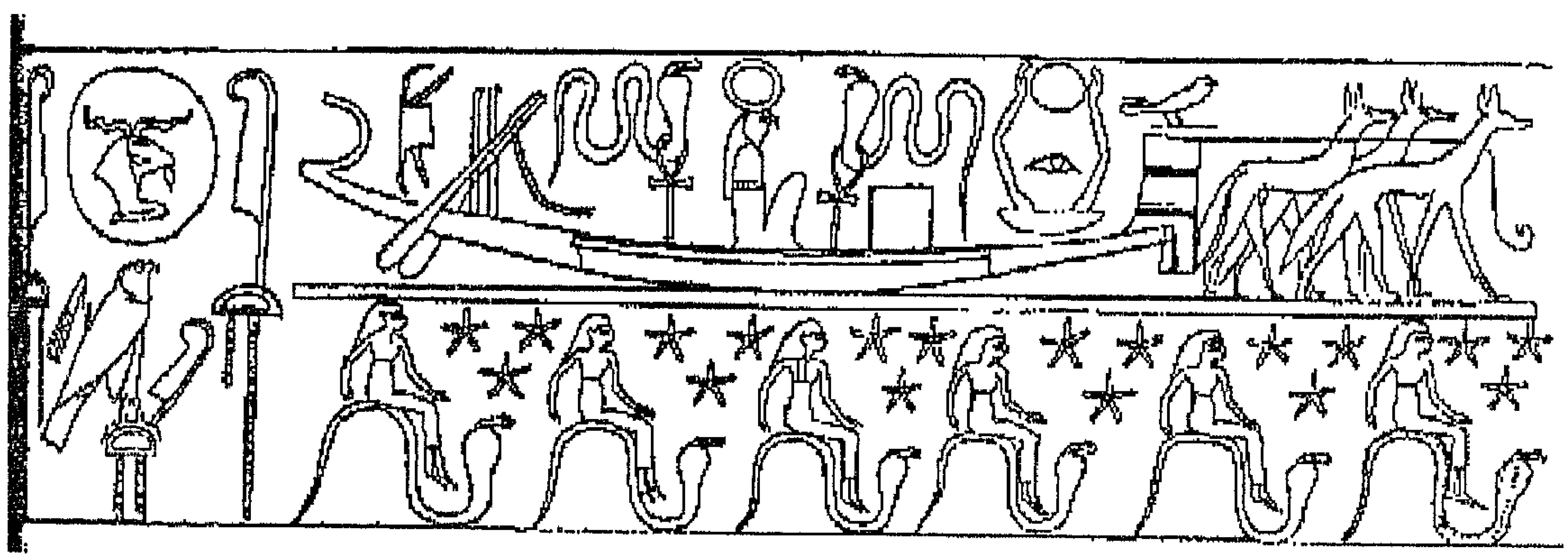
---

(1) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, Wiesbaden 1999, p.221.

(2) H. Hornung, Das Amduat 11, p.99.

وفي نهاية هذا الصف يوجد سبعة من الإلهات يقمن بنفس الدور السابق ويوجهن الحديث إلى إله الشمس بأن يأتي إليهن في سلام فالطريق ممهد له ويستطيع السير فيه(١).

لم يقتصر سحب المركب على المتوفين من البشر أو الآلهة ولكن امتد ذلك إلى بعض من المخلوقات الأخرى مثل ابن آوى أو القردة أو بعض من المخلوقات الغيبية، حيث نرى ذلك في بردية* مغنية آمون (Dirpw) (شكل ١٠٥) حيث نرى في المشهد الثاني من البردية مركب الشمس تجرها ثلاثة من أشكال ابن آوى، وأسفل المركب توجد ستة من الإلهات تجلسن كل منهن على ثعبان الكوبرا وأمامهن النجوم التي تشرق مع إله الشمس، هذه الآلهة توجد في الصف الأول من الساعة الحادية عشر لكتاب الآيمي دوات، وفي الصف الأول من الساعة الثانية عشر لكتاب البوابات، بالإضافة إلى أن هذه النجوم التي توجد بجوار الإلهات هي التي تخرج مع إله الشمس عندما يشرق من جديد(٢).



شكل (١٠٥)

نقلاً عن : *A. Piankoff, Mythological Papyri, 1957, p.85*

وفي الصف الثاني من الساعة الثانية عشر من كتاب الآيمي دوات يوجد اثني عشر من الآلهة خلف الثعبان واثني عشر من الإلهات اللاتي يوجدن أمام رأس الثعبان، ووظيفة هؤلاء هو سحب مركب الشمس داخل جسد الثعبان ثم خروجه مرة أخرى من

---

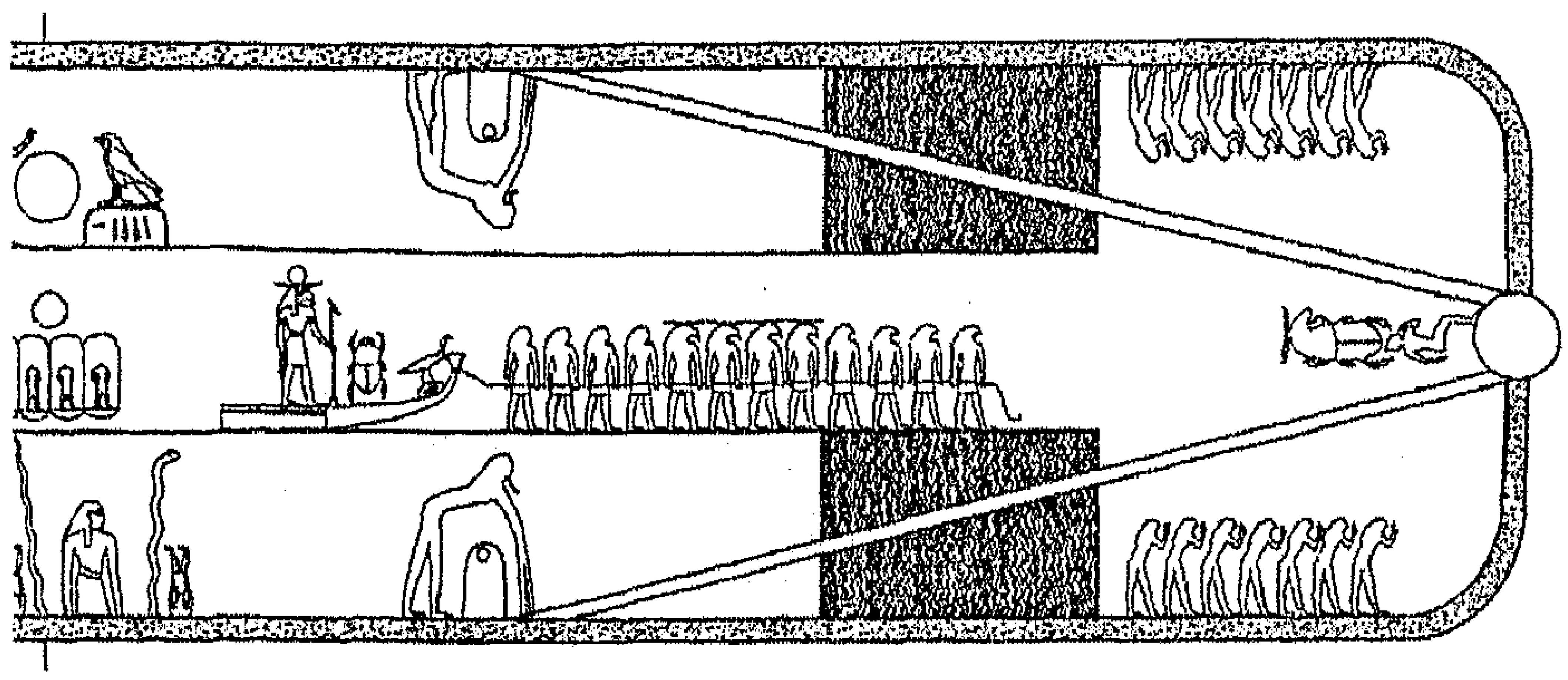
(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York 1954, p.266.

* والتي توجد في المتحف المصري والتي ترجع إلى الأسرة الواحدة والعشرون.

(2) A. Piankoff, Mythological Papyri, New York 1957, p.85.

خلال فمه وذلك لكي يشرق من جديد(١)، نستنتج من الأمثلة السابقة تكاتف آلهة وإلهات وسكان ومخلوقات العالم الآخر مع بعضها البعض للمساعدة في عملية خلق إله الشمس مرة أخرى وذلك عن طريق سحب مركب الملايين.

وفي كتاب الكهوف وذلك في الصف الثاني من الجزء السادس، حيث توجد مركب الشمس لأول مرة في كتاب الكهوف وأمامها يوجد فريق مكون من اثني عشرة مخلوق أو إله يقومون بجر المركب وسحبها وذلك للمساعدة على الشروق من جديد وبعث إله الشمس والأرواح التي توجد على المركب مرة أخرى(٢) (شكل ١٠٦).



شكل (١٠٦)

نقلاً عن : E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt,1997, p.149

وفي كتاب الأرض وذلك في الجزء A وبالتحديد الصف الرابع توجد مركب الشمس التي يجرها مخلوقات غيبية في صورة ثعابين الكوبرا ورؤوس سيدات وذلك بعد شروق الشمس مرة أخرى؛ بالإضافة لوجود أرواح أخرى تعمل على السحب إلى داخل عالم الأكر الذي يوجد فيه رحلة العالم الآخر(٣).

---

(1) S. Schott, Die Schrift der verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18 Dynastie, p.356.

(2) E. Hornung, Zu den Schlusszenen der Unterweltsbücher, MDAIK 37, Mainz 1981, p.223.

(3) B. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1997, p.444.

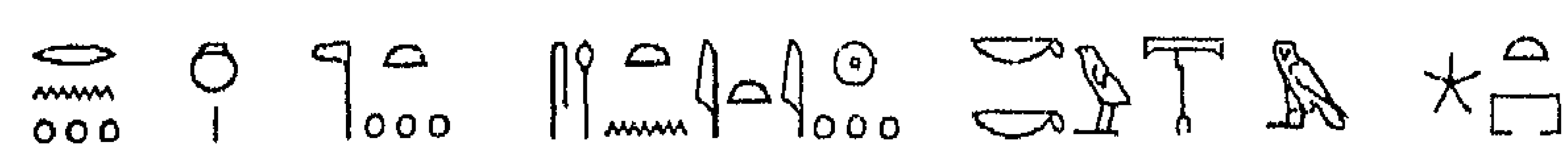
(جـ) يضيء shd [1]:

عن تطور الفعل عبر العصور المختلفة، والمخصص الذي يأتي معه راجع ص٧٧.

مثلما يقوم إله الشمس بإعطاء الأمل والدفء والطمأنينة لمخلوقات العالم الآخر وذلك عن طريق الأشعة التي تخرج من قرص شمسه وهي السبب في إعادة الحياة مرة أخرى إلى الموتى الصالحين الذين يوجدون في العالم الآخر، فإنه أيضًا يحتاج إلى الضوء وذلك لكي يرى طريقه خلال هذا العالم المظلم المليء بالأخطار، لذلك يوجد في كتب العالم الآخر المختلفة العديد من المخلوقات والآلهة التي تعمل على إضاءة الطريق له.

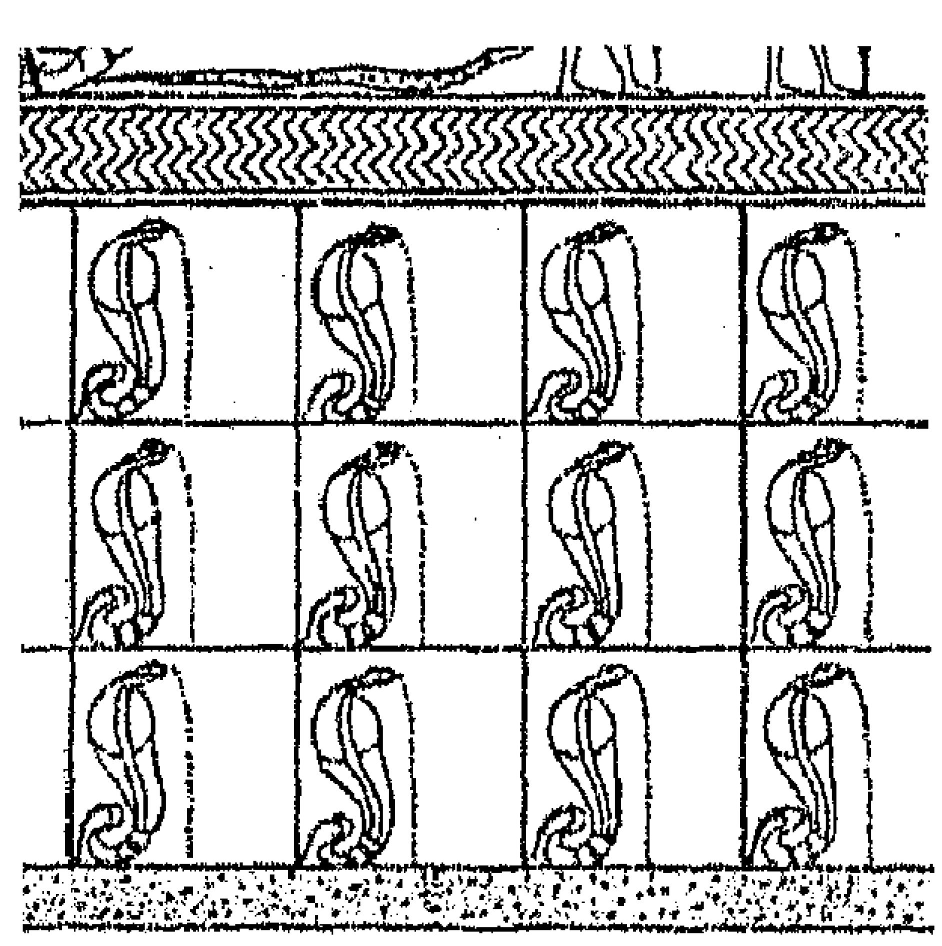
في الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات وذلك في الصف الرابع يوجد اثني عشر ثعبانًا يقومون بنفث النيران من أفواههم وذلك لكي ينيروا ظلام الليل لإله الشمس وذلك عند بداية دخوله إلى العالم الآخر[2] (شكل ١٠٧) (لوحة ٦٦).

(A-14)



rnw nw nṯrwt sḥḏytyt kkw m dwꜣt

أسماء الإلهات المضيئات الظلمة في العالم الآخر



شكل (١٠٧)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt, 1997, p.117*

---

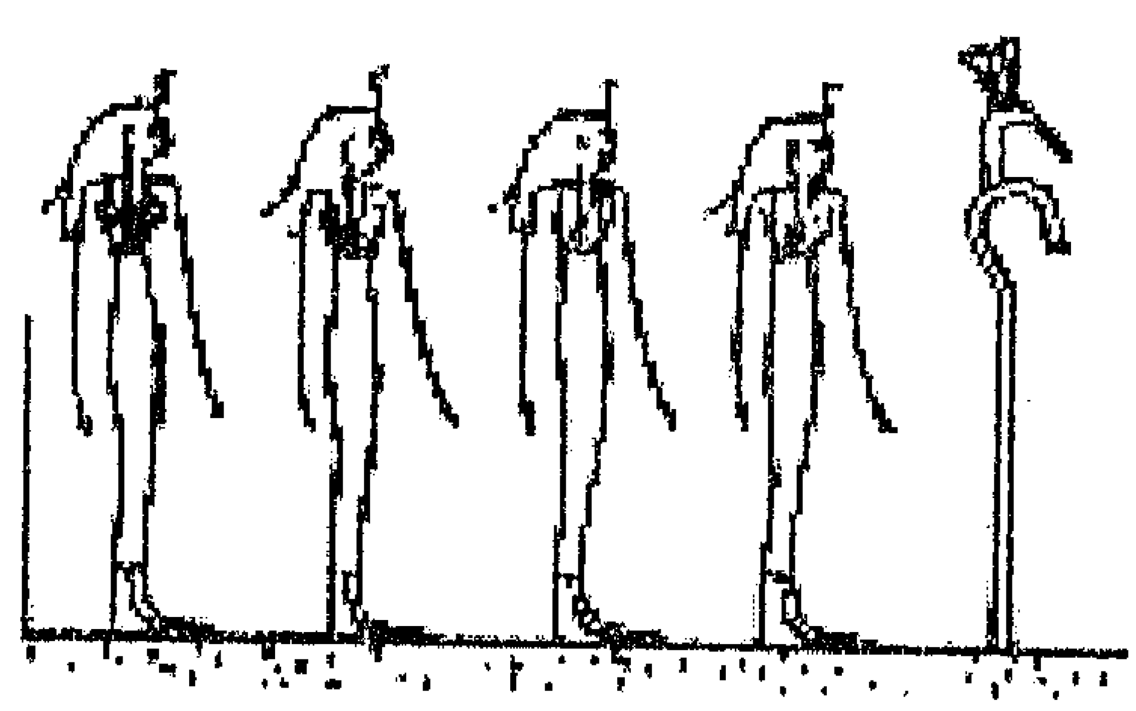
(1) WB IV, 224, 16.

(2) S. Schott, Die Schrift der verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18 Dynastie, NAWG 1958, p.353.

وفي الصف الثاني من الساعة الأولى أيضًا لكتاب الآيمي دوات يوجد إله يسمى المضيء العظيم[١]، وهو أحد أشكال إله الشمس الذي استعان بها لكي يضيء له الطريق ويبدد له الظلام الدامس وذلك لكي يبدأ رحلته الليلية، وقد ذُكر اسم هذا الإله أيضًا في النص الختامي للساعة الثانية حيث يقوم بنفس الدور، ويوجد مرة أخرى في الصف الثالث من الساعة الثانية[٢] وذلك دليل على مدى احتياج إله الشمس للضوء في بدايات دخوله للعالم الآخر.

يقابلنا شكل مشابه للشكل السابق (وهو الشكل رقم ١٠) في الأناشيد الشمسية يسمى مضيء الجثث sḥd ẖ3wt ، ودوره هو إضاءة العالم الآخر بما فيه من جثث ومخلوقات بالإضافة لإضاءة الأفق عند شروق إله الشمس[٣].

وفي الصف الثالث من الساعة العاشرة لكتاب الآيمي دوات توجد أربعة إلهات على رأس كل منهنّ ثعبان (شكل ١٠٨)، ووظيفتهن هي أيضًا إنارة الطريق لإله الشمس عند اقترابه من البوابة الشرقية للسماء وحتى يتمكن من الخروج بسلام[٤].



شكل (١٠٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.165*

أي أن الإضاءة ضرورية لإله الشمس عند دخوله العالم الآخر وعند خروجه منه.

وتأكيدًا على الدور السابق يوجد على مقدمة مركب إله الشمس في الصف الثاني من الساعة الحادية عشر لكتاب الآيمي دوات قرص الشمس الذي يحيط به ثعبان الكوبراء

---

(1) W. Barta, Die Bedeutung des Jenseitsbücher 1985, MÄS 42, p.73.

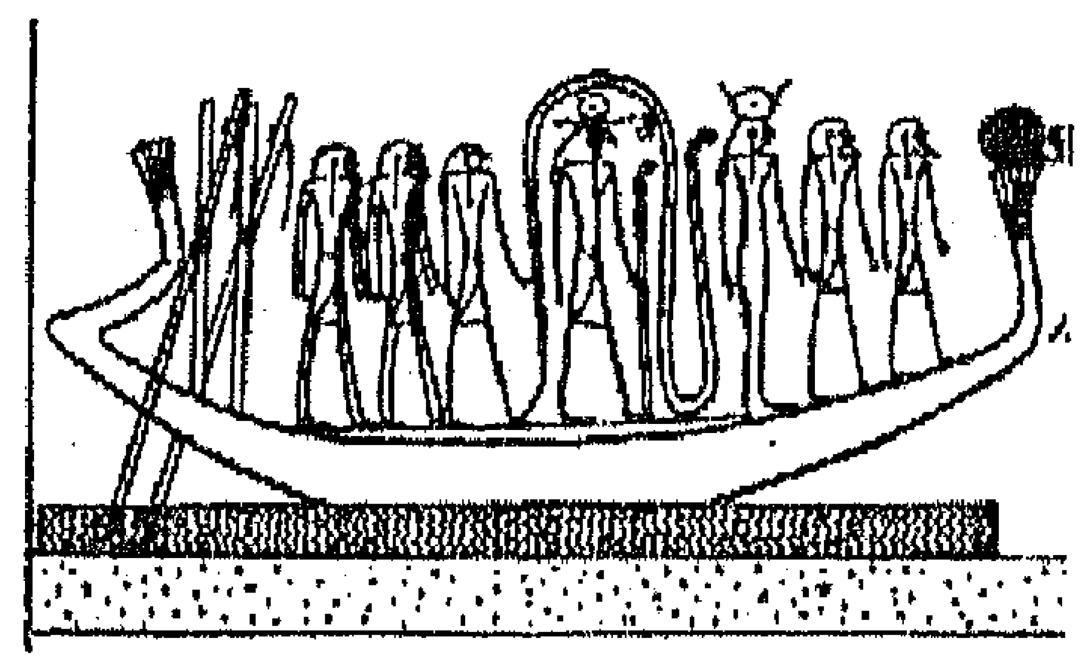
(2) E. Hornung, Das Amduat 11, p.29.

(3) E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen AH 3/ 1976, Genĕve 1976, p.63.

(4) E. Hornung, Die Nachtfahrt 1991, p.163.

الذي يسمى بـ «مضيء العالم الآخر» psdt dw3t[١]، ويشير النص: «أن المضيء الذي يرقد على مقدمة المركب ويقود الإله العظيم في أجواء الظلام السحيق، يضيء طريق إله الشمس وينير كل ما هو في الأرض»[٢] (شكل ١٠٩) (لوحة ٦٧).

ربما يعبر المشهد (الساعة قبل الأخيرة لشروق الشمس) عن وضع الاستعداد الذي يتخذه قرص الشمس لكي يشرق من جديد في نهاية رحلته[٣].



شكل (١٠٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.174*

وفي كتاب البوابات توجد بانتظام بوابتان صغيرتان أمام الباب الكبير والذي يقف أمامه الحارس الرئيسي، وعلى كل بوابة من البوابتين الصغيرتين يوجد ثعبان الكوبرا، وهذه البوابات تفصل بين ساعات الليل المختلفة من كتاب البوابات.

ووظيفة ثعابين الكوبرا هنا هي إشعال النيران والتي تخرج من أفواههم وهي بمثابة الضياء والنور الذي يضيء البوابات، وبذلك يتمكن رع من رؤية كل بوابة والدخول إليها ثم الانتقال إلى مكان آخر[٤].

---

(1) F. Abitz, Pharao als Gott, OBO 146, 1995, p.41.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York 1954, p.308.

(3) E. Hornung, Die Nachtfahrt 1991, p.172.

(4) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses, 1945, p.149.

(د) يتفتح wn [1]:

كان ذلك شكل الفعل منذ الدولة القديمة، وكان له شكل آخر في الدولة القديمة والوسطى ، وفي الدولة الحديثة .

وكان مخصص هذا الفعل هو ضلفة الباب ليؤكد المعنى السابق .

في كتاب الآيمي دوات ذكرت النصوص بشكل متكرر أنه يوجد أبواب تفصل ما بين ساعات الليل المختلفة، ولكن هذه الأبواب لم تتضح ولم تظهر في الأشكال أو الرسومات المصاحبة لساعات الليل المختلفة، ولكن منذ ظهور كتاب البوابات حدث تطور في الأشكال والمشاهد المصاحبة للنصوص حيث توجد بانتظام منذ نهاية الساعة الثانية وحتى نهاية الساعة الثانية عشرة أبواب كبيرة يقف عليها حارس الباب وأمامها توجد بوابتان صغيرتان يقف عليها حارسان أيضًا، وقد بدأ ظهور الأبواب على جدران مقبرة الملك حور محب في وادي الملوك[٢].

لذلك يوجد بعض من المخلوقات والآلهة التي تقوم بدور فتح الأبواب حتى يتمكن إله الشمس العبور من خلالها وزيارة ما بداخلها من موتى وسكان ثم يوزع عليهم مشيئته وبعد ذلك يواصل مسيرته إلى النهاية حتى يشرق من جديد.

وفي كتاب الآيمي دوات وذلك في الصف الأول من الساعة الأولى (شكل ١١٠) (لوحة ٦٨) أول شيء يقابله إله الشمس عبارة عن تسعة من القردة الجالسين القرفصاء وظيفتهم هي فتح أول بوابة لإله الشمس في العالم الآخر[٣].

(A-4)



rnw nw nṯrw wnyw n Rꜥ ꜥꜣ

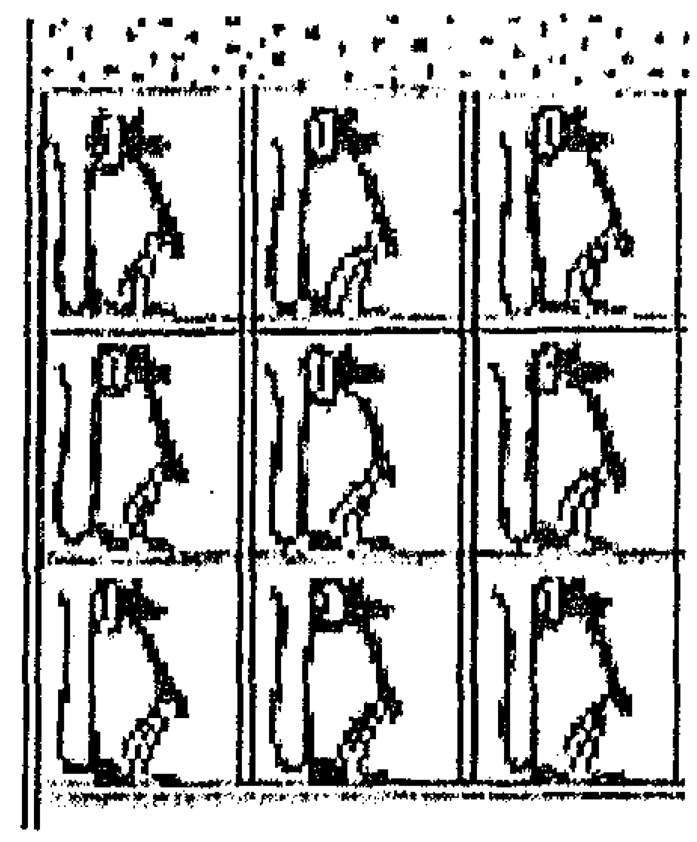
أسماء الآلهة الفاتحين للروح العظيمة

---

(1) WB 1, p.311, 2.

(2) E. Hornung, Das Grab des Haremhab 1971, p.31.

(3) S. Schott, Die Schrift der verborgenen Kammer in Königsgräbern der 18. Dyn, Göttingen 1958, p.352.



شكل (١١٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.61*

وعن لقب الروح العظيمة الذي هو أحد ألقاب إله الشمس في العالم الآخر والذي لم يظهر فقط في كتب العالم الآخر، ولكن ظهر قبل ذلك في نصوص التوابيت (CT 11/67a-70c) [١]، إذ يوجد أحد الأناشيد التي يتحدث فيها إله الشمس بأنه: «الروح العظيمة التي تنتمي إلى أوزير، حيث أمر أن تكون روحه مع أوزير (في العالم الآخر) وذلك عند رقادها، وهذه الروح تكون بداخل (جسد) أوزير حيث إنه- أي إله الشمس- سوف يصبح ابن أوزير ووريثه»[٢].

نرى من النص إشارة واضحة إلى اتحاد روح رع مع أوزير في العالم الآخر، حيث تمكث روحه داخل جسد أوزير ثم ولادته من جديد، وبذلك يصبح ابنًا له ووريثه.

وعن دور القردة تجاه إله الشمس فقد أشارت الفقرة (Pyr. 505a) [٣] من نصوص الأهرام إلى أن القردة تقوم بتبجيل وعبادة إله الشمس عند دخوله وخروجه من وإلى العالم الآخر، وعن العلاقة بين القردة وإله الشمس ليس فقط في فتح وغلق أبواب العالم الآخر له، ولكن في نصوص الأهـرام أيضًا (Pyr. 608c)[٤] ذُكر أنه عندما يظهر القـرد

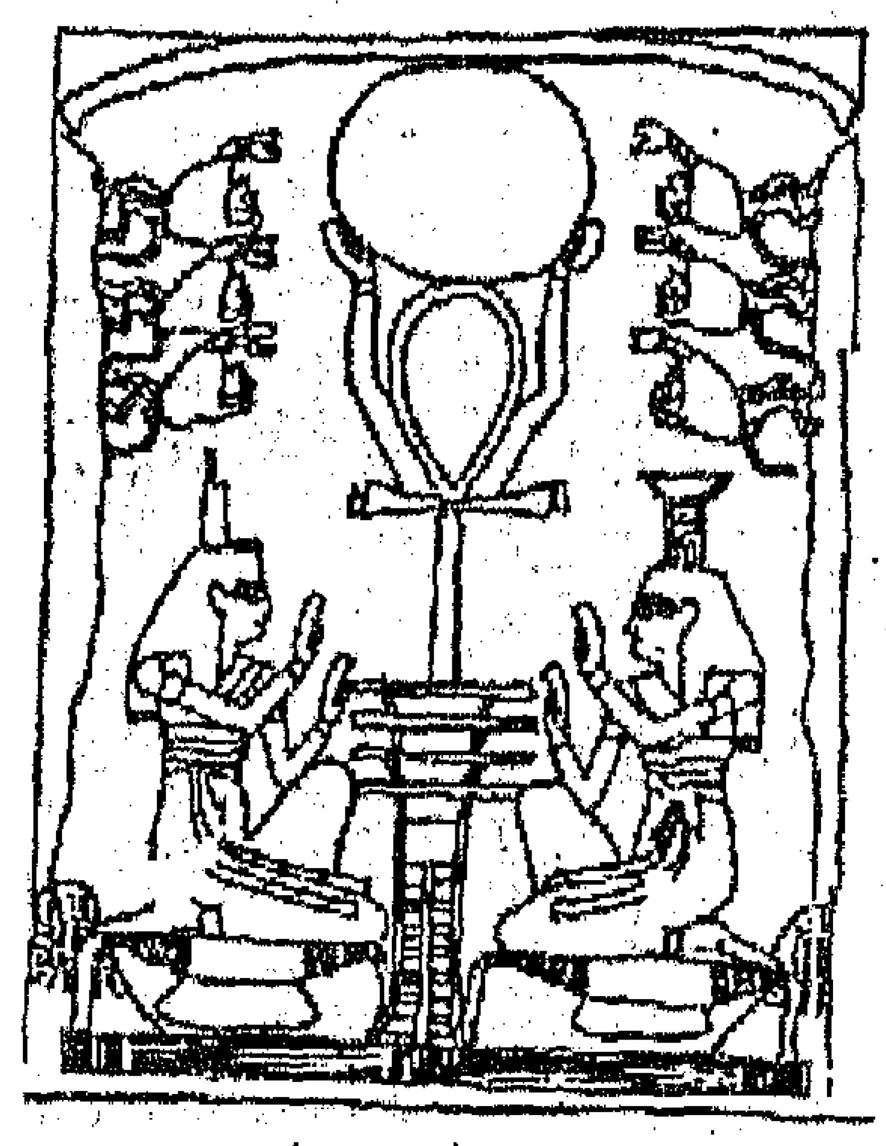
(1) R. O. Faulkner, The ancient Egyptian Coffin Texts, Warminster 1974, p.93.

(2) W. Barta, Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA, MÄS 18, Berlin 1969, p.72.

(3) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Band II, Glückstadt 1936, p.349.

(4) Ibid, Band III, p.125.

bnty فهو بمثابة أكبر أبناء إله الشمس[1]. وعند ظهور زوج من القردة، فهم الأبناء المفضلين لإله الشمس، وهم أيضًا يقومون بسحب مركب الشمس أثناء رحلته الليلية[٢]، وفي بردية (آني) التي ترجع للدولة الحديثة ظهرت القردة وهي تتعبد لإله الشمس وذلك عند دخوله إلى الأفق الشرقي[٣] وهذا المشهد هو المشهد المرافق للفقرة ١٥ من كتاب الموتى (شكل ١١١).



شكل (١١١)

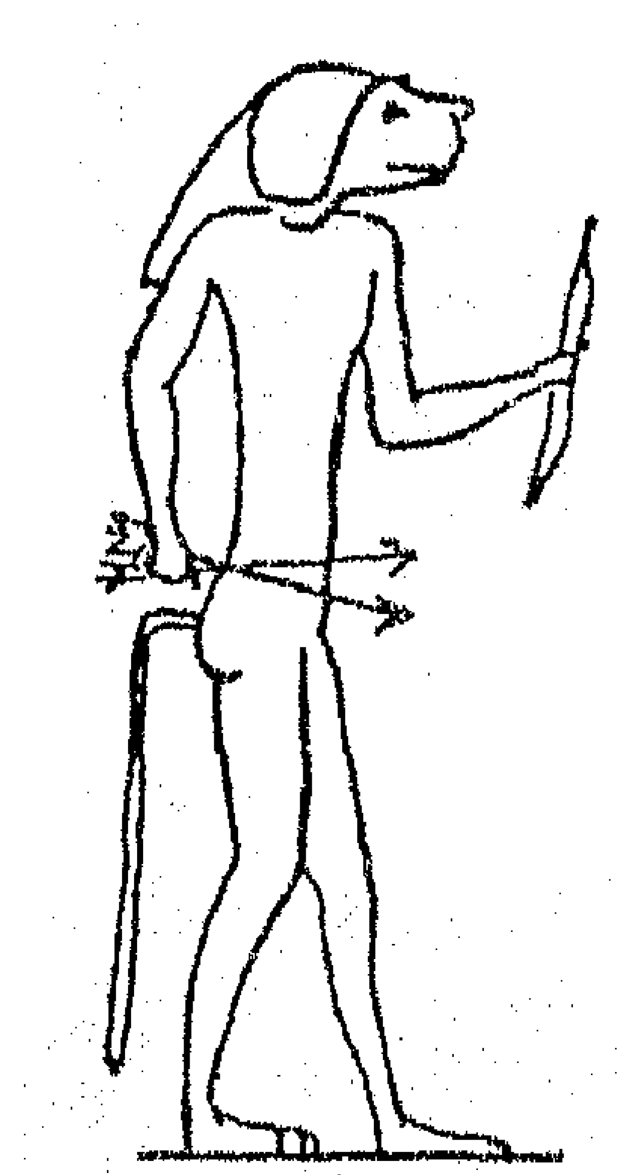
نقلاً عن: *H. Schäfer, Altägyptische Bilder der auf-und untergehenden Sonne, 1967, ZÄS 71, p.29*

وتأكيدًا على الدور السابق يوجد في الحديث الختامي للساعة الأولى حديث متبادل بين إله الشمس ومخلوقات الساعة الأولى، حيث يطلب إله الشمس من القردة فتح الأبواب، فترد عليه القردة بأنهم يفتحون الأبواب له كقردة bntjw وذلك لكي يبدأ رحلته[٤].

وفي أحد الأناشيد التي توضح مدى العلاقة التي تربط القردة بإله الشمس في العالم الآخر هو أن يعلنوا- أي القردة- قدوم رع للعالم الآخر ويظهرون معه عندما يشرق من جديد وسوف يكونون على جانبيه ثم يرقصون له ويقفزون له وينشدون له تعبيرًا عن الفرحة بقدوم إله الشمس إليهم[٥].

(1) H. Kees, Der Götterglaube im alten Ägypten, Berlin 1956, p.20.
(2) H. Bonnet, Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 2000, p.7.
(3) H. Schäfer, Altägyptische Bilder der auf- und untergehenden Sonne, 1967, ZÄS 71, p.29.
(4) W. Barta, Der Weg des Sonnengottes durch die Unterwelt im Amduat und Höhlenbuch, GM 100, 1987, p.7.
(5) J. Assman, Ägyptische Hymnen und Gebete, Zürich 1975, NR 15, p.114.

بالإضافة لذلك فإن شكل القرد هو أحد أشكال إله الشمس في الساعة السابعة من ساعات النهار[١]، إذ يتمثل ذلك في الجزء الشرقي من سقف صالة الأعمدة الخارجية (الكبرى) لمعبد دندرة، وفي صالة الأعمدة الخارجية لمعبد إدفو ومعبد فيلة، حيث يأخذ إله الشمس أحد الأشكال المختلفة له في كل ساعة من ساعات النهار، وفي الساعة السابعة يتمثل في شكل قرد على رأسه قرص الشمس، والنص يوضح: «إله الشمس قائد آلهة السماء»[٢].



شكل (١١٢)

نقلاً عن: *E. Brunner-Traut, Atum als Bogenschütze, MDAIK 14, Wiesbaden 1956, p.22.*

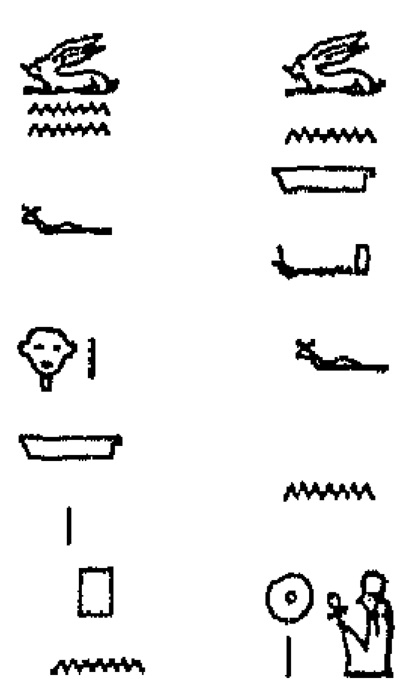
بالإضافة إلى ذلك فإن أحد الألقاب التي تسمى بها القرد هو iwf [٣] وهو اللقب الذي يتخذه إله الشمس أثناء رحلته الليلية، وهو أيضًا أحد ألقاب الإله آتوم، وفي نص آخر يوجد في مقصورة أوزير الغربية لمعبد دندرة يشير إلى أحد أشكال القرد ممسكًا بالقوس في يده(شكل١١٢) ويصفه بأنه:«آتوم سيد هليوبوليس، الإله العظيم في دندرة»[٤].

كما سبق الذكر أن كتاب البوابات تفصله بوابات عن بعضها البعض وأمام هذه البوابات وأعلاها أيضًا يوجد حراس يقومون بحراستها وفتحها ثم غلقها مرة أخرى (لوحة ٦٩).

(1) E. Brunner-Traut, Atum als Bogenschütze, MDAIK 14, Wiesbaden 1956, p.21.
(2) Ibid., p.21.
(3) J. Assmann, Das Grab der Mutirdis, Mainz 1977, Grabung in Asasif, Band VI, p.94.
(4) E. Brunner-Traut, op. cit., p.22.

ففي نهاية الساعة الأولى يوجد ثعبان كبير يسمى الذي يحرس الصحراء s3w smit [1]، ويوضح النص أن الإله سيا- الذي يوجد على مركب إله الشمس- يوجه حديثه إلى الحارس لكي يفتح باب الأفق الغربي حتى يتمكن رع من الدخول إليها ليضيء المكان ثم يغلق الباب مرة أخرى بعد أن يدخل إله الشمس من خلاله، بالإضافة إلى ذلك يوجد نص على البوابة يوضح أنه- أي الحارس- يوجد على الباب وذلك لكي يفتح الباب لرع[٢].

(P-12)



wnn.f ḥr ˁ3 pn

wn.f n Rˁ

سيظل هو على هذا الباب

(لكي) يفتح لرع

هذا عن الباب الكبير ˁ3 [٣]، وعن البوابتين الصغيرتين sbḫt[٤] اللتان توجدان في نهاية الساعة الثانية لكتاب البوابات أيضًا، إذ يوجد (شكل ١١٣) (لوحة ٧٠) تسعة من المومياوات يعرفون بالتاسوع الصغير الثاني وهم يمثلون المتوفين من البشر الصالحين، ودورهم هو فتح البوابة الصغيرة لكي يمر منها إله الشمس إلى الساعة الثالثة[٥].

---

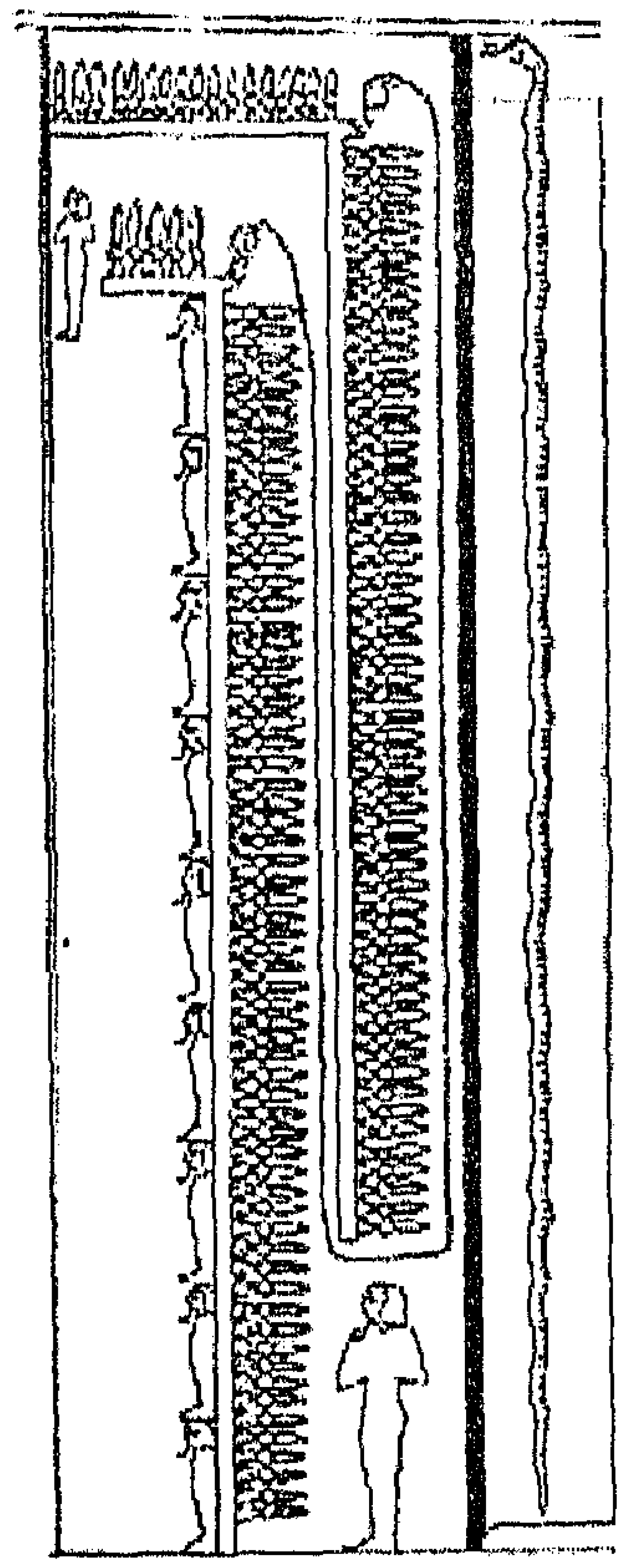
(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten I, AH 7/1979, p.2.

(2) E. Hornung, Das Grab des Haremhab 1971, p.44.

(3) WB I, 164, 12.

(4) WB IV, 92, 4.

(5) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, Wiesbaden 1999, p.45.



شكل (١١٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.120*

وعن العدد الفعلي لبوابات العالم الآخر لا يوجد نص ثابت يوضح هذا العدد، وربما ذكرت كتب العالم الآخر عدد الأبواب التي تفصل ما بين أقسام العالم الآخر وهي اثني عشر موزعة على عدد الساعات الاثني عشر، ولكن لم تعرف بالتحديد العدد الفعلي في كتاب الموتى، ففي الفقرات ١٤٤، ١٤٧ ذُكر أن عدد الأبواب سبعة، وفي الفقرات الأخرى وهي ١٤٥، ١٤٦ ذُكر أن عددها إحدى وعشرون وأربعة عشر على الترتيب، ولكن ما نعرفه أن هذه الأبواب يوجد عليها حراس ذوات مخلوقات غيبية تستطيع أن تحمي هذه الأبواب ولا تدع سوى إله الشمس والأرواح التي معه من دخولها(١) (شكل ١١٤) (لوحة ٧١).

(1) J. Assmann, Tod und Jenseits 2000, p.255.



شكل (١١٤)

نقلاً عن : *E. Hornung, Tal der könige, 1995, p.120*

(هـ) يغلق (يختم) htm[1]:

كان ذلك شكل الفعل منذ الدولة القديمة، وفي الدولة الحديثة أصبح شكل الفعل وكان المخصص عبارة عن حبل أو سلسلة مربوطة بجزء خشبي مثبت عليها قضيب معدني (الختم)[2].

يجب الإشارة إلى أن هذا الفعل htm كان يستخدم في بعض النصوص السحرية التي تستخدم في عقاب وفناء الأعداء وذلك عن طريق غلق فم الأعداء، وغلق مكان الهلاك الذي يوجدون فيه، وذلك من خلال خاتم الإله (جحوتي)[3]، ويقصد هنا غلق المكان بأكمله على الأعداء بعد أن لاقوا العذاب فيه، وكان يوضع هذا الفعل في نهاية النص كخاتمة له.

من البديهي بعد دخول إله الشمس إلى بوابة الغرب يجب أن تغلق هذه البوابات حتى لا يدخل أي روح شريرة أو مخلوق يعمل على تعطيل مسيرة إله الشمس أو يقف

---

(1) WB III, 351, 11.

(2) S. Schott, Wörter für Rollsiegel und Ring, WZKM 54/1957, p.131.

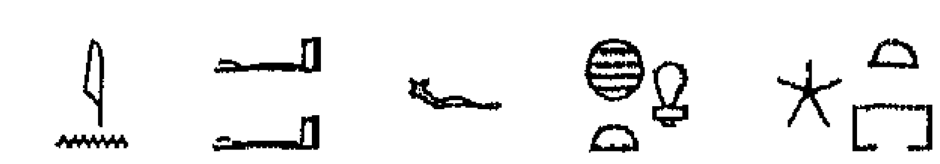
(3) S. Schott, Totenbuchspruch 175 in einem Ritual zur Vernichtung von Feinden, MDAIK 14, Wiesbaden 1956, p.186.

ضد إرادته بل تدخل معه الأرواح الصالحة فقط؛ لذلك يوجد في الساعة الأولى من كتاب الأيمي دوات وذلك في الصف الثالث إله يسمى خاتم الأرض  db3 t3 [1].

ودور هذا الإله هو إغلاق بوابة الغرب بعد دخول إله الشمس منها والسماح لمرافقيه بالدخول معه فقط[٢].

ومثلما يوجد إله في بداية الرحلة يقوم بإغلاق بوابة الغرب بعد دخول إله الشمس منها، يوجد أيضًا في نهاية الرحلة إله يقوم بإغلاق بوابة الشرق بعد خروج إله الشمس ومرافقيه من العالم الآخر وبعثهم من جديد، والإله شو الذي يفصل بين عالمين هما: العالم الآخر الذي يختم عليه بذراعيه وذلك إشارة إلى السيطرة الكاملة وعدم خروج ودخول أي مخلوق آخر سوى إله الشمس والصالحين، والعالم الثاني هو عالم السماء أو عالم الإلهة «نوت» حيث تبدأ داخل جسدها رحلة النهار (راجع شكل ٦١).

(A-197)



in ʿwy . f (y) ḫtm d3t

أن ذراعاه (أي شو) يغلقان العالم الآخر

وعن اختيار الإله «شو» الذي يكون فاصلاً بين العالم الآخر وعالم «نوت» ربما يرجع إلى النصوص التي وردت في كتاب البقرة السماوية عندما طلب إله الشمس من ابنه شو أن يكون أسفل ابنته إلهة السماء نوت لكي يكون فاصلاً بين العالمين وداعمًا لتثبيت السماء بعد أن تأرجحت البقرة السماوية وذلك عند صعودها إلى عالم آخر وهو عالم السماء[٣].

يستنتج الباحث مما سبق أن إله الشمس تقابله العديد من الصعوبات أثناء رحلته

---

(1) E. Hornung, Amduat I, p.13.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.236.

(3) E. Hornung, Die ägyptische Mytos von der Himmelskuh, Göttingen 1982, p.42.

الليلية وإنه لن يستطيع بمفرده التغلب على هذه الصعوبات، لذا جاء دور سكان العالم الآخر بمساعدة إله الشمس لكي يتغلب على هذه الصعوبات.

نرى مما سبق أن هناك فريق عمل متكامل، في هذا الفريق كلٌ يعرف دوره سواء كان ذلك فرد أو مجموعة أفراد لها هدف أو دور واحد، فحينما يسير إله الشمس بمركبه يجد العديد من البوابات التي يجب أن يمر من خلالها فيجد من يساعده على فتح هذه البوابات ثم غلقها بعد أن يمر منها، وحينما يسير على طرقات المناطق الحالكة الظلام فنجد من يضيء له هذه المناطق، وحينما يقابل أحد المناطق الوعرة والتي لا تتناسب مع طبيعة المركب فإنه يجد من يجر أو يسحب هذه المراكب حتى تتواصل الرحلة، ودائمًا ما يجد إله الشمس من يرشده ويوجهه أو يقوده، فسكان هذا العالم هم أكثر المخلوقات دراية بهذا الطريق، لذلك فإله الشمس يجد المعاونة الدائمة منهم.

ونستنتج من هذا كله أنه مثلما يحتاج سكان العالم الآخر آله الشمس، فإن إله الشمس يحتاج سكان العالم الآخر أيضًا، كل ذلك له هدف واحد وهو مواصلة الرحلة لمسيرتها وبعث إله الشمس مرة أخرى.

الفصل الثالث
دور الآلهة والمخلوقات التي تقيم العدل وتساعد على وجود النظام

كان إله الشمس حريصًا عند دخوله إلى العالم الآخر أن يصطحب معه أحد رموز النظام والعدل والحق، فربما أراد من ذلك أن يهدئ من روع الموتى من الصالحين والمخلوقات والآلهة التي تسكن هذا الجزء من الكون، فمثلما وُجد حق وعدالة ونظام في العالم الأول فإنه سوف يوجد أيضًا عدالة تشمل الجميع في العالم الآخر، وهذا الرمز يجسد الإلهة ماعت.

ربما أراد إله الشمس أن يقول إنه حيثما يتواجد سواء كان في العالم الآخر أو العالم الأول فإنه دائمًا ما يوجد بجواره النظام والحكمة والحق الذي لا يفارقه أبدًا.

وأحد دلائل وجود النظام والعدل في العالم الآخر هو مكافأة المتوفي الصالح بأن يقدم له القرابين والتقدمات من أراضي زراعية وأشياء أخرى، بل أكبر دليل على وجود عدالة في هذا العالم المظلم هو بعث المتوفي الصالح نفسه مع إله الشمس أي مساواته بإله الشمس في إعادة دورة الحياة مرة أخرى. وهو عالم يعاقب فيه المذنبين والملعونين من الموتى وذلك عن طريق عذابهم ومعاقبتهم من فنائهم وعدم بعثهم مرة أخرى ليظلوا دائمًا في العالم المظلم.

(أ) رموز الحق والعدل في العالم الآخر:

١ - الماعت(1):

الماعت هي أقوى وأهم رموز الحق والعدالة، فعندما توجد في العالم الآخر فإنه يعني ذلك النظام والأمان الكامل لسكان العالم الآخر، فالنظام يجب أن يعم والعدالة يجب أن تسود، مثلما كان إله الشمس حريصًا عند بداية رحلته النهارية عبر السماء، وذلك منذ الساعة الأولى لكتاب النهار في اصطحاب رمز العدالة والحق والمتمثلة في وجود الماعت، فإنه كان أشد الحرص أيضًا عند نزوله للعالم الآخر في بداية رحلته الليلية في اصطحاب رمز النظام والعدالة.

---

(1) J. Assmann, Ma'at Gerechtigkeit und Unsterblichkeit inalten Ägypten, München 1995.

والنص المرافق للساعة الأولى من كتاب النهار يشير إلى صعود أو شروق رع إلى السماء فإن كل مخلوق سواء كان حيوان أو إنسان سوف يقف انتصابًا للماعت، وفي فقرة أخرى من النص أن الملك المتوفي والآلهة يساعدون على صعود الماعت إلى كبد السماء والعمل على صعودها ومرافقة إله الشمس داخل مركب النهار[١].

وفي وضع آخر من النص يتضح أهمية الماعت بالنسبة للآلهة والملوك على السواء، يشير إلى أن الماعت هي المقعد الذي يجلس عليه الملك، وبمعنى آخر إن الماعت تتحد مع كرسي العرش الذي يجلس عليه الملوك والآلهة، أي أنها بمثابة الأساس والقوة التي يرتكز عليها الملك في حكمه، وهي أيضًا الأساس الذي يرتكز عليه إله الشمس عندما يسير بالنهار أو الليل[٢] (لوحة ٧٢).

ونصوص الأهرام أكدت على المعنى السابق من حيث مرافقة الإلهة ماعت عبر السماء (Pyr. 1774b, c)[٣]، بل أكدت على العلاقة التي تربط بين إله الشمس والإلهة ماعت فهي ابنته التي لا تنفصل عنه وترافقه سواء كان في عالم الليل أو النهار، أي حيثما يكون إله الشمس يكون الماعت ، فهي بمثابة قرين رع التي تقف أمامه دائمًا[٤].

وحين ظهرت الإلهة ماعت في كل من مقابر حور محب، ورمسيس الأول، وسيتي الأول، وتاوسرت بوادي الملوك، كان يصاحبها نص يعبر عن علاقتها بإله الشمس وعلاقتها بالملك المتوفي، ففي مقبرة سيتي الأول يوجد نص يشير إلى الإلهة ماعت على أنها ابنة رع سيدة السماء، سيدة الأرضين، كبيرة الصحراء الغربية، فهي جاءت إلى ابنها أوزير، الملك، فهي أعطته (الملك) عرش أوزير، وسوف يشرق مثل رع من السماء[٥] (شكل ١١٥) (لوحة ٧٣).

---

(1) A. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, München 1975, p.89-90.

(2) J. Assmann, Liturgische Lieder an den Sonnengott, Berlin 1969, MÄS 19, p.150, 157.

(3) K. Sethe, Die altägyptischen Pyramidentexte, Band II, Hildesheim 1960, p.428, 429.

(4) H. Bonnet, Reallexikon 2000, p.432.

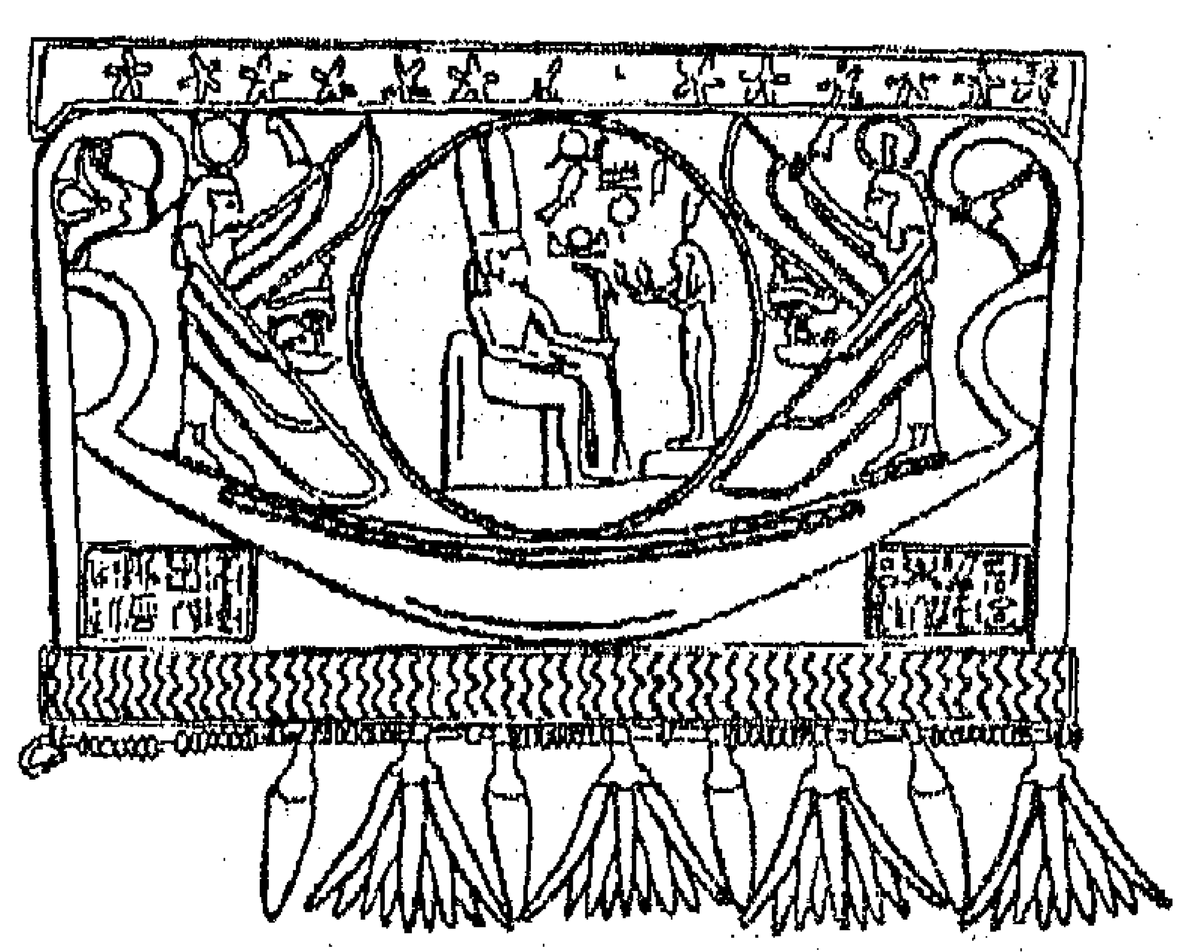
(5) F. Abitz, König und Gott, Wiesbaden 1984, p.115.



شكل (١١٥)
J. Assmann, Ma'at, 1990, p.1 : نقلاً عن

ففي الصف الثاني من الساعة الأولى من كتاب الآيمي دوات يوجد التجسيد الكامل والقوي للنظام في صورة الإلهة ماعت ليست في شكل واحد فقط ولكن في شكلين متشابهين لذلك تسمى بالماعت المزدوجة[١].

وحينما جاءت الآلهة ماعت في الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات فكانت توجد في الصف الثاني أمام المركب فهي الدليل والضياء الذي يرى من خلاله إله الشمس طريقه، لذلك في النص جاء دورها مهم وحيوي بالنسبة لإله الشمس «ماعت المزدوجة تسحب هذا الإله في مركب الليل التي تسير حتى بوابة هذه الساعة»[٢] (شكل ١١٦)، ونرى من المنظر أنها تحميه عن طريق جناحيها مثل إيزيس بالنسبة لأوزير التي تساعد على بعثه وإحيائه.

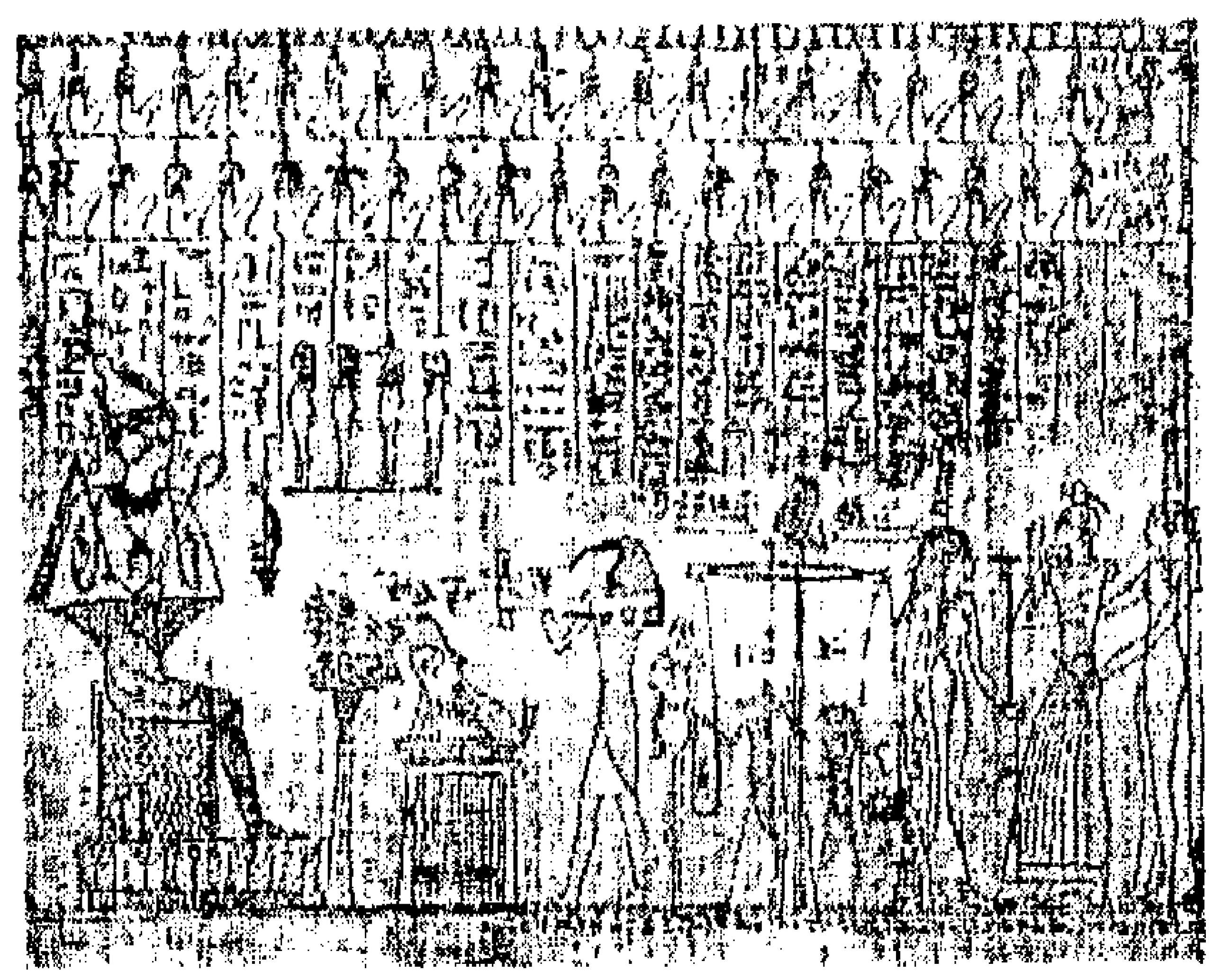


شكل (١١٦)
J. Assmann, Ma'at, 1990, p.179 : نقلاً عن

(1) E. Hornung, Das Amduat II, p. 17.
(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York, 1954, p.234.

وتأكيدًا على الدور السابق، فقد ورد أيضًا في النص الختامي أن الأختين (الماعت المزدوجة) سوف تقومان بسحب إله الشمس في بداية طريقه[١].

وماعت المزدوجة وردتا في نصوص الأهرام (Pyr. 317a, b) [٢] حيث تقومان كما يشير النص باستجواب المتوفي، وفي نفس الفقرة تعطيان الملك المتوفي (أوزير) عرش جب، بالإضافة إلى ذلك فقد وردت أيضًا في كتاب الموتى وذلك في مشهد محكمة الموتى (الفقرة ١٢٥) التي سميت بقاعة ماعت المزدوجة أو القاعة المنتمية للماعت[٣] (شكل ١١٧)، وهي تمثل أحد الإلهات التي ترافق المتوفي إلى المحكمة وهي أيضًا أحد الإلهات اللاتي يستقبلن المتوفي[٤].



شكل (١١٧)

نقلاً عن : J. Assmann, Ma'at, 1990, p.135

وعن التفسيرات والآراء بخصوص ماعت المزدوجة في العالم الآخر فكانت عديدة، فهناك رأي[٥] يرجح أنها تشابه ازدواجية بناء الدولة، بمعنى آخر إنه هناك مصر العليا ومصر السفلى فيجب أن تكون هناك ماعت المزدوجة، والبعض الآخر يرى[٦] عندما يكون هناك ماعت في الحياة فيجب أن تكون ماعت أخرى بعد الموت، ورأي آخر

---

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1991, p.24.
(2) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar I, p.391.
(3) W. Budge, The book of the dead (Translation), London 1956, p.365.
(4) J. Assmann, Ma'at Gerechtigkeit und Unsterblichkeit inalten Ägypten, München 1995, p.134.
(5) H. Bonnett, Reallexikon 2000, p.433-434.
(6) Bleeker, De betecknis uon de egyptische Godin Maat, Leiden 1929, p.59.

يقول إنها تمثل عيني إله الشمس أو تمثل مركبي الليل والنهار(١)، ويوجد رأي يوضح أنها ماعت الكلية أو الكاملة وهي التي تحيط بأرجاء الكون(٢).

ويرى الباحث أن وجود الماعت المزدوجة في العالم الآخر لبعث الطمأنينة للمتوفي حيث يشعر بوجود العدالة الكاملة في عالم الموتى، حتى يتأكد تمامًا أنه مكان تسوده العدالة المزدوجة، ففي عالم النهار وفي الرحلة النهارية توجد الإلهة ماعت بشكل منفرد، ولكن في العالم الآخر الذي يجهله المتوفي ولا يعرف عنه شيء يجب أن تكون الماعت المزدوجة حتى يشعر بالأمان الكامل ولا يرهب المكان.

ومن أهم واجبات الملك هو تقديم الماعت كأحد التقدمات المهمة التي يجب أن تُقدم للآلهة، وإحضار الماعت وتقديمها يعني هنا بالنسبة للمتوفي أنه حافظ على ما خلقه الآلهة في بداية الخلق، فالآلهة عندما خلقت الكون الواسع بأطرافه المختلفة وبمنظوره المرئي والغير مرئي فقد خلقوا معه النظام الذي يدير وينظم كل هذا، والملك هنا يأخذ دور الإله في أن أقام وحافظ على هذه المنظومة فيجب أن يسير كل شيء حسب المنظومة الكونية ولا يتعارض أي عنصر مع الآخر، فالملك يجب أن يحافظ على حدود مصر ويحميها من أعدائها ويقيم العدل ويعاقب أعداء الآلهة، كل ذلك منظومة رائعة خلقها الآلهة فيجب أن يقدمها إليهم لكي يداولوا على ممارستها وبقائها(٣).

لذلك فقد جاءت على معظم جدران مقابر وادي الملوك، ويكاد النص يتكرر في كل مقبرة، فهي في وادي الملوك سيدة الصحراء، وسيدة الغرب وتعمل على حماية المتوفي، بل تجعله يأخذ مكانه في العالم الآخر مثل الإله رع ، ويوجد نص آخر في مقبرة رمسيس الأول يوضح أن الإلهة ماعت ابنة رع والتي تستقبل الابن الصالح لتجعله يأخذ مكانه بين التاسوع، وتعطي له عرش الأب أوزير دائمًا(٤).

فالماعت بالنسبة للمتوفي هي النظام والحقيقة والعدل الذي وجد مع بداية عملية

---

(1) A. Kees, ÄZ 57, p.109.

(2) E. Hornung, Das Amduat II, p.33.

(3) J. Assmann, op. cit, p.186, 187.

(4) F. Abitz, König und Gott, Wiesbaden 1984, p.115.

الخلق، لذا يجب أن تكون في العالم الآخر مع عملية إعادة الخلق مرة أخرى وذلك لكي يسود النظام بين سكانه.

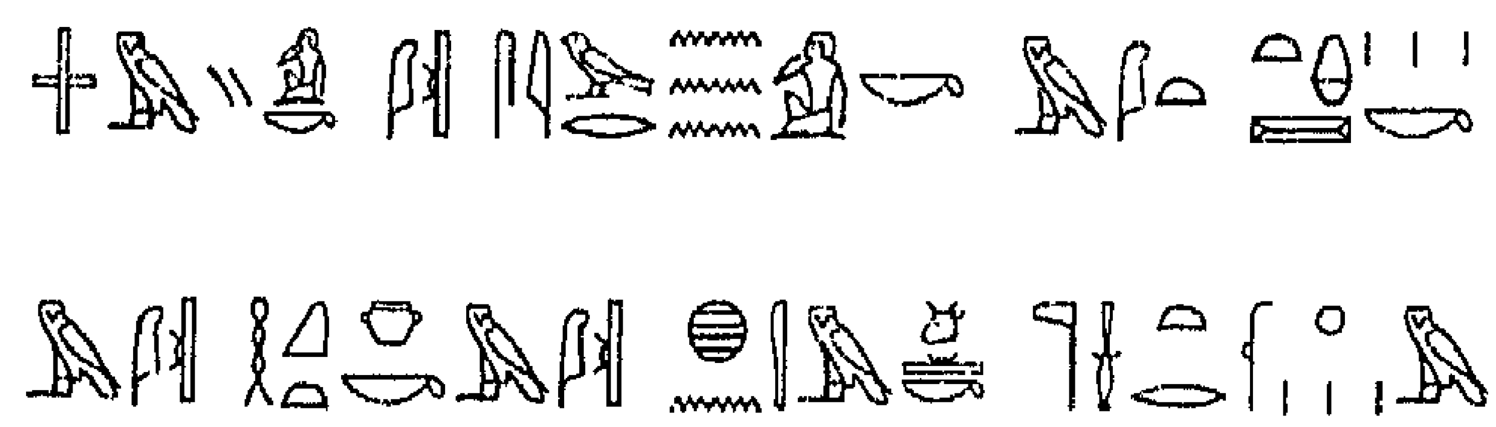
والماعت بالنسبة لإله الشمس في العالم الآخر تمثل النظام فقط ولكن عندما تكون أمامه فهي تكون على جبينه أي أنها تمثل الشعلة أو الصل الملكي الذي يعمل على حمايته ويضيء له الطريق، وأحيانًا أخرى تكون أمامه في مقدمة المركب لكي تفتح له طريق العدل والحق(١)، وفي أحيان أخرى تكون على مركب الشمس لكي تحتضنه وتقبله وتعمل على حمايته، وإله الشمس يستطيع أن يتنفس ويحس من خلالها، ففي بعض الأناشيد الشمسية تتحدث عن أن ماعت تقوم باحتضانه وتقبيله وتقف على جبينه في نفس الوقت، وفي فقرة أخرى من النص تتحدث إليه قائلة: أنت تقضي يومك سعيدًا فرحًا في مركبك، والماعت تظهر على جبينك، وفي فقرة أخرى: رع أنت تتحد مع الماعت، عندما تتحد الماعت مع جبينك، وعندئذ تقوم بطرح الأعداء أرضًا، ليتك تكون سعيدًا عندما تراها(٢).

وعندما يُذكر في بعض النصوص أن إله الشمس يحيا على الماعت بل وتُقدم له كأهم التقدمات، فإن مفهوم «الحياة» ليس فقط الجزء المادي منها بل يعني هنا نمط أو أسلوب حياة أو خلق الشيء ذاته والمحافظة عليه، بمعنى أن إله الشمس له دور محدد في هذا الكون الشاسع الواضح منه والخفي، أي أن وظيفة إله الشمس أن يدخل إلى العالم الآخر لكي يولد من خلاله ويمارس بعض من وظائفه وأدواره هناك ثم يصعد ويولد من جديد في الأفق الشرقي للسماء لكي يمارس نمط وأسلوب حياة آخر وهو رحلة النهار من الشرق للغرب، أي أن الدور الذي يقوم به هو أساسه انتظام دورة الحياة والمحافظة عليها، والماعت هنا تلعب دور النظام والانتظام في نمط حياة إله الشمس لذلك فهو يحيا منها ومن خلالها يقوم بتنفيذ وتطبيق دوره في هذا الكون، لذلك تُقدم له كأحد التقدمات لكي يحيا عليها ويمارسها(٣) (لوحة ٧٤).

---

(1) J. Assmann, Ma'at 1995, p.177.
(2) J. Assmann, Liturgische Lieder 1969, p.177-178.
(3) J. Assmann, op. cit, p.188.

لذلك في بردية (برلين 3055)[١] يوجد نشيد موجه لإله الشمس :



Wnm.k m m3ʿt swr.k m m3ʿt t.k m m3ʿt

ḥkt.k m m3ʿt ḫnm.k sntr m m3ʿt

أنت تأكل من الماعت، تشرب من الماعت

خبزك من الماعت، جعتك من الماعت، تتنفس البخور من الماعت

٢ - إله الشمس كقاضي لعالم الموتى :

إله الشمس حينما يسير ويتجول في العالم الآخر فإنه يوزع أحكامه ومشورته على سكان عالم الموتى، هذه النصائح والمشورات هي بمثابة أحكام ينطق بها ويجب على السكان أن يسمعوها وينفذوها، فهي بمثابة الوسيلة الوحيدة والآمنة لكي يصل المتوفي الصالح إلى غايته وهي البعث من جديد من خلال هذه المشورات والأحكام.

لم يقتصر إله الشمس على هذا فقط بل امتد ذلك إلى إصدار الأحكام على المذنبين والملعونين في العالم الغامض، ويلحق بهم الأذى والضرر في العالم الآخر حتى لا يبعثوا أو يشرقوا معه من جديد.

ظهرت في مقابر وادي الملوك ووجدت بعض من الشقافات التي يوجد بها نصوص تتحدث عن دور إله الشمس كقاضي عادل للموتى في العالم الآخر، وتحدثت أيضًا عن هذا الدور عندما كان يسير بمركبه النهارية عبر السماء في رحلة النهار، أي أن إله الشمس يقوم بهذا الدور سواء كان في السماء أو في عالم الموتى.

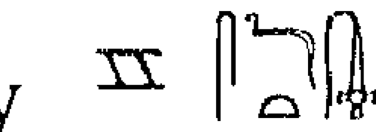
وجدت في وادي الملوك بعض من النصوص على شقافات والتي ترجع إلى أواخر الدولة الحديثة[٢]، وقد أشارت أحد النصوص إلى: «ولادة وصعود إله الشمس في صورة

(1) A. Moret, Le rituel du culte divin journalier an Égypte, Geneve 1988, p.142.

(2) A. Erman, Gebete eines ungerecht Verfolgten und andere Ostraka aus den Königsgräbern, ZÄS 38, 1900, p.19.

الإله حورس... أيها الطفل النشيط الذي يشع بهاء أو ضياء، أنت تبدد الظلام السحيق... المركب تسير على بحيرة النار، وأنت تسير عبر السماء من خلال الرياح، فأنت الإله الذي يجب الثقة به، أنت الإله الخالق الحكيم، أنت الحاكم والقاضي، بل أنت أكبر قضاة المحكمة، أنت تمتلك الحكمة والعدل وتعاقب المذنبين، ليتك تجرح المذنبين الذين قاموا بضرري وجرحي»(١).

هذه النصوص قام العالِم الجليل A. Erman بنشرها وكان يرى أن المقصود بهذه الرحلة هي رحلة النهار عبر السماء، وجاء في تفسيره أن جزيرة النار التي جاءت في نصوص الأهرام وهي المكان الذي يعيش فيه إله الشمس والذي ينتصر فيه على أعدائه هو مكان ولادة الآلهة(٢).

ولكن في النص كانت الكلمة تعبر عن بحيرة النار وليست جزيرة النار  š sdty ، وهي البحـــيرة التي ورد ذكرها في كتاب الطريقين(٣)، وورد ذكرها في كتب العالم الآخر.

أي يمكن أن نقول إن النص يريد أن يوضح أن هذه الرحلة ليست عبر السماء فقط ولكن في العالم الآخر أيضًا حيث يأخذ إله الشمس صفة القاضي الذي يصدر أحكامه أيضًا على الموتى الصالحين أو المذنبين منهم.

والذي يؤكد الرأي السابق أنه في نفس النص يشار إلى أن إله الشمس سوف يصبح آتوم وسوف تصل يده إلى سكان العالم الآخر، والنائمين سوف يبجلونه وينتظرون ضياءه، وعندما يمر إله الشمس عليهم فإنه سوف يبدد الظلام الذي يمكثون فيه(٤).

وفي نص آخر يوضح فيه عدالة إله الشمس بصفته قاضي يحكم بالحق والعدل،

---

(1) J. Spiegel, Der Sonnengott in der Barke als Richter, MDIAK 8, Berlin 1939, p.201.

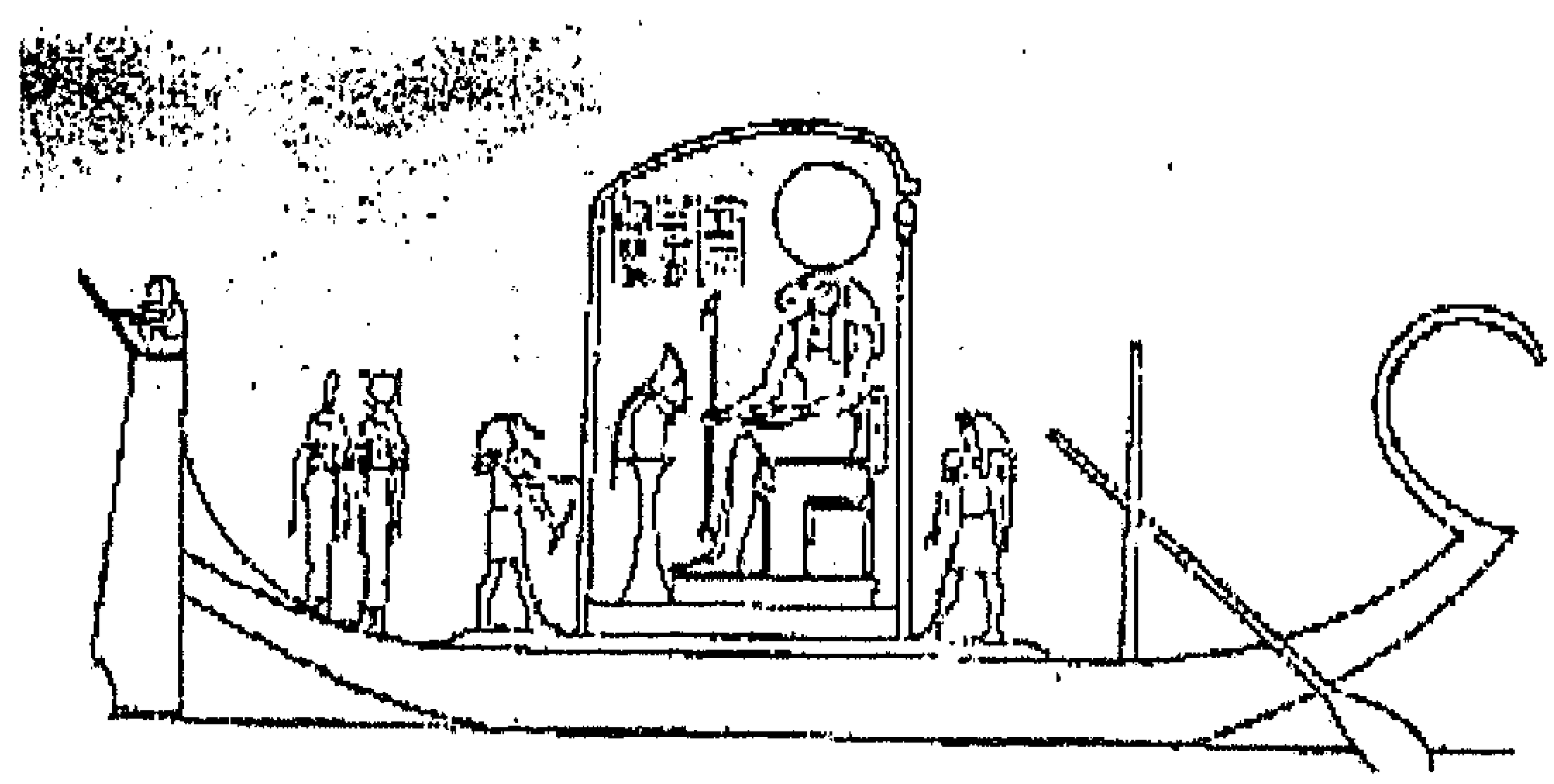
(2) A. Erman, op. cit., p.20.

(3) H. Kees, Totenglauben und Jenseitvorstellungen der Alten Ägypter, Berlin 1956, p.292.

(4) A. Erman, Gebete eines ungerecht Verfolgten und andere Ostraka aus den Königsgräbern, ZÄS 38, 1900, 20-21.

حيث يوضح النص «إنه الإله القاضي العادل الذي لا يقبل أي نوع من الرشوة والذي يعمل على مساعدة كل راقد في ثباته والذي يحمي الأطفال اليتامى»[١].

بالإضافة إلى ذلك إنه يوجد أحد الأشكال (شكل ١١٨)، وهو شكل مركب الشمس يتوسطها إله الشمس ويقف أمامه الإله جحوتي إله الحكمة والمعرفة والذي يدون الأعمال الصالحة والغير صالحة ثم يعطي حكمه فيها، وأمام مقدمة المركب توجد الإله ماعت إله الحق والعدالة والتي تعمل هنا على مساعدته في مسيرة المركب وإعطاء رأيها، وفي بعض الأحيان يقف على مقدمة المركب بعض من القردة التي تحدثت عنهم الفقرة ١٢٦ من كتاب الموتى[٢]، ودورهم هو إعلاء كلمة الحق وإقامة العدل ومساعدة إله الشمس على نشر العـــدل[٣].



شكل (١١٨)

نقلاً عن : *J. Spiegel, Der Sonnengott in der Barke als Richter, 1939, p.201*

٣ – محكمة أوزير في العالم الآخر :

في نهاية الساعة الخامسة من كتاب البوابات يوجد مشهد يتوسط الساعتين الخامسة والسادسة*، وهذا الشكل الذي يأخذ موقع متوسط بين ساعات كتاب البوابات هو مشهد قاعة محكمة أوزير في العالم الآخر (شكل ١١٩) (لوحة ٧٥).

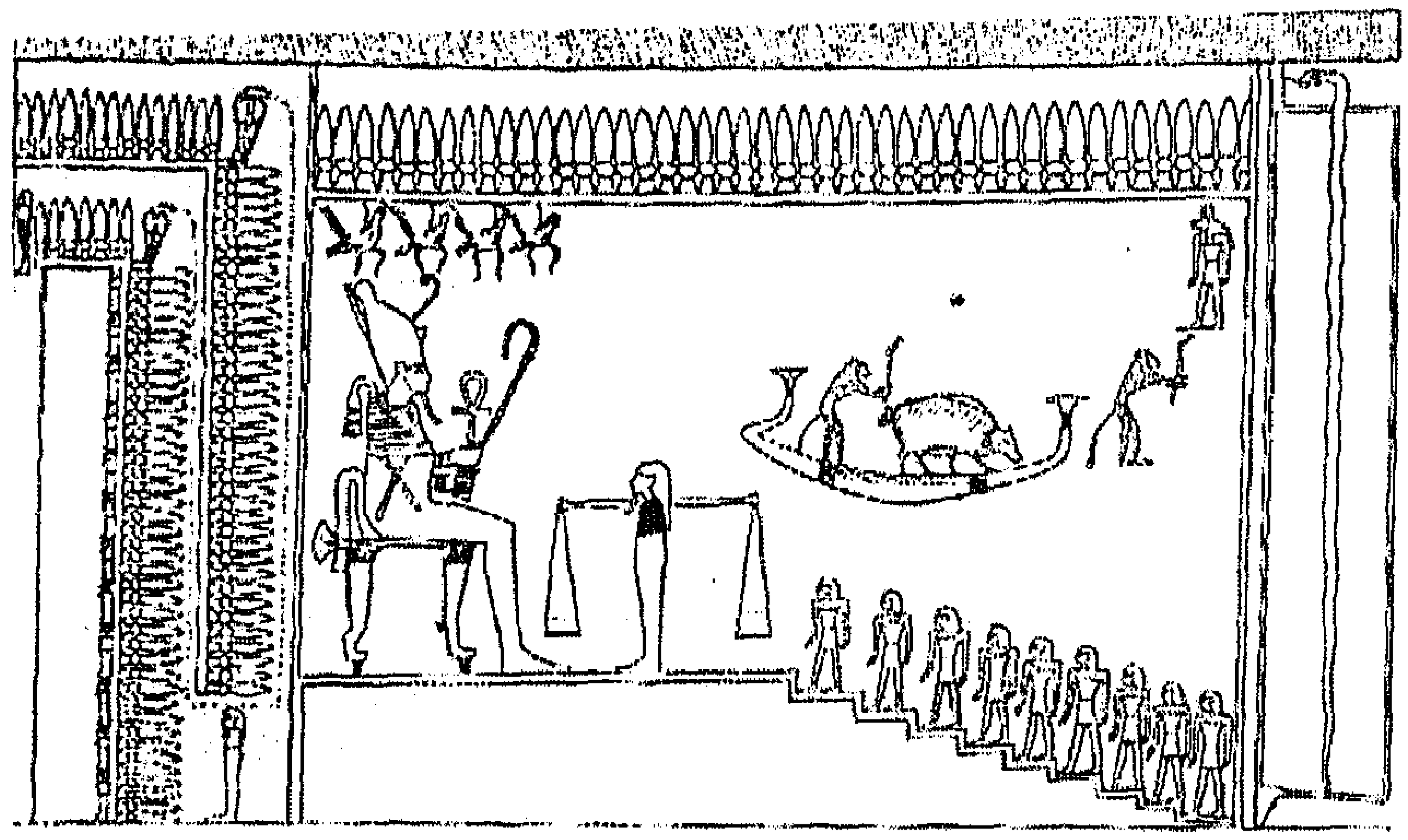
---

(1) J. Spiegel, Der Sonnengott in der Barke als Richter, MDIAK 8, p.202.

(2) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich 1990, p.245.

(3) J. Spiegel, op. Cit., p.204.

* طبقًا لرأي E. Hornung .



شكل (١١٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pfrorten des Jenseits AH 8/1980, p.143*

وهنا يجلس أوزير بصفته حاكم وقاضي للموتى وليس بصفته إله العالم الآخر فقط، حيث يجلس هنا على عرشه وعلى رأسه تاجي الوجه البحري والقبلي وليس تاج الوجه القبلي فقط، وممسكًا في يده علامة الحياة بالإضافة لعلامة الحكم وهي عصا معقوفة ḥk3 ، ونلاحظ من المشهد إنه لم يمسك المذبة التي دائمًا ما يحملها في يده، ربما يمثل في هذا الشكل الملك المتوفي أو القاضي المتوفي الذي يقوم بالحكم على الموتى من الصالحين أو المذنبين، أمام أوزير يوجد نص(١) يشير إلى أن «أوزير الإله الذي يعطي الغذاء والنورانية... الذي يحكم والذي يطرد الظلم»، وأسفل قدمه- طبقًا للنص- يوجد ٤ من الأعداء، والنص يشير إلى أنهم أعداءه، فهو يقوم بالحكم عليهم في أماكن الهلاك والجحيم ثم يقوم بتقطيع أرواحهم(٢).

أمام الإله أوزير يوجد أحد الآلهة الذي يحمل الميزان على كتفيه، والنص يشير إلى أنه يحدد الطعام للصالحين، ويعطي لكل متوفي صالح نصيبه، وسوف يزن الكلمات من خلال ميزانه، وخلفه يوجد تسعة من الموتى الصالحين الذين يسمون بالتاسوع، والنص يطلق عليهم لقب النورانيين الذين هم في الغرب، وعندما ينزل رع للعالم الآخر فإنه يطرد الظلام ويجدد الحياة، يضيء المكان من خلال عينيه.

---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.240.

(2) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, p.155.

يتوسط المشهد مركب يوجد عليها قرد يمثل الإله تحت ويقوم بطرد وضرب أحد الخنازير الذي يمثل الإله ست أو أبوفيس أو الأعداء الذين عملوا ضد الآلهة، بجوار المركب يوجد الإله أنوبيس، والنص المرافق له يشير إلى أنه يحدد مصير المتوفي ويحدد عمره في العالم الآخر بعد أن يقوم ببلع أبوه[١].

ففي مقبرة رمسيس السادس وفي صالة الأعمدة يوجد شكل للإله أنوبيس وبجواره نص يشير إلى: «أنوبيس الذي يأتي على رأس الغرب، الإله العظيم، الذي بلع أبوه أوزير»[٢] inpw sʿm.f ỉt.f.

وفي الفقرة ١٧ من كتاب الموتى يسمى أنوبيس بـــ (البالع) الذي يبلع الملايين، وهنا صفة البلع لا تمثل الجانب السلبي من الإله أنوبيس ولكن لها جانب إيجابي، فالغرض منها حماية (الذي يبلعه أوزير) والخوف من التعرض للأذى من أعداء إله الشمس، فهو يبلغ أبوه (يفترسه) لكي يحميه ومن خلاله يعود مرة أخرى للحياة ويولد من جديد[٣].

ففي كتاب الآيمي دوات يقوم إله الشمس في الصف الثاني من الساعة السابعة ببلع عينيه خوفًا من أبوفيس الذي يقف أمامه، فهو بذلك يحمي ويحرس أهم عضو بالنسبة له، لذلك فإن أنوبيس يقوم ببلع أبوه خوفًا عليه وحمايته من أعداءه والإله ست[٤].

نلاحظ في أعلى الشكل أربعة من الوعول الصحراوية التي تأتي من السماء وينظرون إلى قاعة المحكمة.

والنص يشير إلى «أن رؤوسهم خرجت من السماء ويظهرون بدون عوائق وما يقومون به هو حراسة الموتي والمحكوم عليهم الذين هم ملعونون»[٥].

لم يقتصر دور الإله أوزير كحاكم للموتى فقط في كتاب البوابات بل كان قبل ذلك

---

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten AH 8/1980, p.147-149.

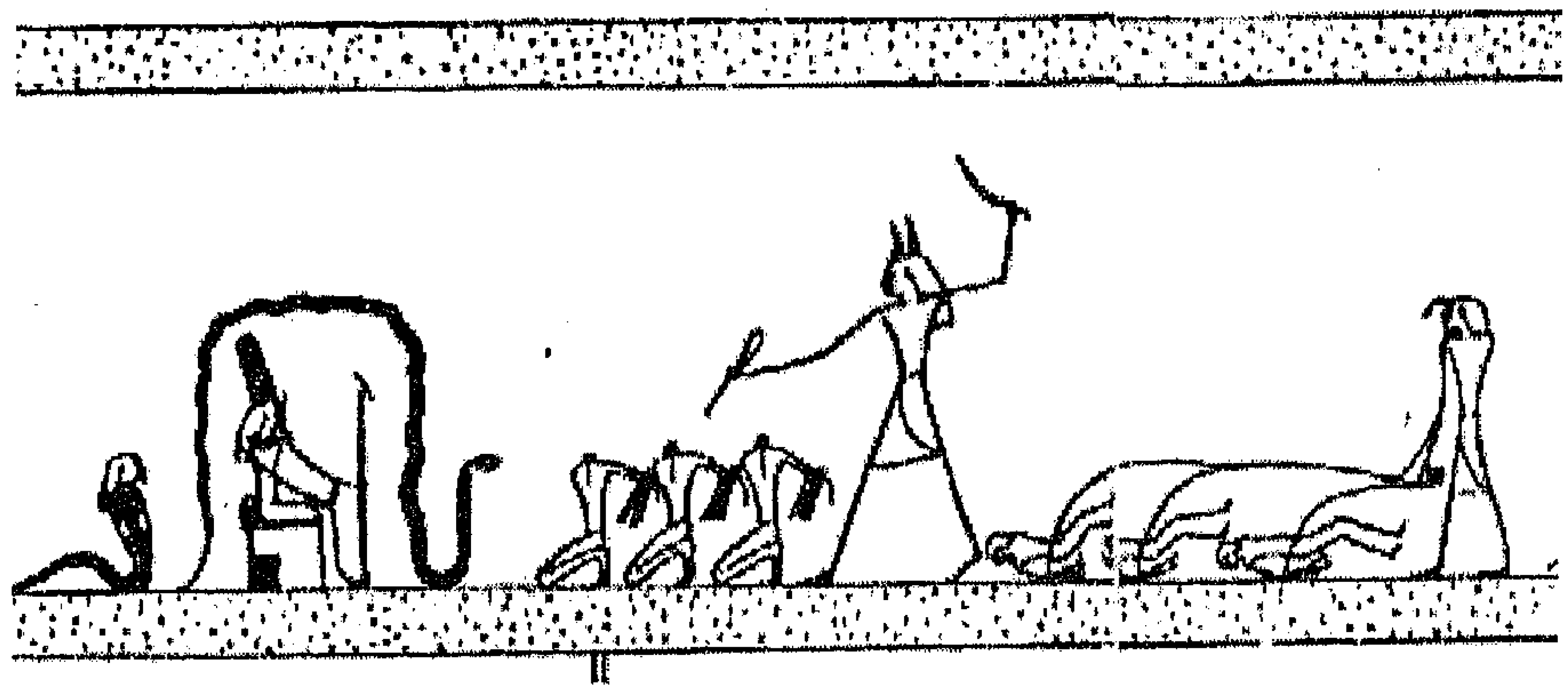
(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, p.139.

(3) U. Köhler, Das Imiut, Untersuchung zur Darstellung eines mit Anubis verbunden en religiösen Symbols, Gof IV, Teil B, Wiesbaden 1975, p.389, 390.

(4) E. Hornung, Das Buch von den Pforten AH 8, 1980, p.148.

(5) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York 1954, p.171.

في كتاب الآيمي دوات حاكمًا، إذ نرى الإله أوزير في الصف الأول من الساعة السابعة جالسًا على عرشه يتولى الإشراف على معاقبة الأعداء ويسمى بقاضي الموتى، وهو يتشبه بذلك مع إله الشمس رع في الحكم على الأعداء من خلال دوره ويساعد أيضًا على انتشار العدل والنظام والحقيقة[1] (شكل ١٢٠) (لوحة ٧٦).



شكل (١٢٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.131*

وعن نشأة وجود محكمة تنتمي للعالم الآخر أو محكمة للموتى لم تكن وليدة وجود كتب العالم الآخر فقط؛ بل كانت البداية منذ الدولة القديمة حوالي ٢٥٠٠ ق.م تقريبًا، وربما كانت فكرة نشأتها أُخذت من المحكمة التي كانت توجد في العالم الأول، بعد ذلك تطورت فكرة محكمة الموتى في الدولة الوسطى وظهرت بشكل واضح من خلال تعاليم مريكارع[2].

هذه التعاليم هي أحد النصوص الأدبية* التي تنتمي إلى الدولة الوسطى وذلك أثناء حكم ملوك أهناسيا على يد الملك خيتي الثالث في الأسرة العاشرة والتي قام بتلقينها إلى ابنه ووريثه الملك مريكارع»[3].

وربما كانت محكمة الموتى هي أحد صور الصراع بين الإله أوزير وعدوه الإله

---

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher 1985, MÄS 42, p.83.

(2) J. F. Quack, Studien zur Lehre für Merikare, Gof IV/23, Wiesbaden 1992, p.35.

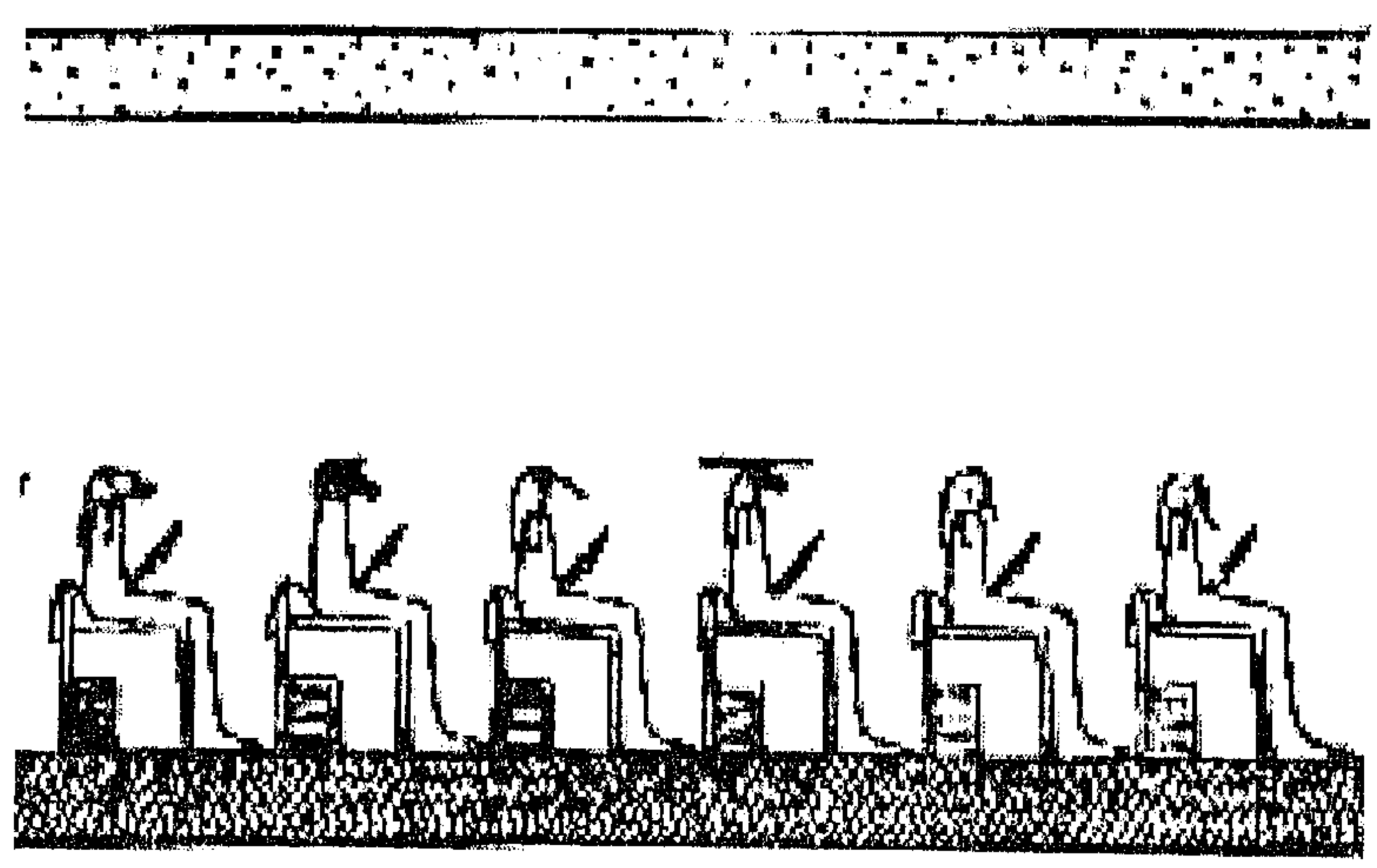
* Pap. Petersburg 1116A

(٣) أ. د. عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، ١٩٩٢، ص٤٩٠.

ست؛ فالمتوفي هنا يمثل الإله أوزير والموت الذي يهابه المتوفي ويأمل أن يبتعد عنه لكي يبعث من جديد. وبعد ذلك ظهرت محكمة الموتى في شكلها الكلاسيكي في بداية الدولة الحديثة وذلك في الفصل ١٢٥ من كتاب الموتى[١]، فمحكمة الموتى هي الفاصل أو الجدار الذي يفصل ما بين العالم الأول والعالم الآخر، ومن يتمسك بالماعت في العالم الأول فإن الماعت تستمر وتتواصل معه في عالم الأبدية حيث يتساوى مع الآلهة في العالم الآخر[٢].

(ب) إقامة العدل من خلال مخلوقات العالم الآخر:

لم يكن الأمر قاصرًا على الآلهة العالمية، والتي من خلالها يتحقق العدل والنظام ولكن يوجد آلهة ومخلوقات أخرى شبيهة بهذه الآلهة تعمل أيضًا على نشر العدل وتنظيم عملية الحكم على الموتى، ومثال على ذلك ما يوجد في آخر الصف الأول من الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات، إذ نرى ستة من الآلهة الجالسين على عروشهم ويحملون في أيديهم سكينًا ويسمون بمجمع القضاء، ومن خلال أسمائهم تدل على أدوارهم ووظائفهم في العالم الآخر وهو استجواب الموتى والحكم عليهم أو الحكم للصالحين من الموتى من هؤلاء الآلهة هو الإله جب، والذي يسمى هنا والآخرون بـ «الذي ينتمي لقاعة المحكمة»[٣] (شكل ١٢١).



شكل (١٢١)

نقلا عن: *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.71*

(1) J. Assmann, Tot und Jenseits 2001, p.100-102.

(2) J. Assmann, Ma'at Gerechtigkeit und Unsterblichkeit im alten Ägypten, München 1995, p.132.

(3) A. Schweizer, Seelenführer durch den verborgnen Raum, München 1994, p.68.

هذا الدور ليس بغريب عن الإله جــب فهو كما قالت نصوص الأهرام (Pyr. 1617a)^(١) «الإله العظيم، الذي أعطاه آتوم ميراثه»، وفي فقرة أخرى من نصوص الأهرام (Pyr.1626)^(٢) «أنت تظهر كملك مصر العليا والسفلى، وأنت لك القدرة على كل الآلهة وعلى k3 الآلهة»، وفي فقرة أخرى (Pyr. 1645a)^(٣) «وريث الآلهة الذي جعله آتوم على رأس التاسوع»^(٤).

وعن دور الإله جب كقاضي أو أحد أعضاء قاعة المحكمة فإنه توجد نصوص تشير إلى الحماية بواسطة جب، ووريث الآلهة، والآلهة سعيدة بأوامره كل يوم، وهو الذي قام بفصل حورس عن ست من خلال أوامره، أي إنه الذي حكم بينهم^(٥).

بالإضافة إلى ذلك فهو يأتي على رأس التاسوع الكبير داخل قاعة المحكمة وهذه القاعة تسمى قاعة جب، وهي المحكمة التي فصلت ما بين الصراع الذي كان بين أوزير وست وقررت أن يكون حورس وريث والده أوزير ويحكم مصر العليا والسفلى، وهذه المحكمة أيضًا هي التي تحكم للملك المتوفي بمصيره من ناحية تزويده بالطعام أو التقدمات وأن يكون نورانيًا وأن يحيا للأبد في العالم الآخر^(٦).

وفي كتاب الكهوف توجد في آخر الصف الرابع من الجزء الثاني تسعة من التوابيت بداخلها تسعة من المومياوات ذوات رؤوس كباش، والنص يشير إلى أنهم المجمع الذي هو عظيم في حكمه^(٧).

- ينطق بالحــق  ḏd mꜣꜥt ^(٨)

استخدم هذا الاصطلاح من خلال العديد من الآلهة والمخلوقات وذلك للتعبير عن

---

(1) K. Sethe, Altaegyptiche Pyramidentexte, Leibzig 1910, p.358.

(2) Ibid., p.360.

(3) K. Sethe, Altaegyptishe Pyramidentexte, op. cit., p.369.

(4) S. Bedier, Die Rolle des Gottes Geb 1995, HÄB 41, p.196-197.

(5) Ibid., p.200.

(6) W. Barta, Untersuchungen zum Götterkreis der Neunheit, Berlin 1973, MÄS 28, p.32-34.

(7) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.64.

(8) WB V, 620, 20.

الدور الذي يقومون به، وهؤلاء المخلوقات أو الآلهة يتخذون صفات الإلهة ماعت وهي صفات تعبر عن الحق والعدل والنظام.

في الصف الأول من الساعة الثانية لكتاب البوابات يوجد اثنا عشر إلهًا يطلق عليهم: المنتمون للماعت (الصادقون) في العالم الآخر(١).

(P.19, 20)



m3ʿtjw imyw dw3t

wn ḏd.sn m3ʿt tp t3

المنتمون للماعت في العالم الآخر

ينطقون الماعـــت على الأرض

والنص يتحدث عن أهمية هؤلاء الآلهة بما يتمتعون به من صفات، تميزهم عن سكان العالم الآخر، فهم الذين يتكلمون أو يتحدثون بالماعت أي كل ما يصدر منهم يعبر عن حق وعدل ونظام، وليس ذلك فقط فهم الوحيدون الذين يعيشون على الماعت أي إنها وسيلتهم الوحيدة لمواصلة حياتهم، فهي بالنسبة لهم الغذاء والشراب والهواء والحياة وبدونها لن يستطيعوا مواصلة مسيرتهم(٢).

ويصور النص الماعت كشيء أساسي ومهم، فبدون الماعت لن تستطيع الآلهة والبشر مواصلة حياتهم أو بعثهم، فهي بالنسبة لهم ذات أهمية كبيرة، وهذه الجملة (الحياة من خلال الماعت) التي صورت الماعت كشيء مادي ليست غريبة عن الديانة المصرية فقد وردت قبل ذلك في نصوص التوابيت (CT IV 62) حيث يقول المتوفي إنه أحد الذين تمرسوا على الماعت، وهو يحيا من خلالها(٣).

---

(1) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, Wiesbaden 1999, p.192.

(2) A. Piankoff, op. cit., p.145.

(3) E. Hornung, Das Buch von den Pforten AH 8/1980, p.53.

وفي نصوص الأدب التي تنتمي للدولة الوسطى يتحدث الملك أنه يحب الماعت ويفرح بها[١]، وقد أشارت الملكة حتشبسوت أن الماعت بالنسبة لها هو الخبز الذي تتغذى من خلاله، بالإضافة إلى ذلك أنها ذكرت في أحد نقوشها عن الماعت:

لقد جعلت الماعت عظيمة (كما) يحبها هو (إله الشمس)

لقد فطنت إلى أنه يحيا بها (إله الشمس)

طعامي هو (الماعت)، أنا أبلعها

في أثناء ذلك أكون (أنا) بمثابة الجسد الذي يكون معه (إله الشمس)[٢].

نلاحظ من النص مدى أهمية الماعت بالنسبة للملكة حتشبسوت (ماعت- كا- رع) الذي اسمها يدل أيضًا على أن الماعت هي قرين رع التي خُلقت معه، التي لا تفارقه لأنها خُلقت مع الكون وهو الذي أوجدها وحافظ عليها ويعيش من خلالها، لذلك حرصت حتشبسوت على المحافظة على هذه المنظومة وإقامة العدل لكي تحيا من خلاله وله وبذلك تكون الماعت بمثابة الغذاء الذي تتغذى عليه.

ويرى الباحث مما سبق أن الماعت سواء كانت شيء مادي أو معنوي أو أي شيء آخر ذو مدلول معين، فهي أحد العناصر الرئيسة التي لا يتنازل عنها أي إنسان فهي تأتي من حيث الأهمية كالمأكل والمشرب بل كالهواء الذي يدخل داخل جسد الإنسان، وبدونها يعني عدم وجود قوانين تحكم الإنسان أو الدولة أو العالم الآخر وتعم الفوضى ويسود عدم النظام وبالتالي يسقط الأساس القائم عليه الكون.

النطق بالماعت أو قول الحق أو نشر العدل والحقيقة بين سكان العالم الآخر لم يكن قاصرًا فقط على آلهة الموتى أو آلهة العالم الآخر أو الآلهة ذات القوى الغيبية بل امتد إلى سكان العالم الآخر من الموتى الصالحين وأرواحهم، فقد أخذوا نفس الدور الذي قام به قضاة العالم الآخر، إذ نرى ذلك في الصف الثاني من الساعة الخامسة من كتاب البوابات اثنا عشر من سكان العالم الآخر يسمون: أرواح البشر الذين هم في العالم الآخـــــر[٣].

(1) E. Blumental, Untersuchungen zum Ägyptische Königtum des Mittlers Reiches I, Berlin 1970, p.432. 433.

(2) J. Assmann, op. cit., p.189.

(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.332.

والأرواح التي توجد أمام المركب في صورة بشر وليست في شكل طائر ورأس إنسان أو رأس صقر أو ليست في صورة طائر اللقلق وهو الطائر الشائع الذي جاء وصفه في نصوص الأهرام ويعبر عن روح الإنسان(١)، وقد جاء في مقبرة الملك سيتي الأول هذا المشهد عبارة عن ثلاثة آلهة في صورة جسد إنسان ورأس طائر اللقلق وتسعة آلهة أو أرواح في صورة جسد بشري ورأس بشري أيضًا وهم يمثلون الموتى الصالحين(٢).

ويرى الباحث أن هذا الشكل ربما يشير إلى اتحاد الروح مع الجسد وبعث المتوفي مرة أخرى في صورة إله لذا أخذوا شكل الآلهة في العالم الآخر، أي هذا المشهد يعبر عن اندماج الروح داخل الجسد الذي ينتمي للعالم الآخر، لذا لم يكن من الضروري أن يكون الروح في شكل طائر، بالإضافة إلى ذلك أن الهدف الأساسي لوجود الروح تزويد المومياء بالغذاء والتقدمات والهواء اللازم لعملية البعث وهي أحد العنصرين اللازمين لعملية البعث مرة أخرى(٣).

وعن دور هؤلاء الأرواح أو الآلهة هو أيضًا النطق بالحق والعدل وأن يقيموا العدل من خلال حكمهم وأن عروشهم تنتمي إليهم في قاعة المحكمة وأن مكانهم هو بين قضاة الموتى(٤).

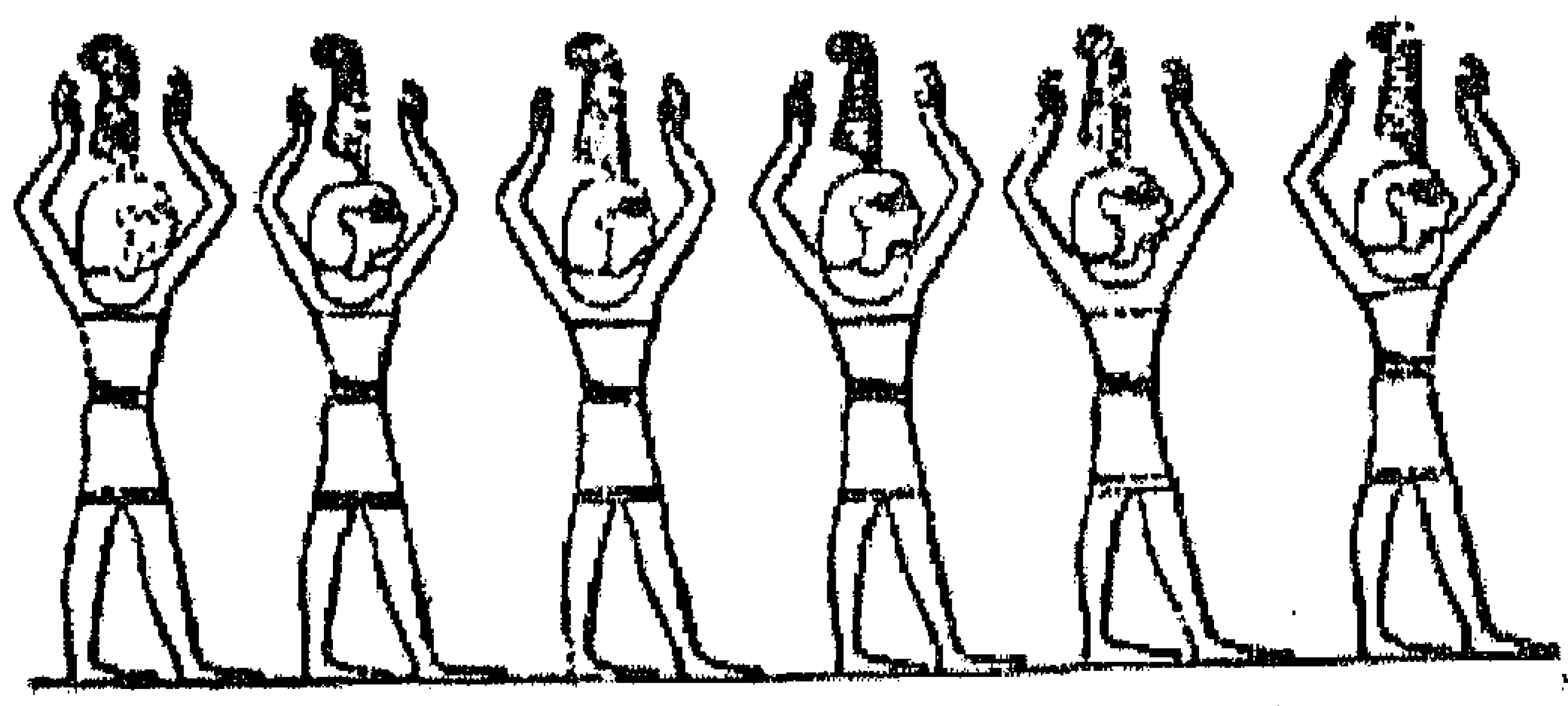
وتأكيدًا على دورهم السابق، فإنه يقف أمامهم إله يسمى الأعلى في قاعة محكمته، ودوره أيضًا إقامة العدل بين سكان العالم الآخر.

يوجد شكل آخر يتطابق مع الشكل السابق من حيث إنه يوجد أرواح صالحة وآلهة تعيش على الماعت، إذ يوجد ذلك في الصف الأول من الساعة السابعة من كتاب البوابات اثنا عشر من الآلهة يحملون على رؤوسهم علامة الماعت (شكل ١٢٢) ويسمون بالذين ينتمون للماعت ويحملون الماعت(٥).

---

(1) L. Klebs, Der ägyptische Seelenvogel, ZÄS 61, Leibzig 1926,p.106.
(2) E. Hornung, Das Buch von den Pforten 1980, p.131.
(3) L. Klebs, op. cit., p.105.
(4) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1990, p.252.
(5) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.180-181.

ودورهم هو توزيع الحق ونشر العدل، ويهلكون المذنبين، وهم يحيون على الماعت أيضًا، وإله العالم الآخر أوزير وضعهم في هذا المكان لكي يكونوا مع الماعت بدون أن يقترب إليهم أحد من المذنبين.



شكل (١٢٢)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.252

- **يحكم** wḏꜥ [1]

كان هذا الشكل الشائع للفعل منذ الدولة القديمة، في الدولة الوسطى أصبح ، وفي الدولة الحديثة .

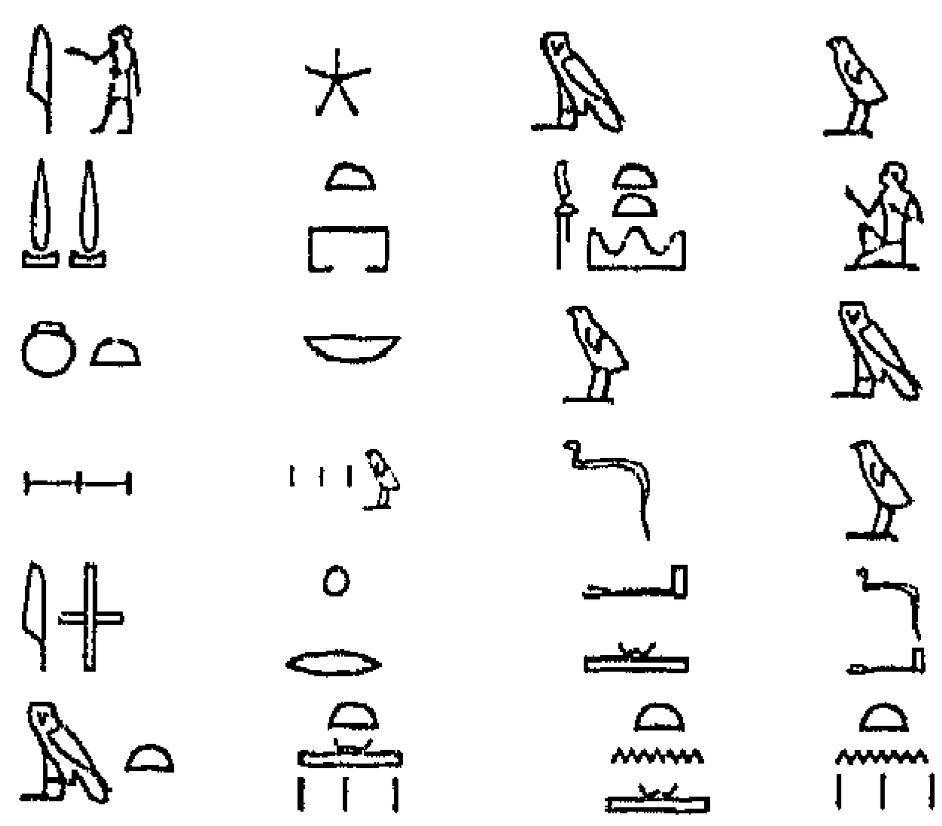
في الصف الثاني من الساعة الثامنة من كتاب البوابات يوجد اثنا عشر من الآلهة يسمون سادة الاحتياجات nbw ḫrt في الغرب، وكلمة (الاحتياجات) ربما تعني كل ما يحتاجه المتوفي من احتياجات كمساعدة على الحياة في العالم الآخر، هذه الاحتياجات تتمثل في العدل والتقدمات أو القرابين من ملابس وطعام وشراب، بالإضافة إلى قيام الحق والعدل والنظام في العالم الآخر، حيث نرى من النص المرافق للشكل إن إله الشمس يوجه الحديث إليهم موضحًا إقامة العدل بين سكان العالم الآخر (شكل ١٢٣)، وإلحاق الضرر والأذى بالمذنبين ويجب أن يكونوا عادلين في حكمهم مثلما أمرتهم الماعت[٢].

---

(1) WB I, 405, 4.

(2) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36.

(P.283, 284)



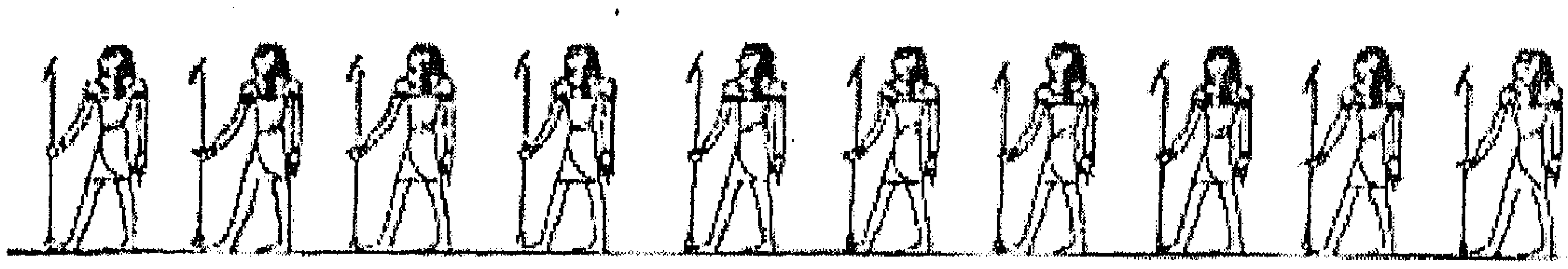
j ḏ3ḏ3t imyt dw3t nbw ḫrt

m imntt wḏꜥ ṯn wi m wḏꜥ .ṯn

أيها القضاة في العالم الآخر، أسياد الاحتياجات

(المتحكمون في الشئون أو المؤن).

في الغرب، ليتكم تحكمون لي في حكمكم.



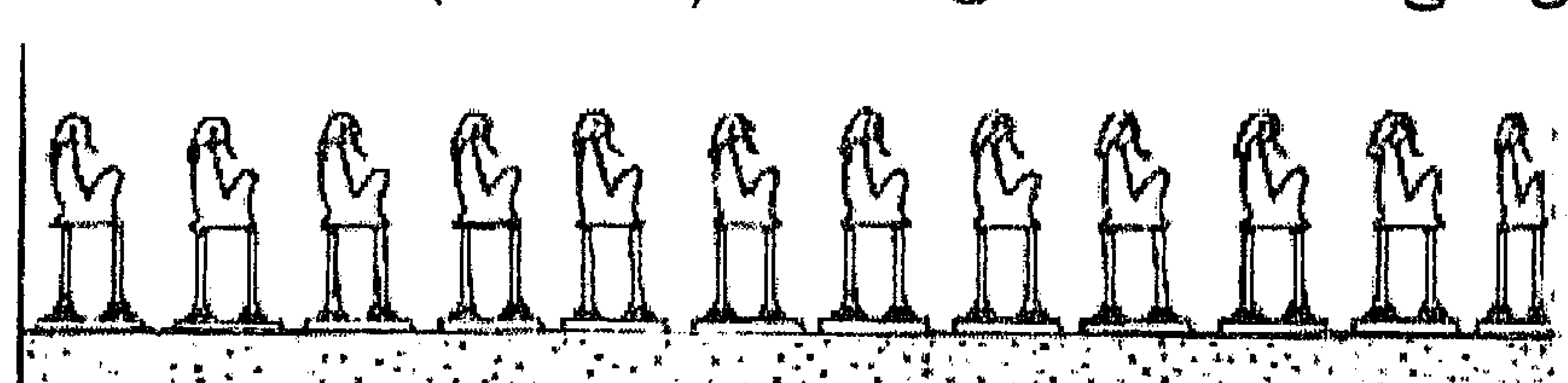
شكل (١٢٣)

E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits, AH 8/1980, p.198 : **نقلاً عن**

- يستجوب (يتشاور) nḏ [1]

يوجد هذا الفعل منذ الدولة القديمة، وكان يُكتب الفعل في الدولة القديمة أيضًا ، وفي الدولة الوسطى ، وكان يأخذ مخصص رجلاً واضعًا يده في فمه ربما يعبر ذلك عن معنى الفعل في الاستجواب والحديث والسؤال. وهذا الفعل يأتي في أغلب الأحيان بمعنى يسأل أو يستعلم عن شيء أو يطلب النصح، وفي بعض الأحيان يأتي بمعنى يستجوب.

في الصف الأول من الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات يوجد اثني عشر من الآلهة جالسين على العلامة الدالة على الملابس (شكل ١٢٤).



شكل (١٢٤)

E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.154 : **نقلاً عن**

(1) WB II, 371, 2.

ويسمون بآلهة قاعة المحكمة اللذين يقومون بالاستجواب، وهو استجواب أعداء الآلهة وأعداء أوزير، ثم يعملون على إقامة العدل بين آلهة العالم الآخر(١).

(A-155)



ḏꜣḏꜣt nt nṯrw nḏt ḥr wsỉr rꜥ nb

سادة الآلهة (اللذين) يقومون بالتشاور من أجل أوزير كل يوم

يرى الباحث مما سبق أن العالم الآخر توفرت له كل أسباب العدالة والنظام والحق حتى يطمئن كل متوفي ينزل إلى هذا العالم أن هناك آلهة سوف تعمل على تطبيق العدل ومداولته، إذ نجد الإلهة ماعت المزدوجة التي دائمًا ما ترافق إله الشمس أثناء سيره، وحينما توجد فإنه يوجد بجوارها، ويوجد بجوارها أيضًا النظام الذي تجلبه معها، ووجود إله الشمس في حد ذاته هو وجود الحاكم العادل أو القاضي العادل والذي يعطي كل متوفي نصيبه من العدل، والإله أوزير كقاضي للموتى يقوم بمعاقبة أعداءه وأعداء الآلهة وذلك حتى يبعد الشر عنهم.

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1991, p.149.

الفصل الرابع
أعداء إله الشمس في العالم الآخر

مثلما كان العالم الآخر مكان للنورانيين والصالحين وأرواح البشر المتوفين والآلهة التي تعمل على مساعدة إله الشمس، فإنه مكان مفضل لدى عدو إله الشمس الرئيسي أبوفيس، ومكان وجود أعداء إله الشمس الذين عملوا ضد إرادة الآلهة وإرادة إله الشمس، أي إنه مكان الملعونين والمذنبين من البشر.

وبالطبع لكي يشرق إله الشمس من جديد ويبعث مرة أخرى ويشرق معه كل الأرواح الصالحة، فيجب التغلب على أو مقاومة أعداء إله الشمس وصد شر أبوفيس والسيطرة عليه وذلك لكي لا يعوق مسيرة إله الشمس الليلية.

لذلك تتكاتف الآلهة والمخلوقات والأرواح جميعًا في التصدي لشر أبوفيس والسيطرة عليه عن طريق سحره أو عن طريق شل حركته حتى يتسنى لإله الشمس مواصلة رحلته؛ بالإضافة إلى ذلك تتعاون الآلهة على عقاب المذنبين والملعونين من أعداء الآلهة وذلك في أماكن العقاب والهلاك التي تنتشر في أرجاء العالم الآخر.

(أ) نشأة الصراع بين أبوفيس وإله الشمس :

منذ بدايات العقيدة المصرية القديمة، ومنذ بداية وجود الخير والشر في التاريخ المصري القديم، ظهرت دائمًا ثنائيات تعبر عن صراع الطرفين وهما الخير والشر، أو الصراع ما بين شرعية الحكم والعقيدة وعدم الشرعية.

وهذه الثنائيات كان يمثلها دائمًا أوزير وست أو حورس وست، وينضم إليهم أيضًا رع وأبوفيس عدو إله الشمس الرئيسي وحيثما يكون إله الشمس يكون أبوفيس سواء كان ذلك في رحلة النهار عبر السماء أو في أعماق الظلام حيث يكون العالم الآخر، والدور الرئيسي الذي يقوم به أبوفيس ضد إله الشمس هو إعاقته عن مواصلة مسيرته النهارية أو الليلية.

وعن اسم أبوفيس في العالم الآخر فكان يسمى في أغلب النصوص بـــ □□ ꜥ3pp [1] عدو إله الشمس أو الثعبان العملاق، وقد ورد هذا الاسم أيضًا في

---

(1) WB 1, 167, 15.

كتاب الموتى(١).

ولم تتحدث النصوص عن ولادة أو موت أو بعث أبوفيس مرة أخرى فهو أحد المخلوقات الغيبية التي يجب أن توجد وتهدد الآلهة وتهدد المسيرة، وهي مسيرة الحياة التي يجب أن تتواصل وتستمر؛ لذا يجب أن يبعد عن دائرة البعث والولادة، لذلك سوف نرى أن النصوص تحث على صده وإبعاده حتى يستمر ويتواصل كل شيء(٢).

وعن وصف هذا الخطر الذي يهدد إله الشمس في مسيرته، فقد ذكرت النصوص التي وردت في الصف الأول من الساعة السادسة لكتاب البوابات أنه بدون أيدي وأرجل ولا يملك أي عضو من أعضاء الحواس أي أنه لا يرى، لا يسمع، لا يشعر، وهذا يدل على شكله البدائي الغير كامل حيث يعيش في أعماق الأرض حيث الظلام السحيق، ويتنفس من فحيحه ويعيش على ندائه فقط(٣).

وأول ذكر عن أبوفيس في التاريخ المصري القديم، فقد ورد في أحد المقابر المحلية التي توجد في منطقة (Moalla) والتي ترجع إلى ٢١٠٠ ق.م، هذا وقد بدأ الصراع بين أبوفيس وإله الشمس منذ ذلك الوقت حيث ذكرت النصوص الدينية التي ظهرت في ذلك الوقت وهي نصوص التوابيت في الفقرة (٤٠٤)، إبعاد خطر أبوفيس عن مركب إله الشمس(٤).

هذا وقد عبَّر كتاب الموتى في أكثر من فقرة عن عدو إله الشمس الرئيسي وصرعه مع إله الشمس، ففي الفقرة ٣٩ من كتاب الموتى (شكل ١٢٥) توضح إبعاد أبوفيس من عالم الموتى وتصفه بأنه مقيد، وهو عدو رع، وأن يبتعد عن مكان ولادة رع حيث أن قلبه قد مُزق من قِبَل الإلهة مافدت، واستطاعت سلكت أن تقيده وألحقت به ماعت الجراح العميقة، ويجب أن يبتعد عن أماكن الشروق والغروب حيث يكون إله الشمس، وهو مقيد في كل الجهات سواء في الشمال أو الجنوب، وبذلك يستطيع إله الشمس أن ينزل بهدوء ويصعد بهدوء(٥).

---

(1) H. Bonnett, Reallexikon 2000, p.51.
(2) E. Hornung, Chaotische Bereiche in der geordneten Welt, ZÄS 81, Berlin 1956, p.32.
(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher, 1999, 243.
(4) E. Hornung, Tal der Könige 1995, p.165-166.
(5) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich 1990, p.107-108.



شكل (١٢٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, 1990, p.107*

وفي الفقرة رقم ١٥٩ من كتاب الموتى، يتضح أن المظاهر الكونية تسير في مسارها الطبيعي حيث يشرق رع من الشرق ويغرب آتوم في الغرب، وخُلقت المياه الأزلية وخرجت مياه النيل وأُحضرت منها الحياة، وانبثقت الجبال، ثم خُلق البشر والقطيع في سلام وظهرت العدالة وعانقت إله الشمس، وعدو إله الشمس الرئيسي قد سقط ثم تقطعت ذراعـــــاه[1].

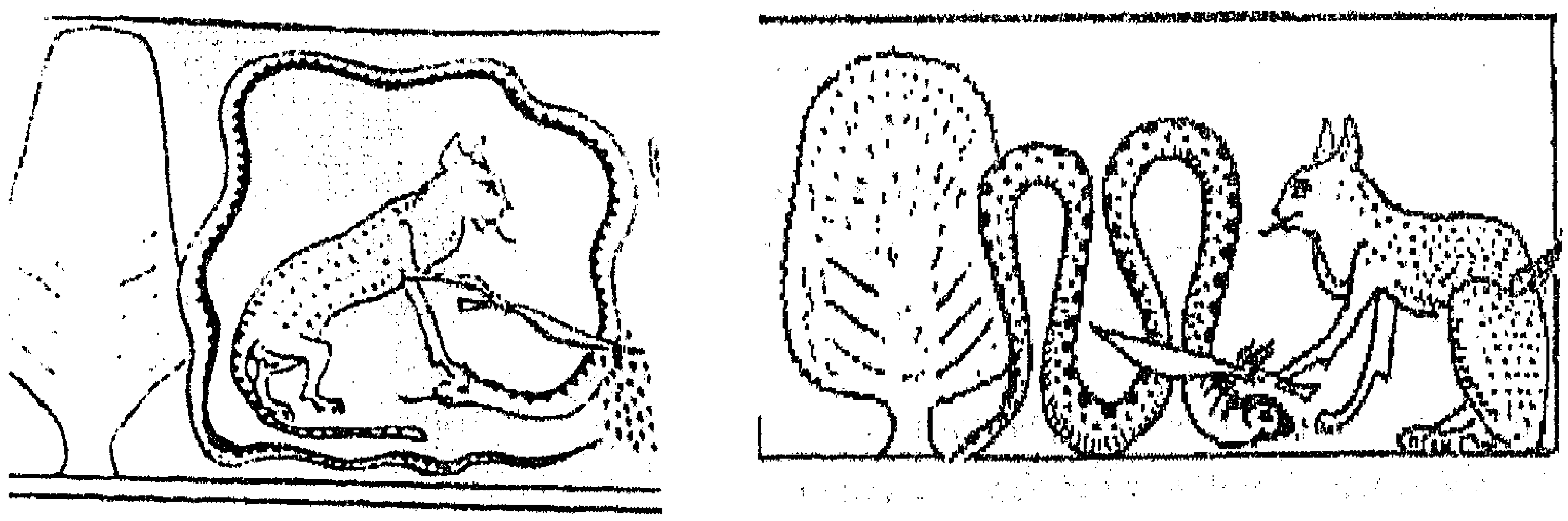
وفي الفقرة رقم ١٧ من كتاب الموتى وهي الخاصة ببردية (حو- نفر)*، حيث يوجد قط يمثل إله الشمس في هليوبوليس يقوم بقطع رأس الثعبان الضخم الذي يجسد أبوفيس بواسطة السكين التي في يده[2] (شكل ١٢٦)، والنص يشير إلى «أن القط الكبير... كل ليلة يقوم بحبس المذنبين وكل يوم يقوم بفناء الأعداء»[3] (لوحة ٧٧).

(1) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich 1990, p.55-56.

* هذه البردية توجد في المتحف البريطاني، قطعة رقم BM 990108، وهي ترجع إلى ١٢٠٠ق.م. وهذا المنظر يوجد بمقبرة ٣٥٩ بدير المدينة للمدعو إن- حر- خاو، وفي المقبرة رقم ٣ بدير المدينة للمدعو باشدو (عصر رمسيس الثاني).

(2) A. Champdor, Das Ägyptische Totenbuch in Bild und Bedeutung, Bindlach, 1994, p.188.

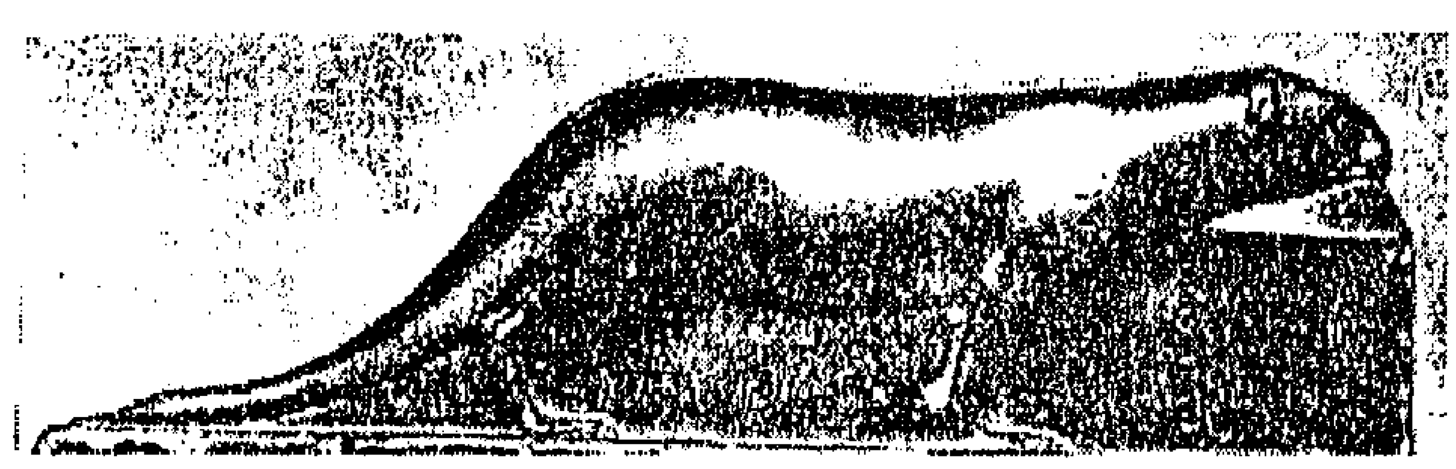
(3) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, 1997, p.68.



شكل (١٢٦)

نقلاً عن : *E. Naville, Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII bis XX Dynastye, p.XXVIII*

ويواصل' إله الشمس مقاومة عدوه الرئيسي وذلك عندما يتخذ إله الشمس شكل حيوان ليلي آخر يتميز بمقاومته للثعابين واصطيادها والسيطرة عليها وذلك أثناء الليل، وهذا الحيوان هو أحد أشكال فصيلة الفئران (النمس) (شكل ١٢٧) ويسمى ˁd[1]، وهذا الاسم هو أحد ألقاب إله الشمس.



شكل (١٢٧)

نقلاً عن : *K. Sethe, Atum als Ichneumon, ZÄS 63, p.51*

النمس هو أحد الأشكال المقدسة للإله آتوم في هليوبوليس، وقد عُبد هذا الحيوان في مصر العليا في أهناسيا وطيبة، وفي مصر السفلى في تانيس ومنف[٢]، بالإضافة لذلك فإن هناك إله يسمى mḫnty-n irty وهو إله الضوء القاهر للظلام وكان شكله هو الفأر المدبب الوجه، وكان شكل الإله أعمى، ولكن عندما يبصر هذا الإله فإنه يكون اسمه mḫnty irty ويأخذ شكل النمس، أي النمس هو الجزء المبصر من الإله[٣].

---

(1) WB 1, 238.

(٢) د. ماجدة السيد جاد عبد الهادي، العمى ومفهومه الاجتماعي والديني في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، ١٩٩٣، ص٢٦٨.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٥٥.

وقد عرّف Wörterbuch [١] النمس بأحد الآلهة التي تأخذ رأس أحد فصائل الفئران ويسمى Ichneumon .

وفي نصوص التوابيت (CT VII 97) توجد إشارة إلى أن حيوان Ichneumon ꜥd هو العدو الليلي للثعبان، لذلك اتخذه إله الشمس كأحد أشكاله لكي يقاوم عدوه الأبدي أبوفيس [٢].

لذلك اتحد الإله آتوم في أون (إله الشمس) مع أحد أشكال الإله حورس وهو mḫnty-n irty وذلك لمقاومة الإله أبوفيس والتغلب عليه حتى لا يعوق مسيرة إله الشمس الليليـــة[٣].

ففي أحد النصوص السحرية توجد جملة توضح أن إله الشمس يأخذ شكل هذا الحيوان الذي يبلغ طوله ٤٦ ذراع وذلك لكي يسيطر على أبوفيس عدوه الرئيسي[٤].

نلاحظ مما سبق أن إله الشمس يأخذ كل الأشكال الحيوانية الممكنة التي يمكن أن تسيطر على الثعبان وتعوق من حركته وحتى لا يهدد رحلة الشمس الليلية.

ونرى من النصوص السابقة مدى الخطر الذي قد يسببه أبوفيس ضد رع وضد مظاهر الكون، أي إنه يملك من القدرات ما يستطيع به أن يفني العالم ويهدد مسيرته، لذلك تتكاتف جميع الآلهة والمخلوقات في صد شره ومقاومته وإبعاده عن طريق إله الشمس في الصباح والمساء أي عند الغروب والشروق.

(ب) وجود أبوفيس في العالم الآخر ومحاولة السيطرة عليه :

وعن مدى مقاومة أبوفيس في كتب العالم الآخر، يتضح ذلك في الصف الأول من الساعة الثالثة لكتاب الآيمي دوات حيث يوجد نص يوضح الأدوار والوظائف التي يجب على الآلهة والمخلوقات في هذا الصف القيام بها، ومن هذه الوظائف هي سحق وفناء

(1) WB III, 236, 10.

(2) E. Brunner-Traut, Spitzmaus und Ichneumon als Tiere des Sonnen gottes, NAWG/1965, p.158.

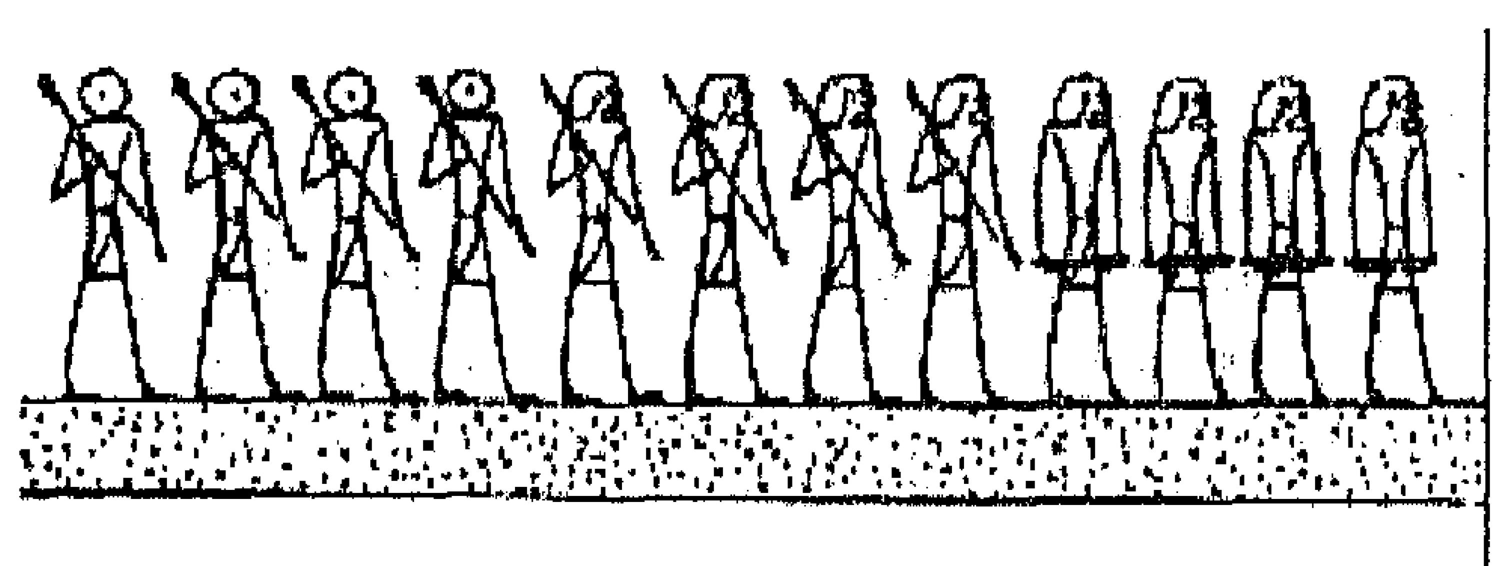
(3) Ibid., p.155.

(4) K. Sethe, Atum als Ichneumon, ZÄS 63, p.51.

أبوفيس، حتى تظهر المياه الأزلية ويحدث فيضان النيل[١].

أي أن بقاء أبوفيس (لوحة ٧٨) سوف يعوق ظهور الحياة مرة أخرى في صورة الفيضان الذي يجلب الخير والحياة معه، وسوف يعوق بقاء دورة الحياة التي يجب أن تتجدد كل يوم.

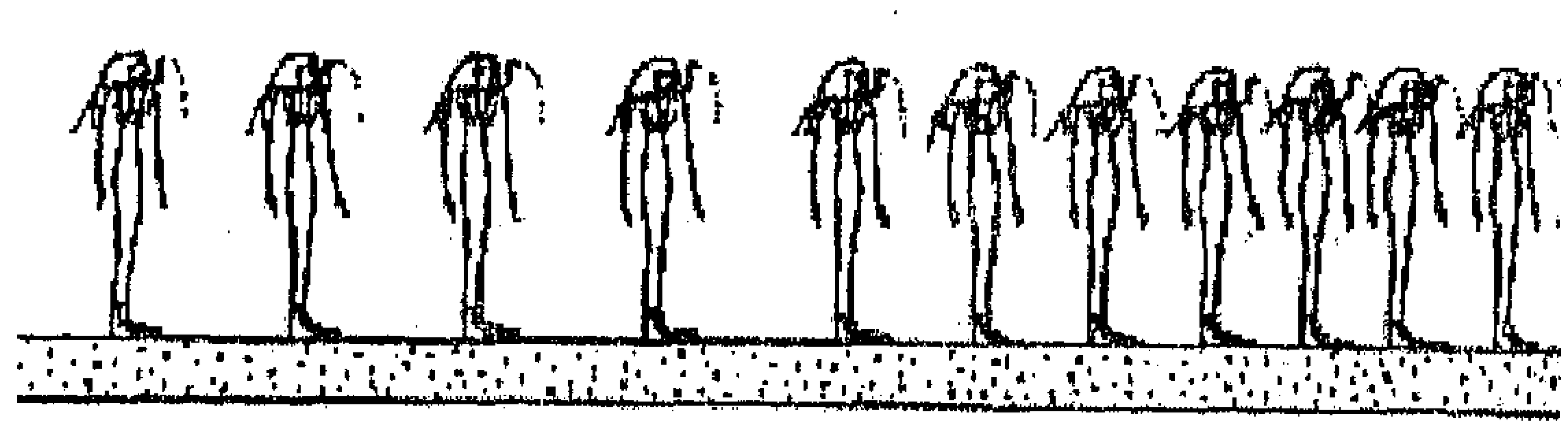
وفي الصف الثاني من الساعة العاشرة لكتاب الآيمي دوات يوجد ثلاث مجموعات من الآلهة كل مجموعة تتكون من أربعة آلهة وهم مسلحين بالسهام والرماح والأقواس (شكل ١٢٨)، والنص الموجه من إله الشمس إليهم يوضح أن يستعدوا بأسلحتهم لمقاومة عدو إله الشمس وأن يعاقبوه في الظلام السحيق حتى يبتعد عن الأفق، وبذلك يستطيع إله الشمس أن يشرق من البوابة الشرقية[٢].



شكل (١٢٨)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.165

ويستعين إله الشمس مرة أخرى بمجموعة من الإلهات في الصف الأول من الساعة الثانية عشرة والذي يوجد حول رقابهن ثعابين تنفث نيرانها، وذلك لكي يبعدوا خطر أبوفيس بواسطة النيران التي تخرج من أفواههم حتى يستطيع إله الشمس أن يشرق من جديد[٣] (شكل ١٢٩).



شكل (١٢٩)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.186

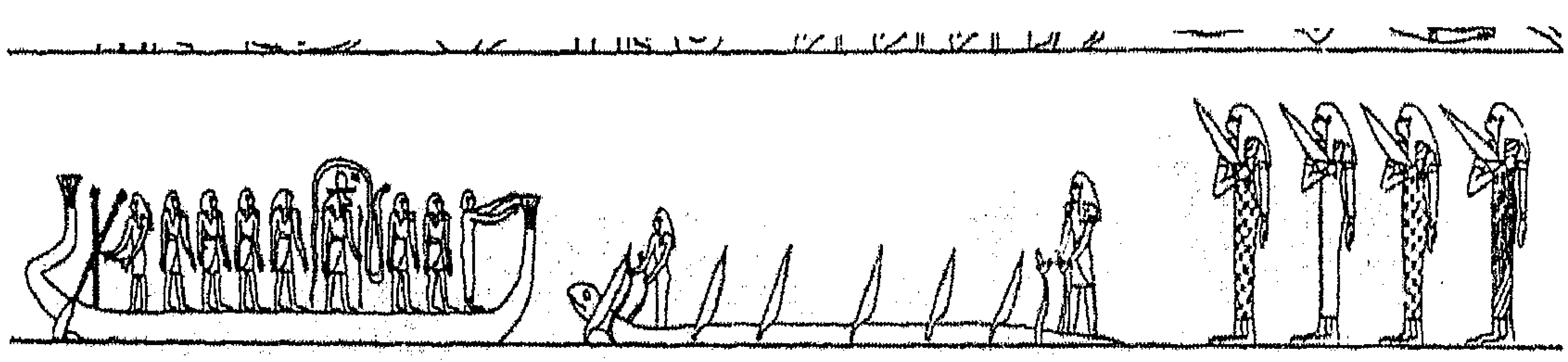
---

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, 1985, MÄS 42, p.77.

(2) E. Hornung, Das Amduat 11, p.168.

(3) Ibid., 186.

ففي الساعة السابعة من الآيمي دوات وذلك في الصف الثاني يوجد المشهد الرئيسي والمحوري لمقاومة عدو إله الشمس، حيث يرقد أبوفيس على مسطح من الرمال طول ضلعه (٤٤٠ ذراع) في شكل مربع، وعندما يتمدد أبوفيس بثناياه فإنه يشغل المساحة بأكملها وهي مساحة تشغل قاعدة الهرم الأكبر[١]، وفي هذا المكان ينتظر قدوم إله الشمس بعد أن استطاع أن يبلع مياه المجرى المائي التي تسير عليه مركب إله الشمس، ومن خلال فحيح صوته أمكن التعرف على المكان الذي يرقد فيه حيث يوجد دائمًا في الظلام الدامس، ثم يبدأ الصراع بعد ذلك بين أبوفيس وبين الإلهة إيزيس الساحرة الكبرى وأقدم السحرة (الإله ست) واستطاعا الاثنان من خلال قوة سحرهما أن يسلبا قوى أبوفيس بالإضافة لمعاونة الإلهة سلكت التي استطاعت تقييده من رقبته حتى لا يتحرك، ومن الذيل استطاعت إحدى الإلهات أن تسيطر عليه[٢] (شكل ١٣٠) (لوحة ٧٩).



شكل (١٣٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt, 1997, p.123*

وعن مقاومة إله الشمس لأبوفيس في بداية الصراع فإنه عمل على إخفاء عينه وقرص شمسه حتى لا يلحق أبوفيس بهم الأذى وأن يبقى بمركبه بعيدًا عن الشاطئ الذي يرقد عليـــه[٣].

نلاحظ مما سبق تكاتف عديد من الآلهة التي تقاوم شر أبوفيس وتعمل على صد

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt, 1991, 113.

(2) W. Barta, Komparative Untersuchung, 1990, p.66.

(3) W. Barta, Die Bedeutung des Jenseitsbücher, 1985, p.83.

شره وشل حركته حتى يلفظ ما بداخله من مياه وبذلك يتمكن إله الشمس من مواصلة رحلته.

فالإلهة إيزيس استطاعت بما تملكه من قوة ومقدرة عن طريق سحرها أن تشل حركة أبوفيس، حيث إنها كانت تقف على مقدمة المركب، وحركت يديها في اتجاه أبوفيس، ومن خلال هذه الإشارة التي أدت إلى فقد أبوفيس الإحساس بالحركة وغاب عن الوعي لأن الطاقة التي خرجت منها ومن يدها كانت أقوى من حركة أبوفيس، فهذه الطاقة النارية الغير محسوسة والغير مرئية كانت أكبر من قوى أبوفيس جميعًا(١).

فقد كانت القوى السحرية التي تملكها إيزيس هي كلمة السر التي فتحت الباب على مصراعيه للاستيلاء على قوى أبوفيس.

والعنصر الآخر الرئيسي في عملية المقاومة هو الإله ست الذي يسميه النص كبير السحرة(٢)؛ فالإله ست يملك من القوى والإمكانيات ما يستطيع أن يقف به في وجه أبوفيس لأنه مميز عن باقي الآلهة في أنه «عظيم القوة»، وكانت نصوص الأهـــرام (Pyr. 1145b)(٣) تشبه قوة الملك بقوة الإله ست، ويجب الذكر أن الإله ست لا يملك قوة جسدية فقط ولكنه يملك قوى أخرى أكثر أهمية في الصراع ألا وهي القوة السحرية التي يتمتع بها (Pyr. 204)(٤) بالإضافة إلى أنه يملك قوى مبهمة أخرى(٥).

وعن الصراع بين ست وأبوفيس يمكن أن نشاهده على أحد البرديات التي ترجع إلى الأسرة الواحدة والعشرون والتي تخص (حر- وبن)(٦) والتي توجد في المتحف المصري، إذ يوجد في المشهد الأول مركب الشمس الذي يوجد عليها إله الشمس وخلفه حورس وتحت وأمامه يوجد الإله ست الذي يطعن برمحه رأس أبوفيس الذي يوجد أسفل مركب الشمس ويعوق رحلته ومسيرته وأمام المركب توجد مخلوقات في شكل ابن آوى

---

(1) G. Schöller, Isis, auf der suche nach dem göttlichen Geheimnis, München, 1991, p.186.

(2) S. Schott, Die Schrift der vorborgenen Kammer 1958, p.364..

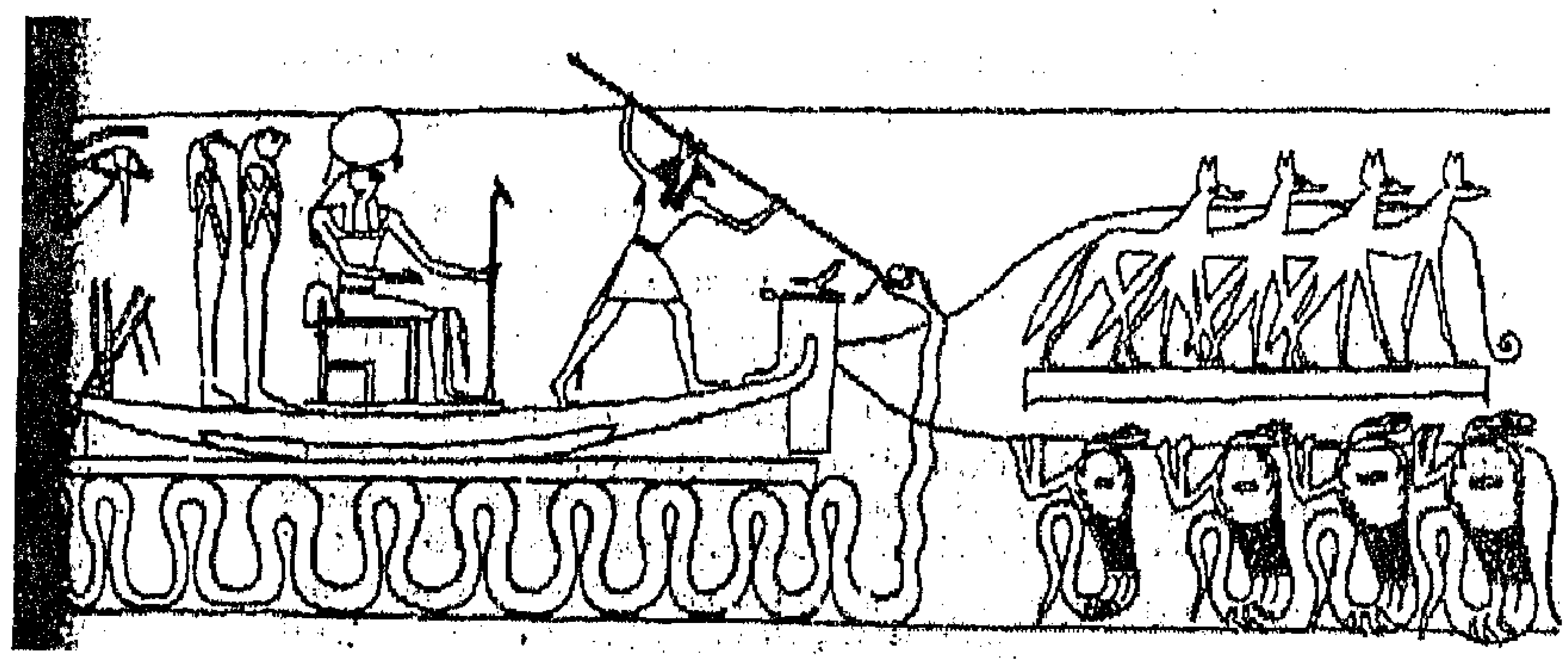
(3) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar, Band V, Hamburg 1942, p.29.

(4) J. Spiegel, op. cit., p.213.

(5) H. Bonnet. Reallexikon, 2000, p.703.

(6) A. Piankoff, Mythological papyri 1957, p.75.

بالإضافة لوجود أشكال الكوبرا، وهذه المخلوقات تعمل على سحب المركب لمواصلة الرحلة[١] (شكل ١٣١).



شكل (١٣١)

نقلاً عن : *A. Piankoff, Mythological papyri, 1957, p.75*

هذا المشهد عبرت عنه الفقرة ١٠٨ من كتاب الموتى، حيث وضحت الفقرة عن مدى الخطر الذي ينتظر إله الشمس وذلك عند دخوله الغرب، حيث يجلس هناك أبو فيس على الجبل منتظرًا إله الشمس في شكل ثعبان ضخم ويوجه نيرانه تجاه إله الشمس، في هذه اللحظة يظهر الإله ست ثم يوجه حديثه لأبوفيس في شكل نصوص ذات قوى سحرية مؤثرة قائلاً له: أنا سوف أدخل ضدك (في صراع) حتى تسير المركب بسلام وسوف أغلق عينيك وسوف أقوم بتقييدك، فأنا أملك قوى سحرية، ثم يستطرد الإله ست حديثه مرة أخرى قائلاً له: أنت أصبحت مربوطًا ومقيد الحركة وفي هذه الحالة سوف تذهب عين رع في سلام[٢].

وأصبح الإله ست هو منقذ إله الشمس واتخذ لقبًا جديدًا هو (سيد الحياة)[٣].

أي أن بقاء الحياة واستمراريتها وإعادة دورة الشمس مرة أخرى يرجع الفضل فيها إلى الإله ست الذي قام بمقاومة عدو إله الشمس الرئيسي.

---

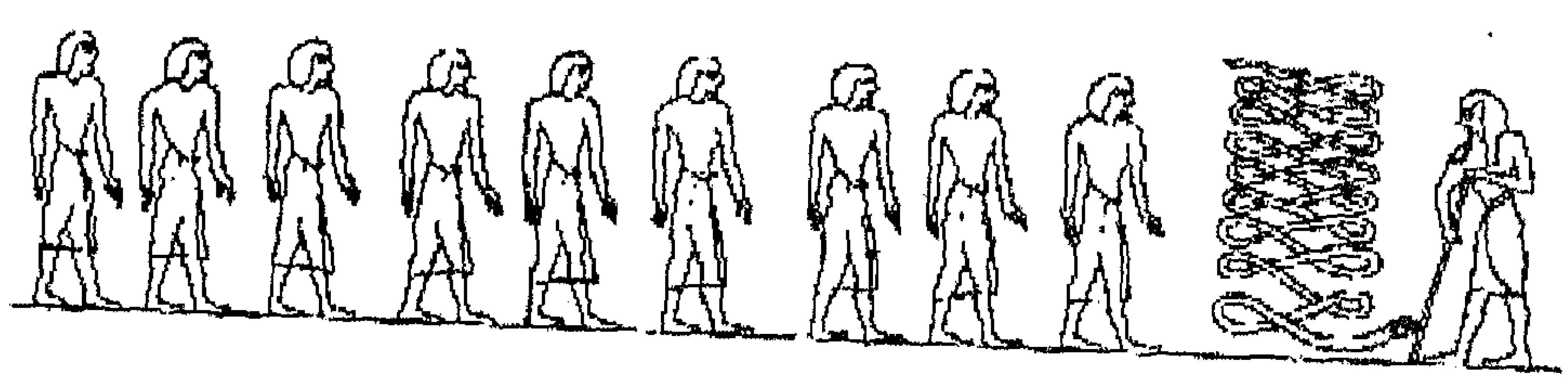
(1) E. Hornung, Tilo Schabert, Auferstehungen und Unsterblichkeit, Eranos.1, München 1993, p.33.

(2) K. Sethe, Die Sprüche für das Kennen der Seelen der heiligen Orte, Göttinger Totenbuchstudien von 1919, ÄZ 59, p.74.

(3) Ibid., p.77.

بالإضافة لذلك نرى عديد من المشاهد والنصوص التي تدل على صراع أبوفيس مع إله الشمس وسكان العالم الآخر وذلك في كتاب البوابات، حيث اتخذ الصراع شكل آخر وتطور بشكل كبير وتطور معه أيضًا أبوفيس حيث إنه قد استطاع أن يختبئ في أشكال ثعابين أخرى ذات أسماء وأشكال مختلفة وليس في شكل واحد فقد يمكن الوصول إليه بسهولة.

في الصف الثالث من الساعة الثالثة لكتاب البوابات يوجد مشهد الإله آتوم الذي يجسد الصورة الليلية لإله الشمس والذي يوجد في أكثر من مشهد في كتاب البوابات، يقوم بمقاومة وصد أبوفيس الذي يمثله ثعبان ذو عدة ثنايات وخلفه يوجد تسعة من البشر الصالحين، ونلاحظ من ردائهم إنه طويل، وشعر مستعار قصير، بالإضافة إلى الذقن القصيرة ويسمون بالتاسوع الذي يصد أبوفيس[1] (شكل ١٣٢) (لوحة ٨٠). ونرى من المشهد تكاتف البشر مع الآلهة في صد خطر أبوفيس.



شكل (١٣٢)

نقلاً عن : E. Hornung, Das Buch von den Pforrten des Jenseits, AH 8/1980, p.89

يوجد نص مصاحب للمشهد الذي يوجد في الصف الثالث من الساعة الثالثة لكتاب البوابات يوضح ما فعله الإله آتوم وذلك لكي يسيطر على أبوفيس، حيث يوجه الإله آتوم حديثه إلى أبوفيس قائلاً: لقد سقطت ولن تستطيع النهوض مرة أخرى، قوى السحر تغلبت عليك ولن تستطيع أن تجد نفسك مرة أخرى، وبذلك ينتصر عليك أبي (رع)، لقد قمت بطردك من أجل رع، وقد قمت بعقابك من أجل الأفق[2].

بالإضافة لذلك نرى أن البشر المتوفين يشاركون الإله آتوم العمل ضد أبوفيس،

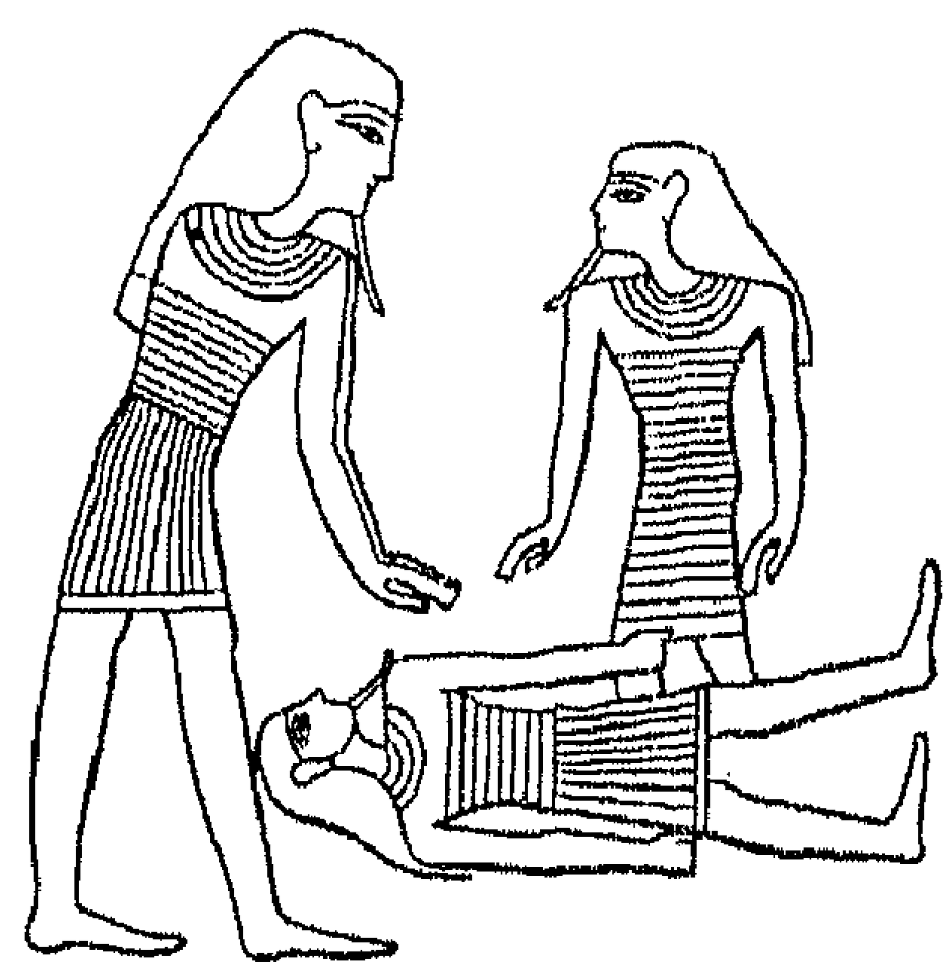
---

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten AH 8/190, p.92.

(2) Ibid., p.92.

حيث يوجهون حديثهم لإله الشمس قائلين إن رأس أبوفيس قد فُصلت عن جسده، وثناياه قد قسمت إلى أجزاء صغيرة، وبذلك لا يستطيع أن يقترب من مركب إله الشمس(١).

وعن علاقة الإله آتوم بأوزير يوجد منظر في كتاب الأرض يعبر عن حماية آتوم لأوزير وذلك في الصف الثاني من الجزء D، حيث نرى الإله آتوم يضع يده على الإله الغربي (أوزير) في وضع الحماية وذلك عندما يخرج ابنه الإله حورس من جسد أوزير، وإله الشمس يوجه حديثه إلى الإله أوزير الذي يوجد راقدًا في وضع الجثة ويحث الإله (آتوم) على حمايته وذلك لكي يتمكن من التنفس مرة أخرى ويواصل حياته وبعثه من جديد(٢) (شكل ١٣٣).



شكل (١٣٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.466*

وعن العلاقة بين الإله آتوم والعالم الآخر تتضح من عدة ألقاب يتميز بها الإله آتوم عن غيره، فهو الذي يضيء العالم الآخر بواسطة عينه، وهو حاكم العالم الآخر، والذي يحيط بالعالم الآخر بذراعيه وهو سيد السماء والأرض والعالم الآخر nb pt tꜣ dwꜣt (٣). بالإضافة إلى ذلك يوجد بعض النصوص التي تشير إلى أنه يأخذ مكانه في مركب النهار ومركب الليل، وتدل على ذلك بعض من الألقاب منها الذي يأخذ مكانه في مركب الليل الذي يمر عبر السماء في المركب ويكون في منتصف المركب

---

(1) E. Hornung, op. cit., 93.

(2) E. Hornung, Die Unterweltbücher 1997, p.466-467.

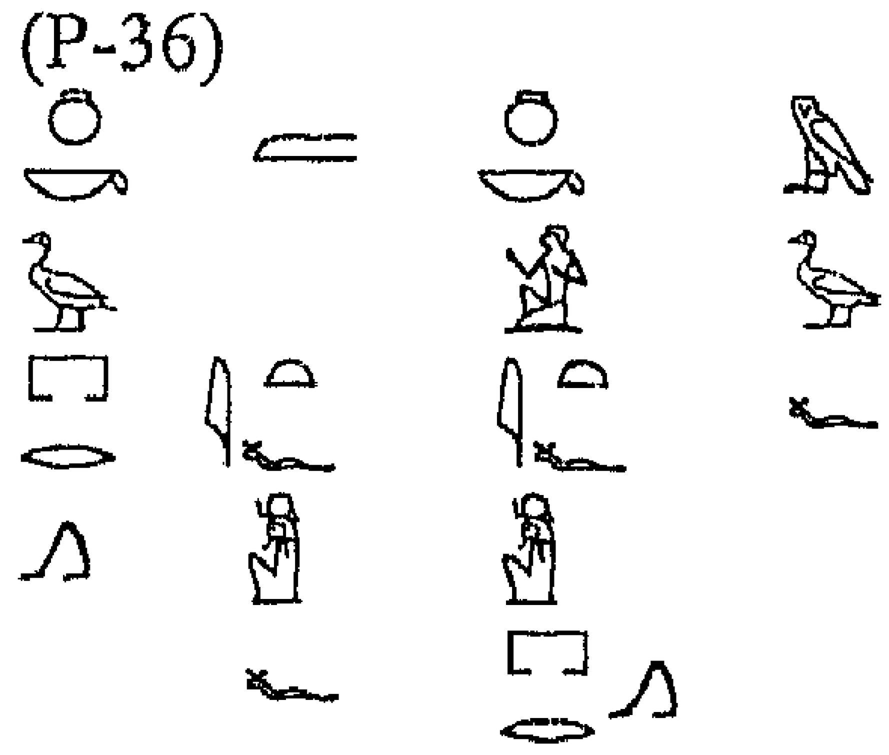
(3) K. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum II, HÄB 8, Hildesheim, 1979, p.158.

ويكون أيضًا في مركب الصباح، وهو الشكل الذي يوجد في المركب المزدوجة (الليل والنهار)[١].

وما يؤكد على ذلك النشيد المصاحب للساعة الثانية عشر من كتاب النهار والذي يشير إلى إله الشمس عندما ينزل بسلام إلى الحقول المقدسة في أرض الغرب يأخذ اسم رع آتوم[٢].

وعن علاقة آتوم بإله الشمس يوضحـــه النص الذي جاء في الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب البوابات، حيث يقول آتوم لإله الشمس: أنا الابن الذي خرج من أبوه، وأنا الأب الذي خرج من ابنه[٣].

(P-36)



ỉnk sꜣ prỉ m ỉt .f
ỉnk ỉt prỉ m sꜣ .f
إنني الابن الذي خرج من أبوه،
إنني الأب الذي خرج من ابنه.

هناك رأي يقول إن هذه العلاقة تتشابه مع علاقة أوزير وابنه حورس، حيث إن آتوم يأخذ دور حورس في العالم الآخر الذي يقوم بمعاقبة أعداء أبيه أوزير، ويقوم أيضًا الإله آتوم بنفس الدور باعتباره ابنًا لرع، إذ يقوم بمعاقبة أعداء (رع) ومنهم أبوفيس[٤].

بالإضافة لذلك يرى الباحث أن هذا النص يعبر عن الوحدة بين رع وآتوم أي أن الاثنين يمكن أن يصبحا واحدًا أي كيان واحد، وكل إله يعبر عن الآخر؛ لذلك فهم يتبادلان الوظائف والأماكن بالنسبة لعملية الخلق من جديد، بمعنى آخر أن رحلة النهار تبدأ برع في صورة خبر وتنتهي بآتوم، أي ولادة آتوم من رع، ورحلة الليل تبدأ بآتوم وتنتهي برع، أي ولادة رع من آتوم، أي كل منهم يأخذ دور الأب والابن في نفس الوقت.

---

(1) K. Mysliwiec, op. cit., p.163-164.

(2) J. Asmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, Zürich 1975, p.111.

(3) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, p.4.

(4) E. Hornung, Unterweltbücher, p.503.

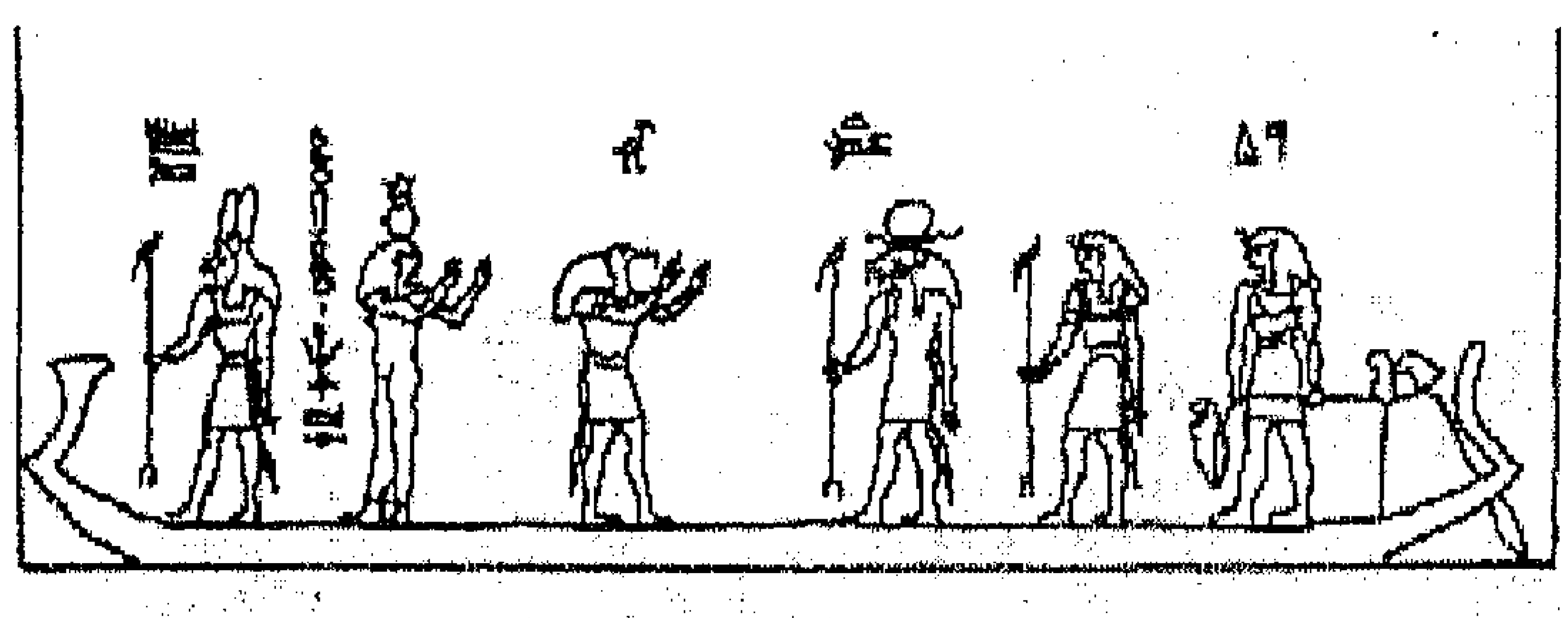
ربما لم تذكر نصوص العالم الآخر بشكل صريح أن إله الشمس في العالم الآخر على مركبه هو الإله آتوم ولكن ذكرته باسم iwf ، ولكن أحد الأناشيد الموجهة لإله الشمس والتي ترجع للدولة الحديثة قد ذكرت أن إله الشمس أصبح آتوم عندما يعطي يده إلى سكان عالم الموتى وهو العالم الآخر، ويصبح بذلك شمس الليل(١).



ḫpr m itm di.k ʿ.k n nbw igrt

أنت آتوم، فلتمد يد المساعدة إلى أسياد الجبانة

والجدير بالذكر أن الشكل الذي يأخذه إله الشمس في الساعات العاشرة والحادية عشر والثانية عشر من كتاب النهار وذلك في معبد إدفو هو شكل الإله آتوم ذو جسد بشري ورأس كبش والاسم المكتوب أعلاه هو اسم الإله آتوم(٢) (شكل ١٣٤).



شكل (١٣٤)

نقلاً عن : K. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum I, 1997, 43.

وقد اتخذ الإله آتوم بعض الألقاب التي توضح العلاقة بينه وبين إله الشمس، فهو شمس الليل، ويأخذ نفس شكل إله الشمس في الليل أو يمكن أن نقول إن إله الشمس يأخذ شكل آتوم في رحلته الليلية وهو شكل الكبش الذي يعبر عن الروح، والإله آتوم هو روح إله الشمس؛ لذلك يوجد اتحاد بين الأشكال الثلاثة (آتوم – رع – الكبش)(٣).

---

(1) A. Erman, Gebete eines ungerecht Verfolgten und andere Ostraka aus den Königsgräbern, ZÄS 38, 1900, p.22-23.

(2) K. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum 1, HÄB 7, Hildesheim 1979, p.42.

(3) Ibid., p.40.

لذا يقوم الإله آتوم بمحاربة ومقاومة عدوه أو عدو إله الشمس أبوفيس، حيث توضح لنا الفقرة ١١٥ من كتاب الموتى الصراع بين الإله آتوم مع أبوفيس ونرى أن الإله آتوم يقاوم ويصد ثعبان كبير (أبوفيس) وذلك لكي يتمكن من حكم هليوبوليس[١].

ولكن كيف يدور الصراع بين آتوم وأبوفيس ؟

من المشاهد الأخرى والتي تعبر بشكل قوي على مقاومة أبوفيس وصد شره ما يوجد في الصف الأوسط من الساعة العاشرة لكتاب البوابات، إذ نرى مركب الشمس وأمامهما أربعة عشر من المخلوقات التي تحمل في أيديها شباك سحرية ويوجد أمامهم إله يسمى (العجوز) ربما إشارة للإله جب والذي يوجد أمامه ثعبان كبير ذو ثنايا متعددة (أبوفيس) يعلو الثعبان تمساح يخرج من ذيله ثعبان آخر (شكل ١٣٥).



شكل (١٣٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt 1997, p.139*

نلاحظ من هذا الشكل المركب تكاتف مخلوقات وآلهة العالم الآخر في مساعدة إله الشمس حتى ينتصر على عدوه أبوفيس، فوجود آلهة عالمية (جب)، ومخلوقات غيبية، بالإضافة إلى المتوفين الصالحين، يتحدون جميعًا للسيطرة على أبوفيس عن طريق السحر، وذلك حتى لا يهدد مسيرة إله الشمس، وذلك بعد أن ذكرت النصوص أن روح إله الشمس اتحدت مع جثته وإنه يستعد للشروق، لذا من الضروري إبعاد هذا الخطر اللامحدود[٢].

نلاحظ في عملية المقاومة استخدام السحر مرة أخرى وذلك عن طريق عدد من المخلوقات الذين يحملون شباك سحرية، حيث إن عددهم ١٤ أي ٢ × ٧، فالعدد سبعة له

(1) K. Mysliwiec, Atum 1, p.124.

(2) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher, 1985, p.102.

طاقة وفعل سحري، حيث ذكرت دائما النصوص السحرية العدد سبعة لما له من أداء فعال في السيطرة على القوى الشريرة[١]، والشيء الآخر يتمثل في الشباك السحرية التي يوجد فيها الطاقة السحرية اللازمة للسيطرة على أبوفيس، حيث يوضح النص أنه لكي يفقد أبوفيس مفعوله ويسلب قواه يجب استخدام هذه الشباك، وهذه المخلوقات ترافق إله الشمس ولا تتركه وتخرج معه حتى يأخذ مكانه داخل كبد السماء وداخل جسد نوت[٢]، لذلك استعان بهم إله الشمس حتى نهاية رحلته ثم يرجعون مرة أخرى إلى أماكنهم.

وعن كيفية مقاومة أبوفيس من خلال هذه المخلوقات يوضح النص المرافق للمشهد السابق أنهم يوجهون حديثهم إلى أبوفيس قائلين له: إنه مربوط وكل أشكال الأذى تلحق به ووجهه في فناء دائم وكل السكاكين ضده لكي تفصله عن بعضه البعض، العجوز هو ضده وسوف يهلكه، والحاملين الرماح سوف يقومون بطعنه وبسحره بما يحملوه في أيديهـــم[٣].

وفي الساعتين الأخيرتين من كتاب البوابات تتكثف عملية السيطرة على أبوفيس حتى لا يهدد خروج إله الشمس من العالم الآخر، ففي الصف الأول من الساعة الحادية عشر (شكل ١٣٦) يوجد ثمانية مخلوقات يحملون في أيديهم سكاكين وعصاة ويسمون بالذين يُقيدون والذين يُذبحون، ونلاحظ من خلال أسمائهم أن دورهم هو معاقبة أبوفيس الذي يشتد صياحه وفحيحه في هذه الساعة وذلك ربما لأن الإلهة سلكت قد قيدت عنقه ورأسه- وذلك مثل الدور الذي قامت به في كتاب الآيمي دوات- ويساعدها في ذلك أربعة من الآلهة، ثم يوجد اثنا عشر إلهًا وظيفتهم هي قطع رقبة أبوفيس، ثم توجد يد تخرج من الأرض تساعد في تثبيت الحبل بإحكام حتى لا يتحرك أبوفيس ثم توجد بعد ذلك أربعة من الثعابين ربما يمثلون أبوفيس نفسه في عدة أشكال وربما يكونون تابعين له ويقوم بحراستهم والسيطرة عليهم الإله جب وأولاد حورس الأربعة[٤].

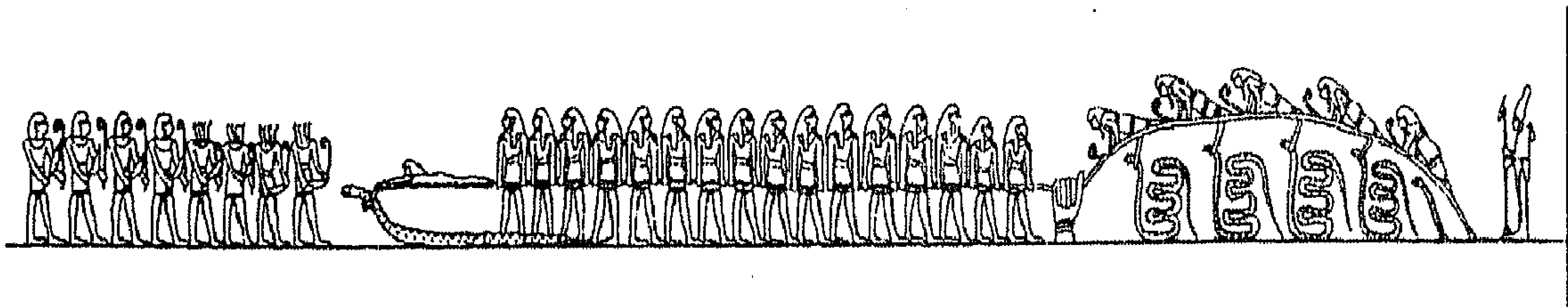
---

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt, Zürich, 1991, p.117..

(2) E. Hornung, Das Buch von den pforten, AH 8/1980, p.235.

(3) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York, 1954, p.200.

(4) Ibid., p.205.



شكل (١٣٦)

نقلاً عن: *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt,1997, p.140*

نرى من المشهد أن الإله جب بالإضافة لأولاد حورس الأربعة أن لهم دور مهم جدًا في مقاومة أبوفيس وذلك عن طريق إحكام السيطرة عليه وربطه بإحكام حتى لا يسير خلف إله الشمس ويهدد مسيرته[١].

ثم تكتمل عملية المقاومة وإبعاد خطره ثم تقييده في الصف الثاني من الساعة الثانية عشر لكتاب البوابات، حيث يوجد أمامه تسعة آلهة حاملين في أيديهم سكاكين وعصا الراعي ويسمون بالتاسوع الذي يعاقب أبوفيس (شكل ١٣٧)، ونلاحظ أن أبوفيس مقيد من خلال خمسة سلاسل في الأرض متصلة بعصاه أخرى وربما العدد خمسة هنا يمثل جب وأولاد حورس الأربعة الذي تحدث عنهم المشهد والنص السابق، في تقييد أبوفيس وإحكام السيطرة عليه[٢].



شكل (١٣٧)

نقلاً عن: *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt,1997, p.141*

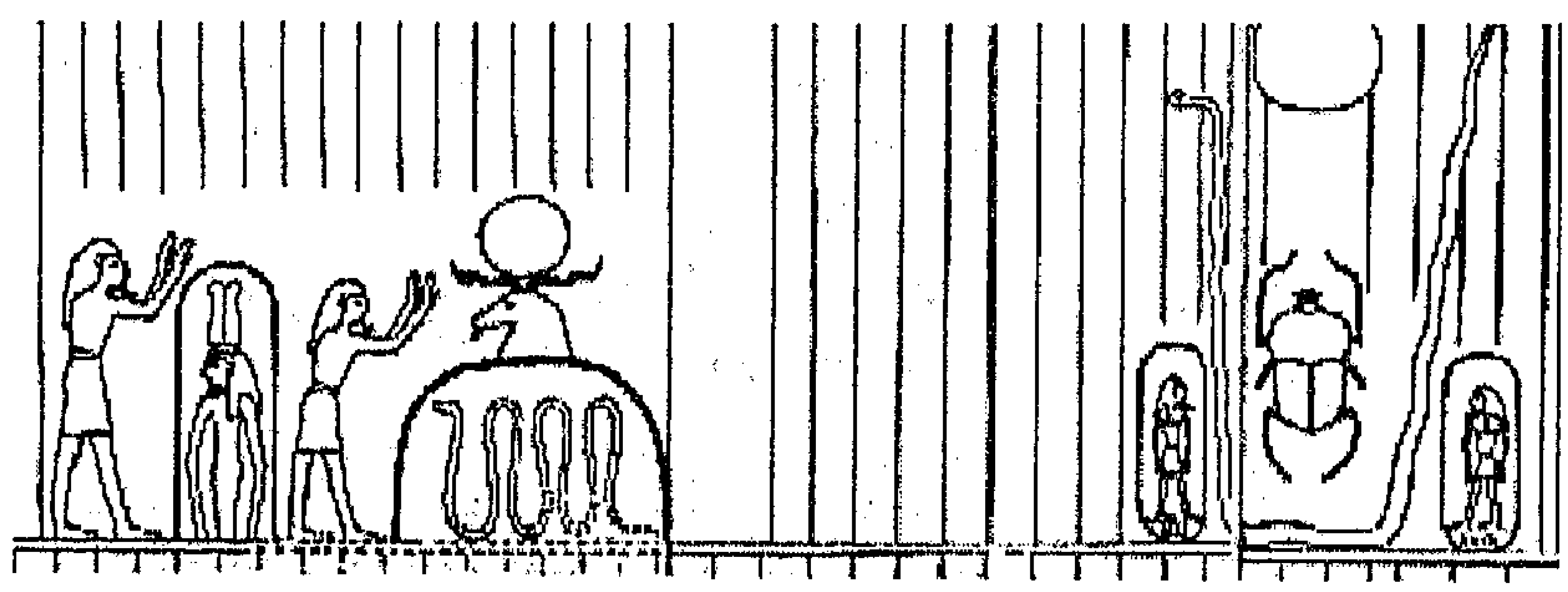
---

(1) S. Bedier, Die Rolle des Gottes Geb in den ägyptischen Tempelinschriften der griechisch-römischen Zeit, HÄB 41, p.187.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses, 1954, p.218.

في كتاب الكهوف يوجد أبوفيس في الجزء الأخير وذلك في الصف الثاني حيث يوجد داخل تل يخرج منه رأس إله الشمس، ونلاحظ أن أبوفيس محبوس داخل الكهف ولا يستطيع أن يتحرك لأن الكهف مغلق عليه، ومن الملاحظ أن يخرج منه إله الشمس فقط، وربما يجسد ذلك التل أو الكهف العالم الآخر الذي يوجد بداخله رحلة إله الشمس.

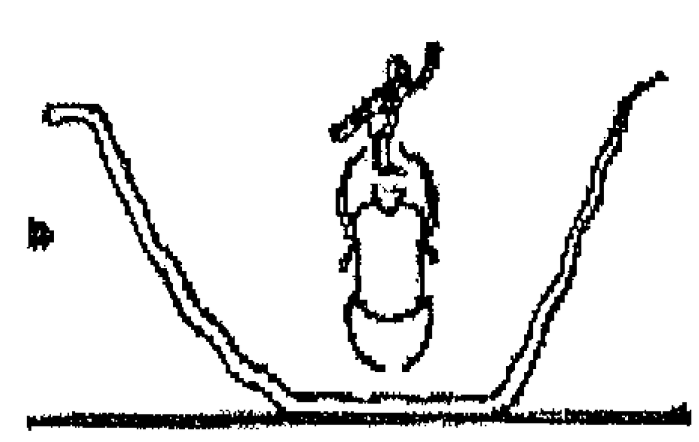
وبجوار هذا المشهد يوجد مشهد آخر وهو عبارة عن ثعبان كبير يخرج منه أيضًا جعران دافعًا أمامه قرص الشمس، والنصوص المرافقة توضح دور الإله آتوم والإله جب في مساعدة إله الشمس، في تقييد حركة أبوفيس وسحره حتى لا يرى الضياء (ضياء الشروق) ويجب أن يظل في الظلام الدامس حيث يكون دائمًا[1] (شكل ١٣٨).



شكل (١٣٨).

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.404*

وفي كتاب الأرض يوجد أبوفيس في الجزء C (شكل ١٣٩) وذلك في الصف الأول[2].



شكل (١٣٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.455*

---

(1) W. Barta, Komparative Untersuchung, 1990, p.67.

(2) Ibid., p.67.

نستنتج مما سبق أنه لا يوجد كتاب من كتب العالم الآخر إلا وبه عدو إله الشمس أبوفيس حيثما يوجد إله الشمس يوجد أبوفيس وذلك لكي يهدد مسيرته ويعمل على إعاقته لذلك لا يوجد نوع واحد من سكان العالم الآخر الذين يعملون على مقاومة أبوفيس بل كل سكان العالم الآخر من آلهة عالمية وآلهة محلية أو قوى غيبية أخرى بل المتوفين الصالحين، الكل يعمل على مساعدة إله الشمس والعمل على إعاقة مسيرة أبوفيس حتى يتمكن إله الشمس من إعادة الحياة والشروق مرة أخرى.

(جـ) المذنبون والملعونون :

تمتلئ كتب العالم الآخر بمشاهد معاقبة وتعذيب الملعونين والمذنبين والذين يمثلون أعداء الآلهة وأعداء إله الشمس وعملوا ضد إرادته وضد إرادة الآلهة. لذلك عند وصولهم إلى العالم الآخر بعد موتهم فإن إله الشمس والآلهة المرافقة له بالإضافة إلى المخلوقات الأخرى يعملون جميعًا على معاقبتهم جزاء لما قاموا به وفعلوه في العالم الأول من أفعال تتناقض مع مشيئة الآلهة.

الملعونون أو المذنبون كان لهم لقبان أو صفتان في العالم الآخر أولهما ḫftj[١] وهو يعني الخصم أو العدو الذي يكون ضد الآخر[٢]، وهم يمثلون أعداء رع، أوزير، وأعداء الموتى الصالحين وأعداء الآلهة أيضًا لذا فإنهم دائمًا يأخذون ألقاب مثل ḫftyw Rᶜ ، ḫftyw Wsir[٣].

اللقب الآخر هو mwt وهم الموتى من المذنبين[٤] وهم أعداء الرحلة الليلية والذين عملوا ضد إرادة الآلهة ولم يقيموا العدل في الحياة الأولى.

وكتب العالم الآخر تمتلئ بمشاهد معاقبة الموتى وغير الصالحين وتوضح مدى العقوبة القاسية التي يلقاها أعداء مسيرة إله الشمس، كما تتحدث النصوص بشكل مكثف عن كيفية معاقبتهم حتى لا يتبعوا إله الشمس في رحلته الليلية.

---

(1) WB III, 276, 14.

(2) W. Barta, Komparative Untersuchungen 1990, p.46.

(3) WB II, 167, 1.

(4) E. Hornung, Altägyptische Höllenvorstellungen, Berlin 1968, p.35.

لم تذكر كتب العالم الآخر بالتفصيل حجم الجرم الذي قاموا به أو الأفعال التي قاموا بها ضد الآلهة، ولكن ذُكر بشكل عام أنهم عملوا ضد الآلهة وإله الشمس وأوزير بل وضد المتوفين الصالحين.

بل وذكرت بعض النصوص أنهم سببوا الأذى والضرر والآلام ضد أوزير وفي بعض الأحيان أخذوا دور الإله ست الذي قام باغتيال الإله أوزير وكان السبب في معاناته من الكثير من الآلام، وأحدثوا نوعًا من الفوضى في العالم المنظم بل وعملوا ضد مشيئة الآلهـــة[١].

وهذه الأفعال لم يرتكبوها ضد أوزير فقط بل امتد ذلك إلى الإله رع والإله آتوم وآلهة أخرى، لذلك يقوم الإله حورس بمعاقبتهم وملاحقتهم مثلما فعل عندما ثأر لوالده أوزير ضد الإله ست، أي أن الإله حورس يقوم بنفس الدور أيضًا في العالم الآخر.

ويرى الباحث أن هؤلاء الملعونين أو المذنبين لم يمثلوا أشخاصًا بعينهم فقط ولكن كل من يعمل ضد النظام أو العدالة أو الآلهة أو يحاول أن ينشر الفوضى سواء في العالم الآخر أو العالم الأول فإن مصيره سوف يكون مثل هؤلاء الذين يتلقون العقاب الدموي في العالم الآخر، أي أن ذلك عبارة عن تنبيه واضح إلى كل من يفكر في الإخلال بالنظام أو العمل على محو صورة الآلهة.

والغرض الواضح من عملية العقاب هذه، هو السيطرة عليهم والعمل على فنائهم حتى يمكثوا في أماكنهم ومن ثم عدم إعاقة مسيرة إله الشمس في رحلته الليلية وبالتالي عدم مرافقته أثناء تجواله في العالم الآخر، ونتيجة لذلك كله عدم بعثهم مرة أخرى أو تجديد شبابهم في العالم الآخر مثل الأرواح الصالحة التي تشرق وتبعث مع إله الشمس ويظلون دائمًا في أماكن الهلاك التي تملأ جنبات العالم الآخر والتي تتميز بالظلام وعدم الدفء[٢].

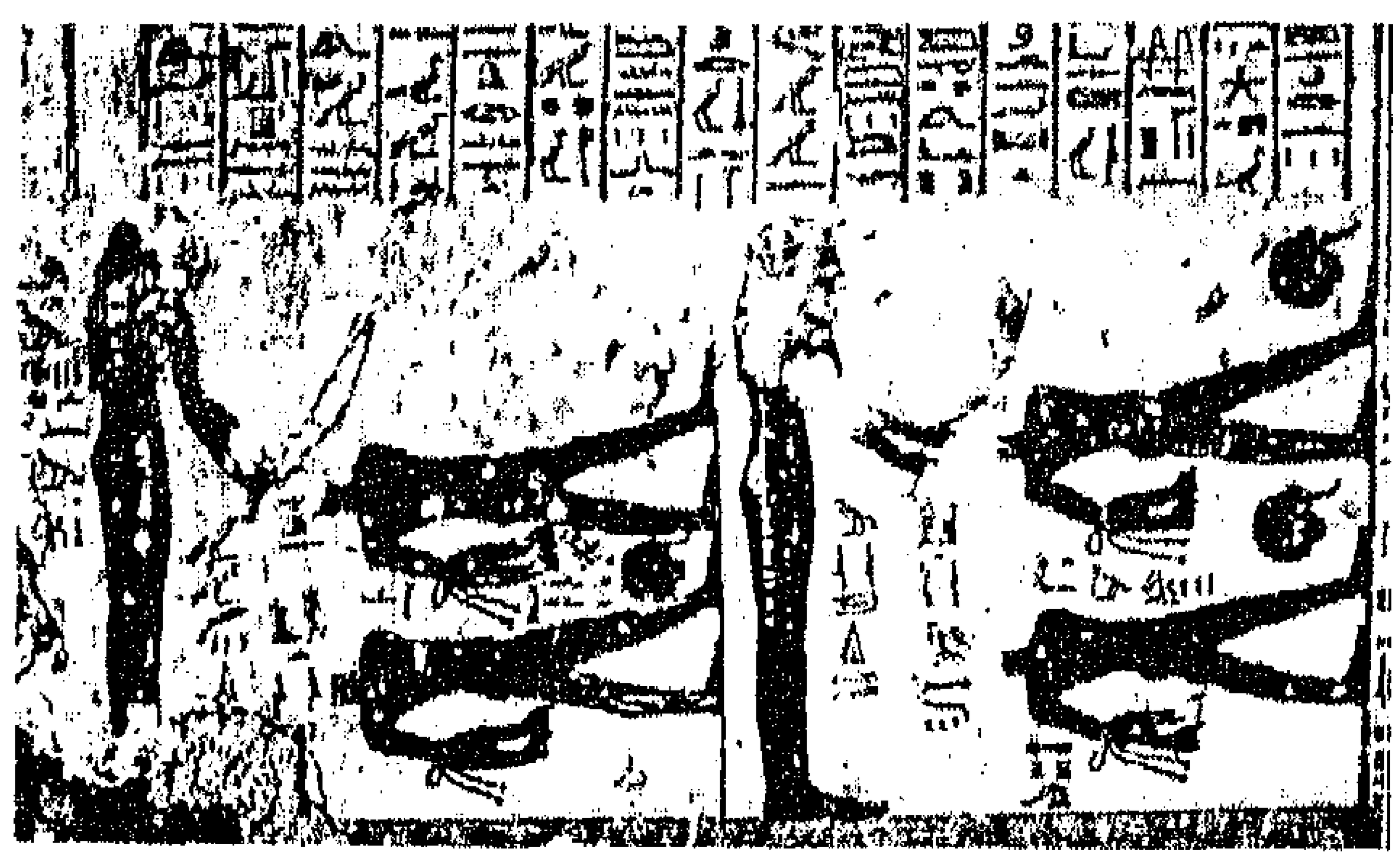
وأعداء إله الشمس يمثلون جزء من سكان العالم الآخر، لذلك تتبارى النصوص في وصفهم بأشكال وأوضاع وألوان أخرى مختلفة عن بقية سكان العالم الآخر.

---

(1) E. Hornung, Altägyptische Höllenvorstellungen, Berlin 1968, p.37-38.

(2) W. Barta, Komparative Untersuchungen 1990, p.75.

ففي الصف الأخير من الجزء الثاني من كتاب الكهوف يوجد العديد من الأعداء في أوضاع مختلفة، فهم مقيدين من الخلف وفي بعض الأحيان واقفين على رؤوسهم وأحيانًا أخرى مقطوعي الرأس (شكل ١٤٠) (لوحة ٨٢)، وفي الجزء الأول من كتاب الكهوف وذلك في الصف الأخير نلاحظ أن أعداء الآلهة بدون ملابس تحميهم أو تساعدهم على الدفء من برودة العالم الآخر، ونلاحظ أيضًا أنهم بدون اللفائف التي تحيط بالمومياء والتي تحميها من التحلل والعفن والذي يحدث للجسد بعد الموت.



شكل (١٤٠)

نقلاً عن : E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.153

بالإضافة لذلك فإن أجسادهم لا يوجد بها أعضاء التناسل، وهي أعضاء تساعد على التواصل والإنجاب، وعدم وجود هذه الأعضاء هو ضمانًا وتأكيدًا لعدم تواصلهم وتكاثرهم في صورة أجيال أخرى لها نفس الصفات، وذلك كله اتقاء لنشر شرورهم سواء كان ذلك في العالم الآخر أو العالم الأول وضمان لعدم وجودهم مرة أخرى[١].

وعن الألوان التي يلون بها أجساد الأعداء والملعونين فهما لونان رئيسيان هما: الأسود والأحمر؛ فاللون الأحمر يعبر عن مدى العقوبة الدموية التي يلقاها الأعداء، واللون الأسود يعبر عن عدم الوجود والفناء[٢].

وعندما وصفهم إله الشمس في الصف الأخير من الجزء الثالث من كتاب الكهوف،

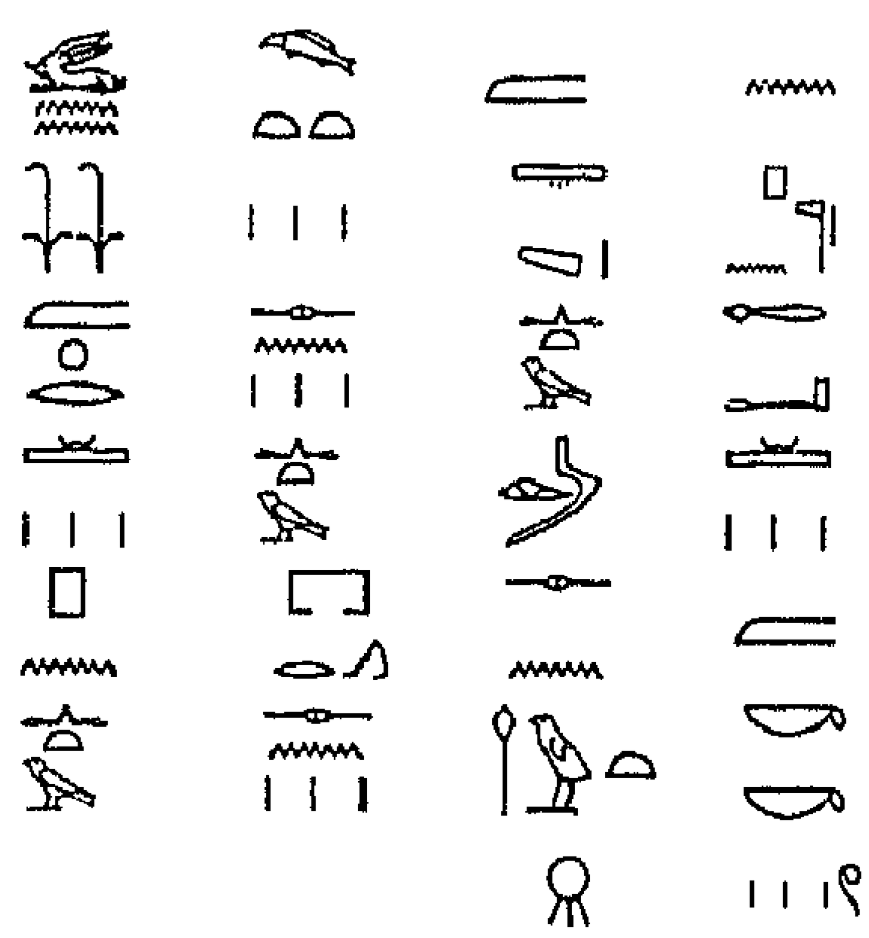
---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1990, p.320.

(2) E. Hornung, Zwei Ramessidische Königsgräber, Theben XI, Mainz 1990, p.43.

أشار إلى أنهم خلقوا لكي لا يروا أشعة الشمس وهم دائمًا في الظلام ولا تستطيع أرواحهم أن تخرج من العالم الآخر وظلالهم دائمًا ملعونة وأجسادهم سوف تبقى مقيدة(١).

(H-37)



wnn nn m sḫrw pn iwt ḥꜣtyw.sn

iwt pri .sn m tꜣ iwt mꜣꜣ .sn

ḥḏwt n nṯr pn ꜥꜣ m kkw

هم على هذه الهيئة بدون أجساد لا يستطيعون الخروج من الأرض (العالم الآخر).

ولا يرون ضياء هذا الإله العظيم في الظلام السحيق.

هذا عن وصفهم من خلال الشكل المرئي والملموس، وعن الشكل المادي والحسي فهم محرومون من كل أنواع المتعة التي تشبع رغباتهم الجسدية والحسية والنفسية، سواء كان ذلك عن طريق الطعام أو الشراب أو التنفس أو الملبس.

فهم محرومون من الماء والهواء والخبز وجميع أنواع التقدمات بالإضافة إلى أن أعضائهم الحسية في عطل دائم مثل أعضائهم الجسدية(٢).

(د) كيفية عقاب أعداء الآلهة:

وعملية العقاب أو التعذيب التي تحدث تجاه مذنبي العالم الآخر تتم في شكل تنظيمي ومحدد، وليس في شكل عشوائي غير مدروس، بمعنى أنه يوجد في العالم الآخر محكمة يوجد بها قضاة يعملون على تنظيم وإصدار الحكم سواء كان ذلك ضد الملعونين أو الصالحين، وهم الذين يحددون عمر المتوفي، ويحددون أيضًا الطريقة التي يعاقب من خلالها المذنبين، ثم يعلنون هذا كله في أماكن الجحيم أو الهلاك وهي الأماكن التي يعاقب فيها المتوفي المذنب.

---

(1) A. Piankoff, Le livre des Quererts 1942, BIFAO XLII, p.29.

(2) E. Hornung, Altägyptische Höllenvorstellungen, Berlin 1968, p.13.

ونرى ذلك في الصف الثالث من الساعة الخامسة لكتاب البوابات، حيث يوجد ثمانية من الآلهة يسمون: مجمع (القضاة) الذين ينتمون للعالم الآخر ويتضح من وظيفتهم أنهم المسئولون عن عملية العقاب وتنظيم الفناء وتحديد عمر المتوفي والإعلان عن ذلك في أماكن العقاب(١).

وعن كيفية عملية التعذيب والعقاب، فقد استخدمت بعض من الأفعال القوية والصريحة والتي تشير إلى مدى العذاب الشديد الذي يلاقونه في العالم الآخر بالإضافة إلى أن المشاهد المصاحبة للنصوص توضح كيفية تلقيهم هذا العقاب.

١ - **يقيــد** ntt (٢)

يوجد هذا الفعل منذ الدولة القديمة، وكان شكل الفعل في الدولة الحديثة هو ، وفي العصر اليوناني كان شكل الفعل .

ومخصص الفعل في بعض الأحيان هو رجلاً ممسكًا بعصا ، وربما كان ذلك تعبيرًا عن اليد القوية التي تتحكم في عملية تقييد الأعداء أو ربما الغرض منها تأديب الأعداء، وهي أحد المراحل التمهيدية المهمة في عقاب المذنبين والملعونين، وقبل معاقبتهم وتعذيبهم، يجب أولاً تقييدهم وشّل حركتهم، بالتالي لا يستطيعون المقاومة أو متابعة إله الشمس في رحلته، وكتب العالم الآخر مليئة بأوضاع وأشكال أعداء إله الشمس توضحها تقييدهم كمرحلة تمهيدية قبل العقاب.

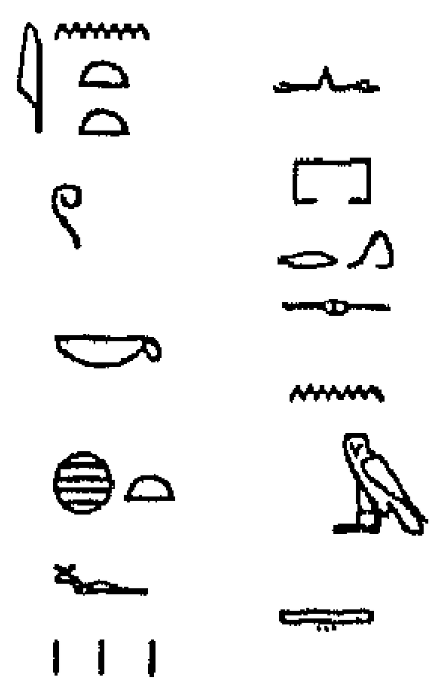
من المخلوقات الغيبية التي تسكن العالم الآخر وتقوم بمعاقبة المذنبين ما يوجد في الصف الثاني من الساعة الرابعة من كتاب الآيمي دوات وهو عبارة عن جسد بدون رأس ويخرج من مكان الرأس ريشتان أو حبلان ويسمى (الذي على تابوته) ويوجد هذا الشكل مرة أخرى في الصف الأول من الساعة العاشرة لكتاب الآيمي دوات ويسمى ذو الذراعين (شكل ١٤١) وربما يرجع ذلك إلى الذراعين اللتين تخرجان من جسده(٣). ولا يوجد نص مصاحب للشكلين يوضح دورهما في العالم الآخر، ولكن في الأناشيد الشمسية (لوحة ٨٣)

---

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8/1980, p.140.
(2) WB II, 367, 2.
(3) E. Hornung, Das Amduat II, p.87.

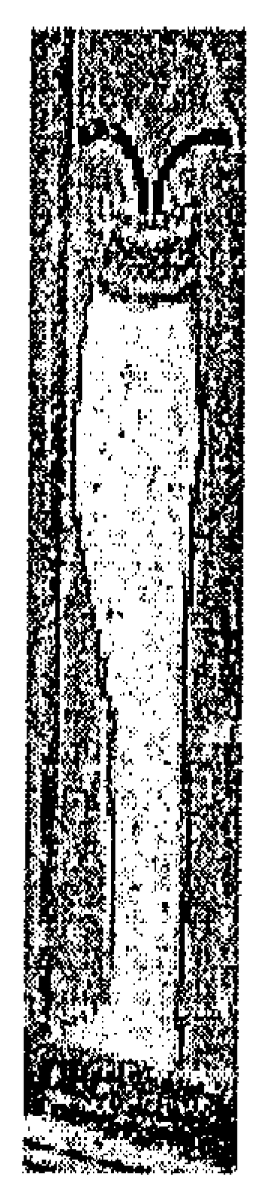
يمكن أن يتضح دورهما، وذلك من خلال الشكل رقم ٦٤ في النشيد الكبير، ودوره هو تقييد الأعداء حتى لا يخرجوا من العالم الآخر ويثبتون في أماكنهم وبالتالي لا يتتبعوا إله الشمس أثناء خروجه من العالم الآخر، ويسمى هذا المخلوق بالذي يقيـد ỉntt [١].

(Sol-42)



ỉnṯṯ.k ḫftyw nn prỉ .sn m tꜣ

أنت تقيد الأعداء فلا يخرجون من الأرض



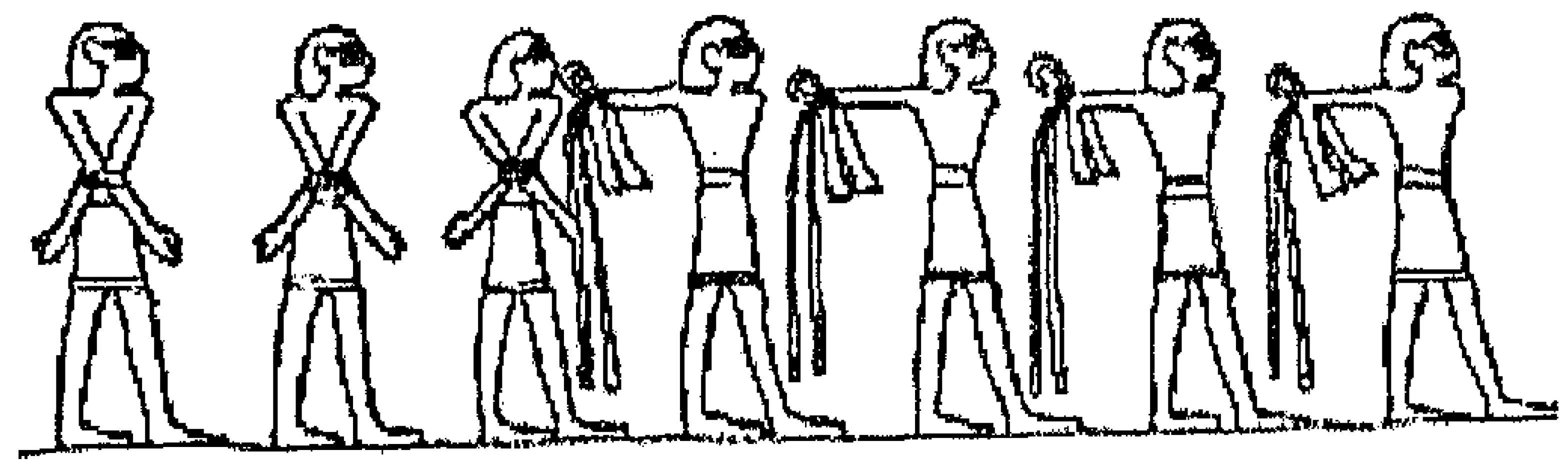
شكل (١٤١)

نقلاً عن : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.105*

في الصف الثاني من الساعة التاسعة لكتاب البوابات يوجد مشهد يعبر عن الأوضاع التي يكون عليها الأعداء عندما يكونوا مقيدين حيث يوجد حورس وأمامه اثني عشر من الأعداء المقيدين في أوضاع مختلفة (شكل ١٤٢) الذين يسمون بأعداء أوزير المحروقين، ويقوم الإله حورس بتوجيه الحديث إليهم موضحًا أنهم مقيدين الأذرع وأنهم أعداء أبوه (أوزير)، وسوف تكون أيديهم فوق رؤوسهم وإنهم منقلبون، وهم أيضًا مقيدين من الخلف وذلك لكي تقطع رؤوسهم ويكفون عن الأذى [٢].

(1) E. Hornung, Das Buch der Anbetung des RE in Westen II, p.42.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramsses VI, New York 1954, p.195.



شكل (١٤٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.271*

ويتضح من النص أن عملية تقييد الأعداء هي مرحلة سابقة لقطع رؤوس الأعداء، ويتطابق ذلك مع المشهد الذي يوجد في الصف الأول من الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات، حيث يوجد الإله أوزير بصفته حاكم أو قاضي الموتى، وأمامه يوجد ثلاثة من الأعداء المقيدين وخلفهم يوجد أحد المخلوقات التي تقوم بقطع رقابهم وخلفهم يوجد ثلاثة من الأعداء (المقيدين) والذين قام الإله أوزير بتقييدهم وشكل حركتهم وإله الشمس يوجه إليهم حديثه قائلاً: إنكم مقيدين من خلال أوزير، ليت أيديكم تبقى مقيدة، ليت أرواحكم تفنى وتقطع ظلالكم[١].

من الآلهة التي تقوم بمساعدة إله الشمس وذلك عن طريق تقييد أعداء الآلهة وتثبيتهم في أماكنهم حتى لا يعوقوا حركة مركب الشمس، هو الإله آتوم الذي يقوم بدور كبير في معاقبتهم والعمل على تقييدهم وذلك من خلال الحديث الذي يوجهه إليهم والذي يوجد في الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب البوابات، حيث نرى الإله آتوم متكئًا على عصاه وأمامه أربعة من المخلوقات المنهكين والذين قاموا برفع أعمدة السماء والتي تمثل الجهات الأصلية الأربعة وخلفهم يوجد أعداء الآلهة المقيدين في وضع انحناء للأمام. الإله آتوم يوجه إليهم حديثه قائلاً: أنا أمرتكم أن تكونوا مقيدين، أذرعكم تبقى مربوطة ولا تنفتح، ومن خلال الحبل سوف تبقوا مقيدين[٢].

يتشبه أعداء الآلهة وأعداء إله الشمس الذين ذكرتهم كتب العالم الآخر بالملعونين والمذنبون بالحيوانات التي تستخدم كحيوانات تقدمات أو حيوانات الأضحية وذلك في عملية تقييدهم قبل ذبحهم، حيث يجب أن يقيد الحيوان أولاً لكي تشل حركته وذلك تجنبًا

---

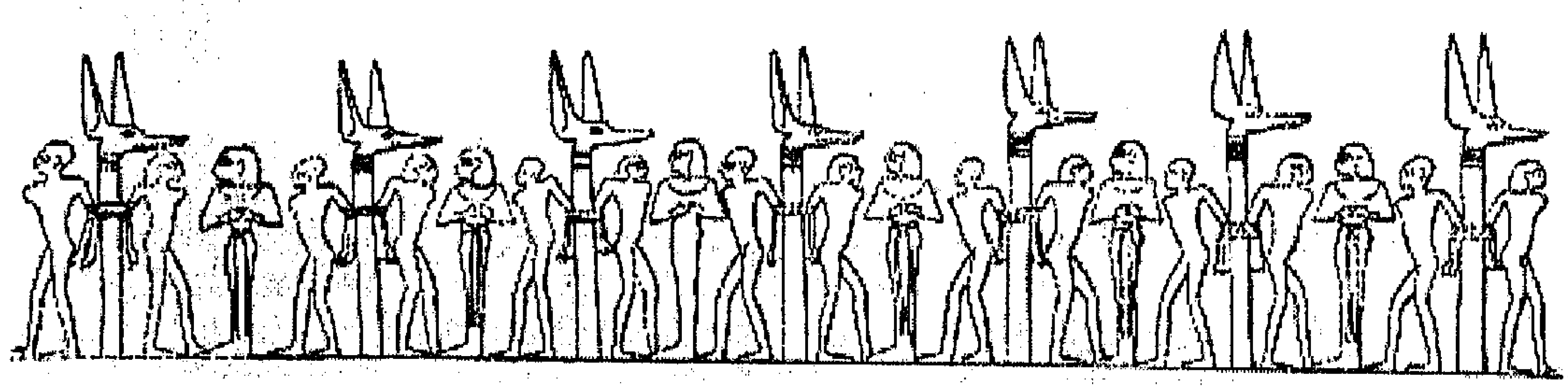
(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1991, p.113.

(2) E. Hornung, Das Grab des Haremhab in Tal der Könige, Bern 1971, p.44.

لأي نوع من المقاومة قد يقوم بها، ثم بعد ذلك يتم ذبحه وقطع رأسه ويتشابه ذلك مع المذنبين حيث يتم تقييدهم قبل تعذيبهم ومعاقبتهم(١).

ونرى ذلك في الصف الثاني من الساعة السابعة لكتاب البوابات، إذ يوجد سبعة من أعمدة التعذيب التي تأخذ شكل wsr وهذه الأعمدة تسمى أعمدة جب كما يشير النص، ومربوط في كل عمود اثنان من المذنبين، ونرى من أسمائهم أنهم أعداء رع، وآتوم، خبر، شو، جب، أوزير، وحورس. وأمام كل عمود يوجد أحد آلهة العالم الآخر وظيفته هي الإشراف على عملية العقاب والتعذيب (شكل ١٤٣) (لوحة ٨٤).

الإله جب هو أحد قضاة محكمة الموتى ومن خلال الكلمة التي ينطبق بها يكون حكمه على المتوفي، أي إنه يمثل النظام الذي يجب أن يكون على الأرض، وفي نفس الوقت يحكم على مذنبي العالم الآخر أي إنه أحد عناصر الحكم والعدل والنظام(٢)، وأحد رموز المحكمة والحكم التي تخص الإله جب هي أعمدته wsrt Gb فهذه العمدة تمثل رموز العدل والنظام في الآخرة والتي استخدمت بجوار ميزان رع في محكمة الموتى، لذلك سُميت هذه الأعمدة بأعمدة جب إشارة لدور الإله جب كأحد قضاة المحكمة(٣).



شكل (١٤٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.154*

والنص يشير إلى حديث الإله آتوم للأعمدة ويحثهم على حراسة أعدائها المربوطة فيها وأن يقوموا بالقضاء عليهم، ثم يتحدث للآلهة التي تشرف على العقاب ويحثهم على

---

(1) E. Hornung, Altägyptische Höllenvorstellangen 1968, p.17.

(2) B. Altenmüller, Synkretismus in den Sargtexten, Gof IV/ 7, Wiesbaden 1975, p.227.

(3) Ibid., p.229.

مزاولة دورهم في القضاء على الأعداء ولا يدعهم يهربون، ثم تقطع رؤوسهم وذلك طبقًا لأوامر رع الذي حكم عليهم في عالم الموتى(١).

وعقاب المذنب عن طريق الربط في الأعمدة لم يكن في العالم الآخر فقط، ولكن كان ذلك في العالم الأول أيضًا؛ إذ عُثر على بقايا لوحة من الحجر الجيري ترجع للدولة الحديثة بالقرب من معبد سيتي الثاني، على هذه اللوحة يشير النص إلى كيفية معاقبة المذنبين والخارجون على القانون، وذلك عن طريق ربطهم وتقييدهم في أعمدة بجوار المعبد ثم يتم ضربهم وتعذيبهم بعد ذلك لأنهم قاموا ببعض السرقات وعملوا ضد القانون(٢).

في كتاب الأرض يوجد مشهدان يعبران عن قيام بعض الآلهة والمخلوقات بتقييد أعداء رع حيث يوجد ذلك في الصف الثالث من الجزء C، إذ نرى ثلاثة آلهة يسمون (بالذين هم على الحبل) وأمامهم يوجد أعداء رع راكعين على الأرض وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم، والنص يشير إلى أن إله الشمس سوف يلحق بهم الأذى عندما يمر عليهم، وهؤلاء الأعداء لن يكون لهم أي وجود عندما تقوم الآلهة بمعاقبتهم وفنائهم(٣).

والمشهد الآخر يوجد في الصف الثالث من الجزء D، إذ نرى أربعة من الإلهات يقمن بتقييد أربعة من الأعداء في وضع الركوع ويخرج من رأس كل منهم شعلة تدل على مدى العقاب الدموي الذي يلاقونه، ووظيفة هؤلاء الإلهات هي تقييد جثث الأعداء ثم وضعهم في النيران وبذلك يكونون في الظلام الدامس بدون أن يروا الضياء أو يسمعون صوت رع، وعندما يمر عليهم رع فإنه يلحق بهم الضرر، وفي نفس الوقت عندما يسمع الإلهات صوت إله الشمس فإنهن يستطعن التنفس من خلال صوته(٤) (شكل ١٤٤).

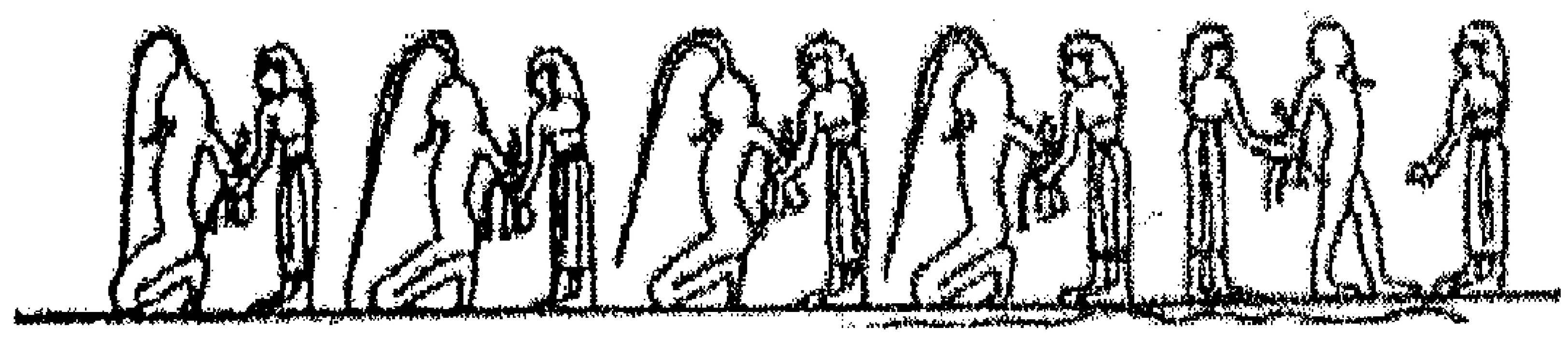
---

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher 1985, p.100.

(2) H. Brunner, Das Fragmente eines Schutzdekretes aus dem Neuen Reich, MDAIK 8, Berlin 1939, p.162..

(3) A. Piankoff, Le création du disque solaire, Le Caire 1953 , p.36.

(4) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York 1954, p.372.



شكل (١٤٤)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt 1977, p.152*

نلاحظ مما سبق أن سكان العالم الآخر جميعًا سواء كانوا آلهة أو مخلوقات غيبية أو موتى صالحين بالإضافة إلى بعض الرموز مثل šms- wsr يتكاتفون جميعًا في مساعدة إله الشمس أثناء مسيرته الليلية وذلك عن طريق تقييد حركة أعدائه حتى لا يعيقوه أثناء إعادة دورة الحياة من جديد داخل العالم الآخر.

٢ - يحـرق s3m (١)

هذا الفعل ثابت منذ الدولة الوسطى، من الأشكال الأخرى المألوفة للفعل ، وكان شكل الفعل في العصر المتأخر .

ومخصص الفعل هو الشعلة وهو الأداة المستخدمة في الحرق والعقاب وهو مخصص يشير ويدل على معنى الفعل.

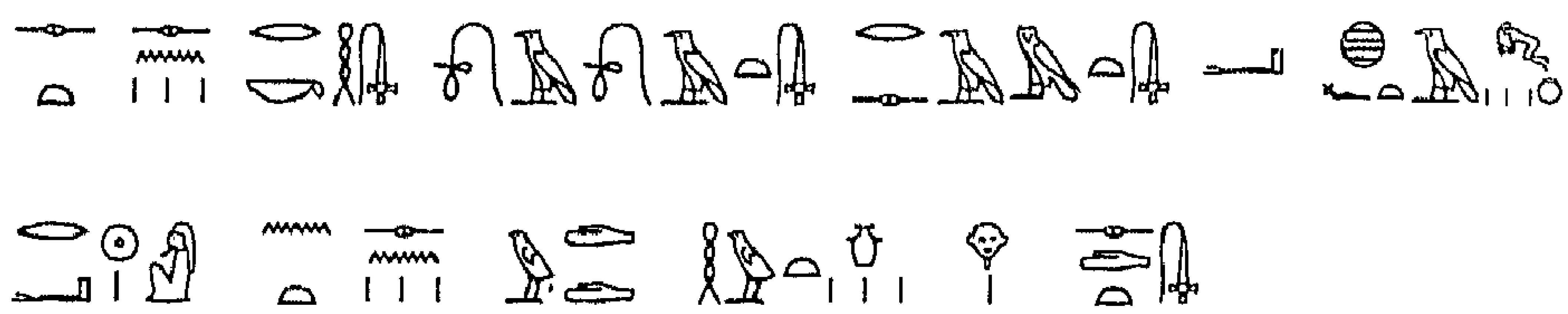
تنوعت أساليب العقاب التي استخدمتها آلهة العالم الآخر تجاه مذنبي ولأعداء إله الشمس، ومن هذه الأساليب هو العقاب عن طريق الحرق بجمرات النار، والعقاب من خلال الحرق بالنار هو أشد أنواع التعذيب حيث يتم العقاب على عدة مراحل، فقبل وصول النيران إلى الجسد المراد عقابه، فإنه يسبق ذلك رياح شديدة السخونة يشعر بها الجسد قبل وصول النيران إليه وتعمل هذه الرياح على انصهار جلد المذنب، وبعد ذلك يتآكل الجسد بأكمله عن طريق النيران ويتحول إلى رماد، والعقاب من خلال النيران لم يكن وليد كتب العالم الآخر فقط ولكن كان ذلك ثابت منذ نصوص الأهرام ثم وردت بعد ذلك في كتاب الموتى وكتب العالم الآخر(٢).

(1) WB IV, 18, 8.

(2) E. Hornung, Altägyptische Höllenvorstellungen, 1968, p.21.

وكتاب الآيمي دوات هو أول كتب العالم الآخر التي عبرت عن العقاب بواسطة النيران وذلك في الصف الثالث من الساعة الثانية، حيث إن جميع الآلهة والمخلوقات التي توجد في هذا الصف يقومون بدور عقاب الأعداء من خلال الحرق بالنيران التي تصدر منهم، ثم يرمون قلوب الأعداء بعد نزع أحشائهم على شعلة النيران(١).

(A-34)



sti .sn rkḥ w3w3t r s3mt ḫftyw Rᶜ

ntsn wdi ḥ3tyw ḥr sḏt

هم يشعلون الشعلة الملتهبة لحرق أعداء رع،

ويقذفون القلوب على الشعلة

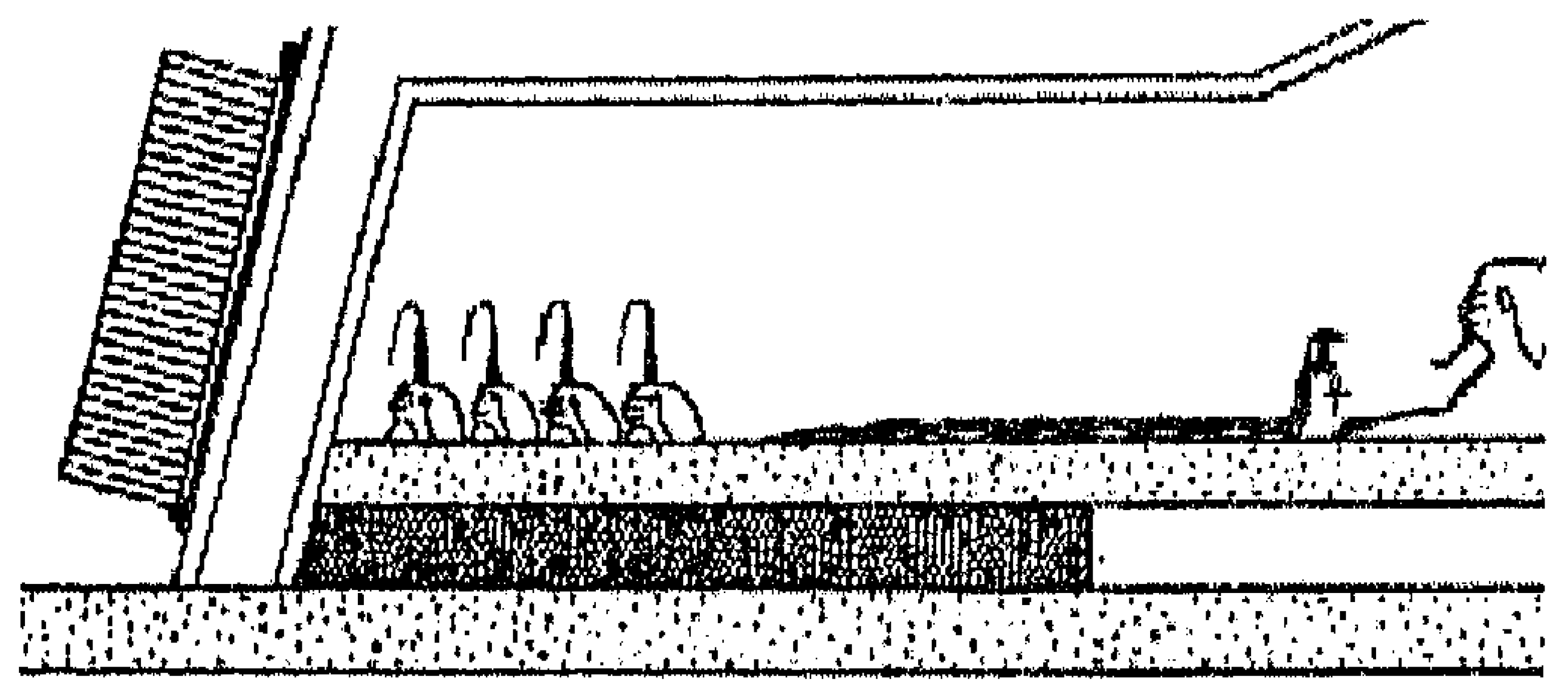
ومن الجدير بالذكر أن الحارس الذي يقوم بحراسة هذه الساعة، يدل اسمه على الدور السابق، إذ يقوم بعقاب الأعداء عن طريق الحرق ويسمى «ذو الشعلة المزدوجة»  Nbwy .

في بعض الأحيان تستخدم الشعلة كوسيلة لطرد وإبعاد أعداء الآلهة وأعداء إله الشمس عن مسار رحلته، بالإضافة إلى أنها تستخدم كوسيلة للعقاب عن طريق الحرق فإنها تستخدم كوسيلة للتهديد وإدخال الرعب في قلوب المذنبين.

ويتضح ذلك من الصف الثالث من الساعة الخامسة لكتاب الآيمي دوات (شكل ١٤٥) حيث يخرج من أرض سوكر أربعة مخلوقات على رؤوسهم توجد شعلات وظيفتها هي بعد أن يتبعوا إله الشمس في هذه الأجواء فإنهم يقومون أيضًا بحرق أعداءه وإبعادهم وطردهم من المكان، وهؤلاء الآلهة يسمون بـ «رؤوس الشعلات»  tbw tk3w (٢).

(1) E. Hornung, Das Amduat II, 1963, p.52.

(2) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1941, p.48.

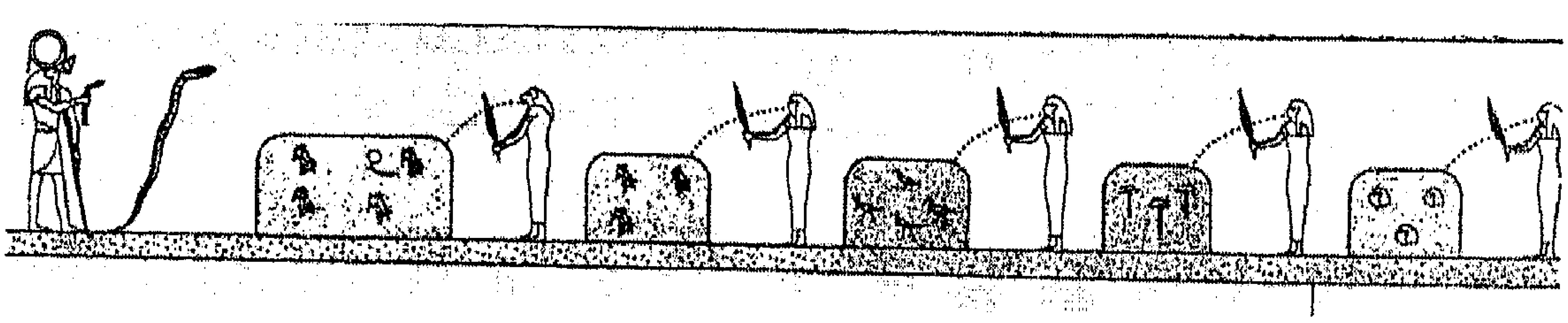


شكل (١٤٥)

E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.102 : **نقلاً عن**

عقاب الأعداء عن طريق الحرق لم يكن قاصرًا على جسدهم فقط ولكن امتد إلى أجزاء أخرى من عناصر مكونات الإنسان، بمعنى أنه امتد إلى الروح والظل بل امتد إلى بعض أجزاء الجسم بصورة منفردة وذلك مثل الرأس والقلب، والغرض من هذا هو عدم اتحاد أعضاء الجسد مع بعضها البعض مرة أخرى، بالإضافة إلى تجنب اتحاد الروح والجسد أو الظل والجسد، وذلك حتى لا يبعث المتوفي المذنب مرة أخرى من جديد ويتبع إله الشمس في رحلته الليلية ثم يشرق معه من جديد.

ويتضح ذلك في الصف الثالث من الساعة الحادية عشر لكتاب الآيمي دوات حيث يوجد الإله حورس الذي يوجد على رأسه قرص الشمس ويقوم هنا بالإشراف على تعذيب وعقاب المذنبين وأمامه ثعبان ينفث النيران من فمه ويسمى بـ «الذي يحرق الملايين» وأمامه ستة من الفجوات وبداخلها يوجد أجساد وظلال وأرواح ورؤوس المذنبين وبين كل فجوة وأخرى توجد إلهة تنفث النيران من فمها ويدها تحمل سكينًا[1] (شكل ١٤٦).



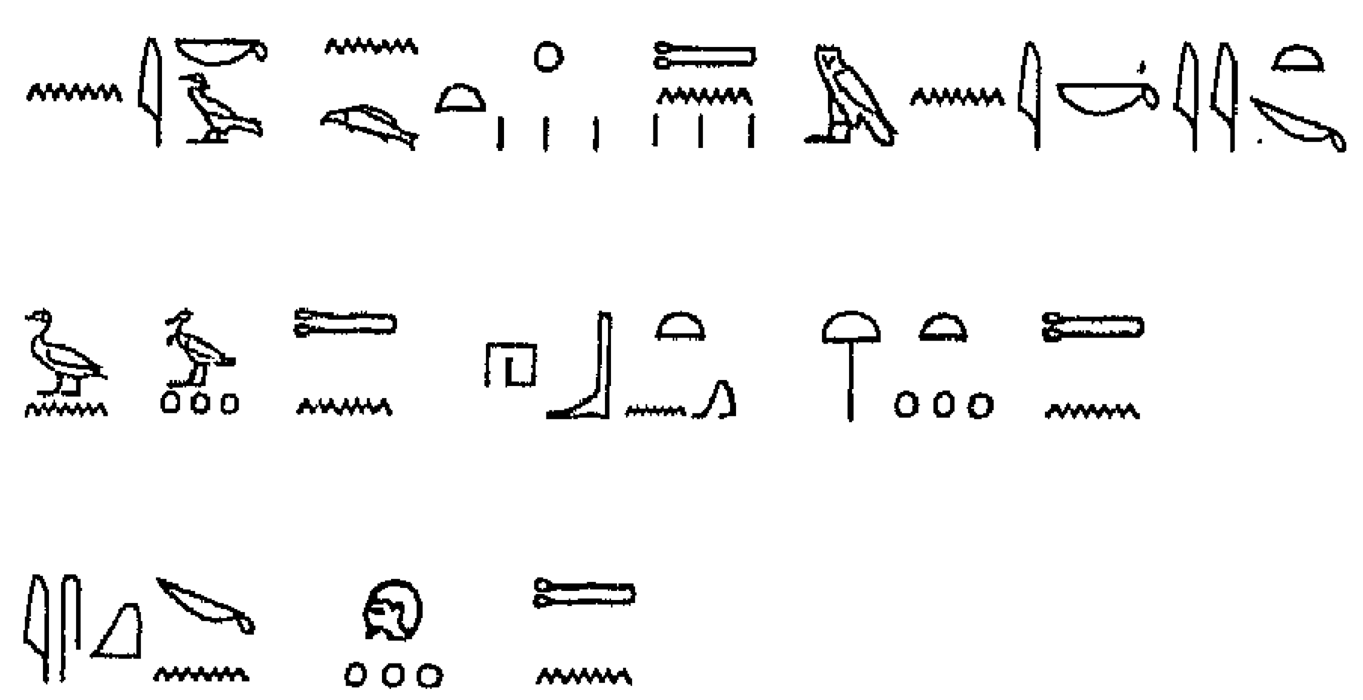
شكل (١٤٦)

E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt 1977, p.172 : **نقلاً عن**

(1) F. Abitz, Pharao als Gott, Freiburg 1995, 060, 146.

والنص الذي يوجهه حورس إلى المذنبين يوضح كيفية معاقبتهم والسيطرة عليهم قائلاً: جثثكم تعاقب بواسطة السكين الحاد، أرواحكم يجب أن تفنى، ظلالكم ممزقة ورؤوسكم مقطعة لن تقوموا مرة أخرى، سوف تسيرون على رؤوسكم ولن تنتصبوا، أنتم تسقطون في حفراتكم وبذلك لن تهربوا، نيران الثعبان «الذي يحرق المذنبين» موجهة إليكم، لهيب جمرات الآلهة «التي هي على وعائها» موجهة ضدكم، شعلة الإلهة «التي هي على حفرتها» موجهة ضدكم.... الخ[1].

(A-189)



nỉk n ẖꜣwt .ṯn m nỉkyt
ḥtm n bꜣw .ṯn ḥbt n šwt.ṯn
ỉsk n tpw .ṯn

العقاب لجثثكم من خلال التمزيق (التي تعاقب) الهلاك لأرواحكم والتمزيق لظلكم والتقطيع لرؤوسكم.

يلاحظ من النص السابق ملخص كامل وواضح عن نوعية العقاب الذي يوجهه آلهة العالم الآخر والمخلوقات ضد أعداء إله الشمس وأعداء الآلهة، ونرى أيضًا التفصيل الشديد لكل نوع من أنواع العقوبة، ومصير كل عضو من أعضاء جسد المذنب المتوفي بالإضافة إلى بعض من عناصر الشخصية المكونة للإنسان مثل الروح والظل.

نرى في المشهد أيضًا شكل الإلهة سخمت والتي تقوم بدورها في مساعدة إله الشمس وذلك عن طريق الإشراف والقيام بعقاب وتعذيب أعداء الإله أوزير- كما ورد في النص من خلال حديث حورس عن والده- وبالرغم من عدم وجود اسمها بشكل صريح بين الإلهات، لكن يتضح أن الإلهة الأولى تأخذ شكل الإلهة سخمت وتسمى (القائمة على الوعاء)* hrjt ktjwt.s[2] والإلهات الباقيات يأخذن أيضًا أسماء تعبر عن صفات الإلهة

---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.181.

* في بردية تي- مغنية آمون من الأسرة ٢١- والتي وجدت في الدير البحري، توجد الإلهة سخمت في المشهد الثالث من البردية تقوم ببخ نيرانها على ثلاثة من الأعداء.

(2) A. Piankoff, Mythological Papyri, New York 1957, Taf 23, p.180.

سخمت، ولكن لم يأخذن شكلها التقليدي (رأس أسد) حيث أن رأسهن ذوات رأس بشري وليست رأس أسد، ويسمين هنا (بالتي هي على ضفة الهلاك) hrjt nmwt و(التي تمسك سكينًا) hrjt sfw، و(التي هي على حفرتها) ḥrjt hꜣdw ، و(التي تجرح) nikjt[(١)].

هناك رأي يقول إن هذه الألقاب والصفات تشير إلى الإلهة سخمت لأنها الإلهة الوحيدة التي تأخذ هذه الصفات والتي من خلالها تبث الرعب والخوف في قلوب أعداء أوزير والآلهة[(٢)].

هذه الصفات السابقة تتضح أيضًا في أحد فقرات كتاب الموتى فقرة رقم ١٦٤ وهي توصف بأنها أميرة الآلهة... العظيمة السحر... سيدة المقابر.... المحبوبة، التي تُفنى أو تُهلك، وهي التي وضعت الماعت في مقدمة المركب (هنا تقوم بدور العدالة في عقاب الأعداء)، أمامها يتساقط المذنبين..، التي تفترس،... وهي الشعلة العظيمة التي توجد في مقدمة مركب والدها (رع)[(٣)].

وهي دائمًا ما توجد في أماكن عقاب الأعداء التي تنتشر داخل أرجاء العالم الآخر مثل مكان الذبح  nmt [(٤)]، وهو مكان العقاب الدموي في العالم الآخر وهو مكان ذبح الحيوانات وتقطيع الأسماك وهي مشتقة من كلمة nm أي سكين، والإلهة سخمت هي الإلهة التي تهيمن على هذا المذبح[(٥)]، بالإضافة إلى أن وجودها بشكل عام في أماكن الجحيم والهلاك والتي يتواجد بها المذنبون بكثرة في العالم الآخر  ḥtmyt[(٦)].

وكلمة htmyt (يحطم) من الأسماء التي تشير إلى أماكن الفناء والإبادة، وهي أكثر الأماكن التي يعاقب فيها المذنب بشكل دموي حيث كل من يدخل إليها مصيره الفناء

(1) E. Hornung, Das Amduat 1, p.190.

(2) S. E. Hoenes, Untersuchungen zu Wesen und Kult der Göttin Sachmat, Bonn 1976, p.91.

(3) Ibid., p.87.

(4) WB II, 264, 1.

(٥) د. ماجدة السيد جاد عبد الهادي، مرجع سابق، ص٣٩٨.

(6) WB III, 189, 9.

والإبادة، حتى إن نصوص الأهرام نوهت إلى خطورتها موضحة: «ينبغي ألا تُفتح أبواب الجحيم أو الهلاك htmyt»[١].

وعن الأماكن الأخرى التي يعاقب فيها أعداء إله الشمس والآلهة هي بحيرة النار  š hpt.

وأول ذكر لبحيرة النار ورد في كتاب الطريقين وهو أحد الكتب الدينية والتي ظهرت في الأسرة الحادية عشر والثانية عشر، ويمثل أقدم محاولة للمصري القديم لتخيل العالم الآخر أو عالم بعد الموت[٢]، وهذا الكتاب هو المرحلة التي تربط ما بين نصوص الأهرام ونصوص التوابيت[٣]، وقد ظهر هذا الكتاب في جبانة البرشا والتابعة لمقاطعة هرموبوليس وذلك في العصر الأهناسي[٤]، وهذه البحيرة تتوسط طريقين أحدهما لونه أزرق وهو الطريق الذي يسير عليه رع كشمس الصباح وهو الطريق الذي يؤدي للماء، والطريق السفلي وهو الطريق الأسود الذي يؤدي للأرض يمثل الجزء المظلم من رحلة إله الشمس في الليل ويفصل بين الطريقين بحيرة النار[٥]، وعلى المتوفي أن يتجنب الدخول فيها أو الاقتراب منها، لأن السقوط فيها يعني الفناء الكامل للمتوفي[٦].

وقد كُتبت نصوص ومشاهد هذا الكتاب على أرضية التوابيت التي وُجدت في جبانة البرشا، ومن المشاهد التي وردت على هذه التوابيت وجود بعض من البوابات والطرق التي يجب أن يسلكها المتوفي في رحلته بعد الموت، بالإضافة لوجود العديد من الحراس الذين يحرسون بوابات هذا الطريق ويجب علي المتوفي أن يتعامل معهم، ومن الملفت للنظر وجود بعض من الحراس ذوو أشكال غير مألوفة مثل التمساح ذو رأس كبش وذراعي آدمية تمسك سكيناً، ومن خلال النصوص السحرية التي يتلوها المتوفي يمر

---

(1) J. Spiegel, Das Auferstehungsritual, ÄgAb 23, p.307.

(2) A. Schack-Schackenburg., Das Buch von den zwei Wegen des seligen Toten (Zweiwegbuch), Leibzig 1903, in LÄ VI, p.1430.

(3) H. Kees, Totenglauben und Jenseitsvorstellungen der alten Ägypter, Berlin 1956, p.288.

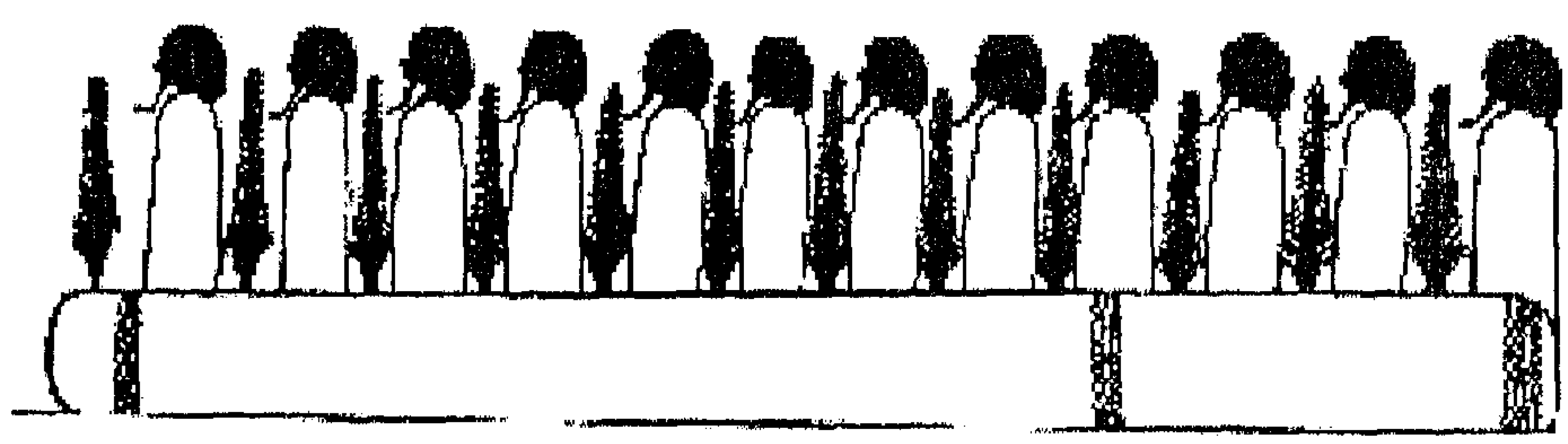
(4) H. Bonne, Reallexikon der ägyptischen Religions geschichte, Berlin 2000, p.882.

(5) Lesko, The ancient Egyptian book of two ways, JAOS 91, London 1971, p.30.

(6) J. Zandee, Death as an enemy, Leiden 1960, p.133.

بسلام وبدون أي ضرر من خلال هذه البوابات ودون التعرض للأذى على يد هؤلاء الحراس[(١)].

وقد وردت هذه البحيرة أيضًا كأحد المناطق الطبيعية والجغرافية في العالم الآخر وذلك في نصوص التوابيت[(٢)]، حيث يأمل المتوفي أن يقوم الإله آتوم بحمايته عندما يمر على حارس البحيرة الذي يشرف على تعذيب المذنبين في بحيرة النار[(٣)]، بالإضافة إلى ذلك أنها وردت في كتاب الآيمي دوات وذلك في الصف الثالث من الساعة الخامسة وهي البحيرة التي يرقد عليها الإله سوكر في مدينة راستاو، والتي ذكرت أيضًا في كتاب الطريقين كأحد المناطق الرئيسية في العالم الآخـــــر.



شكل (١٤٧)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das buch von den pfrorten des jenseits AH 8/1980, p.180*

هذه البحيرة قد ورد شكلها بالتفصيل في كتاب البوابات وذلك في الصف الأول من الساعة الثالثة وهي عبارة عن شكل مستطيل أو بيضاوي ذو خطوط زجزاجية حمراء، وهي تمثل النيران التي تخرج منها، وتخرج من هذه البحيرة أشكال بيضاوية أخرى تمثل الإطار الذي يوجد بداخله المومياء، ويخرج من هذا الإطار رؤوس الموتى الصالحين، وأمام كل مومياء توجد شجرة أو سنبلة الشعير وهي وسيلة الغذاء التي يتغذى عليها الموتى الصالحين[(٤)] (شكل ١٤٧) (لوحة ٨٥، ٨٦).

---

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, Zürich 1990, p.212.

(2) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH 8, 1980, p.83.

(3) R. O. Faulkner, op. cit., p.261.

(4) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1999, p. 211.

وهذه البحيرة لها وجهان- كما يتضح من النص عندما يوجه رع حديثه إلى الصالحين من البشر- أولهما كما سبق الذكر إنها مكان تحيا فيه الأرواح الصالحة التي تحيا على الشعير والوجه الآخر نستطيع أن نستنتجه من النص الذي يشير إلى أن الطيور تهرب وتطير عنها عندما ترى المياه وتشم العفن الذي يخرج منها أي إنه مكان يعاقب فيه المذنبين من الملعونين من خلال نيرانها، وفي نفس الوقت يستطيع أوزير والصالحين من الموتى أن يتنفسوا من خلال مياهها المقدسة ومن خلال البرد الرطب الذي يخرج من نيرانها ويخرج من هذه النيران أيضًا النبات اللازم لإطعامهم ثم يواصل إله الشمس حديثه إليهم قائلاً: إن مياه البحيرة تخص أشكال (مومياوات) الصالحين بدون أن تكون نيران هذه البحيرة ضدهم، وبدون أن يلمس لهيب جمرات النيران جثثهم، فتكون في حالة جيدة قادرة على البعث، فهذه النيران ضد أعداء إله الشمس فقط[١].

وفي الساعة الرابعة وذلك في الصف الأول من كتاب البوابات أخذت بحيرة النيران اسم آخر وهو (بحيرة الثعابين) حيث يوجد عشرة من ثعابين الكوبرا تقوم بحراسة البحيرة يحملون اسم (الثعابين الحية) ويتضح من النص أن دورهم من خلال الشعلات أو النيران التي تصدر من أفواههم بمثابة الرياح الشديدة السخونة التي تسبق جمرات النار والتي تكون ضد أعداء إله الشمس[٢] (لوحة ٨٧).

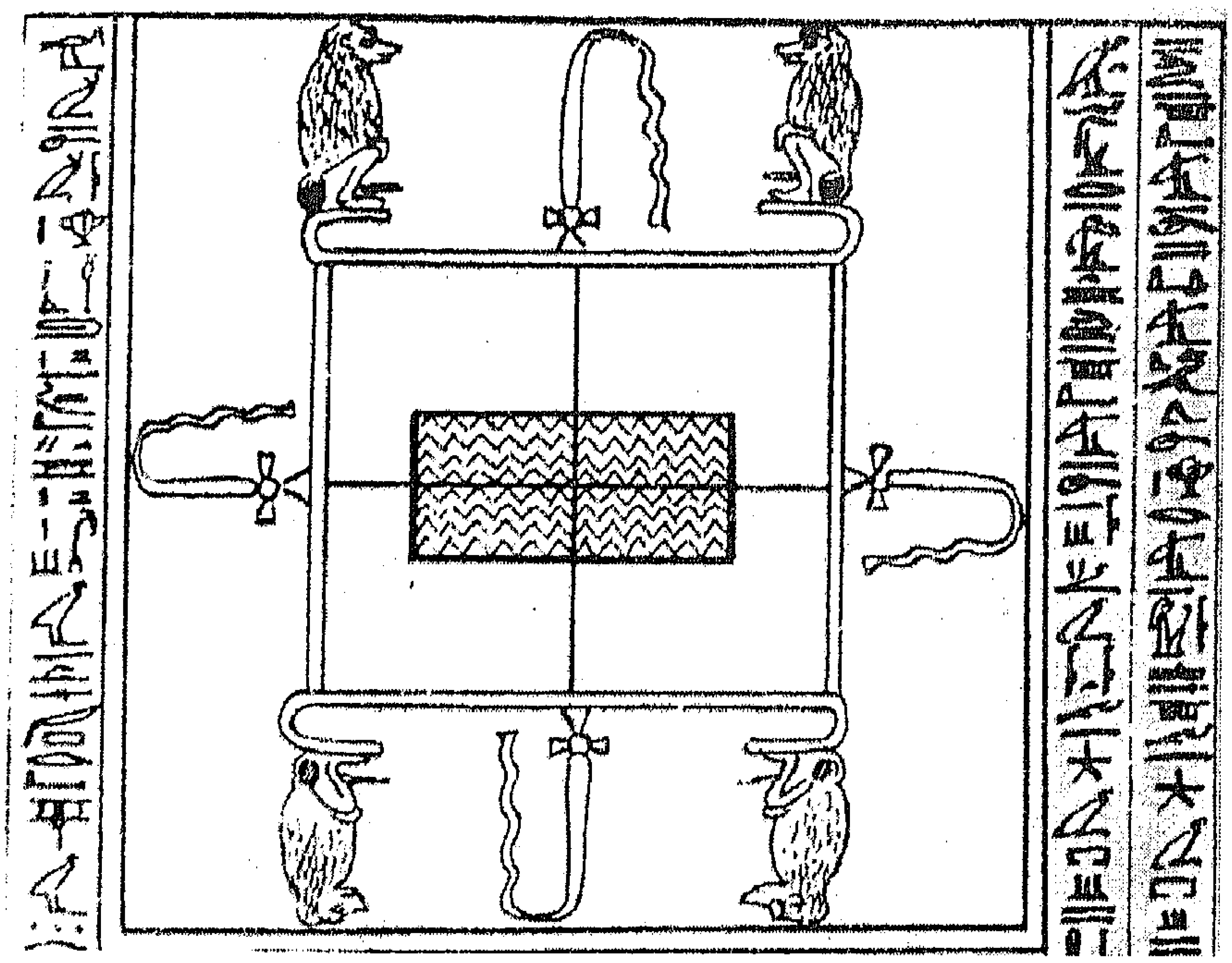
في الفقرة ١٢٦ من كتاب الموتى يتمنى المتوفي من القردة الأربعة (شكل ١٤٨) أن يفتحوا له بوابة عالم الموتى وذلك لكي يدخل إلى عالم راستاو حيث يرقد الإله سوكر على بحيرة النار، ويتمنى المتوفي أن يحصل على ما يحتاجه من أضحيات وتقدمات، ويتمنى أن يبعد عنه الأذى والضرر في هذه الأجواء[٣].

---

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI. 1953, p.63.

(2) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher 1985, MÄS 42, p.97.

(3) E. Hornung, Totenbuch der Ägypter, München 1990, p.246.



شكل (١٤٨)

نقلاً عن : *E. Naville, Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII bis XX Dynastye, p.CXL*

ومن المخلوقات التي استخدمت بكثرة في معاقبة الأعداء عن طريق الحرق والتي توجد في بحيرة النار هي الثعابين ولم يكن دور الثعابين قاصرًا فقط على كتاب البوابات من حيث معاقبة أعداء الآلهة عن طريق النار بل امتد ذلك أيضًا إلى كتاب الكهوف وذلك في الصف الأول من الجزء الأول، حيث يوجد تسعة من الثعابين يسمون التاسوع.

إذ يوجه إله الشمس حديثه إليهم موضحًا دورهم في العالم الآخر وهو حرق أعداء أوزير من خلال شعلاتهم التي توجد على أفواههم[1].

(1) A. Piankoff, Le Livre des Quererts 1942, BIFAO XLI, p.8.

(H-4)



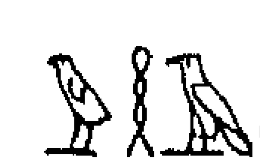
sḏw.t .sn tp r .sn

r s3m ḫftyw wsir

شعلاتهم على أفواههم

لحـــرق أعداء أوزير

كما سبق الذكر فإن العقاب لم يكن قاصرًا على أجساد المذنبين ولكنه امتد أيضًا إلى ظلال وأرواح وقلوب أعداء الآلهة، قد ورد ذلك في كتاب الأيمي دوات، يوجد مثال أخير على ذلك في كتاب الأرض وذلك في الصف الأول من الجزء D حيث توجد مقبرة أوزير وعلى جانبه يوجد إلهان يحمل كل منهما وعاء كبير به بعض أجزاء جسد المتوفي وأعلى المشهد يوجد إله يمسك في يديه اثنين من المذنبين تخرج من رؤوسهما شعلتان تصبان النيران في الوعاءين(١). والنص الذي يوجد بجوار الإله الذي يحمل في يديه شعلتين (في صورة مذنبين) يوضح أن النيران تخرج من يديه لكي تعاقب رؤوسهم وتحرق ظلالهم وجثثهم وأرواحهم وأجسادهم، ثم يلحق إله الشمس بهم الأذى والضرر عندما يمر عليهم(٢).

يلاحظ في بعض النصوص أن الوعاء  wḥ3t (٣) الذي يوجد بداخله بعض أجزاء جسم المتوفي هو أحد الوسائل التي تبث الذعر والخوف في قلوب المذنبين حيث إنه أحد وسائل العقاب والتعذيب التي يحرق بداخلها المتوفي وأعضاءه، وقد ذُكر الوعاء كأحد وسائل التعذيب منذ نصوص التوابيت (CT IV 305b)(٤) حيث يتمنى المتوفي أن لا يسقط في وعاء الآلهة.

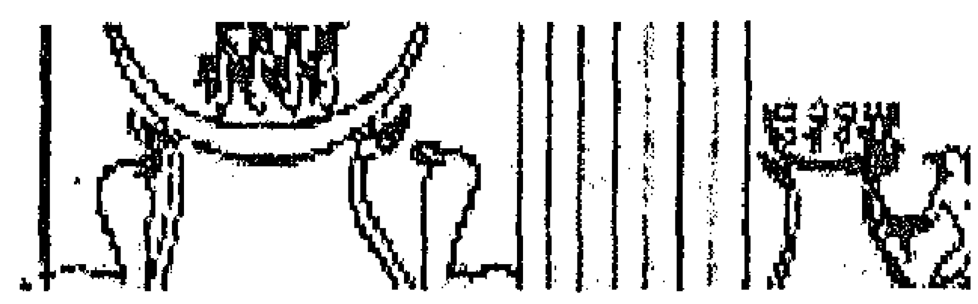
(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.458.

(2) A. Piankoff, The Tomb of Ramsses VI 1953, p.358.

(3) WB I, 347, 17.

(4) R. O. Faulkner, AECT, Volume 1, p.261.

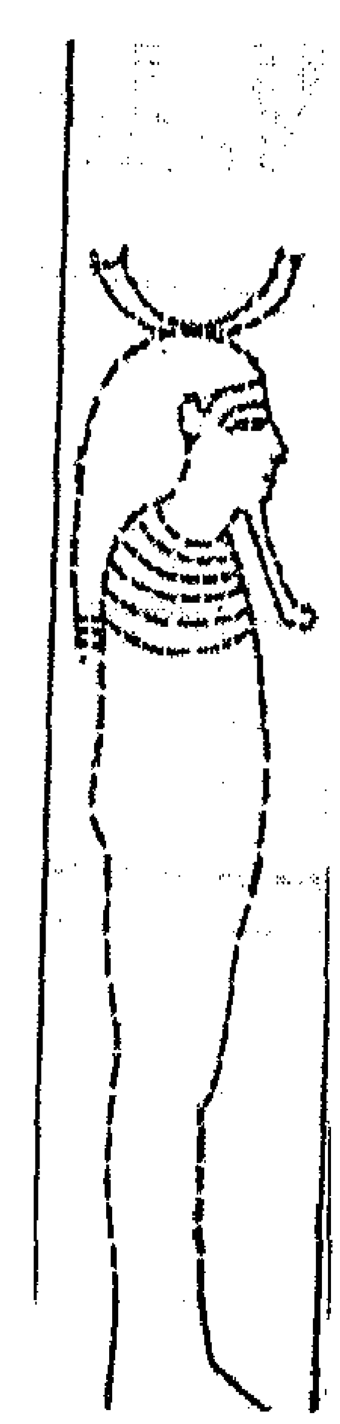
وقد ظهر الوعاء أيضًا في كتاب الكهوف والأناشيد الشمسية ويسمى ktwyt [١]، ففي الصف الثالث من المقطع الخامس يوجد أيضًا ذراعان تخرج من الأرض ويحملان وعاء كبير به رؤوس وقلوب المذنبين (شكل ١٤٩)، والذين يمثلون أعداء إله الشمس وأوزير وأعداء الآلهة[٢] (لوحة ٨٨).



شكل (١٤٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.372*

بالإضافة إلى ذلك إن أحد أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية وهو الشكل رقم (٦٥) وهو عبارة عن إله في شكل مومياء ويحمل على رأسه وعاء يسمى "ktwt" والنص المرادف للشكل يتحدث عن قذف أو وضع أعداء الملك داخل هذا الوعاء[٣]. (شكل ١٥٠).



شكل (١٥٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch der Anbetung des RA im Westen, Teil II, Genéve 1976, p.59*

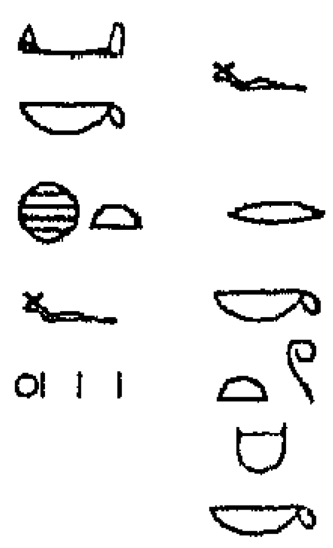
---

(1) WB V, 145, 3.

(2) F. Abitz, op. cit., p.117.

(3) E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re 1977, p.48.

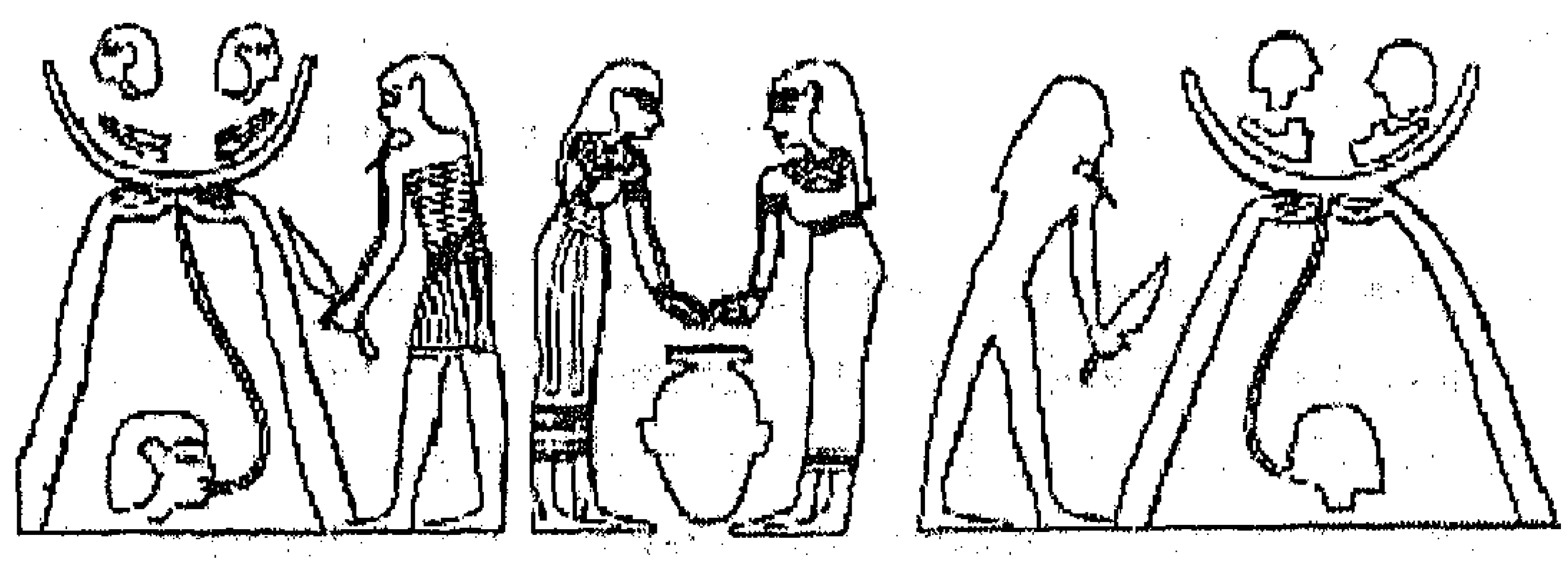
(Sol-48)



di.k ẖftw .f r ktw.k

ليتك تضع أعداؤه (الملك) في وعائك

نلاحظ وجود الوعاء أيضًا كوسيلة للعقاب في بداية الصف الرابع من الجزء D، حيث تخرج ذراعان من الأرض يحملان وعاء به رؤوس الأعداء وبعض أجزاء جسده أسفل الوعاء يوجد رأس تخرج منها نيران تشعل بها الوعاء وأمام كل وعاء يوجد إلهة تمسك سكينًا وتشرف على عملية العقاب، والآلهة والإلهات تعمل على إشعال النيران لتحرق بها المذنبين[1] (شكل ١٥١) (لوحة ٨٩).



شكل (١٥١)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.477*

- **يقطع** ds [2]

كان ذلك شكل الفعل في الدولة القديمة، ثم أصبح في الدولة الوسطى ، ثم أخذ شكله المألوف في الدولة الحديثة والعصر المتأخر والعصر اليوناني .

نلاحظ أن مخصص الفعل هو السكين وهي الأداة الدالة على التقطيع والمستخدمة في عقاب الملعونين والمذنبين.

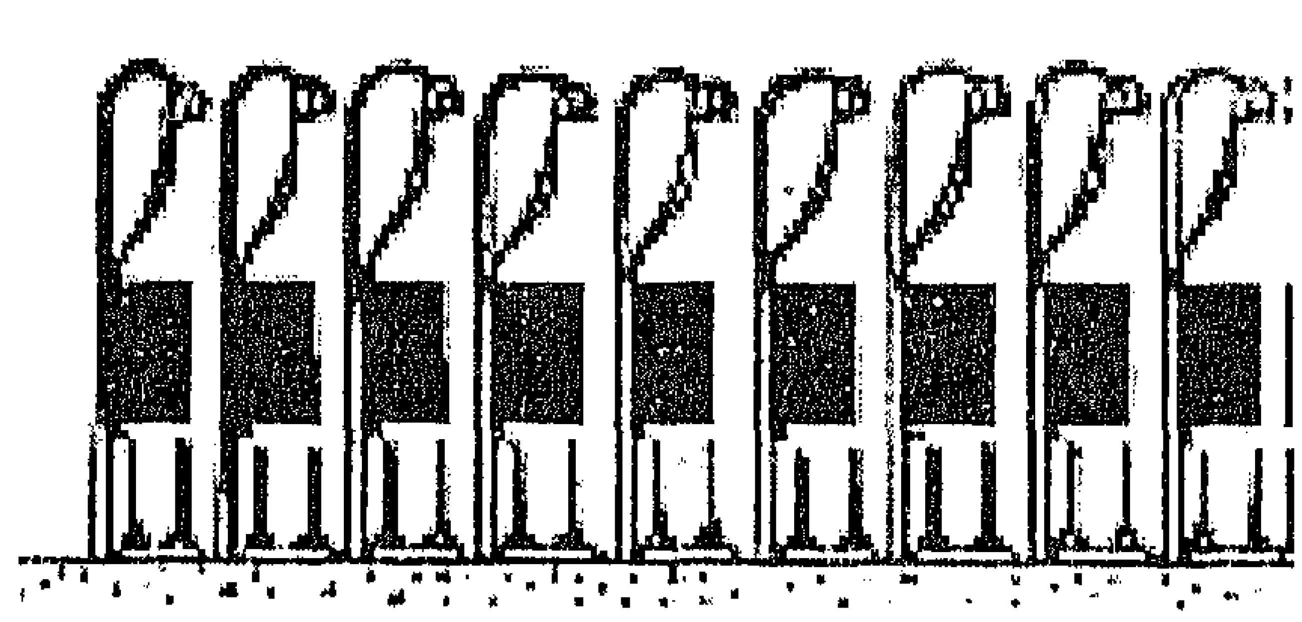
كما سبق الذكر فإنه يوجد العديد من الآلهة والمخلوقات ذات قوى غيبية بالإضافة

(1) F. Abitz, Pharao als Gott, Freiburg 1995, OBO 146, p.152.

(2) WB V, 486, 11.

إلى سكان العالم الآخر من الموتى الصالحين يقومون بمساعدة إله الشمس على مواصلة مسيرته الليلية وذلك عن طريق عقاب أعداءه وأعداء الآلهة، هذا ولم يقتصر ذلك على العناصر السابقة بل امتد ذلك إلى بعض من الرموز الأخرى والتي استخدمت لعقاب الأعداء وفنائهم، ومن هذه الرموز رمز المقصلة šms(١).

والمقصلة هي أحد أدوات الإعدام الأكثر انتشارًا وقدمًا عند المصري القديم فقد ذُكرت في نصوص الأهرام (Pyr. 230c) (٢) على أنها أحد الأدوات المستعملة في غلق فم الأعداء، وربما يعني أنه عندما يقطع رقابهم فإن أفواههم قد تُغلق، وقد ذُكرت هذه الأداة مع الإلهة مافدت' التي تقوم بمعاقبة أعداء الآلهة في أماكن الهلاك. والمقصلة ورد ذكرها في كتب العالم الآخر وذلك مثلاً في الصف الثاني من الساعة الثامنة لكتاب الآيمي دوات، إذ يوجد تسعة من الرموز التي يخرج من كل منها رأس بشري (شكل ١٥٢) (لوحة ٩٠)، هذه الرموز تمثل قضاة المحكمة العليا التي تخص إله الشمس وأتباعه وهم الوسيلة التي من خلالها يعاقب بها أعداء إله الشمس، والنص يشير إلى أن هذه الأشكال هي صور إله الشمس وعندما يمر عليهم ويناديهم فإن الرؤوس البشرية التي توجد داخل كل رمز تخرج إليه وتشاهده، وفي موضع آخر من النص يوضح أن دورهم (šms) في العالم الآخر هو تقطيع أعداء إله الشمس أينما يتواجدون، وبعد أن يترك إله الشمس المكان فإن هذه الرموز- المقصلة- تبلغ أشكالها التي تخرج منها مرة أخرى(٣).



شكل (١٥٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.143*

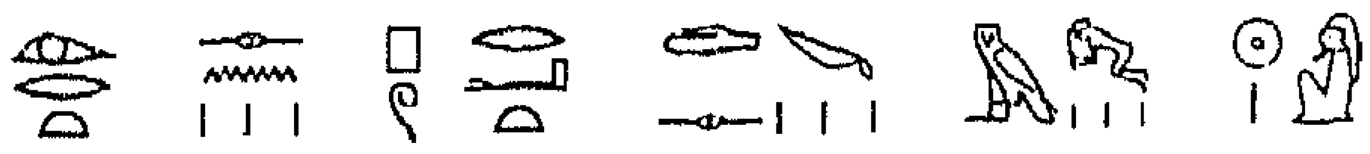
---

(1) WB IV, 482, 9.

(2) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar, Band I, p.192.

(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.147.

(A-144)



irt .sn pw rdi.t ds .w mwt rʿ

أنه ما يقومون بفعله هو تقطيع أعداء رع

ومن الآلهة الأخرى والتي لها أيضًا دور في معاقبة الأعداء عن طريق تقطيع ظلالهم وأجسادهم بالإضافة إلى حرقهم وفنائهم جميعًا، ما يوجد في الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات، إذ يوجد الإله نون في نهاية الصف وأمامه تسعة من الثعابين التي تأخذ شكل عصا مستقيمة لأعلى، وهذا التاسوع يمثل الآلهة آتوم، جب، اوزير، حورس، شو، خبري، تاتن، تحوت بالإضافة لإله آخر يسمى بالذي ينتمي للتقدمات[(١)] (راجع شكل ٢٥) (لوحة ٩١). والنص يوضح أن دور الآلهة التي تجسدها الثعابين هو تقطيع ظلال المذنبين وحرق أعداء خبري[(٢)]، بالإضافة إلى معاقبة أرواح المذنبين في أماكن الهلاك.

من الإلهات التي تعمل على معاقبة أعداء رع وذلك عن طريق تقطيع رؤوسهم ومن ثم فنائهم جميعًا، ما يوجد في الصف الثالث من الجزء السادس في كتاب الكهوف حيث يوجد ثلاثة إلهات يحملن في أيديهن سكاكين حادة، وأسمائهم تدل على أدوارهن في تقطيع وفناء الأعداء، ويوجد أمامهن أعداء مقطوعة الرؤوس، ورؤوسهم توجد بجوار أرجلهم ويحثهم إله الشمس من خلال حديثه معهم على مواصلة عقاب المذنبين عن طريق قطع رؤوسهم (لوحة ٩٢، ٩٣).

من الإلهات التي توجد في كتاب الكهوف أيضًا والتي تقوم بفناء الأعداء وتعمل على تقطيعهم ومحو أشكالهم هي بالطبع الإلهة سخمت التي تمتلك من الصفات والملامح التي تساعدها على ذلك، إذ يوجد في الصف الثالث من الجزء الرابع من كتاب الكهوف الإلهة سخمت التي تسمى «بالإلهة سخمت التي تحطم» htmyt[(٣)] (لوحة ٩٤)، والإلهة

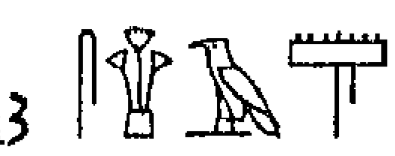
(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jensertsbücher 1985, p.82.

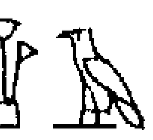
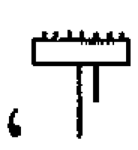
(2) J. Zandee, Death as an enemy, Leiden 1960, p.133.

(3) A. Piankoff, Le Livre des Quererts, XLII, p.41.

الأخرى التي تقف أمامها تسمى أيضًا بالتي تحطم، وبينهما يرقد أحد الملعونين بعد عملية العقاب(١).

من الألقاب الأخرى التي اتخذتها الإلهة سخمت هي: التي تنتمي للشعلة وتقطع الأرواح، والتي توجد في الصف الأول من الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات بصفتها أحد أعضاء محكمة الموتى، وهي تجلس على عرشها وممسكة في يديها سكينًا تقطع بها أعداء رع(٢).

- **فك اللفائف**  sḫ3(٣)

يوجد هذا الفعل منذ الدولة الوسطى، وفي الدولة الحديثة كان شكل الفعل وكان يأخذ الفعل العلامة التي تدل على الملابس وهي ، وهي عبارة عن قطعة قماش ذات أهداب مرتبطة بقطعة قماش أخرى ذات ثنية واحدة(٤).

أحد أنواع معاقبة وتعذيب أعداء الآلهة هي فك لفائف المومياوات وتعرية الجثة من أي نوع من الملابس أي تجريد المذنب من كل ما يحميه ضد عوامل التعرية وهذه اللفائف التي استخدمت كأحد عناصر التحنيط تساعد على حماية الجسد من التحلل والعفن ومن ثم تساعد المتوفي على البعث والقيام مرة أخرى وذلك عن طريق المحافظة على جسده.

ومن المعروف أن العالم الآخر هو عالم يسكنه الظلام الدامس ويتميز بالبرودة الشديدة ولا يوجد أي نوع من الدفء، وعند تجريد المتوفي من كل ملابسه فإن البرودة الشديدة تساعد على جفاف جسد المتوفي ومن ثم فناؤه وتحلله بسرعة كبيرة.

وهناك في العالم الآخر يوجد آلهة تعمل على تجريد وفك لفائف المتوفي التي تحميه من البرد والتحلل، ونرى ذلك في الصف الأول من الساعة العاشرة من كتاب الآيمي دوات، حيث يوجد ثمانية من الآلهة تمسك في أيديهم علامة العنخ واليد الأخرى

---

(1) S. E. Hoenes, Untersuchungen zu Wesen und Kult der Göttin Sachmet, Bonn 1976, p.9.

(2) Ibid., p.90.

(3) WB IV, 209, 10..

(4) A. Gardiner, Egyptian grammar, Oxford, 1982, p.507.

تحمل صولجان الواس، والنص يشير أنهم خلقوا لكي يكشفوا جثث الموتى ويمزقوا لفائف مومياواتهم، وهذه وسيلة عقابهم في العالم الآخر(١).

- **يحبس الأعـــداء** ḫnr (٢)

يوجد هذا الفعل منذ الدولة الوسطى، ومن الأشكال الأخرى التي وجدت في الدولة الوسطى شكل ، وكان يأخذ شكل آخر في الدولة الحديثة .

وكان الفعل يأخذ مخصص ، ومنذ الدولة الحديثة أخذ مخصص آخر هو .

هذا الفعل يشير إلى عملية التقييد والحبس بوجه عام، فهو يشير إلى حبس الأعداء أو الموتى المذنبين وأرواحهم وإعاقة حركتهم.

كما سبق الذكر إن العقاب لم يقتصر فقط على الجسد بل امتد إلى العناصر الأخرى المكونة للإنسان مثل الظل والروح، وفي كتب العالم الآخر تتكاتف الآلهة والمخلوقات على الفصل ما بين الروح أو الظل من الجسد الذي يوجد في العالم الآخر، والعمل على عدم اتحادهما.

وعقاب المتوفي ليس فقط عن طريق حرقه بالنيران أو تقطيع جسده أو كشف جثته وتجريدها من لفائفها، ولكن الغرض بشكل عام من العقاب هو عدم بعث المذنب مرة أخرى، وأقصر طريق إلى ذلك هو إبعاد العناصر المساعدة على البعث، وهي عدم اتحاد الروح مع الجسد الذي يؤدي إلى تجديد الشباب.

إذ يوجد في الصف الثالث من الساعة الثالثة من كتاب الآيمي دوات، آلهة تقوم بحبس الظلال بالإضافة إلى ذبح وشي الأرواح وذلك في أماكن الهلاك وفي نفس الوقت يشعلون الجمرات لحرق الأعداء(٣)، نرى من هذا المثال أنه يوجد آلهة ومخلوقات لم يقتصر دورها على نوع واحد فقط من التعذيب مثل التقطيع أو الحرق بل يتوافر لها من الصفات بأن تقوم بجميع أنواع التعذيب ضد أعداء الآلهة.

---

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI 1954, p.301.

(2) WB III, 296, 1.

(3) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, Zürich 1991, p.51.

وفي كتاب البوابات يوجد ما يشير إلى حبس الأرواح، وذلك في الصف الثاني من الساعة الثانية، إذ يوجد أربعة عشر من الآلهة أمام مركب الشمس وهم الذين ينتمون للعالم الآخر، والنص يشير إلى وظيفتهم ودورهم في العالم الآخر وهو وضع النورانيين في أماكنهم ثم حبس أرواح الملعونين وتقييد حركتهم لكي لا تتحد مع الجسد(١).

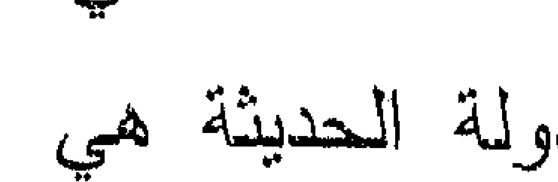
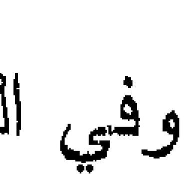
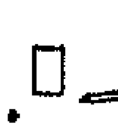
(P-28)



r sḥtm ẖ3wt nikyw r ẖnr b3w

لتحطيم جثث المعاقبين ولحبس الأرواح

- يلتهم  ꜥm (٢)

كان هذا شكل الفعل في الدولة القديمة، من الأشكال الأخرى المألوفة التي وردت في برديات الدولة الحديثة هي ، وفي العصر المتأخر كان شكل الفعل هو ، وفي العصر اليوناني .

نلاحظ من المخصص أنه رجل واضعًا إصبعه في فمه ربما يدل على الدور الذي يقوم به الفم في البلع أو الشفط.

ومن المخلوقات التي تسكن العالم الآخر وتقوم بهذا الدور ما يوجد في الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات وهو عبارة عن ثعبان يخرج من ثناياه أربعة رؤوس بشرية يمثلون أولاد حورس الأربعة والذي لهم دور مهم وحيوي في معاقبة أعداء أوزير والقضاء عليهم(٣)، وهذا الثعبان يسمى (بالع الأشكال) (لوحة ٩٥) والنص

(1) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, p.35.

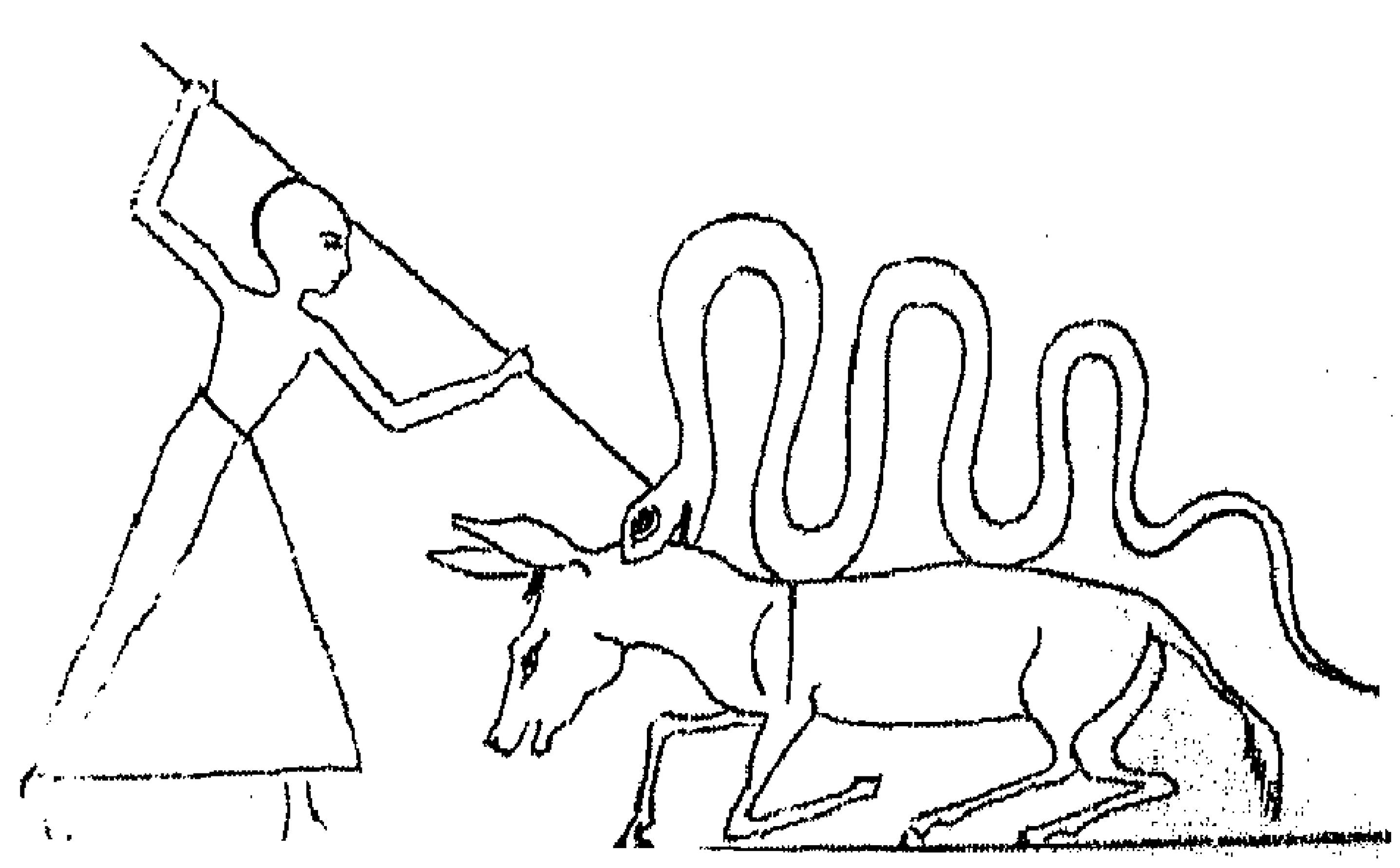
(2) WB I, 184, 2.

(3) E. Hornung, Das Amduat II 1963, p.54.

يشير إلى أن رؤوس أولاد حورس تخرج لكي ترى ضياء وبهاء رع ومن خلاله يستطيعون التنفس كل يوم، ويقوم الثعبان بشفط ظلال الأعداء ثم محو أشكال وصور أعداء الآلهة(١).

بالإضافة لذلك إنه في الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات يوجد إله يسمى «بالع الحمار» ʿ3 ʿmw، ودور هذا الإله معاقبة المذنبين وتهديد طريق الموتى المذنبين(٢)، وهذا الإله على شكل رأس ثور وممسكًا سكينًا لمعاقبة المذنبين.

يوجد هذا الإله بشكل آخر (شكل ١٥٣) في الفقرة ٤٠ من كتاب الموتى، ويتضح من الشكل أن هذا الإله في شكل ثعبان يقوم بمهاجمة ومعاقبة حمار عن طريق عضه ربما يريد أن يقوم ببلعه حيث يشير اسمه إلى ذلك، والحمار هنا يمثل المذنبين من الموتى الذين ارتكبوا العديد من الذنوب والتي تتعارض مع إرادة الآلهة، وربما يمثل الحمار أيضًا الإله (ست)، ونرى من المشهد أن أحد المتوفين الصالحين يوجه رمحه إلى الثعبان لكي يتجنب خطره حتى يمر بسلام، إذ يوجه المتوفي الصالح حديثه إليه قائلاً: «إنه لم يرتكب أي ذنوب ويجب أن يدعه يمر بسلام لأنه لا توجد عقوبة ضده» ويحثه المتوفي مرة أخرى أن لا يلحق به أي أذى فهو لم يفعل أي خطيئة وبالتالي المحكمة لم تصدر ضده أي عقوبة(٣) (شكل ١٥٣).



شكل (١٥٣)

نقلاً عن : *E. Naville, Das Aegyptische Todtenbuch der XVIII bis XX Dynastye, p.LIV*

---

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, New York 1954, p.275.

(2) A. Schweizer, Seelenführer dürch den verborgenen Raum, München 1994, p.68.

(3) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, München 1990, p.112.

يستنتج الباحث مما سبق أن العالم الآخر ليس مكان الآلهة والأرواح والنورانيين أو البشر الصالحين فقط؛ بل هو مكان يتجمع فيه المذنبون أو الملعونون من البشر، كما يتجمع فيه أعداء إله الشمس أو أعداء الآلهة جميعًا، أو أعداء إله العالم الآخر أوزير، وبالطبع هو أيضًا مكان لعدو إله الشمس الرئيسي أبوفيس الذي يتتبعه حينما يذهب أو يكون وذلك لكي يعوقه عن رحلته الليلية.

والعالم الآخر هو مكان إقامة العدل، إذ توجد ماعت وآلهة أو سادة محكمة الموتى بالإضافة لوجود قاضي الموتى أوزير بل وإله الشمس بصفته كبير للقضاة، لذلك يتكاتف الآلهة والبشر الصالحون في إبعاد خطر أبوفيس وهو الخطر الرئيسي الذي يهدد مسيرة إله الشمس، فقد حاول كل مخلوق أو إله في إبعاد شر أبوفيس وذلك لكي تتواصل المسيرة، وسنرى أيضًا معاقبة أعداء الآلهة وأعداء إله الشمس.

والجدير بالذكر أن النصوص قد أشارت بشكل واضح إلى أنواع العقوبة التي يلقاها المذنبون في العالم الآخر وذلك من خلال بعض الجمل والأفعال القوية التي تشير إلى ذلك. لم يكن الغرض من ذلك هو معاقبتهم فقط بل القضاء عليهم بشكل تام حتى لا يشرقوا من جديد مع إله الشمس، لذلك فقط تقطعت رؤوسهم وحُرقت أجسادهم ومُزقت ظلالهم وذلك بعد حبس أرواحهم، وفك لفائف مومياواتهم وتحللت أجسادهم وبُلعت سوائلهم وتفرقت أعضائهم، بالإضافة إلى ذلك إن أماكن إقامتهم في العالم الآخر كانت في أماكن الجحيم وأماكن الهلاك، وكانوا يتغذون من بحيرة النار أو بحيرة الثعابين، أي أن الفناء يحيط بهم من كل اتجاه وبالتالي فمصيرهم هو الإقامة الكاملة في أماكن العقاب.

الفصل الخامس
حماية وحراسة إله الشمس

كان مفهوم المصري القديم من حيث تخيله للعالم الآخر ومقارنته بالعالم الذي عاش فيه وعاصره وزاول حياته من خلاله، إن هذا العالم الغامض يحتوي على عدد من الأماكن ذات طبيعة خاصة ومختلفة عن الطبيعة التي عرفها المصري القديم.

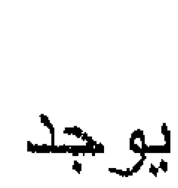
هذه الطبيعة الخاصة ذات تكوين جغرافي وجيولوجي خاص، حيث تتنوع ما بين الطبيعة الزراعية والصحراوية والمائية، وكل نوع من هذه الأنواع يحتوي على العديد من الأبواب والمداخل وطرق ودهاليز خفية، بالإضافة لوجود عالم الموتى الذي يحتوي على عديد من المقابر والكهوف، مع وجود العديد من البحيرات ذات طبيعة مختلفة والتي تختلف عن بعضها البعض من حيث مفهوم الفائدة التي تعود بها على المتوفي أو سكان العالم الآخر.

كل هذا يحتاج إلى من يحرسه ويحميه، ويحمي ما بداخله من موتى وسكان وآلهة ومخلوقات. ويحتاج إلى ما يبعد عنه أخطار مخلوقات العالم الآخر التي تهدد سلامة السكان وتهدد مسيرة آله الشمس.

لذلك كان من الضروري وجود آلهة ومخلوقات من نوعية خاصة ولها المقدرة على ذلك في حماية أبواب العالم الآخر، وحماية مقابر العالم الآخر، وحماية آله الشمس وآلهة العالم الآخر أيضًا.

(أ) حماية جثة وأشكال إله الشمس :

١ - يحمي  s3w [(1)]

يوجد هذا الفعل منذ نصوص الأهرام، وكان شكل الفعل في الدولة القديمة ، وفي الدولة الوسطى أصبح ، وفي الدولة الحديثة  .

مخصص الفعل هو رجلاً ممسكًا بعصا وهو مخصص يشير إلى القوة، وربما يشير إلى الحماية والحراسة بالنسبة لإله الشمس وآلهة العالم الآخر، وقد وجد هذا الفعل بشكل متكرر ومتواجد بكثرة في كتب العالم الآخر المختلفة.

---

(1) WB III, 416, 12.

ومن الجدير بالذكر أن أهم عنصر يجب حمايته وحراسته في العالم الآخر هو إله الشمس، بالإضافة إلى الأشكال المختلفة التي يكون عليها وصوره المختلفة التي توجد داخل المقابر التي يكون بداخلها، مع حماية وحراسة الأبواب التي تغلق على أشكاله وصوره.

ويقوم بحماية إله الشمس عديد من الآلهة والمخلوقات التي تأخذ هيئة ثعبان أو مخلوقات غيبية يتوفر لها من الخصائص والصفات التي تستطيع من خلالها حماية أهم عنصر في العالم الآخر.

إذ يوجد في نهاية الصف الأول من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات ثلاثة من المقابر تحتوي على أشكال إله الشمس (خبري)، حيث يوجد في المقبرة الأولى الجزء الخلفي لحيوان، وفي المقبرة الثانية جناح طائر، وفي المقبرة الثالثة رأس بشري، وأمام كل مقبرة يوجد ثعبان ينفث نيرانه بغرض الحماية والحراسة، وأمام المقابر يوجد إلهان يعملان على حماية وحراسة المقابر الثلاثة، حيث يوضح ذلك النص المرافق[١] (راجع شكل ٤١). والنص المرافق للمشهد يوضح أنها الأشكال الخفية (جثة إله الشمس) التي توجد في العالم الآخر، وأن iwf (إله الشمس) سوف يسعد ويحتفل عندما تتحد الرأس مع الجسد مرة أخرى، وسوف تقوم الثعابين بحماية هذه الأشكال بعد أن يضيء إله الشمس الظلام السحيق[٢].

إذا كانت الحماية في الصف الأول من الساعة السادسة خاصة بالأشكال والصور المختلفة لإله الشمس التي توجد في المقبرة، فإن الصف الثاني من نفس الساعة يوجد به الحماية الكاملة لجثة إله الشمس في العالم الآخر، إذ يوجد في نهاية الصف الثاني ثعبان ذو خمسة وجوه يحيط بجثة إله الشمس ويعمل على حمايتها[٣].

---

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1991, p.65.

(2) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher 1985, MÄS 42, p.81.

(3) W. Barta, Komparative Untersuchungen 1990, p.73.

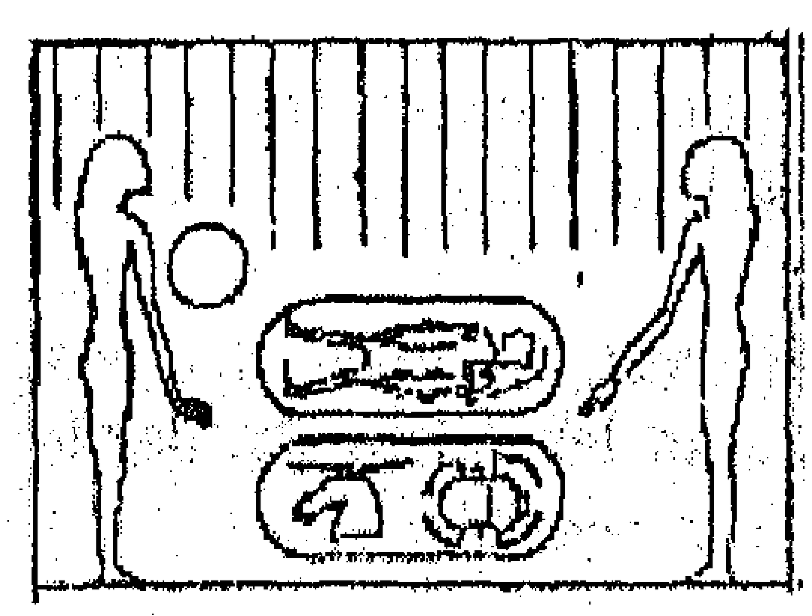
(A-110)



ḫꜣt ḫpr pw m iwf ḏs.(f) Rˁ ḥrw m sꜣw

إنها جثة خبرى كـــ *(iwf)* نفسه، ومتعدد الوجوه كالحامي

وتأكيدًا على الحماية السابقة يوجد مشهد آخر في كتاب الكهوف يعبر عن حماية بعض من آلهة العالم الآخر لجثة وأشكال وصور إله الشمس، وذلك يوجد في الصف الأول من الجزء السادس، إذ يوجد إلهتان تمدان أيديهما للأمام وبين الإلهتان يوجد تابوتان، العلوي به إله يسمى الذي ينتمي للعالم الآخر أوزير، والتابوت السفلي به رأس كبش وجعران (صور وأشكال إله الشمس)، (شكل ١٥٤).



شكل (١٥٤)

نقلاً عن : *F. Abitz, Pharao als Gott,1995, p.122*

يقوم إله الشمس بتوجيه الحديث إليهما- أي الإلهتين- ويؤكد أنهما بمثابة الحماية الشخصية له ولأشكاله المختلفة وأنهما يحميان المنتمي للعالم الآخر (أوزير)[1].

(H-75)



wnn nn m sḫrw pn
sꜣw .sn twt rˁ ḫꜣt n dwꜣty

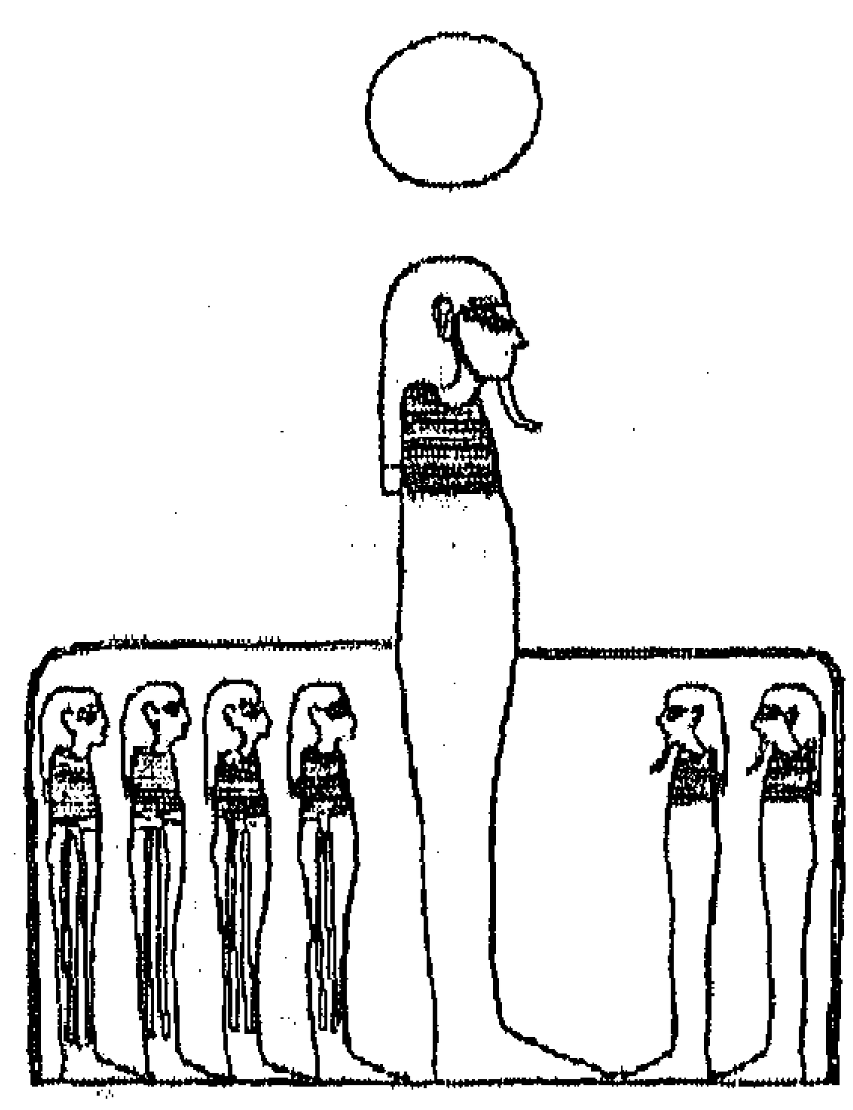
هم على هذه الهيئة يحمون صور رع
وجثة الذي ينتمي للعالم الآخر.

---

(1) F. Abitz, Pharao als Gott, Freiburg 1995, p.120.

في بعض الأحيان عندما يقوم آلهة ومخلوقات العالم الآخر بحماية جثة أو أشكال إله الشمس فإن ذلك ينعكس عليهم بمردود إيجابي ويعطي لهم مواصفات خاصة يكتسبونها فقط عند حمايتهم لإله الشمس.

إذ نرى ذلك في الصف الأول من الجزء A من كتاب الأرض، حيث يوجد إله في شكل مومياء ويعلوه قرص الشمس والذي يسمى (ذو الرأس المضيئة الذي يحمي الجثة) ويوجد أمامه إلهان وخلفه أربعة إلهات (شكل ١٥٥)، وهؤلاء الآلهة يسكنون كهف الظلام، والنص يوضح أنهم يستطيعون التنفس عندما يسمعوا صوت إله الشمس، وأنهم سوف يكونوا في ضياء كامل طالما هم يحموه، وأن أرواح هؤلاء الآلهة تذهب خلفه ولكن أجسادهم تبقى في أماكنها[1].



شكل (١٥٥)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.428*

لم يقتصر مفهوم الحماية لإله الشمس على الأرواح والمخلوقات التي توجد في العالم الآخر فقط، ولكن الإله أوزير إله العالم الآخر يقوم أيضًا بحماية جثة إله الشمس التي ترقد أسفل إله الأكر في كتاب الأرض.

إذ يوجد أيضًا في الصف الأول من الجزء A لكتاب الأرض جثة إله الشمس أسفل إله الأكر الذي يحيط بها من الجانبين زوجان من الأشكال الأوزير، وتحيط بالمومياء

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.328-329.

نصف دائرة مزينة باثني عشر نجمة واثني عشر قرص شمس، والنص الذي يوجد بجوار الآلهة الأوزيرية يوضح أنهم خلقوا لكي يحموا جثة إله الشمس وعندما ينادي عليهم رع فإن أرواحهم تذهب خلفه[1] (راجع شكل ٢٢).

من الآلهة التي تسكن العالم الآخر والتي تقوم بحماية إله الشمس وحراسته هو الإله جب، حيث ذكرت نصوص الأهرام أنه أبو الثعابين (pyr. 439 b, c)[2] وله من القدرة في أن يتحكم في الثعابين التي توجد في العالم الآخر وذلك من خلال القوى السحرية التي تخرج منه، ومن خلالها يستطيع أن يسيطر على الثعابين ويبعد خطرها عن إله الشمس، ويتضح ذلك في الصف الأول من الساعة الحادية عشر لكتاب البوابات حيث يقوم بإبعاد خطر أبوفيس عن طريق إله الشمس ويساعده في ذلك أولاد حورس الأربعة[3].

بالإضافة للعناصر السابقة التي سبق ذكرها والتي تقوم بحماية إله الشمس توجد بعض من العناصر الأخرى أو مخلوقات أخرى ذات قوى غيبية تتجسد في صورة حيوانات ومنها التمساح والثعبان، هذه المخلوقات لها دور أيضًا في حماية إله الشمس إذ يتمثل ذلك في منتصف الجزء B من كتاب الأرض، حيث يوجد ثعبان واقف على ذيله وعلى جانبيه توجد ذراعان تخرجان من الظلام ويحملان إلهين، ودور هذا الثعبان هو حماية وحراسة جثة الإله الذي يقف أمامه في شكل مومياء بداخلها قرص الشمس (إشارة لاتحاد رع مع أوزير)، وخلف هذا الإله يوجد تمساح واقف على ذيله وأسفله توجد ذراعان يخرجان من الأرض ويحملان رمزين إحداهما شكل ابن آوي (عنق آتوم) والأخرى شكل رأس كبش (رأس رع) وهما الشكلان الموجودان في أول كتاب البوابات، ودور التمساح هو حماية جثة إله الشمس وحماية وحراسة الآلهة الأخرى[4] (شكل ١٥٦).

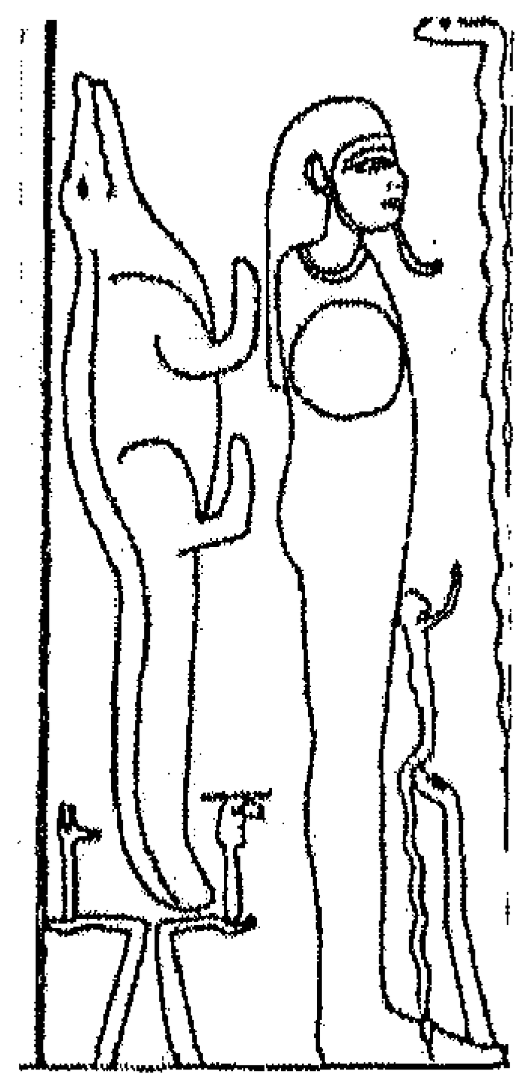
---

(1) A. Piankoff, La creation du disque solaire, Bde XIX, Le caire 1953, p.9.

(2) K. Sethe, Ubersetzung und Kommentar, Band II, Glückstadt 1936, p.216.

(3) S. Bedier, Die Rolle des Gottes Geb in den ägyptischen Tempelinschriften der griechisch-römischen Zeit, Häb 41, Hildesheim 1995, p.187.

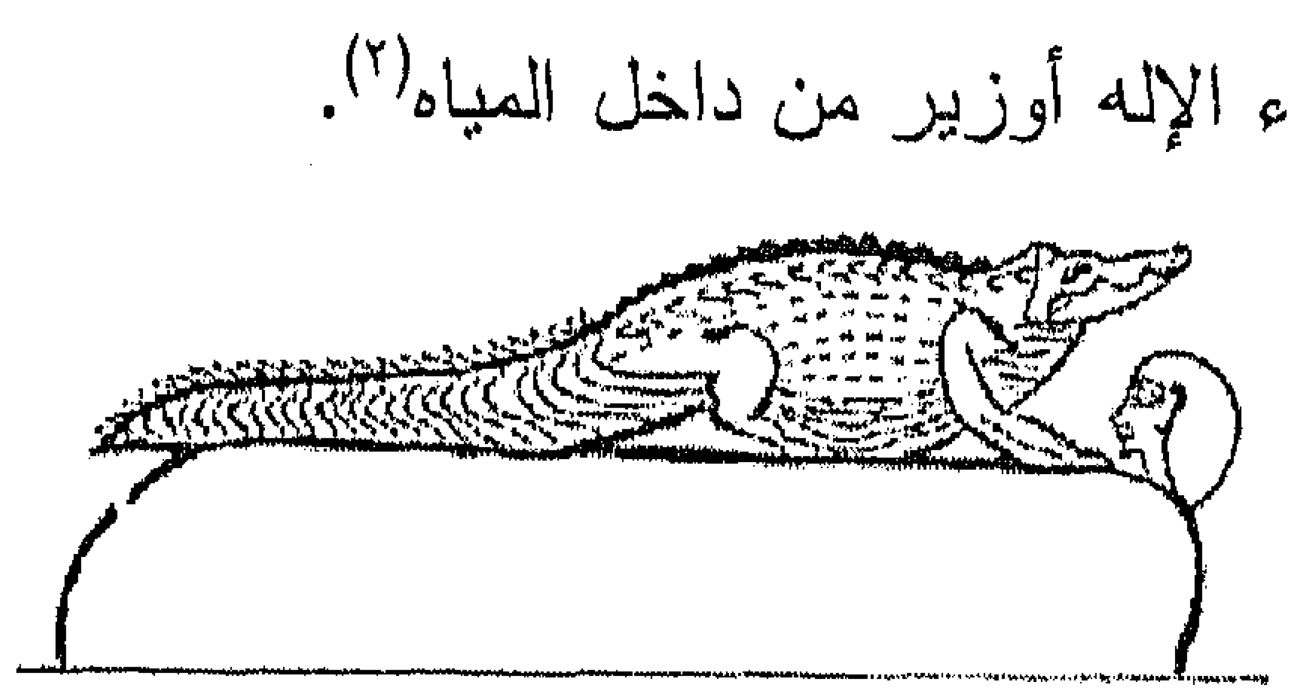
(4) A. Piankoff, The tomb of Ramesses VI, 1954, p.350-351.



شكل (١٥٦)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher ,Darmstadt 1997, p.151*

يتكرر دور التمساح مرة أخرى في حماية بعض المقابر الأخرى ومنها كهف أوزير الذي يوجد في العالم الآخر، إذ يوجد في أخر الصف الثالث من الساعة السابعة من كتاب الآيمي دوات (شكل ١٥٧)، حيث نرى التمساح يرقد على ضفة من الرمال ويخرج من الضفة رأس بشري، وهذا التمساح يسمى التمساح الذي ينتمي للعالم الآخر ودور التمساح هو حماية هذه المنطقة الذي يمر عليها إله الشمس، وعندما يسمع صوت إله الشمس فإن الرأس البشرية تخرج من داخل الرمال وترى ضياء رع وهذه الرأس هي رأس أوزير، ودور هذا التمساح حماية الكهف والطريق الذي يمر من خلاله إله الشمس، بالإضافة إلى ذلك يعمل على حماية أعضاء الإله أوزير، إذ كان يوجد أعلى التمساح عين للإله أوزير الذي يبلعها بعد أن يمر إله الشمس وذلك لكي يقوم بحمايتها(١)، وهذا التمساح ربما قد قام بإنقاذ أعضاء الإله أوزير من داخل المياه(٢).



شكل (١٥٧)

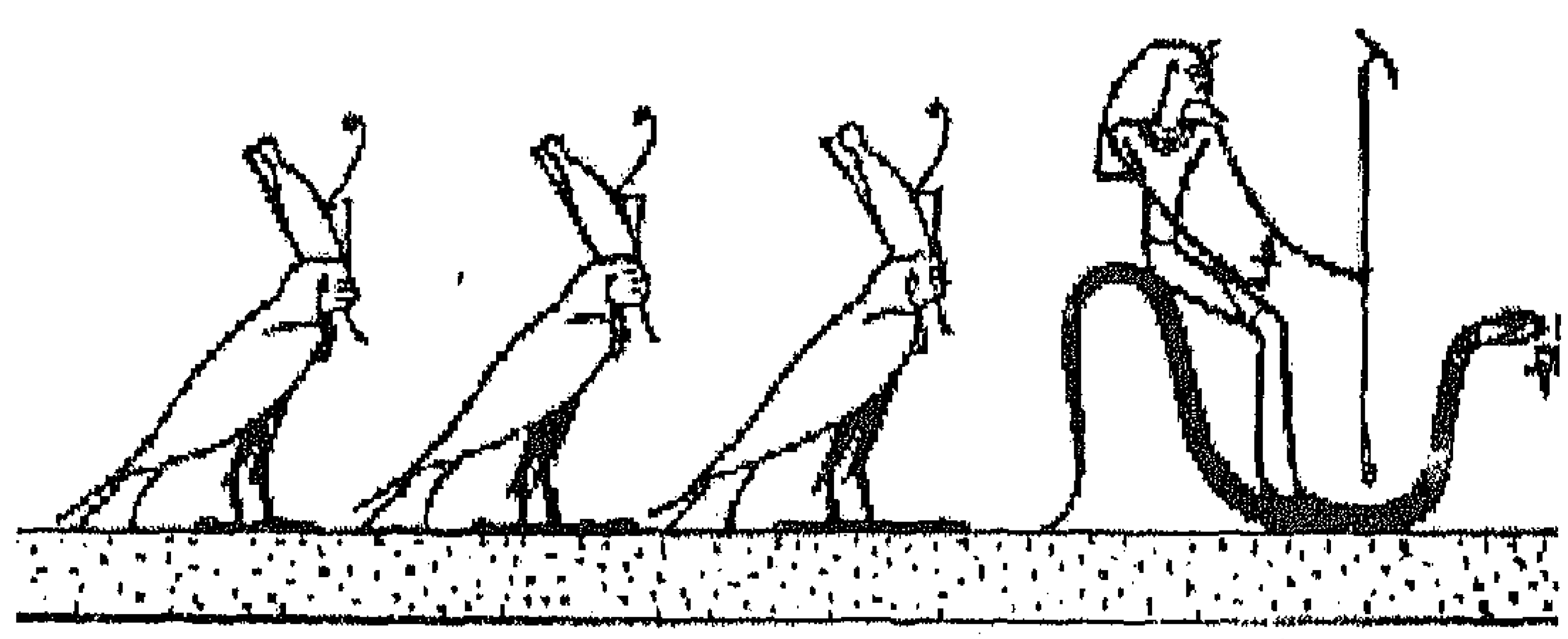
نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.131*

---

(1) E. Hornung, Nachtfahrt 1991, p.123.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.139.

لم يقتصر الأمر على الآلهة أو المخلوقات الغيبية في حماية إله الشمس وأشكاله؛ بل امتد ذلك إلى الأرواح الصالحة التي توجد في العالم الآخر، إذ تقوم بنفس الدور، ففي الصف الأول من الساعة السابعة من كتاب الآيمي دوات، حيث نرى من الشكل (شكل ١٥٨) ثلاثة من طيور البا ذو رأس بشرية تقوم بحماية iwf الإله آتوم والذي يجلس على ثعبان يمثل أحد أهم أشكاله الأولية الذي ظهر بها عند بدء الخليقة[1].



شكل (١٥٨)

نقلاً عن : E. Hornung, Die unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.131

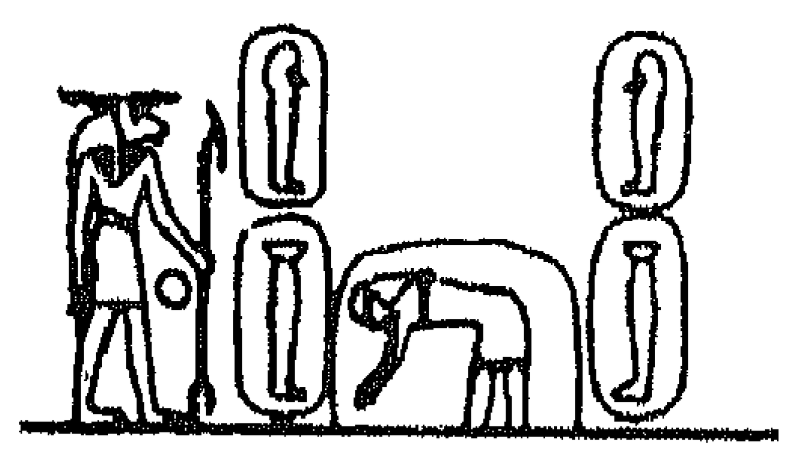
يتضح مما سبق أن مفهوم الحماية ليس قاصرًا فقط على حماية أشكال وصور إله الشمس بالإضافة إلى حماية جثته ومقبرته، بل يمتد الأمر إلى الإله أوزير الذي يوجد بعض من المخلوقات التي تعمل على حمايته وحماية مقبرته.

بالإضافة إلى ذلك يوجد نوع آخر من الحماية وهو حماية الموتى الصالحين وحماية أماكن العالم الآخر المختلفة مثل أعماق العالم السفلي وحماية أعماق السماء بالإضافة لحماية أعداء إله الشمس، كل ذلك يصب بشكل غير مباشر في حماية إله الشمس وحماية رحلته الليلية فبدون حماية أعداءه وحماية العالم الآخر وعالم الموتى يمكن ذلك كله أن يهدد مسيرة إله الشمس وعدم إتمام رحلته الليلية.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما يوجد في الصف الأول من الساعة الثالثة من كتاب البوابات، إذ نرى ثعبان يسمى (الحارق) stj الذي يرقد بجسده على اثني عشر من النواويس والتي بداخلها اثني عشر إلهًا يطلق عليهم (الآلهة المحجوبة في العالم الآخر) ntrw dsrjw imjw d3t، وهذا الثعبان يقوم بدور حراسة هذه النواويس وبداخلها الآلهة[2] (راجع شكل ٢٠).

(1) M. Mysliwiec, Studien zum Gott Atum I, HÄB I, Hildesheim 1974, p.54.
(2) E. Hornung, Das Grab des Haremhab, p.48.

ومن الأمثلة الأخرى التي توضح حماية أماكن العالم الآخر المختلفة ما يوجد في الصف الثالث من الجزء D من كتاب الأرض، إذ يوجد إله الشمس وأمامه أربعة من التوابيت داخل كل منهم أحد الآلهة، يتوسط التوابيت الأربعة كهف بداخله أحد الآلهة التي تنحني للأمام (شكل ١٥٩).

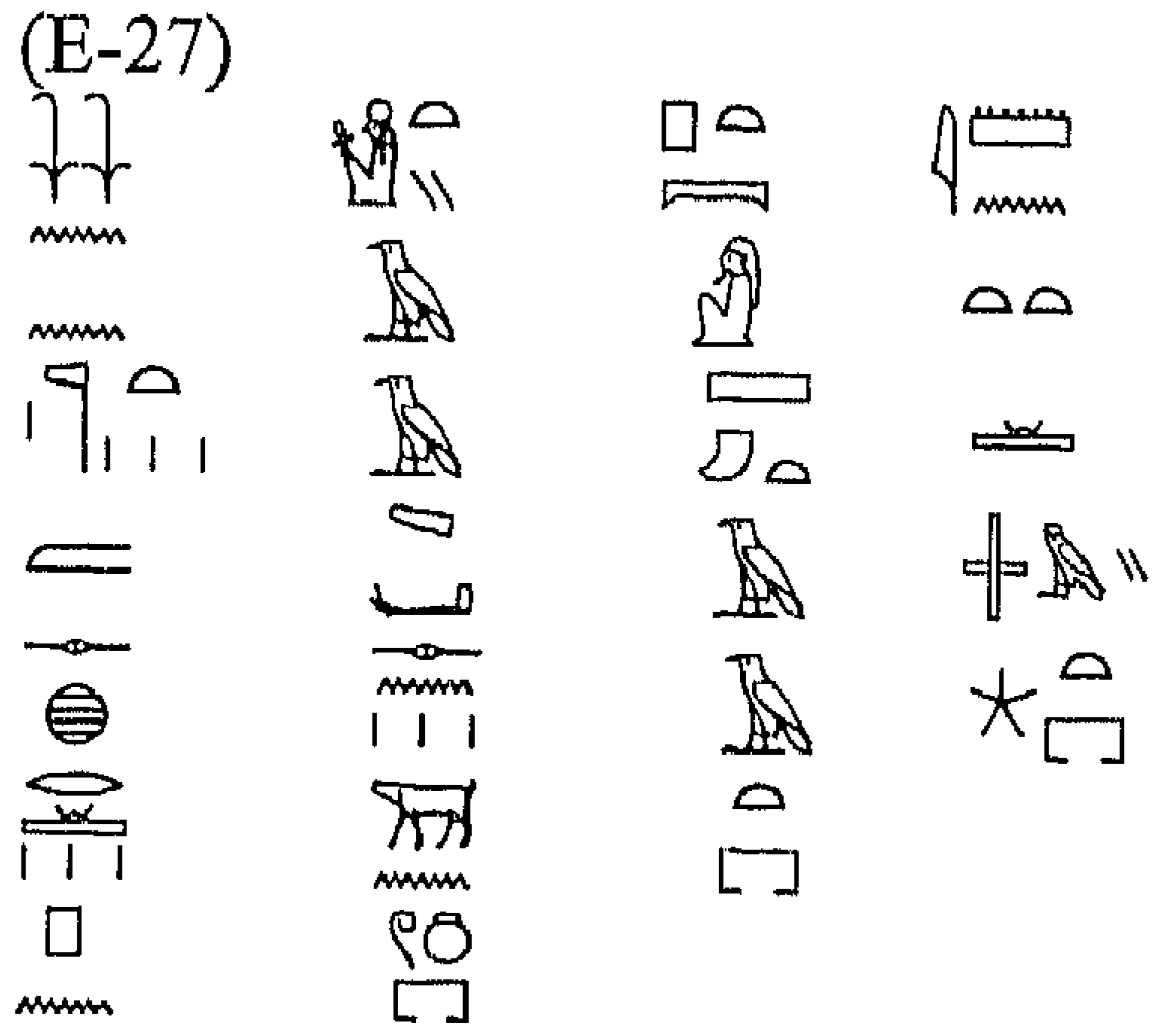


شكل (١٥٩)

نقلاً عن : E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, Darmstadt,1997, p.152

النص الذي يصاحب المشهد يوضح دور هؤلاء الآلهة داخل توابيتها وهو حماية أعماق السماء وحماية عالم الموتى الخفي الذي يوجد في العالم الآخر ثم يحث إله الشمس هذه الأشكال على حماية العالم الآخر بأكمله بالإضافة لحماية إله الشمس نفسه(١).

(E-27)



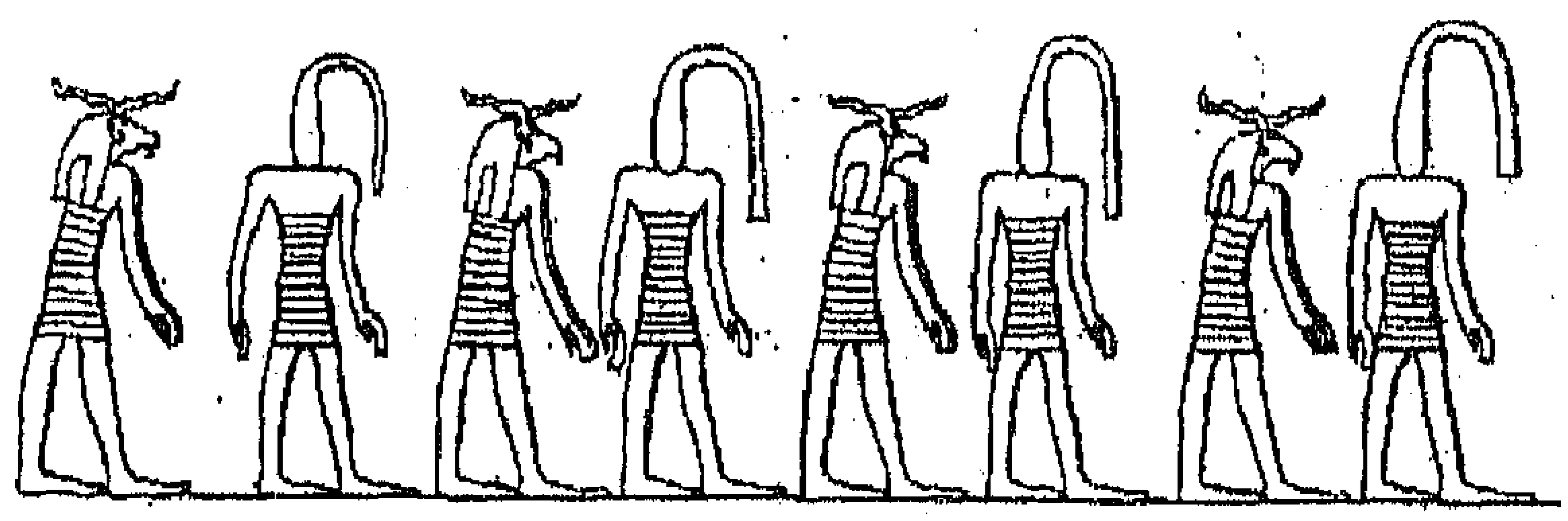
nn n nṯrw m sẖrw pn s3w.sn
ẖnw pt št3yt ỉmntt ỉmy dw3t

هم على هذه الهيئة يحمون أعماق السماء والغرب الخفي في العالم الآخر.

يوجد مشهد يكمل المشهد السابق، وهذا المشهد يوجد في الصف الثاني أيضًا، إذ يوجد أربعة من الآلهة برؤوس كباش، وأمام كل إله منهم يوجد أحد المذنبين الذين يمثلون أعداء إله الشمس ونلاحظ من شكلهم أن مكان رأس كل منهم يوجد بدلاً منها شعلة تحترق، وهي إشارة إلى مدى العقوبة الدموية التي يلقاها أعداء الآلهة (شكل ١٦٠)،

(1) F. Abitz, Pharo als Gott, Freiburg 1995, OBO 146, p.152.

والنص يشير إلى أن أشكال إله الشمس تعمل على حماية المحروقين الذين هم أعداء رع وذلك لكي لا يبرحوا مكانهم ويهددوا مسيرة إله الشمس أثناء رحلته الليلية(١).



شكل (١٦٠)

نقلاً عن : E. Hornung, Tal der könige, 1995, p.155

هذا عن دور سكان ومخلوقات العالم الآخر في حماية إله الشمس من أخطار الطريق وحماية نفسه وصوره وأشكاله.

وعن دور الآلهة الأخرى الرئيسية أو العالمية التي تتواجد في العالم الآخر، فهي تشارك بدور مهم في حماية إله الشمس وحماية الطريق والشعوب التي تتواجد هناك.

من الإلهات القوية التي جاءت بشكل فعال ومهم في كتب العالم الآخر هي الإلهة سخمت،فهي إحدى الإلهات التي تتمتع بصفات الحماية والحراسة، وهذا الدور ثابت على مر العصور وذلك منذ نصوص الأهرام حتى كتاب الموتى مرورًا بنصوص التوابيت، إذ يوجد على أحد قوائم الآلهة والتي وردت في نصوص التوابيت (Ct 398: p.V, 144) (٢) ، قد ذكرت الإلهة سخمت بأنها الحامية وهي تقوم بحماية الموتى وحماية البشر بشكل عام ضد أعداء الآلهة(٣).

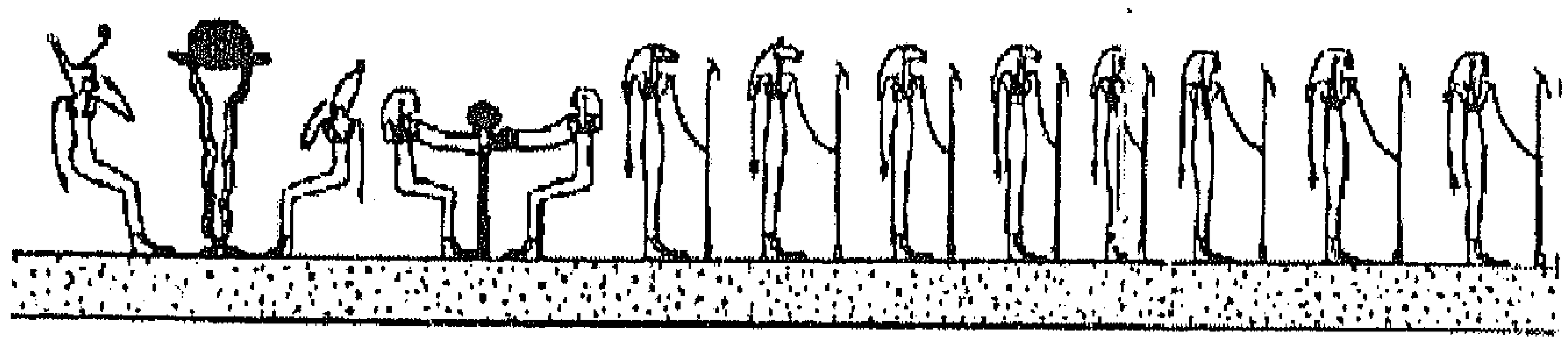
بالإضافة إلى دورها في معاقبة وفناء الأعداء، فإن لها دور مهم جدًا في حماية أهم عضو داخل جسد إله الشمس فهي تعمل على حماية وحراسة عين إله الشمس اليسرى

(1) A. Piankoff, La création du Disque solaire 1953, p.52-53.

(2) R. O. Faulkner, The ancient Egyptian Coffin Texts, Warminster 1978, Volume II, p.35.

(3) S. E. Hoenes, Untersuchungen zu Wesen und Kult der Göttin Sachmet, Bonn 1976, p.83.

وعين إله الشمس اليمنى، إذ يتضح ذلك في الصف الأول من الساعة العاشرة لكتاب الآيمي دوات (شكل ١٦١)[١] (لوحة ٩٦).



شكل (١٦١)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.164*

إذ نرى من الشكل عين إله الشمس اليسرى في صورة قرص شمس بين ثعبانين وتحيط بها إلهتان يرتديان تاجي الوجه البحري والقبلي، والعين اليمنى في صورة قرص شمس أيضًا ترتكز على علامة ntr وتحرسها إلهتان أيضًا، وهذه الإلهات يبلعن عيني إله الشمس بعد أن يمر وذلك بغرض الحماية[٢].

وغالبًا ما تأتي عين إله الشمس باسم عين الإله حورس أو العكس في العالم الآخر، إذ يوجد أمام المشهد السابق ثماني إلهات منهن أربعة يمثلن أحد أشكال الإلهة سخمت وتسمى هنا بالقوية أو القادرة، ومن المعروف أن الإلهة سخمت لها بعض من الخصائص الأخرى مثل معرفتها بالطب والقدرة على شفاء الأمراض[٣]. والنص المصاحب للإلهة سخمت يشير إلى أنها تساعد على علاج عين الإله حورس (إله الشمس) وأنها أيضًا تعمل على حماية وتثبيت عين الإله حورس في العالم الآخر[٤] بل إن الإلهة سخمت تمثل عين إله الشمس أو عين الإله حورس.

في كتاب الموتى توجد أكثر من إشارة تعبر عن العلاقة التي تربط ما بين الإلهة سخمت والمتوفي، ففي الفقرة ٢٦ من كتاب الموتى[٥]، إذ تشير الفقرة إلى مساعدة الإلهة سخمت للمتوفي في العالم الآخر بل والسير به بأمان لأنها توفر له الحماية الكاملة. وفي

---

(1) S. E. Hoenes, op. cit., p.90.

(2) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1941, p.164.

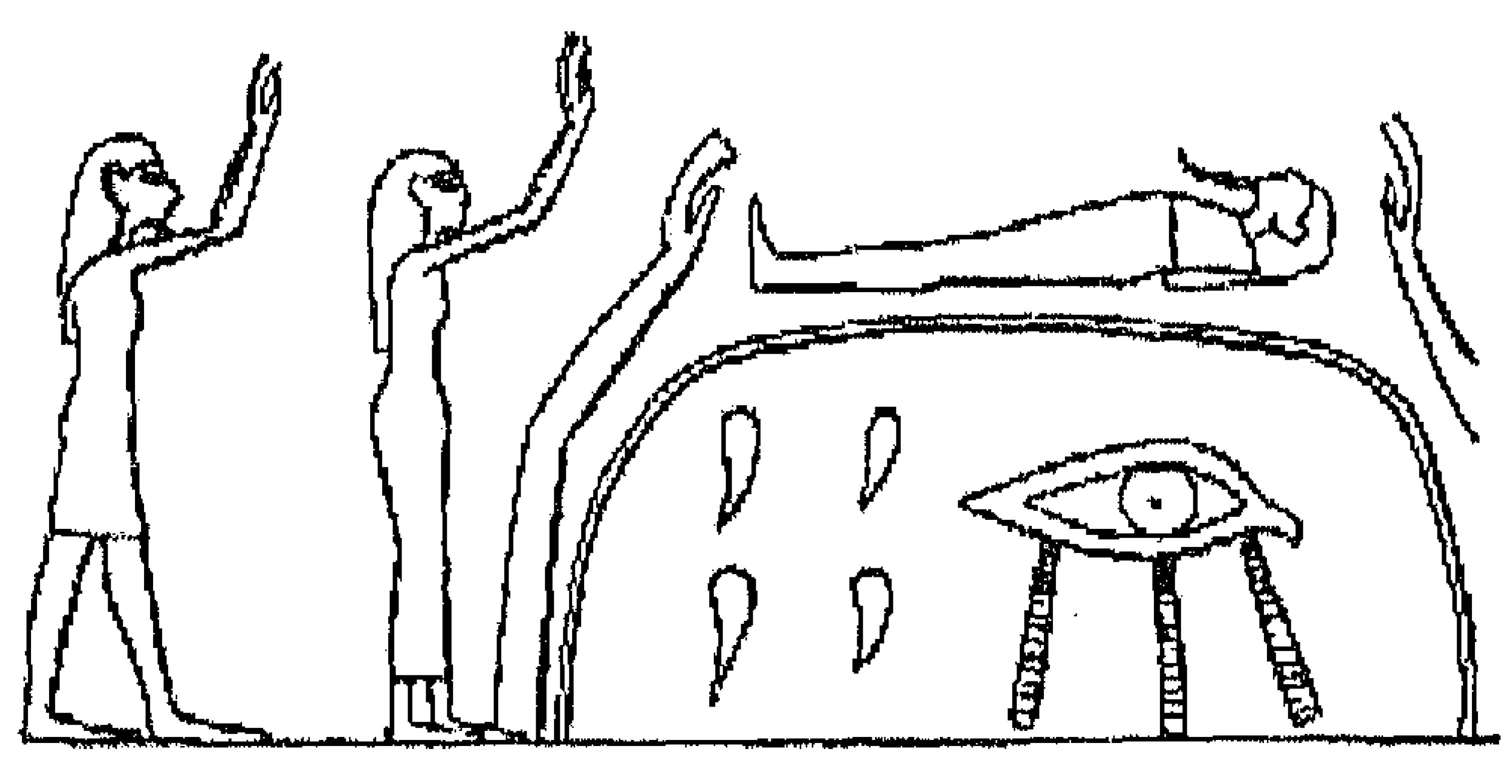
(3) S. E. Hoenes, op. cit., p.35.

(4) Ibid, p. 90.

(5) E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Zürich 1990, p.90.

الفقرة ١٧٤ من كتاب الموتى[١]، يشير إلى أن الإلهة سخمت تستقبل المتوفي في العالم الآخر بل وتقوم بولادته من جديد. وفي الفقرة ١٦٤ تشير إلى أن سخمت ابنة رع بل وتمثل عين رع وتأخذ مكانها على مركب الشمس وهي أمًا للأرواح الحية في العالم الآخـــر[٢].

ومن الآلهة الأخرى التي تحمي المتوفي وتستقبله وتحيط به هو الإله جب، إذ يوجد في الصف الأخير من الجزء A (شكل ١٦٢)، حيث نرى ذراعان تخرجان من الأعماق وهما ذراعي الإله جب تحيط بمومياء المتوفي التي ترقد على المقبرة والتي يوجد بداخلها عين تبكي وعلامة (iwf) وبجوار المشهد إلهان ينعيان المتوفي[٣] (لوحة ٩٧).



شكل (١٦٢)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.446*

الإله جب يحمي جثة المتوفي منذ نصوص الأهرام (Pyr. 639a)[٤] فهو الرحيم بالمتوفي ويحميه ويعطي له رأسه ويجعل تحوت يقوم بتطهير جثته، وأكدت نصوص الأهرام في فقرة أخرى «أن الإله جب يعطي الملك المتوفي ورثه بل يجعله يجلس على عرش جب»[٥]. وفي نصوص التوابيت يكون جب هو الحماية نفسها للمتوفي ويطرد

---

(1) E. Hornung, op. cit., p.90.

(2) S. E. Hoenes, Untersuchungen zu Wesen, Bonn 1976, p.89

(3) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.445-446.

(4) K. Sethe, Übersetzung und Kommentar, Band III, Glückstadt 1938, p.181.

(5) J. Spiegel, Das Auferstehungsritual der Unas-Pyramide, ÄgAb 23, Wiesbaden 1971, p.237, 311.

أعداءه[١]، في كتاب الموتى فقرة (٨٢) يتحدث المتوفي أن الذي يحميه في العالم الآخر هو جب، وعندما أعطى له جب التاج أصبح في حالة سرور وانتعاش[٢].

وقد جاء الإله جب أيضًا على العديد من أعمدة مقابر وادي الملوك ومنها مقبرة سيتي الأول، والنصوص التي جاءت بجوار المشاهد أكدت على دور الإله جب في حماية المتوفي، فهو أب الآلهة، وقد جعل الغرب يسكن في سلام، بالإضافة لذلك فإنه أعطى المتوفي حكم مملكة أوزير في الأرض الخفية[٣].

والإله جب أحد الآلهة التي تعمل وتتكاتف من أجل حماية وحراسة الإله أوزير إله العالم الآخر لأنه الطرف المهم في عملية الاتحاد والبعث مرة أخرى مع إله الشمس الذي يمثل الطرف الأول.

من الآلهة التي تحمي وتحرس الإله أوزير إذ يوجد في آخر الصف الرابع من الجزء D لكتاب الأرض الإله أوزير خنتي إمنتيو داخل الناووس ويحيط به من الجانب الإله جب، والإله تاتنن، وهذا المشهد يحيط به الثعبان أبوفيس وعلى جانبيه يوجد أشكال إله الشمس التي تعمل على شل حركته وإبعاد خطره عن أوزير وذلك عن طريق فصل رأسه عن جسده بواسطة سكينًا، ويضيف النص أن الآلهة جميعًا بما فيهم الإله جب يعملون على حماية الإله أوزير وإبعاد الخطر عنه[٤] (راجع شكل ١٣).

الإلهة إيزيس لها أكثر من دور في العالم الآخر ومن أهم أدوارها حماية الموتى الصالحين من أعداء الآلهة وأعداء إله الشمس، فيتوفر لها من الصفات والقدرة التي تساعدها على حماية المتوفي بل وتعتني بهم، ومن خلال معرفتها ومن خلال القوة السحرية التي تتمتع بها يمكن لها القيام بهذا الدور، فهي تقوم بحماية المتوفي من أخطار المردة والحيوانات ذات القوة الغيبية التي تهدد الموتى في العالم الآخر[٥].

---

(1) S. Bedier, Die Rolle des Gottes Geb, Häb 41, p.186.

(2) E. Hornung, Das Totenbuch, Zürich 1990, p.169.

(3) W. Barta, Untersuchungen zum Götterkreis der Neunheit, Berlin 1973, MÄS 28, p.100..

(4) F. Abitz, Pharao als Gott 1995, OBO 146, p.162.

(5) M. Munster, Untersuchungen zur Göttin Isis vom Alten Reich bis zum Ende des Neuen Reiches, MÄS 2, Berlin 1968, p.193-194.

وتشير نصوص الأهرام أن الإلهة إيزيس أمًا للمتوفي وتقوم بإطعامه حمايته باعتبارها سيدة الغرب، بل تجعل الملك المتوفي (أوناس) يصعد أو يولد من فرجيها وتقاتل من أجله وتحميه (Pyr. 379 c)[١].

ويؤكد هذا الدور الفقرة ١٥١ من كتاب الموتى[٢]، إذ تتحدث إيزيس للمتوفي قائلة: «أنها جاءت إليه لتحميه وتضع نفس الحياة على أنفه... وقد جعلته إلهًا وأعداءه تحت قدميه»، وسوف تجعله ينتصر في السماء عند رع[٣]، بالإضافة لذلك إن إيزيس تظهر دائمًا في مقابر وادي الملوك وتتحدث للمتوفي بأنها أتت إليه لكي تحميه وسوف تعطي له عرش أوزير وسوف يظهر مثل حورس، وسوف تساعد المتوفي على التنفس من جديد[٤].

الإلهة إيزيس بصفتها أحد آلهة الغرب تقوم بحماية وحراسة أخيها الإله أوزير في العالم الآخر، ففي أحد النصوص التي جاءت في معبد أبيدوس تتحدث إلى أخيها قائلة: «ذراعي هما بمثابة حماية لأعضاءك، وكلماتي السحرية تكون بمثابة الحماية لك»[٥]، وفي أحد الأناشيد الأوزورية التي توجد على لوحة اللوفر (C 286)[٦] ترجع للدولة الحديثة، نرى دور إيزيس بالنسبة لأوزير، فهي أخته التي تحميه وتبعد أعداءه من خلال سحرها[٧]، بالإضافة لذلك فإن دور إيزيس يمتد إلى حماية الغرب بأكمله مع أختها الإلهة نفتيس، إذ نرى في الصف الرابع من الجزء الأول لكتاب الكهوف الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس تنحنيان على كهف أو تل ربما يمثل الغرب بأكمله، والنص يشير إلى أن إله الشمس يحثهم على استخدام قوتهم ومقدرتهم السحرية في حماية الغرب[٨].

---

(1) J. Spiegel, Das Auferstehungritual der Unas-Pyramide, ÄgAb 23, Wiesbaden 1971, p.265.

(2) W. Budge, The book of the dead, London 1951, p.503.

(3) F. Abitz, König und Gott 1984, p.109.

(4) Ibid., p.109.

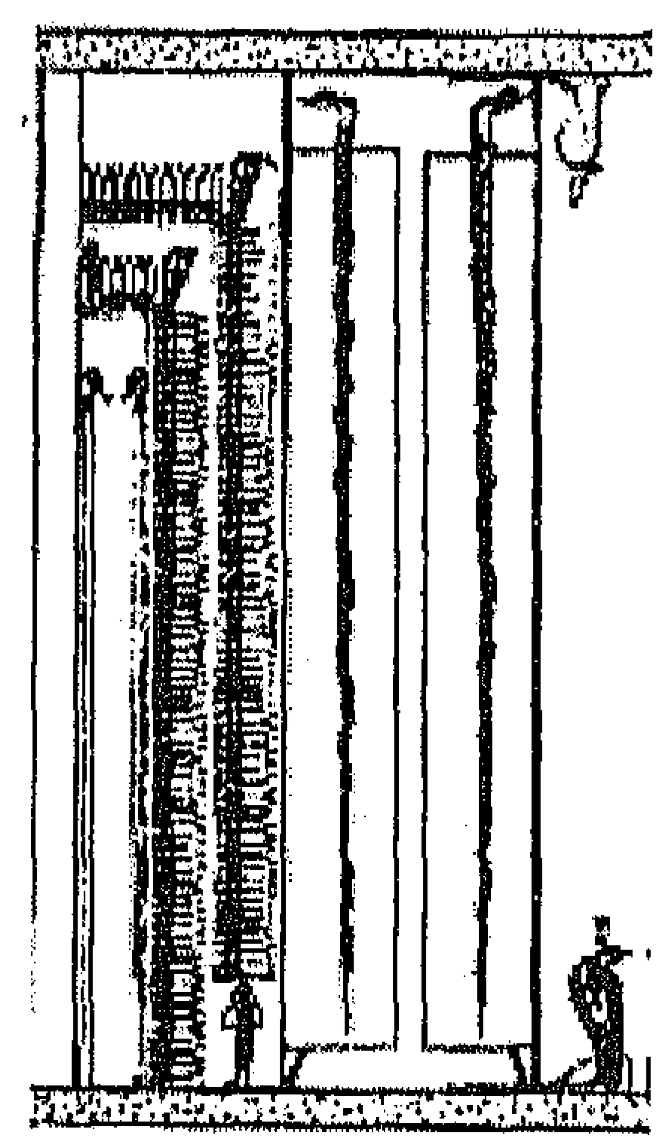
(5) M. Münster, Untersuchungen zur Göttin Isis, Berlin 1968, p.169.

(6) A. Moret, Légende d'Osiris á L'époque Thébaine d'après l'hymne á Osiris du Louvre, BIFAO 30, Le Caire 1931, p.739.

(7) Ibid, p.746.

(8) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.52.

من الأدوار المهمة التي تقوم بها الإلهة إيزيس في العالم الآخر هو تأمين وحماية البوابة التي يعبر منها إله الشمس إلى الشروق مرة أخرى وهي آخر بوابة في العالم الآخر والتي توجد في نهاية كتاب البوابات إذ نرى الإلهة إيزيس وأختها الإلهة نفتيس في صورة ثعبانين، أحدهما يحمي أعلى البوابة والأخرى أسفل البوابة، والنص يشير إلى دورهما المهم في حماية هذه البوابة ثم يذهبان بعد ذلك خلفه لكي يشرقان من جديد(١) (شكل ١٦٣) (لوحة ٩٨).



شكل (١٦٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.142*

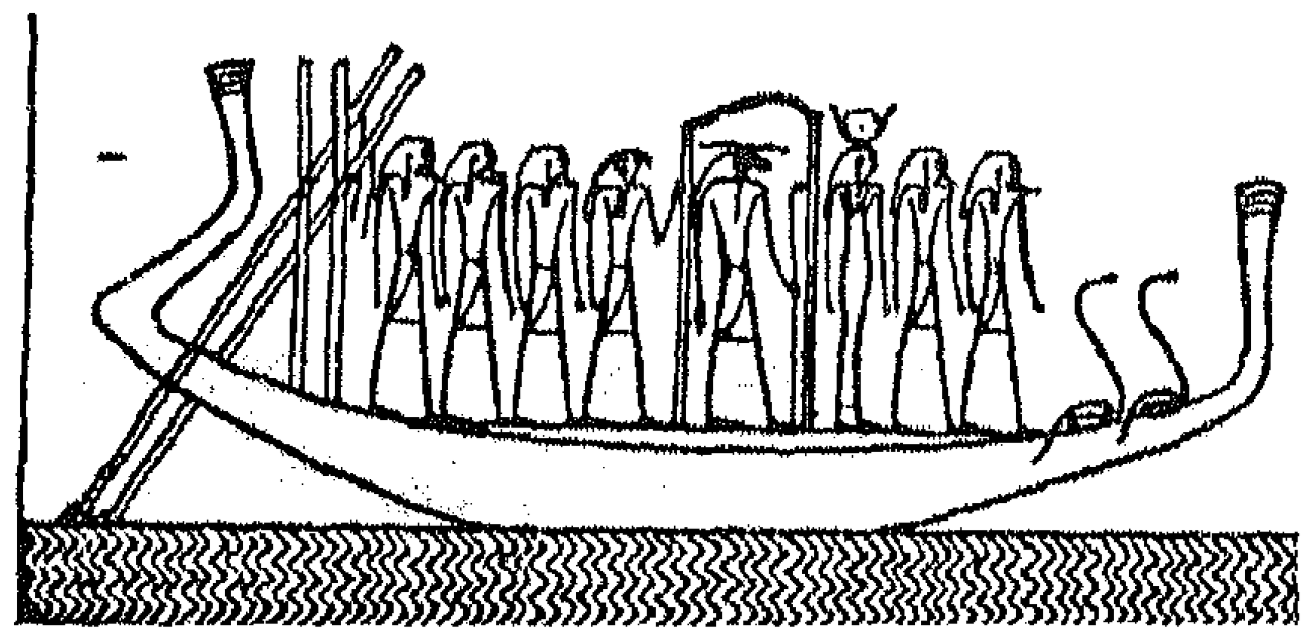
وعن شكل الإلهة إيزيس في صورة ثعبان، كان ذلك في نصوص التوابيت (CT IV 166 a)(٢) حيث تصف إيزيس نفسها «بأنها ثعبان الذي يأتي على مركب الأرواح (مركب إله الشمس) وهي سيدة التجديف التي تقود إله الشمس، سيدة الحياة، قائدة ضياء الشمس على الطريق الجميل». هذا النص يتشابه مع الشكل الذي جاء في الساعة الثانية من كتاب الآيمي دوات(٣) وذلك على مركب إله الشمس حيث تقوم بحماية مقدمة مركب إله الشمس وهي بذلك تتحد مع ثعبان الكوبرا لكي تتمتع بصفات الحماية والحراسة كما تحرس إله الشمس والرحلة (شكل ١٦٤) (لوحة ٩٩).

---

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.306.

(2) F. O. Faulkner, op. cit., Volume 1, p.256.

(3) E. Hornung, op. cit., p.75.



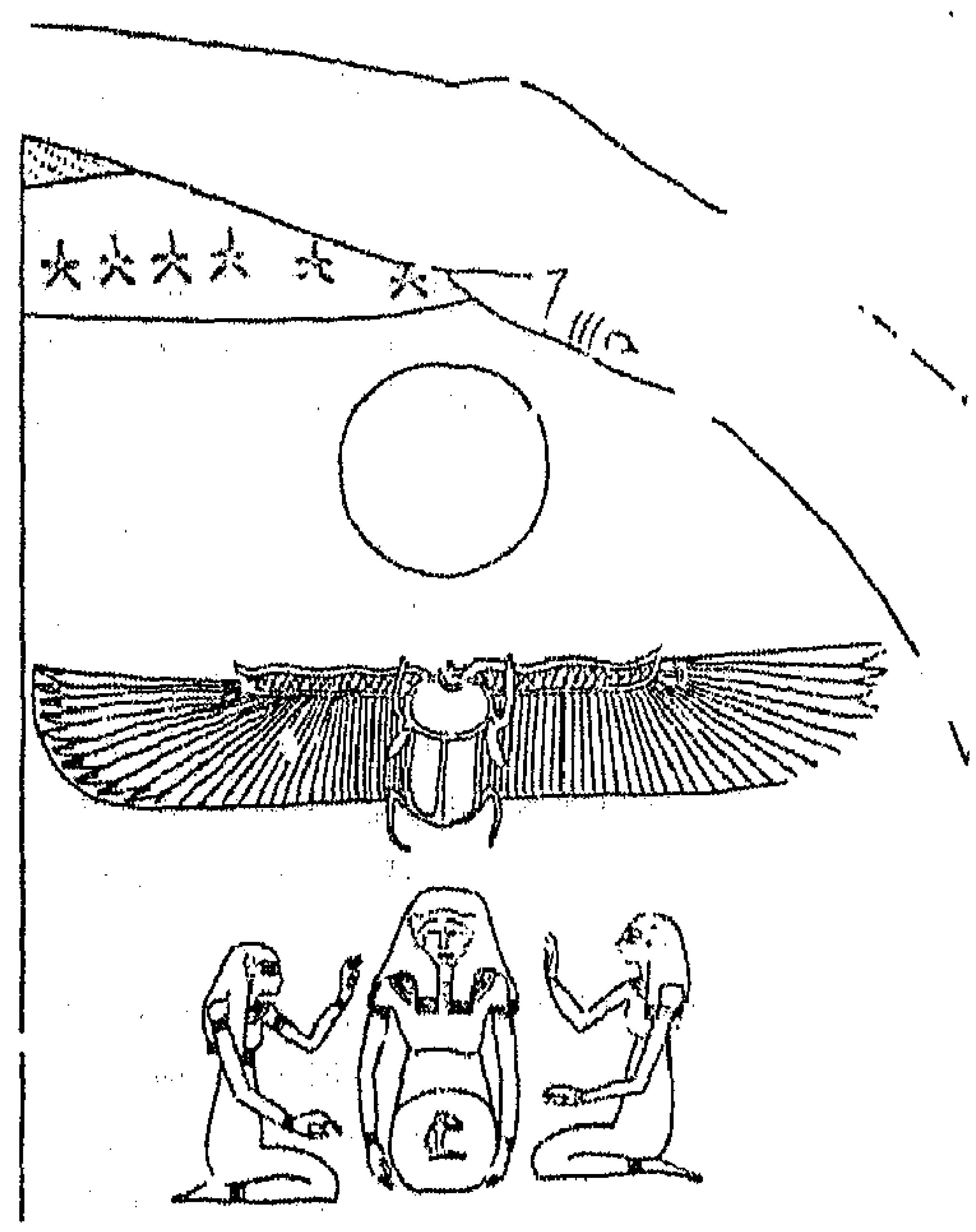
شكل (١٦٤)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.70*

لم يقتصر دور الإلهة إيزيس وأختها نفتيس على حماية وحراسة أخر بوابة في العالم الآخر وذلك قبل شروق الشمس، بل امتد دورهما في المساعدة على ولادة إله الشمس من فرجي الإلهة نوت أي إنهما قاما بدور دايتين ساعدتا إله الشمس على الخروج بسلام من العالم الآخر، إذ نرى من المشهد المرافق لكتاب النهار[١] (شكل ١٦٥) الذي يعبر عن ولادة إله الشمس من الإلهة نوت وأسفل المشهد توجد الإلهة نوت في شكل سيدة حامل وداخلها رحمها قرص الشمس وعلى جانبيها سيدتان تساعدان في عملية الولادة. والنص يشير إلى ولادة رع وصعوده إلى الأفق ولكن لم يشير إلى اسمي الأختين اللتين تجلسان بجوار الإلهة نوت، ولكن في أحد الأناشيد الدينية الموجهة لإله الشمس عند خروجه من العالم الآخر وشروقه مرة أخرى يوضح أن خروج رع من أمه نوت وقيام الأختين إيزيس ونفتيس برفعه وجذبه عند خروجه من فرجي أمه نوت[٢].

(1) A. Piankoff, Le Livre du jour et de la nuit, Cairo 1942, p.2-4.

(2) J. Assmann, Ägyptische Hymnen und Gebete, Zürich 1975, p.123.



شكل (١٦٥)

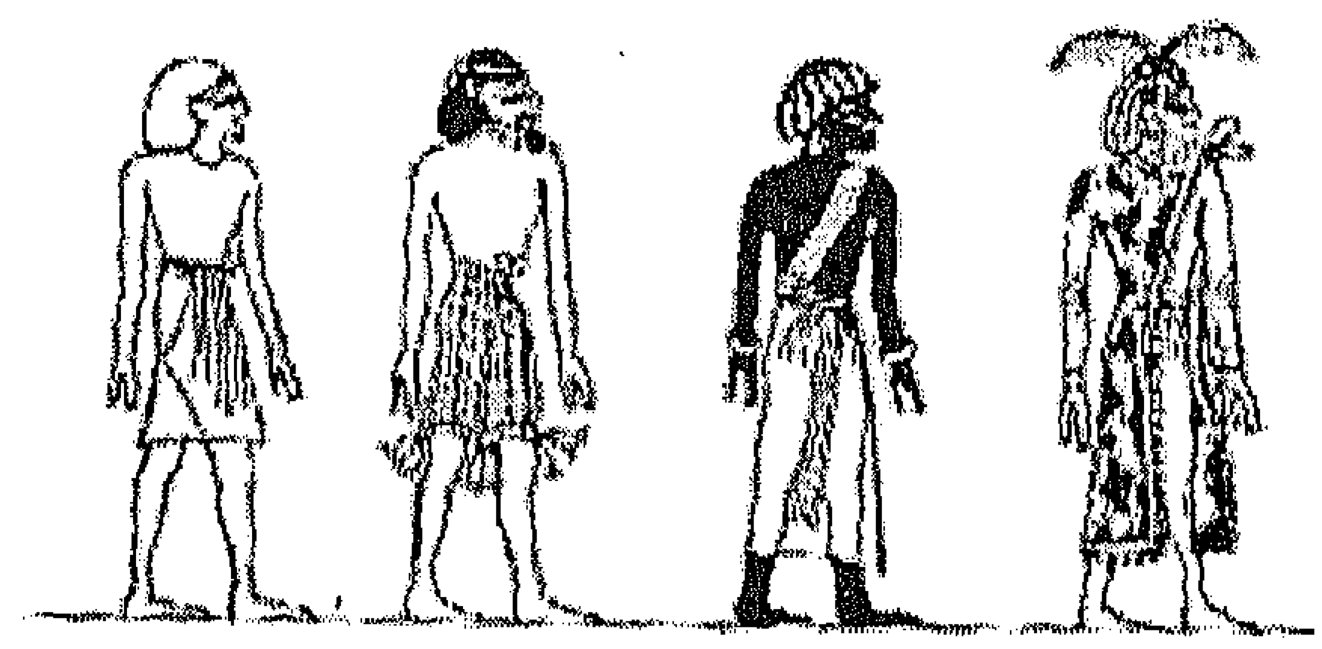
نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, Düsseldorf 1997, p.487*

وفي أحد الأناشيد الموجهة لإله الشمس عند غروبه وجهت الإلهة إيزيس حديثها إلى رع باعتبارها أمًا له «ليتك تغرب في سلام سيد السماء، حاكم الغرب، أمك إيزيس سوف تحيطك بذراعيها وهي ترى ابنها فيك، سيد الخصوبة العظيم في ظهوره»[1].

رحلة العالم الآخر لم يقتصر مفهومها على الشعب المصري فقط أو هي ليست خاصة بالجنس المصري فقط ولكن مفهومها يمتد إلى قطيع رع بأكمله أي يمتد إلى السلالات والأجناس الأخرى التي كانت تحيط بالحدود المصرية القديمة وهذه الأجناس هي الليبية والنوبية والآسيوية بالإضافة للجنس المصري، أي إنه يجب على هذه الأجناس بالقيام برحلة إله الشمس أيضًا وذلك لكي يبعثوا من جديد، فمنهم الصالح ومنهم من يمثل أعداء إله الشمس. ويتمثل ذلك في الصف الثالث من الساعة الخامسة لكتاب البوابات، إذ توجد السلالات البشرية الأربعة (شكل ١٦٦)، كل منهم ممثل بالزي الخاص به الذي يميزه عن غيره، فالمصري يرتدي النقبة القصيرة البيضاء، والآسيوي له ذقن مدببة ويرتدي نقبة مزخرفة بالأهداف، أو إنه يرتدي رداء طويل ذو زخارف ملونة، والنوبي

(1) M. Munster, Untersuchungen zur Göttin Isis, Berlin 1968, p.202.

يميزه جسده الداكن اللون وشعره المجعد والنقبة الطويلة، والليبي يوجد ريشتان على رأسه بالإضافة إلى ضفيرة على جانب الوجه وذو ثياب مزخرفة[١] لم يظهر ذلك في الأسرة ١٨ ولكن بعد ذلك.



شكل (١٦٦)

نقلاً عن : E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.139

والنص يشير إلى أنهم يمثلون البشر الذين خرجوا من دموع عين رع كما تقول أسطورة البقرة السماوية[٢]. الإله حورس يوجه حديثه إليهم ويحثهم على التخلص من أربطة مومياواتهم وأن يتنفسوا من جديد، والإلهة سخمت التي ترعى وتحمي الشعوب سوف تقوم بحماية أرواحهم[٣].

(ب) حراسة صور وأشكال إله الشمس وبوابات العالم الآخر:

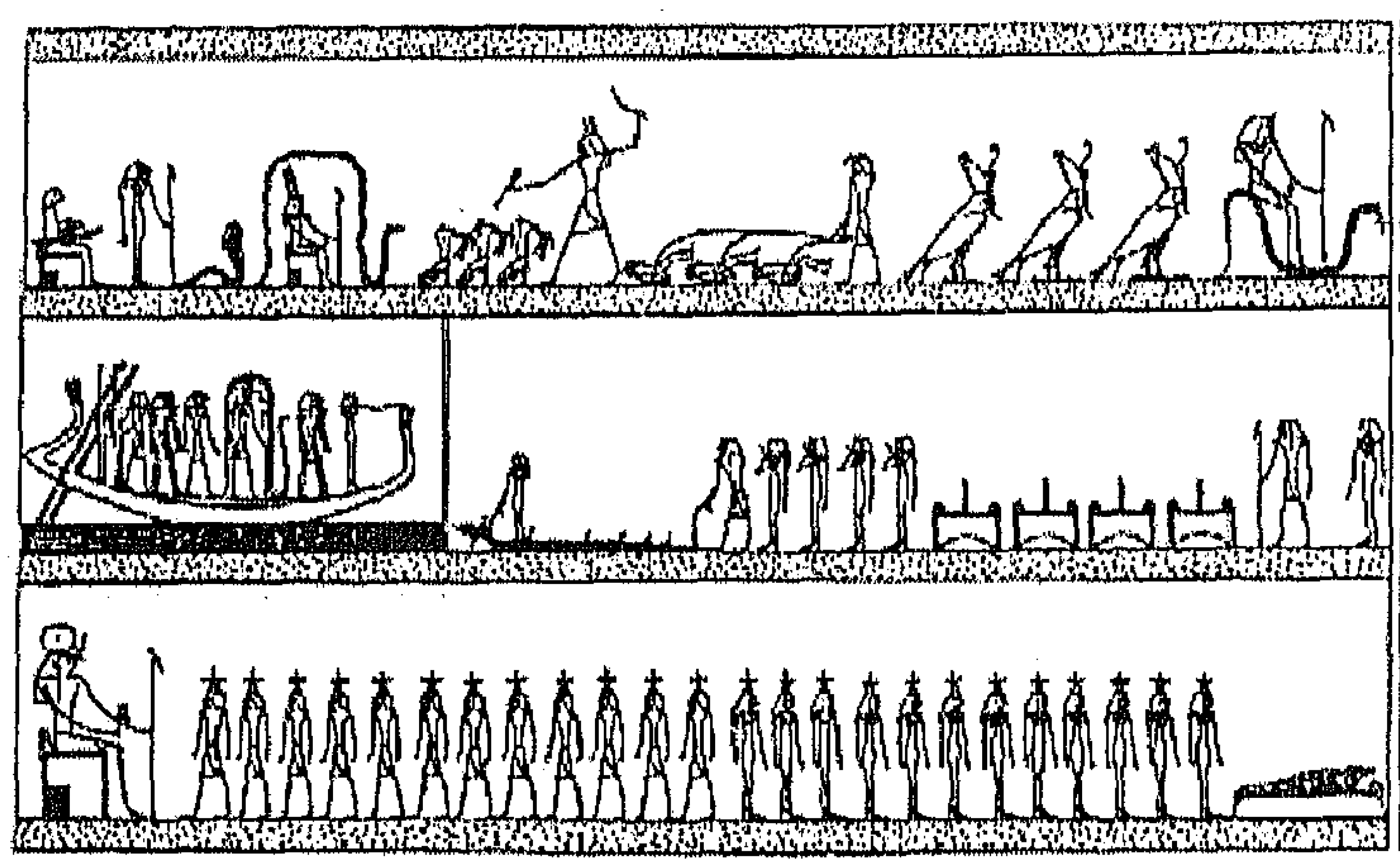
إله الشمس له أربعة أشكال أو صور رئيسية وهذه الأشكال تتواجد من الحين والآخر داخل كتب العالم الآخر، فأحياناً هذه الأشكال تكون في صورة شواهد قبور أو في صورة مقابر أو في صورة آلهة مختلفة. ويتجسد ذلك في الصف الثاني من الساعة السابعة لكتاب الآيمي دوات، إذ نرى أربعة من المقابر في صورة صناديق تغطيها الرمال في شكل نصف دائرة، وفي منتصف الصندوق من أعلى يوجد سكيناً حادة تعمل على حماية كل مقبرة من الخطر الذي يوجد في هذا الصف وهو ثعبان أبوفيس عدو إله الشمس

(1) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.234.

(2) E. Hornung, Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh Göttingen 1984, OBO 46, p.38.

(3) S. E. Hoenes, Untersuchungen zu Wesen und Kult, Bonn 1976, p.92.

الرئيسي، وعلى أطراف المقابر تخرج رأس بشرية إلى أعلى تمثل أصحاب المقابر(١) (شكل ١٦٧).



شكل (١٦٧)

نقلاً عن : E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, 1991, p.110

والنص يشير إلى داخل هذه المقابر توجد أشكال إله الشمس الرئيسي وهو على الترتيب صورة آتوم، صورة خبري، صورة رع، صورة أوزير (إله الشمس داخل العالم الآخـــر)(٢).

وفي كتاب الكهوف الذي يتميز بوجود العديد من الثعابين التي تحمي وتحرس المخلوقات التي تسكن فيه، ومن أهم الآلهة التي تسكن وتقطن بداخله هو الإله أوزير إله العالم الآخر، ونرى ذلك في بداية الصف الخامس من الجزء الأول لكتاب الكهوف، حيث يوجد ثلاث ثعابين وظيفتهم هي حراسة بوابة أوزير الذي يوجد على الطريق الخفي وحمايته من الأعداء اللذين يوجدون في هذا الصف وهم حراس الطريق الذي يؤدي للظلام السحيق(٣).

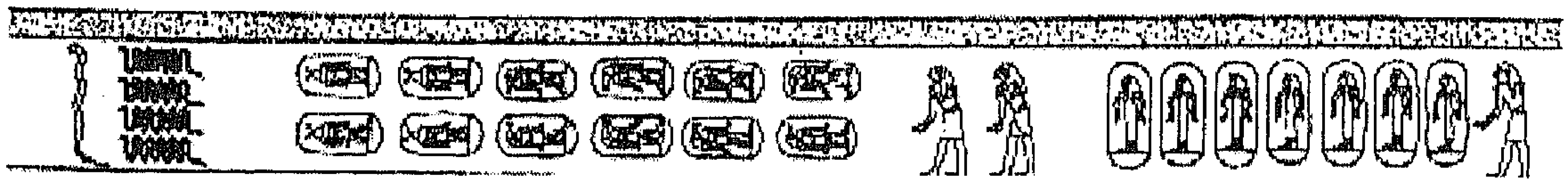
ويتكرر هذا الدور مرة أخرى في بداية الصف الأول من الجزء الثاني لكتاب الكهوف، إذ يوجد ثعبان واقفًا على ذيله وخلفه توجد ثلاث من الثعابين ذو ثنايات، الحديث الذي يوجهه إله الشمس إليهم يحثهم فيه على حراسة الاسم الخفي (أوزير)، وهم أيضًا

(1) S. Schott, Die Schrift der verborgenen Kammer 1958, p.364..

(2) A. Schweizer, Seelenführer durch den verborgenen Raum, München 1994, p.161.

(3) W. Barta, Komparative Untersuchungen 1990, p.74.

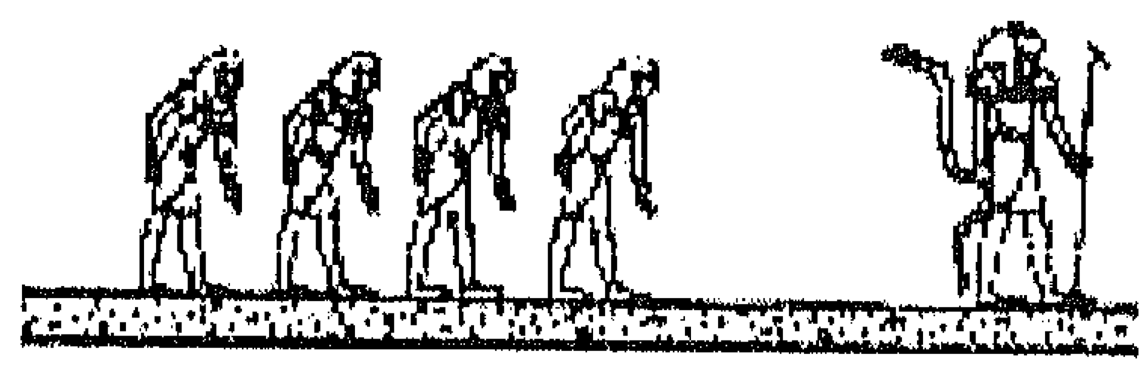
يعملون على حراسة أبواب الموتى ولا يجب أن يتركوا مكانهم، ولا يسمحوا لسكان هذا الكهف بالخروج[١] (شكل ١٦٨).



شكل (١٦٨)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.145*

ومن الآلهة الأخرى التي تحرس الباب الشرقي ما يوجد في نهاية الصف الثالث من الساعة الثانية عشر لكتاب البوابات حيث يوجد أربعة من الآلهة ويسمون بـ «المتقدمين في السن» ꜣwww، ووظيفتهم هي حراسة بوابة عالم الموتى[٢] (شكل١٦٩).

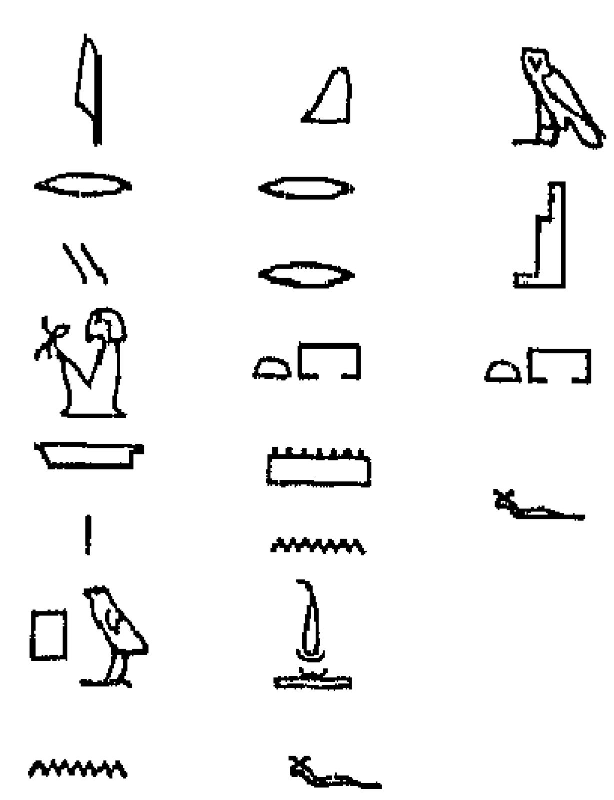


شكل (١٦٩)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.141*

يوجد أمام الآلهة السابقة إله برأس قط يقوم أيضًا بحراسة بوابة الكهف الذي يخرج منه إله الشمس[٣].

(P-402)



Iry-ˁ pw n ḳrrt

mn.f m st.f

إنه حارس باب الكهف

ويمكث في مكانه

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI, 1954, p.56.

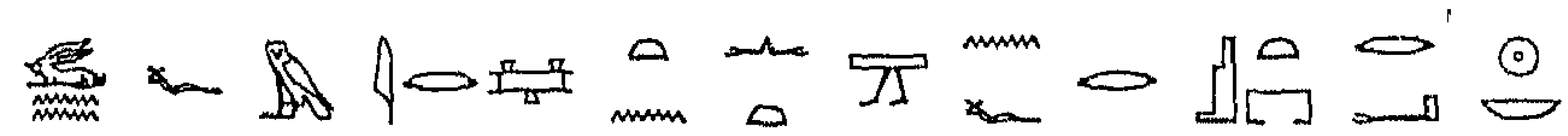
(2) Ibid., p.221.

(3) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/ 36, p.371.

وفي الساعة الرابعة من كتاب الآيمي دوات والتي تتميز بطبيعة صحراوية وعرة لا تتناسب مع طبيعة رحلة إله الشمس بالإضافة إلى العديد من الأخطار والصعوبات التي تقابل إله الشمس على هذا الطريق، لذلك يجب أن يكون هناك بعض من الآلهة والمخلوقات التي تعمل على حراسة وتأمين الطريق الذي يمر عليه إله الشمس أثناء رحلته.

فيوجد في الصف الأول ثعبان وظيفته هي حراسة الطريق الذي يسير عليه إله الشمس(١).

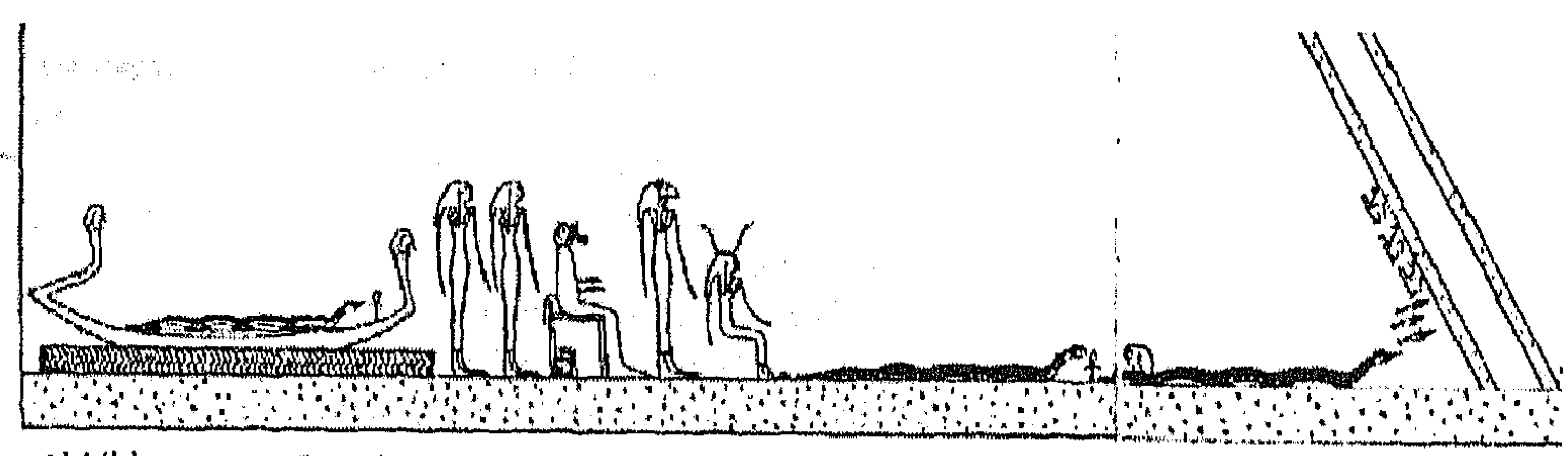
(A-166)



wnn .f m iri w3t tn iwt šm.n . f r st rᶜ nb

سيظل هو حارس هذا الطريق دون أن يذهب إلى أي مكان كل يوم

وفي الصف الثالث من الساعة الرابعة أيضًا يوجد ثعبانان الأول يسمى الخفي، والنص يشير إلى أنه يقوم بحراسة طريق imḥt وهو عالم الموتى في العالم الآخر، والثعبان الآخر يعمل أيضًا على حراسة هذا الطريق (شكل ١٧٠)(٢).



شكل (١٧٠)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die Unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.95*

يرى الباحث أن المحافظة على كيان إله الشمس في العالم الآخر هو من أهم عوامل نجاح رحلة إله الشمس، فإله الشمس له العديد من الأشكال أو الصور التي تنتشر داخل أرجاء هذا المكان، وليس بالضرورة فقط حماية مركب الشمس أو إله الشمس نفسه

---

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne, Zürich 1991, p.62.

(2) Ibid., p.55, 66.

الذي يوجد على المركب، بل إله الشمس ينتشر داخل أرجاء العالم الآخر في العديد من الصور والأشكال التي تشير إلى أنه ليس هذا فقط بل حماية مقبرة إله الشمس أو حماية جثة إله الشمس هي من أهم واجبات أرواح ومخلوقات العالم الآخر، فكل ما يؤثر بشكل سلبي على أحد صفات أو أسماء أو أشكال ظهور إله الشمس سوف يؤثر بالسلب على قدرة أو مقدرة إله الشمس في مواصلة سيره إلى الجزء الشرقي من السماء، لذلك تتكاتف الآلهة والمخلوقات الصالحة في حماية وحراسة أشكال إله الشمس.

الجدير بالذكر أن هذه الصور أو الأشكال أحياناً تكون في صورة مخلوقات مبهمة مثل أشكال إله الشمس في الأناشيد الشمسية، وأحياناً تكون في صورة حيوانات مثل الثعبان الذي يتجسد داخله روح إله الشمس أو يكون بعض أشكال المقابر التي يوجد بداخلها أشكال إله الشمس.

الفصل السادس
الآلهة والمخلوقات المسئولة عن تقديم القرابين أو الهبات

العالم الآخر هو نهاية المطاف بالنسبة للمذنبين والموتى غير الصالحين، ولكن بالنسبة للنوارنيين والصالحين من الموتى والآلهة فهي بداية حياة أبدية جديدة يتمتع بها المتوفي بالقرب من الآلهة ويأخذ صفاتهم ثم يصبح إلهًا وبذلك يصل إلى الهدف المنشود والمراد تحقيقه وهو تجديد شبابه وإعادة دورة حياته مرة أخرى وبذلك يشرق من جديد مع الأرواح الصالحة التي ترافق إله الشمس.

وهذه الحياة الجديدة يحتاج فيها المتوفي إلى أن يعمل ويأكل ويشرب ويلبس ويزرع ويحصد، أي يحتاج إلى مزاولة نشاطه مرة أخرى، وأحد هذه الأنشطة هو زرع الأراضي الزراعية ثم يحصدها ومن خلالها يستطيع أن يحقق كيانه مرة أخرى، أي إن المتوفي يحتاج إلى ثلاثة من العناصر الطبيعية اللازمة لمواصلة حياته الطبيعية في العالم الآخــر، فهو يحتاج إلى الحقول الزراعية الخصبة ويحتاج المياه التي يرويها والعنصر الأخير في هذه المنظومة هو الذي يجلبه إله الشمس معه عندما ينزل إلى العالم الآخر وهو الضوء الذي يخرج من قرص شمسه.

(أ) الحقـول الزراعية  sḫt[1]

هذا المصطلح يوجد منذ نصوص الأهرام، في الدولة الوسطى أصبح الشكل 

ومخصص المصطلح كان في بعض الأحيان . وكلها مخصصات تعبر عن المسطحات المائية والأراضي الزراعية، هذا المعنى هو تعبير عام يتضمن كل الأجواء الزراعية الصالحة للزراعة وما يخرج منها من حصاد يساعد المتوفي في العالم الآخر على مواصلة حياة جديدة أبدية.

من الآلهة التي تعتني بالأراضي الزراعية في العالم الآخر، هي الآلهة التي توجد في الصف الثالث من الساعة الأولى لكتاب الآيمي دوات أمام مركب الإله خبري، حيث

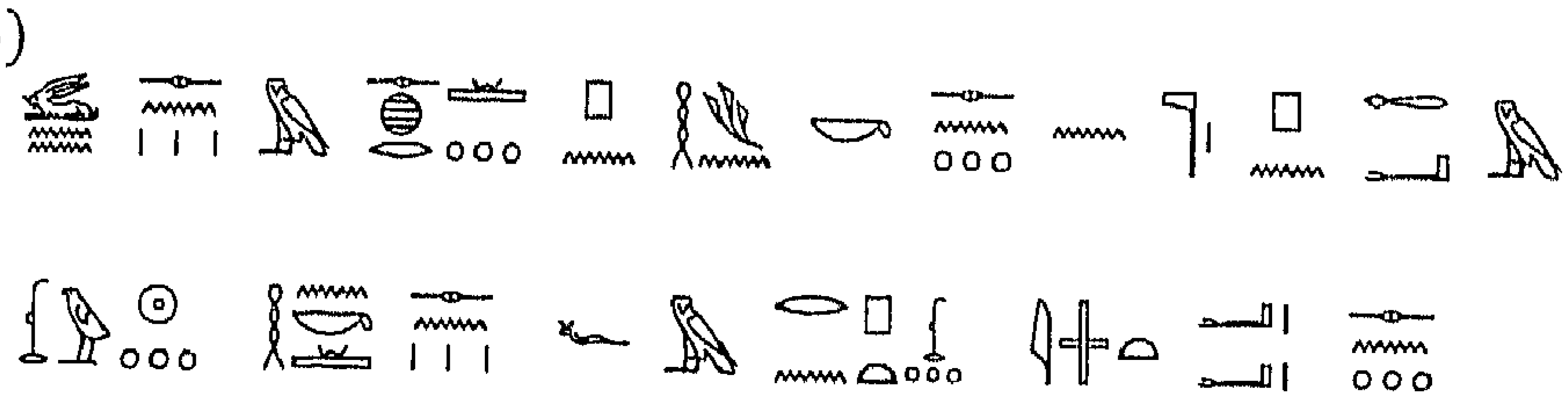
(1) WB IV, 229.8.

يوجه إله الشمس حديثه إليهم قائلاً: «إنهم نشأوا من أجل خبري وإنهم يوجدون في الورنس وذلك على ضفافها الخفية، وإن الأراضي الزراعية تنتمي إليهم وهم المسئولون عنها في هذه الأجواء»[١].

وربما بعض من أسماء هذه الآلهة تؤكد على الدور السابق من حيث اعتنائهم بالأراضي الزراعية والمسئولين عن الحصاد الذي يخرج منها، فأحدهم يسمى بالذي ينتمي للأراضي الزراعية، والآخر يسمى بالذي ينتمي للأعشاب[٢].

وعن دور الآلهة والمخلوقات في توزيع المحاصيل الزراعية والأراضي الزراعية بالنسبة لإله الشمس في العالم الآخر، يتضح ذلك في الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات، إذ يوجد العديد من الآلهة التي تعمل على إهداء إله الشمس من المحاصيل بما يتناسب مع فصول السنة المختلفة، ويعطوا له ما يحملوه في أيديهم من سنابل وزهور، وفي فقرة أخرى من النص يوضح أن بعض من هؤلاء الآلهة هم المسئولون عن الأعشاب وهم يعطون كل ما يخرج من الأراضي الزراعية من أشجار وسنابل وزهور التي تخرج من الورنس إلى الآلهة التي ترافق إله الشمس، وهم أيضًا الذين يعطون المياه إلى النورانيين وذلك مثلما أمر إله الشمس[٣] (شكل ١٧١).

(A-32, 33)



wnn. sn m sḫrw pn ḥnk .sn n nṯr pn

ꜥꜣ m itrw ḥnk. sn.f m rnpwt imyt ꜥwy.sn

هم على هذه الهيئة يقدمون لهذا الإله العظيم هدية مع فصول السنة

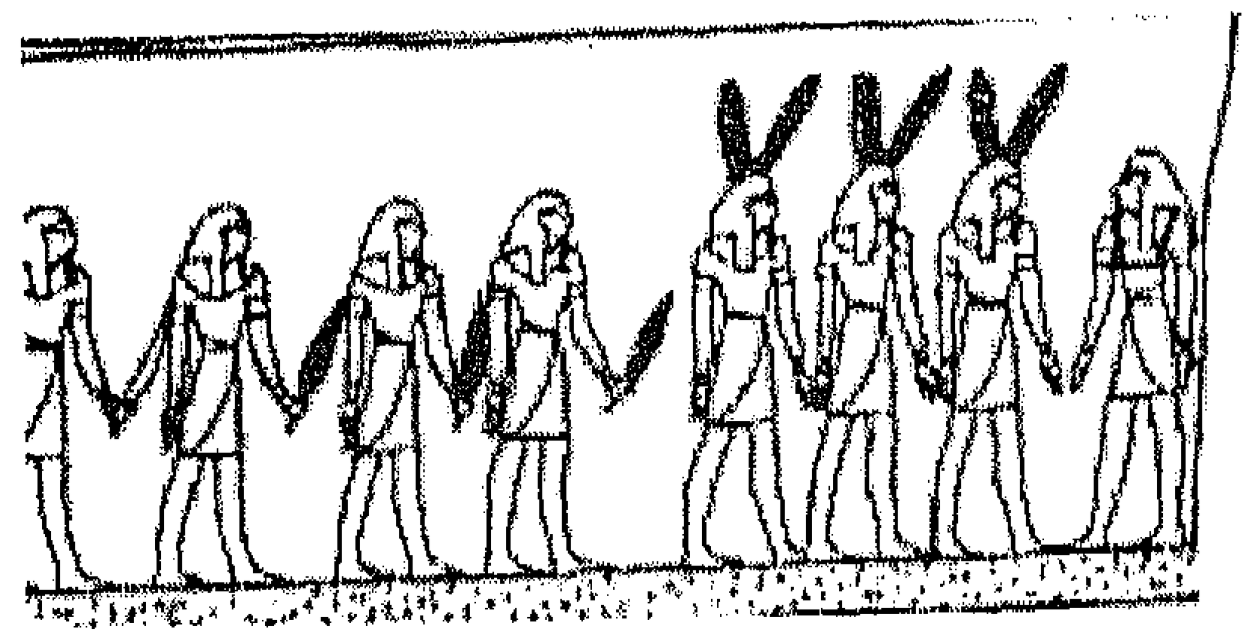
ويقدمون له السنابل التي في أيديهم.

---

(1) E. Hornung, Das Amduat II, p.53.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.63.

(3) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher 1985, MÄS 42, p.74.

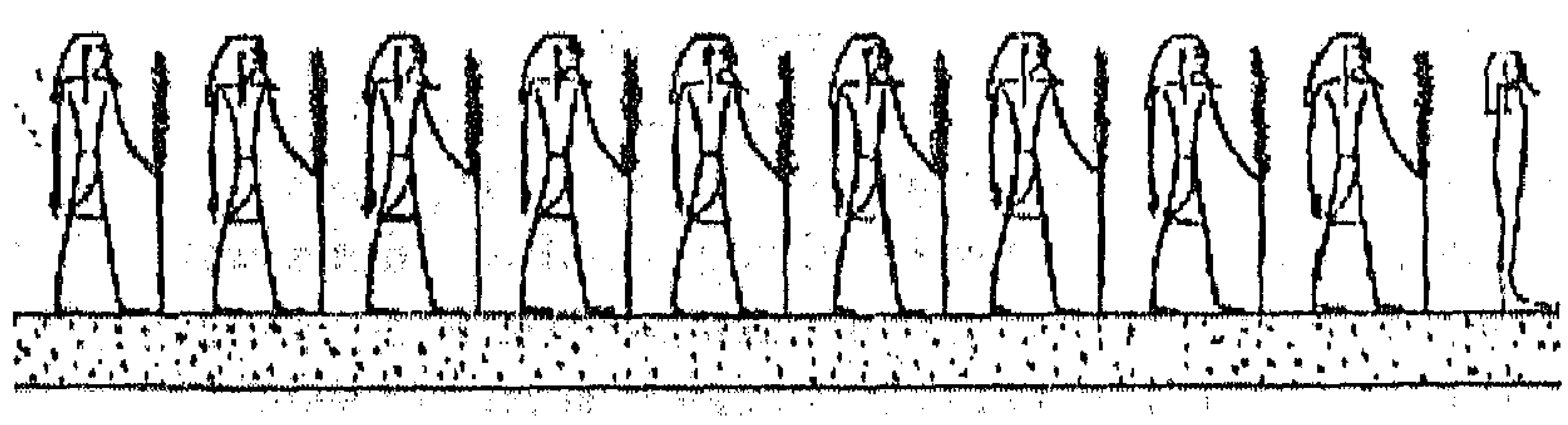


شكل (١٧١)

E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.118 **: نقلاً عن**

في الصف الثالث من الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات، يوجد تسعة من الإلهة كل منهم يحمل صولجان، وهذا الصولجان ليس في شكل مستقيم ولكن ذو ثنايات وشبيهة بالسنابل، وهذه الآلهة تسمى بآلهة الأراضي الزراعية.

والنص الذي يرافق المشهد يوضح أنهم أسياد الحياة (لأنهم يملكون عناصر الحياة في أيديهم ومن خلالها يستطيع كل كائن أن يحيا) وهم يحملون رموز الحياة وهم يتكئون على صولجاناتهم (سنابلهم) وهم الذين يعطون عصاهم (سنابلهم) للآلهة في العالم الآخر، وهم الذين خلقوا كل الأشجار والأزهار في هذه الأجواء(١) (شكل ١٧٢).



شكل (١٧٢)

E. Hornung, Die unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.155 **: نقلاً عن**

(ب) أراضي زراعية محددة المساحة ḥnb (٢)

يوجد هذا المصطلح منذ الأسرة الثامنة عشر، وكان له شكل آخر في العصر اليوناني هو .

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1991, p.151.

(2) WB III, 112, 16.

والمخصص يشير إلى قناة مائية ربما تروي الأراضي الزراعية الخصبة التي تمر فيها[١]، وكان يأخذ بعض من المخصصات الأخرى هي ، .

هناك نوع من البشر الصالحين الذين يقومون بقياس الأراضي في العالم الآخر ثم يقومون بتوزيعها بالعدل والتساوي بين أرواح ومخلوقات العالم الآخر، وذلك بواسطة حبل كان المقياس المستعمل في قياس هذه الأراضي.

أي أنه مثلما قام بعض من الأفراد الذين يعملون في الحقول خلال حياتهم الأولى من ممارسة أعمالهم داخل الأطيان الزراعية من قياس الأرض وتوزيعها، فإنهم يقومون أيضًا بنفس العمل الذي قاموا به قبل ذلك ولكن في العالم الآخر، ويتضح هنا دور الموتى الصالحين في مساعدة إله الشمس على توزيع الأراضي الخصبة في العالم الآخر.

والنص الذي يوجد في الصف الأول من الساعة الخامسة لكتاب البوابات[٢] يشير إلى أنهم يستقبلون حبلهم في الغرب ويوزعون الحقوق على النوارنيين ويتحدثون إلى رع قائلين: إن كل فرد من الآلهة سوف يأخذ نصيبه من الأراضي وأن النورانيين سوف يأخذون نصيبهم من الحقول الزراعية مثلما أمر رع الذي خلق هذه الأراضي، وبذلك سوف تكون الآلهة والمخلوقات سعيدة بما حصلوا عليه.

(P-153)



ḫri nwḥ m ỉmnt
sšmyw ꜣḥwt n ꜣḫw

حاملوا الحبل في الغرب موزعي الحقول على النورانيين.

ومثلما كان في العالم الأول أيضًا من يشرف على هؤلاء العمال- الذين يقومون بقياس الأراضي- ويقوم بإرشادهم ونصحهم في كيفية القياس، فإنه أيضًا في العالم الآخر يوجد من يشرف على ذلك ويتابع عملية القياس ويسمون كبيري القياسين في الغرب وذلك

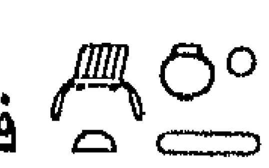
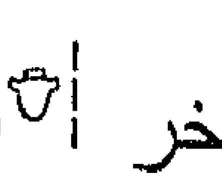
(1) A. Gardiner, Egyptian Grammer, Oxford 1982, p.488.

(2) J. Zeidler, Pfortenbuchstudien II, GOF IV/36, p.119.

في الصف الأول من الساعة الخامسة لكتاب البوابات hrjw nwḥ n imntt[1] (راجع شكل ١٤).

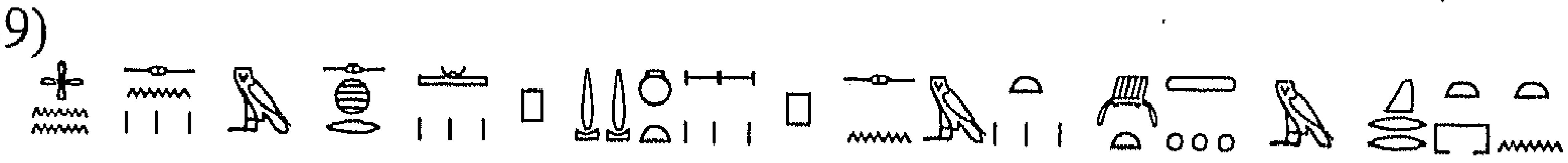
من المعروف أن وسيلة القياس عند المصري القديم في العالم الأول هو الذراع الملكي، وكانت وسيلة القياس في العالم الآخر هو الذراع الإلهي، وفي بعض الأحيان يتشابه العالم الآخر إلى حد كبير في طبيعته الزراعية للعالم الأول ولكن مع فارق الأحجام الزراعية والمحاصيل التي تخرج من الأرض فهي أكبر وأكثر بكثير مما تخرج عن الأراضي الزراعية في العالم الأول، فحقول التقدمات من الأراضي الزراعية في العالم الآخر، حيث تبلغ آلاف الأميال في العرض والطــول[2].

(جـ) التقدمات من المؤن  3wt[3]

هذا التعبير يدل على الطعام والشراب الذي يقدم كتقدمات للمتوفي، وكان ذلك شكل الفعل في الدولة القديمة  ، ويوجد شكل آخر للمصطلح في الدولة القديمة  في العصر المتأخر  .

في آخر الصف الثاني من الساعة الخامسة لكتاب الآيمي دوات يوجد أربعة من الآلهة يوضح النص أن أحد أدوارهم أن يهتموا بالقرابين وأن وجودهم في هذه الأجواء من أجل التقدمات من الأطعمة ومن أجل الخبز الذي يقدم مع القرابين وهم أسياد الاحتياجات (كل ما يحتاجه المتوفي من قرابين) في الغرب[4].

(A-89)



wnn.sn m sḫrw p (n) ḏ3ḏ3t p (n) snmwt 3wt m ḳrrt tn

هم على هذه الهيئة، هؤلاء القضاة موزعي المؤن في هذا الكهف

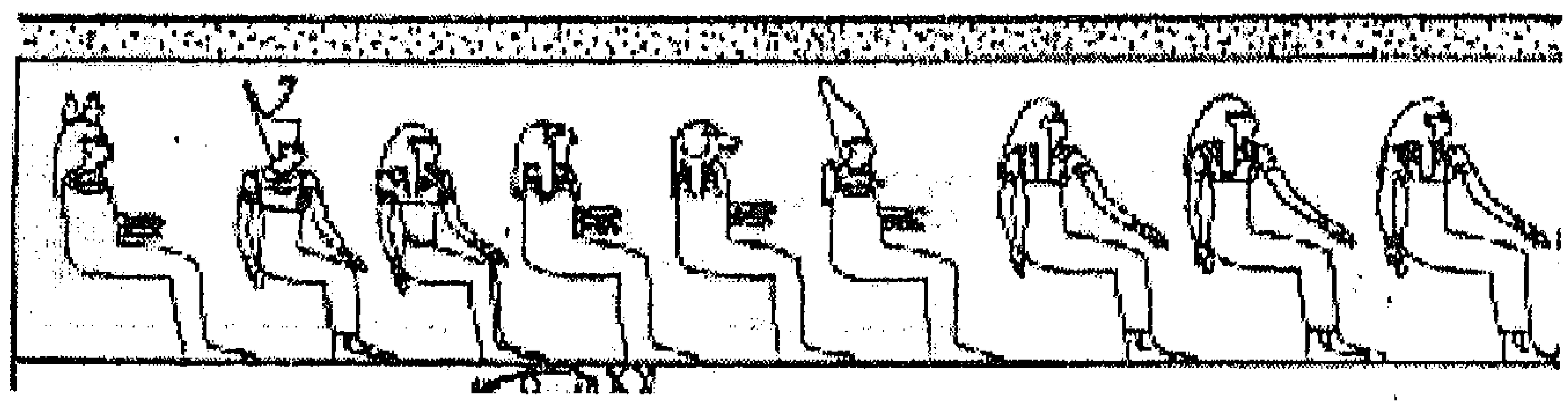
(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses VI. 1954, p.166-167.

(2) E. Hornung, Tal der Könige 1995, p.122.

(3) WB I, 5, 2.

(4) W. Barta, Komparative Untersuchuangen 1990, p.78.

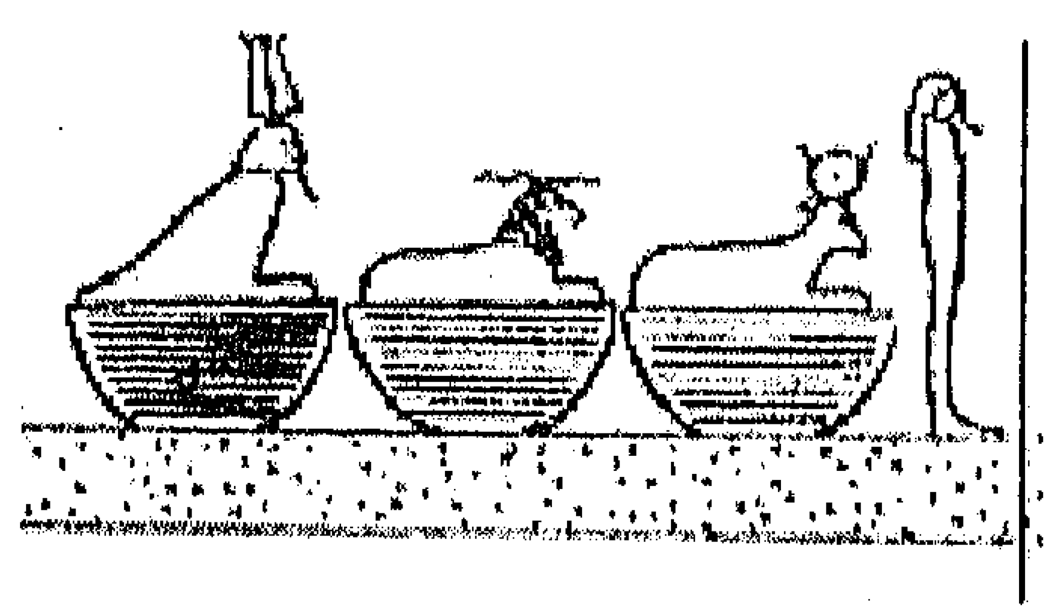
وعن دور بعض الآلهة التي تقوم بتوزيع القرابين من المؤن وذلك طبقًا لمشورة إله الشمس، ما يوجد في الصف الأول من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات، إذ نرى تسعة من الآلهة تجلس على عروشهم الغير مرئية، والنص يوضح أنهم «آلهة التقدمات وتقدماتهم تنتمي إليهم، والأراضي الزراعية تنتمي إليهم وما يقومون به في العالم الآخر هو توزيع التقدمات على النورانيين»[1] (شكل ١٧٣).



شكل (١٧٣)

نقلاً عن : *E. Hornung, Altägyptische Jenseitsbücher, 1997, p.122*

من المخلوقات الأخرى المسئولة عن توزيع المؤن، ما يوجد في آخر الصف الثاني من الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات، إذ نرى ثلاث من أشكال الآلهة الراقدة على علامة السلة ⌓ (شكل ١٧٤) (لوحة ١٠٠). والنص يشير إلى أنهم يعطوا التقدمات من الأطعمة إلى الآلهة في العالم الآخر ثم يعطوا إله الشمس الخبز والجعة[2].



شكل (١٧٤)

نقلاً عن : *E. Hornung, Die unterweltsbücher der Ägypter, 1997, p.155*

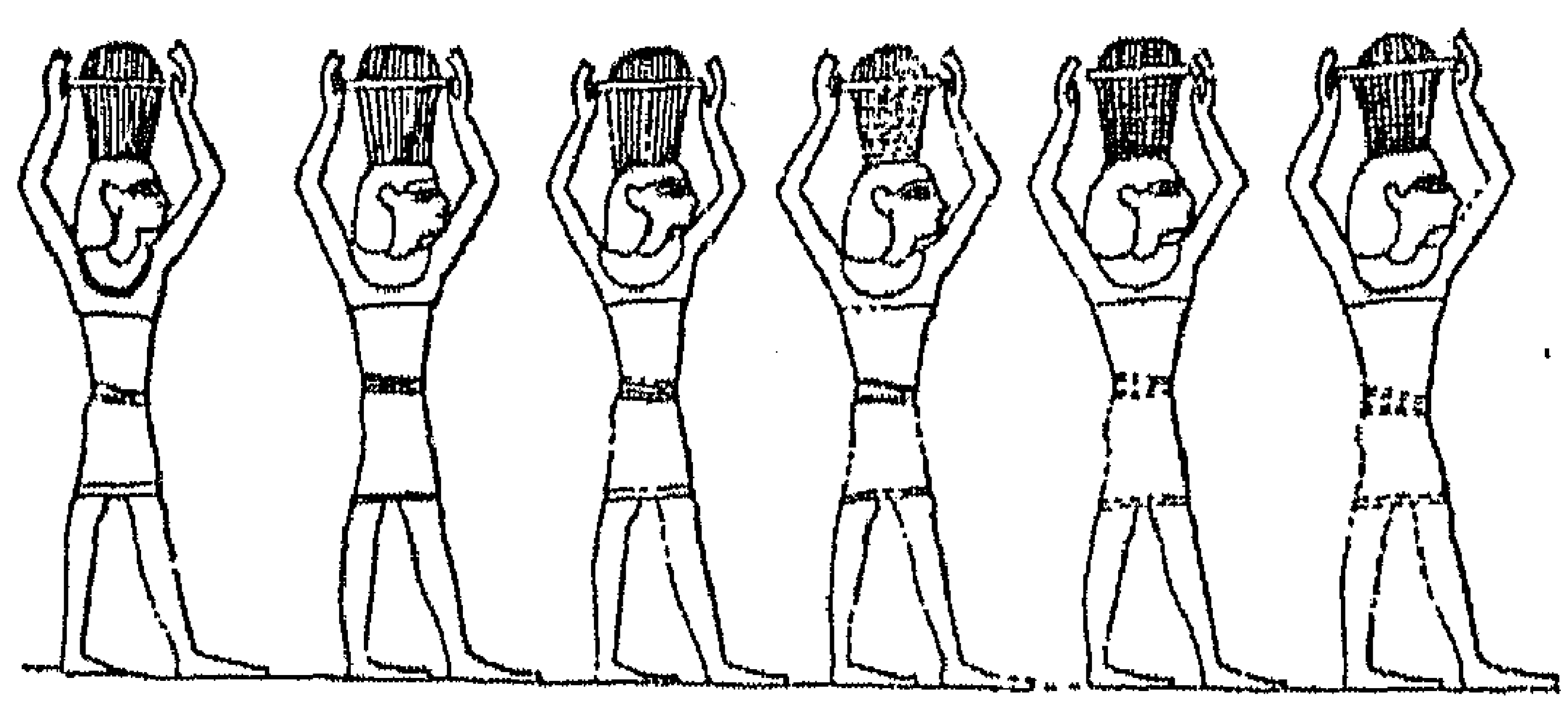
في كتاب البوابات يوجد تفسير أكبر وأقوى من حيث تقديم الهبات من الأطعمة سواء كان ذلك عن طريق الشكل أو عن طريق النص.

---

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen, 1990, p.78.

(2) E. Hornung, Die Unterweltsbücher 1997, p.158.

ففي الصف الأول من الساعة السابعة لكتاب البوابات يوجد اثنا عشر إلهًا يحملون على رؤوسهم سلال خبز (شكل ١٧٥) (لوحة ١٠١) ويعرفون بالذين ينتمون للقرابين، والنص يشير إلى أنهم مسرورين بالقرابين التي أعطوها إلى الآلهة، وأوزير يتحدث إليهم قائلاً: إن الخبز ينتمي إليهم على أفواههم، والتقدمات تنتمي إليهم والتي منها خرج طعامهم..... فغذاءهم هو الخبز (القمح) وشرابهم هو الجعة ḏsrt وانتعاشهم هو الماء[1].



شكل (١٧٥).

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pfrorten des Jenseits AH 8/1980, p.178*

من الآلهة التي تسكن العالم الآخر والتي لها من الصفات والدلائل التي من خلالها يتوفر الغذاء والطعام والشراب في العالم الآخر هو الإله جب، فالإله جب يمثل ويجسد الأرض، كما ذكرت ذلك النصوص في كتاب البقرة السماوية يحث إله الشمس الإله جب أن يحرس ويحمي ثعابينه التي تسكن بداخله[2]، أي إنه يجسد الأرض التي تخرج منها الخيرات سواء كان ذلك طعام أو شراب وهو يمثل أيضًا مصدر الغذاء اللازم لكل المخلوقات، ففي أحد نصوص معبد إدفو يتحدث الإله حورس إلى الملك قائلاً له: إنه يعطي له الأراضي الزراعية وما يخرج منها من أعشاب وحصاد، هذه الأعشاب والأشجار قد خرجت من جب وهي التي تنمو على ظهره[3].

العالم الآخر يحتوي على منظومة متكاملة الأطراف، الكل يتكاتف فيها ويعمل على

(1) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbücher 1985, MÄS 42, p.100.

(2) E. Hornung, Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh 1982, 06046, p.44.

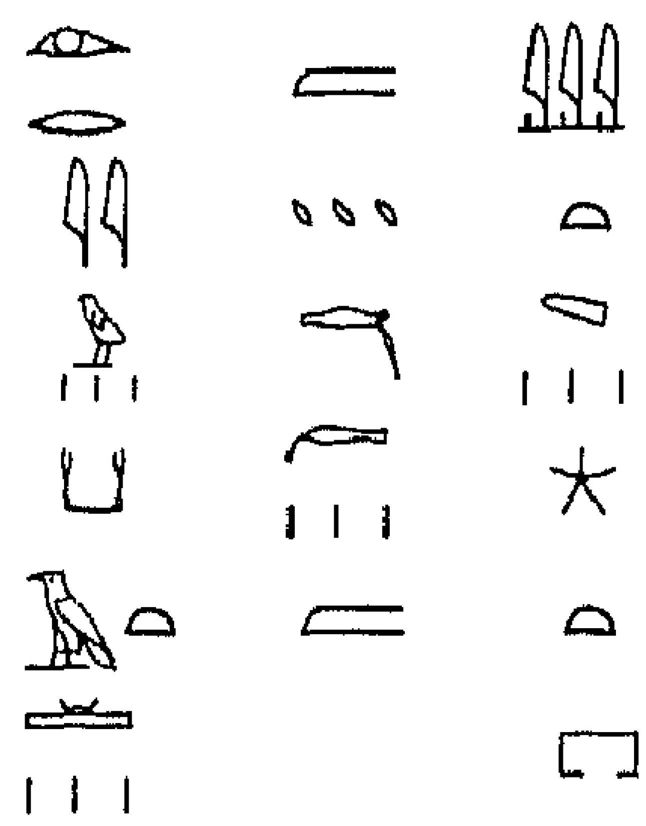
(3) S. Bedier, Die Rolle des Geb in den ägyptischen Tempelinschriften der griechisch-römischen Zeit, Häb 41, p.173.

مساعدة الآخر سواء كان ذلك إله أو مخلوق أو الصالحين، وعند نقص أحدهم فإن مسيرة العمل تتوقف في العالم الآخر بأكمله ونتيجة لذلك تكون النهاية للجميع.

فهؤلاء الآلهة المسئولين عن القرابين وتقديمها، لم يكونوا السبب الوحيد والمباشر في وجودها، فمن خلال الضياء والنور الذي يرسله إله الشمس عن طريق أشعته التي تملك مقومات وعناصر الحياة يمكن أن ينمو الزرع وتعمل الآلهة على حصاده وتوزيعه.

ويتمثل ذلك في الصف الثالث من الساعة السابعة من كتاب البوابات، إذ يوجد إله متكئ على عصا (شكل ١٧٦) وأمامه يوجد اثنا عشر من الآلهة يسمون :

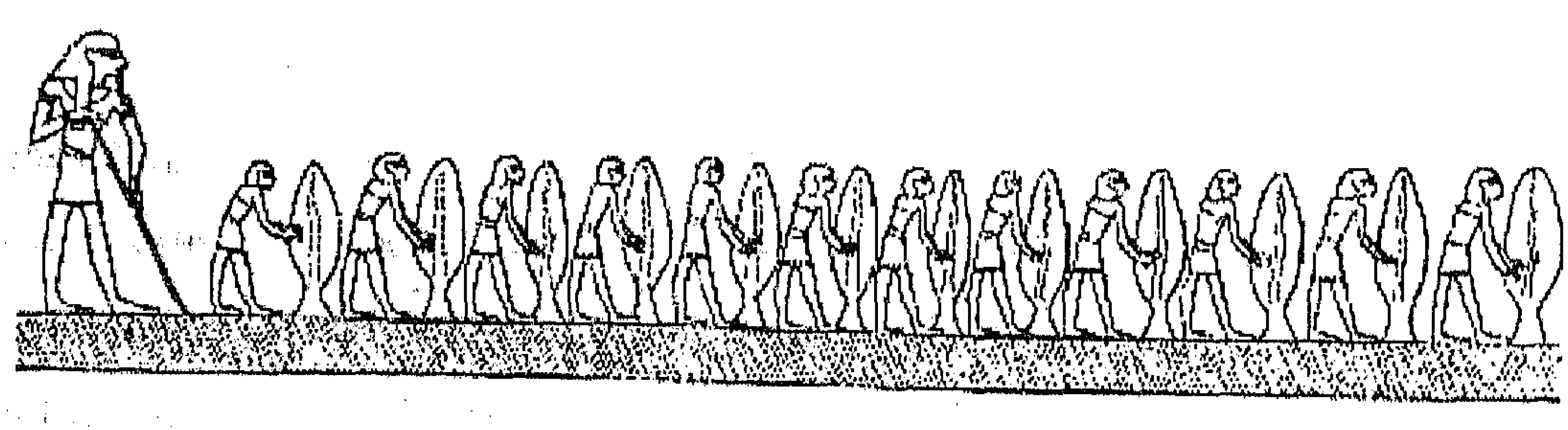
(P-264)



iryw k3wt m it mḥw
m sẖtw dw3t

صناع المؤن من قمح مصر السفلى في حقول العالم الآخر.

والنص يشير إلى أن دورهم هو صنع الطعام من الشعير ثم يحيطون بإله الحصاد نبري ومن خلال الضياء البهيج الذي يأتي من الشمس يكون ضياء الشعير أيضًا، وإله الشمس يتحدث إليهم قائلاً: إنه عندما ينمو نبري (الحصاد)، يخرج ويظهر أوزير ثم يتنفس الذين ينتمون للعالم الآخر من خلال ضياءه. نرى هنا إشارة ودليل واضح على ارتباط البعث في صورة ظهور أوزير بظهور الحصاد بعد زرعه ثم ضياءه بأشعة الشمس، أي أن السبب المباشر في البعث وخروج الحصاد من التربة الخصبة هي أشعة الشمس.

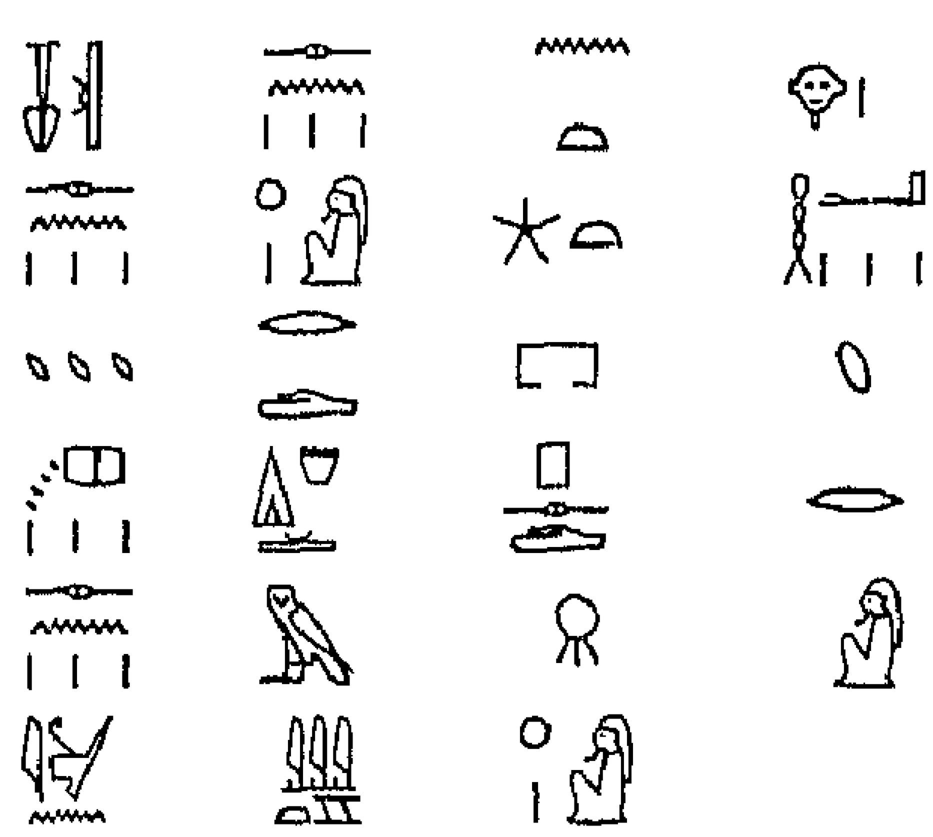


شكل (١٧٦)

نقلاً عن : *E. Hornung, Das Buch von den Pforten des Jenseits, AH 8/1980, p.186*

ثم يواصل الآلهة حديثهم إلى إله الشمس قائلين إن الخبز سوف ينمو في الأراضي الزراعية عندما يضيء رع جسد أوزير (تمثيل جسد أوزير بالتربة الخصبة الصالحة للزراعة)، ثم تخرج الزهور والأشجار اليانعة إشارة للبعث من جديد في العالم الآخر وذلك من خلال جسد أوزير (التربة الخصبة) والضياء الصادر من قرص شمس رع(١).

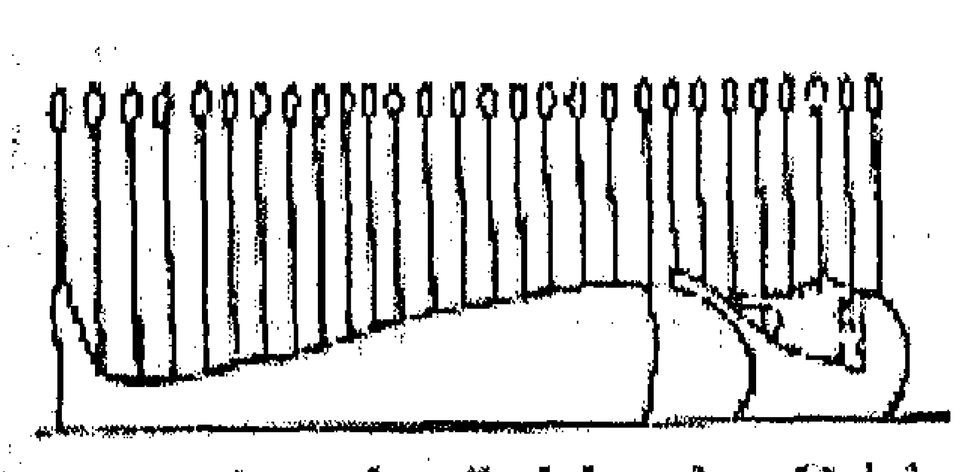
(P.267)



smꜣ .sn it .sn i. n. sn Rᶜ
rdi m sḫt nt dwꜣt
psd Rᶜ ḥr ḥᶜw wsir

يجمعون قمحهم، (و) يقولون لرع: نمو المحاصيل في حقول العالم الآخر (عندما) يشرق رع على جسد أوزير.

يوجد مشهد في معبد فيلة (شكل ١٧٧) يشير فيه إلى الإله أوزير راقدًا في شكل مومياء ويخرج منه الزرع والأعشاب، ومن هذا الحصاد يتم إطعام مصر بأكملها وذلك إشارة إلى وجود حياة جديدة تخرج من الموت في صورة حصاد الذي خرج من جسد أوزير الفاني(٢).



شكل (١٧٧)

نقلاً عن : A. Arman, Die Religion der Ägypter, 2000, p.40

كما سبق الذكر إن الإله جب أحد أهم مصادر الغذاء الرئيسية بل أهم عنصر يخرج من خلاله الغذاء، فقد ورد في نصوص التوابيت (CT III, 234a) أن خبز الإله جب يحيا من خلاله المتوفي وهو المصدر الرئيسي للغذاء، والخبز الذي يخرج منه هو كل

(1) E. Hornung, Das Buch von den Pforten, AH/ 1980, p.178.

(2) A. Erman, Die Religion der Ägypter, Berlin 2000, p.40.

أنواع الطعام والشراب اللازمة لكل مخلوقات العالم الآخر والعالم الأول، وفي فقرة ١٧ من كتاب الموتى وردت أن الإله جب هو سيد حقول الأيارو الذي يخرج منها جميع أنواع الخبز والغذاء، بالإضافة لذلك إنه ورد على أحد أغطية التوابيت التي ترجع للعصر البطلمي ذكر الإله جب كأحد العناصر المهمة اللازمة لنشأة الكون حيث يتضح أن الإله جب يعطي كل ما ينمو عليه أو يخرج من الأرض ويعطي كل ما يحتاجه الإنسان لكي يعيش(١).

(د) المياه mw (٢)

المياه هي أحد العناصر المهمة لنشأة وجود حياة جديدة، فبدونها لا يستطيع الإنسان أن يزرع ويحرث ويحصد.

لذلك يوجد العديد من آلهة العالم الآخر الذين يعملون على توفير هذا العنصر المهم سواء كان ذلك للنورانيين أو لإله الشمس أو توفير ذلك للأراضي الزراعية.

وقد أشارت العديد من النصوص إلى أهمية وجود المياه بالنسبة للمتوفي في العالم الآخر، فهي أحد أهم التقدمات التي تقدم للمتوفي بالإضافة لبعض العناصر الأخرى مثل الجعة واللبن والنبيذ والتي أشارت إليها بردية (نسي- مين) التي توجد في المتحف البريطاني (BM 10209)، بالإضافة إلى ذلك فإن المياه تعتبر أهم عنصر في عملية التطهير كما أشارت الفقرة (Pyr. 436) من نصوص الأهرام، وحثت المتوفي على استقبال المياه واستقبال الفيضان الأزلي الذي يأتي من أوزير وأن يغسل به يده وأن يغسل بها (الكا) لأن الكا سوف تأخذ مكانها لكي تأكل الخبز(٣).

والفقرة (Pyr. 22 a) (٤) من نصوص الأهرام قد أشارت إلى أهمية وجود عنصر المياه وذلك عند نزول وسحب تابوت الملك المتوفي داخل المقبرة، فلكي تسهل عملية

---

(1) S. Bedier, Die Rolle des Geb in den ägyptischen Tempelinschriften der griechisch-römischen Zeit, HÄB 41, p.171-175.

(2) WB II, p.50, 8.

(3) J. Assmann, Tod und Jenseits 2001, p.462-463.

(4) J. Spiegel, Das Auferstehungsritual der Unas-Pyramide, ÄA 23, Wiesbaden 1971, p.145.

انتقال التابوت كان يُسكب على الأرض المياه التي هي في نفس الوقت أحد التقدمات التي تقدم للإله أوزير إله العالم الآخر، وقد شبهت هذه الفقرة أيضًا المياه بــ «عين حورس» التي عندما تأتي سوف تقوم بإنعاش قلب المتوفي.

ففي الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب الآيمي دوات يوجد صف من الآلهة أحد أهم أدوارهم هو إعطاء المياه للنورانيين كما أمر رع(1).

(A-33)



ntsn iᶜb mw n ꜣḫw wḏw nṯr pn ꜥꜣ

هم يعطون المياه للنورانيين (مثلما) أمر هذا الإله العظيم

وفي الصف الثالث من الساعة السادسة لكتاب الآيمي دوات والتي يوجد بها أكثر من إشارة إلى وجود مياه الفيضان الأزلي (نون)، هذه المياه يسكنها آلهة تعمل وتمد الموتى الصالحين بالمياه التي يحتاجونها من العالم الآخر وذلك من خلال الفيضان الأزلي، أحد هذه الآلهة هي آلهة برأس تمساح الذي يسكن الفيضان الأزلي وينتمي إلى نون(٢) (راجع شكل ٤٠).

نلاحظ أهمية وجود المياه في صورة الفيضان الأزلي، حيث أشارت أيضًا الفقرة (Pyr. 33) من نصوص الأهرام أن المتوفي سوف يأخذ لقب (المياه المتجددة) من الإله حورس المتجدد، وربما يرجع هذا اللقب إلى قصة أوزير في صراعه مع ست بعد أن غرق في النيل ثم عاد إلى الحياة من جديد في صورة الفيضان المتجدد، أي أن بعد موت الإله أوزير سوف تتجدد حياته وبعثه مرة أخرى من خلال مياه الفيضان- مشهد الختام في كتاب البوابات هو خروج مركب الشمس والآلهة والأرواح من جديد من خلال الفيضان الأزلي- أي أن المياه هي الحياة الجديدة ومن خلالها يكون البعث من جديد(٣).

---

(1) W. Barta, Komparative Untersuchungen 1990, p.78.

(2) F. Abitz, Pharao als Gott 1995, obo 146, p.40.

(3) J. Assmann, op. cit., p.465.

بالإضافة لذلك فإن العالم الآخر يسكنه بعض من الآلهة التي لها من الصفات ما يساعدها على التعامل مع مياه الفيضان وذلك مثل الآلهة الاثني عشر التي توجد أمام مركب الشمس في الصف الثاني من الساعة التاسعة لكتاب الآيمي دوات هؤلاء الآلهة يحملون مجاديف في أيديهم، وأحد أهم أدوارهم هو توفير المياه للنورانيين باعتبارهم أسياد المياه(١).

من الإلهات التي تمد المتوفي بالمياه هي الإلهة نوت (وأيضًا إيزيس وحتحور) والتي تتجسد في صورة إلهة الشجرة حيث تخرج من الشجرة وتصب للمتوفي المياه لكي يتجدد أمله في الحياة مرة أخرى (شكل ١٧٨) (لوحة ١٠٢)، وفي أحد النصوص التي جاءت على أحد أواني التقدمات من البرونز والتي ترجع للعصر المتأخر تحث الإلهة نوت المتوفي (أوزير NN) أن يستقبل إناء المياه من يديها فهي أمه التي أتت بإناء المياه لكي ينعش بها قلبه وأن يتنفس الهواء الذي يخرج منها لكي تحيا *iwf* المتوفي ثم بعد ذلك تساعد على أن تتحد روحه مع جسده(٢).



شكل (١٧٨)

نقلاً عن : *J. Assmann, Tod und Jenseits, 2001, p.175*

(هـ) **الملابس** mnḫt (٣)

منذ الأسرة التاسعة عشر جاء الاسم بدون حرف .

---

(1) E. Hornung, Die Nachtfahrt der Sonne 1991, p.147.

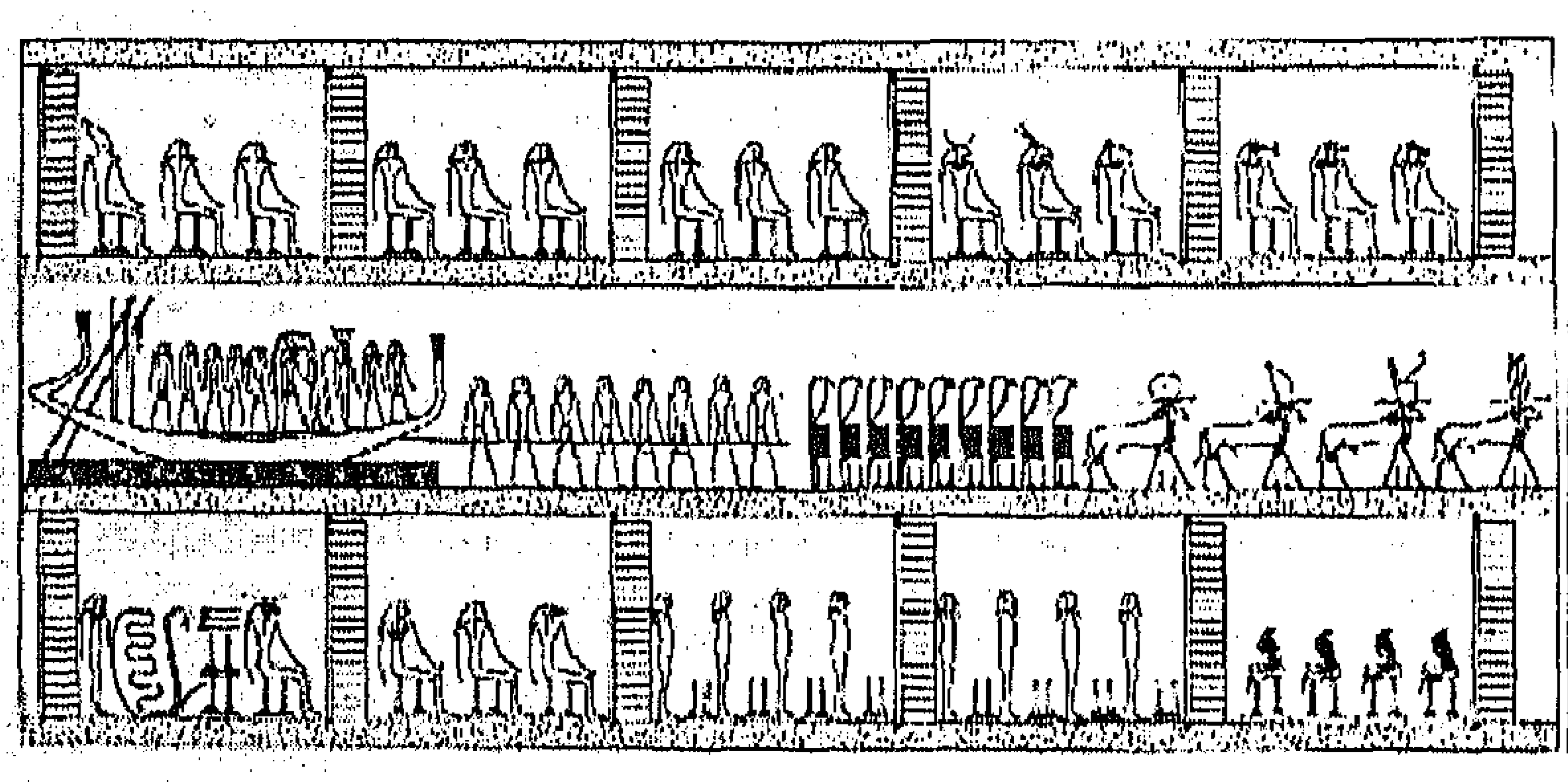
(2) J. Assmann, Tod und Jenseits 2001, p.466.

(3) WB II, 87, 13.

والمخصص الذي يجيء مع الفعل هو 𓍱 وهو عبارة عن قطعة قماش في شكل أفقي مع قطعتين من الحبال ذو أهداب في وضع رأسي. بالإضافة للمخصص 𓋳 وهو عبارة عن قطعة قماش ذات أهداب مربوطة مع قطعة قماش أخرى(١).

مثلما يحتاج المتوفي إلى الخبز والمياه والهواء لكي يواصل حياته مرة أخرى فإن سكان العالم الآخر في حاجة إلى شيء يرتدونه وذلك كحماية لأجسادهم وحتى لا تتحلل أو تُفنى أجسادهم وذلك عكس المذنبين الذين يجب أن يكونوا بدون ملابس أو أي شيء يفصلهم من العوامل التي تساعد على سرعة تحلل أجسادهم.

إذ نرى ذلك في الصف الأول والثالث من الساعة الثامنة من كتاب الآيمي دوات يوجد عشرة من الكهوف موزعة على الصفين، وداخل كل كهف يوجد ثلاثة أو أربعة آلهة وكل إله له شكل واسم مختلف عن الآخر، من هؤلاء الآلهة، الإله جب، تاتنن، نوت، خبري، شو، أي أن هذه الآلهة تتكاتف وتساعد المتوفي على حصوله على الملابس التي تحميه من برد وظلام العالم الآخر وجميع الآلهة تجلس على علامة 𓍱 وهي العلامة الدالة على الملابس، والنص يشير إلى أن من يعرف أسمائهم سيكون أحد الذين يملكون ملابس في العالم الآخر بدون أي عوائق عند الباب الخفي(٢) (شكل ١٧٩).



شكل (١٧٩)

نقلاً عن : E. Hornung, Tal der Könige, 1995, p.124

في الساعة التاسعة أيضًا يوجد في النصف الأول من كتاب الآيمي دوات مشهد مشابه للمشهد السابق إذ يوجد اثنا عشر من الآلهة الجالسين على علامة mnḫ.t، وفي

---

(1) A. Gardiner, Egyptian Grammar, Oxford 1982, p.507.

(2) S. Schott, Die Schrift der verborgenen Kammer 1958, p.365.

الصف الثالث يوجد اثنا عشر ثعبانًا يجلسون على نفس العلامة ودورهم هو إمداد المتوفي بالملابس(١).

وعن أهمية وجود الملابس كأحد التقدمات التي تقدم للمتوفي، فقد أشارت نصوص الأهرام إلى أهمية وجود الثياب على الجسد في العالم الآخر، ففي الفقرة (Pyr. 690) من نصوص الأهرام التي نوهت على أهمية وجود الملك أوزير المتوفي في العالم الآخر عندما يكون مرتديًا ثيابه، وأشارت إلى أن جسد المتوفي سوف يكتسب القوة (في العالم الآخر) عندما يكون مرتديًا ثيابه(٢).

نرى مما سبق أن الصالحون والمبرؤون من البشر ينالون نصيبهم في العالم الآخر أيضًا، فهذا العالم بالنسبة لهم هو عالم مواصلة حياتهم ومسيرتهم فيجب أن يحيوا به ومن خلاله.

لذلك ينتشر داخل العالم الآخر الآلهة التي تقوم بقياس وتوزيع الأراضي الزراعية الخصبة وذلك لكي يحصل كل متوفي صالح على نصيبه منها، ومثلما يحتاج كل إنسان للملابس والماء أو الغذاء أو المؤن اللازمة لمواصلة حياته، لذلك يوجد هناك مخلوقات وآلهة تقوم بتوفير ذلك وهذا أحد أنواع إقامة العدل والحق المنتشر في العالم الآخر.

---

(1) A. Piankoff, The Tomb of Ramesses IV 1954, p.295-297.

(2) J. Assmann, Tod und Jenseits ,2001, p.465.

الخاتمــــة

مما سبق يتضح أن العالم الآخر هو المرحلة التالية أو الأخرى التي تكمل المرحلة الأولى من عمر الإنسان أو كل كائن حي، فهو ليس عالم يعيش فيه الأموات في قبورهم أي عالم ساكن مظلم لا يدب فيه أي شيء يدل على الحياة؛ بل هو عالم حي يوجد فيه العديد من الأرواح والمخلوقات وكل منهم يعرف دوره ويقوم به، لذلك فهو عالم التجديد أي تجديد كل شيء، لذلك فإنه يمكن أن نطلق عليه عالم ولادة الطاقة الجديدة أي الطاقة التي يحتاجها كل إنسان أو مخلوق لكي يجدد شبابه وحياته، فهو عالم مفعم بالقوة وهي القوة التي من خلالها يحدث التجديد التي يحتاجها كل كائن حي لكي يُبعث مرة أخرى.

ويرى الباحث أن العالم الآخر هو بمثابة الأرض الخصبة التي يتوفر بها كل أسباب النماء، أي إن كل إنسان أو مخلوق بعد وفاته يجب أن ينزل هناك، والإنسان هنا بمثابة البذرة التي توضع داخل الأرض الخصبة، وعندما ينزل الإنسان هناك بعد موته فإنه يأخذ دورته الزمنية، ومن خلال هذا العالم المفعم بالطاقة والخصوبة يولد الإنسان مرة أخرى في صورة جديدة أبدية، ويتشابه العالم الآخر بالإله أوزير فهو إله العالم الآخر بل ويجسد العالم الآخر وربما هو العالم الآخر نفسه، فكل إنسان يجب أن يأخذ مكانه أو يستريح داخل جسد أوزير فهو الجسد الذي يتميز بالخصوبة الكاملة، ومن خلال هذا الجسد الذي لا يفنى يولد الإنسان مرة أخرى من جديد مثلما توضع البذرة داخل الأرض الخصبة.

وقد أشارت العديد من الكتب أن العالم الآخر هو عالم فوضوي أو عالم غير منظم أو ربما هو عالم مقلوب الوضع وهو عالم يعيد الزمن ودورة الحياة مرة أخرى.

ولكن يرى الباحث أن الولادة الجديدة وتجديد الشباب والحيوية لا يحدث من خلال عالم مقلوب أو عالم فوضوي غير منتظم ولكن يحدث من خلال عالم منظم يعرف كل ساكن من سكانه دوره وأهميته بالنسبة لإله الشمس ودوره بالنسبة لمخلوقات العالم الآخر، أي إنه عالم به أسباب مكونات الحياة الجديدة الأبدية فهو يربط بين النهاية والبداية أي الموت والولادة ويربط بين الغرب والشرق وبين الليل والنهار وبين الكهولة والطفولة

وبين الفناء والاستمرارية، فهو السبب في إعادة كل شيء لطبيعته الأصلية ويربط بين أركان الكون المختلفة ويصل السماء العليا بالسماء السفلى فهو مكان يوجد خارج نطاق العالم المعروف المنظم بالنسبة لساكنيه، وبالنسبة لسكان العالم الآخر فهم يرون أيضًا أن العالم المنظم المعروف هو عالم مقلوب من الشرق للغرب، فهذا العالم يربط بين مكونات أركان الكون الواسع والوصلة التي تربط بين عالمين مختلفين لكي تأخذ رحلة إله الشمس مدارها الطبيعي فهي تغرب في بدايته وتشرق في نهايته لكي تأخذ مكانها في سماء النهار بادئة رحلتها النهارية أو اليومية ثم تغرب في نهاية هذه الرحلة.

ربما سُمي بالعالم المقلوب لأنه بدأ بالنهاية (موت الإنسان) وينتهي بالبداية (بداية ولادة جديدة)، وربما سُمي بالفوضوي لأنه يقع داخل المحيط الأزلي والظلام الدامس، أي إنه عالم يحدث فيه الخلق من جديد بعد أن جدد الإنسان حياته فيه.

وإله الشمس عندما ينزل إلي العالم الآخر فإنه يعمل على إيقاظ الموتى من سباتهم ويفك أربطتهم ويكشف وجوههم ويبدد الظلام الحالك عن طريق أشعة قرص شمسه ويعطي الأمل لكل منهم في تجديد حياته، أي دلالة هذه الرحلة هو انتظام الكون المعروف منه والغير معروف، وحين ينزل إله الشمس هناك فإنه يعطي الأمل في وجود نظام جديد يحكم هذا العالم أي ينظم الكون وينتظم الزمن من جديد حيث يولد الليل من النهار ويولد النهار من الليل وذلك من خلال رحلتي إله الشمس النهارية والليلية.

وهذه الرحلة لها مدلول آخر وهو ربما مدلول سياسي، فعندما ينزل إله الشمس هناك فإنه يجلب العدل والحق والحكمة معه، فالملك على الأرض ينشر العدل ويعاقب المذنبين وينتصر على أعدائه، وإله الشمس أيضًا عندما ينزل يعاقب المذنبين من أعداء الآلهة وينتصر على عدوه الرئيسي أبوفيس ويعطي النورانية والأبدية لكل المتوفين الصالحين.

نرى أيضًا تكاتف جميع الآلهة والمخلوقات في إنجاح مهمة إله الشمس، فهو بمفرده لا يستطيع أن يعطي للكون انتظامه الطبيعي، لذلك عمل على توزيع الأدوار المختلفة لكل إله أو مخلوق يوجد هناك، فمنهم من ينير له الطريق وآخر يساعد في التغلب على عدوه الرئيسي أبوفيس، وبعضهم من يساعد على جر وسحب مركب إله الشمس من

ساعة إلى أخرى، ومنهم من يقيم العدل هناك، كل ذلك يتجمع داخل بوتقة واحدة ومنظومة رائعة وذلك لإنجاح مهمة إله الشمس.

والإله أوزير ربما هو المحور الرئيسي الذي تدور حوله هذه الرحلة فبدونه لن يحدث التجديد ولا توجد ولادة جديدة، فكل مخلوق أو إله أو إله الشمس يبحث عنه وعن جسده الذي لن يفنى ولن يتحلل هناك لأنه هو نفسه جسد العالم الآخر، وعن طريق الاتحاد مع جسده والدخول إليه، فإن هذا الجسد يعطي الطاقة الجديدة والروح الجديدة التي تولد من جديد في صورة طفل جديد يحيا حياة أبدية، أي إنه العنصر المهم بل الأهم في هذه المنظومة التي يتوفر لها أسباب الخلق من جديد، فهو بمثابة الأم التي تستقبل ابنها بعد أن أضناه التعب ومن خلال جسدها الذي يحتضنه يستيقظ الابن في صورة جديدة مفعم بالقوة والحيوية والنشـــاط.

الفهارس

الفهـــارس

أ - قائمة بأسماء الآلهة والإلهات :

الإلـــه	الصفحة
أبوفيس	١١٣، ١١٨، ١٣٢، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨١
آتـــوم	د، ٤، ٨، ١٤، ٣٤، ٣٥، ٥٩، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٥٥، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦١
آمـــون	٢، ٨، ٥٩، ٦٠
أنوبيس	١٩، ٣٤، ٣٧، ٥٥، ٧٨، ٩٠، ١٢٥، ١٩٠
أوزير	ج، د، ط، ك، ٨، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٢، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٧١، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١
إيزيـــس	٤، ٨١، ٩٠، ١٠٤، ١١١، ١٢٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٥٢، ١٥٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩
تاتنن	ك، ٢٠، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١٥٢، ٢٥٥
جـــب	٨، ٢٠، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٥٣، ١١٠، ١٢٤، ١٥٥، ١٨٢، ١٩١، ١٩٢، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥
حورس	٣٥، ٤٣، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٧، ١٥٦، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٦
خـــبر	٤، ١٤، ٣٤، ٣٥، ٧٢، ٧٣، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٤، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٧

الإلـــه	الصفحة
رع	ج، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٥
ســـت	٥٢، ٥٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٤٢، ٢٧٥
سخمت	٩٥، ١٥٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠
سلكت	١٥٦، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٤
سوكر	١٣، ٥٦، ١٢٧، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢
شـــو	ك، ٨، ١١٤، ١٢٤، ١٣٣، ١٤١، ١٧٧، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٧٧
ماعت	١٥٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٤٣
مافدت	٢٠٠، ٢٣٧
نفتيس	٨١، ٩٠، ١٠٤، ١١١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨
نـــوت	٥٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٧، ٢١٣، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٧٧
نـــون	٤٠، ٤١، ٧١، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١٠٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ٢٣٨، ٢٧٥

ب ـ قائمة بأسماء الملوك :

الملك	الصفحة
أمنحتب الثاني	ز، ح
تاوسرت وست نخت	ز، ي، ك، ١٥٠، ١٨٠
تحتمس الأول	و
توت عنخ آمون	ز، ١٠، ٥١، ١٠٥
حتشبسوت	و، ١٦٣، ١٩٤
حور محب	و، ط، ١٦٣، ١٧٠، ١٨٠
رمسيس الأول	و، ط، ١٨٠، ١٨٣
رمسيس التاسع	و، ز، ي، ك، ٤٥، ١٢٠
رمسيس الثالث	ز، ي
رمسيس الثاني	ز، ط، ك، ١٠، ١١، ٧٨، ١٤٠، ٢٠١
رمسيس الرابع	ط، ي، ك، ٢٦
رمسيس السابع	و، ط، ي، ك، ١٢٠
رمسيس السادس	ز، ح، ط، ي، ك، ٤٥، ١٨٩
سيتي الأول	ز، ح، ط، ي، ٩٦، ١٨٠، ١٩٥، ٢٥٥
مريكارع	١٩٠

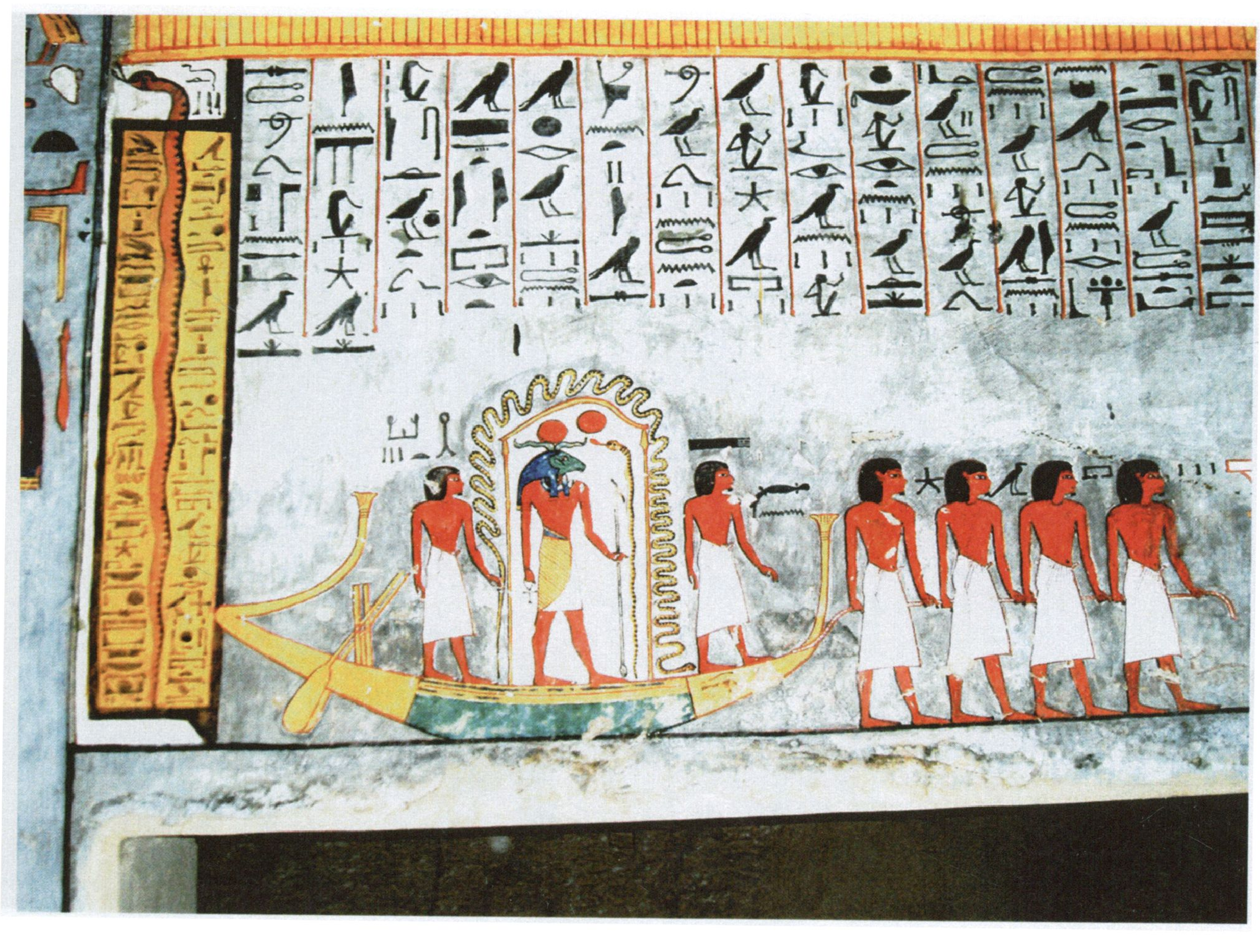
ملحق اللوحات



لوحة رقم١ : أشكال إله الشمس الثلاثة - مقبرة مرنبتاح



لوحة رقم٢: مركب اله الشمس فى الساعة الثالثة من كتاب الأيمى دوات- مقبرة سيتى الأول



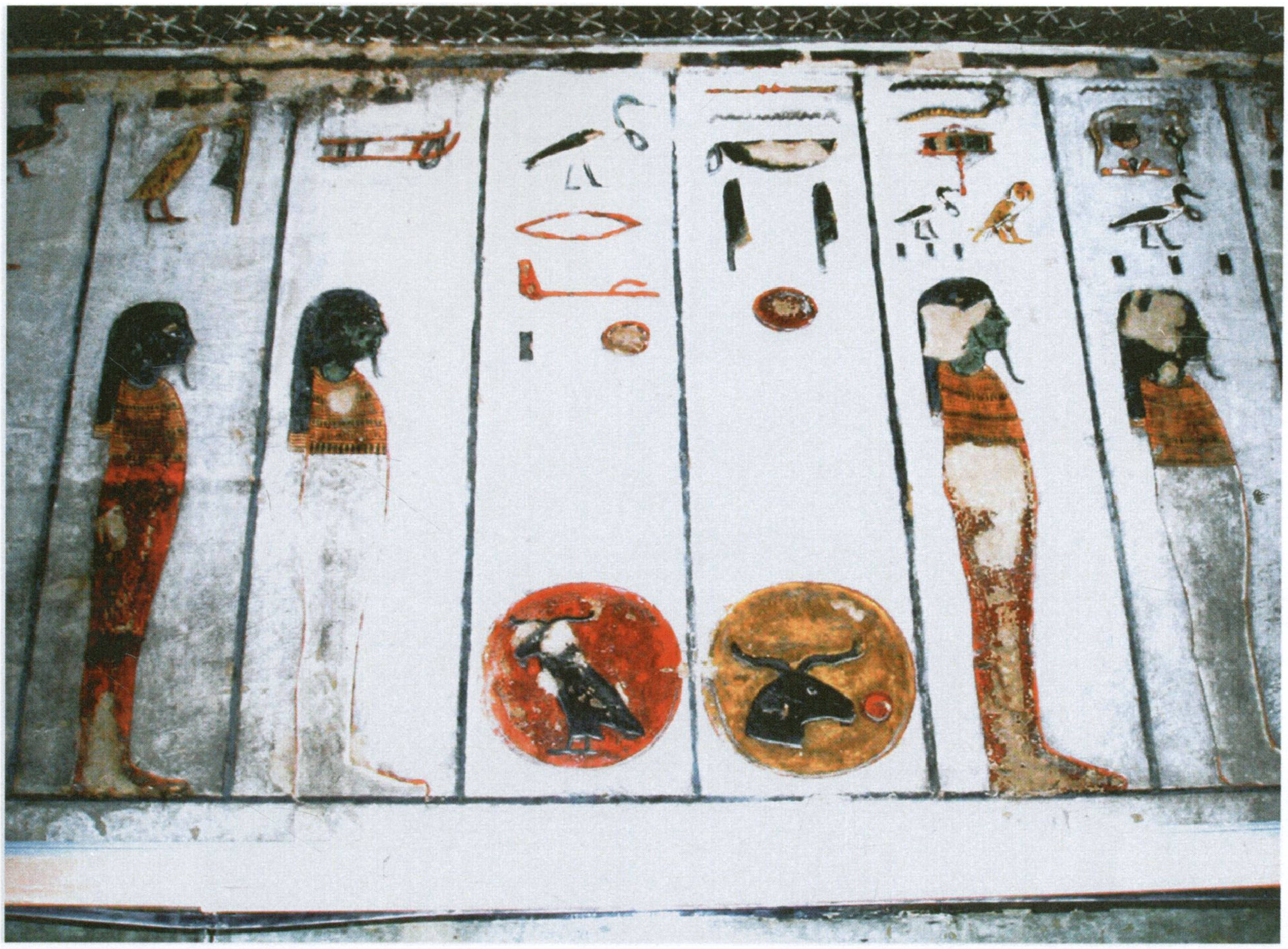
لوحة رقم ٣: مركب اله الشمس فى الساعة الثانية من كتاب البوابات - مقبرة رمسيس الأول



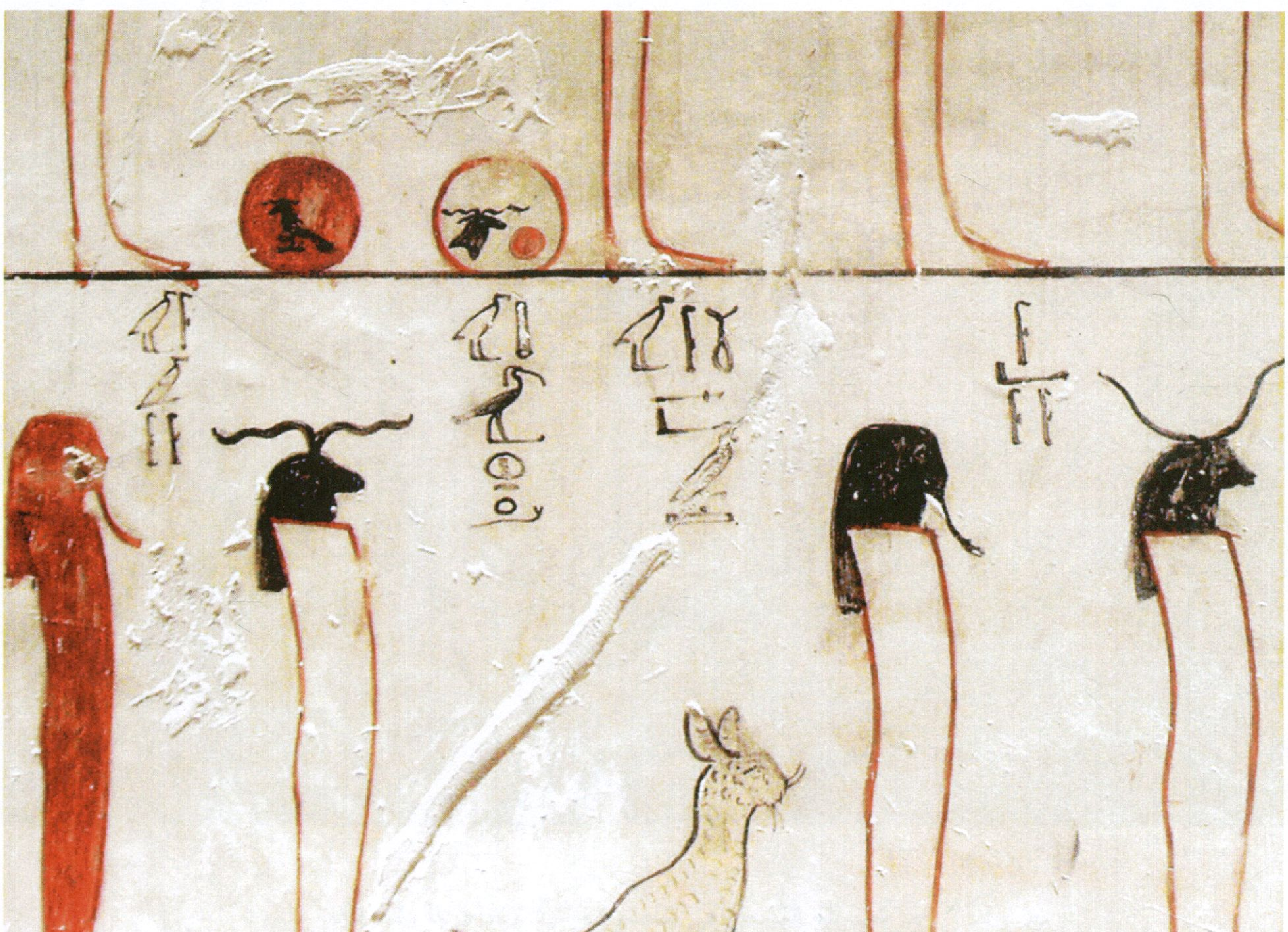
لوحة رقم٤: مركب اله الشمس فى الجزء A من كتاب الأرض- مقبرة رمسيس السادس



لوحه رقم٥: مركب اله الشمس فى الجزء السادس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم ٦: بعض أشكال اله الشمس فى الأناشيد الشمسية – مقبرة رمسيس الثالث



لوحة رقم ٧: بعض أشكال اله الشمس فى الأناشيد الشمسية – مقبرة تحتمس الثالث



لوحة رقم ٨: مركب اله الشمس فى مقصورة الملك طاهرقا بالكرنك



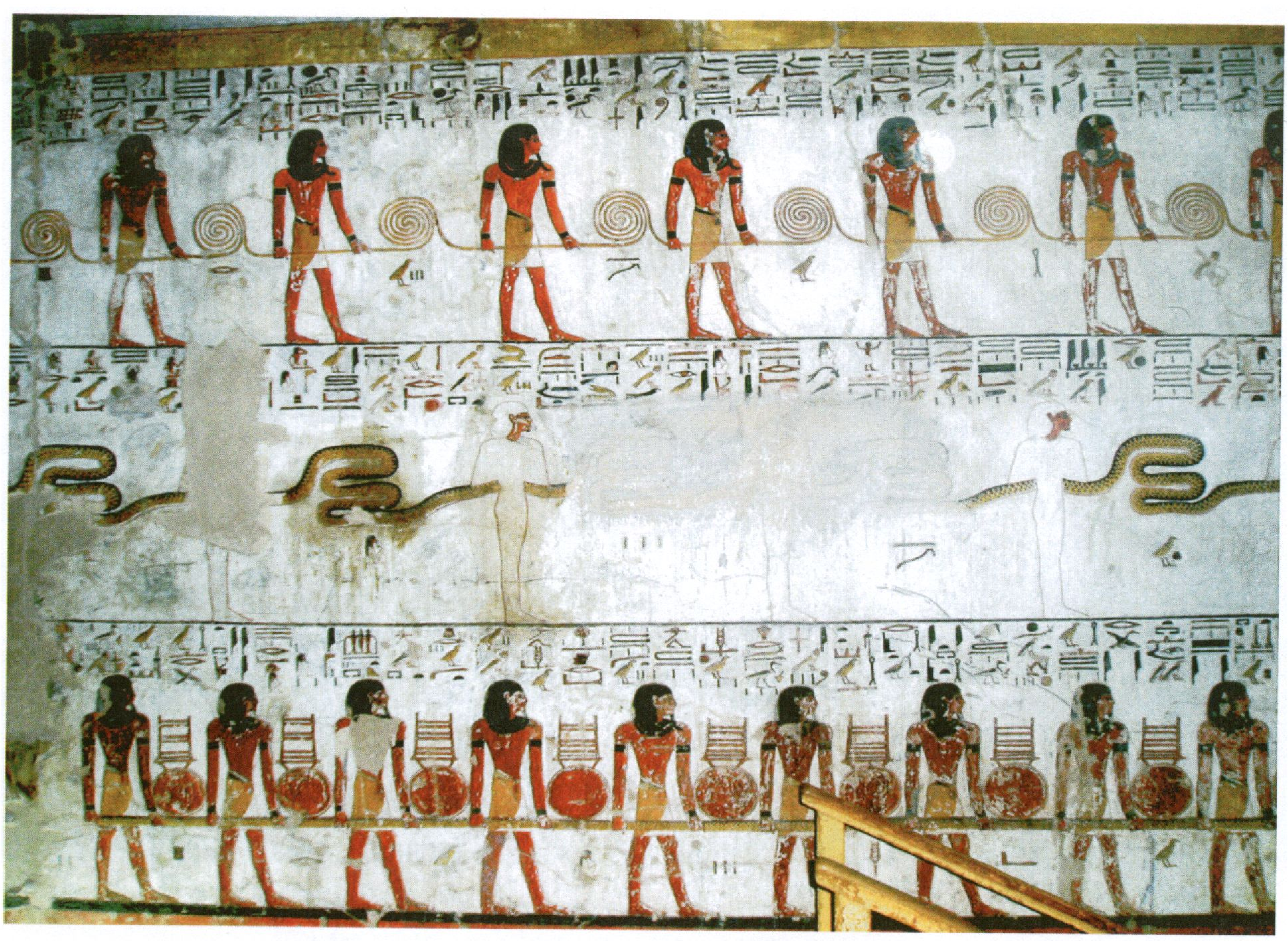
لوحة رقم ٩: الساعة الأولى من كتاب الأيمى دوات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم١٠: الساعة الثانية من كتاب الأيمى دوات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم ١١: الصف الثانى من الساعة الرابعة من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس الرابع



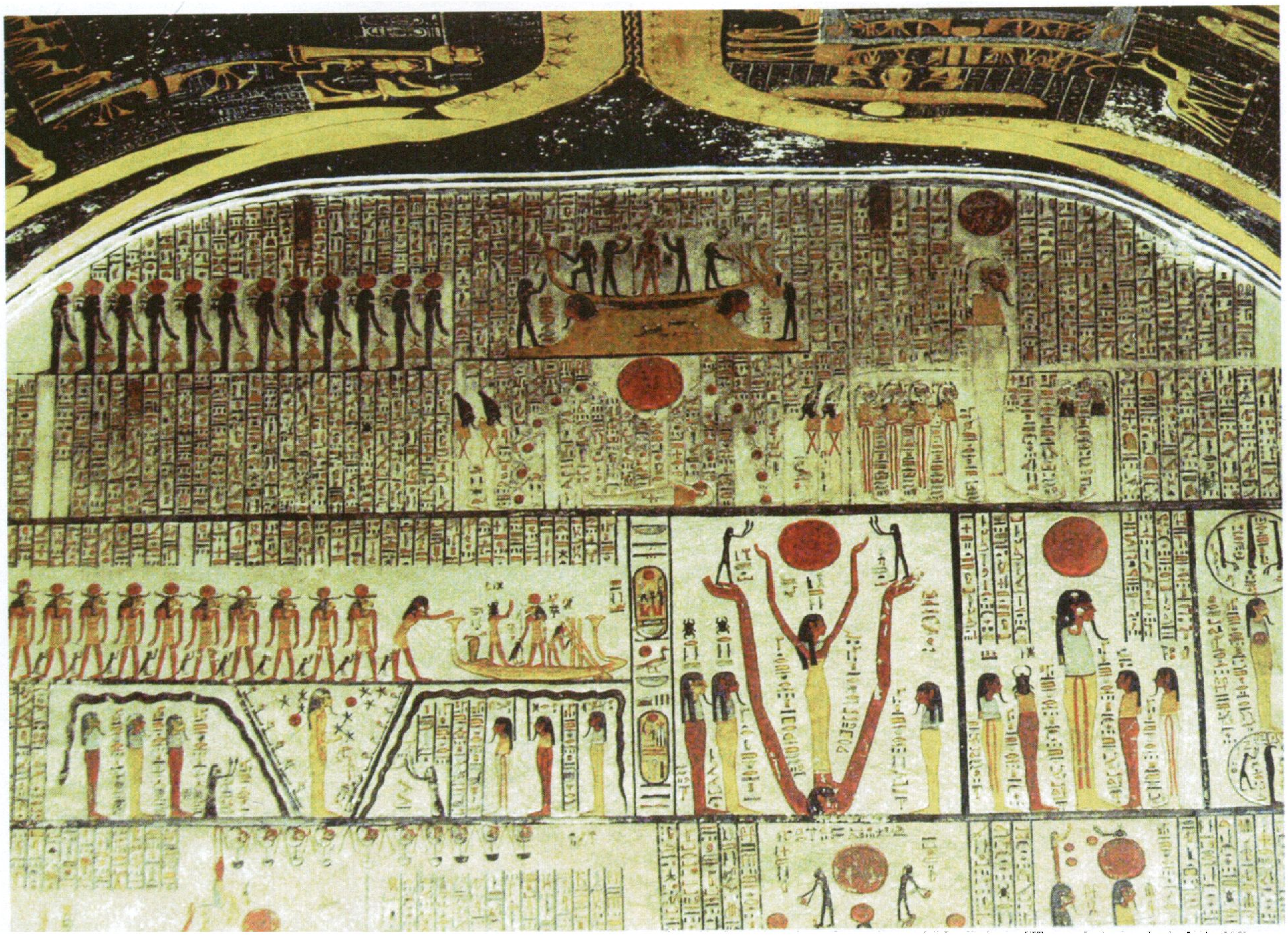
لوحة رقم١٢: الساعة الخامسة من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم ١٣: الساعة الثالثة من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم ١٤: بداية الجزء الأول من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس الرابع



لوحة رقم ١٥: الجزءA من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



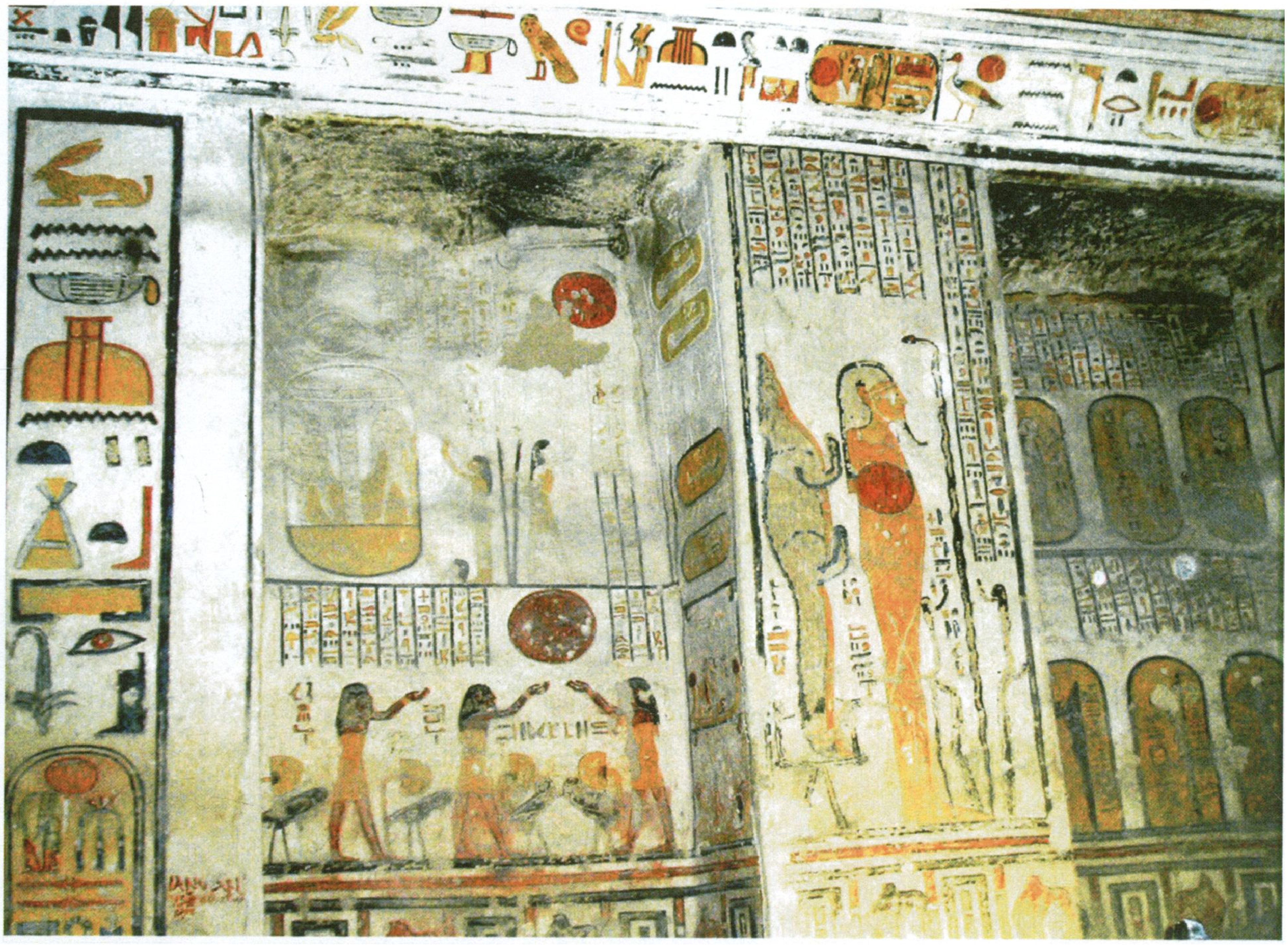
لوحة رقم ١٦: الجزءD من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم١٧: الساعة السادسة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم ١٨: الصف الثالث من الساعة السادسة من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم١٩: الجزء B من كتاب الأرض (مشهد المستيقظين) – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٢٠: مشهد إستيقاظ الإله اوزير – مقصورة اوزير على سطح معبد دندرة



لوحة رقم٢١: سقف مقبرة رمسيس التاسع



لوحة رقم ٢٢: بعض أشكال اله الشمس فى الأناشيد الشمسية- مقبرة سيتى الأول



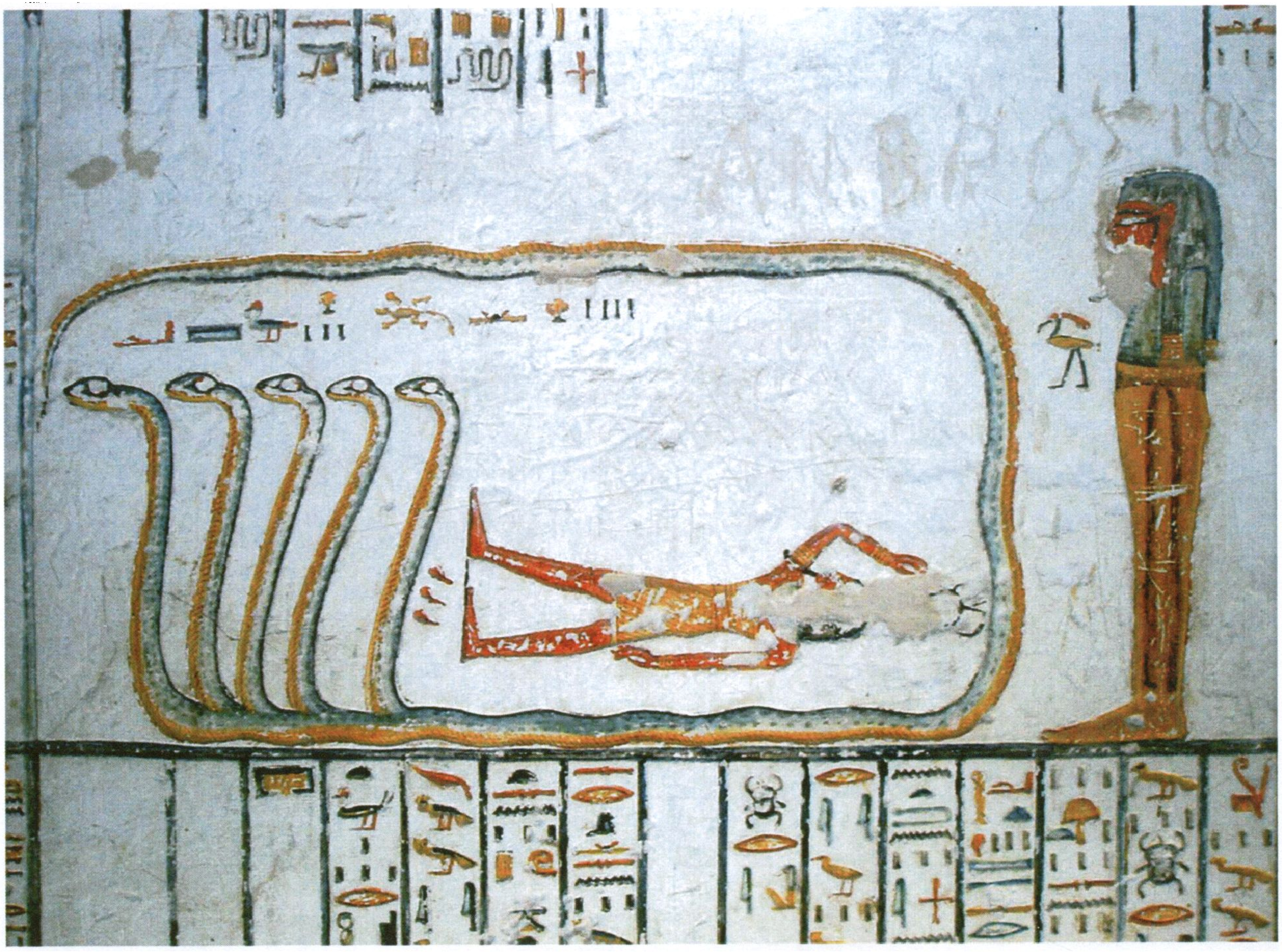
لوحة رقم ٢٣: بعض أشكال اله الشمس فى الأناشيد الشمسية – مقبرة رمسيس الثالث



لوحة رقم ٢٤: الساعة السادسة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم ٢٥: مقابر اله الشمس الثلاثة فى الساعة السادسة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم ٢٦: جثة خبرى فى الصف الثانى من الساعة السادسة من كتاب الإيمى دوات–مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم ٢٧: مشهد الصندوق فى الصف الثالث من الجزء الثانى من كتاب الكهوف -مقبرة رمسيس الرابع



لوحة رقم ٢٨: الموتى الصالحين (ذو رؤوس اسماك) فى الصف الأول من الجزء الثالث من كتاب الكهوف

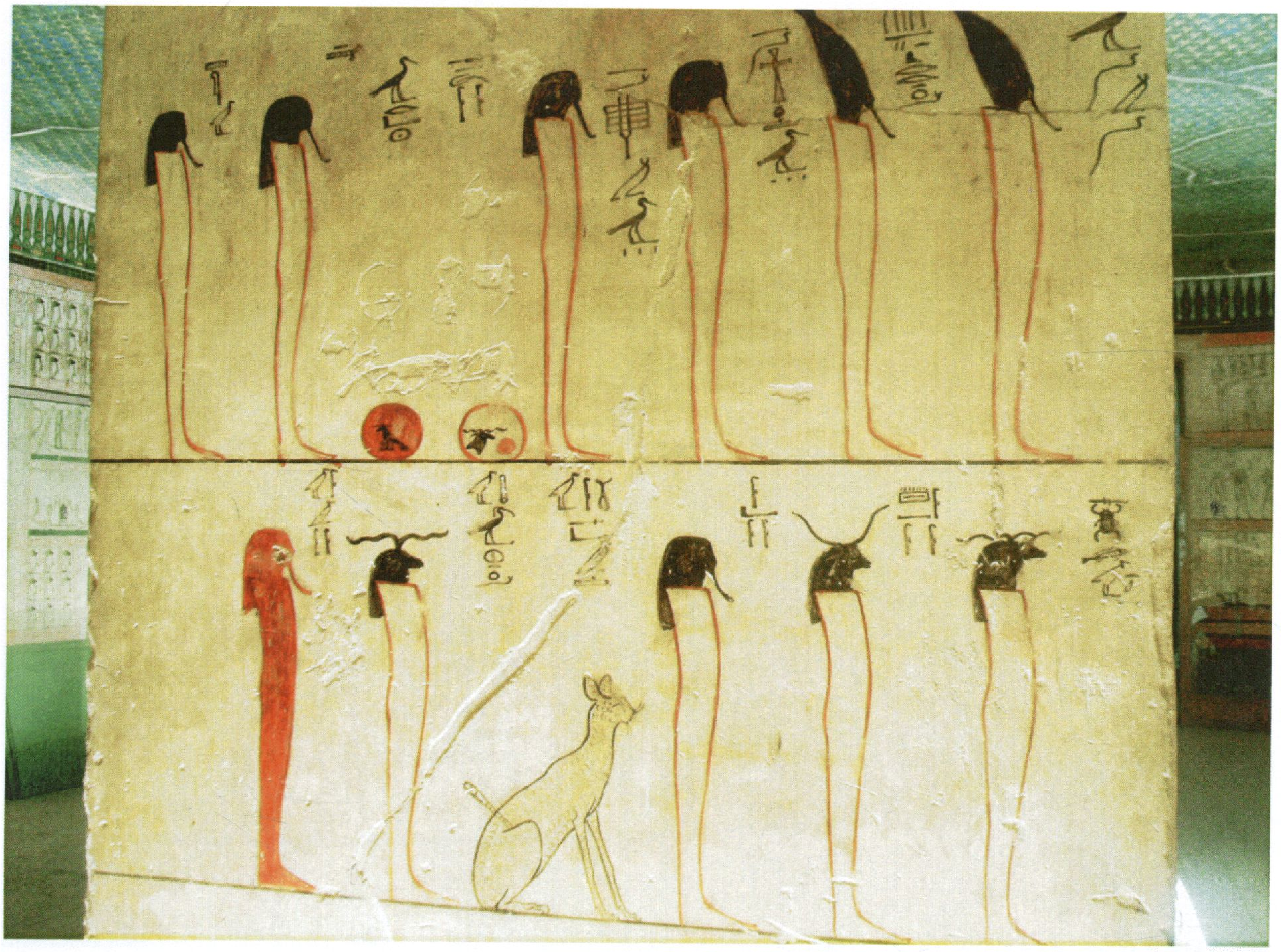
- مقبرة رمسيس الرابع



لوحة رقم٢٩: الصف الثالث من الساعة السابعة من كتاب البوابات (حصاد الشعير) – مقبرة رمسيس السادس



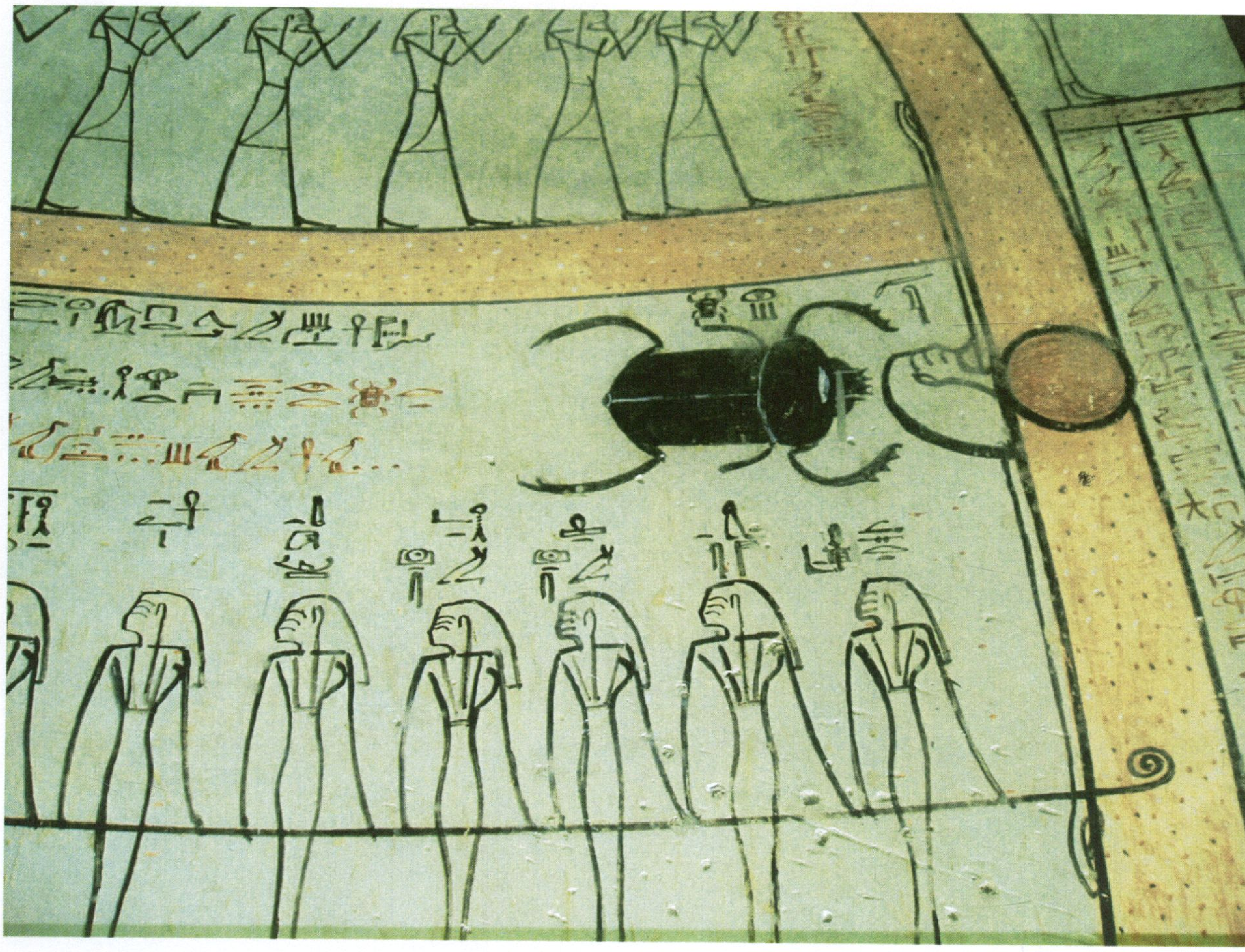
لوحة رقم٣٠: الصف الرابع من الجزء الخامس من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٣١: بعض أشكال اله الشمس فى الأناشيد الشمسية – مقبرة تحتمس الثالث



لوحة رقم ٣٢: بعض أشكال اله الشمس فى الأناشيد الشمسية – مقبرة رمسيس الثالث



لوحة رقم٣٣: الصف الثانى من الساعة الثانية عشر من كتاب الإيمى دوات – مقبرة تحتمس الثالث



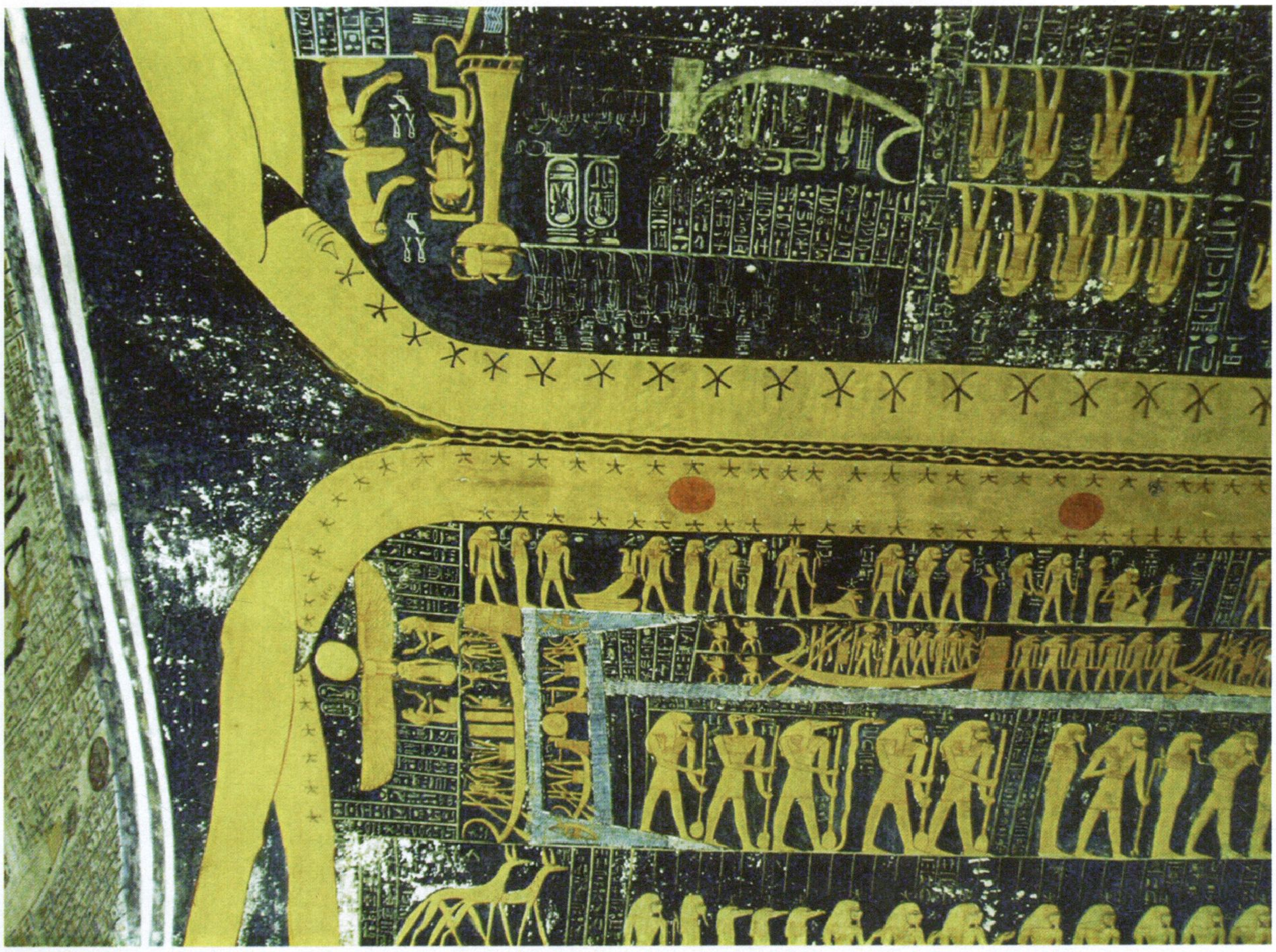
لوحة رقم٣٤: الصف الثانى من الساعة الخامسة من كتاب الإيمى دوات– مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٣٥: شروق اله الشمس فى الصف الثانى من الجزء السادس من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس التاسع



لوحة رقم ٣٦: شروق اله الشمس فى الصف الثانى من الجزء السادس من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٣٧: بداية كتاب النهار فى سقف مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٣٨: بداية كتاب النهار فى مقبرة رمسيس السابع



لوحة رقم٣٩: كتاب البقرة السماوية فى مقبرة سيتى الأول



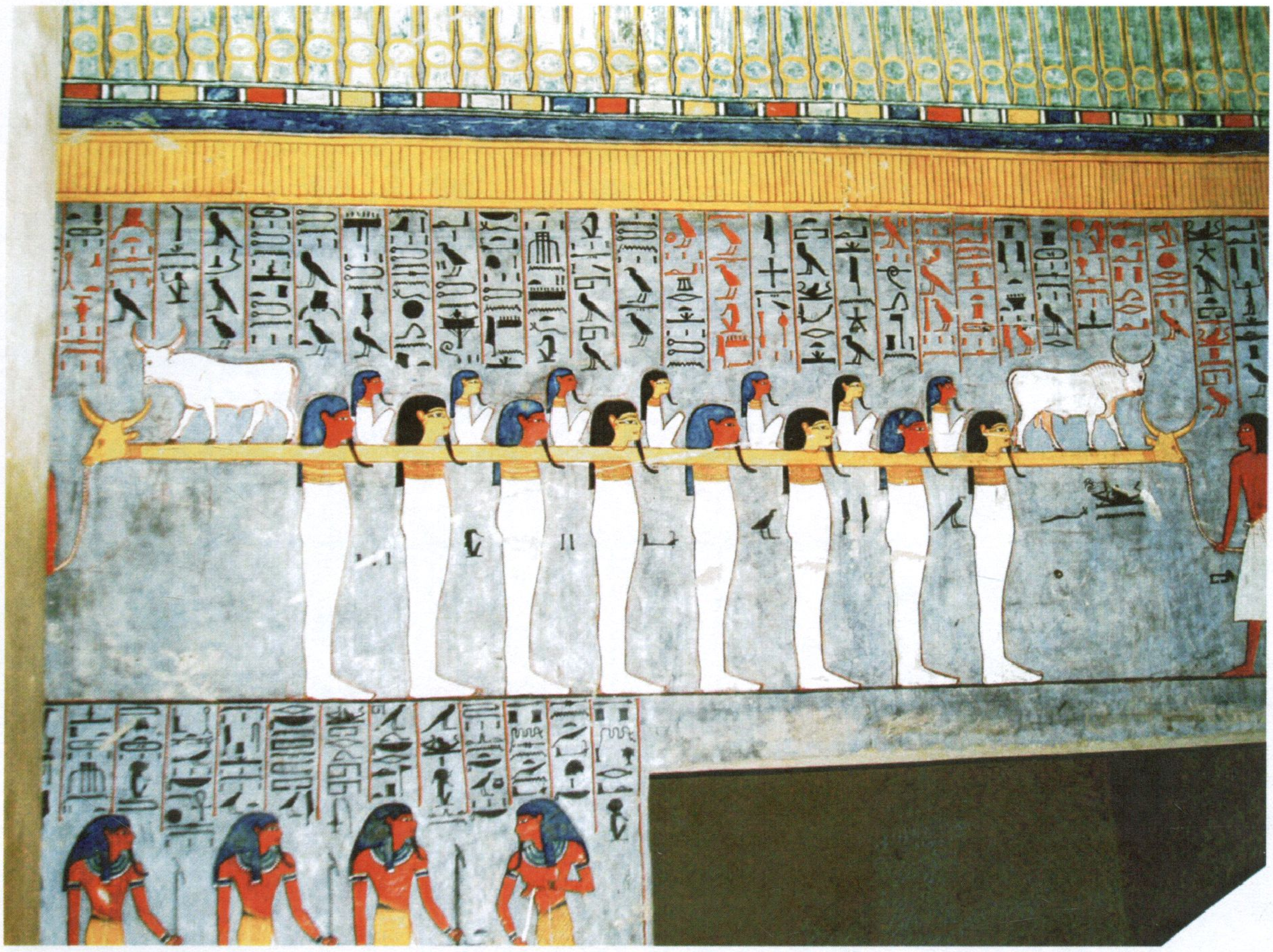
لوحة رقم٤٠: الصف الثالث من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم٤١: الصف الثالث من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٤٢: الإله نوت الجزء الخامس من كتاب الكهوف- مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٤٣: مشهد الأكر فى الصف الثانى من الساعة الثالثة من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس الأول



لوحة رقم٤٤: الصف الثالث من الجزء A من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحةرقم٤٥: مشهد الأكر فى الصف الأخير من الجزء A من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم ٤٦: مشهد الاكر – مقبرة رمسيس الرابع



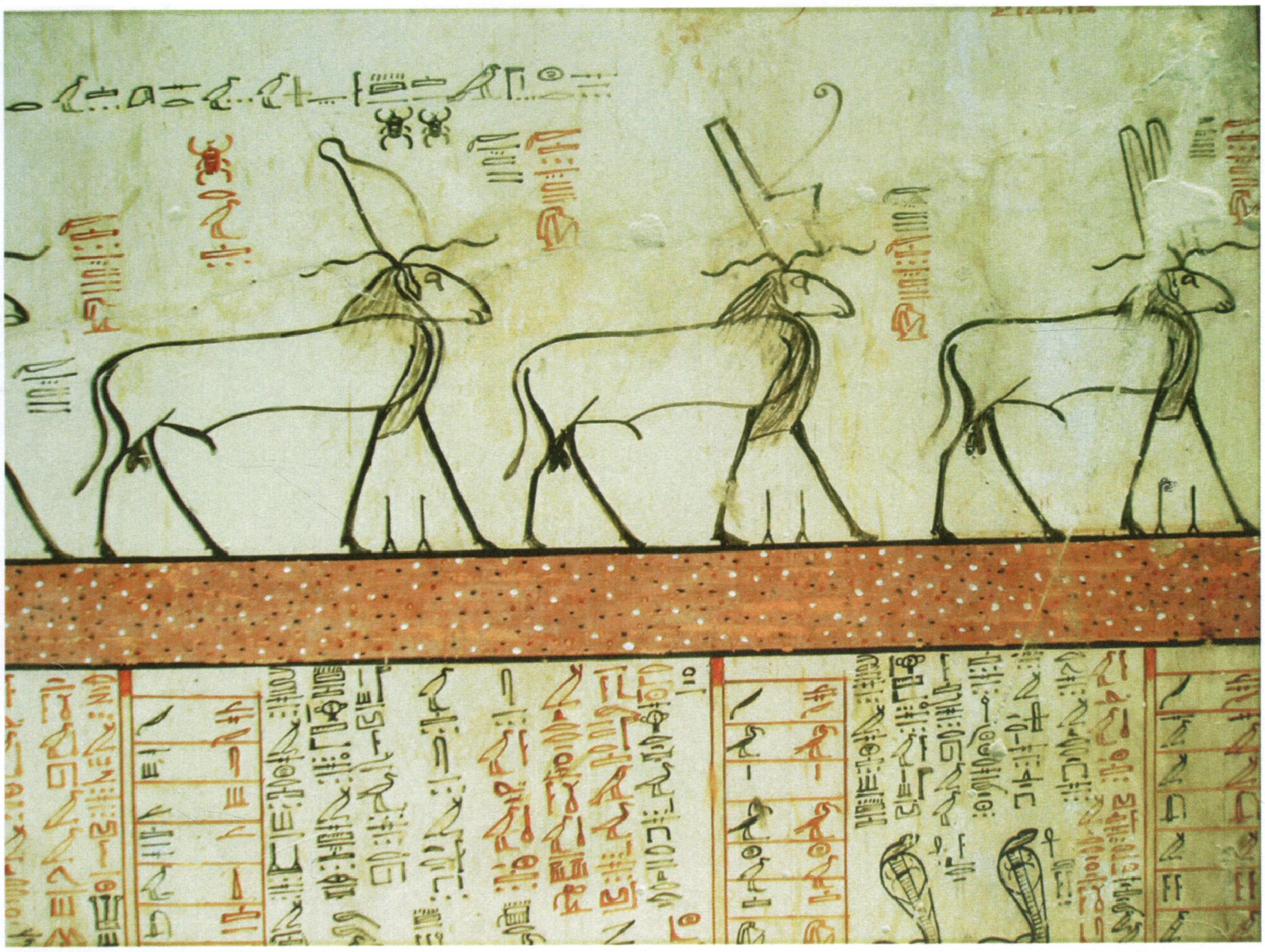
لوحة رقم٤٧: مشهد الأكر فى مقبرة سننجم بدير المدينة



لوحة رقم٤٨: يدا الإله نون ترفع قرص الشمس من الجزء A من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٤٩: اله الأرض فى الصف الأول من الجزء A من كتاب الأرض - مقبرة رمسيس السادس



لوحةرقم٥٠: الصف الثانى من الساعة الثانية من كتاب الإيمى دوات – مقبرة تحتمس الثالث



لوحة رقم ٥١: مشهد الثعبان فى الصف الثانى من الساعة الثانية عشر من كتاب الإيمى دوات
– مقبرة تحتمس الثالث



لوحة رقم٥٢: الصف الثانى والثالث من الساعة الحادية عشر من كتاب الإيمى دوات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٥٣: الصف الثانى من الساعة الرابعة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة تحتمس الثالث



لوحة رقم٥٤: وجه اله الشمس فى الصف الثانى من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات - مقبرة رمسيس السادس



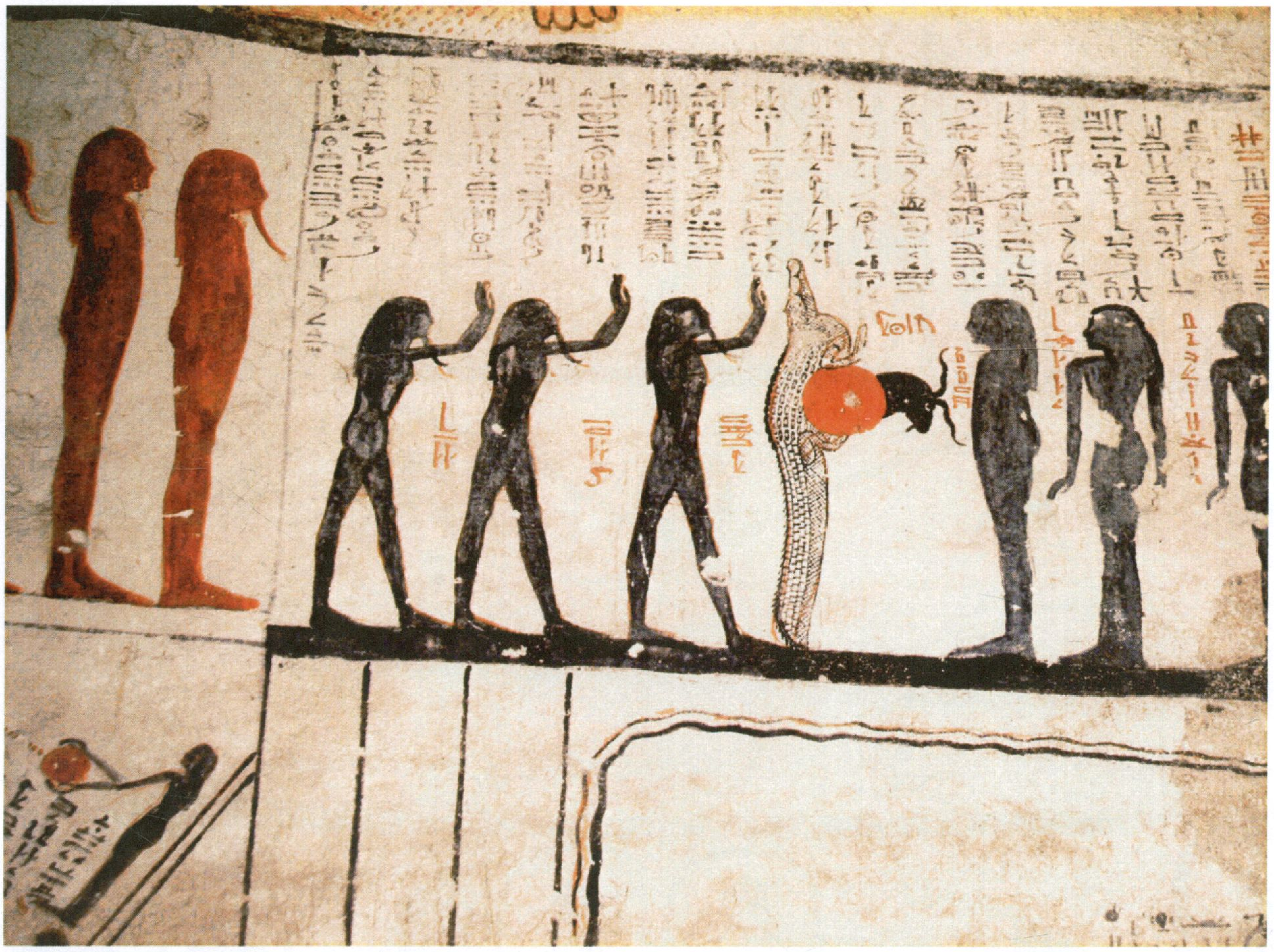
لوحة رقم ٥٥: ولادة اله الشمس من الثعبان فى الصف الأول من الجزء C من كتاب الأرض - مقبرة رمسيس السادس



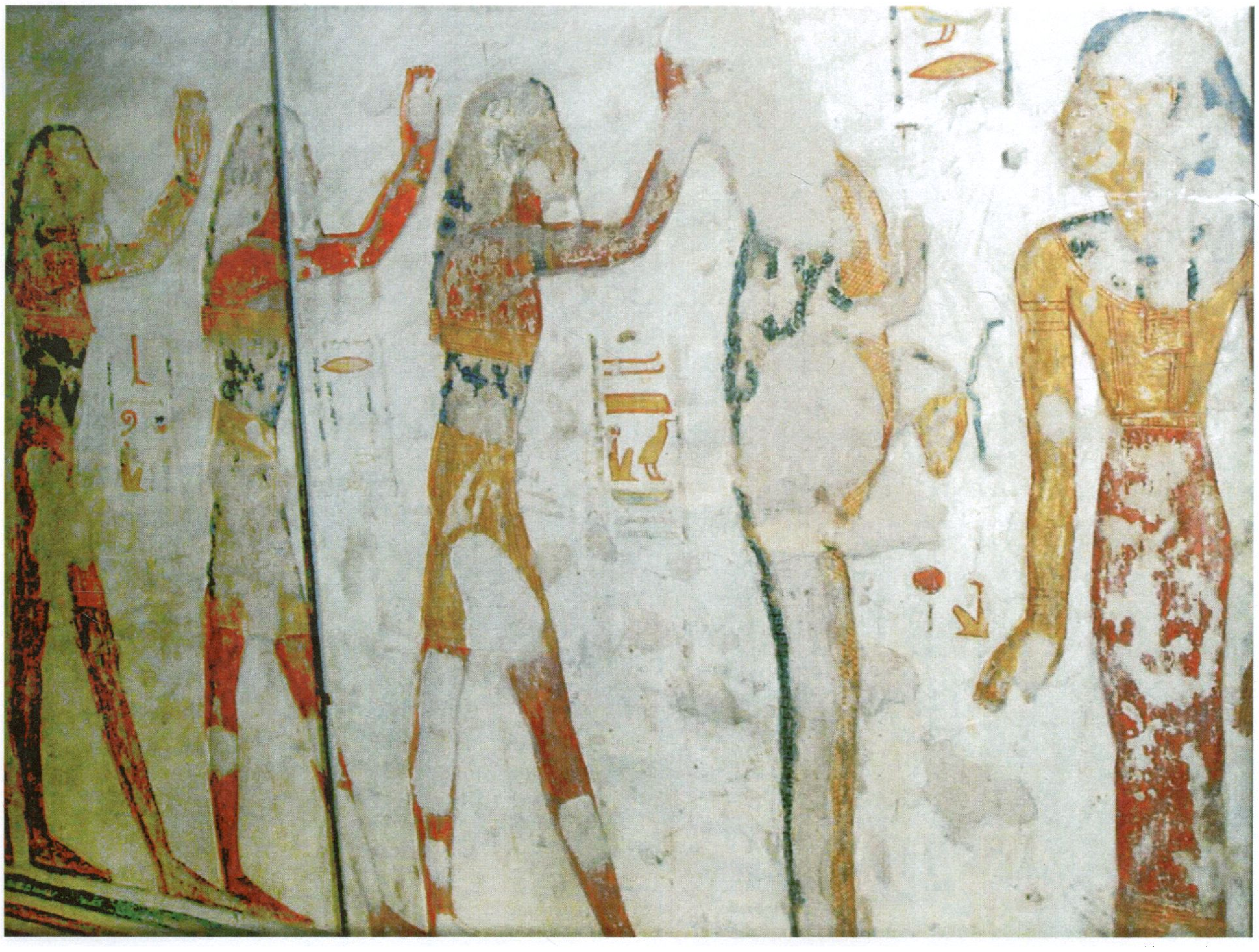
لوحة رقم٥٦: ولادة اله الشمس من الثعبان في الصف الثاني من الجزء السادس من كتاب الكهوف–مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٥٧: التمساح يحرس اله الشمس فى الجزء B من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٥٨: ولادة اله الشمس من التمساح - مقبرة رمسيس التاسع



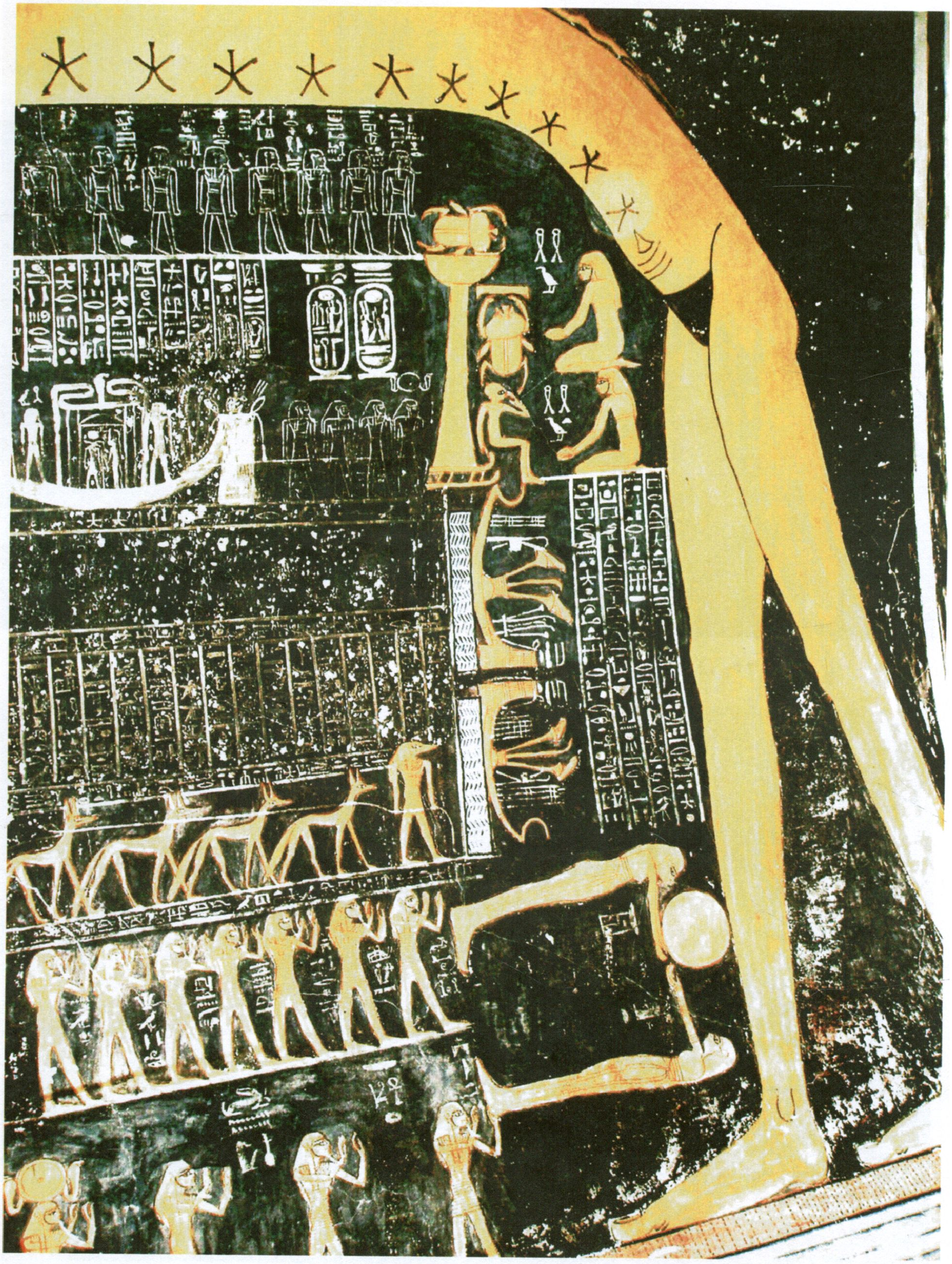
لوحة رقم٥٩: ولادة اله الشمس من التمساح - مقبرة رمسيس السابع



لوحة رقم٦٠: ولادة حتحور من قرص الشمس فى الصف الثالث من الجزء D من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٦١: ولادة الجعران من قرص الشمس فى الصف الثالث من الجزء D من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٦٢: نهاية كتاب الليل فى مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٦٣: مشهد الختام فى كتاب البوابات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٦٤: مشهد الختام فى كتاب الكهوف– مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٦٥: الثعبان المجنح فى الصف الثانى من الساعة الحادية عشر من كتاب البوابات- مقبرة رمسيس السادس



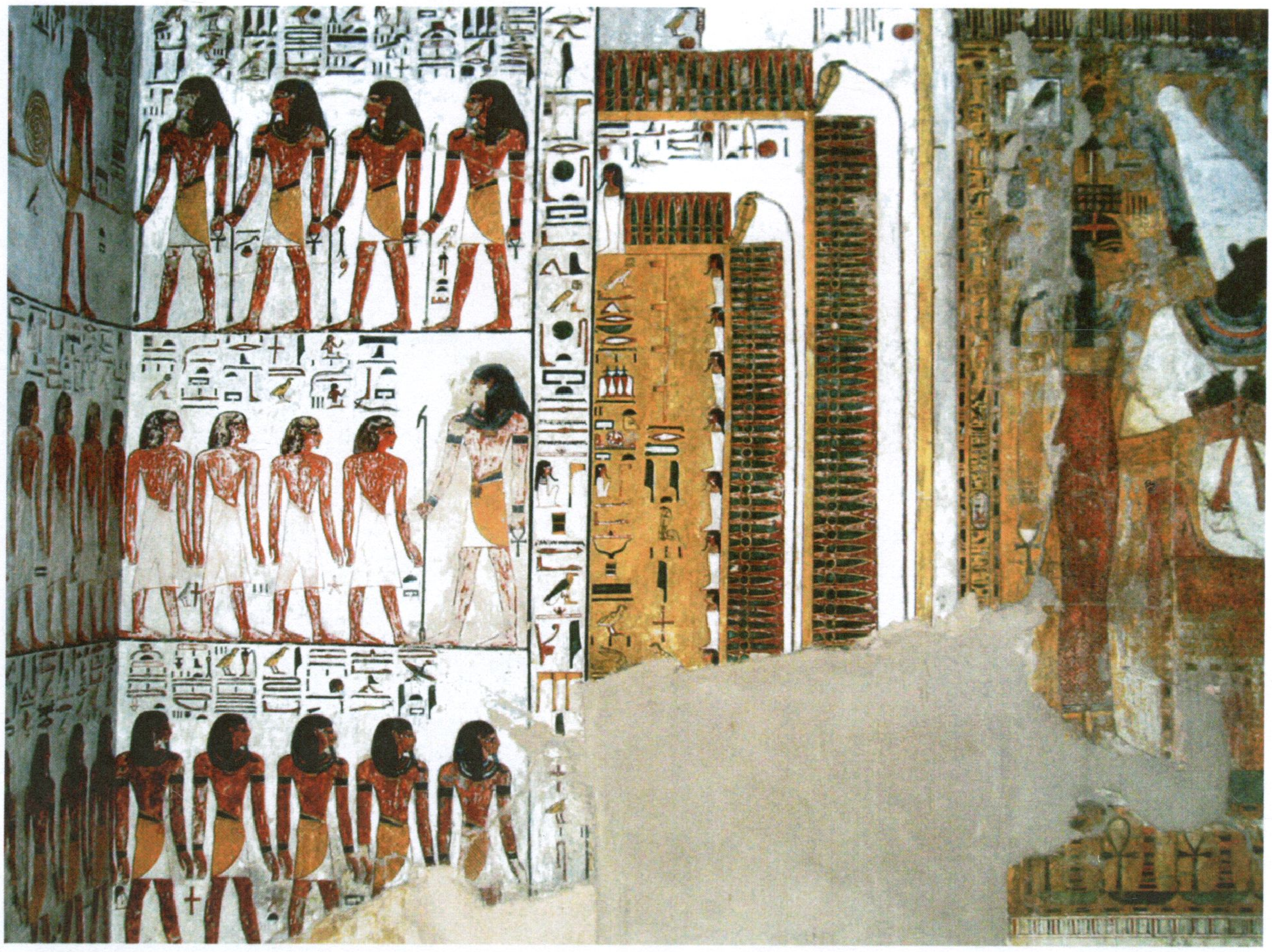
لوحة رقم٦٦: الصف الرابع من الساعة الأول من كتاب الإيمى دوات - مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٦٧: مركب اله الشمس فى الساعة الحادية عشر من كتاب الإيمى دوات – مقبرة تحتمس الثالث



لوحة رقم٦٨: الصف الأول من الساعة الأول من كتاب الإيمى دوات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم٦٩: نهاية الساعة الخامسة من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم٧٠: نهاية الساعة الثانية من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم٧١: احد حراس بوابات العالم الأخر – مقبرة ست نخت و تاوسرت



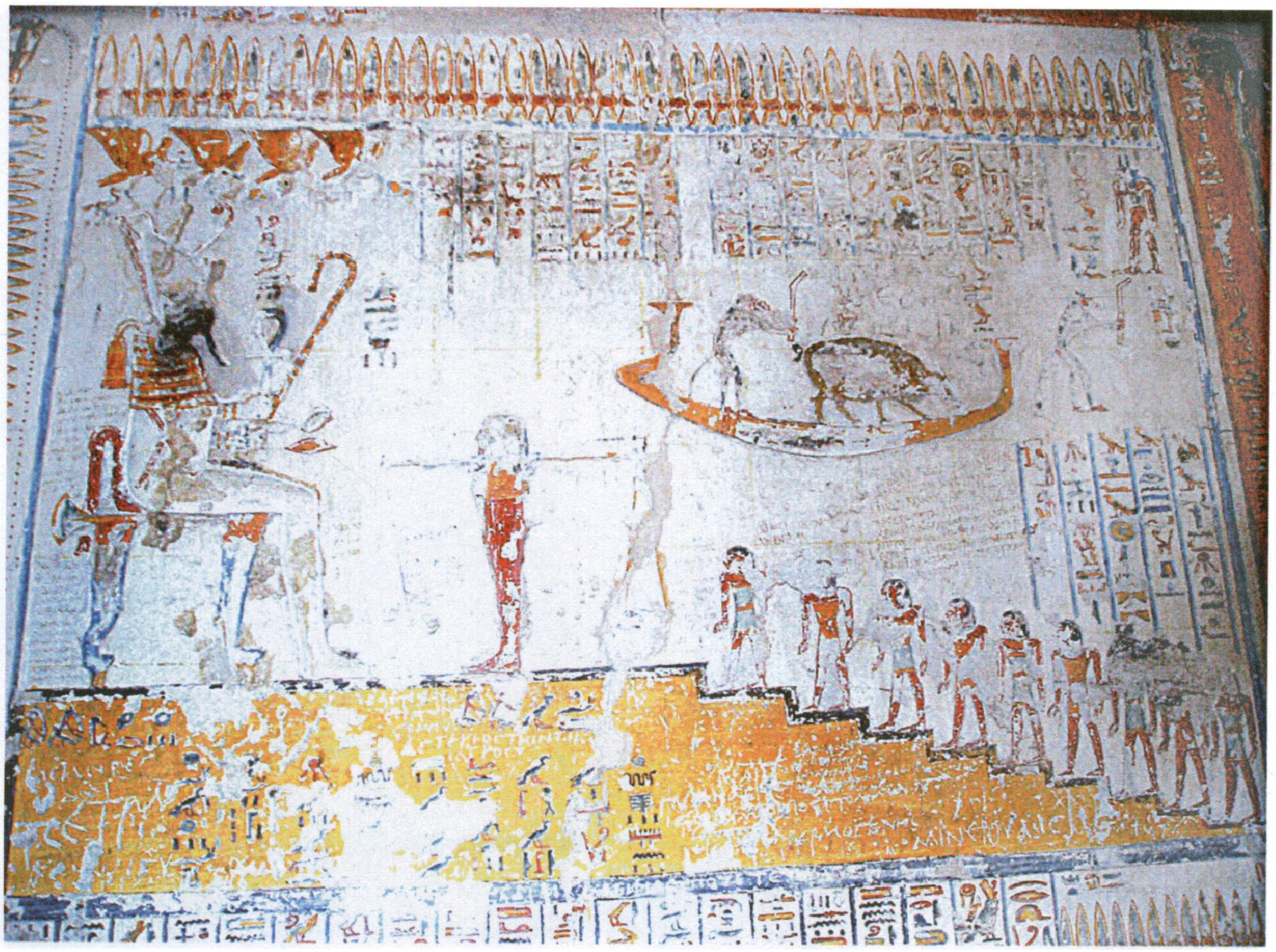
لوحة رقم٧٢: الإله ماعت فى مقبرة سيبتاح



لوحة رقم٧٣: الإلهِ ماعت فى مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم٧٤: الإله ماعت واله الشمس فى مقبرة ست نخت و تاوسرت



لوحة رقم ٧٥: محكمة أوزير فى كتاب البوابات – مقبرة رمسيس السادس



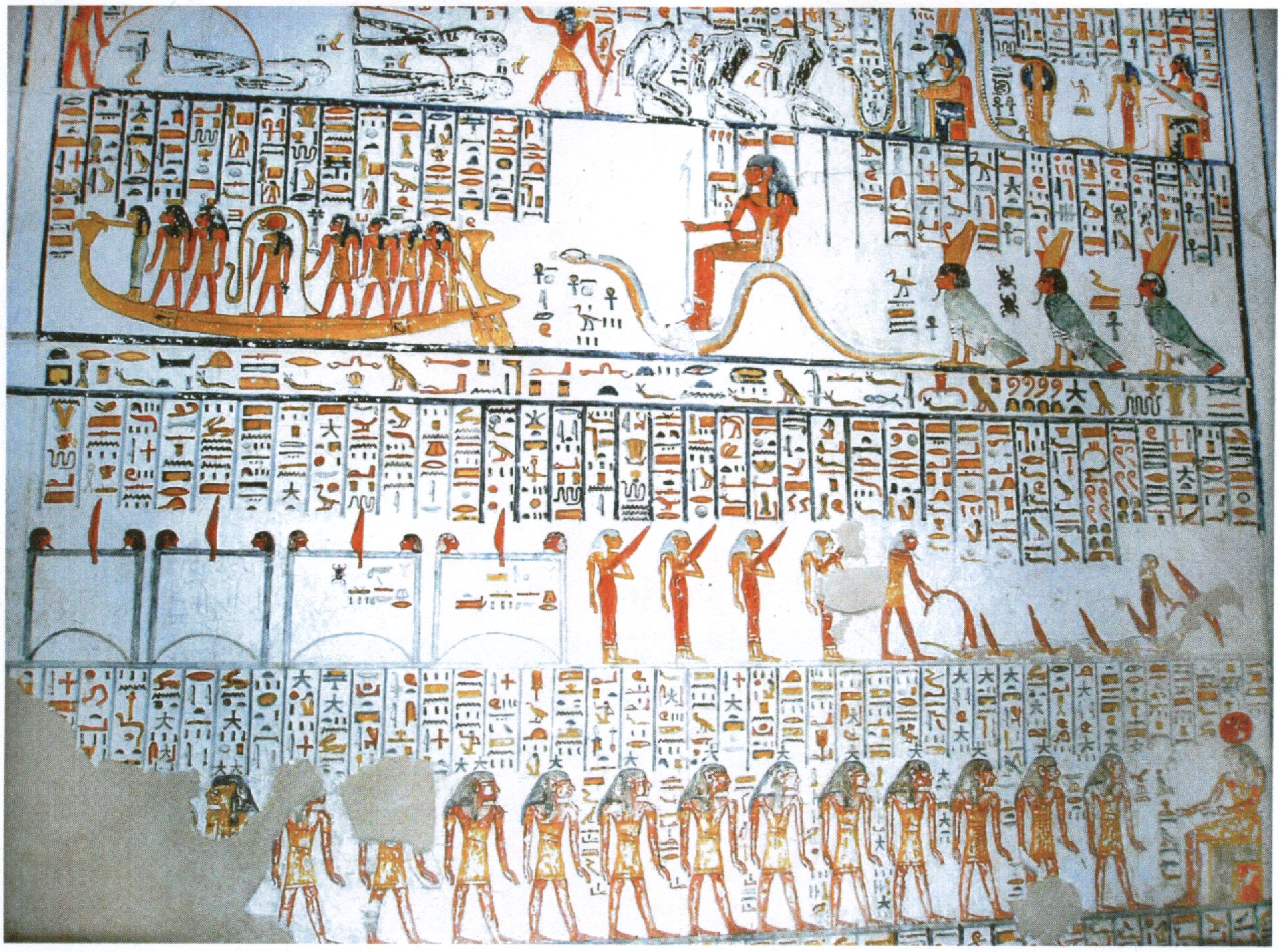
لوحة رقم٧٦: اله أوزير فى الصف الأول من الساعة السابعة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة رمسيس السادس



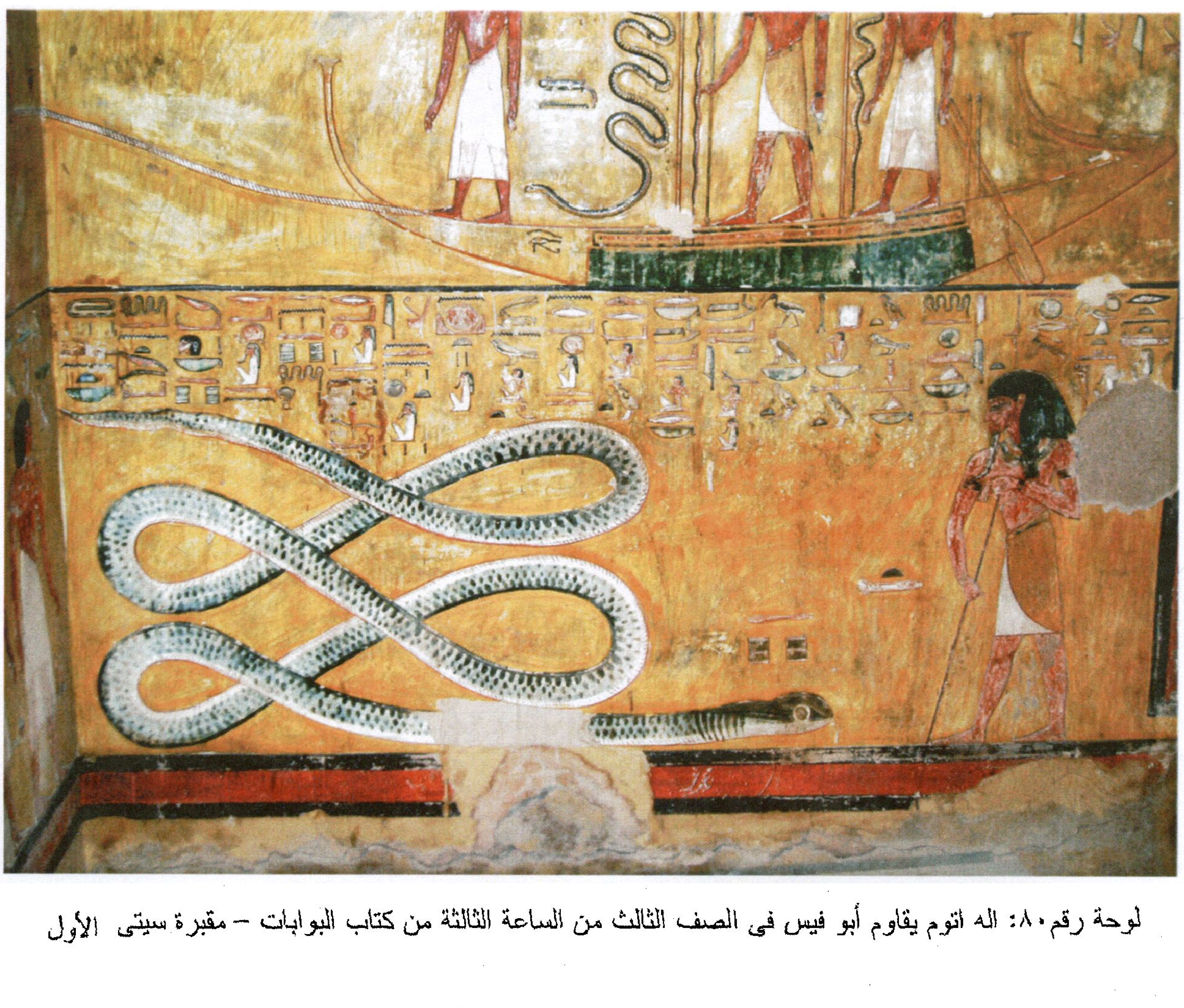
لوحة رقم٧٧: اله الشمس يذبح أبو فيس – مقبرة إن – حر – خا بدير المدينة



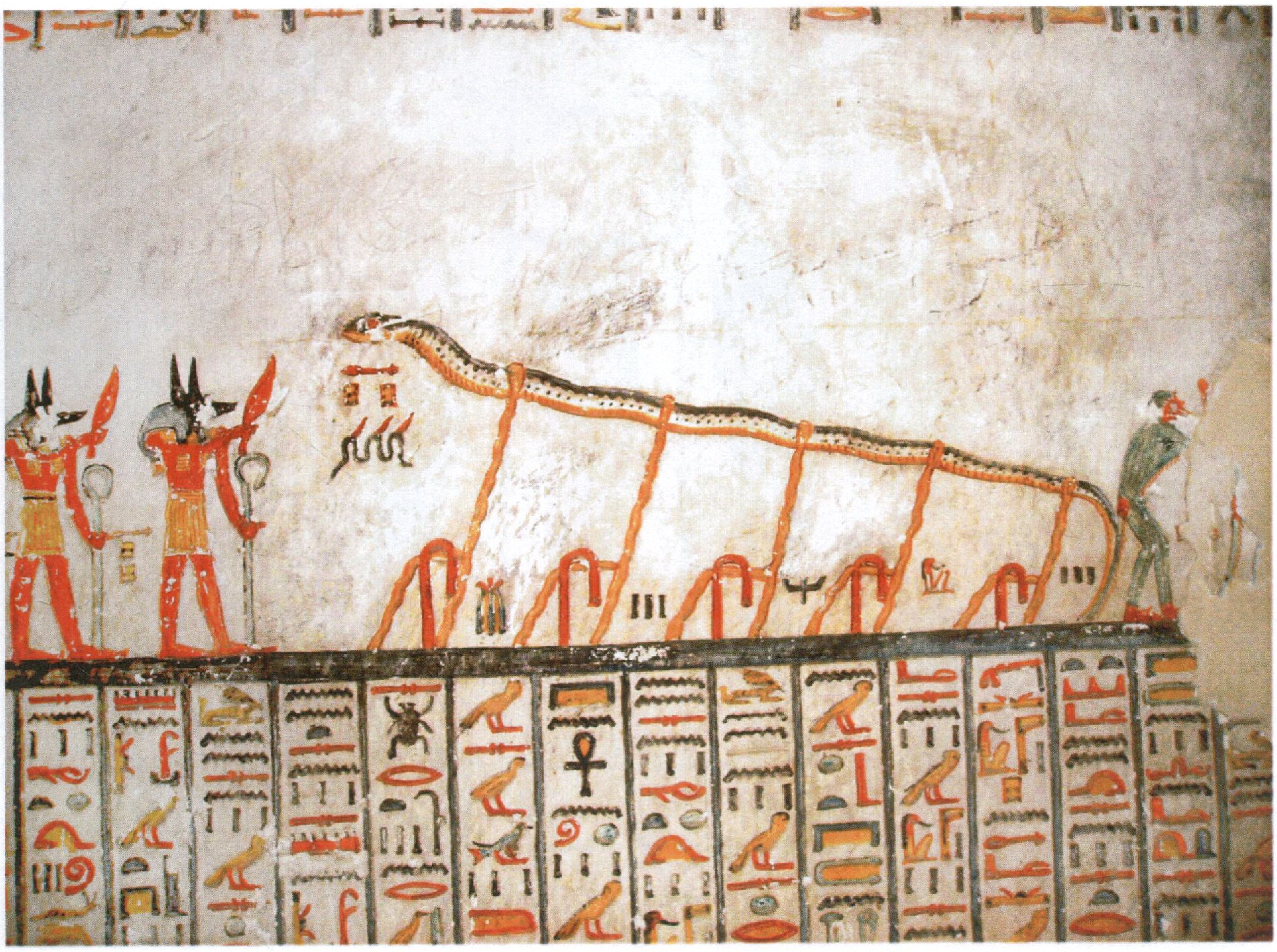
لوحة رقم٧٨: أبو فيس فى الصف الثانى من الساعة العاشرة من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم ٧٩: الصف الثانى من الساعة السابعة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٨٠: اله أتوم يقاوم أبو فيس فى الصف الثالث من الساعة الثالثة من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم ٨١: أبو فيس فى الصف الثانى من الساعة الثانية عشر من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس السادس



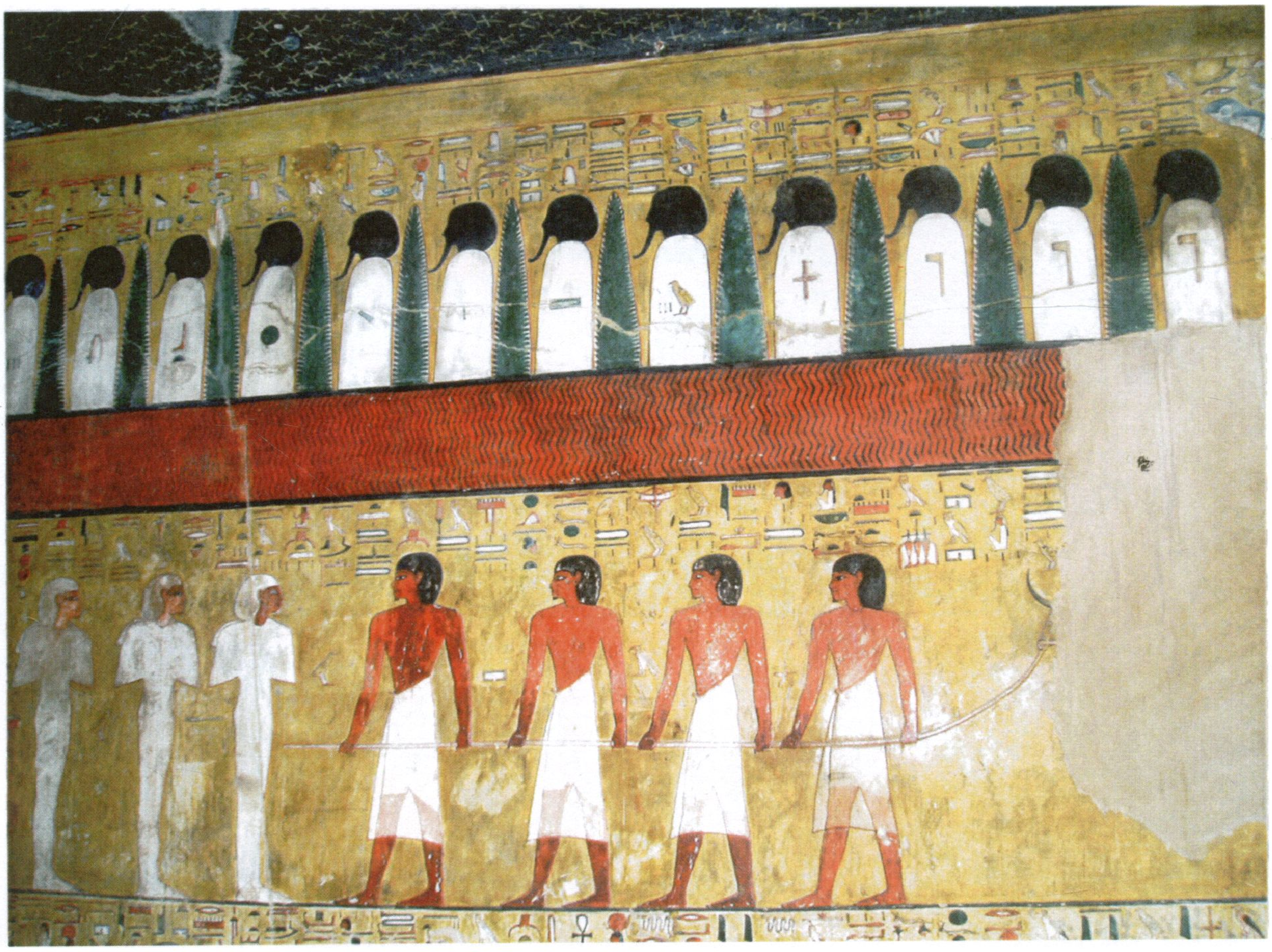
لوحة رقم٨٢: أعداء اله الشمس فى الصف الأخير من الجزء من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس الرابع



لوحة رقم٨٣: بعض أشكال اله الشمس فى الأناشيد الشمسية – مقبرة سيبتاح



لوحة رقم٨٤: أعمدة جب فى الصف الثانى من الساعة السابعة من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم : بحيرة النار فى الصف الأول من الساعة الثالثة من كتاب البوابات – مقبرة سيتى الأول



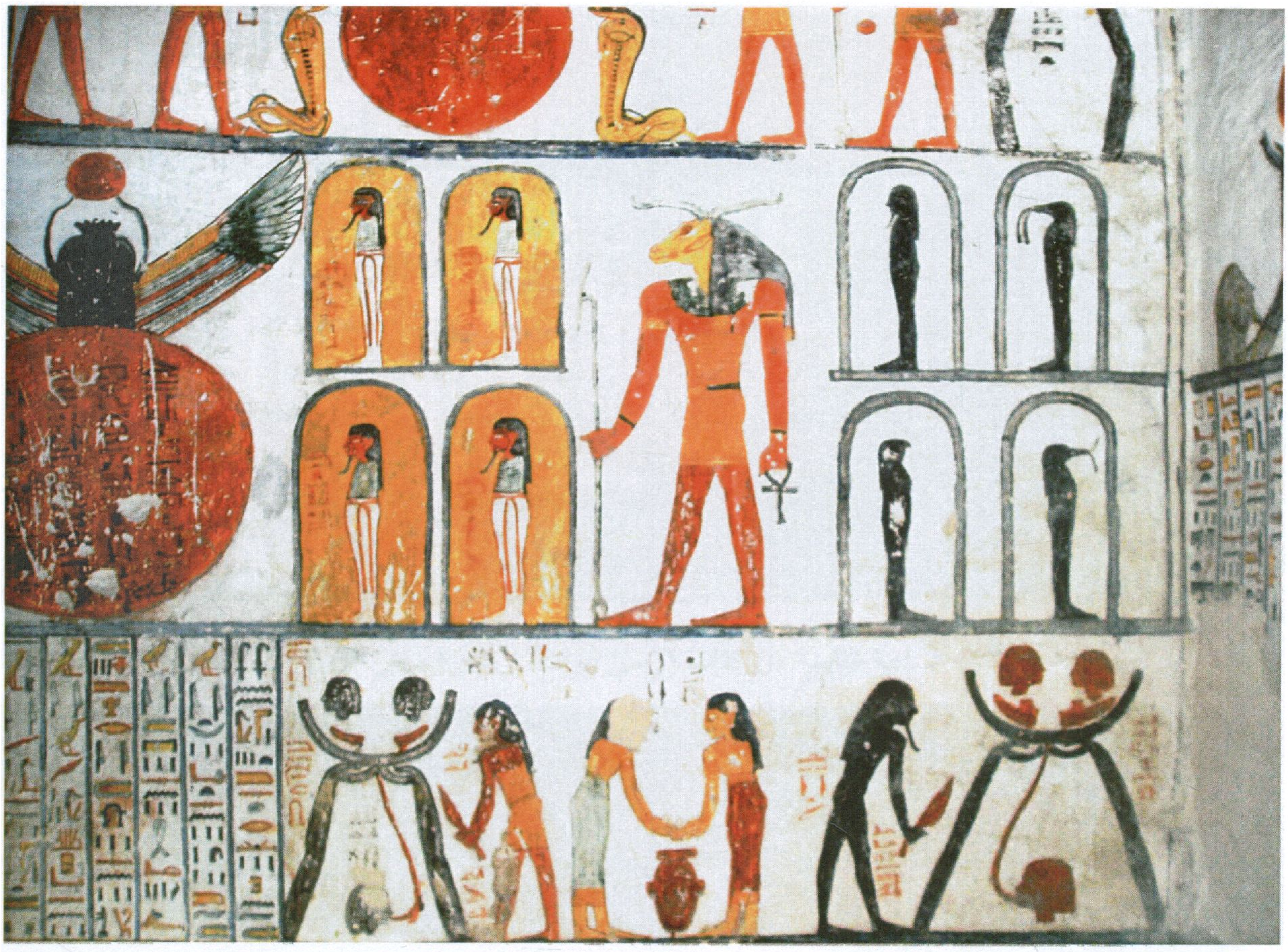
لوحة رقم : بحيرة النار فى مقبرة رمسيس الرابع



لوحة رقم ٨٦: بحيرة الثعابين فى الصف الأول من الساعة الرابعة من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس الرابع



لوحة رقم ٨٧: معاقبة الأعداء فى الصف الثالث من الجزء الخامس من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم ٨٥: الصف الاخير فى الجزء A من كتاب الارض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٩٢: الساعة الثامنة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة سيتى الأول
٩٠



لوحة رقم٩٣: الصف الثالث من الساعة السادسة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة سيتى الأول

٩١



لوحة رقم٨٦: الصف الأخير من الجزء السادس من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس السادس
٩٣



لوحة رقم٨٧: الصف الأخير من الجزء السادس من كتاب الكهوف – مقبرة رمسيس السادس
٩٤



لوحة رقم٩٤: الإلهه سخمت فى الصف الثالث من الجزء الرابع من كتاب الكهوف– مقبرة رمسيس التاسع

٩٤



لوحة رقم٩٥: الصف الثانى والثالث من الساعة السادسة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة سيتى الأول



لوحة رقم٩٦: الصف الأول من الساعة العاشرة من كتاب الإيمى دوات – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٩٧: الصف الأخير من الجزء A من كتاب الأرض – مقبرة رمسيس السادس



لوحة رقم٩٨: ألإلهه إيزيس والإلهه نفتيس تحرسان البوابة الأخير من كتاب البوابات – مقبرة رمسيس السادس